شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

المؤلف

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (العليمي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

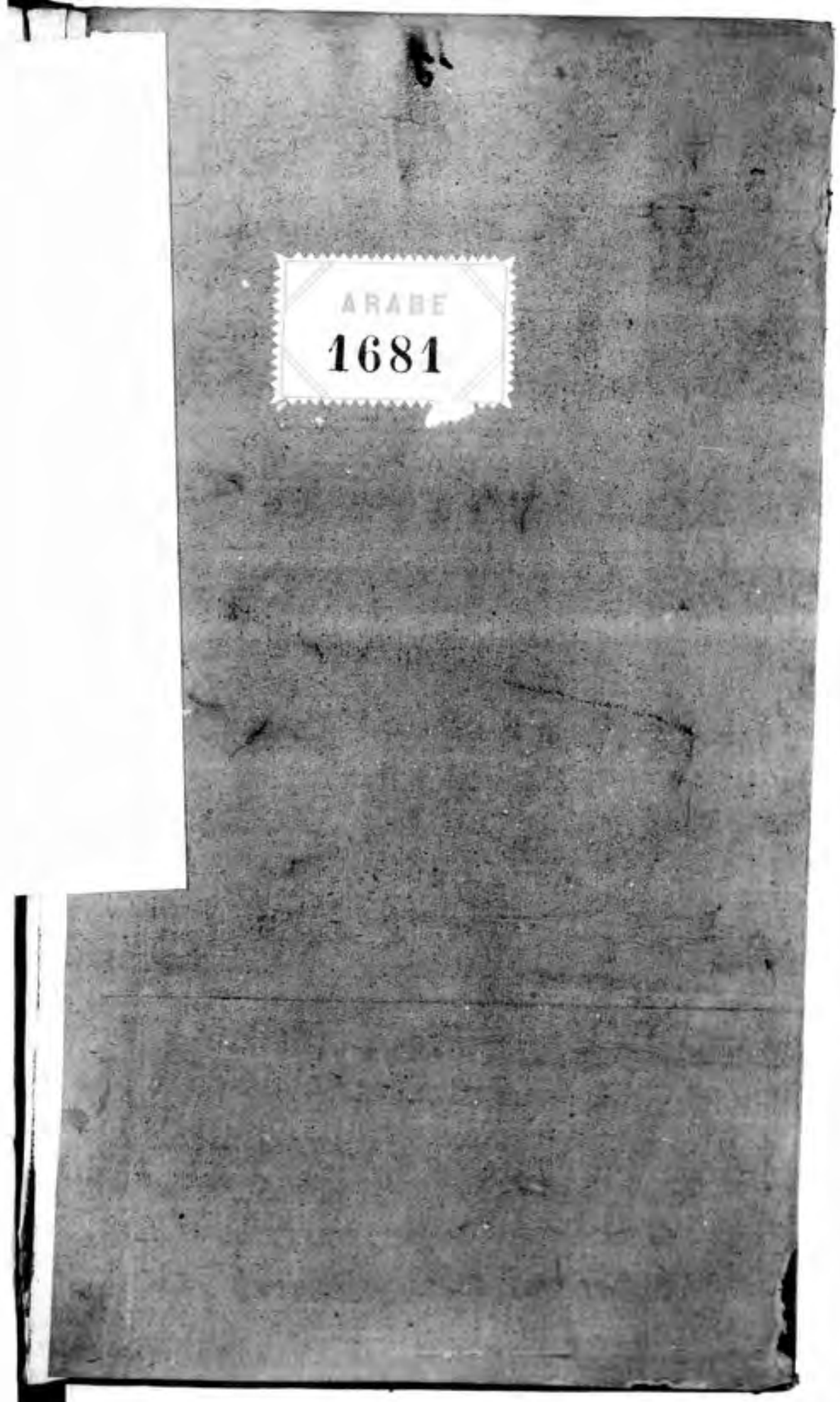
ARABE
1681

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخر زاده افندی
مرحوم

Volume de 234 Feuillets

1er Avril 1593.

N°.

Hoc manuscriptum arabicum, quod elegantes
anno Hegiræ 1100 scriptum est, idem om-
nino est cum eo quod N° notatur.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

1 Rendu compte au comité en 1788.
Degueignes

Cod. Arab. ~~XXX~~
712.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمد لله المتفضل على خلقه بفتح ابواب الرحمة لمن اقبل الى اهل الملة الحنيفة بتراوف الجود والنعمة
الذي يسر من اختاره لنصرة دينه اسباب علو الهمة وانعم على جيرة سكان بيت المقدس بما
صنعهم من الوقاية به وكشف عنهم الغمة احمده سبحانه على ما من به علينا من المجاورة للمسجد
الاقصى واشكره على منه التي كثرت فلا تعد ولا تحصى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له الفعال لما يريد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي نصر به دينه ورفع
كل جبار عنيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين ايد الله بهم الاسلام فمهدوا قواعد
الدين من بعد واقاموا بنصرته اعظم قيام صلاة وسلاما دائمين الى ان تلقاه ان شاء الله
بدار السلام اما بعد فهذا مختصر استخرت الله تعالى في جمعه وسألته المعونة في تنميقه
في ترتيب وضعه يتضمن تاريخ البيت المقدس الذي هو على التقوى مؤسس وقصة السيد
الخليل سيدنا ابرهيم الخليل وابناء السادة الكرام وغيرهم من الانبياء عليهم السلام عند
ان اجمعه من كتب المتقدمين واحرب المفاكهة من كتب المؤرخين واذكر ما يتعلق ببيت المقدس
من ابتداء امره وبنايه وما وقع من اخباره وابنايه من لدن سيدنا آدم عليه السلام
الى عصرنا هذا وهو عام تسعماية من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام واضيف الى ذلك
نبذة من الحوادث والاخبار وتراجم الاعيان على وجه الاختصار فاستعنت بالكريم
فيما قصدته وتوكلت على الله في تيسير ما تصورته وشرعت في ذلك طالبا من الله
التوفيق والمن بالهداية لاقوم طريق فاذكر نبذة يسيرة من تفسير اول سورة
الاسرا واسماء المسجد الاقصى وبيت المقدس وما ورد من الخلاف في ابتداء امره
ثم اذكر ما خلق الله سبحانه وتعالى من مخلوقاته الى حين خلق آدم ثم اذكر سيدنا آدم
عليه السلام ومن جاء من الانبياء الى ابرهيم ونبذة يسيرة من اخباره ثم اذكر قصة
سيدنا الخليل عليه السلام ومولده ونبوته ونبذة من سيرته ومعجزاته واولاده
الكرام وهجرته وبناء الكعبة المشرفة وقصة الذبيح وشراء المغارة ووفاته وبناء
السور السليماني المحيط بقبره وكونه صار مسجدا وذرعه طولا وعرضا واذكر صفة
المسجد وما هو مشتمل عليه وترتيب قبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونبذة من
اخبار السماط الكريم ونظامه ثم اذكر ما بعد ابرهيم من الانبياء الى سيدنا موسى واخيه
هارون عليهما السلام ثم اذكر السبب في ملك سيدنا داود عليه السلام ونبذة من
سيرته واهتمامه ببناء المسجد الاقصى باذن الله تعالى ثم اذكر عمارة سيدنا سليمان
عليه السلام مدينة القدس والمسجد الاقصى وما كان عليه من الصفات الذي من

المجاب ونبذة من سيرة سيدنا سليمان ثم اذكر تخريبه على يد بخت نصر والسبب
فيه ثم اذكر عمارة الثانية على يد كورش ملك الفرس واذكر من كان من الانبياء من بعد
سليمان الى سيدنا يونس عليهم السلام ثم اذكر سيدنا زكريا ويحيى وعيسى ابن مريم
عليهم السلام ونزول المايدة على عيسى وصعوده الى السماء ونبذة من سيرته ثم اذكر
خراب بيت المقدس الثاني على يد طيطوس وزوال دولة اليهود ثم اذكر عمارته
الثالثة ثم اذكر سيد الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين محمد صلى الله عليه
وسلم ثم اذكر نبذة من سيرته الشريفة وقصة المعراج وما وقع له ليلة
الاسراء بالمسجد الاقصى الشريف وهجرته وبناء مسجده الشريف وتحويل القبلة
من صخرة بيت المقدس الى المسجد الحرام ونبذة من اخباره وغزواته ووفاته
صلى الله عليه وسلم ثم اذكر نبذة من فضايل المسجد الاقصى وما ورد فيه ثم اذكر الفتح
العمري الذي يسره الله تعالى على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمارته على
يده ومن دخله من اعيان الصحابه واستوطنه واذكر المجدد الذي يكون في
آخر الزمان بالقدس ثم اذكر بناء عبد الملك بن مروان لقبة الصخرة الشريفه
والمسجد الاقصى وما وقع في ذلك واذكر طرفا من اخبار عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه وما وقع له مع الحجاج بن يوسف بامر عبد الملك وهدم الكعبة وبناءها
مرة بعد اخرى ونبذة من اخبارها وذرع المسجد الحرام طولا وعرضا وعدد
ابوابه ومنائره ثم اذكر جماعة من اعيان التابعين والعلماء والزهاد ممن
دخل بيت المقدس زايرا او مستوطنا قبل استيلاء الفرنج عليه ثم اذكر تغلب
الافرنج واستيلاءهم على بيت المقدس بعد ان اضعف دولة الفاطميين
وسوء تدبيرهم ثم اذكر الفتح الصلاحي الذي يسره الله تعالى على يد السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فتحه الله برحمته ورضي عنه
وما وقع له من الغزوات ونبذة من سيرته ووفاته ثم اذكر ما وقع بعده
من تسليم القدس للفرنج وانتزاعه منهم مرة بعد اخرى لوقوع الخلف
بين ملوك بني ايوب ثم اذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصرنا
وذرعه طولا وعرضا وكذلك صخرة الشريفه وارتفاع القبة
ثم اذكر الفتح الصلاحي وغالب ما في بيت المقدس من المدارس والمشاهد
مما هو مجاور لسور المسجد الاقصى وغيره واسماء من عرفته من الواقفين
للمدارس وما اطلعت عليه من تواريخ اوقافهم ثم اذكر ما يظاهر بيت
المقدس من عين سلوان وعين المقذوفات وبير ايوب وطور زيتا
وقبر مريم والساهرة وبيت لحم ورملة فلسطين ولدّ وغيرها ثم اذكر نبذة
من اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وما فيها وما حولها مما اشتهر

من المشاهد والاماكن المقصودة للزيارة واذكر الاقطاع التميمي ثم اذكر جماعة من اعيان ملوك الاسلام ممن تولى على بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وفصل فيها الخوض من البر والعمارة ثم ما تيسر من اعيان علماء البلد تابعين من المذاهب الاربع ومن ولي فيها المناصب الحكمية والوظايف الدينية ومن عرف بالزهد والعبادة واذكر تراجمهم نبذة مما اطلعت عليه من الحوادث والاخبار مما لا يخلو من فايدة ان شاء الله تعالى ثم اختم الكتاب بذكر ترجمة ملك العصر والزمان مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نضره الله تعالى وذكر مدينته الشريفة فانها من محاسن بيت المقدس لا سيما كونها بالمسجد الاقصى الشريف وهي اخر مدينة بنيت فيه واذكر امتداد ولايته السلطنة واحوالها بالمقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في ايامه كسبب بناء المدرسة وتولية مشيختها الشيخ الوسلام كمال الملة والدين ابي المعالي محمد بن ابي شريف الشافعي امام الله المنفع بعلومه واذكر تاريخ مولده واسماء مصنفاته وما تيسر من ترجمته ونجتهد في ايجاز لفظ هذا الكتاب حيث امكان طالبا للاختصار وسميته ما للخليل وبنيه من الجليل وفي ايراده من الله بالكمال كان تاريخا للقدس والخليل خاصة ولغيرهما عامة فانه يلوح فيه تاريخ المساجد الثلاثة وغيرها فالكعبة المشرفة ذكرها بالنسبة الى ذكر قصة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم ذكره بالنسبة لذكره الشريف وغير ذلك من الحوادث بالنسبة الى ارتباط الاخبار بعضها ببعض وحين عزم على جمعه لم اقصد ذلك وانما قصدت ذكر ما يتعلق بالقدس والخليل فقط فتأملت ما قصدت جمعه الحال يطرق الى ذكر جميع ذلك لامور لا تخفى على من تأمل والله يعلم اني لم اقصد بذلك الفخر ولا ان يقال اني من جملة المصنفين لعلمي بحقيقة حالي في التقصير وان بضاعتي في العلم مزجاة وانما دعاني لذلك ان غالب بلاد الاسلام قد اعتنى فيها الحفاظ وكتبوا ما يتعلق بتاريخها مما يفيد اخبارها الواقعة في الزمن السالف وبيت المقدس لم اطلع على شيء من ذلك يختص به وانما ذكر في التواريخ اشياء في اماكن متفرقة ورايت الانفس تتوق الى شيء من هذا النمط الذي قصدت فعله فان بعض العلماء كتب شيء يتعلق بالفضايل وبعضهم تعرض لذكر الفتح العمري وعمارة بني امية وبعضهم ذكر الفتح الصلاحي واقتصر عليه ولم يذكر ما وقع بعده وبعضهم كتب تاريخا تعرض فيه الى ذكر جماعة من اعيان بيت المقدس مما ليس فيه كبير فايدة فاجبت ان اجمع بين ذكر البناء والفضايل والفتوحات وتراجم الاعيان وذكر بعض الحوادث المشهورة لتكون تاريخا كاملا والله سبحانه وتعالى المسئول وهو الها مولان يمن علي بتيسير اتمامه كما وفقني لبدايته يعينني على اكماله واختتامه وان ينفعني والمسلمين بما فيه

انه

انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال الله سبحانه وهو اصدق القايلين في كتابه العزيز بعد قوله بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال المفسرون رضي الله عنهم سبحان هي تنزيه الله تعالى من كل سوء ووصفه بالبراءة من كل نقص ويكون سبحانه بمعنى التعجب واسرى لغة اي سار ليلا اي سيره والعبد هو محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلف في ذلك احد من الائمة الى المسجد الاقصى هو مسجد بيت المقدس الذي باركنا حوله اي بالانهار والاشجار والثمار وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله باركنا حوله فلسطين والاردن وياتي ذكر فلسطين فيما بعد ان شاء الله تعالى واما الاردن فهو نهر الشريعة المذكور في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وهو بضم المعجمة وفتح الهاء وتكون الراء وضم الدال المهملة وتشديد النون وقال ابو القاسم السهيلي الذي باركنا حوله يعني الشام والشام بالسريانية الخيب سميت بذلك لطيبها وخصبها وقيل باركنا حوله بقبايل الانبيا وقيل بغزوك وقد سماه مباركا لانه مقر الانبيا وقبلتهم ومهبط الملايكة والوحي ومنه يحشر الناس يوم القيامة وسمي الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كان هذا البلد مسجدا على اهل الارض يعظم بالزيارة وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وقيل سمي الاقصى لانه وسط الدنيا لا يريد شيأ ولا ينقص وقوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربنا جل جلاله باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال التين طور سينا مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين جبل مكة ومن اسمايت المقدس ايليا بفتح الهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء اخر الحروف ثم الف ممدودة كبرياء وحكي فيها القصر ومعناه بيت الله المقدس وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب واستغاثة من القدس وهي الطهارة والبركة فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن الشركة والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيره اخلاوه من الاصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان ومن اسمايت المقدس سلم بشين معجمة وتشديد اللام ويروي بالمهملة وكسر اللام ويروي شلم ومعناه بالعبرانية بيت السلام وصهيون بكسر الصاد المهملة ويقال لمسجد بيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم وقد اختلف في اول من بنى مسجد بيت المقدس قيل داود عليه السلام وروي لبعض العلماء ان اول من بناه الملايكة بامر الله تعالى وفيه

ان الذي بناه اسرائيل وقد روي المحرثون عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت
كم بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة بعد تصل فان الفضل فيه وقد روي
ان الملائكة بنو المسجد الحرام قبل خلق آدم بالفي عام فكانوا يحجونه قال ابو عاصم ابو الناس يجوز
ان يكون بناه يعني مسجد بيت المقدس الملائكة بعد بنائها البيت باذن الله تعالى وظاهر
الحديث يدل على ذلك والله اعلم ومن العلماء من قال بناء مسجد بيت المقدس آدم عليه السلام
ومنهم من قال انشأه سام بن نوح عليه السلام ومنهم من قال اول من بناه وراى
موضعه يعقوب بن اسحاق عليه السلام وذلك ان اسحاق اباه امره ان لا ينكح امرأة
من الكنعانيين وامره ان ينكح من بنات خاله فلما توجه الى خاله ليتزوج ابنته ادركه
الليل في بعض الطريق فبات متوسدا بحرا فرأى في منامه ان سلما منصوبا الى باب
من ابواب السماء والملائكة تعرج فيه وتنزل فاوحى الله تعالى اليه اني انا الله لا آله
الا انا قد ورثتك هذه الارض المقدسة وذريتك من بعدك ثم انا معك احفظك
حتى ادركك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه فهو بيت المقدس وقد تأول بعض
العلماء معنى الحديث الشريف الوارد ان بناء المسجد الاقصى كان بعد بنا المسجد الحرام
باربعين سنة على ان المراد به بنا يعقوب عليه السلام مسجد بيت المقدس لا بعد بنا
ابرهيم الخليل عليه السلام الكعبة الشريفة والله اعلم والحديث الشريف المتقدم وهذه
الاقوال تدل على ان بناءه داود وكملها سليمان عليهما السلام اياه انما كان على اساس
قديم لا انها المؤسسان له بل هما مجددان وكل قول من الاقوال الواردة في بناء المسجد
الاقصى لا ينافي الاخر فانه يحتمل ان يكون بناه الملائكة اولا ثم جدده آدم عليه
السلام ثم سام بن نوح عليه السلام ثم اسحاق عليه السلام ثم داود وسليمان
عليهما السلام فان كل نبي منهم بنى بعد من قبله وبين الاخر مدة تحمل ان يجدد فيها البنا
المتقدم قبله والقول بان سام بن نوح انشأه ظاهر فان سام بن نوح هو الذي
اختط مدينة بيت المقدس وبناها وكان ملكا عليها فلا يبعد ان يكون اسس
المسجد حين بنا المدينة ولكن يحمل على تجديد البنا القديم لا تأسيسه والله
اعلم واما مدينة القدس فكانت ايضا في ابتداء الزمان صخرا بين اودية
وجبال وهي خالية لا بنيه فيها وله عمران فاول من بناها وعظمها سام بن نوح
عليه السلام وكان ملكا عليها وكان يلقب بالك بضم الميم وسكون اللام وفتح
الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الصاد المهملة وبعدها الف ثم دال
مهملة مكسورة بعدها قاف ومعناه بالعبرانية ملك الصدق ومما حكي في امر
بنا القدس وتواريخ الامم السالفة ان ملكا صادق نزل بارض بيت المقدس فظهر
بكهف من جبل فابتنى متعبدا فيه واشتهر امره حتى بلغ ملوك الارض الذين

هم

هم بالمغرب من بيت المقدس بالشام وسدوم وغيرها وعدتهم اثنى عشر ملكا فحضروا
اليه فلما رأوه وجمعوا كلامه اعتقدوه واحبوه محبة شديدة ودعوا له ما لا يعبر
به بيت المقدس فاخلصها وعمرها وسميت برشلم وتقدم ان معناه بالعبرانية
بيت السلام فلما التهت عمارتها التفت الملوك كلهم ان يكون ملكهم صادق ملكا
عليها فكنوه بابي الملوك فكانوا باجمعهم تحت طاعته واستمر حتى مات فحزنوا وبكوا
ذكر مولده ووفاته عند ذكر ولاده نرجع ان شاء الله تعالى ولما بنيت مدينة
القدس كان محل المسجد في وسطها وهو صعيد واحد والصخرة الشريفة قائمة
في وسطه حتى بناه داود ثم سليمان كما سنذكر ان شاء الله تعالى ثم اراد
الله سبحانه وتعالى ان يخلق الخلق فاول ما خلق الله تعالى اللوح المحفوظ
فحفظه بما كتب الله فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله عز وجل وهو درة
بيضاء ذفاته ياقوتتان حمراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله له قلما من
جوهرة طولها مسيرة خمس مائة عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع
من افواه اهل الدنيا المداد ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى
صار له ترجيع كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كائن وما هو قائله الى الوقت الذي يفصل
الى يوم القيامة وامتلأ اللوح وجف القلم سعد من سعد وشقي من شقي فخلق لما
ثم خلق الله بعد ذلك درة بيضا فخلق السموات والارض ثم نادها الرب سبحانه وتعالى
فاضطربت وطارت من هول النداء حتى صار ما بين بعضها في بعض ثم نودين ان
اسكن فاستقرت وهو ماء صافي لا كدر فيه ولا موج ولا زبد ثم خلق العرش والكرسي
والريح ثم خلق الله العرش والكرسي من جوهرتين عظيمتين ووضعها على تيار الماء قال
تعالى وكان عرشه على الماء قال ابن عباس رضي الله عنه فكل صانع يبني على اساس فالماء
ثم تتخذ عليه السقف وان الله خلق السقف اولا ثم خلق الاساس لانه خلق العرش
قبل السموات والارضين ثم خلق الله الريح لها اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله وامرها
ان تحمل هذا الماء فكان العرش على الماء والماء على الريح ثم خلق الله حملة العرش وهم
اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة اخرى فذلك قوله تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصفون ثم خلق ستة صفوف
محدقة به راسها من درة بيضا وجسدها من ذهب احمر وعيناها ياقوتا
لا يعلم عظم تلك الحية الا الله فالعرش عرش العظمة والكبرياء والكرسي كرسي الجلال
والبها لان الله تعالى لا حاجة له اليهما لقد كان قبل كونهما لا على مكان ثم
خلق الله الارضين والجبال والبحار فلما اراد الله خلق الارضين امر
الريح ان تضرب الماء بعضه في بعض فلما اضطرب ازبد وارتفع امواجه
وعلا بخاره فامر الله الزبد ان يحمل فصار يابسا فهو الارض فدحاها على

وجه انما في يومين فلم لكم قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم امر تلك الامواج فسكنت ورمى الجبال فجعلها عماد الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بكم فاولاها فاحب الارض باهلها وعروق دال الجبال متصلة بعروق جبل قاف وهو الجبل المحيط بالارض ثم خلق الله سبعة ابحر فاوطها محيط بالارض وذا جبل قاف وكل بحر منها محيط بالبحر الذي تحته وما هذه البحار الذي على وجه الارض فاخفاها بمنزلة الخليج لها وفي تلك البحار من الخلايق والدواب ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى وخلق الله عز وجل هذه البحار وما فيها من الدواب في اليوم الثالث ثم خلق الله ارزاقها وقدرها في اليوم الرابع فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسايلين وهي سبعة ارضين كل ارض تلي الاخرى وكانت الارض تموج باهلها كالسفينة تذهب وتجيء لانه لم يكن لها قرار فاهبط الله ملكا ذا جناح عظيم وقوة فامره الله ان يدخل تحتها فيحملها على منكبه فلحرج الله بدا في المغرب ويدا في المشرق وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله له صخرة من ياقوتة خضراء امرها حتى دخلت تحت قدمي الملك فاستقرت اقدامه عليها ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله لها ثورا عظيما صفته لا يحيط بها الا الله لعظمها واسره ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله لجوجا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه ولابروق عينيه واسره الله حتى صار تحت قوائم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء تحت الهواء الظلمة فالارضون كلها على ظهر الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة ثم انقطع علم الخلايق بما تحت الظلمة ثم خلق الله العقل ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا الى منك يدك اخذ وبك اعطي وعليك اثيب وبك اعاقب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاقل هو الصادق الطويل صمته الذي سلم الناس من شره فان الله ليعاقب العاقل يوم القيامة بما لا يعاقب به الجاهل وان الجاهل هو الكاذب بدانه هو لخايض فيما لا يعنيه فان كان قارئا اوكاتبا قال ما اتزين العبد بزينة احسن من العقل وما من شيء اقبح من الجهل فالعقل ما يحصل به التميز وهو بعض العلوم الضرورية وهو غريزة نص عليه الامام احمد رضي الله عنه والمشهور عنه انه في الدماغ وقال الحنفية وعند اصحاب احمد والشافعية والقلب محله فقال بالدماغ قال اصحاب الحجر العقل تخليف فعقل بعض الناس اكثر السموات وسكانها وسبعة ملوكها وخلق الشمس والقمر

قال

قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى البخار الذي على الماء ان يعلو فعلا فخلق منه السماء في يومين فكانت ارضا واحدة في يومين وسماء واحدة في يومين وما بينهما في ستة ايام ثم تفتقت السماء والارض خوفا وطمعا من نزعها فصارت سبع سموات وسبع ارضين فذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما امرها فالسما الاولى من زمردة خضراء وسكانها ملايكة على صفة البقر اثنا عشر الف صف كل صف ملايكة على صفة العجل والثانية من ياقوتة صفراء وسكانها ملايكة على صور النسور والرابعة من فضة بيضاء وسكانها ملايكة على صور الخيل والخامسة من ذهب وسكانها ملايكة على صور الحور العين والسادسة من درة بيضاء وسكانها ملايكة على صفة الولدان والسابعة من نور يتلالا وسكانها ملايكة على صفة بني ادم وهذه للملايكة لا تفترون على التسبيح فذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون فالفضل للملايكة جبرايل وهو الروح الامين له ستمائة اجنحة في كل جناح ماية جناح وله وزاد ذلك جبلان اخضران ينشرهما ليلة القدر وجبلان ينشرهما عند هلاك القرا والاجنحة كلها من انواع الجوهر واسرافيل ملك عظيم الشان له اربعة اجنحة جناح سد به المشرق وجناح سد به المغرب والثالث سد به ما بين السما والارض والرابع قد التثم به قدماه تحت الارض السابعة ورأسه قد انتهى في ارکان قوايم العرش وبين عينيه لوح من جوهرة فاذا اراد الله تعالى ان يبعث في عباده امر القلم ان يخط في اللوح ثم يدل اللوح الى اسرافيل فياخذ بين عينيه ثم ينتهي اوحي الى جبريل وهو اقرب من اسرافيل ومن وراء البيت المعمور ملايكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى وفي السما السابعة البحر المسجور وفيها ملك الموت عزرايل مسكنه في السماء الدنيا وقد خلق الله له حوتا بعد دمن يذوق طعم الموت رجلاه في تخوم الارضين وراسه في السما العليا عند اخر الحجب ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وهو ينظر اليه وكل الخلق بين عينيه ولا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي اجله الشمس والقمر خلق الله الشمس والقمر فالشمس من نور عرشه والقمر من نور حجابه الذي يليه واتى الله تعالى عليهما فقال وسخر لكم الشمس والقمر دايبين ثم وكل بهما جمعا من الملايكة يرسلونها بمقدار ويقبضونها قد ذلك قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فما نقص من احدهما زاد في الاخر وقال اهل التوراة ابتداء الله تعالى في خلق الخلق في يوم الاحد وانتهى في البت خامس يوم على العرش فيه فاتخذوا السبت عيدا وقال البخاري وقع الله يبدا في يوم الاثنين والانتهاء في الاحد ثم استوى على عرشه فيه فاتخذوا الاحد عيدا قال ابن عباس رضي الله عنه كان الابتدا

في السبت والاثنين يوم الجمعة سيد الايام وهو عند الله اعظم من يوم الفطر ويوم الاضحى
وفيه ستة فضائل فيه خلق الله آدم وفيه نفخ الروح فيه وفيه تاب عليه وفيه توفاه
وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيء من الله الا اعطاه اياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم
الساعة الجنة والنار وما فيهما خلق الله جبل ق ثمان جنان وهي دار الجلال من اللؤلؤ
الابيض ثم دار السلام من الياقوت الاحمر ثم جنة المأوى من الزبرجد الاخضر ثم
جنة الخلد من المرجان الاصفر ثم جنة النعيم من الفضة البيضاء ثم الفردوس من الذهب
ثم دار القرار من المسك ثم جنة العدن من الدر وهي مشرفة على الجنان لها بابان
من ذهب باب كل باب مصراع ما بين السما والارض وبناؤها لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وبلاطها وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ
وغرفها الياقوت وابوابها الجوهر وفيها انهار منها نهر الرحمة ونهر الكوثر وهو نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ونهر الكافور ثم التسنيم ثم السلسبيل ثم الرحيق وغير ذلك مما
لا يعلمه الا الله تعالى والجنان ثمانيه ابواب وفيها من الحور العين مما لا يقدر على
وصفهن ولا يستطيعهن الا الذي خلقهن واما جهنم فلها سبعة ابواب فاولها جهنم
والثاني لظا والثالث الحطمة والرابعة السعير والخامس سقر والسادس الجحيم
والسابع الهاوية ولها سبع طبقات وفيها اشجار من النار شوكها كامثال
الرماح الطوال تتلظى بالنيران عليها ثمار من نار في كل ثمرة حية تلتقط بالجنان
عين الكافر وشفتيه لتسقط لحمه الى قدميه وفيها عقارب سود وذئاب
وكلاب من نار وتربانية بايديهم مقامع من نار وعليها تسعة عشر من الملائكة
كما قال تعالى لواحة للبشر عليها تسعة عشر وقال تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون الجن والجان وما كان من
ابتداء امرهم وعبادتهم روي عن وهب قال خلق الله نار السموم وهي نار لا حر لها ولا دخان
فذلك قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال فخلقه الله خلقا
عظيما وسماه ماجا وخلق منه زوجة وسماها مرجانة فولدت الجان
وولد الجان ولدا سماه الجن فمنه تفرعت قبايل الجن ومنهم ابليس اللعين وكان
يولد من الجان الذكر والانثى ومن الجن كذلك توامين فصاروا سبعين ايضا وتوالدوا
حتى ملؤا عمود الرمل وتزوج ابليس امرأة من ولد الجان وكثر اولاده وانتشروا
حتى امتلأت الاقطار منهم واسكن الله الجان في الهند وابليس واولاده في سما
الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة فكانت السما تفتخر على الارض بان الله
رفعها وجعل فيها ملائكة ولم يكن في الارض فشكت الارض الى الله الوحشة اذ ليس
على ظهرها خلق يذكر الله فتوريت الارض اسكني فاني خلقت من اديمك صورة
لا مثل لها في الجن وارزقها العقل واللسان واعلمها من علمي واقرأ عليها من كلامي

ما املاه به ملكك وظهرك وشرفك وشرك على مزاج شريتك في الالوان والخمرية والشربة
فافتخري يا ارض على السما بذلك فاستقرت الارض وهي مع ذلك بيضا نقية كالفضة
البيضا فاشرفت على الارض فقالت ربنا اهبطنا الى الارض فاذن الله لهم بذلك
على ان يعبدوه ولا يعصوه واعطاهم العهود على ذلك وتزلوا وهم الوف فعبدوا الله
حق عبادته ثم هرا الهوا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدما حتى استغاثت الارض
منهم وقالت ان طوى يا رب اجبالي من ان يكون على ظهري من يعصيك فاوحى الله
اليها ان اسكتي فاني باعث اليهم رسلا قالوا اجبالا فاول نبي بعث الله من
الجان نبيا منهم يقال له عامر بن عمير بن الجان فقتلوه ثم صاعق ابن ناعق
ابن مارد ابن الجان فقتلوه حتى بعث الله اليهم ثمان مايه نبي في ثمان مايه
سنة في كل سنة نبي وهم يقتلونهم فلما كذبوا الرسل اوحى الله الى اولاد الجن
في السما ان انزلوا الى الارض وقاتلوا من فيها من اولاد الجان وعليهم ابليس
اللعين فقاتلهم فمن كان معه حتى ادخلوهم الى بقعة من الارض فاجتمعوا فيها
فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض مع الجن وعبد الله حتى صار له
وكان عباده ابليس اكثر من عباد تهم ثم رفعه الله الى سما الدنيا لكثرة عبادته
فعبد الله فيها الف سنة حتى سمي العابد ثم رفعه الى السما الثانية فعبد الله
الف سنة ثم رفعه الى الثالثة فعبد الله كذلك حتى رفع الى السما السابعة
فيقال انه كان يوم السبت في الاولى ويوم الاحد في الثانية حتى اذا كان يوم
الجمعة يكون في السما السابعة يعبد الله في كل سما يوما فكان ابليس لعنه الله
بمنزلة عظيمة بحيث اذ امر به جبريل وميكائيل وغيرهما يتوقف بعضهم
لبعض لقد اعطا الله هذا العبد من القوة على طاعات ربه ما لم يعط احدا من
الملائكة فلما كان بعد ذلك بدهر طويل امر الله تعالى جبريل عليه السلام
ان يهبط الى الارض ويقبض قبضة من تربها وغرقها ووعرها وسبخها ليخلق منها
خلقا جديدا فيجعله افضل الخلائق فعرف ذلك ابليس فهبط حتى وقف على رأس
الارض وقال لها اني جيتك تاعسا فقالت وما تصنع يا زين العابدين
وامام الزاهدين فقال لها ان الله يريد ان يخلق منك خلقا يفضله على جميع
خلقه واخاف منه ان يعصيه فيعذبه وقد ارسل الي يأمرني جبريل فان ابيت
فاقسم علي ان لا يقبض منك شيئا فلما هبط جبريل نادتها الارض وقالت يا جبريل
بحق من ارسلك الي لا تقبض مني شيئا فاني اخاف ان يخلق مني خلقا فيعصيه
ذلك الخلق فيعذبه بالنار فارتعد جبريل من هذا القسم فرجع ولم يقبض منها
شيئا فاخبر ربه بذلك فبعث الله ميكائيل ليأتيه بالقبضة فكانت حالته
كحالة جبريل فبعث الله ملك الموت فلما هم ان يقبض ما امره ربه فاقسمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه ايضا فقال له ملك الموت عليه السلام وعزتك لا اعصي له امرا فيقبض من بقبضه
من جميع بقاعها عذبها وملحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وكل ابن ادم يخلق في
من تلك القبضة فلما رجع ملك الموت بالقبضة وقف في موقفه اربعين عاما
لا ينطق ثم اتاه الندا يا ملك الموت ما الذي صنعته وهو اعلم فاخبره بفعله
وقسم الارض عليه وقال وعزتي وجلالي لا خلقن مما جيت به خلقا ولا سلطنك
على قبض روحه الا قبضت رحمتك منهم فجعل نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها
في النار فقال اما الله اقضي ولا يقضي عليّ فذكر ادم عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر
الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين
ذلك وانما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله جسد ادم وتركه اربعين
ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملايكة اذا نفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه من روحه سجد وا له الملايكة كلهم اجمعون
الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين فلم يسجد كبرا وبغيا فاوقع الله
على ابليس اللعنة والياس من رحمته وجعله شيطانا رجيما واخرجه
من الجنة بعد ان كان ملكا على سما الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة
وانكر ابليس ادم ثم خلق الله تعالى من ضلع ادم حوى زوجته وسميت حوا لانها
خلقت من شيء حي فاوحى الله اليه يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ثم اراد ابليس
ان يدخل الجنة ليوسوس لادم فمنعه الخزنة فعرض نفسه على دواب الارض
ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم ادم وحوى فكل الدواب ابوا ذلك الا الحية
فانها ادخلته الجنة بين نابيها وكانت اذ ذاك على غير شكلها الآن
فلما دخل ابليس الجنة وسوس لادم وزوجته وحسن عندهما الاكل من الشجرة
التي نهاهما الله عنها وهي الحنطة في قول وقيل عندهما انهما ان اكلا منها خلدا
لم يموتا فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهرت لهما عورتهما وكانا لا يريان
ذلك فقال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وحوا وابليس والحية
واهبطهم الله تعالى من الجنة الى الارض وسلب ادم وحوى حليا كانا فيه
من النعمة والكرامة فهبط ادم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له
نود وحوا بجدة وابليس بايلة والحية باصفهان فجعل كل واحد منهما يطلب
صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفه وتعارفا فسمي من ذلك اليوم عرفه
والموضع عرفات وكان هبوط ادم من باب التوبة وحوى من باب الرحمة
وابليس من باب اللعنة والحية من باب السخط وكان في وقت العصر وابن

هبوط

هبوط آدم والهجرة الشريفة الاسلامية ستة آلاف سنة وعامان وستة عشر
سنة على ما في التوراة اليونانية وهي المعتمدة عند المحققين من المؤرخين وفي ذلك خلاف
يطول فاية الذكر خشية الاطالة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا عامان
سنة كاملة فيكون الماضي من هبوط آدم الى آخر سنة عامان من الهجرة الشريفة
سبعة آلاف سنة وعامان وستة عشر سنة وهو المعتمد عند المؤرخين وما
هبط آدم الى الارض كان له ولدان هابيل وقابيل فقربا قربانا فتقبل قربان
هابيل دون قربان قابيل فحسد على ذلك وكان لقابيل اخت توامه وكانت
احسن من توامه هابيل واراد آدم ان يزوج توامه قابيل لهابيل وعكس فلم
يطب لقابيل ذلك ورأى قربان اخيه تقبل دون قربانه فقتل اخاه هابيل
واخذ قابيل توامة اخيه وهرب بها وعاش آدم تسعمايه وثلاثين سنه باتفاق
وكان آدم رجلا طويلا كانه نخلة سحوق كثير شعر الراس وقد بلغ عدد ولده
وولد ولده ما توفي اربعين الفا ونزل عليه جبريل اثني عشر مرة وقد تقدم ذكر الخلاف
في انها اول من بني مسجد بيت المقدس وقد اختلف في دفنه فقيل ان قبره في مغارة
بين بيت المقدس ومسجد ابرهيم رجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابرهيم عليه
السلام وعن ابن عمر انه قال ان آدم عليه السلام راسه عند الصخرة ورجلاه
عند مسجد ابرهيم الخليل عليه السلام وفي ذلك خلاف كثير ولما قتل هابيل ولد
لآدم شيث وهو من آدم وتفسير شيث هبة الله عاش تسعمايه سنه واثنى
عشر سنه ومات مضى الف وثمانيه واثنين واربعين سنه لهبوط آدم ولما
شيث تسمى انساب بني آدم كلهم ثم ولد لشيث انوش عاش تسعمايه وخمس
سنه ثم ولد لانوش قينان عاش تسعمايه وعشر سنين ثم ولد لقينان مهلايل
عاش ثمانمايه وخمس وتسعين سنه وولد مهلايل يارد ويود بالدال المهملة
عاش تسعمايه واثنين وستين سنه ثم ولد يارد خنوخ بحاء مهملة ونون واو
وخاء معجمة وهو ادريس عليه السلام فادرك الطوفان من حياة شيث جد جد
عشرين سنه وما صار له من العمر ثلثمايه وخمس وستون سنة رفعه الله الى
السما وكان قد تنباه الله وانكشفت له الاسرار السماويه ونزل جبريل عليه
اربع مرات وله صحف منها لا ترموا ان تجعلوا بالله خيرة فانه اعظم واعلم
ان لله ملكا فمن المخلوقين الا من اثره ثم ولد لخنوخ متوشلخ بتاء مثناه ومن
فوقها واخره حاء مهملة عاش تسعمايه وتسع وستين سنه ثم ولد لمتوشلخ لامك
وما صار له من العمر مايه وثمانيه وثمانين سنه وولد لنوح ونوح عليه السلام
واسمه عبد الغفار ولما تعدان مضى الفي وتسعمايه واثنان واربعون سنة
من هبوط آدم عليه السلام وكان قد رفع ادريس الى السما وبمايه وخمس وعشرين

سنة ويقال ان دمشق كانت وان نوح عليه السلام وارسله الله الى قومه وكانوا
اهل اوثان وصار يدعوهم الى عبادة الله وهم لا يلتفتون اليه وكانوا يخنقونه حتى
يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وكانوا يضربونه حتى
يقولوا انه مات فاذا افاق اغتسل واقبل عليهم يدعوهم الى الله فلما طال ذلك
شكاهم الى الله تعالى فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما آيس
منهم دعا عليهم وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه
ان اصنع الفلك فصنعها من لخب الساج فلما اقبل على عمل الفلك وجعل يقطع
ويضرب الخرز بيده كان قومه يمرون عليه وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون
يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة ويضحكون قال ان تسخروا منا فانا نسخر
منكم اذا عاينتم عذاب الله كما تسخرون واتخذ السفينة وكان طولها ثلثمائة
ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وقيل غير ذلك
فلما فار التنور وكان هو الآية بين نوح وبين ربه حمل نوح من امر الله تحمله
من اهله وغيرهم سوى ولد كنعان فانه كان كافرا ادخل في السفينة من
امره الله من الدواب واختلف في موضع التنور فقيل كان بالكوفة وقيل بالشام
وقيل غير ذلك فلما دخل نوح ومن معه السفينة فتح الله عز وجل عيون الماء
فغارت الارض والتقت المياه وامطر الله من السماء وارتفع الماء وحملت الفلك
تجري بهم في موج كالجبال وعلا الماء على رؤس الجبال اربعين ذراعا فهلك
من على وجه الارض من حيوان ونبات وخلق سوى نوح ابن عناق فانه
لانه عناق وهي بنت آدم وهي اول من بغى على وجه الارض وعمل المحور وعمل
السحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوج الجبار ولم يغرقه الطوفان ولم يبلغ بعض
جسد وطول السفينة ليغرقها وكان طوله ثلاثة الوف وثلثمائة ذراع وثلاثة
وثلاثون وثلث ذراع بالهاشمي والذراع الهاشمي طول قامة الرجل المعتدل القائم
وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه
في عين الشمس برفعه اليها ثم ياكله وعاش ثلاثة الاف سنة وعمر الى زمان يوشع
وقطع صخرة على قدر عسكر موسى عليه السلام ليطرحها عليهم وكان العسكر فرسخا
في فرسخ فارسل الله طيرا فنقر الصخرة فنزلت في عنقه ومنعته الحركة فوثب
موسى وكانت وثبته عشرة اذرع وطوله مثل ذلك وطول عصاه مثل
ذلك ولم يلحق الا عرقوبه فقتله وتركه موضعه وردم عليه بالصخرة والرمل
فكان كالجبل العظيم في صحراء مصر وقيل غير ذلك وكان بين ان ارسل الله
الماء في الطوفان وبين ان غاض ستة اشهر وعشر ليال وكان ركوب نوح
في السفينة في مستهل شهر رجب وقيل لعشر ليال مضت من رجب وكان ايضا

لعشر

لعشر ليال خلت من اب وخرج من السفينة يوم عاشورا من المحرم وكان استقرار
السفينة على الجودي جبل من ارض الموصل وقد ورد حديث ان السفينة طافت
بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي وروي
ان السفينة سارت حتى بلغت بيت المقدس فوقفت ونطقت باذن الله تعالى
وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس الذي تسكنه الانبياء من اولادك وكان
الطوفان بعد هبوط آدم بالفي سنة ومائتين واثنين وسبعين سنة وكان
لستمائة سنة مضت من عمر نوح وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة الاف سنة
وستمائة واربعا وسبعون سنة وقد مضى من الهجرة الى عصرنا ستمائة سنة كاملة
فيكون الماضي من الطوفان الى سنة ستمائة من الهجرة اربعة الوف سنة وثمان
مائة واربعا وسبعين سنة والله اعلم ولما مضت ستة ثلاث مائة وخمسين للطوفان
توفي نوح عليه السلام وله ستمائة وخمسون سنة هكذا وقع في كلام الموثقين ان
نوحا عاش القدر المذكور فقط وظاهر الآية الشريفة تخالفه لا نه يدل على انه ليس
القدر المذكور في قوله بعد ارساله اياهم ينذرهم وان الطوفان وقع بعد ذلك
وقيل ان عمر نوح الف واربعمائة وخمسون سنة وهو موافق لآية قال الله تعالى
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان
وهم ظالمون فظاهر الآية الشريفة انه عاش اكثر مما ذكره الموثقون والله
اعلم ونزل عليه جبريل عليه السلام خمسين مرة وقبره بمكة نوح ومن اولاده
سام ولد قبل الطوفان بمائة سنة وعاش ستمائة سنة ووفاته بعد الطوفان
بخمس مائة سنة وهو ابو العرب وفارس والروم وكان هو القائم بعد نوح في الارض
ومن ولده الانبياء كلهم عربهم وعجمهم وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب ونزل
بنوه سرة الارض وهو الذي اختط مدينة القدس واسس مسجدها وكان
ملكا عليها كما تقدم وسام ابو السودان ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج والخزر
والقفط من ولد يافث ابن نوح ولما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين اولاده
الثلاثة فاعطا سام الحجاز واليمن والشام والجزيرة واعطا حام المغرب
واعطا يافث المشرق وولد لسام ارفخشد عاش ازيد من مائتي سنة وخمسين
سنة وولد لارفخشد قينان عاش ازيد من مائتين سنة وولد لقينان
شالخ عاش ازيد من مائة وستين سنة وولد لشالخ عابر عاش ازيد من مائة واربعا
وستين سنة وولد لعابر فالغ عاش ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة وولد لفالغ
ارعو عاش ثلاث مائة وتسعا وثلاثين سنة وعنده ولد ارعون تبلبلت
الالسن وقسمت الارض وتفرق بنو نوح وذلك لمضي ستمائة وسبعين سنة للطوفان
وولد لارعون ساروغ واسمه في التوراة سروغ عاش ثلاث مائة وثلاثين سنة

ثم ولد ولد لسام ارفخشاد لعامين من الطوفان وثمانية وستين سنة ثم ولد لارفخشاد شالخ وهو لاربعمائة وثمان وثلاثين سنة ثم ولد لشالخ عابر وهو لاربعمائة وثلاث وستين سنة ثم ولد لعابر فالغ وهو لاربعمائة وثلاثين سنة وسمي فالغ لان الارض قسمت في ايامه وهو ابن عم ابراهيم الخليل عليه السلام ذكره وقيل عليها السلام وهما يثبتان ان ارسل بعد نوح وقيل ابراهيم الخليل وارسل هود الى عاد وكانوا اهل اصنام وكان عاد وثمود جبارين طوال القامات ودعا هود قومه عادا فلم يؤمن منهم الا قليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا بعد مضي لبيان وثمانية ايام حسوما والحسوم الدايم فلم ينج غير هود والمؤمنين معه فانهم اعتزلوا في حضرموت وبقي هود هناك الى ان مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة وقيل ان هودا هو عابر المتقدم ذكره والذي صححه جماعة من اكابر العلماء ان هودا ابن عبد الله ابن رباح وليس هو عابرا والله اعلم ويروى انه كان من علماء شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد سيدنا داود عليه السلام واسم ابيه هو ابن اسف فارسله الله الى ثمود فدعاهم الى التوحيد وكان مسكنهم الحجر وهي مدينة بين المدينة الشريفة والشام فلم يؤمن منهم الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم عقروا على انه ان اتى بما يقترحونه آمنوا واقترحوا عليه ان يخرج من صخرة معينة ناقة فسأل الله في ذلك فخرج من تلك الصخرة ناقة فولدت فصيلا فلم يؤمنوا وعقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة ايام بصيحة من السماء فما صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وساروا صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز ويعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة ويروى انه توفي في فلسطين واقام بها بعد هلاك قومه ويقال ان قبره بالمغارة التي بالجامع الابيض بالرملة والله اعلم ذكر قصة سيدنا ابراهيم الخليل وابنائه الكرام عليهم افضل الصلاة واتم السلام اقول والله الموفق ابراهيم خليل الرحمن وابو الانبياء الكرام من اولي العزم من الرسل الذين روى انه انزل الله عليه عشر صحف وكانت كلما امتلأ وجعل الله له لسان صدق في الآخرين اي ثناء حسنا فليراجع من امامه الوجيه والكريم الله تعالى بالخلة وجعل اكثر الانبياء من ذريته وختم ذلك بسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وابراهيم بن تارخ وهو آزر ولما اراد الله عز وجل ان يبعث السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم حجة على قومه ورسولا الى عباده راى لمزود في منامه كان كوكبا قد طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى كان يبقى لهما ضوء ففزع لذلك فزعا شديدا وجمع السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك وذهاب ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء عليهم السلام وكانت الملوك الذين ملكوا الارض اربعة مومنان وهما سليمان ابن داود وذو القرنين وكافران وهما لمزود وبختنصر

لمزود

لمزود وهو ابن كنعان ابن كوش بن سام بن نوح وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر في الارض ودعا الناس الى عبادته فلما اخبره المزود بذلك امر بذبح كل غلام مولود تلك السنة في تلك الناحية وامر بعزل الرجال عن النساء وحمل على كل حامل اعينا فكانت الحامل اذا وضعت ولدها وكان ذكرا ذبحه وقيل بل حبس جميع الحوامل الا ما كان من امر ابراهيم فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار وحج المزود بجميع الرجال الى العسكر وبخاهم عن النساء كل ذلك تخوفا من ذلك المولود الذي اخبر به وقيل ان المزود لما خرج هو بعسكره بدت لحاجة في المدينة فلم يامن عليها احدا من قومه الا آزر وذلك انها قد حمل ابراهيم فجاءت الى آزر وستر له حاجتها وقال له لم ابعثك الا لثقتي بك فاقسمت عليك ان لا تدلن احدا من اهلك فقال آزر انا اشح على ديني منك ودخل آزر المدينة وقضى حاجتها ثم بدا له الدخول على اهله لرويته عالمهم واصلاح شانهم فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم عليهم لغوده الى الدار ونهى ما التزم به لمزود فواقع زوجته واسمها يونا وقيل غير ذلك فحملت بابراهيم عليه السلام فلما استقر في بطنها تنكست الاصنام وهم بجر ابراهيم عليه السلام وله طرفان احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فلما راه المزود تحير وازداد خوفه ولما تم حمل ابراهيم وجاءه الطلق ارسل الله اليها ملكا على اجمل صورة من بني ادم فانسها وسكنها وبشرها بولد له شان عظيم فلما ثقل عليها الحمل قالت لها انها ستضع سرا فتامت معه وتبعته فتوجه لها حتى ادخلها غارا هناك مخبا عن الخلق فلما دخلت الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج اليه وخفف الله عنها الطلق فوضعت ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ليلة عاشورا وكان مولده بمضي الف واحد وثمانين سنة من الطوفان وقيل الطوفان بعد هبوط آدم عليه السلام بالفين وماتين وثمانين سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط آدم بالفين وماتين واربعين سنة وبين مولد ابراهيم الخليل عليه السلام والهجرة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام الفان وثمان مايه وثلاث وتسعون سنة على اختيار الموخرين وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا سنة عامه فيكون الماضي من مولد سيدنا ابراهيم عليه السلام الى الهجرة الشريفة ثلاثة الوف وتسعا وثلاثا وتسعين سنة والله خالق في ذلك كثير فلما سقط الى الارض نور ابصره عليه السلام وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها الملك الى منزلها وتركت ولدها في الغار ولما طالت غيبة المزود عن ارضه عاد الى تدبير ما اهمه فبينما هو جالس يوما على سريره اذ هو قد انتفض من تحته انتفاضا شديدا وسمع هاتفا يقول له نفس من كفر بالله ابراهيم فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لآزر اسمعت ما سمعت قال نعم قال لمن ابرهيم قال آزر لا اعرفه فارسل
للسحرة والكهنة وسالهم عن ابرهيم فلم يخبروه بشيء مع علمهم به وكان ذلك في
يوم ولادته ثم توالت على نمرود المخاوف ونطقت الوحوش والطيور بشان ذلك
فكان نمرود لا يخلو لمكان الا ويسمع قايلا يقول نفس من كفر بالله ابرهيم
ثم ان نمرود راى رويا اخرى هالته وذلك انه راى الكفر قد طبع من ضلع
آزر وبقي نوره كالعامود الممدود بين السماء والارض وسمع قايلا يقول جاء
الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة على رؤسها فاستيقظ
فزعا وقص رويا على آزر فخاف آزر على نفسه منه فقال انا فداك الكثرة
عبادتي لها وكان نمرود بليدا جبانا فرضي بقول آزر وسكت ثم بدا له
الدخول الى البلد فلما دخلها دخل آزر الى الاصنام وكان هو القيم لها فلما
وقع نظره عليها تساقطت عن كراسيها فسجد آزر حين راى ذلك فانطقها
الله تعالى وقالت يا آزر جاء الحق وزهق الباطل وما كان نمرود ما كان
بحيرة فدخل آزر وبيته وكان قد تفرسهم في زوجته الحامل فلما راها
وهي متسلحة سالها عن حالها قالت ان الذي كان ببطني لم يكن ولدا
وانما كان رجلا وقد تفرس عني فصدقها على ذلك وابقى الله على نمرود
البيان لامر ابراهيم فكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاث ايام
مرة لتري حالة ولدها فتراه في احسن هيئة فتوجهت اليه مرة فرات
الوحوش والطيور على باب المغارة فخافت واضطربت فظنت ان ولدها
هلك فلما دخلت عليه وجدته بهجة وعافيه على فراش من السندس
وهو مدهون محكوك فلما ان راات ذلك منه ازدادت تعظيما لله وعلمت
ان له شانا عظيما وان لم ربنا بتولاه فوجدته مليء بطني اصابعه من
اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع زبدا ومن
اصبع سمنا صلوات الله عليه وسلامه وكان يشب شبابا لا تشبه الغلمان
يومه كشهر وشهره كالسنة ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا
وتكلم فقال لامه يوما من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك
قال فمن ربّ ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت
فرجعت الى زوجها وقالت ارايت الغلام الذي يتحدث به انه يغير
دين اهل الارض فانه ابنكم اخبرته بامره ومكانه فاتاه ابوه فضمه
وفرح به فقال له ابرهيم بابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي
قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة قال
له اسكت وذلك قوله عز وجل ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به

عالمين

عالمين ثم ان ابرهيم قال لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشاء فلما خرج
ونظر وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني
ويسقيني لربي ما لي من اله غيره ثم نظر الى السماء فراى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه
بصره ينظر اليه حتى غاب فيئسه وقال لا احب الآفلين وهذا يدل على كمال عقله
وعلمه ان الاله لا يجوز ان يكون الهتا راي القمر بازغا قال هذا ربي فاتبعه
بصره حتى غاب فيئسه ورجع بفكره متوجها الى ربه وقال لئن لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين ومعناه لئن لم يهدني الله صلى الله عليه وسلم لئن لم يهدني ربي
الى الصواب والتوفيق ببركة سبحانه ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما
افلت سئمها وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه للحق بالصدق واليقين
ونادى على قومه بالشرك المبين وقال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فشكر الله تعالى
من علم اليقين الى عين اليقين ثم ان اباه ضمه اليه فشب شبابا حسنا ولم
زل صلى الله عليه وسلم في جميع احواله محمودا مكلوءا حتى اكرمه الله بما اكرمه
من الايات البينات والكرامات الباهرات ثم اسكنه الخلة وجعله
من اهلها وفي الغرم من الرسل وجعله ابا الانبياء وتاج الاصفياء ونور
اهل الارض ونزهة اهل السماء وكان مولده عليه السلام بكوثة من اقليم
بابل من ارض العراق على ابرد الاقوال وكان ازر ابو ابرهيم يصنع الاصنام
ويعطيها لابرهيم ليبيعها فكان ابرهيم يقول من يشتري من يضره ولا ينفعه
فلم يشترها احد فاذا بارت عليه ذهبها الى نهر فوضعها فيه رؤسها وقال استهزاء بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتى
فشى استهزاؤه بما في قومه وفي اهل قريته فخافه قومه في دينه قالوا لهم
احتجوني في الله وقد هداني للتوحيد والحق ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل
شيء علما اي احاط بكل شيء افلا تذكرون ثم لما امر الله تعالى ابرهيم ان يدعو
قومه الى التوحيد دعا اباه فلم يجبه ودعا قومه وقتا اسرع وانصل
نمرود وهو ملك تلك البلاد ثم جاهد ابرهيم قومه بالبراءة مما كانوا يعبدون
واظهر دينه وقال افرايتم ما تعبدون انتم وابآؤكم الاقدمون فانهم
عدو لي الا رب العالمين قالوا لم قد انت قال رب العالمين قالوا ربنا
نمرود قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين

رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني
من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فنشأ ذلك في الناس حتى
بلغ الخبر النمرود فدعاه اليه فقال له ابراهيم ارأيت الملك الذي تعبده وتدعوا
الى طاعته وعبادته وتذكر عظيم قدرته ما هو فقال له ابراهيم هو ربي الذي
يحيي ويميت قال النمرود انا احيي وامیت قال ابراهيم كيف تحيي ولمت قال
اخذ رجلين قد استوجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون قد امته ثم اعفو
عن الاخر فاتركه فاكون قد احييته فانتقل ابراهيم الى حجة اخرى لا عجز فان
حجته كانت لا نهضة لانه اراد بالاحياء احياء الميت فكان له ان يقول احي من
امنت ان كنت صادقا فانتقل الى حجة اوضح من الاولى فقال فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير واندهش
وانقطعت حجته ولما اراد ابراهيم عليه السلام ان يري قومه ضعف الذي
كانوا عليه وضعف الاصنام الذي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل
ويعجزها الزاما للحجة عليهم تجمل لنظرائك فرصة ابى ان حضر عيد لهم وكان
لهم في كل سنة عيد يخرجون اليه ويجتمعون فيه وكانوا اذا رجعوا من عيدهم
دخلوا على الاصنام فيسجدون لها ثم يعودون الى منازلهم فلما كان ذلك العيد
قال ابو ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم
فلما كان في بعض الطريق التفت الى نفسه وقال اني سقيم فقصدوا ومضوا وهو
صريع فلما مضوا ناداهم في اخرهم وقد بقي ضعفاء الناس تالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين فسمعوا كلامه ثم رجع ابراهيم الى بيت الآلهة فاذا هم
قد جعلوا طعاما فوضع بين يدي الآلهة وقالوا اذا رجعنا وقد باركت
الآلهة في طعامنا اكلنا فلما نظر ابراهيم صلى الله عليه وسلم الى ما بين ايديهم
من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون فلم يجبه احد قال مالكم
لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكسرهم بفاس في يده حتى لم يبق
الا الصنم الكبير علق الفاس في عنقه ثم خرج وذلك قوله تعالى فجعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت الهتهم
ورأوا اصنامهم حيارى قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين اي من
المجرمين قال الذين سمعوا قول ابراهيم عليه السلام حيث قال تالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين سمعنا فتى يذكرهم بعيبهم ويسبهم يقال له
ابراهيم هو الذي يظن انه صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه
قالوا فأتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الذي

فعله

فعله كبيرهم ان باخذه بفعلته فلما اتوه قالوا أأنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا فغضب من ان تعبد وامامه هذا الصغار وهو اكبرهم فلذلك
اراد ابراهيم عليه السلام اقامة الحجة عليهم فذلك قوله فسألوهم ان كانوا ينطقون
حتى يخبروا من فعل ذلك بهم روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم صلى الله عليه وسلم الا ثلاث كذبات ثنتان
منهن في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة
هذه اختي وليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله وانما اطلق الكذب
على هذا تجوزا وتجوز ان الله عز وجل كوّن اذن له في ذلك الغرض والصلاح وقومهم
والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حيث امر مناديه فقال ايتها
العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا وتوجهوا الى الهتهم اي فتفكر واتفقدوهم ورجعوا الى
عقولهم فقالوا ما نراه الا كما قال انكم انتم الظالمون اي في ايصالكم من لم يتكلم
نكسوا على رؤسهم اي ردوا الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم الظلم وقالوا لقد علمت
ما هؤلاء اي ينطقون فكيف تامرنا ان نسألهم فلما انجهت الحجة لابراهيم عليه السلام قال
افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته
فلما الزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا احرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
اي ان كنتم ناصرين لها فلما اجمع نمرود وقومه لاحراق ابراهيم صلوات الله وسلامه
عليه حبسوه في بيت وبنوا بنيانا كالحضيرة قيل طوله في السماء ثلاثون ذراعا
وعرضه عشرون ذراعا وملوه من الحطب واوقدوا فيه النار لطرحوه فيها فلم
يطيقوا لشدة حمو النار ان يقربوها ولا على كيف يلقوه فيها روي انهم لما لم
يعلموا كيف يلقوه جاء ابليس وعلمهم عمل المنجنيق فعملوه ثم عمدوا الى ابراهيم عليه
السلام فرفعوه على راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مغلولا مقيدا مقلوبا
فالقوه في النار فكانت عليه بردا وسلاما ولما اراد الله القاءه في النار اتاه
خازن الماء فقال ان اردت اخذ النار واتاه خازن الرياح فقال ان شئت
طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه لا حاجة لي اليكم حسبي
الله ونعم الوكيل ولما القوه في النار كان ابن ستة عشر سنة وقد مدحه الله تعالى
كتابه العزيز بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن والكلمات التي
ابتلاه الله بها من اجل شرائع الاسلام حتى اعزما امتحن به من اعمال الايمان وتمام
مدحه الله عز وجل بقوله وابراهيم الذي وفى ومعنى التوفية هو الوفاء التام
طلب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم الجميع على الوجه المطلوب وملخص
له نمرود المنجنيق والقاه في النار فلم يحفل بذلك وصدق الوعد وذلك انه لما
نزل به من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق استغاث الملائكة قائلة يا رب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا خليلك فنزل به من عندك ما انت اعلم به فقال الله تعالى لجبريل ادركه
فان استغاث بك فاغثه والا فاتركني انا وخليلي فعرض له جبريل وهو يعدو فاتبه
في لجة الهوا الى النار وقال له هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى
قال جبريل فاسأل ربك قال ابراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي فلم يستصرخ غير الله
ولا حجة تهمته لها سوى الله تعالى بل استسلم لحكم الله معتقدا بتدبير الله عز
وجل عن تدبير نفسه فاثنى الله عليه بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى ونجاه
من النار وقال لها كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال كعب الاحبار لولم يتبع
بطبع عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار قال الثعلبي فلذلك امر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتلها وسماها فويسقا وعن علي رضي الله عنه انه قال لما القي
كانت تناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم فدعا عليها
فتقطع الله نسلها وقال بعض العلما لولم يقل الله سبحانه بردا وسلاما لاهلكه
بردها فجمدت وقيل انه لم يتوفر ذلك الوقت نار ابتارق الارض ولا مغارزها
الا خمدت ضنانة لها المعينة بالخطاب وكان حين وضع في المنجنيق ورما
به جرد عنه ثيابه ولم يترك عليه الا السراويل فقصد بعض الشيطان ان ينزع
السراويل عنه فسلب يده وكان مقيدا بقيود وتلقاه جبريل عليه السلام
فلم يضره الهوا فلما استقر على الارض وهي اذ ذاك حمراء تتلهب وتتوقد فلم
يؤثر فيه شيء من حرارة النار وظهر للناظرين اليه وان ايقن له ان الارض
التي سقط عليها مخضرة مورقة وجليس جليس صالح حسن الوجه والهيئة
كاحسن ما رآه رأى ثم البسه قميصا من ثياب الجنة وفكر قيده وانسه وقال
له ربك يقرئك السلام ويقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبابي فقال
صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل وكان عليه السلام اول من جرد
من ثيابه في سبيل الله فهذلك كساه الله في ذلك المحل فجيء من الجنة
في ذلك المحل وادخر له كسوة يكسا بها اول الخلق يوم القيامة كذا ذكر وهو
مشهد ينظرون اليه فلما راوه قومه وقد اكرمه بما اكرمه امن بالله جمع
كثير في سر خوفا من نمرود وخرج ابرهيم من مكانه وهو يمشي وفارقه جبريل
وفارقه جبريل عليه السلام فاقبل نحو منزله فارسل اليه نمرود يسأله
عن كينونته ورضعته فقال انه ملك له يسلم الي ربي وفض عليه المفضة فقال
له نمرود ان الهك الذي تعبده لاله عظيم واني مقرب قربانا اليه ما ايت
من نحرته وقد رزقه فيما صنع بكر حتى ابيت الاعياد فتقرب اربعة الاف بقرة
ثم احترم ابرهيم بعد ذلك وكف عنه وقد غذب الله نمرود بارسال البعوض
عليه وعلى جيشه فاكلت لحومهم ودماهم وتركتهم عظاما ودخلت واحدة

في

في منخر الملك نمرود فلبثت في منخره اربعمائة سنة عذبه الله تعالى بها وكان
يضرب راسه بالمرازب في تلك المدة كلها حتى اهلكه الله تعالى وسلط الله على
مدينة كوثا الزلازل حتى خربت قال الثعلبي لما حاجة ابرهيم في ربه قال النمرود
ان كان ما تقول حقا فالله انتهى حتى اعلم ما في السموات فنادر جا عظيما ببابل وراه
الصعود الى السما، ليتطلع الى آلة ابرهيم عليه السلام واختلف في طول الصرح
الى السما، فقيل خمسة الاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمد الى اربعة افراخ من
النسور واطعمها اللحم والخبز حتى كبرت ثم قعد في تابوت ومعه غلام له فربط
العوسج والقناب معه وجعل لذلك التابوت بابا من اعلاه وبابا من اسفله
ثم ربط التابوت بارجل النسور وعلق اللحم على عصي فوق التابوت ثم خلا عن النسور
فطرن النسور طلبا في اللحم حتى ابعدن في الهوا وحالت الريح بينها وبين الطيران
وقال للغلام افتح الباب الوعلي ففتحه واذ السما كهيئتها وفتح الباب الاسفل
واذا الارض بحورا مظلمة وتوديحيها الطاغي اين تريد فامر عند ذلك
غلامه فرمى سهما فعاد اليه السهم ملطخا بالدم فقال لقد هبت نفسل آلة السما
والطف في ذلك السهم باي شيء تلطخ فقيل حملة في السما في نحر معلق في
الهوا وقيل اصاب طيرا من الطير فتلطخ بدمه ثم امر نمرود غلامه ان
يضرب العصا وينكس اللحم ففعل ذلك فهبط النسور بالتابوت فسمعت
الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قد حدث في السما،
حادث او امر وان الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال ثم ارسل الله ريحا على صرح نمرود فالقت راسه في البحر والقت
بدنه في البر فاكلت نمرود الحيتان وبليت العين الناظرة الى السما حين سقط الصرح من اخر ما
تفكروا ببالغ وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل التبلبل الالسنة بها واستجاب
ابرهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا صنع الله عز وجل في برد النار عليه
وغيره ذلك من المعجزات فامن به لوط وهو ابن اخيه وامنت به سارة زوجته وقد
ذكر المورخون والمحزون قصة ابرهيم عليه السلام مع نمرود واخباره وما وقع له بابسط
من هذا والغرض في هذا الكتاب الاختصار والله المستعان ذكر هجرته عليه السلام
لما نجاه الله تعالى لخليله عليه السلام من النمرود لجبار استجاب له رجال من قومه
على خوف من نمرود وملايه ثم ان ابرهيم ومن كان معه من اصحابه اجمعوا على فراق
قومهم فقالوا لقومهم انا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده فخرج هو واهله ومن معه
فلما اراد الرحيل سار وا الى مصر وقيل الى العلبك وصاحبها فرعون قد ذكر فرعون جماله
سارة زوجة الخليل عليه السلام وهي ابنة عم هارون قال ابرهيم غنما فقال

هذه اختي يعني في الاسلام خوفا ان يقتله فقال له زينها وارسلها الي فاقبلت ساره
الي الجبار وقام ابرهيم يصلي فلما دخلت عليه ورأها اهوى اليها بيده فاخذ يبس
الله يده ورجله فلما تخلى عنها اطلقها الله وتكرر ذلك منه مرارا فاطلقها وهبها
هاجر وفي بعض الاخبار ان الله تعالى رفع الحجاب بين ابرهيم وبين ساره حتى نظر اليها
من وقت خروجها من عنده الي وقت انصرافها كرامة لها صلوات الله عليها وتطيبا
لقلب ابرهيم عليه السلام ثم سار ابرهيم من مصر الي الشام واقام بين الرمله وايليا
فهو اول من هاجر من وطنه في ذات الله خفظا لما نحدوترل بالموضع الذي يعرف
بوادي السبع وهو شاب لا مال له فاقام حتي كثر ماله وشاخ وضاق علي اهل الموضع موضعهم
من كثرة ماله ومواشيه فقالوا للناس عنا فقد اذيتنا بمالك ايها الشيخ الصالح وكانوا
يسمونه بذلك فقال لهم فلم اهربا رجل قال بعضهم لبعض جاءنا وهو فقير وقد رجع عندنا
هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال صلي
الله عليه وسلم صدقتم حيثكم وكنت شايا قرده واعلي شبابي وخدمه وما شئتم من مالي
فخصم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم لما جاؤا يستقون فاذا الابار قد رجعت
قال بعضهم لبعض الحق الشيخ الصالح واسألوه الرجوع الي موضعه فانه اذا ارتحل عنا
وعلت مواشينا فنقوده فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغار وسألوه ان يرتحل
فقال اني لست براحل ودفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال اوقفوا لها شاته اذا برقاه
الماء يرجع ولهذا سمي ذلك الوادي وادي السبع لانه دفع اليهم سبع شياه من غنمه
وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا وردتم تنتظر الماء حتي يكون عندكم ظاهرا
كما كان واشتروا وله بقربها امراة حايض فرجعوا بالغنم فلما وقفت علي البير فاض
الماء فكانوا منها وعلي تلك الحالة حتي اتت امراة حايض واغترفت فغاض ماؤها
ماؤها ورحل ابرهيم عليه السلام ونزل النجون فاقام بها ما شاء الله تعالي ثم اوحي الله
اليه ان ارتحل فرحل ونزل عليه جبريل وميكائيل عليهما السلام فمريا وهما
يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج ابرهيم ليذبح العجل فانفلت منه ولم يزل حتي
دخل مغارة حبرون فنودي يا ابرهيم سلم علي عظام ابيك آدم عليه السلام فوجد
ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان من شانه ما نص الله عز وجل في
كتابه العزيز وسنذكر ملخص القصة عند ذكر سيدنا اسحق عليه السلام ثم مضي ابرهيم
معهم الي قرب ديار قوم لوط وقالوا له هذه هنا فقد وسمع صوت الديكة في
السماء فقال هذا هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد
اليقين وهو علي نحو فرسخ من بلد سدوما المطل عليه السلام ثم رجع ابرهيم
عليه السلام وسيأتي ذكر القصة ملخصا عند ذكر سيدنا لوط عليه السلام قصة
بناء الكعبة المشرفة وذكر اسمعيل عليه السلام وقد تقدم ان ابرهيم الخليل عليه السلام

لما سار الي مصر ومعه زوجته ساره وهيما فزحون مصر هاجر فلما قدم الي
الشام واقام بين الرملة وايليا فكانت ساره لا تحبل فوهبت هاجر لابرهيم
فولدت له فولدت اسمعيل عليه السلام ومعني اسمعيل بالعبراني سميع الله وكانت لابرهيم
لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابرهيم فغرت ساره لذلك فوهبها الله اسحق ولدته
لها بعد تسعين سنة ثم غارت ساره من هاجر وابنها وطلبت من ابرهيم ان يخرجها
عنها فاراها الي الحجاز وتركها بمكة باذن الله تعالي وليس بمكة يومئذ احد ولا
بها ماء فوضع عندها جرابا فيه تمر وسقاية فيها ماء ثم قفي ابرهيم عليه السلام منطلقا
فتبعته ام اسمعيل وقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي
ليس فيه انيس ولا شيء وقالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت له الله
امرك بهذا فقال نعم قالت اذا لن يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابرهيم عليه
السلام حتي اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل القبلة بوجهه
ثم دعا بهذه الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل
عليه السلام وتشرب من ذلك الماء حتي اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش
ابنها وجعلت تنظر اليه يلوي فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت
الصفا اقرب جبل في الارض قامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر اليه هل
ترى احدا فلم ترا احدا فهبطت من الصفا حتي اذا بلغت الوادي رفعت
طرف درعها وسعت سعي الانسان المجهود حتي اجاوزت الوادي ثم اتت
المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم ترا احدا ففعلت ذلك سبع
مرات قال ابن عباس قال النبي صلي الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس بينهما
فلما اشرفت علي المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت
ايضا فقالت قد سمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع
زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتي ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول
بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهي تفور بعد ما تغرف
زم قال ابن عباس قال النبي صلي الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت
وارضعت ابنها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ها هنا بيت الله عز
وجل يبنيه هذا الغلام وابوه فان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا
من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله ثم نزل
هناك اباء من جرهم وشب اسمعيل عليه السلام وتعلم العربية منهم فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادرك ازوجوه امراة منهم وماتت هاجر فجاء ابرهيم عليه السلام فلم يجد اسمعيل
فسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا الصيد ثم سالها عن عيشتهم فقالت نحن بشر
وشكت اليه فقال اذا جاء زوجك فقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل اخبرته
بما كان قال ذاك ابي قد امرني ان افارقك فالحقي باهلك فطلقها وتزوج باخرى منهم
فلبث ابرهيم ما شاء الله تعالى ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجد فسال امراته فقالت خرج
يبتغي لنا الصيد قال كيف انتم فقالت نحن بسعة وخير واثنت على الله عز وجل
فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم
والماء ثم قال اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وامريه ان يثبت عتبة
بابه فلما جاء اسمعيل اخبرته بما كان قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان
امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له تحت
دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام الى صنيع كما يصنع الوالد بالولد والولد
بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال
وتعينني قال وتعينني قال فان الله امرني ان ابني له بيتا ههنا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها فعند ذلك رفعا
ابرهيم القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء باسمعيل بهذا الحجر
فوضعه له فقام عليه وهو يبني ويناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وكان
يطوف ابرهيم على حجر وهو يبني وذلك الموضع هو مقام ابرهيم واتم البيت
على ما بناه ابرهيم الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونبوته وكان بناء الكعبة قبل مضي مائة سنة من عمر ابرهيم
فيكون بالتقريب بين بناء الكعبة وبين الهجرة الشريفة الفان وسبعمائة ونحو
ثلاث وتسعين سنة وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا سبعمائة سنة
كاملة فيكون الماضي من بناء ابرهيم الخليل عليه السلام الكعبة الى آخر سنة
سبعمائة من الهجرة الشريفة ثلاثة آلاف وستمائة وثلاث وتسعين سنة والله
اعلم وسياتي ذكرها ويتم في الكعبة الشريفة من الهدم والبناء في السيرة الشريفة
المحمدية وفي ذكر بناء عبد الملك ابن مروان مسجد بيت المقدس ان شاء الله
تعالى تصريح ثم امر الله سبحانه وتعالى ابرهيم عليه السلام ان يذبح ولده
وفداه الله بكبش وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق ام اسمعيل فاهل الكتابين
يقولون على انه اسحق وهو قول علي وابن مسعود وكعب وقتادة وعكرمة والسدي
وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه هل اسمعيل وهو قول سعيد بن المسيب

والشعبي

والحسن ومجاهد وابن عباس وكل القوائم يروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن قال ان الذبيح اسحق واحتج بقوله عز وجل فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه
السعي امره ان يذبح من بشره به وليس في القرآن انه بشر بغير اسحق ومن قال انه اسمعيل
احتج له بما قبل ان ذكر البشرى يا اسحق بعد الفراغ من قصته المذبوح فقال تعالى
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فدل على ان المذبوح غيره واما قصة الذبح
فقال الثوري قال السدي لما دعا ابرهيم عليه السلام فقال رب هب لي من الصالحين
وبشره بالغلام الحليم فلما ولد ولبلغ معه السعي قال له اوفى لبذبحك هو ضارب
في امر الله تعالى يا ابة بلغ ما تؤمر فقال افعل ذلك لانه انطلق فقرب قربانا لله عز
وجل فاقتدى بكبش وجيء وانطلق معه حتى ذهب بين الجبال فقال له الغلام
يا ابت اين قربانك فقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ما ترى
قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما اسلما اي انقادا وخضعا لامر الله وتله للجبين اي
صرعه على الارض فقال له ابنه الذي اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب
واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح علي شيء من دمي فينقص اجري وتراه امي فتجزع
علي واسحد شفرتك واسرع مري على حلقي ليكون اهون علي فان
الموت شديد واذا اتيت امي فاقرء عليها السلام مني وان رايت ان ترد
قميصي على امي فافعل فعسى ان يكون اسلى لها عني فقال له ابرهيم نعم العون انت
يا بني على امر الله تعالى فعلا ما امرا به وقبله بين عينيه وقد ربطه وهو يتلكا
يمر وضع السكين وكان يجرها على حلقه فلا تقطع فقال الابن عند ذلك يا ابت
كبني على جبيني فانك ان نظرت في وجهي رحمتني وادركتك رافة فتحول بينك
وبين امر الله تعالى وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع فعند ذلك ابرهيم عليه السلام
ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين وناداه يا ابرهيم قد صدقت الرويا
فنظر ابرهيم فاذا هو بجبريل عليه السلام معه كبش املح فقال هذا فداء ابنك
فاذبحه دونه فكبر جبريل عليه السلام وكبر الكبش وكبر ابرهيم عليه السلام وكبر
ابنه فاخذ ابرهيم الكبش واتى به المنحر من منا فذبحه وكان ذلك الذبح
كبشا رعاني في نحبه ازهر بين حريفا قال الزبير بن بكار قال محمد بن عبد العزيز رضي
الله عنه رجلا كان من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اتى ابني ابرهيم امن بذبحه
فقال اسمعيل قال يا امير المومنين ان اليهود تعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معاشر
العرب على ان يكون ابوكم هو الذي امر الله بذبحه وتزعمون انه اسحق ابوهم وروى
الثعلبي عن الصنابحي قال كنا عند معاوية فذكروا اسمعيل الذبيح او اسحق
فقال علي الخبير سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال
يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك يا امير المومنين وما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر ان سهل الله له امرها ليذبحن احد اولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له اذهب فاسأل في امر نجاة من الابل فخذاه والثاني اسمعيل عليه السلام ومن زعم ان الذبيح اسحق فيقول كان موضع الذبح بالشام على جبل من ابليا وهي بيت المقدس وزعم اليهود ان الله كان على صخرة بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل فيقول ان ذلك كان بمكة وارسل الله اسمعيل الى قبائل اليمن والى العمالق وزوج اسمعيل ابنته من ابن اخيه العيص ابن اسحاق وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنه ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر وكانت وفاته بعد وفات ابيه ابرهيم عليه السلام بثمان واربعين سنه ولما مات سارة بعد وفات هاجر تزوج ابرهيم امراة من الكنعانيين وولدت منه ستة نفر وهم يقسان وزمران ومدان ومدينا ويشق وشوح ثم تزوج امراة اخرى فولدت له ثمانين وكان جميع اولاد ابرهيم ثلاثة عشر ولد اسمعيل واسحق وكان اسمعيل اكبر اولاده فانزل اسمعيل ارض الحجاز واسحق ارض الشام وفرق ساير ولده في البلاد والله اعلم وأثر المغارة عن كعب الاحبار انه قال اول من مات ودفن في مغارة ذلك آدم لما مات خرج الخليل عليه السلام بطلب موضعا يقبرها فيه وجاء ان يجد ليقبر ميتا موضعا فخرج الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسنه حبري فقال له ابرهيم يعني موضعا اقبر فيه ميت من اهلي فقال له عفرون المأذن قد ابتذلك وفرخ حيث شئت من ارضي فقال اني لا احب الا بالثمن فقال له ابن عمه الشيخ الصالح ادفن حيث شئت فابى عليه وطلب منه المغارة فقال له ابيعكها بارض مالية دراهم وزن كل درهم منها درهم كلها بقدر هم ضرب ملك وارادبذلك التشديد عليه يكاد يحيد شاه ويرجع الى قوله وخرج من عنده فاذا جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع مقالة البارك وهذه الدراهم ارفع اليه فاخذها ابرهيم عليه السلام ودفعها الى العمالقي فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال له من عند ابي وخالق ورازقي فلما رآه حاسنه وحمل ابرهيم سارة عليها السلام ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن فيها وتوفيت وهي ابنة مائة وسبعة عشر سنه وقيل مائة وسبع وعشرون سنه ثم ما توفي الخليل عليه السلام ودفن عندها من جهة الغرب وبنى قبره تاريخ وفاته فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم توفيت ربقه زوجته اسحق فدفنت في بجاد ساره من جهة الصلة ثم توفي اسحق عليه السلام فدفن بجبال زوجته من جهة الغرب ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة وهو بجبال قبر الخليل عليه السلام من جهة الشمال ثم توفيت ليقا زوجته فدفنت بجباله من جهة الشرق فاجتمعوا اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا نفتح باب المغارة ففتحوا

وحل من بجات منارقاه فيها فتناجروا فرفع احد اخوة العيص وفي رواية احد اولاد يعقوب يده ولطم لطمة شقط راسه في المغارة فجاءت واخته ودفن بغير راس وبقاء الراس في المغارة وخطوا عليها خطا وعلوا انها علامات القبور وفي كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابرهيم وهذا قبر زوجته ساره هذا قبر اسحق هذا قبر زوجته ربقه هذا قبر يعقوب هذا قبر ليفا وخرجوا وطبقوا بابه وكل من جاء اليه يظن انه لا يصل اليه احد حتى جات الروم بعد ذلك ففتحوا الميابا ودخلوا اليه ونوفيه كتبه ثم الجهال اما اسلام بعد ذلك وملك المسلمين تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من مدينه سيدنا الخليل عليه السلام قريه تسمى سعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس بها قبر ابي الخط سميرها يقال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار يقصد للزيارة والله اعلم وروي عن وهب ابن منبه قال اصبت على قبر ابرهيم عليه السلام مكتوبا في صفحة حجر رخام عمر صاحب هذا المنزل مائة بيت من جاء اجله لم تغن عنه حيله وزاد بعض اهل العلم والخبر لا يصح في القبر اربع مائة وحدث محمد بن ابي بكر انه محمد خطيب مسجد الخليل عليه السلام قال سمعت محمد بن اسحق النحوي يقول خرجت مع القاضي ابا عمر وعثمان بن خضر ابن شاذان الى قبر ابرهيم عليه السلام فلبثنا ثلاث ايام فلما كان في اليوم الرابع رجعنا الى الفصل المقابل لقبر ربقه زوجة اسحق عليه السلام فامر بفتحه حتى ظهرت كأنه وقد مر الباب ان القبر ما هو مكتوب في الحجر الذي درج كان معنا على التمثيل فقلته ورجعنا الى الرحلة فاحضر اهل كل لسان ليقرؤه عليه فلم يكن فيهم احد يقرؤه لانهم اجمعوا ان هذا لسان اليونان في القديم وانهم لا يعلمون احدا يقرأه غير شيخ بحلب فعدنا الى الحضارة فلما احضر غداة احضرني فاذا شيخ كبير فاملى على الشيخ من حلب ما نقلته في الدرج على التمثال باسم الحي والله العرش القاهر الظاهر بالبطش الشديد البطش العلم الذي بجداه هذا قبر ربقه زوجة اسحق والذي بان انه قبر اسحق والعلم الوسطى الذي يواريه قبر ابرهيم الخليل صلى الله عليه والعلم الذي بجداه من جهة الشرق قبر زوجته ساره والعلم الاقصى الجواني قبر ابرهيم وقبر يعقوب والعلم الذي يليه من الشرق قبل زوجته ليقا صلوات الله عليهم اجمعين وكتب العيص بخطه واسم زوجته يعقوب الياه وفي بعض الكتب الياه والمشهور ليقا والله اعلم وهذا الحجر للفرش موجود الى يومنا وقد اشتهر عند الناس مكانه بمقام آدم ويقال انه عند راس آدم عليه السلام قال ابن عساكر قرات في بعض كتب اصحاب الحديث ونقلت منها قال قال محمد بن ابي بكر ان ابن محمد خطيب ابرهيم عليه السلام وكان قاضيا بالرملة في ايام

الراضي بالله في سنة نيف وعشرين وثلثمائة وما علمت احدا رواه في الحديث سمع
من جماعة من اهل العلم قال سمعت محمد بن احمد بن علي بن جعفر الانباري يقول سمعت
ابا بكر الاسكاف يقول صح عندي ان قبر ابرهيم صلى الله عليه وسلم في الموضع الذي
هو الآن فيه لما رأيت وعاينت وذلك انني وقفت على المسدنه وعلى الموضع
اوقافا كثيرة تقرب بحملها ربعة الاف دينار رجاء ثواب الله عز وجل وطلبت
ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم مما كنت اعلمهم من الجميل والكرامة والملاطفة
والاحسان اليهم والطلب لذلك ان اصل الي ما سألت وحاك في صدري فضلت لهم
يوما من الايام وقد جمعتهم عندي باجمعهم اسألهم ان تصلوني الى باب المغارة
كي انزل الى الانبياء صلوات الله عليهم واشاهدهم فقالوا قد اجبناك الى ذلك
كان ذلك علينا حقا واجبا ولكن ما الذي في هذا الوقت لان الطارق علينا كثير
ولكن حتى يدخل الشاء فلما دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا
حتى يقع الثلج فاقمت عندهم حتى وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجاؤا الي
صخرة ما بين قبر ابرهيم وقبر اسحق عليهما السلام فقلعوا البلاطة وتراجل
منهم يقال له مصلوك وكان من اصحاب الخاوية فجر ودين وتراجعه ومشى وانا معه
ورأيته فترك اثنين او ثلاثين درجة فاذا عن يميني وكان عظمة من عجز سويد
عليه نسج خفيف العاضين طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال
لي مصلوك هذا اسحق عليه السلام ثم سرنا غير بعيد واذا كان الاكبر من الاولين
وعليه شيخ ماش على ظهره له شيبة قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الرأس
واللحية والحاجبين واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد خلله ببدنه
والرياح تلعب بشيبته يمينا وشمالا فقال لي مصلوك هذا ابرهيم الخليل عليه السلام
فسقطت على وجهي ودعوت الله عز وجل مما فتح علي ثم سرنا واذا دكان لطيف
وعليه شيخ ادكم شديد الادمة كث اللحية وتحت منكبيه ثوب اخضر قد
جلله عليه فقال لي مصلوك هذا يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم انا عدنا
يسارا لننظر الى الحرم فخلف ابو بكر الاسكاف ان لم تمت الحديث قال فمكثت
من عنده في الوقت الذي حدثني فيه من وقتي الى مسجد ابرهيم عليه السلام فلما
وصلت الى المسجد سألت عن مصلوك فقيل الساعة بحضرة فما جاءت اليه
وجلت عنده وطارحته بعض الحديث فقال لي بعين منكر الحديث الذي
سمع فاومأ اليه بالكف فخلت به من الامم ثم قلت له ان ابا بكر الاسكاف
حدثني فلان عنك بكذا وكذا فقلت يا مصلوك بالله ما علمك الي الحرم ما ذا كان
وما الذي رأيته فقال ما حدثك ابو بكر قلت اريد ان اسمعه منك ايضا فقال

سمعنا

سمعنا من الحرم صاحبا يصيح تجنبوا الحرم رحمكم الله فوقفنا مقدار ثلثا ثم انا بعد
وقت افقنا وقد اتينا من الحياة واتيت الجماعة فقال لي الشيخ فما تريد
او سكان بعد ما حدثني يا اماه وما مات ولكن اصلوك رحمه الله تعالى روى الحسن
بن عبد الواحد ابن رزق الرازي قال قدم ابو زرعة الطائفي قلسطين الى مسجد ابرهيم
عليه السلام فجيت اسلم عليه وقد قعد عند بئر سارة عليها السلام في وقت الصلاة
فدخل شيخ فودعه وقال يا شيخ اما هو قبر ابرهيم من هو كده فاومأ الشيخ الى قبر
ابرهيم عليه السلام ومضا وجاء شاب فدعاه وقال له مثل ذلك فاومأ الى قبر اسحق
وعباسين فدعاه وقال له مثل ذلك فاومأ ابو زرعة اشهد ان هذا قبر
ابرهيم لا شك فيه نقل الخلف عن السلف كما قال مالك انبأنس رضي الله عنه ان نقل
الخلف عن السلف اصح الحديث لان الحديث ربما يقع فيه الخطأ والنقل لا يقع
فيه خطأ ولا يطعن في ذلك الا صاحب بدعة مخالف ثم قام ودخل الى داخل صلى
الظهر ثم رحل من عنده وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء المقدسي في
كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام وخبر بيت قرية ابرهيم عليه السلام فيها
حصن عظيم يزعمون انه من بناء الجن من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه
قبة من الحجارة اسلامية على قبر ابرهيم عليه السلام وقبر اسحق قدامه في المغطى
وقبر يعقوب في الوخر عند الكل بني امرأته وقد جعل الجبر مسجدا وبنى حولها دورا
المجاورين له وانصلت العمارة به من كل جانب ولهم قناة ماء صعيدة وهذه
القرية على نصف مرحلة من كل جانب ولهم قرى وكروم واعناب وتفاح
تحمل الى مصر وفي هذه القرية ضيافة دايمة وطباخ وخبازون وخدام مرتبون
يقدمون العدس بالزيت لكل من يحضر من الفقراء ويدفع الى الاغنياء اذا
اخذوا وحكى ان الملك المؤيد اسمعيل صاحب حماه في تاريخه في وقايع سنة ثلاث
عشر وخمسمايه انه في تلك السنة ظهر قبر ابرهيم عليه السلام وقبر اسحق
عليه السلام ويعقوب بالغرب من بيت المقدس وراءهم كثير من الناس لم تبن
اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة ولم يذكر كيف ظهر ذلك
وفيما شكا الان في التاريخ المذكور كانت بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل
بيدا لو فرنج وليس للمسلمين عليه نكم واعلم ان الافرنج كانوا قد ملكوا المسلمين من
البلاد حتى استولوا بهم عليها والله اعلم ذكر ختانه وتمرد له وسيه
عليه السلام روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابرهيم عليه السلام
وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وهو بالتخفيف والتشديد وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ربط ابرهيم صلى الله عليه وسلم غرلته وجعلها
الله ومد قدومه وضرب قدومه بعود كان معه فذرت بين يديه بلا الم

ولده وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن سبعة
ايام وعن عكرمة اختتن ابرهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله اليه انك
قد اكملت عمارتك فاكمل لي بضعة من جسدك فالقلفة فمن ثم اختتن الناس واجب ختانه
انه امر بقتال العمالقة فقالوا لم خلق كثير من الفرخين فلم يدر ابرهيم اصحابه
كيف فهم فامرهم بالختان ليكون علامة السلام وختن نفسه بالقدوم وقال
ابن عجلان رضي الله عنه كان ابرهيم اول من لبس السراويل وذلك بانه كان عليه
السلام كثير الحياء وكان من حياءه يستحي ان ترى منه اكبره فاشتكى الى الله
عز وجل فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام فحط عليه بخرقه من جنة
فخصلها جبريل سراويل وقال له ادفعها الى ساره وكان اسمها بيارة فلتحتفظ
فلما خافته ولبسه ابرهيم قال ما احسن هذا واستتره يا جبريل فانه اكرم
للمرء من فكان ابرهيم عليه السلام اول من لبس السراويل واول من فصل وخاط
ساره اجدادهن عليه السلام وروي علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
الرجل يبلغ الحلم ولم يشب وكان الرجل يأتي القوم وفهم الوالد والولد
فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب من الولد فقال ابرهيم رب اجعل لي شيبة
اعرف به فاصبح براسه وليحته ابيض نوري عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اول من سمانا مسلمين ابرهيم عليه السلام وهو اول من ضرب
بالسيف من الانبياء وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والنعلين ورفع
يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات جعلها
على نفسه فسماه الله وفي فقال تعالى وابرهيم الذي وفى قال ابن عباس رضي
الله عنه هي الاربع اول النهار وهو اول من اضاف الضيف وثرد الثريد
وفرق الشعر واشنجا بالماء وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط وقد
من اتاك وتمضمض واستنشق بالماء وحلق العانة واول من صارع
وعانق وقبل بين الجبين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا
فقال الله تعالى وقار فقال يا رب زدني وقارا فابرح حتى ابيضت
لحيته واول من جز الذيل هاجر امته فضاقت سنة في النساء فغارت
منها ساره وحلفت انها لتطأ بعض ما فقال ابرهيم عليه السلام خيرا
ولخيبها لكي يكون سنة بعدكما وتخلص من يمينك فعملت فكانت هاجر
اول من اختتنت من النساء وابرهيم اول من اختتن من الرجال وذكر رافعه
بهذا الاسناد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التقت ابرهيم ليلة اسري
بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

وفي رواية فاتاب اجعل فرجب وسهل ثم قال هذا امتك فاكثروا من غرس
الجنة فان ترتها طيبة وارضها واسعة فقال وما غراس الجنة فقال لا حول ولا قوة
الا بالله وفي رواية فقال ابي ابرهيم مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه
ونصح لامته يا بني ادم انكم لا تزالون بخير الليلة وان امتك لخراوم واضعفهم فان
استطعت ان تكون جايتك اوجلها في امتك فافعل فذكر ضيافته واكرامه
الضيف واخلاقه الكريمة روي ان ابرهيم عليه السلام كان اذا اراد
ان ياكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من ياكل معه وكان يكنى ابا الضيفان
ولصدق نيته في الضيافة دامت ضيافته في منزله الى يومنا هذا فلا
ينقضي يوم وليلة او ياكل عنده جماعة وحكي ان رجلا تهايف القدر
من اهل دمشق ذو وجاهة كان يزور الخليل عليه السلام كل حين وكان
يوفي بالضيافة التي جرت العادة بها لزواره فيزدها ولا ياكل منها شيئا
فجاء مرة وهو مملوق وجهد بطبها ويرجه في طلبها حتى قيل انه كان يتبع
ما بقي في القصاع ويلتقط ما يجد من لباب الخبز وفتاته فيأكله فتعجل
له في ذلك فقال رايت الخليل عليه السلام فقال لي ما الذي ضيافتنا
ونحن ما قبلنا زيارتك وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله تعالى
وسع على ابرهيم عليه السلام في المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة لم يابان
يدخل الغريب من احدهما ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كوى
الماء وكوى الرجال وما يليق منصوبة على الطعام فيأكل الضيف ويلبس
ان كان عريانا ويجد دابته علفا حاضرا مثل ذلك وروي ان ابرهيم عليه
السلام لما قرب العجل الى الضيوف وراى ايديهم لا تصل اليه قال لهم الا تاكلون
قالوا لا تاكل طعاما الا بثمنه قال اوليس معكم ثمنه قالوا وما ثمنه
قال تسمون الله تعالى اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم فقالوا سبحان الله لو كان
ينبغي لاحد ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذ ابرهيم خليلا فاتخذ الله
ابرهيم خليلا وقيل ان الملائكة لما رات اتخاذ ابرهيم في الخير وافضال الدنيا
عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك وقالت ان
ظاهره حسن وانه لو توثر على ربه شيء فما هو في قلبه هكذا فعلم الله سبحانه
وتعالى منهما ما تكلما فامرهما بنزول من اجله الملائكة قيل انهما جبرائيل
وميكائيل عليهما السلام ان ينزلا عليه وليستضيفاه ويذكراه بربه ويريانه
صورتهما عنده بالتبليغ والتقديس لله تعالى فنزلا على صورة بني ادم فلما
اذن لهما في البيت عنده فاذن لهما واكرم نزلهما ورفع محلهما فلما كان بعض
الليل وهو بعد ساعة اذ رفع احدهما صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت

ثم رفع الآخر مسوده سبحان الملك القدوس لعزته لم يسمح مثله قال فاغمي على ابراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من اوجاعه الطرب ثم افاق بعد ساعة وقال لهما اعيدا علي ذكركما فقالا ونحن نفصل حتى تجعل لنا شيئا معلوما فقال لهما اختارا ما اختار ابي من ابي فقالا له اعطنا ما شئت فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان شيئا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا الاول فالاول فاغمي عليه فلما افاق وعلم انهما لا يقولان شيئا الا معلوما قال لهما لكما جميع مالي من البقر فرضيا واعادا ولم يزالا يكررا عليه الذكر ويحلي به ويستوفي في ثنائه حتى اعطاهما جميع موجوده من ماله واهله ولم يبق الا نفسه فناعاهما لها ورضي ان يكون في رقهما وجعل في عنقه شدادا وسلم نفسه وقال لعلكما ان تجوداني يا لذكر مرة اخرى فلما رأيا منه ذلك قالا والحق لك ان يتخذك الله خليلا ثم حكيا له ما كان من الملائكة قبلهم وقالا لحيي الله ونعم الوكيل ثم قال له امسك عليك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك فمن الله عليه بابقاء ذريته وسماحه وزاده بركة وخيرا وجعل سماحة محمد ﷺ من نوعه الى يوم هذا فجعله الله صداعا الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى واما آخر واكرمه فقد سماه الله حليما اواها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التوبة من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل شأنه كله وروى الثعلبي عن ابي اويس المخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم من كتاب انزل الله عز وجل قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على آدم عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وانزل الله التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا وابهاما الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وكان فيها امثال منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه ويفكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال من المطعم والمشرب وغير ذلك وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه والله اعلم معنى الخلة اصل الخلة الاستصفاء ومنه ابراهيم خليل الله لانه يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله نصره وجعل امامة من بعده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي الحاجة سمي بها لانه قضى حاجته على ربه وانقطع اليه دون

ولم يجعل له ولي غيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق ألك في النار الك حاجة فقال اما اليك فلا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل بما اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس له في انقطاعه اليه ومحبته له امتلاء وقيل ايضا هي المحبة بمعنى واحد واحدها ارفع من الآخر فقيل هما بمعنى واحد والحبيب خليل وعكسه لكن خص ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة وقيل الخلة ارفع للحديث الوارد عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر الصديق خليلا ولكن اخوة الاسلام فلم يتخذ ابا بكر خليلا وعلق على نفسه المشرفة المحبة له لعائشة ولفاطمة وبنيها واسامة وغيرهم والاكثر على ان المحبة ارفع ودرجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبوب وهذا فيمن يتأتى منه ميل وهو درجة المخلوقين اما الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك لمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه للطاعة وافاضة رحمته عليه سبحانه وتعالى ذكر وفاته عليه السلام قد تقدم ان بين مولده والهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والسلام الفين وثمان مائة وثلاثا وستين سنة على اختيار النوريين واختلف في عمره فقيل عاش مائة وخمسا وستين سنة وهو الذي ذكره الملك المؤيد صاحب حماة في تاريخه وقيل مائة وخمسا وستين سنة وقيل مائتين سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اثنين واربعين مرة قال اهل السير لما اراد الله عز وجل قبض روح خليله ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة رجل شيخ هرم وقال الثعلبي قال السدي باسناده قال كان ابراهيم عليه السلام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذ هو بشيخ كبير مسن في آخره فبعث اليه بحماره واركبه حتى اتاه وحمله فجعل الشيخ ياخز اللقمة ليدخلها فاه فيخطئ بها اذنه او عينه ثم يدخلها فاه فاذا حصلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سأل ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأل الموت فقال للشيخ حين رأى حاله يا شيخ مالك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت قال قد اربى على عمر ابراهيم مئتين فقال ابراهيم انا ابني وبنك مئتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك الموت صلوات الله عليهما وعلى عبدك ذكر فيكون بين وفات الخليل عليه السلام والهجرة الشريفة على القول في عمره الذي ذكره صاحب حماه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغائب سبحانه وتعالى عشرة سنة ومضى من الهجرة الى عصرنا تسعمائة سنة فيكون
الماضي من وفاته الى سنة تسعمائة من الهجرة المرافقة ثلوث الف سنة وتعالى
عشرة سنة وقيل غير ذلك وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى يوم القيامة ابرهيم صلى الله عليه وسلم يجلسه
ثم انا بصفوفي ثم علي بن ابي طالب يزف بيني وبين ابرهيم زفا الى الجنة وفي
الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلايق
يكسى يوم القيامة ابرهيم عليه السلام وروي انه يحشر يوم القيامة حفاة عراة
غرلا فيقول الله تعالى لداري خليلي عريانا فليكسى ثوبا ابيض فهو اول من
يكسى صلى الله عليه وسلم الاسكندر وكان في زمن سيدنا ابرهيم الخليل عليه السلام
هو اسكندر المشهور بذي القرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو من ذرية نوح
عليه السلام وما ورد في امره انه انما سمي ذو القرنين انه كان عبدا صالحا بعثه
الله عز وجل الى قومه ولم يكن نبيا فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله ثم بعثه
مرة اخرى اليهم فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله فسمي ذو القرنين وقيل غير ذلك
وتوفي الاسكندر بناحية السواد في موضع يقال له شهرزور بعد ان عز الفهد
حتى انتهى الى البحر المحيط فملك ملوك المغرب فورد عليهم رسائله بالانقياد
والطاعة ودخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي وبحر الشمس في المغرب وشاهد
رجل من اصحابه يطلب عين الحياة فلم يصبها فاقام بعده ثمانية عشر يوما وبنى ابني
عشر مدينة سماها كلها الاسكندرية وطاعات عرض لملكه بعده على الله فابى
واختار النسك والعبادة وكانت مملكته اثنتي عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة
وقيل اربعة عشرة سنة والله اعلم وكان عمره ستا وثلاثين سنة باتفاق والله
اعلم ذكر نبأ سليمان عليه السلام لحبر الذي على المغارة يوحي من الله
تعالى ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه
يا بن داود ابن علي قبر خليلي حبرا حتى يكون لمن يأتي من بعدك الى يعرف فخرج
سليمان وبنوا اسرائيل من بيت المقدس حتى قدم ارض كنعان فطاف فلم يصبه
فرجع الى بيت المقدس فاوحى الله تعالى اليه يا سليمان خالفت امري قال يا رب
قد غاب عني الموضع فاوحى الله اليه امض فانك ترى نورا من السماء الى الارض فهو
موضع قبر خليلي ابرهيم فخرج سليمان ثالثة فنظر وامر الجن فبنوا في الموضع الذي
يقال له الراهة وهو بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام من جهة الشمال
قبلي جلمود الذي نعاه قبر نوشق عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ان هذا ليس هو
الموضع ولكن انظر الى النور الممتد من السماء الى الارض فابنى فخرج سليمان عليه
السلام فنظر فاذا النور على بقيعة من بقاع حبرون فعلم ان ذلك هو المقصود

٢ روي

فجو

فبنى الحبر على البقعة وسنذكر وصف هذا البناء وذرعه طولا وعرضا فيما بعد ان
شاء الله تعالى وبانى ذكر ما مضى من تاريخ بناء سليمان عليه السلام مسجد بيت المقدس
نعلم منه تاريخ بناء الحبر على مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ٭
ذكر فضل سيدنا الجليل عليه السلام وفضل زيارته وفرض الله سبحانه وتعالى في
كتابه العزيز علي فضله بقوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا الى غير ذلك مما
انزل الله في حقه من الايات المخصصة به وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذاك ابي ابرهيم صلى الله عليه
وسلم وفي لفظ مسلم قال له يا خير البرية قال ذاك ابرهيم عليه السلام وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسري بي اتيت المقدس مر بي جبريل عليه السلام
الى قبر ابرهيم عليه السلام فقال انزل فصلي هاهنا ركعتين فانها قبر ابيك
ابرهيم عليه السلام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يمكنه زيارتي فليزر
قبر ابي ابرهيم الخليل عليه السلام وعن كعب الاحبار قال اكثروا من الزيارة
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه
ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان تفعلوا ذلك ويحال بينكم وبين ذلك بالفتن
وفساد السبيل فمن منعه ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابرهيم عليه السلام ولتظهر
الصلاة عليه وليكثر الدعاء عنده فان الدعاء عنده مستجاب ولتوسل به
الى الله جل ثناؤه في نجاح الحاجة فقد دعا عبدا
قلت وهذا مما لا شك فيه فانني جربته بامور وقع لي من امور لا تدخل تحت
التوقع الا بذكره منه فتوجهت من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام
في ضرورة اقتضت سفري فلما دخلت مسجده صلى الله عليه وسلم وقفت الى
الضريح المنور انه قبر ابرهيم عليه السلام وتعلقت باستاره ودعوت الله
تعالى فما كان باسرع من ان فرج الله عني كربتي ولطف بي وانزاح عني
كل ما ازعجني فله الفضل سبحانه وتعالى وحكي عن رجل من اهل بعلبك انه قال زرنا
قبر ابرهيم الخليل عليه السلام وكان معنا جمل مقفل من اهل بعلبك فمضى
وقد زار القبر وهو يبكي ويقول لحبيبي ابرهيم سل ربك يكفيني فلما وقفنا
فاذا بهم يوذوني ويحن نضحك منه ونتعجب ثم رجعنا بعد مدة الى بانياس فاذا نحن
فاذا بمن يبروت وفيه رجل من اهل بعلبك فحدثنا ان الالوة الذي
سماهم ما توا الوقت الذي زارت فيه ان قصد زيارة ابرهيم الخليل عليه
السلام ان تطلع من الذنوب وتتوب الى الله تعالى توبة نصوحا ثم ينوي زيارة
ويتوجه متوكلا بعزم ورغبة ويكثر في طريقه من الصلاة على النبي صلى الله عليه

وسلم وعلي سايرالنبيين والمرسلين فاذا انا باب المسجد وقف بسيرا ثم تقدم رجله اليمنى ويدعو عاليا احب ان يدعو به اذا دخل المسجد فيقول بسم الله اللهم صلي على محمد وافتح لي ابواب رحمتك ثم يصلي ركعتين تحية المسجد ثم يقصد قبر الخليل عليه السلام فيقف على باب حجرته مطرقا راسه ثم يستغفر الله ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا كما هو اهله ثم يقول صلوات الله البر الرحيم والملايكة المقربين والانبيا والمرسلين والصديقين والشهدا والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبيا يا خليل الله وعلى والدك الحميد الكامل الفاتح الخاتم سيد المرسلين والاخرين محمد حبيب رب العالمين وعلى اخيك وصهرك كما اذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون ثم يدعو بما شا من خير الدنيا والاخرة ثم يلتفت نحو تسعة اسداره ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته ثم يمضي بادب وسكون ويقصد امير الخليل نبي الله يعقوب عليه السلام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحق ولا تدا عند وجيه السيد ليقوم يقصد نبي الله يوسف الصديق عليه السلام ويفعل كما فعل ثم يقصد بشا الخليل ابرهيم صلى الله عليه وسلم الذي يحاذيه قبل يعقوب ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله بما شاء فان دعاها كان مستجاب ثم يتوجه الى الله بجميع انبيائه مخصوصا بسيدا ولين والاخرين ثم يمسح وجهه ويمضي مسرورا مقبولا ان شاء الله تعالى وكلما ذكره العلا رضي الله عنهم وضا سلامهم من ادب الزيارة في حق النبي صلى الله عليه وسلم فهو سايغ في حق هذا النبي الكريم خليل الله ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه وعلى انبيايه الاكرمين فصل في حكم السور الى سليماني وهذا البنا المنسوب لسيدنا سليمان عليه السلام المحيط بقبر سيدنا ابرهيم عليه السلام فقد صار مسجدا وثبت له احكام المساجد وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال ان ادم عليه السلام راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد ابرهيم الخليل عليه السلام فسماه مسجدا وفي رواية ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابوهيم رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابرهيم عليه السلام وانا كان مسجدا جاز الدخول اليه وسماه المسجد وكتب بخطه في

اخر

اخر جزء حديثي تتمي تحفة اهل الحديث في سماع علي الشيخ برهان الدين الجعبري وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم قال وصح وثبت في يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ثمان وسبعماية بحرم الخليل صلى الله عليه وسلم واطلق على الشهد المذكور حرما وكلمة صريح في انه دخله هو والشيخ برهان الدين الجعبري والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم على دخوله وزيارته القبور المشرفة والوقوف عند الوشارات التي عليها وصلوة الجماعة والجماعات هناك فانه بني بمحراب شريف ووضع الى جانبه منبر وقد مضى على ذلك ازمنة متطاولة والعلما والصلحا واهل الاسلام مطلعون على ذلك وقد اقره الخلف والسلف الاسلام ولم ينكره منكر فصار كالاجماع واذا تقرر هذا ثبت له احكام المساجد من جواز الاعتكاف فيه وتحريم المكث على الحايض والجنب فيه وفضل الصلوة وليقال انها متواترة فان الانبيا الذين فيه صلوات الله عليهم احيا في قبورهم واما الاتيان فعلى خلاف في الله اعلم وذكر رحمه الله وعرضا وهذا المقام الكريم الذي هو داخل السور السليماني حوله في سعته قبلة بشام من صدر المحراب الذي عند المنبر الى صدر المشهد الذي به ضريح سيدنا يعقوب عليه السلام ثمانون ذراعا بذراع الحمل تنقص عشرة اذرع نحو نصف ذراع او تلتي ذراع تقريبا وعرضه شرقا بغرب من السور الذي به باب الخوخة الى صدر الرواق الغربي الذي به شباك يتوصل منه الى ضريح سيدنا يوسف عليه السلام احد واربعون ذراعا ويزيد على ذلك بسيرا نحو ثلث او نصف ذراع تقريبا بذراع العمل وهو الذراع الذي تذرع الابنية في عصرنا به وسمك السور ثلاثة اذرع ونصف من كل جانب وعدة مداميكه في البنا خمسة عشر مدعاكا من اعلاه الى ما تحت وهو الذي عند باب القاعة من جهة الغرب الى الفضلة وارتفاع البنا من الارض من المكان المذكور ستة وعشرون ذراعا بذراع العمل غير البنا الرومي الذي فوق السليماني ومن جملة الاحجار بالبنا السليماني حجر عند مكان الطبلخانة طوله احد عشر ذراعا بالعمل وعرض كل مدماك من البنا السليماني نحو ذراع وثلثي ذراع بالعمل وعلى السور المذكور رضار بان احدهما من جهة الشرق مما يلي الفضلة والثاني من الغرب مما يلي الشمال وبناؤهما في غاية اللطف واما صفة البنا الموجود بالفعل الكوني على ما هو عليه في عصرنا وقد صار مسجدا كما تقدم فانه مربع الشكل مشتمل على بناء معقود من داخل السور على نحو النصف من جهته الفضلة الى جهة الشمال والبنا من عمل الروم وهو ثلاث اكوار او سطانا مرتفع عن الكورين الملاصقين له من جهة الشرق والغرب وانسفل من ارتفاع سوار محله البنا ويصير هذا البنا المعقود تحت الكور الاعلا المحراب

والى جانبه المنبر وهو من الخشب في غاية الاتقان والحسن وهذا المنبر عمل في زمن المستنصر بالله ابو تميم معد الظاهري خليفة مصر بامر سيدنا الجماي مدبر دولة برسم مشهد عسقلان الذي زعمت الفاطمية ان به راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان عمل المنبر في شهور سنة اربع وخمسين واربعمائة وعليه تاريخ عمله مكتوب بالكوفي والظاهر ان الذي فعله ووضعه لمحمد الجليل عليه السلام للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله لما حرر عسقلان وهذا المنبر موجود الى عصرنا وفيما يلي قبلة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن والرخام مستدير على حيطان المسجد من الجهات الاربع وهو من عمارة تنكز نايب الشام في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة والقبور الشريفة بداخل السور هما تحت البنا المذكور قبر سيدنا اسحق عليه السلام الى جانب المحاريب التي عند المنبر وفيما يقابله قبر زوجته رفقه الى جانب المحاريب الشريفة وهذه البناية لها ثلاثة ابواب تنتهي الى صحن المسجد احدهما وهو الاوسط ينتهي الى الحضرة الشريفة الخليلية وهي مكان مسقوف والرخام مستدير على حيطانها الاربع الى جهة الغرب الحجرة الشريفة التي بداخلها القبر المنسوب لسيدنا ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وفيما يقابله من جهة الشرق قبر زوجته سارة والباب الثاني من جهة الشرق هذا باب السور السليماني خلف قبر سارة عليها السلام والباب الثالث من جهة الغرب خلف قبر ابرهيم عليه السلام والى جانبه محراب المالكية وهذا الباب الى الرواق وهذا الباب فتحه وعمر محراب المالكية نمامير شهاب الدين البغوري نائب الشريفين ونايب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق وفتح الشباك بالسور السليماني للتوصل منه الى مقام السيد يوسف الصديق وعمر الاروقة لكان الهلول التي كانت هناك ورتب قراة سبع وختما لقراة البخاري وسلم في الى شهر المولد وذكر في شهر رمضان سنة ست وتسعين وسبعمائة وباخره الساحة التي بداخل السور السليماني من جهة الشمال الضريح المنسوب لسيدنا يوسف عليه السلام وهو من جهة الغرب محاذاة قبر ابرهيم عليه السلام ويقابله من جهة الشرق قبر زوجته ليقا وعين المسجد المكشوف تحت السماء بين مقام الخليل ومقام يعقوب عليهما السلام والفضا بالجنبية على الضريح المنسوبة للخليل وزوجته سارة ويعقوب وزوجته ليقا اخبرت انها من بناء بني امية وجميع البرامض التي بداخل السور مما هو تحت السقف وبالساحة السماوية مفروشة بالبلاط السليماني التي رويته من الجهاب لكبره وجبته وبجوار قبر الخليل عليه السلام من داخل البنا المعقود

سفل

سفل الى قبر مغارة تعرف بالمرواب بداخلها باب للطف ينتهي الى المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام مدة قريبة فوجد اكثره بسبب اوجب ذلك وهو ان تحتها مغارة من الفقراء سقط فيه فنزل اليه جماعة من الخدام ودخلوا من هذا الباب فانتهوا بهم الحال الى المنبر تحت البقعة التي على عمد الرخام المجاورة للقبلة واخبروني من نزل هناك انه عاين سلما من حجر عدته ثمانية عشر درجة مبنى عند آخر هذا المجاز من جهة الشمال وقد سد بالبنا من آخره فالظاهر ان هذا باب كان عند المنبر يتوصل منه الى الكهف وبظاهر السور السليماني من جهة الشرق مسجد في غاية الحسن وبين هذا المسجد والسور السليماني الدهليز وهو ممر مستطيل عليه الوهبة والوقار والذي عمر المسجد والدهليز الامير ابو سعيد سنجر الجاولي نائب الكرك بن المزهفان نايب السلطنة يعرف هذا المسجد بالجاولية وهو من العجايب فلما من جبل وبقال انه كان مغارة يعمر على هذا الجبل فنطحه كباقي وجوفه وبنى السقف عليه والقبة وهو مرتفع على اثني عشر سارية قائمة في وسطه وفرش ارض المسجد وحيطانه وسواريه بالرخام وعمل بنايكة حديد على آخره من جهة الغرب وهذا المسجد طوله قبلة بشامية ثلاثة واربعون ذراعا وعرضه شرقا وغربا ثمانية عشر ذراعا وبينه وبين راس العمل وكان الابتداء في عمارة هذا المسجد في ربيع الآخر سنة ثمان عشر وانتهت العمارة في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة في دولة الملك الناصر محمد بن قلاون ومكتوب في حايطه ان سنجر عمر ذلك من نفايس ما لم يتفق عليه شاه من مال الحرمين الشريفين رحمه الله تعالى في بحواشي مسجد الجاولي من جهة المقبلة المطلة الذي يعلو فيه بالخشبة للجاورين والوافدين وعلى باب المطبخ نزق الطبخانة في كل يوم بعد صلوة العصر وعند تفرقة السماط الكريم وهذا السماط من عجايب الدنيا ياكل منه اهل البلد والوافدون وهو خبز يعمل في كل يوم ويفرق في ثلاث وقات بكرة النهار وبعد الظهر لاهل المدينة وبعض العصر تفرقة عامة لاهل البلد والواردين ومقدار ما يعمل من خبز في كل يوم اربعة عشر الف رغيف ويبلغ الى خمسة وعشرين الف رغيف في بعض الاوقات واما سعته وبعده فانها لا تكاد تضبط ولا تمنع من سماطه الكريم احدا لا من الاغنا ولا من الفقرا واما الذبح والطبخ في كل يوم عند تفرقة لخبز السماط بعد العصر فيقال ان الاصل في ذلك ان سيدنا ابرهيم الخليل عليه السلام لما كان ياتي اليه الضيف ويصنع لهم ما ياكلونه ويكونون جماعة متفرقين في المنازل الذي انزلهم فيها فاذا قصدوا طعامه وقد طال الطبخ لاعلمه بانهم هاجروا الطعام ليجتمعوا فانا جمعوه بادروا واجتمعوا على اكل سماطه الكريم فصارت سنة بعده تعمل كل يوم

عند نقرة السماط بحضرته الشريفة صلى الله عليه وسلم وعلى باب المسجد الذي
تدق عنده الطبلخانة المكان الذي يضج فيه خبر السماط من الاذان والطواحين
وهي مكان متسع يشتمل على ثلاثة افران وثمانية احجار للطحن وعلو هذا المكان كأصل
التي يوضع فيها العجين والمشاعير ورؤية هذا المكان علوا وسفلا من الحجاب فانه تدخل
اليه الفتح فلا يخرج منه الا وقد صار خبزا واما الوهبانية لعمل سماط من كثرة
الرجال في نعمائي اسمائه موحى الفتح وغيره وخبزه وتحهيز آلاته من الحطب وغيره
والاعتناء بامره فمن الحجاب لو يكاد يوجد مثل ذلك عند ملوك الارض وان استكثر
مثل ذلك في معجزاته عليها فضل الصلوة والسلام ذكر اسحاق عليه السلام
وهو اسحق ابن ابراهيم خليل الرحمان النبي بن النبي ابو النبيين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وامه سارة حملت به في الليلة التي خسف الله بقوم لوط فيها ولدته
ولها تسعون سنة ومن ولده الروم واليهود تان والعرب ومن بحري بحراهم
وبواسطة يعقوب كان ابراهيم عليه السلام يضيف من نزل به وقد وسع الله عليه
وبسط له في الرزق والمال ولكنه قلما اراد الله هلاك قوم لوط امن رسله من الملائكة
ان يزلوا بابراهيم فيزوره وسارة باسحاق ومن ورائه اسحاق يعقوب فلما نزلوا
على ابراهيم عليه السلام كان الضيف قد يلبث عنده عشرة ايام حتى يشق ذلك
عليه وكان لا يأكل الا مع الضيف فامكنه فلما رآهم على صورة الرجال سر بهم وراى
ضيفا لم يضفه مثلهم حتى وجاء بالعجل فقرب هذا القوم الا انا فخرج الى اهله
فجاء بعجل سمين حينئذ وهو المشوي بالحجارة فلما راى ايديهم لا تصل اليه كبر
انكرهم واوجس منهم خيفة وذلك انهم كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم ياكل من
طعامهم ظنوا انه لم يات لخير وانما جاء لشر قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملائكة
الله ارسلنا الى قوم لوط وامرأته سارة قائمة من وراء الستر تسمع كلامهم وابراهيم
جالس معهم فضحكت لزوال الخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف وقيل ضحكت
بالبشارة وقال ابن عباس ووهب ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها
وسن زوجها وعلى هذا القول تكون الآية على التقديم والتاخير تقديره وامرأته
قائمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتى ألد
وانا عجوز وهذا بعلي شيخا وكان سن ابراهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة
في قول ابن اسحاق ان هذا لشيء عجيب قالوا يعني الملائكة اتعجبين من امر الله
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وسنذكر ما تكلم به ابراهيم
عليه السلام في امر قوم لوط عند ذكره عليه السلام ثم ان اسحاق تزوج بنت عمه
رفقة بنت بتويل وكان اسحاق ضرير افولدت له العيص ويعقوب وتوفي
ابراهيم عليه السلام حين بعث الله اسحاق عليه السلام الى ارض الشام فنزل يعقوب

الى

الى ارض كنعان واسمعيل الى حرم ولوطا الى سدوم فكانوا انبياء على عهد ابراهيم صلوات
الله وسلامه للمعتنية ودفن عند ابيه ابراهيم عليهما السلام ذكر يعقوب عليه السلام هو
يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم النبي بن النبي ابو الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وهو
الذي يسمى اسرائيل قيل معناه صفوة الله وهو خالص العبد وسمي يعقوب لانه كان هو والعيص
توامين فخرج من بطن اخذا بعقب اخيه العيص قيل وفيه نظر لان هذا اشتقاق عربي
ويعقوب اسم عجمي فكان مولده بحبرون سنة من عمر ابيه اسحق ورزق يعقوب من
زوجته ليا روبيل وهو الكبير ولاوي وشمعون ولاوي ويهودي ثم تزوج اختها
راحيل فرزقها يوسف وبنيامين وولد له من بنيامين ستة اولاد فكان بنو
يعقوب اثني عشر رجلا هم الاسباط الاثني عشر روبيل وشمعون ولاوي
ويهودا وساخر وزبلون ويوسف وبنيامين ودان ونفتالي وكاد
وآشر وهما الاسباط لانه ولد لكل منهم جماعة وعاش لاوي بن يعقوب مائة
وسبع وثلاثين سنة وولد له قاهث وعاش مائة وسبعة وعشرين سنة ثم ولد
لقاهث عمران وعاش مائة وست وثلاثين سنة ثم ولد لعمران موسى عليه السلام
وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وعاش يعقوب مائة وسبع واربعين سنة ومات
بمصر واوصى ان يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه وجده فحمله ابنه يوسف
ودفنه عندهما وسنذكر ذلك في قصة يوسف ان شاء الله تعالى وتقدم ذكر
الخلاف في ان يعقوب اول من بنى مسجد بيت المقدس ورأى موضعه لوحي من الله
تعالى وتقدم لفظ الوحي الوارد في ذلك ونقل بلفظ اخر غير المتقدم وهو ان الله
اوحى اليه ان ابن لي بيتا حيث رأيت عمودا من الكواكب وان يكون من بناء خاله وكان
مسكن يعقوب القدس فتوجه الى خاله فادركه الليل في بعض الطريق وبات متوسدا
حجرا فراى فيما يرى النائم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السماء عند راسه والملائكة
تنزل عليه وتعرج منه فاوحى الله اليه اني الله اله ابيك ابراهيم واسحاق وقد بارك
وريتك هذه الارض المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلتكم
الكتاب والحكم والنبوة ثم انا معك احفظك حتى ادركك الى هذا المكان فاجعله بيتا
تعبدني فيه انت وذريتك وقد حكى الحافظ ابو نعيم هذا الاثر والمتقدم قبله
وليس في احدهما ما ينافي الاخر سوى اختلاف في بعض الالفاظ ذكر يوسف عليه السلام
هو يوسف الصديق بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الله بن نبي الله وخليله صلاة الله
عليهم اجمعين وليوسف لما كان ليعقوب احد وثمانون سنة ولما صار ليوسف
ثماني عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقاء سفرقان احد وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب
بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبع عشرة
سنة وقال غير ذلك وسبب فراقه عن ابيه حسد اخوته فالقوه في الجب كما اخبر

الله تعالى في كتابه العزيز واختلف في الجب فقال قتادة هو جب المقدس وقال وهب
في ارض الاردن وقال مقاتل هو على ثلثة فراسخ من منزل ابيه يعقوب فكان
بالجب مضرة فاوى اليها واقام في الجب ثلثة ايام ومرت به السيارة فارسلوا رجلهم ليتعرف
وجاء اخوته بهودا بطعام في الجب ليوسف فلم يجده ورأه عند تلك السيارة فاخبر
بهودا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة وقالوا هذا عبدنا ابق منا فاشتروه بثمن بخس
قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا به الى مصر فباعوه لاستاذه العزيز
على خزائن مصر واسمه اطفير وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد
رجلا من العمالقة والعمالق ولد عملاق بن سام بن نوح فوهبته امرأة زليخا
وراودته عن نفسها فابا وهرب فلحقته من خلفه وامسكته بمقصه فانخرق قميصه
امرها الى زوجها العزيز وابن عما بينا نظم حجتها براءة يوسف ثم بعد ذلك ما زالت
تشكو الى زوجها وتقول انه يقول للناس اني راودته ونخشى فجنه زوجها سبع
سنين ثم اخرجه فرعون مصر بسبب تعبير الرويا التي راها فلما مات العزيز جعل
فرعون يوسف موضعه على خزائنه وجعل القضاء اليه ودعا يوسف الريان فرعون
مصر الى الايمان فامن به وبقي كذلك الى ان مات الريان وملك بعده مصر قابوس
بن مصعب من العمالقة ايضا ولم يؤمن وكان يوسف اذا سار في ازقة مصر يتلألأ
نور وجهه على الجدران وكان من صفته عليه السلام انه ابيض اللون حسن الوجه جعد
الشعر ضخم العينين مستوي الخلق على غرة الساعدين والعضدين والساقين اقنى
الانف صغير الثنة بخده الايمن خال اسود وكان ذلك الخال يزين وجهه وبين
عينيه شامة تزينه حتى كانه القمر ليلة البدر وكان اذا تبسم رأيت النور من ثغره
واذا تكلم رأيت شعاع النور يعرض من بين ثناياه صلى الله على نبينا وعليه وصل الى يوسف
ابوه يعقوب واخوته جميعهم من كنعان وهي ارض الشام وقد ذكرناه تقدم قصته
في القرآن مبسوطة مفصلة ومات يعقوب واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحق
فاربه الى حبرون ودفنه عند ابيه وقبره بحذاء قبر الخليل عليه السلام من جهة
الشمال وهو مستور وكان عمر يوسف لما توفي والد يعقوب ستا وثمانين سنة فاقام فيه
عاما في مصر وعاش يوسف مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى عليه السلام اربعمائة
سنة ونزل عليه جبريل اربع مرات وتوفي بمصر ودفن بها حتى كان زمن موسى عليه
السلام وفرعون فلما سار موسى من مصر ببني اسرائيل الى التيه نبش عن يوسف وحمله
معه في التابوت حتى مات موسى فلما قدم يوشع ابن نون ببني اسرائيل الى الشام دفنه
بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل وهو المشهور عند الناس فان قبره عند الخليل
ظاهر مشهور وقد استفاض عند الناس فلم ينكر وروي ان الله تعالى اوحى
الى موسى عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس عند اباءه فلم يدر اين هو فسأل

بني اسرائيل فلم يعرف احد منهم اين هو فقال له شيخ منهم تلقاه يسنة يا نبي الله
ما يعرف قبر يوسف غير امه والدي قال له قم معي الي والدتك فقام معه ودخل منزله
فاتاه بقفة فيها والدته فقال لها موسى عليه السلام اتدلين هذا على قبر يوسف قالت
نعم اما لك على ان تدعو الله ان يردني على بابي في الجنة معه فسأله ذلك وزيد في عمرها
مثل ما مضى لدعوة موسى لها وقالت لها اركبني فقالت نسعا يسنة فعاشت
الفا وثمان مائة سنة واربعة وقبر يوسف عليه السلام وكان في وسط نيل مصر
في حصن ومن خبأه وذلك انه لما مات تشاح عليه اهل كل بحيان يدفنه في محلة
لما رجوا من بركة عليه السلام فاجتمعوا على ذلك حتى اراد بعضهم ان يدفنه في النيل فيمر عليه الماء فيصير الى جميع مصر فيكون كلهم شركاء في بركته ففعلوا ذلك فلما
علم موسى كانه اخرجه وهو في التابوت فحمله على عجل حتى دفنه الى بيت المقدس وقبره
في الصخرة خلف الخبر الحلباني حذاء قبر يعقوب وجدار جديد عليه ابرهم واسحاق عليهم
السلام وعن ابرهيم بن احمد الخليلي انه سأل سدنة المقدس وكانت تعرف العجوز
كانت عقبة بيت المقدس بطلت الخروج الى الموضع الذي روي ان قبر يوسف فيه
واخفاه ولبنا عليه قال فخرجت والعمال معي الى الكنف البقيع الذي روي انه فيه فخارج
الحير حذاء قبر ابيه يعقوب عليه السلام فاشترى البقيع من صاحبه واتخذ
في كنفه مخرج في الموضع الذي روي انه فيه حجر عظيم وامر بكسره فكسرناه
فلما قال وكنت معهم في الحفر فلما شالوا العظم من الحجر فاذا هو يوسف عليه
السلام بجثته وجماله وصاروا بالحجر الموضع مسكانم جاور بعضهم فاطبق العمال الحجر
على ما كان قريبا عليه البقية التي هي عليه الان على صفته من رونقه صلى الله
على نبينا وعليه وهو خارج السور الشمالي من جهة الغرب بقرب سدته منسوبة
للسلطان الملك الناصر حسن وهي الان بالقلعة ويدخل اليه من باب المسجد
الذي عند السوق بجاه عين الطواشي وهو موضع مانوس وفيه الضريح ثم اراه
بعض الناس رأى مسجد الخليل عليه السلام وهو شهاب الدين احمد اليغموري فتح
بابا من السور السليماني من جهة الغرب بحذاء القبر المنسوب ليوسف بن يوسف الصديق
عليه السلام وجعل فوق القبر السفلي اشارة تدل على جهته الوضع الكائنة
بمكيدة الخليل عليه السلام وذلك في سلطنة الملك الظاهر ركن الدين وروي
عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وليس في السجن مالبث
يوسف بعد اتاني الداعي لاجبت وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم
الناس قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله
بن نبي الله بن خليل الله فهؤلاء ان ابيا هريرة وهو ابرهيم الخليل وولده اسحاق وولده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وولده يعقوب وولد يوسف قبورهم في محل واحد وعليهم من الوقار والجلال ما لا يكاد يوصف صلوات الله عليهم اجمعين ذكر لوط عليه السلام * هو ابن اخي ابرهيم عليه السلام وهو لوط بن هاران بن ازر وقال الثعلبي وانما سمي لوطا لانه حين لبط يقلب ابرهيم اي لصق وعشق وكان ابرهيم عليه السلام يحبه حبا شديدا وكان ممن آمن بابرهيم وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام وارسله الله الى اهل سدوم وحولها اهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعوهم الى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا اليه وكانوا على ما اخبر الله عنهم في قوله تعالى اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر وكانوا يقطعون الطريق واذا مر بهم الساتر سكروه وفعلوا به الفاحشة فيجاهرهم فلم يزدادوا الا عتادا فقال الله تعالى القرية عليهم فارسل الله الملائكة لتعذيبهم وقراها المؤتفكات وهي خمس مدائن وكان الملائكة قد اعلمت ابرهيم الخليل بما امر به حتى لا يدهمه الخوف لقصور لوط حين قدموا اليه وبشروه باسحاق كما تقدم وقال ابرهيم لجبريل فهم وقال له ارايت ان كان في القرية خمسون من المسلمين فقال ان كان فيهم خمسون من المسلمين لا نعذبهم الله فقال ابرهيم وار بعون قال جبريل وار بعون قال ابرهيم ولثلاثون قال وثلاثون وكذلك حتى قال ابرهيم وعشرة قال جبريل وعشرة قال ابرهيم ارايتك لو لم اقل جبريل والملائكة نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين فلما وصلت الملائكة الى لوط عليهم قومه ان لوطا ضافهم لان الملائكة جاؤا اليه على صور غلمان مرد ان حسان الوجوه فقال لهم يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيبقى بالزواج فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد فلم يرضوا بقوله وقالوا ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال فلما ضجروا وتمادوا في غيهم وهم على الانكار والبغي قاموا جبريل بجناحه وقالت الملائكة للوط انا رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد فلما خرج لوط باهله قال للملائكة اهبطوا الساعة فقالوا الست نوم الصبح اليس الصبح بقريب فطاف الصبح قلب الملائكة سدوم وقراها الخمس من فيها وكان فيها اربعمائة الف وقيل اربعة الوف الف فرفع الحدائق كلها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فلم فلم يكفهم انا ولم يته تاما ثم قلبوها فجعلوا عاليها سافلها وسمعت امراة لوط الحدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها وامر الله الحجارة على من لم يكن بالقرى فاهلكهم وامامورة لوط عليه السلام فهو في قرية تسمى كفر بريكة عند مسجد الخليل عليه السلام بخمس فرسخ ونقل ان في المغارة الغربية تحت المسجد اثنين وستين نبيا منهم عشرين نبيا ولد وصار هذا المكان مشهورا بقصد

للزيارة

يقصد الزيارة وعلى فرسخ من حبرون جبل صعير مشرف على بحيرة زغر وموضع قرية لوط وثم مسجد بناه ابو بكر محمد بن اسماعيل الصيرفي قد مر قبرا ابرهيم عليه السلام قد غاص في الصخر بخمس من ذراع يقال ان ابرهيم لما راى قرية لوط في الهواء وقت لوقد ثم قال اشهد ان هذا للحق اليقين فلذلك سمي ذلك المسجد عند المغاربة وكان بناؤه فان المسجد في نهر ثلاثة سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة وبظاهر المسجد مغارة فيها قبر فاطمة بنت الحسين بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وعند قبرها خامة مكتوب عليها بالكوفي ما صورته اسكنت من كان في الاحشاء مكنه * بالرغم مني بين الترب والحجر * اقديكة فاطمة بنت ابن فاطمة * بنت الابية بنت الابحم الازهر ذكر ايوب عليه السلام * وهو رجل من ائمة الروم ولد عيص وهو ايوب بن موص بن رازح بن العيص بن اسحاق بن ابرهيم الخليل عليه السلام وكان له زوجة يقال لها رحمة وكان له من الاولاد سبعة وكان له اثنية جميعا من اعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى بان اذهب اموله حتى صار فقيرا ثم ابتلاه في جسده حتى تجذم ودود وبقي مرمى على مزبلة لا يطيق احد ان يشم رائحته وزوجته صارت تخدمه وتراياها ابليس اللعين وقال اسجد لي كما يسجد مالكه فاستاذنت ايوب فغضب وحلف ليضربنها مائة * عافاه الله ورزقه ورد عليه امراته حسنا وشبابها وولدت له وعشرون ذكرا وما توا اسوة الله ان يامر عرجون من النخل فيه مائة شمراخ فيضرب به زوجته رحمة لبرها من يمينه ففعل وكان ايوب بنيا في زمن يعقوب وعاش نحو ثلثمائة وسبعين سنة ومن ولد ايوب انه يبشر ويبعث الله بشر بعد ايوب وحماموا الكفل وكان مكانه بالشام وقبره في قرية كفر حارث من اعمال اربد ذكر شعيب عليه السلام * وهو نبي بعثه الله الى اصحاب الايكة واحد مدين وقد اختلف في نسب شعيب فقيل انه من اولاد ابرهيم وقيل من ولد بعض الذين امنوا بابرهيم وكانت الملائكة من شجر ملف فلم يوفوا فاهلك الله اصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة وذلك انهم راوحر شديدا فدخلوا الرحاب فوجدوها اشد حرا فخرجوا منها فراوا سحابة فاستظلوا بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وهلك الله اهل مدين بالزلزلة وحيا في اجزاة شعيب كان خطيب ابيا عليه السلام وكان ضريرا البصر وقبر شعيب بقرية يقال لها حطين من اعمال مدينة صفد وهو شرقي بيت المقدس بنحو ثلاثة ايام ذكر سيدنا موسى عليه الصلوة والسلام واخيه هارون عليه السلام اقول وبالله التوفيق موسى نبي الله وكليمه وهو ابن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليه السلام ولد لمضي الف وخمسمائة وثمان سنين من الطوفان واسم امه يوخابذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنت لاوي بن يعقوب وكان فرعون مصر الوليد بن مصعب وكان قد تزوج
اسية بنت مزاحم وقد روي ان الله تعالى لما خلق الحور العين في نهاية الحسن
والجمال قالت الملائكة الهنا وسيدنا لمن خلقت خلقا هو احسن منهن فجاهم الندا
اني خلقت نساء العالمين وفضلتهن على الحور العين كفضل النور على الكواكب وهن
اسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما وضعت اسية لفرعون لعب ان يتزوج بها فتزوجها على كره منها
ومن ابيها وبذل لابيها اموالا جزيلة وزفت اليه ودخل عليها فلم يصل اليها حتى اغتسلت
ولم يقدر عليها وكان ذلك حالهما وكان قد رضي منها بالنظر اليها فبينما هو معها
في قبتها اذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون لقد قرب زوال ملكك على يد فتى من
بني اسرائيل فقال فرعون لاسية سمعتي هذا من عمل النساء لم تزل عندي منامات
ازعجتني فاستدعى بالمعبرين وقص عليهم ما رآه فقال احدهم اراه هذا الرجل
على مولود يولد لبني اسرائيل يسلبك ملكك ويزعم انه رسول اله السما والارض فيكون هلاكك
وهلاك قومك على يديه فلهذا من ذلك اشتد واستشاط وزراه
واعلم ملكته فاشاروا عليه ان يوكل بالجبال من يحملهن الى داره حتى تكون
ولادتهن عنده فان كان المولود ذكرا قتله وان كان انثى تركها ففعل ذلك
فقتل اثنتي عشر الف مولود وكان يغذب الجبابي حتى يسقطن فبعث الله ملكا
من ذلك الى زهم فاوحى الله اليهم ان اسكنوا فان لاجل ممدود الى وقت معلوم
ثم بشر عمران تعالى بحمل موسى عليه السلام وحمل امه به وكان فرعون قد
منع وزراءه وكبراء مملكته من الاجتماع باهلهم لانه كان قد نابذه من ذلك
المولود انه يكون من اعرب الناس اليه وكان عمران من اعرب الناس اليه لانه صاهره
فبينما عمران قاعد عند راس فرعون اذ نظر الى امراته وقد حملت اليه على جناح
ملك فلما نظر اليها فزع فزعا شديدا وقام على قدميه فقال لها ما جاء بك
فقال له الملك اذ الله يامرك ان تواجه اهلك على فراش فرعون يكون هوان له
ولم يجذب الملك فراش فرعون من تحته وانقاه لعمران وتواري الملك واقعها
فحملت بموسى عليه السلام ثم احتملت الملائكة الى دارها هذا وكان على باب فرعون
الف من الحرس والاعوان فلما اصبح دخل عليه المنجمون والكهنة وقالوا لفرعون
ان المولود الذي كنا نخبرك منه قد حملت به امه وقد ظهر بحمله وعلا شعاعه فاشتد
فزع فرعون وزراء واخياله ولما استحكمت الحمل اخذته الطلق في نصف الليل
وليس عندها احد الا اختها فلما وضعته ونوره يتلو لا فرجت يعلم انها لمكروبة
لخوفها عليه من فرعون واعوانه فقالت الله تعالى ان يحفظه عليها ويرزقها الصبر
فاستوى موسى قاعدا وقال لها يا امي لا تخافي ولا تحزني ان الله معنا فسمع فرعون

في تلك الليلة هاتفا في قصره وهو يقول ولد موسى وهلاك فرعون فصار كالصنم في
تلك الليلة منكسا واصبح فرعون متمثلا غيظا وشذ ذلك في قلب المولودين وكانت
ام موسى اذا خرجت في حاجة تعهد الى موسى فتضعه في مهده في التنور وتغطيه
فاتفق انها خرجت يوما وكانت اختها قد جعت جوعا فاراد ت تخبز فاسرت
بسجر التنور فسجروه ولم تعلم احد ان موسى في التنور وكان قد وقع في قلبها ان
ان المولود في بيت عمران فكيف جاره وقالت اختها مولود فقالت اخته كيف يكون هنا
مولود وعمران محبوس عندكم فجعلت تعاتبها ان يفتش حتى جاء الى التنور وفتحت ام موسى
وهو يسجر نارا فاضطرب وعلم انه لا يكون مولود في التنور فرجعت ام موسى فاذا
بالاعوان والحرس قد خرجوا من دارها فكادت تزهق روحها من الغم فدخلت
منزلها وقالت حل نظرها ما ان ولدي في التنور واسرعت نحو التنور فاذا به
مسجور والنار تعلو منه فلطمت وقالت ما ينفعني لعذر قد احرقتم ولدي فناداها
موسى لا تخافي على يا امه فان الله عز وجل منعني من النار فلما تحرقني فدخلت
اليها واخرجته ولم تمسها النار صفة التابوت فلما كان بعد اربعين يوما صنعت
تابوتا وكان عمران توفي قبل ان يتم لموسى اربعين يوما فعمدت الى ذلك التابوت
وفرشته وارضعت موسى ساعته وهيئته والقمته في التابوت واغلقت
عليه بابه وهي تبكي ثم احتملت التابوت في نصف الليل ومعها اختها وسارت
الى شط النيل فالقته في اليم وبكت فسمعت الغدا نار اخوه الذي جاء يوم
المرسلين وبقي التابوت في النيل اربعين يوما وقيل ثلاثة ايام وقيل ليلة واحدة
وفرعون الى صرح له فجلس وهو مشرف على النيل فالقى التابوت الريح حذاء قصره وكان
له سبع بنات ليس له من ولد غيرهن واحدة اولهن مبتلاة بالبرص وكان في داره حوض
عظيم يركد فيه الماء وكن يغتسلن فيه فلم يزل التابوت يجري حتى ركض في ذلك
الحوض فاذا رت الكبيرة واخذت التابوت وفتحته واذا فيه موسى عليه السلام
ولد شعشاع ونور كنور الشمس فاخرجته فلما لمسته ذهب ما بها من البلاء وتناولته
فما بين حتى شفيت مما كان فيها من الامراض وصارت صحاحا من بلوتهن
ببركته فاخذته ودخلت به الى ابيه وذكرت لها القصة فنظرت اليه واخذته
وقبلته وحملته الى فرعون فلما راه فزع منه فقالت له ايها الملك لا تخف فجئت
له حديث التابوت وكيف ذهب بلوة البنات ببركته فلما راه قال يا ابه
اخاف ان يكون هذا عدوي وابن قتله فقالت قرة عين لي ولك لا تقتله
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وقالت لها يا الملك انت من قتله ممكن في اي
وقت شئت وانت ليس لك ولد فاخلم الناس لجله ولم تزل به حتى فعل ذلك
فجاع الطفل واتي بالمراضع فلم يقبل ثدي احد من ذلك قولد تعالى وحرمنا

عليه المراضع من قبل معنى لا يرضع من غير امه فقصت الرضاع ثم بلغ امه وصول ابنها بوت
الى قصر فرعون فقالت لبنتها يا كلثوم اخرجي فتبعي اخرجت قصر فرعون فاذا
هو في محمل من سيه فقالت لها هل لكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلم تعلم
اسيه انه عبرانية فقالت نعم فجاءت بها فقال فرعون من هو لاء القوم فقالت لهم من آل ابرهيم فامر
بايتانهم فخرجت ام موسى فرقتها اسيه انها امراة عمران فاعطتها الصبي فلما اخذته
فتحكم وارتضع منها فقال الطاغي فرعون اني اريد لك لبنا كثيرا فعل لك ولما فقالت هل
تركة اهلك ولدام يقتلوه فقال لها فرعون وياك من قتل ولدك فقالت للملك عليم
بذلك ولم يعلم فرعون انها امراة عمران واستوت عند اسيه كسنة ثم انصرفت
مسرورة مستبشرة فلما صار لموسى ثلاث سنين دعا به فرعون واقعد في حجره
وجعل يلعب به فقبض موسى عليه السلام بيده لحية فرعون ولطمه باليد خرى فقال
فرعون في نفسه لا شك ان هذا يكون عدوي فهم بقتله فاسرعت الى اسيه وقالت
له ان الصبي لا يظهر حركة ولعب من غير معرفة ولا تحفل وانا اريكه انه لا يعقل فامرت
باحضار طشت من فضة ووضعت فيه درة وجمرة وقدمته لموسى فجاء وقالت
يا ولدي خذ ايتهما شئت فاراد موسى ان ياخذ الدرة فضرب جبريل يده الى النار واخذ
موسى بيده الجمرة ودفعها الى فيه فاحرقت لسانه فرماها من فيه وبكا بكاء شديدا
فقالت له الآن علمت بذلك لو كان لا تحمل ما كان يوثر الجمرة على الدرة فلك فرعون
عند ذلك من اظهر لها انه دبانت معجزة موسى عليه السلام وابنته اسيه بناتا
حسنا واعطاه حكما وعلما في دينه ودين ابائه فلما بلغ اشده واستوى قال ابن
عباس اوشد ما بين الثمان وعشرين الى الثلاثين سنة واستوى اذا صار ابن
اربعين سنة وكان يذكر لبني اسرائيل ما في فرعون وما هو عليه من الضلالة وكان موسى
موسى يامر فرعون بالمعروف وينهاه عن المنكر ويعظه في الكفر حتى شاع ذلك في قبائله
وانه يخالف راي فرعون فحينئذ قوله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من
اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه وذلك ان
موسى كان يلتقي في بعض الايام فوجد اسرائيليا وقبطيا يختصمان فاستغاث به الاسرائيلي
فوكز القبطي في صدره فمات فندم موسى وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فاعلم
اهل المدينة فرعون بفعل موسى فلم يصدق ثم اصبح موسى وهو خائف ان يؤخذ
بدم القتيل فاذا الذي استصرخه بالامس يستصرخه على اخر من القبط فالقبطي
يقول قتلت ابن عمي يا موسى فقال له يا موسى اغثني على هذا القبطي فانه يريد ان يحملني
الى فرعون فقال له موسى كما اخبر الله تعالى انك لغوي مبين فخر ان الفتى من كلامه
وعلم ان موسى ندم على ما كان منه بالامس ثم ان موسى لم يجد بدا من تفريقه لانه
قد استغاث به فدفع موسى من القبطي ونزع السراجي من يده فقتل القبطي

انه

انه يريد قتله كما قال الله عنها يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ودخل القبطي
على فرعون فاخبره ان موسى قتل نفسا بالامس فارسل فرعون في طلبه واذن لاولياء
المقتول ان يقتلوه حيث ما وجدوه فسمعه رجل مؤمن من آل فرعون فاقبل الى موسى
فقال كما اخبر الله عنها يا موسى ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من
الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قصة ارض مدين فلم يزل موسى عليه السلام يسير
حتى صار الى ارض مدين في اليوم السادس او السابع وبه جهد من الجوع والعطش فاذا
بجماعة من اهل مدين على بئر لهم يسقون اغنامهم ونظر امراتين تذودان اغنامهما
اغنامهما من الماء من بين الرعاة وهم ما بين العشر الى الاربعين فقال موسى الا مرادكما
ما خطبكما اي ما فضتكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء اي يصرفوا مواشيهم عن
الماء لانا امراتين لا نطيق ان نسقي ولا نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا شيخ
كبير وهو شعيب وهو نبي القوم وكلمه ربه على ما اتاه الله قال لهما موسى وهذا
لكما ولهم خاصة قالتا بل لجميع الخلق وكانوا اذا فرغوا حملوا الى جب عظيم يطبقونه على
راس البئر لا يقدر احد على فتحه فكان موسى عليه السلام حتى فرغوا الناس من سقي
اغنامهم فاطبقوا الجب وانصرفوا فقام موسى عليه السلام وقال للمراتين قربا اغنامكما
الى الحوض فانه تقدم الى البئر وضرب الصخرة برجله فنزحها اربعين ذراعا على
صغرها من الجرع فسقى اغنامهما فلما فرغ من ذلك تولى الى الظل وهي شجرة كانت
هناك فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فانصرفتا الى ابيهما فقال لهما شعيب
فاخبرتاه بما كان فقال لاحدهما اذهبي فائتني به فاقبلت الى موسى فاومت
اليه وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى ومرة المراة بين
يديه فكشف الريح عن ساقها فقال لها موسى تاخري وراي ودليني على الطريق ففعلت
وكانت تقول عن يمينك عن شمالك وهذا مكث حتى وقف على باب شعيب فادرت
المراة الى ابيها واخبرته فاذن له بالدخول وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره
فسلم موسى عليه فرد عليه السلام وعانقه ثم اجلسه بين يديه وساله عن حاله وقصته
فاخبره بالخبر قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فرعون فعالد بطعام فاكل على
اسم الله فلما فرغ من اكله حمد الله واثنى عليه بالجميل فقال ابن شعيب لابيها
يا ابت استاجره لنا ان خير من استاجرت القوي الامين فرغب شعيب
فيه لقوته وامانته فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني
ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فرضي موسى وقال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فرضي شعيب وجمع المومنين من اهل
مدين وزوجه ابنته صافورا وهو خلو موسى البيت واقام يرعى غنم شعيب

ج وهي على نحو ثمانية فراسخ من مدين ثم قصد موسى عليه السلام الرجوع الى
اهله فبكا شعيب وقال يا موسى كيف تخرج عني وقد ضعفت وكبرت فقال قد
كانت غيبتي عن امي وخالتي وهارون اخي واختي فانا في مملكة فرعون فقام شعيب
وبسط يديه وقال يا رب ابراهيم الخليل واسماعيل الصفي واسحاق الذبيح ويعقوب
الكليم ويوسف الصديق ردّ قوتي وبصري فامّن موسى على دعائه فرد الله له بصره
وقوته ثم اوصاه بابنته وسار موسى واهله وضرب خيمته على الوادي فادخل
اهله فيها وهطلت السماء بالمطر والثلج فكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق فاراد
ان يقدح فلم يظهر له نار فاغتم لذلك فاذا هو بنار من بعيد فقال لاهله امكثوا اني
انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما رأى
راى نورا ممتدا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فتحير في امرها
فلما اتاها نودي من جانب الوادي الايمن من البحرة يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك
عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ثم قال وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال الله عز وجل القها يا موسى
فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما رآها ولى مدبرا ولم يعقب فسمع النداء يا موسى
لا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فادخل يدك في فمه ليأخذها ثم ضم
اليدا مرات لو اذن لها ان تضربك كان يقيك فكشف يده وادخلها في فيها فاذا
هي عصاة قال الله عز وجل واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء من
غير مرض آية اخرى مع العصا فعند ذلك امّن موسى وذهب عنه الخوف قال
الله تعالى يا موسى اني اخترتك على الناس برسالاتي وبكلامي فاعبدني لعبادتك لعبدي
كم نعبق وتنبي باسمي واستجب لعبدي ولو اجلي وكرمي لاهلكته ولكن هان علي
وانا مستغنٍ عنه امهله لو قام على حقيق فبلغه رسالاتي وادعه الى عبادتي فقال
موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي يعني ليعرفوا كلامي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري
يعني عوني اشركه في امري قال الله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ثم ذكر ما كان
منه من قتل النفس فخافهم فقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون
قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكما مستمعون ثم قال اذهبا يعني هو وهارون الى
فرعون انه طغى في القول والفعل فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا
انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فيقتلنا قال لا تخافا انني معكما اسمع واري

فاتياه

فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل وهذه المخاطبة لهما جملة والرسالة
له ولاخيه هارون ومر موسى في المخاطبة مع ربه عز وجل وصار ابنة شعيب
قد اشتد بها الامر في الطلق فضرب بيديها سكان ذلك الوادي فاقوى الربا واوقدوا
عندها نارا واجلسوا اليها ثم اقبل موسى الى اهله فاذا هم بخوصة حتى اتاها يريد
قصد دخوله الى مصر فاوحى الله الى هارون بقدوم اخيه موسى وهو يومئذ وزير
من وزراء فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكانت الابواب مغلقة فاحتمله
الملك الى قارعة الطريق ثم قال له امض يا هارون واستقبل اخاك فقال له هارون
كيف اسلك الطريق في هذا الليل وانا لا اعرفه فنزل عليه جبريل وبشره بمجيء
مع اخيه موسى الى فرعون ثم احتمله الملك حتى اتى به الى شاطئ النيل فالتقى
باخيه موسى وتعانقا وبشر بالرسالة ثم اقبلا يريدان امها فاجتمعا بها واخبرها
موسى بما كان من امره ثم خلا جبريل هارون من عند امه الى منزل فرعون ثم
خرج موسى متنكرا ونظر اليه احد من آل فرعون يا رض مصر من البيان ثم قصد
الاجتماع بفرعون فحضر الى بابه فمنهم من يعرفه ومنهم من ينكره ثم علم به فرعون
فتوتر واربعدت مفاصله ثم ان هامان سكنه وجلسه واخبر فرعون بامر
وانه حبسه فدعا فرعون بالغرانيق وزينتهم واستحضر ذلك نظر فرعون
عرفه ولكنه قال له من انت قال انا عبد الله ورسوله وكليمه قال له فرعون الست
عبدي وابن اعتقتك قال موسى ان الله عز وجل اخذ ان يكون له ندا او ضدا قال فرعون
فما بال رسولك الي قال اليك والى جميع اهل مصر قال له فيما ذا ارسلت قال ان تعبدوا
الله وحده لا شريك له وان موسى عبده ورسوله قال لفرعون فاجحد قال الكل
مدعي بينة قال موسى ان ابيتك بينة واحدة تؤمن بي قال نعم قال موسى يا هارون
انزل عن الكرسي فانزل هارون ثم قال يا فرعون انا رسولا ربك اليك فارسل معنا بني
اسرائيل ولا تعذبهم يعني بالبنا وفعل الحجارة فجئناك بآية من ربك فتغير فرعون
لانه كان عنده ان هارون شاهد على احد لاختصاصه به وقربه منه ثم قال
فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وكان هارون
كلما تكلم اخوه موسى بشيء صدقه فيه فاغلظ عليه فغضب فرعون على هارون فخلع
ما عليه من الياسمين حتى بقا بالسراويل فامر موسى ونزع مدرعة مما عليه
فالبسها لهارون ثم نزل جبريل القميص من الجنة فالقاه على هارون فتغير فرعون
في امره ثم امر هامان بحملها الى هارون داره ومداراتها على ان يرجعا الى طاعته
ويشركهما فيما هو فيه فلم يلتفتا لقوله فلما رأى فرعون امتناعهما فاحضرهما وقال
لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنينا وفعلت فعلتك التي فعلت
اي فعلت يعني القتل قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم

فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين يعني اليك يا فرعون ثم قال له وتلك نعمة
منها علي ان عبدت بني اسرائيل تقول ان جعلت بني اسرائيل عبيدك اذ تذبح
ابناءهم وتستحي نساءهم وكان فرعون منكبا في ستوني جالسا فقال وما رب العالمين
قال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فالتفت فرعون الى من
حوله وقال الا تستمعون يعني الى قول موسى قال موسى ربكم ورب اباؤكم الاولين
قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون قال فرعون يا موسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين يعني اية بينة قال فات بها ان
كنت من الصادقين فتلك عصاه اليد البيضاء فيما هما في المجادلة اذا بالعصا
قد اضطربت في كف موسى فناداه جبريل القها يا موسى يا بني الله فالقاها
فاذا هي حية تسعى يعني ثعبان مبين اعظم ثعبان والناس ينظرون اليها فاقبل
على رجليه على اشرف ما في الخانط وجعل يقلع الصخور من قصر فرعون ويهدمها
ثم تنفس في البيوت والخرائب فاشتعلت نارا وجعلت تريح كالبعير الخمال
ولها سوط كالرعد والناس ينظرون منها واسية تنظر وتتعجب من ذلك فلما
فلما نظر فرعون الى ذلك وثب عن سريره وقد احدثت في ثيابه واخذت الحية
دبر ثيابه حتى رمتها بنفسه خلف السرير وقال يا موسى بحق التربية والرضاع
وبحق اسية فلما سمع موسى بذكر اسية صاح بالحية فاقبلت اليه كالكلب فادخل
يده في فيها وقبض على لسانها فاذا هي عصا كما كانت بقدرة الله عز وجل فلما
نظر فرعون الى ذلك قال يا موسى لقد علمت سحرا عظيما هل عندك غير هذا
قال نعم وادخل يده في جيبه واخرجها بيضاء لها نور ثم ردها الى جيبه واخرجها
على لونها الاول فاقبل فرعون على قومه وقال ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تامرون قصة السحرة ثم اقبل الملا من قوم فرعون فقالوا
ايها الملك ان هذا لساحران فاحبسهما وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر
عليم فامر فرعون بذلك في جميع البلاد فاجتمع اليه سبعون الف ساحر وهم احذق الخلق
ثم بعث الى موسى ودعاه وقال فرعون للسحرة اجتهدوا ان تغلبوا موسى واجتمع الناس
في صعيد واحد لينظروا من يكون الغالب وخرج فرعون بجنده واقبل موسى وهارون
وقد احرقت بهم الملائكة وكان السحرة قد اخرجوا ثلثمائة بعير وقر من الحبال والعصي
وسحروا اعين الناس فاذا لحبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وامتلأ
الوادي من العصي والحبال وجعلت تركض بعضها على بعض فاوجس في نفسه خيفة
موسى فاوحى الله اليه لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فزال عن فرعون الخوف وقال ما تجتمع

به من السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم القاعصاه في
وسط الوادي وبطلما اظهروه من السحر فاذا حبال وعصي وصارت عصاة
موسى ثعبانا فلما رجع سحرتهم اتت على حبالهم وعصيهم فابتلعتها عن اخرها
وجميع ما في الوادي من زينة فرعون ثم حملت على السحرة فولوا هاربين على وجوههم
ثم اجتمعوا في موضع واحد وقالوا ما هذا سحر اعتبرناه ثم خروا جميعا ساجدين
فاغتم فرعون لذلك وقال للسحرة آمنتم به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي
علمكم السحر لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قصة الصرح ثم اقبل
فرعون على هامان وقال له ابن لي صرحا يعني قصرا مشيدا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا يعني في الرسالة فجمع هامان ثلثمائة
الف بناء وصانع واختلفوا في ذلك واستواحتى بنوا الصرح وارتفع في الهواء
ارتفاعا عظيما لم يبلغه احد من الخلق اراد الله ان يفتنهم فيه واشتد ذلك على
هارون وموسى لان بني اسرائيل كانوا معذبين في بنائه فلما فرغوا منه ارتقى
فرعون فوقه واطر سهما ورمى نحو السماء فرد اليه وهو ملطخ دما فقال قد قتلت
اله موسى ثم امر الله عز وجل جبريل ان يهدم الصرح فجعل عاليه سافله ومات
كل من كان فيه من الفعلة ممن كان على دين فرعون ذكروا ان الشيخ ثم امر الله
قوم فرعون وهي ابنة حزقيل امس واحدث الارض واحدثت المواشي وخرب
الصرح وجاءهم الطوفان فدام عليهم ثمانية ايام بلياليها وبعث الله عليهم الجراد
فاكل جميع ما عندهم ثم القمل حتى اكل جميع ما على وجه الارض ووقع في ثيابهم يعترضها
ويقرض ابدانهم ثم ارسل الله عليهم الضفادع وكانت عليهم اشد من جميع ذلك
لانها كانت تقتحم في الطعام وفي دورهم وفي ثيابهم ثم اوحى الله الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فصار دما فبقيت في وقته فاشتد نتن الحيتان وكان الفرعوني
والاسرائيلي يردان الى موضع واحد فاذا اخذ الاسرائيلي يكون دما واذا اخذ
القبطي يكون دما فدام ذلك ثمانية ايام حتى احمد عليهم البطش وكان بين كل
اية اربعون يوما فبذلك الصرح ايام قصة المسخ وقتل اسية ثم دعا عليهم موسى
وامن هارون على دعائه فمسخ الله كثيرا منهم حتى اصبح الرجال والنساء والصبيان
مجانة ثم ان آسية اظهرت الانكار على فرعون وآمنت بموسى فقال فقتلها
لعنه الله وبعث الله الظلمة على اهل مصر ثلثة ايام فلم يعرفوا الليل من النهار وقعته
النيل وانقطع النيل عنهم فضجوا الى فرعون فخرج بهم على ان يجري لهم النيل
فلما قرب من النيل اوقفهم وانفرد عنهم بجيث لا يرونه فنزل عن فرسه ورفع
يديه الى السماء وقال الهي وسيدي ومولاي علمت انك الله السماء والارض وما بينهما
سؤال عبد الذي يعلم ان اسألك ما ليس لي بحق وانت المتفضل بارزاقنا فاسألك بالذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اني اسالك ان تجري لهم هذا النيل فاجري الله لهم النيل فلما رآه القوم سجد والله
فاز واد واكفرا وقالوا قد انا بالماء والنيل في طاعته وعلم الله منه انه ازداد
الاكفرا الا ان اراد الله ان يوكد الحجة عليه بذلك ويبلغ ذلك موسى وهارون فتبقيا
واشتد عليهما فقد غرق فرعون وخرج موسى من مصر ثم اوحى الله الى موسى انه
قد افنى رب اجل فرعون وهلاكه واهبط الله جبرايل على صورة آدمي حسن الوجه فدخل
على فرعون فقال من انت قال انا عبد من عبيد الملك جئتك مستفتيا على عبد من
عبيدي مكنته من نفسي فاستكبر وبغى وجحد حقي وتسمى باسمي وادعى في جميع ما
انعمت عليه انه له قال فرعون يحسن ذلك العبد بين العبيد قال جبريل فاجزاه
قال يغرق في هذا البحر قال جبريل اني اسالك ان تكتب لي خطا بيدك فكتب له خطا
فاخذه جبريل وخرج من عنده حتى صار الى موسى فاخبره بذلك وقال له الله
يامرك ان ترحل من موضعك فنادى موسى في بني اسرايل ما الرحيل فارتحلوا وهم
يومئذ ستمائة الف فلما سمع فرعون بذلك نادى في جنوده وكان في كثرة لا يحصون
عددا او سار وهم في اتباع موسى فانه كان يعتقد انه خرج هاربا منه فسار
حتى قرب من بني اسرايل فقالوا يا موسى لقد لحقنا فرعون وجنوده فقال موسى
كلا ان معي ربي سيهدين فقالوا قد قرب القوم وليس بين ايدينا الا البحر وها
خلفنا الا السيف وقد هلكنا فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار فيه اثني عشر طريقا للاسباط الاثني
عشر فجعلوا يسيرون فيه ويحدث بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم وهارون
ورائهم فاقبل فرعون وهامان عن يمينه ووزرايه وجنوده فنظر الى البحر يابسا
والى تلك الطريق فاجتاحوا موسى فتقدم وهو على فرسه فتاخر الفرس ونفر
فهبط جبريل على فرس ثم تقدم جبريل الى جنب فرس فرعون فاشتم رايحة
فرس جبريل فتبعها فرعون وجنوده وجبريل يقول ايها الملك لا تجعل لي وجعل
ميكايل يسوق الناس خلفه واخرج جبريل الصحيفة وقال ايها الملك
تعرف هذه الصحيفة فلما فقها علم انه هالك وجعل البحر ينضم بعضه الى بعض
والناس يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما استيقن بالموت قال آمنت
انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين فقال له جبريل آلآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فلما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون
وقومه قالوا بنو اسرايل ما مات فرعون فامر الله البحر فالقاه على الساحل
فراه بنو اسرايل فمن ذلك الوقت لم يقبل الماء ميتا ابدا فذلك قوله تعالى
فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية عبرة وعظة فغرق القوم كلهم
وبنو اسرايل ينظرون اليهم كيف يغرقون ولما عبر موسى البحر ببني اسرايل

اذا في طريقهم قوم يعبدون الاصنام فقال سفهاء بني اسرايل يا موسى اجعل لنا
الها كما لهم الهة قال موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا
يعملون ثم قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين ثم قال لهم واستغفروا
الله مما قلتم فصاروا في قولهم حب الاصنام فلما قرب موسى من الطور استخلف
اخاه هارون وخرج موسى الى البقعة التي كلمه الله فيها وهو صايم فنظر وعلى الطور
الله يكلمه وهو في ذلك يكثر التسبيح والتقديس والتحميد فقال السامري يقرا
السامري عدو بني اسرايل لعنه الله راح موسى الى مناجات ربه واخذ منهم ما كان
معهم من الزينة والحلي واتخذ لهم عجلا وكان معه قبضة من اثر الرجل من الساحل
من تحت فرس جبريل والقاها في جوف ذلك العجل فصار له خوار فقال لبني اسرايل
هذا الهكم واله موسى فقال الله خلق واصنع لهرون وبلغ هارون ذلك فقال لهم
ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا
موسى فاخبرهم لذلك ولم يمكنه التغيير عليهم خوف الفتنة وموسى لا يعلم فاوحى الله
عز وجل الى موسى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت
اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك يا موسى من بعدك واحتمل جبريل موسى
الى الموضع الذي تكلم فيه ربه فوقف فذلك قوله تعالى وقربناه نجيا فسمع موسى
في ذلك الوقت صرير القلم حين يجري في اللوح واللوح من الزمرد الاخضر
واوحى الله الى القلم ان اكتب فقال القلم يارب وما اكتب فقال اكتبي انني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئا فمن اشرك بي ادخلته النار يا موسى
لا تسرق مال غيرك فيحل عليك عذابي في الدنيا والاخرة وكتب غير ذلك فقه
طيلة مدة وسار موسى ببني اسرايل مستقلين الارض المقدسة فلما
اتوا الى جانب الطور امره الله تعالى ان يقيم ببني اسرايل في ذلك المكان وان يستخلف
عليهم هارون وظلل الغمام الجبل كله ثم دنا منه موسى فامره الله ان يقطع الالواح
من صخرة صماء فنظرها وكتب الله فيها التوراة بيده قدرته وكان موسى يسمع
جريان القلم فخرت نفسه بالرؤية لله عز وجل فقال رب ارني انظر اليك
قالت الحنان المنان ذو الفضل والاحسان ستفضل على بكرمك فاخرني
النظر الى وجهك الكريم يا ذا الجلال والاكرام فاوحى الله اليه يا موسى سالت
شيئا لم يسالني احد من خلقي فهل تستطيع ذلك يا موسى فانه لا يراني احد
من خلقي الا خر صعقا فقال موسى يارب اراك واموت احب الي من ان لا اراك
واحيا فاوحى الله اليه يا موسى انك لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا لا
يعقل من امره شيئا ثم ازال الله خوفه فذلك قوله تعالى فلما افاق قال

سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين معناه انا اول المصدقين بانه لا يراك احد في الدنيا ثم اوحى الله اليه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم اوحى الله اليه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري بعبادة العجل فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا واشتد غضبه عليهم فقال بئسما خلفتموني من بعدي ثم القى الالواح وعمد الى اخيه هارون واخذ بلحيته وقال له لم لا تبعتني لما رايتهم ضلوا فعصيت امري فكاهارون وقال يا بن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وارفق بي فاني اكبر منك سنا ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فاستحيا موسى منه ثم اخذ برفقه الى صدره وسال الله المغفرة والرحمة له ولاخيه واقبل موسى على بني اسرائيل يعاتبهم فاخبروه بقول السامري فاقبل على السامري وهو مغضب فساله عن امره فاخبره بما كان فهم موسى بقتله فاوحى الله اليه لا تقتله فانه سخي في قومه ولكن اخرجه عن عسكرك ثم عمد موسى الى صخرة عظيمة فلم يزل يضرب بها العجل حتى تفلع ثم احرقه بالنار حتى صار رمادا وذراه في البحر وقال لو كان هذا الها كان يدفع عن نفسه وسكن عن موسى الغضب فاقبل على بني اسرائيل وقال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فقالوا يا موسى اسال ربك لنتوب فاوحى الله اليه انه لا توبة لهم الا ان في قلوبهم مرضا من حب العجل فاخرج من رماد العجل والقاه في الماء ثم امرهم ان يشربوا منه فانه يظهر ما في قلوبهم على وجوههم فلما فعل ذلك فلم يبق احد من من في قلبه مرض او غير من كفر بالعجل الا اصفر لونه فلما راوا ذلك ايقنوا بالموت فقالوا يا موسى ما لنا غير التوبة الخالصة وقد اخلصنا في توبتنا حتى انا نرى ان ربك ان نقتل انفسنا ففعلوا فاوحى الله الى موسى اني رضيت عليهم بحكمهم في انفسهم في ذلك قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا كيف نقتل انفسنا ونحن اهل واقارب فانزل الله عليهم ظلمة فلم يبصر بعضهم بعضا حتى ان الرجل كان ياتي الى اخيه وابن عمه وهو لا يعرفه فيقتله والى عم لم يعجل فيمن لم يعبد العجل فلم يزالوا في ذلك حتى خافوا في الدما فاستغاثوا يا موسى العفو فبكا موسى ودعا الى الله سبحانه وتعالى بالعفو عنهم فارتفعت عنهم الظلمة ثم اقبل عليهم موسى بالتوراة وقال هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والاحكام والسنن والفرايض والرجم للزاني والزانية المحصنين والقطع للسارق والقصاص من كل ذنب يكون منكم فضجوا من ذلك وقالوا لا حاجة لنا بهذه الاحكام وما كنا فيه من غلوة

العجل

العجل كان ارفق بنا فلم يكن في عبادته علينا قطع يد ولا رجم ولا قصاص فقص الجبل فقال موسى يا رب انك تعلم قدرتك على كل شيء فاوحى الله جبريل برفع طور سيناء في الهوا على عسكر بني اسرائيل فرفعه على رؤسهم في الهوا حتى لم يروا السما وتوهموا ان قد حلت هذا العذاب والذي عليكم هذا الجبل فلما نظروا الى الجبل بدنوا منهم حتى ظنوا انه سيسقط عليهم اتقنوا بالموت فخروا سجودا فلما قبلوا الكتاب رد الله عنهم الجبل وكان بنو اسرائيل اذا اغتسلوا في مواضعهم يكشفون عورة بعضهم وكانوا يرون موسى في اغتساله مستورا فاعتقدوا ان بيده ان به عيبا وكان اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر هناك ثم يفرغ الحجر على عصاه حتى يتفجر منه الماء فيغتسل فعمد ذات يوما فاغتسل الحجر من مكانه باذن الله تعالى ومر على وجه الارض بعد ما موسى خلفه عريانا وهو يقول ايها الحجر الحجر حتى وقف على جماعة من بني اسرائيل فنظروا الى موسى وكان عيب فيه فبرا موسى مما قالوا فذلك قوله تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها فعند ذلك طلب بنو اسرائيل الرويه ثم طلبوا اسرائيل من موسى الرويه فقالوا ارنا الله جهرة فاوحى الله اليه ان اختر من قومك سبعين رجلا وسرهم الى الطور واحمل معك لقاء هارون واستخلف على عسكرك يوشع بن نون ففعل ذلك وساروا معه حتى الجبل فتوددوا من السما يا بني اسرائيل فسمعتم كلامي وما تواعدون عليهم موسى وقال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يعني الذين عبدوا العجل ان هي الا فتنتك يعني ابتلوه وكه تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا الاية فرد الله عليهم واراهم حكم ذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم ورجعوا الى عسكرهم فرجعين واخبروا قومهم بما راوه ثم امرهم بدلوا التوراة بعد ذلك وزادوا فيها ونقصوا منها فذلك قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد مواضعه وهم يعلمون قصد الجبارين واليه والخطة ثم اوحى الله اليه ان سيرهم الى الارض المقدسة فاذا اراد ان يدخلها فلن تدخلوها الا ساجدين شاكرين لربكم على تبليغكم اياها فقاتلوا الجبارين وجاهدوهم فاستقلوا ذلك واستعدوا للارض المقدسة واختاروا ايام فرعون على هذه الايام فاوحى الله الى موسى اني محطم عليهم المن وامرت الريح ان تاتيهم بالسلوى والجبارين يتعذر لهم ما وعد والغمام ان يسير معهم واخفافهم لا تنتقب وثيابهم تكون بقدر صغارهم وكبارهم فلما سمعوا ذلك طابت نفوسهم وساروا واول من على ذلك ثم اختار اثني عشر رجلا باذن الله تعالى ووجههم الى ارمجا مدينة الجبارين لياتوه بخبرها وصفة اهلها فخرجوا ومعهم يوشع بن نون فلما قربوا من المدينة استقبلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سجانك تبت اليك وانا اول المومنين معناه انا اول المصدقين بانه لا يراك احد في الدنيا ثم اوحى الله اليه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ثم اوحى الله اليه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري بعبادة العجل فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا واشتد غضبه عليهم فقال بئسما خلفتموني من بعدي ثم القى الالواح وعمد الى اخيه هارون واخذ بلحيته وقال له لم لم تبعثني لما رايتهم ضلوا فعصيت امري فقال هارون وقال يا بن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وارفق بي فاني اكبر منك سنا ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فاستحيا موسى منه ثم اخذ برضمه الى صدره وسال الله المغفرة والرحمة له ولاخيه واقبل موسى على بني اسرائيل يعاتبهم فاخبروه بقول السامري فاقبل على السامري وهو مغضب فساله عن امره فاخبره بما كان فهم موسى بقتله فاوحى الله اليه لا تقتله فانه سخي في قومه ولكن اخرجه عن عسكرك ثم عمد موسى الى صخرة عظيمة فلم يزل يضرب فيها العجل حتى تقطع ثم احرقه بالنار حتى صار رمادا وذراه في البحر وقال لهم كان هذا الهاكان يدفع عن نفسه وسكن عن موسى الغضب فاقبل على بني اسرائيل وقال لهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فقالوا يا موسى سل ربك لنتوب فاوحى الله اليه انه لا توبة لهم الا ان في قلوبهم مرضا من حب العجل فاخرج من رماد العجل والقه في الماء ثم امرهم ان يشربوا منه فانه يظهر ما في قلوبهم على وجوههم فلما فعل ذلك فلم يبق احد من من في قلبه مرض او غيره من كفر العجل الا اسود وجهه مصفرا لونه فلما راوا ذلك ايقنوا بالموت فقالوا يا موسى ما لنا غير التوبة الخالصة وقد اخلصنا في توبتنا حتى انا قد سالنا ربك ان نقتل انفسنا فنقتلها فاوحى الله الى موسى اني رضيت عليهم بحكمهم في انفسهم في ذلك قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا كيف نقتل انفسنا ونحن اهل واقارب فانزل الله عليهم ظلمة فلم يبصر بعضهم بعضا حتى ان الرجل كان ياتي الى اخيه وابن عمه وهو لا يعرفه فيقتله والله ع لم يعجل فيمن لم يعبد العجل فلم يزالوا في ذلك حتى خاضوا في الدما فاستغاثوا يا موسى العفو فبكا موسى ودعا الى الله سبحانه وتعالى بالعفو عنهم فارتفعت عنهم الظلمة ثم اقبل عليهم موسى بالتوراة وقال هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والاحكام والسنن والفرائض والرجم للزاني والزانية المحصنين والقطع للسارق والقصاص من كل ذنب يكون منكم فضجوا من ذلك وقالوا لا حاجة لنا بهذه الاحكام وما كلفه من عبادة

العجل

العجل كان اتقى بنا فلم يكن في عبادته علينا فظ ولا جسم ولا نضاخ قضيب
فقال موسى يا رب انك تعلم قدرتك واكذابك وكذبوا يا باتك فامر الله جبريل
برفع الطور وسيناء في الهواء على عسكر بني اسرائيل فرفعه على رؤسهم في الهواء حتى
لم يروا السماء ونودوا ان قبلتم هذا الكتاب والا القي عليكم هذا الجبل فلما نظروا
الى الجبل بدروا اسفهم حتى خلوا انه سيسقط عليهم فتقوا بالموت فخروا سجدا
فلما قبلوا الكتاب رد الله عنهم الجبل وكان بنو اسرائيل اذا اغتسلوا في مواضعهم
يكشفون عوراتهم وكانوا يرون موسى في اغتساله مستورا فاغتسل فاتاه
بيده ثوبه عيانا وكان اذا اغتسل وضع ثوبه على حجر هناك ثم يفرغ الحجر بعصاه
حتى ينفجر منه الماء فيغتسل فعمد ذات يوم فانفلق الحجر من مكانه باذن الله
تعالى ومر على وجه الارض فعدا موسى خلفه عريانا وهو يقول يا حجر الحجر
حتى وقف على جماعة من بني اسرائيل فنظروا الى موسى ولا عيب فيه فذلك قوله
ما قالوا افك لك قوله تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها فعند طلب
بنو اسرائيل الرؤية ثم ظلت بنو اسرائيل عن موسى الرؤية فقالوا ارنا الله
جهرة فاوحى الله اليه ان اختر من قومك سبعين رجلا وسرهم الى الطور واحمل
معك لقاء هارون واستخلف على عسكرك يوشع بن نون ففعل ذلك وساروا
حتى الجبل فنودوا من السماء يا بني اسرائيل فصغوا كلامه وما تواقرن عليهم موسى
وقال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
يعني الذين عبدوا العجل ان هي الا فتنتك يعني ابتلاءك فتضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا الآية فردا الله عليهم وارواحهم فذلك
قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم ورجعوا الى عسكرهم فرحين واخبروا
قومهم بما راوه ثم انهم بدلوا التوراة بعد ذلك وزادوا ونقصوا منها
فذلك قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد مواضعه وهم يعلمون فتصدى الجبارين
واليه والخطيئة ثم اوحى الله اليه ان سر بهم الى الارض المقدسة
فاذا اردتم دخولها فلا تدخولها الا ساجدين شاكرين لربكم على تبليغكم
اياها فقاتلوا الجبارين وجاهدوهم فاستقاموا ذلك واستعيدوا الارض
المقدسة واختاروا ايام فرعون على هذه الايام فاوحى الله الى موسى اني محلل
عليهم المن وامرت الريح ان تاتيهم بالسلوى والحجر ان يتفجر لهم فما وعد
والغمام ان يسير معهم واحفافهم لا تنتقب وثيابهم تكون بقدر صغارهم
وكبارهم فلما سمعوا ذلك طابت نفوسهم وساروا واول من على ذلك ثم اختار الذي
عشر رجلا باذن الله تعالى ووجههم الى اريحا مدينة الجبارين لياتوه بخبرها
وصفة اهلها فخرجوا ومعهم يوشع بن نون فلما قربوا من المدينة استقبلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجل من الجبارين فاختصم بين يديه الى اريحا فاجتمعوا عليهم متجبرين من صغار بنيهم وقالوا لهم وقالوا لهم ان الذين يزعمون انهم يخرجونا من مدينتنا وهم الفلسطينيون قد اقتضى رأيهم ان يدعوهم ليكونوا عبيدا لهم فلما اقبل الليل هربوا على وجوههم حتى صاروا الى عسكر بني اسرائيل واخبروهم بذلك وبلغ موسى صنيعهم فدعاهم وقال لهم الم اقل لكم اكتموا ما ترون فلم تفشوا حتى هولتم عليهم وارعبتموهم فدعوتم ثم دعا عليهم فمات منهم عشرة وبقي رجلان يوشع وكالب فانضما كاناكما ووقع الخوف في بني اسرائيل من الجبارين وقالوا يا موسى ان مملكة فرعون كانت اخف علينا مما نحن فيه ودخول مدينة الجبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون واختلفوا عليه وهو يقول لهم يا قوم لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فقال عند ذلك يوشع بن نون وكالب ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلم يلتفتوا الى قولهم فقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحى الله اليه تعوك فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين فلم يدخل الارض المقدسة احد ممن ولد بمصر وسلط الله عليهم التيهان فكان كلما خرج واحد منهم بيته في الارض فلا يهتدي ان يرجع حتى يموت ولما للمومنون فلم يموتوا واذا انا هو فلم يزالوا كذلك حتى انقرض اخرهم على راس اربعين سنة وسار موسى الى باب حطة وعليه مكتوب اسم الله الاعظم واقبل المومنون فدخلوه عند الباب ودخل اولاد الفاسقين وهم يقولون حطة حمراء فذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يعني اخذهم الطاعون حتى ماتوا بجميعا ثم غلب موسى عليه السلام على مدينة اريحا واسر من كان فيها من الجبارين وتفرقوا في البلاد حتى اهلكهم الله عز وجل وسار موسى ببني اسرائيل من ارض البلقا من الشام والاردن ثنتا عشرة الف الف بنو اسرائيل ملوا الكل المن والسلوى وقالوا يا موسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فانا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فادعا لهم الله بالمن والسلوى ما سالوا ورفع عنهم ذلك فذلك قوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وهم يريدون على اربعين الف قصبة فارسي وكان موسى رجلا فقال له قارون ابن مصعب وهو ابن عم موسى وكان فقيرا احدا فتعلم صنعة الكيميا من كلثوم اخت موسى

وكان

كانت تعرف ذلك فرزقها مالا عظيما يغرب به المثل على طول الدهر وكان مغرما بكنوزه تحمل على اربعين بغلا وبنى دارا وصفحها بالذهب واعلى ابوابها ذهبا فتكبر بسبب كثرة ماله على موسى وقذفه وخرج من طاعته واحضر امراة بغيا وامرها بقذف موسى بنفسها فلما ذلك موسى فغضب وقال يا رب ان قارون قد بغى علي فانتصر لي عليه فاوحى الله اليه اني قد امرت الارض لك وسلطتك عليه فاقبل موسى حتى دخل على قارون وقال يا عدو الله تبعث الى المراة وائتمنها على روس بني اسرائيل تريد فضيحتي يا ارض خذيه فماجت داره في الارض ذراعا وسقط قارون من على سريره فاخذته الارض الى ركبتيه فقال يا موسى اغثني فقال له ياعدو الله تبني مثل هذه الدار وترتب في انية الذهب والفضة وانا ادعوك الى خطك فلا تقبله وتقول انما اوتيته على علم عندي يا ارض خذيه فاخذته الارض فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فكان له فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون فقال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قصة الخضر واذن الله لموسى عليه السلام في الاجتماع بالخضر عليه السلام وكان مسكنه في جزيرة من جزائر البحر فانطلق الله موسى واجتمع به فكان من شانهما ما قص الله عليه في كتابه العزيز وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان لوح من ذهب مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن يعلم ان للموت حقا كيف يفرح وعجبا لمن يرى الدنيا وتصاريفها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن يعلم ان الحساب حق كيف يغفل وعجبا لمن يرى الدنيا وتصاريفها كيف يركن اليها ولما فارق موسى الخضر عليه السلام ودعه وسار عنه حتى جاء بني اسرائيل قصة البقرة وكان في زمن بني اسرائيل وهو زمن عبد صالح فمات وترك امراته حاملا فولدت بعده غلاما فنمته امه حتى صار فكبر وكان صالحا بارا لامه فلما حضرته امه الوفاة خلف عجلة وانما دفعتها الى الراعي واخذها منه فلما عاد قالت لها امه هذه بقرتك بارك الله لك فيها فانطلق بها الى السوق فعرض له ملك من الملائكة فقال له ايها الفتى ابا رلامه يكم تبيعها فقاله الفتى بثلاث وثلاثين على ان استاذن امي فقال له اخذت ذلك بمرة وثلاثين ولا تستاذن امك فابى ورجع الى امه واخبرها فقالت له يا بني ارجع وبعها بمرة وثلاثين فقال لها الى الفتى وجاء الملك فقال له بكم تبيعها فقال بمرة وثلاثين على ان استاذن ابي فقال له الملك خذ لك بعشرة وثلاثين ولا تستاذن امك فلم يعد وعاد الى امه واخبرها فقالت له يا بني ارجع وبعها بعما

٣ وهو عند امراته باحد ساعاته
تتوجه الى الراعي

بعشرة وتابوت علي اذني واعلم انها لانساوي عشرة وتابوت غير ان الذي يعوض
لك في شرائها ملك يعلمك كيف بركه وامكث عندها فاذا جاءك فقل له
ايها الملك الغريب كلم ربك وادعها يقول لك فلما كان من الغد جاء الملك وقال له
جيء كما طلب يقرأ ثلوث مرات فلم تدعني ياها فقال له ان اجي لخبرتني ان ذكرت
يا مجي وانما انت ملك من الملائكة فاخبرني ما افعل بها فقال له ردها الى منزلك
فانه سيقتل في بني اسرائيل قتيل لا يعرف قاتله فيسألون بقرتك ليحيى القتيل
لها فيتجها عا تريد فانصرف الى امه واخبرها بذلك فقتل في بني اسرائيل قتيل
دعوة اقاربه الى ضيافته فلم يفتقدوه ثم حملوه الى قرية اخرى والقوه على باب
من ابواب اهل القرية واستعدوا الى موسى وادعوا على الذي وجدوا القتيل
على بابه فحلف الرجل بين يدي موسى لراعين يمينا انه ما قتل وشهد من
بني اسرائيل راعون رجلا نصلاح اهلهم فخير موسى من ذلك فاوحى الله تعالى
اليه ان قتلا اولياء المقتول يثيرون بقره ويذبحوها ويضربوا ببعضها
بدن المقتول يحيى يخبرهم بالذي قتله فقال لهم موسى ذلك
فقالوا أتتخذنا هزوا فقال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فقالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقره صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
فلما قال لهم ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا
ان شاء الله لمهتدون فاوحى الله اليه انها بقره لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث
اي لم تذلل للعمل تثير الارض عليها للزرع ولا تسقي الحرث اي ليس بها علة
برية من العيوب لا شية فيها واتها نوفا واحد فلما سمعوا ذلك من موسى
اشتد وثاقهم عليها فلم يجدوا هذه الصفة الا عند الرجل البار بامه ولو كانوا اتوا اي ابتداء
الامر بذبح اي بقره سولها كانت اجزت عنهم بظاهر الامر الاول ولكن لما شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم فجاؤا الى حيث ليبيعها البقره فامتنع وقال انا ابيعها
لموسى فرضوا بذلك واخرج حيا بقرة وسار بها الى موسى عليه السلام فقال لهم موسى
يكم بيعها فقال ابيعها الوبيل جلدها وهي الوبيد ولا ينقص فاخبر موسى عليه السلام بذلك
اسرائيل وقال الحبر اذا ذكر من اجل شديد كرتين او اكثر فتخص موسى من البقره على
بني اسرائيل وقال لهم البقره قال الله تعالى تذبحوها وما كادوا يفعلون يعني
ما كانوا معتقدين لوفاء شبهها فلما ذبحوها وتفحصوا وضربوا ببعضها القتيل احيا فاتوني
فاعلمه من ذا الذي قتله فقال لهم قتلني ابن اخي وفلانة ثم خرجت فقتلها
موسى عليه السلام بذلك القتيل ثم امرهم بسلخ البقره فلما سلخوها ملوا جلدها

ذهبا

وحشوها واعطاه موسى عليه السلام فذلك قوله تعالى عز وجل فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون وفاة هارون عليه السلام
ثم نظر هارون الى الجبل بابيته بعيدا من عسكر بني اسرائيل فقال يا موسى
أو تنظر الي ذلك الجبل وما فيه من الخضرة فقال له بلى ولكن الى غد اذا شاء
الله تعالى فمضى اليه فاذا كان من الغد مضيا اليه ومع هارون اولاده فلما وصلوا
الجبل واذا فيه كهف كثيره واذا بالكهف منها يطلع منه النور فابصروا البقر فلما
دخلوا الى الكهف اذ نظروا الى سرير من الذهب وعليه انواع الفرش ملوب
على حافته بالجواهر انه هذا السرير من كان على طوله فصعد موسى على السرير
فلما مد رجليه فضلت من طوله فنزل موسى عنه وصعد هارون فلم يصب طوله
فاذا هو على طوله فهم ان ينزل فاذا هو بملك الموت قد دخل عليهم واعلم
ان ملك الموت رسله الله ليقبض روح هارون فرمحت عيناه وقال
يا موسى وصيك يا اخي باولادي ان تقر اعينهم بلقائك وتقري سلامي على بني اسرائيل
ثم امر ملك الموت موسى ان يخرج من الكهف فخرج ثم قبض روح هارون
بامر الملائكة ثم دخل موسى واولاد هارون الكهف فصلوا عليه واعلموا
باب الكهف وانصرف موسى الى عسكره واخبرهم بموت اخيه هارون فاتهموه
بقتله فقالهم موسى يا سفهاء بني اسرائيل ما ذا لقيت منكم اقتل اخي وشقيقي
وعضدي ورداءه بين يديه عندهم فامر الله الملائكة ليحملوا سرير هارون
فحملوه في الهواء حتى نظر اليه بنو اسرائيل وناوت الملائكة يا بني اسرائيل لا تتهموا
موسى بقتل اخيه هذا سرير هارون قبضه الله وحزن بنو اسرائيل
على موت هارون لانه كان محبوبا عندهم ثم خلفه من بعده ابنه
العازار اعطاه الله وقار هارون ولينه وسكونه وشبهه فكانوا لا
يشكون انه هارون فاحبوه جدا واستدبروا وفاة موسى عليه السلام
ثم لما قرب اجل موسى عليه السلام قام فيهم خطيبا لبني اسرائيل فخطبهم
وخوفهم وانذرهم وحذرهم واشهدهم على انفسهم واشهد الله عليهم
بالبلوغ وامرهم بالطاعة والتقوى واستخلف يوشع بن نون على
بني اسرائيل ولما فرغ من وصيته اوحى الله اليه اني قابضه وحان
وذكره بما انعم به عليه من النبوة والرسالة والتكليم فاعترف بنعمة
الله وحمده واثنى عليه ثم نزل عليه ملك الموت وهو جالس يتلو التوراة
فسلم عليه وقبض روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام
فلما جاءه صكه ففقأ عينه فرجع الى ربه عز وجل فقال ارسلتني الى عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لو يريد الموت قال فرد الله عليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت فقال فالآن فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة برمية حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثمة لريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وكانت وفاته في البيه في سابع اذار لمضي الف وستمائة وثمانين وعشرون سنة من الطوفان وكان موته بعد اخيه هارون باحد عشر شهرا وقيل غير ذلك وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين وعاش موسى مائة وعشرون سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام اربعمائة مرة وكان جملة مقام بني اسرائيل بمصر حتى اخرجهم موسى مائتين وخمس عشرة سنة وبين وفات موسى عليه السلام والهجرة الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام الفان ولاثمائة وثمان واربعون سنة على اختيار المورخين وقد مضى من الهجرة لسنتنا هذه الى عصرنا ستمائة وسنة كاملة فيكون الماضي من وفات موسى عليه السلام الى آخر سنة ستمائة من الهجرة الشريفة ثلاثة الوف ومائتين وثمانيا واربعين سنة ومات موسى فلم يدر احد من بني اسرائيل اين قبره ولذلك توجه فاجع الناس في امره ولبثوا لذلك اياما ولا يأمون الليل فلما كانت ثالثة عشيتهم واذا اصحابة على قدر جملة بني اسرائيل وسمعوا منها منادي ينوح باعلى صوته مات موسى واي نفس لا تموت بكرة ذلك حتى فهمه الناس كلهم وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من الخلق اين قبره ونقل انه دفن في الوادي من الارض التي مات فيها واختلف الناس في محل قبره فقيل وهو المشهور عند الناس انه سر في بيت المقدس بينه وبين بيت المقدس مرحلة وزيده عسر لكثرة الوحر وعليه بناء وداخله مسجد وعلى تلك البقعة قبة معقودة بالحجارة وفي ضريح ويوضع على قبره في ايام موسم زيارته ستر من حرير اسود عليه طراز احمر بزركش دايرعلى جميع اطرافه ذهب والكثرون على ان هذا قبره وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به ليلة الاسري وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر والذي بالقبة المذكورة الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى عند عودته من الحج وزيارته بيت المقدس في سنة ثمان وستين وستمائة ثم بنا اهل الخير وزادوا زيادات في المسجد وحوله فصل الغوير بذلك للزايرين في سنة خمس وسبعين وثمان مائة وسع داخل المسجد من جهة القبلة ولم تكمل عمارته الى سنة خمس وثمانين وثمان مائة ثم بني به منارة بعد الثمانين والثمان مائة وهذا المكان بالقرب من ارمحا الغور من اعمال القدس واهل بيت المقدس يقصدونه في كل سنة عقيب

الشتاء

الشتاء ويقيمون هناك سبعة ايام ويظهر في المكان اشياء من انواع الخرزات منها انه عند الضريح الذي بداخل القبة لا يزال يرى فيه خيال اشباح الناس مختلفة منهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم على كتفه رمح ومنهم لابس ابيض ومنهم لابس اخضر ونحو ذلك بعضهم بعضا وغير ذلك من الصفات والناس في ذلك اقوال مختلفات فقال الخضر الملائكة ويقال انهم الصالحون وينظرهم كل الناس من الرجال والنساء والاطفال ولا يخفون على احد واذا دخل المسجد احد من النساء على حيض او جنابة او فعل احد دخول المسجد منكرا يتوه هواء في تلك التربة حتى لا يرى الرجل من الى جانبه وتقلع الخيام وغير ذلك من الخوارق الباهرات التي يستدل بها انه مدفون في هذا المكان صلى الله عليه وسلم ان قيل لم لا يسأل الصلى الله عليه وسلم نفس الارض المقدسة ولا كان مخصوصا بمعرفة الناس فالجواب عنه ما روي القرطبي في تفسيره بانه انما سأل الدنو منها لشرفها ولم يسأل مكانا معروفا خوفا من ان يعبد ولا ينافي سؤاله الدنو منها القول بان قبره بيت المقدس فانه سأل شيأ اعطاه الله فوقه وهذا شأن الكريم يعطي فوق المسئول واما صلاته في قبره فلم تكن في حكم التكليف بل حكم الاكرام والتشريف لانها لابنياء عليهم السلام حبب اليهم في الدنيا عبادة الله والصلاة وكانوا يلتذون بذلك وتوفوا عليه فنشرهم الله تعالى بابقائهم على ما كانوا يحبون فضادتهم الحياة كعبادة الملائكة لا تكليف فيها وامارافته بهذه الامة وباتي طرق منها في قصة الاسرا وغرائب في ملك سيدنا داود عليه السلام اقول وبالله التوفيق لما توفي سيدنا موسى الكليم عليه السلام قام بعد وفاته نبي بني اسرائيل يوشع وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهما السلام وبعثه الله نبيا وامره بقتال الجبابرة فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا المور واحاط بها ستة اشهر فسقط السور ودخلوا فقاتلوهم وهجموا على الجبارين فهزموهم وقتلوهم وكان يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وسأل السمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله قبل دخول السبت فوقفت الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتتبع ملوك الشام واستباحهم وملك يوشع الشام وفرق عماله واستمر مدبر بني اسرائيل ثمانيا وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن في كفرحارس قرية من اعمال نابلس والمعمر مائة وعشرين سنة وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين لوفات موسى وقيل انه مدفون في المعمرة ثم ولي على بني اسرائيل جماعة من الملوك واحد بعد واحد ولا حاجة الى ذكر اسمائهم لان المراد هنا

٣ فلما كان السابع تحولوا في الغزوة و السبت ضجة واحدة سبع

الاختصار ثم ولي عليهم شمعون عليه السلام ومولده بقرية نقارا لها شيلوا ويقال
ان الشقرة الآن بالبيلة من اعمال نابلس وتنبأ لما صار من العمر ازيد من ستة فدبر
شمويل بني اسرايل احدى عشرة سنة ومنتهى هذه الوجدة عشرة هي اخر سنين بني اسرايل
وقضاتهم فيكون انقضاء سنين حكام بني اسرايل في سنة ثلوث وتسعين وازيحاء
توفات موسى عليه السلام ثم حضر بنو اسرايل الى شمويل وسألوه ان يقيم فيهم ملكا
فاقام فيهم شاول وهو طالوت ابن قيس من سبط بنيامين ولم يكن طالوت من اعيانهم
قيل انه كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغا فملك طالوت سنتين واقتتل هو
وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجهات فلسطين
وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال طلب طالوت
داود عليه السلام وكان اصغر بني ابيه واسره بمبارزة جالوت لعلمه
رأى فيه العلامة التي يستدل بها على انه هو الذي يقتل جالوت وهي
دهن كان يستدير على راس من يكون فيه السر واحضر ايضا تنورا حديدا
وقال الشخص الذي يملأ هذا التنور الذي يقتل جالوت فلما اعيد داود ملأ
التنور ودار الدهن على رأسه تحقق ذلك بالعلامة امر طالوت ان يبارز
جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذ ذاك ثلاثين سنة
ثم تجلت شمويل فدهنه بنو اسرايل في الملك وناحوا عليه وكان
عمره اثنين وخمسين سنة واحب الناس داود فملوا اليه فخرج طالوت
حسدا عظيما واراد قتله من بعد فخرج فهرب داود وبقي محترزا على نفسه
وندم طالوت بعد ذلك على ما كان منه في ما قصد من قتل داود ثم ان طالوت
قصد فلسطين للغزاة وقاتلهم حتى قتل هو واولاده في الغزاة فيكون موته
في اواخر سنة خمس وتسعين وازيحاية لوفات موسى عليه السلام ثم ملك بعد
ذلك ولده ايشبعل ثلوث سنين وكان ملكه على احد عشر سبطا من بني
اسرايل وخرج من حكمه سبط يهودا ابن يعقوب فقط فملكوا عليهم سيدنا داود
وهو من ذرية يهودا المذكور ثم ملك عليهم جميعهم داود عليه السلام وهو
داود بن يشي بن عوفيل بن بوعز بن سلمون بن يحشون ابن عيناداب
بن رام بن حضرون بن باريص بن يهودا بن يعقوب ابن اسحاق بن ابرهيم الخليل عليهم
السلام فكان مقام داود بحبرون فلما استوثق له الملك ودخل بجميع البلاد
تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمره وانتقل الى القدس الشريف ثم
فتح في الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين وغيرها من الاقاليم وكان لقران
الخليل على محمد داود عليه السلام وكان قاضيا في بني اسرايل وآتاه الله الحكمة
ولم يكن نبيا وقبره بقرية صرفند ظاهر مدينة الرملة وعليه مشهد وهو مقصود

للزيارة

للزيارة وقال قتادة قبره بالرملة ما بين مسجدها وسوقها وهناك قبور سبعين
نبيا ماتوا بعد القتال جوعا في يوم واحد اخرجهم بنو اسرايل من القدس فالجوهم
الى الرملة ثم احالهم بها هناك قتلك قبورهم وقد اتاه الله داود ما نص عليه في
كتابه العزيز قال الله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب
وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن الصوت وليان الحديد وغير ذلك مما
خص به وقوله تعالى يا جبال اوبي معه اي سبحي معه وقيل ترجعي معه والطير
عطف على موضع الجبال وقيل معناه وسخرنا او امرنا الطيران تسبح معه فكانا
داود اذا دعي بالتسبيحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير من فوقه
فتصدح الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان داود اذا تخلل
الجبال الخربة يسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح قوله
تعالى وألنا له الحديد حتى كان الحديد لين كالشمع والطين ليعمل منه ما شاء من
غير نار ولا ضرب مطرقة وكان سبب ذلك ان داود لما ملك بني اسرايل كان من
عادته ان يخرج الى الناس متنكرا فاذا رأى رجلا لا يعرفه تقدم اليه يسأله عن
داود ويقول له ما تقول في داود واليكم هذا اي رجل هو فيثنون عليه ويقولون
خيرا فقيض الله له ملكا على صورة بني آدم فلما رآه داود تقدم اليه على عادته
فسأله فقال له الملك نعم الرجل هو لو لا خصلة فيه فراع داود ذلك وقال يا
ما هي يا عبد الله قال انه يأكل ويطعم عياله من بيت المال فتنبه داود لذلك
وسأل داود ربه ان يسبب له سببا فستغني به عن بيت المال فيقتصرون
منه ويطعم عياله فألان الله له الحديد وعلمه صنعة الدروع وهو اول
من اتخذها وقيل انه كان يبيع كل درع باربعة الاف درهم فيأكل ويطعم
منها عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين وقيل انه كان يعمل في كل يوم
درعا يبيعه بستة الاف درهم فينفق الفا منها على نفسه وعياله ويتصدق
باربعة الاف على فقراء بني اسرايل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود
لا ياكل الا من عمل يده نقاورا يا ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي
السنة الثانية والعشرين من ملكه كانت فتنته مع اوريا زوجته
وهي واقعة مشهورة وملخصها ما نقل المفسرون في قوله تعالى وهل اتاك
نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الآية من قصة امتحان داود عليه السلام
واختلف العلماء باخبار الانبياء في سببه فقال قوم كان سبب ذلك انه
تمنى يوما من الايام منزلة اباه ابرهيم واسحاق ويعقوب وسأل ربه ان
يبتليه كما امتحنهم ويعصمه من الفضائح التي اعتراهم فرزقه الله داود وكان قد
قسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة

ربه ويومالتائه واشغاله وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل ابراهيم واسحاق
ويعقوب فقال يارب اري الخير كله قد ذهب به اباي الذين كانوا قبلي فاوحى
الله اليه انهم ابتلوا ببلاء لم تبتلى به لصبروا عليها ابتلى ابراهيم بنمرود
وبذبح ابنه واسحاق بالذبح ويعقوب بالحزن وذهاب بصره على يوسف
فقال رب لو ابتليتني بما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله اليه اني مبتليك
في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان في ذلك اليوم الذي وعده الله
فيه اقفل داود محرابه واغلق عليه بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فبينما هو
كذلك اذ جاء الشيطان قد تشبه في صفة حمامة من ذهب فيها من كل لون
حسن وقيل كان جثمانها من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبته
من حسنها فمد يده ليأخذها ويريها بني اسرائيل فينظرون الى قدرة الله
عز وجل فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير تويسه من فنحها فامتد
اليها ليأخذها فتحت فتحها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها
فطارت من الكوة فنظر داود اين تقع فتبعت بصره فابصر امرأة
في بستان على شط بركة تغتسل وقيل رآها على سطح لها تغتسل فرأى المرأة
من اجمل النساء خلقا فحي داود من حسنها وحانت التفاتة فابصرت ظله
فنفضت شعرها فغطى بدنها فاراده ذلك اعجابا بها فسأل عنها فقيل له
تبشاريخ زوجة اوريا ابن حنا وزوجها في غزاة بالبلقاء مع ايوب بن
صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه كتب الى ابن اخته ان ابعث
اوريا الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت وكان من قدم على التابوت
لا يحل له ان يرجع الى وراء حتى يفتح الذي عليه او يستشهد فبعثه
وقدمه ففتح له فكتب الى داود يذكر فكتب له ايضا ان ابعثه الى عدو
كذا اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة
المرأة تزوجها داود فزوجه سليمان عليهما السلام فلما دخل داود بامرأة
اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله اليه ملكين في صورة رجلين
في يوم عبادته فظنا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس وتسوروا المحراب عليه
فانتشر وهو يصلي في المحراب الا بهما بين يديه جالسين بقربه
كانا جبريل وميكائيل فذلك قوله تعالى وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا
المحراب صعدوا اليه ولو يقال تسور الحائط والسور اذا علوته وقوله تعالى
اذ دخلوا على داود ففزع منهم خافهم حين هجما عليه في محرابه بغير اذنه
فقال ما ادخلكما علي قالا لا تخف خصمان اي خصمان بغى بعضنا على بعض
بيننا فلا تقضين بيننا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر وارشدنا

الى سواء الصراط اي لرشدنا الطريق الصواب فقال داود لهما اذكرا فقال احدهما
ان هذا اخي اي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يعني امرأة ولي نعجة واحدة
والعرب تكني بالنعجة عن المرأة فقال اكفلنيها يعني ضمها الي فتزوجها وعزني
غلبني في الخطاب اي في القول وقيل قهرني بقوة ملكه وهذا كله تمثيل لداود
وما هم اوريا زوج المرأة الذي تزوجها داود حين كان له تسع وتسعون
امرأة ولم يكن لاوريا امرأة واحدة فضمها الينا فقال داود لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء اي الشركاء ليبغي بعضهم على بعض اي
يظلم بعضهم بعضا الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون
احدا وقليل ما هم اي قليل هم يعني الصالحين الذين لا يظلمون قليل فلما انقضى
بينهما داود نظر واحد منهما الى الآخر وضحك وصعدا في السماء فعلم داود
ان الله ابتلاه فذلك قوله تعالى وظن داود اي ايقن وعلم انما فتناه
انا ابتليناه وعن ابن عباس رضي الله عنه وكعب ووهب قالوا جميعا
ان داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان تفضى على نفسه فتحولا في صورتهما
فرجعا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انه عني به فخر ساجدا
اربعين يوما لا يرفع رأسه الا لحاجة او لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا
الى تمام الاربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول رأسه وهو
ينادي ربه عز وجل يسأله التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك
الاعظم الذي يبتلي الخلق بما شاء سبحان خالق النور سبحان خالق الليل
سبحان خالق النور الخلت بيني وبين عدوي ابليس فلم ار لقتنه اذ نزلت
بي سبحان خالق النور الهي انت الذي خلقتني وكان في ما قضيت علي انا الهي صابرا
سبحان خالق النور الهي الويل لداود ان اكشف عنه الغطاء فيقول هذا داود
الخاطئ سبحان خالق النور يا من ينظر الى يوم القيامة والمنايا تنظر الظالمين من
طرف خفي الهي باي قدم اقدم امامك يوم القيامة يوم تزل اقدام الخاطئين
سبحان خالق النور الهي من ابن يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق
النور الهي انا الذي لا اطيق الطوفان من خطيئتي فكيف اطيق حر شمسك فكيف اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالقي
الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالقي
النور الهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي
قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل عذري سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر لي
ذنوبي ولا تباعد بيني من رحمتك هو اني سبحان خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك
الكريم من ذنوبي الذي اوبقتني سبحان خالق النور فرجعت اليك ذنوبي واغرقت
خطيئتي فلم يحملني من الغائبين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مجاهد مكث اربعين يوما لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطا راسه فنودي يا داود اجائع فتطعم او ظمآن فتسقى او عار فتكسى فاجيب في غير ما طلب فنجب نجبة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة قال وهب انداود اتاه نداء اني قد غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمع ندائك فتحلل منه قال فانطلق داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فاجابه من القبر يا داود ما تريد اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وانتظني قال انا داود قال فما حاجتك يا نبي الله قال استحلك انت تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال غرضتك للقتل قال غرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله اليه يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالتعنت لم لا اعلمته انك تزوجت امراته قال فرجع داود اليه فناداه فاجابه فقال امن هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال يا نبي الله انس قد عفوت عنك قال نعم وانما فعلت ذلك بك لكان امرأتك وتزوجتها قال اشكلت وتعجبه فدعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على راسه ثم نادى الويل لداود اذا انصب الميزان بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود حيث يسحب على وجهه مع الخاطئين سبحان خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك وحمت بكاءك واستجبت دعاءك واقمت عثرتك قال يا رب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيمة من الثواب ما لم تر اعيناه ولم تسمع اذناه فاقول رضي عبدي فيقول يا رب اني لم ار له هذا ولم يبلغه علي فاقول هذا عوضا عن عبدي داود فاستوهبك منه فيهبك لي قال يا رب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله تعالى فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا عبر عن السجود بالركوع لانه كل واحد فيه اخا ومعناه فخر بعد ما كان راكعا اي سجد وناب اي رجع وناب فغفرنا له ذلك اي يعني ذلك الذنب وان له عندنا بعد المغفرة يوم القيمة لزلفى وحسن مآب حسن مرجع ومنقلب قال وهب ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقى دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فصام الدهر على تلك السنة على اربعة ايام يوم للقضاء بين الناس ويوما لنسائه ويوما يسيح في الفيافي والجبال والساحل ويوما يخلو في داره فيها اربعة الاف محراب يجمع اليه الرهبان فنوح معهم على نفسه فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج في الفيافي ويرفع صوته بالمزامير فيبكي معه الشجر

والرمال والطيور الوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجيء الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي معه الجبال والحجارة والطير والوحوش حتى يسيل اودية من بكائهم ثم يجيء الى الساحل فيبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا امسى يرجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده فيحضر الدار الذي فيها المحاريب فيسطح ثلاث فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس على اعلاه ويجيء اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم وداود يبكي حتى تغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه كما فيحمله فيأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى فلو عدل بكاء داود بكاء اهل الدنيا لعدله قال ثم رفع داود راسه حتى قال الله الملك اول امرك ذنب وآخره معصية فرفع راسك فرفع راسه فكمت حياءة لا يشرب ماء الا مزجه من دموعه ولا ياكل طعاما الا بله بدموعه وذكر انه جيء مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مشارع عينين داود كالفرضتين ينبطقان ماء ولقد خدت الدموع في وجهه خرير الماء في الارض قال وهب ولما تاب الله على داود قال يا رب غفرت لي فكيف لي حتى لا انسى خطيئتي فاستغفر منها لي والخاطئين الى يوم القيامة قال فمن سمع الله خطيئته في يدة اليهن فارفع طعاما ولا شرابا الا بكى اذراها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحلته فاستقبله الناس ليروا رسم خطيئته واستغفر للخاطئين قبل نفسه وعجز كان داود بعد الخطيئة لو جالس الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطئ ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال يبكي حتى يبتل بدموع عينيه وكان يدر عليه الملح والرماد ويأكله ويقول هذا اكل الخاطئين وكان داود يقوم مقام الخطيئة من نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وكان اذا ذكر عقاب استغاث واوصاله واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي النعمة ان الوحوش والطير كانت تسمع الى قراءته فلما فعلت ما فعلت كانت لا تصغي الى قراءته فروي انها قالت يا داود اذهبت خطيئتك حلاوة صوتك ذكر بها يا نبي الله عليه السلام سمعت رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى لداود يا داود ابن لي بيتا في الارض فبنا داود بيتا لنفسه قيل البيت الذي امر به فاوحى الله تعالى اليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتي قال اي رب هكذا قلت فيما قضيت ما من ملك استأثر به احد في بناء المسجد يعني معبد بيت المقدس وعن وهب لما تاب الله عز وجل على داود عليه السلام وكان قد بنى مدائن كثيرة وصلحت امور بني اسرائيل وجب ان يبني بيت المقدس وعلى الصفة قبة في الموضع الذي قدسه الله تعالى في ايليا وكانت قد حسنت احواله بني اسرائيل وملوا الشام وضاق بهم فلسطين وعاملوها فاحب داود عليه السلام ان يعلم عددهم فامر باحصائهم على اسباطهم وقبائلهم فكرهوا عليهم فلم يطيعوا احصاهم وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام لما كثر طغيان بني اسرائيل اني اقسمت بعزتي لابتلينهم بالمحل سنتين ولا سلطن عليهم العدو وشهرين او الطاعون ثلثة ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدى الثلثة فقالوا انت نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو او الموت فاني اختار لكم ان استخرتوا تسلط العدو فانه لا بقية لكم والموت بيد الله تعالى يقوى ان يأتيكم في بيوتكم فخوضوا ذلك الى الله تعالى فخوا رجهم بكم فاختار لهم الطاعون وامر صهران يتجهزوا وان يلبسوا اكفانهم ويخرجوا نساءهم واطفالهم واولادهم واولادهم امامهم وهو خلفهم الى الصخرة والصعيد الذي يبني عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد فخطوا ثم نادوا يا رب انك امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب فنسألك برحمتك ان تعتقنا اليوم اليوم اللهم قد امرتنا ان لا نرد السائل اذا وقف بابوابنا وانت احق من لا يرد السائل وقد جئناك سائلين فلا ترددنا خروا سجدا من وقت طلوع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفع عنهم ثم اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان ارفع رؤسكم فقد شفعتكم فيهم فرفع رأسه ثم نادى ارفعوا رؤسكم فرفعوا فرأوا سبعين الفا اصابهم الطاعون وهم سبعمائة الف فنظر داود الى الملائكة يعزون بنيهم بآبائهم الخمائم عن داود عليه السلام فارتفع الصخرة فاذا هو بيت مسجد لله شكرا ثم انه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وغفا عنكم فاحسنوا الله شكرا فيما بعد ربما ايادكم فقالوا له امرنا بما شئت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بناء مسجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فتبنية مسجدا يعبد الله

فيه وتقدسه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسأل داود ربه فاذن له واقبلوا على بنائه روي ان الله تعالى لما امر داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب وابني ابنيه قال يعيش حتى الملك يشاهر ابنيه قال فاقراه داود في ذلك المكان فاشرق لونه وربح جبينه فلما ارتفع لهذه قال داود يا رب امرتني ببناء بيتك فلما ارتفع حيطانه قلت لي ابنيه قال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي فلم اخرت المكان من صاحبه بجبر يطيبه بنيه رجل من اولاده وحكى في معنى الاثر انه المكان كان لجماعة من بني اسرائيل وكان واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم فانكروه بعضهم بالحلف والبعض بالكذب فعلم داود من الساكنين الرضى وكان بعضهم غير راض في الباطن فاراد داود ان يعلي ظاهره فبناه فجاء بعض اصحاب الحق الى بني اسرائيل وقال اعلموا انهم تربوا وانه بنوا علي حقي واذا مسكين وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي فاتفق بمجاله الى منزل يقربه فاه يبيتهم عليه اضربه بي فانظروا في امري فقال له كلم واحد من بني اسرائيل لحقي شد صاكد وانت انجلهم فاه اعطيت طوعا والا اخذنا عليكرة ضد فقال انتفاوضوا هذا في حكم داود ثم انطلق وسكناهم اليه فرآهم وقال لهم تريدون ان تبنوا بيت الله بظلم ما امركم يا بني اسرائيل بشيء من ذلك عن وجل ولا اراني الا ان ابلغه ويعفكم ثم قال له داود عليه السلام علي نفسك عن حقك فتبيعه بحكمك فقال ما تعطيني قال املؤه لك اتاة شاء الله غما واتاة شئت ابلا فقال يا نبي الله زدني فانما تشتري به الله عز وجل فلا يغلو علي ففال له داود احتكم فانك لو تبني شاء الا اعطيتك فقال ابن لي حيطانا علي قدر فامتي ثم املاه في ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو في الله قليل فالتفت الرجل الى بني اسرائيل فقال هذا والله التاب الصادق المخلص ثم قال يا نبي الله تعلم الله عز وجل مني مغفرة ذنبي من ذنوبي وذنوب حواء احب الي من ملء الارض ذهبا فطيف نفض هواء اني اخبأ علمهم وعلى نفسي ما ارجو المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكني خبرتهم مرحمته لهم وشفقته عليهم وقد جعله الله تعالى فاقبلوا على عمل مسجد بيت المقدس وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجارة على عاتقه ويضعه بيده في موضعه ومعه اصحاب بني اسرائيل وروي انه داود لما ابتداه وربضه قدر قامة رجل اوحى الله اليه اني لم اقبض ذلك على يدك ولكن ابن لك اذا ذكرت بعدك اسمه ليتم اقتفى تمامه على يد ولدك سليمان داود عليه السلام فبدا تمامه ولبثوا سبعون سنة وقيل غير ذلك وانزل الله عليه الزبور وهو مائة وخمسون سورة بالعبرانية في خمسين منها ما يليق به من نعت نصر في خمسين ما يليق بالرهبان وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال ولا حرام وكانت وفاته في يوم السبت واخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

لوفات موسى عليه السلام وملك داود واربعين سنة واوصى قبل موته بالملك لسليمان ولده واوصاه بعمارة بيت المقدس وعين له مدة عدة بيوت اموال تحتوي على جمل كثيرة من الذهب وغير ذلك ووهب ان داود عليه السلام اعد لبناء بيت المقدس مائة الف بيدرة ذهبا و الف الف بيدرة ورقا و ثلثمائة الف دينار ذهبا لطول البيت وذكر ان ما هذا لا تفي به المعادن قال وهب ودفن داود الكنيسة المعروفة بالجيسماني شرقي بيت المقدس في الوادي ويقال ان قبر داود بكنيسة صهيون وهي التي بظاهر بيت المقدس من جهة الجبل بايدي النصارى بعد الفتح لانها كانت داره وفي كنيسة صهيون المذكور بصوضع تعظمه النصارى ويقال ان قبر داود فيه وهذا الموضع الآن بايدي المسلمين كما ذكرنا وقع في ذلك في عصرنا من التنازع بين المسلمين والنصارى فيما يعد في حوادث ٨٩٥هـ الى ان شاء الله تعالى

ذكر ملك سليمان عليه السلام لما توفي داود عليه السلام ملك ابنه سليمان وعمره اثنى عشر سنة وهو سليمان بن داود وآتاه الله من الحكمة والعلم ما لم يؤته لاحد سواه على ما اخبر الله في كتابه العزيز فاطاع الله له الانس والجن والشياطين والرياح والطير والوحش والهوام وكان المخلوقات على اختلاف اجناسها منقادة له طائعة له على من شاء ذكر بناء سليمان عليه السلام مدينة بيت المقدس وسببها

كان في السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفات موسى عليه السلام ابتداء سليمان في عمارة بيت المقدس حسب ما تقدم به وصية ابيه اليه وكانت مدينة القدس اذ ذاك في زمن بني اسرائيل عضما ابا سنة العمران وكانت اكبر من مصر ومن بغداد عليها يوصف فيقال ان العمارة والمنازل كانت متصلة من جهة القبلة الى الغربية المعروفة بوصيدبن الحسنة ومن جهة الشرق الى جبل طور زيتا الى عين الفجل الحمري ومن جهة الغرب ما هناك ومن جهة الشمال الى القرية التي فيها قبر النبي شعيا عليه السلام واسمها عند اليهود رامه ومسافتها من بيت المقدس يقرب من فرسخ بريد فعمارة داود وسليمان مدينة القدس انما هي بجنوبي باب القدس وتقدم في اول الكتاب ذكر اول من عمر المدينة واختطها وانه سام بن نوح عليهما السلام وكان محل الهيكل بين عمران المدينة وهو في صعيد واحد والصخرة الشريفة قابلة له ووسطه حتى بناه داود ثم سليمان عليهما السلام وكان من خبره ذلك ما روي ان الله عز وجل لما اوصى الى سليمان عليه السلام ان ابن بيت المقدس جمع الحكماء من الانس والجن وغارات الارض وغياهب الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الحجارة والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر ويخرجون منه الدر والجوهر والمرجان وكان من الدر ما هو مثل بيضة النعامة

وبيضة الدجاجة واخذ في بناء بيت المقدس وامر بناء المدينة بالرخام والصفاح وجعل الذي يجيء به واضعا واثنين كل واحد منهما بسطا من الديباج وكانوا اثني عشر بسطا فاذا فرغ من بناء المدينة ابتداء في بناء المسجد فلم يثبت البناء من هدمه ثم حفر الاساس حتى بلغ الماء فاسسه على الماء والقوارير المجاري فكان الماء ينضحها فدعا سليمان عليه السلام بالحكماء والاخيار ورؤساء اصف بن برخيا واستشارهم فقالوا له ان ناخذ قفلا من نحاس ثم نملؤها مجارة ثم تكتب عليها الكتابة التي على خاتمك ثم تلقى القفال في الماء وكان الكتابة التي في خاتمه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله فعملوا ذلك فثبت القفال فانقطعوا الموتة والمجاري عليها وبنى حتى ارتفع البناء وفرق الشياطين في انواع العمل فمنهم من عمله وجعل فرقة يقطعون معادن الياقوت والزمرد والدر والجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا من معادن الرخام الى حيطان المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا او اسطوانة تلقاه الذي يليه ويلقنه بعضهم بعضا حتى ينتهي الى المسجد وجعل فرقة تقطع الرخام البيض الذي يشبه ما هو مثل بياض اللبن بعد تبييضه بقاله السامور والذي وجد على معدن السامور من خبر بيت الشياطين كان في جزيرة من جزائر البحر فارسل سليمان عليه السلام فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع في النحاس والى الشياطين بالحديد ولا يحيله اقتصاص الانبياء وكان خاتمه ما نزل عليه من السماء وخلقه بيضاء طابعه كالبرق لا يستطيع احد ان يملأ بصره منه فلما وصل الطابع الى المغربيت وجيء به قال له العفريت عنده من حيلة اقطع بها العفر فاني اركب صوت الحديد في صخرتها هذا والذي امرتنا الله به من ذلك هو الوقار والسكينة فقال له العفريت اني لا اعلم في السماء طيرا اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه فاذهب يبتغي وكر العقاب فوجد وكرا فاقتطاه بترس غليظ من حديد فجاء العقاب الى وكره فوجده مسدودا فنقر برجله ليزيحه او ليقطعه فلم يقدر عليه فحلقه في السماء وغاب يوما وليلة واقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها الى سليمان عليه السلام فكانوا يقطعونها للفصوص العظيمة وكان عدد من عمل معه في بناء بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة آلاف يتراوحون عليه في قطع الاخشاب في كل شهر عشرة آلاف خشبة وكان الذين يعملون في المجارة سبعون الف رجل وعدد الاعناء عليهم ثلاثمائة غير المختصين من الجن والشياطين وعمل فيه سليمان عليه السلام عمارة يوصف وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان والنوع الجوهري سمائه وارضه وابوابه وحيطانه واركانه عالم لم يشكله واستغفه بالعود الابنوس

ووضع له مائتي قفل من الذهب زنة كل قفل عشرة ارطال واوحى الله تعالى الى صخرة بيت موسى وهارون عليهما السلام ولما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس اتت الله تعالى عند باب الرحمة لصدرها ثبت الذهب والاخرى ثبت الفضة فكان في كل يوم يتزع من كل واحدة مائتي رطل من ذهب وفضة وتزين المسجد بالواطة من ذهب وبالواطة من فضة فلم يكن يومئذ في الارض بيت ايها اوا النور من ذلك المسجد حتى كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر وكانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الانسان ذراع وشبر وقبضه وكان ارتفاع القبة التي عليها ثمانية عشر ميلا وروي اثني عشر ميلا وكان فوق القبة غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمر تتغزل ضاء الميل على ضواحي البلد وهي فوق مرحلتين من المقدس وكان اهل العواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس من المشرق وعمواس نفوح الجيم وسكونها وهي التي سمي بها الطاعون على الراجح لانه منها ابتداء وكان في زمنه ثمانية عشر من البحر وهي بالقرب من رملة فلسطين ومسافتها من بيت المقدس نحو بريد وكيف واذا لغربت الشمس استظل بها اهل بيت الراهبة وغيرهم من الغور ومسافتها من بيت المقدس ايضا نحو من عمواس الى بعض الموضعين وظل خارج البيت سبع رايحطا به امتداد ظل صخرة بيت ذراع في خمسة ذراع واقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشر من ملكه فيكون الفارغ من عمارة بيت المقدس قبل واخر سنة ست وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وكان من هبوط آدم عليه السلام الى ابتداء سليمان ببناء بيت المقدس والهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلوة واتم السلام الف وثمان مائة وقريب ستين وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا تسعمائة سنة كاملة فيكون الماضي من عمارة بيت المقدس على سليمان الى عصرنا هذا وهلما واخر الهجرة عام تسعمائة الفين وسبع مائة سنة وقريب ستين واما بناء صدر بيت المقدس اول الاول فقد تقدم ان اول من بناها سام بن نوح وكانت وفاته بعد الطوفان بخمسمائة سنة والهجرة الشريفة ثلوثا الوف وثمانمائة واربعة وسبعون فيكون الماضي من وفات سام الى آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة اربعة الوف وثلثمائة واربعة وسبعين سنة فيعلم ذلك تاريخ بناء بيت المقدس الاول تقريبا والله اعلم

ولخص القول أن من هبوط آدم عليه السلام الى الطوفاة الفين وماتين واثنين واربعين سنة ومن الطوفاة الى وفات سام بن نوح خمسمائة سنة ومن وفات سام الى بناء سليمان بيت المقدس الفا وتمانمائة واثنين وسبعين سنة ومن بناء سليمان الى الهجرة الفا وتمانمائة وقريب ستين ومن الهجرة

الشريفة

الى عصرنا تسعمائة سنة فجملة الذي تقدم تفصيلها قبل ذلك في اماكن متفرقة وجملتها من هبوط آدم الى آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة سبعة الاف ستة ومائة سنة وستة عشر سنة على اختيار الموريخين كما تقدم عند ذكر سيدنا آدم عليه السلام والخلاف في ذلك كثير ويأتي ذكر بناء مدينة سيدنا الخليل عليه السلام واول من لغطها فيما بعد ان شاء الله تعالى ولما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله خلالا ثلوثا الا يأتي احد هذا سالها كما اوتي حكم وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسأله ان لا يأتي احد هذا المسجد يريد الصلوة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولهذا كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يأتي بيت المقدس فيدخل فيصلي فيه ركعتين ثم يخرج ولا يزيد فيه كأنه يطلب دعوة سليمان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان بن داود عليهما السلام سأل ربه ثلاثا فاعطاه اثنين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة سأله حكما يوافق حكمه فاعطاه اياه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وسأله ايما رجل يخرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد الا وخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون قد اعطاه اياها وقد رفع سليمان يده من البناء بعد الفراغ منه واحكامه واتمامه جمع الناس اليه واخبرهم انه سئل الله تعالى ثلاثا فاعطاه اثنتين وانه امرهم ببنائه وان كل شيء فيه لله تعالى فمن انقصه او شيء منه فقد خان الله تعالى وان داود وعده اليه ببنائه واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا ثم بدأ بمسألة نظر والطعام اكثر منه ثم امر بالقربان فقربت الى الله تعالى وجعل القربان في رحبة المسجد وبين ثورين واوقعها قربانا من الصخرة ثم قام على الصخرة فدعا بما دعا به عليه المتقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهي اللهم انك وهبت لي هذا الملك من ناس وهو علي وعلى ابائي وانت ابتدأتنيها انا واياه بالنعمة والكرامة وجعلتني حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من بعد وخليفته في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك ولك المنة وانك الطول اللهم واسألك لمن يدخل هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخل اليه مذنبا الا يعوده الا لطلب التوبة ان تقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خائف الا يعوده الا لطلب الامن ان تؤمنه من خوفه وتغفر له ولا يدخله سقيم الا يعوده الا لطلب الشفا ان تشفي سقمه وتغفر ذنبه ولا يدخله مغموم الا يعوده الا لاستفتاح ان تفرج غمه وان لا تصرف بصر عبد عنه وهو يصلي حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي واعطيتني مسألتي ان تجعل علامة ذلك ان تتقبل قربانا فقال فتقبل القربان ونزلت نار من السماء فاكلت ما بين الاثنين ثم اندفع عنق فاخذت القرابة وصعدت بها السماء

وروي ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة
الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان الذي في موخر المسجد مما يلي باب
الوسباط وهو الموضع الذي يقال له كرسي سليمان فقال اللهم من اتاه من
ذي ذنب فاغفر له او ذي ضر فاكشف ضره فلا ياتيه احد الا اصاب من خير
سيدنا سليمان عليه السلام وهذا الموضع الذي هو معروف بكرسي سليمان من
اشهر الاماكن المعروفة بالاجابة وهو داخل القبة الموصوفة بقبة سليمان عند باب
المدويدا تربه ورتب لسليمان عليه السلام عشرة الاف من قراء بني اسرائيل
ختمة الاف بالليل وختمة الاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة من ليل ولا نهار
الا والله تعالى يعبد فيها وكان سليمان عليه السلام اذا دخل مسجد بيت
المقدس وهو ملك الارض بقلب بصره اين مجلس الملكين من العرش
والكرسي ومن فيه من الناس ويطلق فيجلس معهم متواضعا ثم يرفع صوته الى السماء
ثم يقول مسكين مع المساكين وروي ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند
سليمان عليه السلام لا يامن عليه احدا فقام ذات ليلة ليفتحه فتعسر عليه
فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم ثم
جلس كئيبا حزينا فقيل له ما قد منعه منه فيما هو كذلك اذا اقبل شيخ
ينكئ على عصاة له وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام
فقال يا نبي الله ان اردت فتح هذا الباب فافعل كذا وكذا فاستعان
عليه بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ انك لا تعمل كما كان ابوك يفتح
عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم بنور وجهك المكرم
استفتحت وبك اصبحت وامسيت وعليك توكلت وبين يديك استغفرك وانيب
اليك بلخان يا منان فلما قالها فتح الباب فيستحب ان يدعو الزائر وغيره
بهذا الدعاء اذا دخل باب المسجد وكذلك باب الصخرة ومن العجائب
التي كانت ببيت المقدس السلسلة التي جعلها سليمان عليه السلام معلقة
من السماء الى الارض شرقي الصخرة المشرفة مكان قبة السلسلة الموجودة
الآن وفيها يقول الشاعر ما مضى الوحي ومات العلماء وارتفع الجود
مع السلسلة وكانت هذه السلسلة لا يأتيها رجل وفي نفسه شيء منها
ومن كان مبطلا ارتفعت فلم يدنها وملخص حكايتها مع اختلاف فيها ان رجلا
يهوديا كان قد استودعه رجل مائة دينار فلما طلب الرجل ودائعه جحد
ذلك اليهودي فارتفع الى ذلك المكان عند السلسلة فاخذ اليهودي بكره
ودهابه الدنانير وسبكها وحفرها في عصاة وجعلها فيها فلما اتى ذلك
المقام دفع العصا الى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة ثم حلف بالله لقد

اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب الدنانير العصا واقبل يمشي اخذا السلسلة
فخلف انه لم يأخذها قط ومد كلاهما السلسلة فبقي الناس من ذلك
فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم فحبت الطوايات وحكى غير ذلك وحفر سليمان
عليه السلام تحت الارض بركة وجعل فيها ماء وجعل على وجه الماء بلاطا وجعل
رجل عظيم او قائم جليل فمن كان على البلاط اذا وقع في ذلك الماء غرق واذا
كان على كعبه لم يغرق ومن العجايب التي كانت في بيت المقدس في الزمان الاول
على ما حكاه صاحب مثير الغرام ان الضحاك بن قيس ضبع به عجايب اولها
انه ضبع في ذلك الزمان نارا عظيمة اللهب فمن عصى ابويه في تلك الليلة احرقت النار
حيث ينظر اليها والثانية من رمي بيت المقدس سهم رجعت الثانية الى الثالثة
وضع كليا من نضب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا مر تزلزلت
الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه شيء شيء عنده من السحر والرابعة وضع بابا
فمن دخل من ذلك الباب ان كان ظالما من اليهود ضغطه ذلك الباب
حتى يعترف بظلمه والخامسة وضع عصى في محراب بيت المقدس فلم يقدر احد
تلك العصى الا من كان من اولاد الانبياء ومن كان سوى ذلك احترقت يده والسادسة
كانوا يجبون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة
اذا اصبح صار يده مطلية بالذهب وكان ولد هارون يجوز الى الصخرة ويعود
الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم عين زيت من السماء فتدور على القناديل
فتملاها من غير ان تمس وكانت تنزل نار من السماء فتدور على مثال سبج على
جبل طور زيتا ثم تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة ثم تعود
ولد هارون تبارك الرحمن لا اله الا هو فتوقد القناديل منها فعقلوا اولاد هارون
ذات ليلة عن الوقت التي كانت تنزل فيه النار فتزلج وليس هم حضور ثم
ارتفعت النار فجاء الكبير للصغير يا اخي قد كنت الخطيئة اي شيء
يبقينا من بني اسرائيل ان تركنا هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج فقال
الصغير للكبير تعال حتى نأخذ من نار الدنيا فنسرج القناديل لئلا يبقى هذا
البيت في هذه الليلة بلا نور ولا سراج فاخذوا من نار الدنيا واسرجوه فنزلت
عليهم نار السماء في ذلك الوقت فاحرقت نار السماء نار الدنيا واحرقت ولد
هارون فناجا بنى ذلك الزمان ربه فقال يا رب احرقت ولدي هارون
وقد علمت مكانهما فاوحى الله تعالى اليه هكذا افعل باوليائي اذا عصوني فكيف
باعدائي طلسم الحيات قال الحافظ ابن عساكر قرأت في كتاب قديم فيه وفي بيت
المقدس حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى قد تفضل على عباده بتسهيل على الطريق
اخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك اعترف بعمامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيه اسطوانتان كبيرتان من حجارة على راسهما صورة حية يقال انه طلسم لهما فبنى لسعت انسانا حية في بيت المقدس لم تضره شيء واذا خرج من بيت المقدس ولو شبرا من الارض مات في الحال ودواؤه من ذلك ان يقيم ببيت المقدس ثلثمائة وستون يوما فان خرج منه ولو بقي من العدة يوما واحدا هلك وذكر الهروي ايضا نحو هذا في كتاب الزيارات له قال صاحب مثير الغرام رحمه الله وقد اخبرني الفقيه شمس الدين محمد بن علي ابن عقيله وهو معدل ثقة فاضل ان ذلك انفق لمختص سماه هو وليت اسمه كان يلجن بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس فمات وهذا يؤيد ما ذكرته وهذا المسجد معروف وهو بحارة النصارى بالقدس الشريف بجوار كنيسة قمامة من جهة الغرب عن شمال السالك من درج القمامة الى الخانقاه الصلاحية والذي يظهر لي ان طلسم الحيات بطل عنه والله اعلم وللنصارى عمارة ببيت المقدس شرح سليمان في بناء دار مملكته بالقدس الشريف واجتهد في عمارتها وتشديدها وفرغ في مدة ثلاثة اشهر سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه فصله بلقيس وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاءت بلقيس ملكة اليمن ومن معها وقصتها معه مشهورة وملخصها ان سيدنا سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى مكة فتجهز الى المسير وصحب معه من الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش ما يبلغ من عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافا الحرم اقام به ما شاء الله تعالى ثم يقيم بمكان يخرق في كل يوم طوله مقامه بمكة خمسة الوف ناقة ويذبح خمسة الوف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن حضر من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على من عاداه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سوي له ناخذه في ايديه لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن آمن به وادركه فقالوا اكرمنا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار حتى لحق اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسنا تزهو بالخضرة فاحب النزول بها ليتغدا ويصلي وكان الهدهد دليل سليمان على الماء فانه كان يعرف مواضع الماء ويراه تحت الارض كما يرى في الزجاج فيعرف قربه من بعده فيستقر الارض حتى يجيء الشياطين فيستخرجونه ويستخرجون الماء حتى نظر الهدهد الارض وعرضها فقصد بيتا وشما فرآى بستانا عليها بلقيس فقال الى من هذا فنزل فيه فاذا الهدهد هبط عليه وكان اسم الهدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنفير فقال عنفير الهدهد ليعفور سليمان من اين اقبلت والى اين تريد فقال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليه السلام فقال ومن سليمان قال الملك الانس والجن والشياطين والوحوش والريح والطير وقال ليعفور لعنفير من اين انت قال انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا عظيما ولكن ليس مثل بلقيس ودونه فانها ملكة اليمن وتحت يدها اثنى عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف مقاتل فهل اتيت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يفقدني سليمان في وقت الصلاة اذ الضاج الى الماء قال الهدهد اما اني ان صاحبكم يشغله عن آنسته بغير هذه الملكة فانطلق معه ونظر لبلقيس وملكها وما رجع الى سليمان لوقت العصر فلما نزل ودخل عليه وقت العصر وكان وقت الصلاة وكان نزوله على غير ماء فسال الجن والانس والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الطير فقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فساله عن الهدهد فقال لا ادري ارتجو ولا اراه انه مكانا فغضب سليمان فقال لاعذبنه عذابا شديدا اولاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين فاخطا في الغياب الذي اوعد به فاظهر الله ان عذابه ان ينتف ريشه ويلقيه في الشمس ممتعطا لا ينتفع من الظل ولا من الطعام او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين اي بحجة بينة في غيبته وعذره ظاهر ثم دعا العقاب سيد الطير فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه حتى طار في الهواء فنظر الى الارض كالعضيه بين يدي احدكم ثم انقض ينظر واين هو فاذا هو بالهدهد عند عين من نلصة اليمن في انقض العقاب عليه يريده فلما راى الهدهد ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء فناشده فقال بالذي قواه واقدره على الوحوش ولم تعذبني بسوء فتركه العقاب وقال يا ويلك تكلمت كما كنا نبني لله حلف ان يعذبك او يذبحنك ثم طار اسرع من نحو سليمان فلما انتهى الى العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا الهدهد ابن غبت في ويلك لقد قرب ان توعدك نبي الله واخبره بما قال فقال الهدهد وما استثنى رسول الله قالوا بلى قال اولياتيني بسلطان مبين قال فجثوت اذا ما انطلق العقاب والهدهد حتى اتيا الماء وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد انبئك يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع راسه واخرج ذنبه وجثا عليه بجرهما على الارض

تواضعا لسليمان فلما رفع رأسه ومد يده اليه قال ان كنت لا عتذيك عذابا شديدا فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعفا عنه ثم سأله فقال لها الذي ابطأ عني قال الهدهد كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز في قوله فمكث غير بعيد اي غير طويل فقال احطت بما لم تحط به وبلغت ما لم تبلغه انت ولا جنودك وجئتك من سبإ بنبإ يقين واختلف في سبا فقيل اسم البلد وقيل اسم رجل فقال سليمان وما ذاك فقال اني وجدت امرأة تملكهم وكان اسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملك عظيم الشأن وقد ولد له ازعور فكانا وهي اخرهم وكان ملك ارض اليمن كلها وكان يقول ملوك الاطراف ليس احد منكم كفواً لي فلما ان يتزوج منهم فرجوه امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وجاء في الحديث ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمع في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فابى الحاحها قومه وعصاها الجنود فملكوا عليهم رجلا فاقتتلوا فترة ثم افترقوا عن فرقة استولت على طرف من اطراف اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كادوا يريدون الخروج عنه فبعث لهن فاراد وقوعه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رأت بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تفوض نصفا على فاجابها الملك وقال لها ما شعبي ان ابتدائي بالخطبة الوا ويأبى ذلك فقالت لا ارغب عن كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني منهم فجمعهم وخطبها اليهم فقالوا لا نراها تفعل هذا فقال لهم انما طلبت ذلك وانا الحية تسمعوا قولها فتجيبوها فاذا هو ذكر وا لها هذا ذلك فقالت نعم اجبت الوالد فزوجوها فلما ارتفت اليه خرجت بناس كثيرة من جيشها فلما جاءه سقته الخمر حتى سكر ثم حزت رأسه وانصرفت من اليمن الى منزلها فلما اصبحوا رأوا الملك قتيلا ورأسه منصوب على باب دارها فعلموا ان ذلك الملك كانت مكرا وحيلة منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت بنت الملك احق من غيرك فملكوها وقد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة قال الله تعالى واوتيت من كل شيء اي يحتاج اليه الملوك من آلة وعدة ولها عرش عظيم اي سرير ضخم كان مصروغا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت ومن الزمرد عليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء ثلاثون ذراعا وقيل غير ذلك وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي

يخرج الخبء في السموات والارض يخرج الشمس والقمر والمطر ويخرج النبات من الارض المطر ويعلم ما تخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم وهو المستحق للعبادة والسجود لا غيره وعرش ملكة سبا وان كان عظيما فهو صغير حقير في جنب عرشه عز وجل فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان ستنظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فذهب الهدهد بكتابه الى الماء فاختفى والقاه اليهم وروي انه دخل كوة من كوى البيت والقاه اليهم ثم تنحى عنهم فنظروا فاذا كتاب سليمان بن داود الى بلقيس وقومها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد سليمان بن داود الى بلقيس وقومها بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ولم يزد سليمان على ما نص الله عليه في كتابه وكذلك الانبياء كانت كتبهم جملا لا يطيلون ولا يكثرون فلما فرغ الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال الهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تولى عنهم فتنح عنهم قريبا منهم فانظرهم ماذا يرجعون اي يردون من الجواب فاخذ الهدهد الكتاب واتى به الى بلقيس وكانت في ارض يقال لها مأرب في ارض صنعاء على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب واخذ المفاتيح فوضعها تحت رأسها فاتاها وهي نائمة مستقبلة بحر فقاها فالقى الكتاب على نحرها فلذعت الكتاب وكانت كاتبة فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب ملكا من ملوكها فقرأت الكتاب وتأخر الهدهد غير بعيد حتى تقدمت على سرير ملكها وجمعت الملوك من قومها وهم اثنا عشر الف قائد مع كل قائد مائة الف مقاتل فجاؤا واخذوا مجالسهم فقالت لهم بلقيس يا ايها الملؤا وهم اشراف الناس وكبراؤهم اني القي الي كتاب كريم سمته كريما لانه مختوم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب ختمه ثم بينت من الكتاب فقالت انه من سليمان وبيت المكتوب وقال وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين طائعين قيل هو من كلام الهدهد وقيل من كلام سليمان قالت يا ايها الملؤا افتوني في امري اي اشيروا علي وبينوا لي ما كنت قاطعة امرا حتى تحضروني وتشيروا علي وتعينوني فاصلة امر اي تحدوني اي تحضروني قالوا لها نحن اولوا قوة في المال واولوا بأس شديد في الحرب ثم قالوا الامر اليك فانظري ايتها الملكة في القتال وتركوا الامر اليها فانظري ماذا تامرين نحن بين يديك لما علمت قالت بلقيس لهم عند التعريض بالقتال للملوك ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة افسدوها وجعلوا اعز اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها وكبراءها كذلك يستقيم لهم الامر ثم حذرهم من سليمان اليهم ودخوله بلادهم وقتالهم اياها فقالت لهم بلقيس اني ارى هذا الرجل انما يريد ما هنا فصدقوا ما قلت فقال الله تعالى وكذلك يفعلون اي كما قالت هي يفعلون ثم قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون والهدية هي العطية على ظهر الملاطفة وذلك ان

يا قيس كانت امراة لبيبة قد سيست وساست فقالت لحاجبها من قومها
ان مرسلة سليمان وقومه يهدون بها عن ملكي واخبرته انها ان ملك قوم
نبي فان يكن ملكا قبل الهدية وانصرف وان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرض منا
الا ان نتبعه على دينه وذلك قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون فاهدت له
وصفاء ووصائف البسنهم لباسا واعدا كي لا يعرف ذكرا من انثى وقيل البست
الغلمان الجواري عكسه وكان في لباسهم ملهو مرصع بالجوهر واركبتهم الخيول بالجم
الذهب مرصعة بالجواهر والعوائق من الرياح الملون وبعثت الرجسمائة لبنة من الذهب
وخمسمائة لبنة من فضة محكمة بالدر واليواقيت وارسلت اليه المسك والعنبر
والعود الايلجي وعمدت الى حقة جعلت فيها درة ثمينة غير مثقوبة بخرزة
جزعية معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وكان
من الرجالا من قومها اصحاب راي وعقل وكتبت له كتابا بنسخة الهدية وقالت له
كن لبيبا فميز بين الوصفاء والوصائف واختبرهما في الحقة من قبل ان يفتحها والثقب
الدرة نفاسة وقيمة والخيط في الخرزة المثقوبة من غير علاج الانس والجن
وامرت بالغلمان والجواري اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام تانيث وتخنيث يشبه
كلام النساء وامرت الجواري ان يكلموه بكلام فيه غلظة تشبه كلام الرجال
ثم قالت للرسول انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظرة غضب فاعلم انه
ملك ولا هو لك منظرة فانا اعز منه وان رايت الرجل باشا لطيفا فاعلم انه نبي
مرسل فالزم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدية واتى الهدهد سريعا
الى سليمان فلخبره الخبر كله فامر سليمان عليه السلام الجن ان يضربوا لبنات الذهب
ولبنات الفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه وكان بساطه
فراسخ صيدانا واحد لبنات الذهب والفضة وان يتركوا على طرفيهم موضعا
على قدر اللبنات خاليا وبا في الارض مغروسة وان يجعلوا حول الميدان حظا
شرارتيها من الذهب والفضة قال اي الدواب خير ما رايتم في البر والبحر قالوا
يا نبي الله انا رانا ودابا في البحر كذا وكذا منقطعة مخالفة لوانها لها الجنة
واعراف ونواصي قال على بالساعة فاتوا بها فقال ستروها عن بساط الميدان
وعن يساره وعلى لبنات الذهب والفضة فالقوا لها علفها فاقام قال للجن
علي باولادكم فاجيء بخلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمان
في مجلسه على سريره ووضع له اربعة آلاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره
وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فاصطفوا فرايخ وامر الانس ان يصطفوا
فاصطفوا فرايخ وامر الطير والوحوش والهوام والسباع فاصطفوا فرايخ عن
يمينه وشماله فلما راى القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان ونظروا الدواب

الذي لم تر اعينهم مثلها وهي تروث على لبن الذهب والفضة تعاظم القوم
ورموا بما معهم من الهدايا خوفا ان يتهموا بذلك وطرحوا ما معهم في ذلك
المكان فلما نظر والى الشياطين مروا منظرا عجبا فغزعوا فقالوا للشياطين
جوزوا فلا باس علكم فكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن والانس
والوحش والطير والسباع حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم
نظرا حسنا بوجه طلق فقال ما وراكم فاخبره راس القوم بما جاوا له واعطاه
كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال ابن الحقه فاتوه بها فخرقها وجاء بدرة على يده
السلام واخبره بما فيها فقال للرسول ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة
وخرزة مثقوبة معوجة الثقب فقال له الرسول صدقت فاثقب لنا الدرة
وادخل الخيط في الخرزة فقال سليمان من لي بثقبها قال سليمان الانس والجن
فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا الرسل الى الارضة فاتوه
ستقرة في فيها فادخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما يزعك
قالت ان يصير رزقي في الشجر فقال لك ذلك ثم قال لمن لهذه الخرزة يسلكها
الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا نبي الله فاخرج الدودة الخيط في فيها
ودخلت من الجانب الواحد وخرجت من الجانب الاخر فقال سليمان ما
تريدين بها فقالت يجعل رزقي في قوائمه فقال لك ذلك ثم امر الجواري والغلمان
بان امروهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ الماء من الاناية
باحدى يديها ثم تجعله على اخرى ثم تضرب به الوجه والغلام كلما
اخذ من الاناية يضرب به وجهه وكان الجارية ينضب الماء صبا والغلام
يجدر الماء على يديه حدرا فميز بينهم بذلك ثم رد سليمان الهدية كما قال
الله تعالى فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوة
والحكمة وبالملك خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم
بالدنيا ومكاثرة بها فلنفرحون باهداء بعضكم الى بعض واما انا فلا افرح
بها ولبئس الدنيا من حاجتي بان الله تعالى قد مكنني فيما اعطاني منها لم يعط
احدا ومع ذلك اكرمني بالدنيا والنبوة ثم قال للمنذر بن عمرو وامر لوفد
ارجع اليهم بالهدية فانا ياتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها اي من ارضهم وبلادهم وهي بسبا اذلة وهم صاغرون وليلون اه
فرجا نوفي مسلمين فلما رجعت الرسل بالقيس الرسالة فعلم ما عرف والله ما هذا
بملك وما لنا به من طاقة فبعثت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي
انظرها امرك وما تامرنا به من دينك ثم امرت بعرشها فجعلت في آخر سبعة
ابيات بعضها في بعض ثم اقفرت من سبع قصور لها اغلقت دونها الابواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك وسير
ملكي لا يخلص اليه احد ولا يرتبنا حتى ياتيكم امرت منادي ينادي في اهل مملكتها
تؤذنهم بالرحيل وتحشد الى سليمان في اثني عشر الف قايد من ملوك اليمن تحت
يد كل قايد الوف كثيرة وكان سليمان رجلا مهابا لا يبتدي احدا من شيء حتى يكون هو
الذي سأل عنه فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فراى رهجا قريبا منه فقال ما
هذا قالوا له بلقيس وقد ترلت منازلها هذا المكان وكانت على مسيرة فرسخ
سليمان فاقبل سليمان يختزن على جنوده فقال ايها الملؤ ايكم ياتيني بعرشها
قبل ان ياتوني مسلمين اي مؤمنين وقال ابن عباس طايعين واختلفوا في
الذي لاجله اخر سليمان احضار عرشها فقال بعضهم لان سليمان ان علم الها
ان اسلمت حرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان يحرم عليه لخلقه
باسلامها وقال اخرون انما قدر الله عز وجل وعظيم سلطانه في معجزة ياتي بها
قال قتادة لانه اعجبه صفته بما وصفه الهدهد فاحب ان يراه وقال زيد
اراد ان يامن تنكيرها وتغييرها فيختبر بذلك عقلها قال عفريت من الجن وهو
المارد القوي قيل اسمه كودي وقيل ذكوان وقيل هو عفريت الجن وكان مترلة
جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي
مجلسك الذي تحكم فيه وكان له كل يوم مجلس يقضي فيه الى الفروغ النهار واني
عليه على حمله لقوي امين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان اريد اسرع من
ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب واختلفوا فيه فقال هو جبريل عليه
السلام وقيل هو ملك من الملايكة امره الله به سليمان وقال الاكثر هو آصف
ابن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى وروي عن ابن عباس قال انه آصف قال سليمان حين صلى عجل لي
حتى انظر طرفك فمد سليمان بصره ونظر نحو اليمن فرءا آصف بين يدي سليمان
فبعث الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الارض بخيزرانة حتى انخرقت
الارض بالسرير بين يدي سليمان وقيل غير ذلك وقيل كانت المسافة شهرين
واختلفوا في المها الذي دعا به آصف فقيل يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
وعن الزهري قال الذي عنده علم من الكتاب باكملها والله اكل شيء الها واحد
الها والهك اتني بعرشها وقيل انما هو سليمان قال العالم من بني اسرايل اراه
الله علما وفهما آتنا انك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال
انت النبي وابن نبي عند الله اوجز فان اذا دعوت الله وطلبت منه كان عندك
قال اصبت فعل ذلك فجيء بالعرش في الوقت قوله تعالى قبل ان يرتد اليك طرفك قال
سعيد بن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى ما ترى وهو ان تصل الى

من

من كان منك على بعد بصرك وقيل غير ذلك فلما راه يعني سليمان العرش مستقرا عنده
مجولا اليه من هذه المسافة البعيدة في قدر ارتداد الطرف قال هذا من فضل ربي ليبلوني
ءاشكر ام اكفر اي اشكر فضله او اكفر نعمته اي يعود نفع شكره عليه
وهو ان يستوجب به تمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد
النعمة المفقودة ومن كفر فان ربي غني عن شكره وكريم بالافضال على من يكفر
نعمته قال اعزوجل نكروا لها عرشها اي سريرها الى حال تنكره اذا رات انه قد
جعل اسفله اعلاه وسمكه وجعل مكان الجوهر الحجر الاخضر وعكسه فنظر افتدري
اهي عرشها فتعرفه ام تكون من الجاهلين الذين لا يهتدون اليه وانما حمل سليمان على
ذلك ان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمان فتفشي اليه اسرار الجن لان
امها كانت جنية واذا ولدت ولد لسليمان لا ينفكون من تسخير سليمان
وذريته من بعده فاسالي الشاعنها الزهدوه فيها وقالوا انه في عقلها
شيء وان رجليها كحوافر الحمار وانها شعيرة الساقين فاراد سليمان ان يختبر بها
في عقلها لتستدل عرشها ونظر الى قدميها بيناء الصرح فلما جاءت قيل لها كذا عرشك
قالت كانه هو عرفت ولكن بشبهت عليه كما شبهوا عليها لم تقل نعم خوفا من
ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب قالت كانه هو فعرف سليمان كمال
عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وحكى غير ذلك واوتينا العلم بصحة نبوته سليمان
بالايات المتقدمة من امر الهدهد والريح من قبلها ومن قبل هذه في
العرش وكنا مسلمين منقادين طايعين لامر سليمان وقيل غير ذلك قال الله
تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها ما كانت تعبد من
دون الله وهو الشمس ان تعبد الله اي صدها عبادة الشمس عن التوحيد
وعبادة الله تعالى وقد غير ذلك قوله تعالى ادخلي الصرح الاية وذلك
ان سليمان اراد ان ينظر الى قدميها او ساقيها من غير ان تعلم فيما كشفها
لما قالت له الشياطين ان رجليها كحافر الحمار وهي شعراء الساقين امر
سليمان الشياطين فبنوا لها صرحا اي قصرا من زجاج وقيل ايوان من
زجاج كانه الماء بياضا وقيل الصرح صحن الدار واجرى تحته الماء والقى
فيه كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها وضع سريره
في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وانما بنى الصرح
ليختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفاء اوصايف فلما جلس على السرير دعا بالطعام
فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رات لجته حسبته لجة وكشفت وهي معظم
الماء وكشفت عن ساقيها للخوضه على سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن
الناس قدما على ساقا الا انها شعراء الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف

بصره عنها وناداها انه صرح ممرد اي ملس من قوارير ثم دعاها سليمان للاسلام
فكانت قد رأت حال العرش وعلمت ان ذلك سليمان من الله تعالى فاجابت وقالت
رب اني ظلمت نفسي بالكفر وعبادة غيرك واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
اخلصت له التوحيد واختلف في امرها هل تزوجها سليمان عليه السلام فقال
بعضهم تزوجها فلما اراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها وقال
انسى ما يذهب هذا قالوا لهم الحويني وقال يخرج ساقيها فسأل الجن فقالوا لا
ندري ثم سأل الشياطين فقالوا نعالج لك يحتوي نصرها كما تسبيكه الفضة من
غير اذى فأمرهم فاتخذوا النورة فكانت النورة والحمام من ذلك اليوم وقال
ان الحمام الذي بباب الوباء بالقدس الشريف بجوار المدرسة الصلاحية
هو من جملة الاوقاف على المدرسة من الملك صلاح الدين انما بنى ليلقيس وانه
اول حمام بني على وجه الارض ولما تزوجها سليمان احبها احبا شديدا واو
قرها على ملكها وامر الجن فابتنوا بارض اليمن قلوت حصون لم ير الناس
مثلها ارتفاعا واحكاما كان سليمان يزورها في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة ايام ولدت له قيل
ذكر فتنة سليمان عليه السلام قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان الخ اختلفوا
وابتلاه بسبب ملكه وسبب ذلك ما روي عن وهب بن منبه قال سمع سليمان
عليه السلام مدينة جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون فاحب ان يغزوها
الشياطين لم يكن للناس سبيل لمكانها في البحر وكان الله سبحانه وتعالى قد
اتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر وانما يركب اليه
في الريح فخرج الى بلاد المدينة تحمله الريح على وجه الماء حتى نزل بها بعنوده
من الجن والانس فقتل ملكها واستباحها وأصاب فيها اصاب نبتا لذلك
الملك يسمى جرادة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها
للاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة من فقه واجبها حبا لم يحبه احدا
من نسائه وكانت على منزلة منه عظيمة ولا يذهب حزنها ولا يرقى
دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب
والدمع الذي لا يرقى قالت اني اذكر ابي وملكه وما كان فيه وما اصابه
فيخيل ذلك قال سليمان فقد بدل الله به ملكا وهو اعظم من ملكه
وسلطانا اعظم من سلطانه وهداك الله للاسلام وهو خير من ذلك قالت
اذ ذكرت ذلك ولكني اذا ذكرت ما اصابني هاج بي من الحزن فلما رأت البلية
منصورا وامره قد اتى في داري التي انا فيها الراها بكرة وعشية لرجوت ان
يذهب ذلك فني واذ يبلى عني بعض ما اجد في نفسي فأمر سليمان ان

يتخذ

يتخذ لها صورة ابيها في داره حتى لا يكاد منه شيء ومثلوها حتى نظرت الى ابيها يعينه
ابوانه لو روحيه فنخرت اليه حين وصفوه فأوزرته وأنصته وعممته ورددته
بمثل ثيابه التي كانت عليه بليسها في حال حياته ثم كانت اذا خرج سليمان عليه
السلام من دارها تغدو اليه في ولا يدها حتى تتعدله ويتعدوه له كما كانت
تصنع في ملكه وتروح في كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم شيئا من ذلك مدة
ازيمن صباحا وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد على ابواب
سليمان اي ساعة اراد ان يدخل شيئا من بيوته ويخلوها فاذا كان سليمان
او غاب فاتا سليمان فقال له يا نبي الله لقد سني رق عظمي ونفد عمري وقرب
حان مني فهايه وقد احببت ان اقوم مقاما فاقول القول اذكر فيه من مضى من انبياء
الله تعالى واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس ما كانوا فيه يجهلون ليدوا من امورهم قال له
سليمان افعل فخرج سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله
فاثنى عليهم بما فيه فذكر ما فضله الله تعالى حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان
احكمك في صغرك واورعك في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك
واعدك على عاقرة في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى علم
غيظه الغلمان فدخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا آصف ذكرت من مضى من انبياء
الله تعالى فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وفي كل حال من امورهم فلما ذكرتني
جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري
فما احدثت في آخر عمري فقال له ان غير الله يعبد في دارك مدة اربعين
صباحا في هوى امرأة فقال في داري فقال في دارك فقال سليمان انا لله وانا
اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شيء بلغك فرجع سليمان
الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولائدها ثم امر بشياب الطهر
فاتي بها وهي ثياب لا يغزلها الا البكار ولا ينسجها الا البكار ولا يغسلها الا البكار
ولا يليها امرأة قد رأت الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر
برمادة فنفرش له ثم اقبل تائبا الى الله تعالى حتى جلس على ذلك الرماد وتعفر في
شيابه تذللا لله تعالى وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر ما كان في داره
فلم يزل في ذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت لها ام ولد يسمى
الامينة كان اذا دخل مذهبه او اراد اصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه
عندها ثم دخل الى حين يتطهر يأخذه منها وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان
ملكه في خاتمه فوضعه يوما عندها فأتاه الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة
سليمان لا ينكر منه شيء فقال الخاتمي يا امه فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى
جلس على سرير سليمان وعكف عليه الطير والجن فخرج سليمان فأتى الامينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد تغيرت حالته وهيئته عند كل من رآه فقال يا امينة خالتي قالت له مرات قال
سليمان بن داود قالت لعلك قد جاء سليمان فلعنته خالته وهو جالس على سرير ملكه
فعرف سليمان ان خيلته قد ادركته فتزوج وجعل يقص على الناس دون بني اسرايل
فيقول الناس سليمان بن داود فيتعجبون عليه الناس ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا
المجنون اي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك عمد الى البحر وكان يفقد
الحيتان باصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم حيتين فاذا اصبح باع احدى
حيتيه بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا على ما كان
عبد الوثن في داره فانكر اصف وكبر او بنى اسرايل حكم عدو الله الشقاوة في تلك
الليلة بعينه يوم فقال اصف يا معشر بني اسرايل هل رابكم من لقلق وحكم بن داود ما رابت
قالوا لا نعم قال امهلوني حتى ادخل على امراته فاسئلها هل انكرت منه في خاصة امره
ما انكرت في عامة امر الناس وعلى بينة منهم فدخل على امراته فقال ويحكن هل انكرتن
من امر ابن داود ها انكرناه فقلن اشد ما يدعي على امراته منا في دمها واغتسل
من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون اذهذا لهو البلاء المبين ثم خرج على بني
اسرايل فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فاجتمع قراء بني اسرايل وعلمائهم
وانطلقوا حتى اخذوا به ونشروا التوراة فقرؤها فاقر من بين ايديهم حتى وقع
على بشرة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه
حوت فاخذه بعض الصيادين وقد عمل لسيدنا سليمان عليه السلام الى صلاة الظهر
حتى اذا كان العشية اعطاه سمكة فاعطى السمكة التي اخذت الخاتم وخرج سليمان
سمكته فباع التي لبس في بطنها الخاتم بارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فقرمها
ليشويها فاستقبل خاتمه في جوفها فجعل يدره فرد الله عليه ملكه وذهابه
فوقع ساجدا لله تعالى وعكفت عليه الطير والجن والانس واقبل عليه الناس وعرف
الذي فعل كان دخل عليه لما احدث في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه
واسر الشياطين فقال ائتوني بصخر فطلبته الشياطين حتى اخذته فاتوا به
وجاؤا به بصخرة فادخل فيها ثم سد عليه بالحديد ثم اوثقها عليه بالرصاص
ثم امر به فقذف في البحر هذا حديث وهب وحكى غيره وانهم اقاموا له
الجسد الذي القي على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله عز وجل والقينا على
كرسيه جسدا ثم اناب اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قيل لا يكون لاحد من بعدي يريد ما
هب لي ملكا لا تسلبنيه في بقية عمري وتعيطه غيري كما اسلبته في ماضي
عمري انك انت الوهاب قيل سال ذلك ليكون علما لعيسى آية لنبوته ودلالة
لرسالته ومعجزة وقيل سال ذلك ليكون علما على قبول توبته حتى اجاب الله

تعالى دعاه ورد اليه ملكه وزاد فيه قال مقاتل كان سليمان ملكا ولكنه اراد
بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الريح والطير والجن بدليل ما يعدده وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت
البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فهممت ان اربط به سارية
من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا وطارد الله على سليمان
ملكه وريحه واذله وحامت عليه الطير وعرف الناس انه سليمان فقالوا لنعتذرون
اليه مما صنعنا فقال ما احبكم على عدركم ولا لومكم على ما كان منكم هذا امر
كان لابد منه ثم جاء الى ملكه واطاع سليمان كل جني هو كان في الارض وحملوا اليه
نفائس اموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي ذكر وفاته عليه السلام وقد
ذكر وروي في وفات السيد سليمان عليه السلام قال اهل العلم انه كان يختفي في
بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين فما فوق ذلك والناس يدخل قبة طعامه
وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وكان بدو ذلك انه لا يصح يوما الا اوتيت
في محرابه بيت المقدس شجرة فيسالها اسمك فتقول اسمك كذا فتقول لاي شيء انت
فتقول للذا وكذا فامر بها فقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت لدواء
او لبيت بنيت بيت الخرنوبة فقال ما اسمك قالت الخرنوبة قال لاي شيء نبتت قالت
لخراب بيتك فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي ان الذي على يحمله هلوي
وخراب بيت المقدس فنزع اوتر سها في حائط ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس
ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون ما
في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ فمكث
قائما وكان المحراب كوى بين يديه ومن خلفه فكان الجن يعملون تلك الاعمال المشقة التي
كانوا يعملون في حياته وينظرون اليه يحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه عن الخروج
الى الناس لطول صلاته فمكثوا بعد ذلك حولا كاملا حتى اكلت
الارضة منسأته اي عصاه فخر ميتا فعلموا بموته فشكرت الجن الارضة
فلم ما توفنا بالماء والطين في جوف الخشب فذلك قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة
الارض تاكل منسأته اي عصاه فلما خر اي سقط على الارض وهي الارضة تاكلا من
بينت الجن اذ لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا بموته حولا كاملا حتى كملت
ان لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا في العذاب المهين اي في التعب والشقاء سخر الله لسليمان
وهو ميت يظنون حياته اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب لغلبة
الجهل وقيل ان معنى تبينت الجن اي ظهرت وانكشف للانس اي ظهر امرهم
انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شهدوا على الانس ذلك دلوني سليمان وعمره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اثنان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين سنة فتكون وفاته في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفات موسى عليه السلام وذلك بعد فراغ بناء بيت المقدس بتسع وعشرين سنة فيكون الماضي من وفاته الى عصرنا هذا وهو سنة تسعمائة من الهجرة النبوية اثنين وثلاث وسبعين سنة والله اعلم وقيل ان قبره بالبيت الشريف المقدس عند الجيسمانية وانه هو وابوه داود في قبر واحد واستمر بيت المقدس على العمارة السليمانية اربعمائة وثلاثة وخمسين سنة ذكر خراب بيت المقدس على يد بختنصر لما توفي سليمان عليه السلام ملك بعده ابنه رحبعم بضم الراء والحاء المهملتين وسكون الباء الموحدة وفتح العين ثم ميم وفي ايامه انحل نظام الملك وخرج عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق تحت طاعته سوى سبطين وصار الاسباط العشرة ملوكا تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو هما بيتين واحد وستين سنة وكان ولد سليمان في بني اسرائيل بمنزلة الخليفة لانهم اهل الولاية وكان الاسباط مثل ملوك الاطراف والخوارج وارتحل الاسباط الى جهة فلسطين وغيرها بالشام واستقر ولد داود ببيت المقدس واستمر رحبعم على ما استقر له من الملك وزاد في عمارة بيت لحم وغزة وصور وغيرها وكان يكره عمر ايليا وجددها وملك سبعة عشر سنة ومات ثم ملك بعده ابنه ابيا بفتح الهمزة وكسر الباء التي هي بين الفاء والياء على مقتضى اللغة العبرانية وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم الف وكان مدة ملكه ثلاث سنين ومات ثم ملك بعده ابنه اسا بفتح الهمزة والسين المهملة ثم الف وكانت مدة ملكه احدى واربعين سنة ثم ملك من بعده ابنهم يهوسافاط بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وفتح السين المهملة وبعدها الف ثم فاء والف وطاء مهملة وكان رجلا صالحا كثير العناية بعلماء بني اسرائيل وكانت مدة ملكه خمسا وعشرين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه يهورام بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وثم راء مهملة ثم الف وميم وكانت مدة ملكه ثمان سنين ومات ثم ملك من بعده ابنه اخزيا هو بفتح الهمزة والخاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم ياء مثناة من تحتها ثم الف وهاء ثم واو وكانت مدة ملكه سنتين ومات ثم كان بعد اخزيا هو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة امراة ساحرة اصلها من حوار سليمان عليه السلام واسمها لعثليا هو بفتح العين المهملة والثاء المثلثة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف ثم هاء مضمومة ثم واو ويقال عثليا بغيرها هاء واو وتبعت بني داود فاقتهم كلهم منا طفل الخضوع عنها

وكان

وكان اسم ذلك الطفل اواش ابن اخزيا واستولت عثليا هو بعد سبع سنين فيكون اخر الفترة وعدة عثليا هو في اواخر سنة ثمان وسبعين وستمائة ولوفات موسى عليه السلام ثم ملك يواش وهو ابن سبع سنين ويواش بضم الميم وبعد الالف شين معجمة وفي السنة الثانية والعشرين من ملكه وهي بيت المقدس وجدد عمارته وملك اربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه امصيا هو بفتح الهمزة والميم وسكون الصاد المهملة ومشاة من تحتها الف وهاء ثم واو وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وقتل ثم ملك بعده عزريا هو بضم العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة ثم مشاة من تحتها الف وهاء ثم واو وملك اثنين وخمسين سنة ولحقه البرص وانفصلت عليا يامه وضعف امره في اخر وقته وتغلب عليه ولده يوثم ومات ثم ملك بعده ابنه يوثم بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة وفي ايام يوثم كان يونس النبي صلى الله عليه وسلم وملك ستة عشر سنة ومات ثم ملك بعده ابنه اخز بهمزة مدودة مهملة ايضا وخاء مهملة مفتوحة ثم زاي معجمة وملك ستة عشر سنة ومات ثم ملك من بعده حزقيا ملك الخاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وكسر القاف وتشديد المثناة من تحتها ثم الف وكان رجلا صالحا مظفرا ولما كانت دخلت السنة السادسة من ملكه انقضت دولة الخوارج من ملوك الاسباط الذين بيننا عليهم سنة ذكر رحبعم بن سليمان وانضم من بقي من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وكان من الصلحاء الكبار وكان قد خرج عليه سنحاريب ملك بابل والموصل ونزل حول بيت المقدس في ستمائة الف رايه فنصره الله تعالى واهلك عسكر سنحاريب وقتل سنحاريب في اسره ثم الطاقة الى بلاده وكان قد فرغ عمر حزقيا قبل مجيئه بخمسة عشر سنة فزاد الله في عمره خمسة عشر سنة وامره ان يتزوج واخبره بذلك نبي ذلك الزمان وهو اشعيا عليه السلام واشعيا هو الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وبشر بعيسى عليه السلام وملك حزقيا تسع وعشرين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه منشا بميم ونون مفتوحتين وشين معجمة مشددة والف وملك خمسا وخمسين سنة ومات ثم ملك ابنه امون بهمزة مدة وميم مضمومة ثم واو ونون وملك سنتين ومات ثم ملك بعده ابنه يوشيا بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة من تحتها ثم الف وملك اظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس واصلح وملك احدى واثنين سنة ومات ثم ملك بعده ابنه يهويا قيم بياء مثناة من تحتها مفتوحة وهاء مضمومة

وبعدها واو ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف ثم خاء معجمة مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون ولما ملك غزاه فرعون مصر وهو اعرج
فاخذه اسيرا الى مصر فاقام بها وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر ولما اسر يوياقين
ملك بعده اخوه يهوياقيم بفتح المثناة من تحتها وضم الهاء واو ساكنة وياء
مثناة من تحتها والف وقاف مكسورة وياء مثناة من تحتها ساكنة وميم وفي
السنة الرابعة من ملكه نوبي بخت نصر على بابل وكان ابتداء ولايته في سنة
تسع وسبعين وستمايه لوفاة موسى عليه السلام وتفسير بخت نصر بالعبرانيه
عطارد وهو بتطق سمي بذلك لتعزيبه العلماء وتحكمه وجيه اهل العلم واختلف
المؤرخون فيه هل كان مستقلا بنفسه او كان نايبا للفرس والاصح عند الاكثرين
انه كان نايبا للملك اسمه بهراسف وبابل ولاية بخت نصر والحجة الكائنة الف
وتلثمايه وتسع وستون سنه وماية وسبعة عشر يوما وقد مضى من الحجة الرابعة
الى عصرنا ستمايه سنه فيكون الماضي من ولايه بخت نصر الى خربة ستمايه
من الحجة الرابعه الفين وماتين وتسع وستين سنه وايامها وفي السنة الرابعه
من ملك يهوياقيم سار بخت نصر بالجيوش الى الشام وغزا بني اسرائيل فلما
حصل منهم من التعنت والتبديل وفعل الفبيح فلم يحاربه يهوياقيم ودخل بخت
نصر بعقله فقاده بخت نصر على ملكه ورجع بنو اسرائيل الى الله تعالى وتابوا من المعاصي
فرد الله عزم بخت نصر وبقي يهوياقيم تحت طاعة بخت نصر ثلاث سنين ثم
خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل بخت نصر وسكره وامر باحضاره اليه فمات يهوياقيم
في الطريق من الخوف وكانت مدة ولايته تحو احدى عشر سنه وانقضى ملكه في
اوايل سنه ثمان لابتداء ملك بخت نصر ولما اخذ يهوياقيم المذكور الى العراق
استخلف مكانه يخنيا بفتح الياء من تحتها والخاء المعجمة وسكون النون وضم
المثناة من تحتها ثم واو فالف موضع ابيه ماية يوم ثم ارسل بخت نصر من اخذه
الى بابل واخذه ايضا معه جماعة من علماء بني اسرائيل من جملتهم دانيال
النبي وحزقيل النبي وهو من نسل هارون عليه السلام وحال وصول يخنيا بخت
بخت نصر ولد يرمي مسجونا في حبات بخت نصر ولما اسر بخت نصر يخنيا
نصب مكانه على بني اسرائيل ابن عم يخنيا المذكور وهو صدقيا واسمه صدقيا
تحت طاعة بخت نصر وكان ارميا عليه السلام في ايام صدقيا فبغى بعضه
وبنو اسرائيل لما اصروا على المعاصي والطغيان ونقض التوبه وعبدوا صنم بخت
نصر وهم لا يلتفتون الى وعظه وفي السنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على
بخت نصر وكان ارميا النبي عليه السلام قد راى بخت نصر قديما وهو صبي اقرع
وهو يالكر ويغوط ويقتل القمل فقال لما حضر افضل اذي يخرج ومنفقة رجل

وعند

وعند نقيد فقال له سيكون لك شان فاخذ ارميا من بخت نصر اماننا لبيت
المقدس ومن فيها وكتب له امانا في جلد فلما صار الملك لبخت نصر عصى عليه صدقيا
كما تقدم فقصد بخت نصر بيت المقدس فلما بلغ سهوله الرمله وعلم ارميا بذلك
سار اليه واعطاه الامان فنظره فقال هو امانى ولكني مبعوث وقد امرت
ان ارجع بسهامي في اي موضع سقطت الموضع فرمى بسهم فوقع في بيت
المقدس فرجع ارميا الى اهل بيت المقدس واخبرهم بذلك فسار بخت نصر بالجيوش
وكان معه ستمايه الف راية ودخل بيت المقدس بجنوده ووطي الشام وقتل
بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس وامر جنده ان ياخذ كل رجل فرسه
ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه هكذا نقل النيسابوري في تفسيره
والذي نقله الملك المؤيد صاحب حماه انه جهز العساكر وبعث الجيوش مع وزيره
واسمه بوزرادان بفتح النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاء
والراء المهملة وسكون الالف بعدها نون ان حصار صدقيا بالقدس فسار
الوزير بالجيش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف او طاعاشور من السنه
التاسعة لملك صدقيا واخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف
واخذ صدقيا اسيرا واخذ معه جماعة كثيرة من بني اسرائيل واحرق القدس وخربه
وطرح فيه للخيف وعدم البيت الذي بناه سليمان واحرق واحتمل منه ثمانين
بحلة محملة ذهبا وفضة وطرحه بروميه واباد بني اسرائيل قتلا وتشريدا
واعانه على خرابه الروم ببغضاء بني اسرائيل فكانت مدة ملك صدقيا تحو احدى
عشر سنه وهو اخر ملوك بني اسرائيل واما من تولى بعده من بني اسرائيل بعد اعادة
عمارة بيت المقدس فانما كانه له الرياسه بيت المقدس فقط فيكون انقضاء ملوك
بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشرين من ولايته تقريبا
وهي السنة التاسعة والسبعون والستمايه لوفاة موسى عليه السلام وهي ايضا
سنه ثلاث وخمسين واربعمايه مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبث
على العمارة وهذه المرة التي ذكرها الله تعالى فقال وقضينا الى بني اسرائيل الكتاب
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي بلس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا اي
قضاء كائنا لا خلف فيه وبين خراب بيت المقدس والهجرة الشريفة الف وثلثمايه
وخمسون سنه وقد مضى من الهجرة الشريفة ستمايه سنه فيكون الماضي من خراب
بيت المقدس الى عصرنا وهو الى اخر سنة ستمايه الفين وماتين وخمسين سنه
ولما غزا بخت نصر القدس وخربه وفعل ما تقدم ذكره سبى من بني اسرائيل
جماعة واقاموا بمصر عند فرعون الاعرج وارسل بخت نصر اليه يطلبهم منه وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هؤلاء عبيدي هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ليس هم بعبيدك وانما هم احرار وكان هذا هو اب العزيز وبخت نصر مصر وقتل فرعون الوعر وهرب منهم جماعة للحجاز واقاموا مع العرب واستمر بيت المقدس خرابا سبعون سنة وعن قتادة في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها قال هو بخت نصر واصحابه خربوا بيت المقدس واعانهم على ذلك النصارى قال الله تعالى اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين قال وهم النصارى لا يدخلون المسجد الا سارقة ان قدر عليهم عوقبوا على ذلك وهم في الذل يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ذكر عمارة بيت المقدس الثانية لما جرى بما ذكرناه من تخريب بيت المقدس ولبثه على التخريب ثمان سنة عمره بعد ذلك بعض ملوك الفرس المقدس واسمه عند المؤرخين كورش وقد اختلف في فتحه هو او ابن بهمن وقيل هو بهمن المذكور وهو الاصح وكان كريما متواضعا علامة على كبره من اذرويه بن بهمن عبد الله وخادم الله والناس لامرهم وتغيرهم بهمن بالعربية الحسن البنية وكان قد امره الله تعالى على لسان عبده ارميا النبي عليه السلام ان يبني بيت المقدس فعلم ذلك واصعد اليها من بني اسرائيل الذين اقاموا وقربوا القرابين على رسومهم الاولة وجمع اليهم وقتئذ وعظم محلهم عند الامم قال الله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وعاد البلد مما كان وحكى بعض المؤرخين ان الله تعالى وحيا الى شعيا النبي عليه السلام ان كورش يعمر بيت المقدس وذكر لفظ اشعيا الذي قاله في الفصل الثاني والاربعين من كتابه حكاية عن الله عز وجل وهو انا القايل لكورش راعي الذي يتمم جميع محابي ويقول لاورشليم عودي بنيه ولهيكل كن مزخرفا فامر تشا قال الرب لمسيحه كورش الذي اخذ بيمينه لقدديد الامم وبنحل لدن ظهور الملوك سابي ابفتح الابواب امامه فلا تغلق واسهل لكن الوعر واكسر ابواب الحاس واجدول بالرجاء يا عزيز في الظلمات انهى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجع اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارته في اول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر ولما تراجع بنو اسرائيل الى المقدس كان من جملتهم عزير بن عزم وكان بالعراق وقدم معه من بني اسرائيل مائتا يزيد على العشرين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزير في المقدس مائة وعشرين شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التوراة قد عدمت منهم آذ ذاك قال فتمثلها الله في صدر العزير ووضعها لبني اسرائيل بعد ان ابطل رسومها وحرمها فاجتمع جماعة بين يديه واصلح العزير امورهم واقام رسومهم على ذلك ولبث مع بني اسرائيل في المقدس يدبر امرهم حتى توفي بعد مضي اربعين سنة لعمارة بيت المقدس فتكون وفاته سنة

ثلاثين وما بين الابتداء ولاية بخت نصر واسم العزير بالعبرانية عزرا وهو من ذرية هارون بن عمران ثم توفي رياست بني اسرائيل بيت المقدس بعد العزير شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هارون ولما تراجع بنو اسرائيل الى القدس بعد عمارته صاروا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا كذلك حتى ظهر الاسكندر ملك اليونان في سنة خمس وثلاثين واربعمائة لوالا بخت نصر وغلب اليونان على الفرس ودخل حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان وبين غلبة الاسكندر على ملك الفرس وبين الهجرة الشريفة ثمانمائة واربعة وثلاثون سنة ومات الاسكندر بعد غلبته على الفرس بقريب من سبع سنين فيكون الماضي من وفاته الى الهجرة مثل ما بقي من الهجرة الشريفة الف وثمان مائة وقريب ثمان وعشرين سنة وهلك الاسكندر برأس بابل وهو ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن فان ذلك هلك قديم كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ونقدم ذكره ولما دخل بنو اسرائيل تحت حكم اليونان اقاموا من بني اسرائيل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي عليهم وهو دوكس واسمه بنو اسرائيل على ذلك حتى خرب البيت المقدس الخراب الثاني ونشأ منه بنو اسرائيل على ما سنذكره نفسه ارميا عليه السلام وقد تقدم عن ذكر صدقيا الذي هو آخر ملوك بني اسرائيل وان ارميا النبي كان في ايامه وكان يأمر بني اسرائيل عامة فيقفا رضي ارميا واختفى عن اعينهم بخت نصر وخرب المقدس كما تقدم ذكره ثم ان الله تعالى اوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس فاخرج اليه فقال ارميا وتقدم الى الخراب وهو خراب فقال سبحان الله امرني الله ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عامرها حتى يعمرها ومتى يحييها الله بعد موتها ثم وضع راسه ونام ومعه حمارة وسلة فيها طعام وهو تين وركوة فيها عصير عنب وكان من قصته ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما بين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقد قدر ان صاحب القصة هو العزير والاصح انه ارميا وقد اعلمك الله بخت نصر بعوضة دخلت دماغه وبقي الله من يبقى من بني اسرائيل ولم يمت ببابل ورقهم الله الى بيت المقدس ونوليه قال البغوي في تفسيره وعمر الله ارميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه وبعثه الله على السن الذي

الذي توفاه الله عليه بعد مائة سنة وهو ابن مائة وعشرين سنة ولابنه عشر ومائة سنة ولابن
ابنه تسعون سنة وانت ترى في ذلك بول واسود راس شاب من قبله ابنه ومن
قبل ابن ابنه فهو اكبر يرى ابن ابنه شيخا بات على عجبي ولحيته سود وراسه
اشقر وما ولد ابنه جل ولا افضل قوة يقوم كما يبني لصبي فيعثر بعد ابنه في
الناس تسعين حجة وعمر بن لاينجر ولم يتغير وعمر ابنه اربعين امرا
ولابن ابنه في الناس تسعين غير وما هو في المعقول ان كنت دريا وان كنت
لا تدري فالجاهل تعذر وفصل لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وغلب مملكة
اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد
الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم بطليموس فلما مات الاسكندر ملك من
بعده بطليموس ابن لاجوس عشرين سنة ثم ملك من بعده بطليموس محب اخيه
واسمه عند اليهودي فلما يا بتاء مثناة من فوقها ثم لام ساكنة ثم ميم مفتوحة
وبعده الف ثم ياء آخر الحروف وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من
كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية فكان نقل التوراة بعد
عشرين سنة مضت من موت الاسكندر ولما توفي بطليموس الثاني محب اخيه
المسمى عند اليهود تلماي وجد جملة من الاسارى منهم نحو ثلاثين الفا من اليهود
فاستفهمهم كلامهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم فعجزوا بذلك واكثروا الله ابا
والشكر فارسل رسولا وهديا الى بني اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم
ان يرسلوا اليه عدة من علماء بني اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية
فاجابوا الى ما سئل من ذلك واختاروا ستة من كل سبط من
اسباطهم ستة فبلغ ذلك من عدتهم اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا الى
بطليموس المذكور المسمى عندهم تلماي احسن قراهم وصيرهم سنا وثلاثين قرية
وخالف بين اسباطهم فنزلوا سا وثلاثين مسكنة بالتوراة وقابل
بعضهم على بعض فوجدهم متساوية لم تختلف اختلافا يعتد به ووقوف النسخ
المذكورة في بلاده وبعيد فراغهم من الترجمة اكرمهم وجهزهم الى بلادهم
وسأله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسعفهم بنسخة فاخذها
المذكورون وعادوا بها الى بني اسرائيل الى بيت المقدس فنسخ التوراة المنقولة
لبطليموس المسمى تلماي اصح نسخ التوراة وابينها وهي التوراة اليونانية التي
عليها معول اليونانيين واما التوراة العبرانية التي بيد اليهود والتوراة السامرية
فنظر واحدة منها ببينة وعمل عليها والله اعلم وذكر بوشن ان مقي عليه السلام
ومقي ابن يونس وقيل انه مقي امه والذي عليه اكثر العلماء وانه ابوه وقد ورد

في

في الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول
انا خير من يونس ابن متى ونسبه الى ابيه ولكن نقل الهاك الموبذ صاحب
في تاريخه ان متى امه قال وهو يشتر يتي بامه غير علمي ويونس عليه السلام
وقيل ان يونس من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وتزوجت بنت جلعاد
من الاولاد اسمها مذكريا وكان زكريا مقيما بارمله فاقام يونس عندهم بعد
وفاة زكريا متوجها الى بيت المقدس يعبد الله تعالى وكانت بعثته في ايام
يوشع بن نون ما هو احد ملوك بني اسرائيل وتقدم ذكر ذلك عند ذكر يوشع المذكور
وبعث الله يونس الى اهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون
الاصنام فنهاهم واوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وصفن ذلك على
ربه عز وجل فلما اظلهم العذاب امنوا فكشف الله عنهم وجاء يونس لذلك اليوم
فلم ير العذاب حل ولا علم بما هنهم فذهب مغاضبا في سفينة من سفن
دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال ربانيها فيكم من له رب فنحن
علم من بلقونه في البحر فوقعت المساهمة على يونس فارموه فالتقمه الحوت
وسار به الى الابلة وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز
وملخص قصته ان الحوت التقمه فكان يونس يتجه على قلب الحوت والحوت
يقول يا يونس اسمعني تسبيح الملكين وهو لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فتقول الملائكة انا نسمع تسبيحا مكروبا بكان ولكنك
شاكر اللهم فارحم من كربته وغربته قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا
تظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت قال الله
تعالى ولولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وروي
انه ما قرأ هذه الآية مكروب الا نزل كربه وهي في سورة الانبياء واختلف
في مدة لبثه فمنهم من قال اربعين يوما وقيل لا نه ايام فلما انقضت
المدة التي قدرها الله تعالى له امر الحوت ان يرده الى الموضع الذي اخذه
منه فتوفى ذلك على الحوت لاستتاسه بذكر الله تعالى فقبل له اقذفه
فقذفه في الساحل فذلك قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم واسم الحوت
النون وخرج يونس مثل الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره وهو لا تعد على
القيام فانبت الله عليه شجرة من يقطين لها اربعة الاف غصن فكانت
فراشه وغطاءه واصل الله الضبية فجاءته فاوضعته حتى قوي وهبط جبريل
عليه السلام فسلم عليه ومسح على راسه بيده وعلى جسده فانبت الله الجسته
ورد عليه بصره واوحى الله اليه بايمان قومه حين راوا العذاب ثم هبط اليه

ملك وبعث اليه حكمين وقال سراني قومك فاحكم بينهم بحيوكه فاتراه بولادة
وتوجه بي بابه نينوي وسار يونس عليه السلام واجتمع بزوجته وولديه قبل
وصوله الى قومه ثم وصل الخبر بوصوله فوثب الملك على سريره وخرج لاقيهم
الى يونس عليه السلام وسلموا عليه وقربوا به وحملوه الى المدينة واقام يونس فيهم
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فمات الملك ومات زوجته يونس
واولاده وكانت وفات يونس في سنة خمسة عشر ونيما فاية لوفات موسى
عليه السلام وقبره في قريه بالعرب من مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام على مسافة قريبة لشمالي القرية محاذي وهي على طريق بيت المقدس
وصار على قبره مسجد ومنارة والذي بنى المنارة الملك المعظم عيسى
بولاية الامير رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظمي في سهر رجب سنة ثلاث
وعشرين وستمايه وقد اشتهر امره والناس يقصدونه للزيارة صلى الله
عليه وسلم ومتى عدفون بالقرب منه بقرية بعال الحابيت اقر وكان رجلا
صالحا من اهل بيت النبوة والله اعلم ذكر زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام
وما وقع لسيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام وصعوده الى السماء ومخلص
ما وقع لزكريا ويحيى عليهم السلام اقول وبالله التوفيق ان سيدنا زكريا من
ولد سليمان بن داود عليهم السلام وكان نبيا ذكره الله تعالى في القرآن
وكان نجارا وهو الذي كفل مريم ام عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماثان
من ولد سليمان ابن داود عليه السلام وكانت ام مريم حنا اسمها حنه
وكان زكريا متزوجا اخت حنه واسمها ايباع فكانت زوجة زكريا خالة
مريم ولذلك كفل زكريا مريم وسند كر ذلك وارسل الله تعالى جبريل لبشر
زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى ابن مريم فارسل الله جبريل
عليه السلام فنفخ في جيب مريم فحملت بيحيى عليه السلام وكانت حملت
خالتها ايباع بيحيى وولدت يحيى قبل عيسى بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى
فلما حملت اليهود ان مريم ولدت من غير بعال اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب
واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا
حينئذ مئة وثمانية سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح
لمضي ثلاثمائة وثلاث سنين للاسكندر وياتي في تحرير تاريخ مولده
قريبا فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل واما يحيى ابنه فانه نبي وهو
صغير ودعا الناس الى عبادة الله ولبس الشعر واجتهد في العبادة حتى
خشن جسمه وكان عيسى ابن مريم قد حرم نكاح بنت اخ ولا نكاح وكان هيرودس
وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت اخ واراد ان يتزوجها كما هو جايز في ملة اليهود

فنهاه

فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من هيرودس ان تقتل يحيى فلم يجبها
الى ذلك فعاودته وسالته البنت ايضا والحت عليه فاجابها الى ذلك
وامر بيحيى فذبح ووضع راسه بين يديها وكان الراس يتكلم ويقول
لا تحل لك واستمر غليان دمه فامر بتراب فالقي عليه فما ازداد الا
ابعاثا فبعث الله عليهم ملكا من جهة الشرق يقال له هردوس فقتل
منهم سبعين الفا الى ان سكن دمه وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي
قتلهم على دم يحيى وليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت المقدس
قبل ولادة يحيى بنحو خمسمائة سنة وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بثلاثة
سنين لان عيسى عليه السلام انما ابتداء بالدعوة كان عمره ثلاثون سنة
ولما امر الله تعالى ان يدعو الناس الى دين النصارى عمد يحيى في نهر
الاردن ويعيسى نحو من ثلاثة اشهر وخرج من نهر الاردن وابتدا بالدعوة
وجميع مالبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان رفع عيسى بنصف
قال قتادة وكان رفع عيسى لعبر بنوته بثلاث سنين والنصارى تسمي سيدنا
يحيى يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح كما ذكر وكان يحيى عليه السلام لا ياتي
النساء لانه لم يكن له حاجة الى ذلك فلذلك سماه الله تعالى سيدا ومعصورا
كذا قيل وهو مردود وقد تكلم القاضي عياض في الشفا على معنى كون يحيى معصورا
على ما صاله انه هذا الذي قيل نقصه وعيب لا يليق بالانبيا وانما
معناه انه معصوم من الذنوب لانبيا تها فكانه حصر نفسه عن الشهوات فمنعها وياتي ذكر الخلاف في محل قبره
وقبر والده زكريا عند ذكر قبور مريم عليهم السلام ان شاء الله تعالى
واما مريم فاسم امها حنه زوجة عمران وكانت حنه لا تلد فاشتهت
الولد ودعت بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من خدمة
بيت المقدس فحملت حنه وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت
بنتا وسمتها مريم ومعناه العابدة قال الله تعالى مخبرا عن امها
وليس الذكر كالانثى لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس وغير
الصيانة عن التبرج للناس ثم حملتها واتت بها الى المسجد ووضعتها عند
الاحبار وقالت لهم تكفلوا هذه المنذورة فتنافسوا فيها اذ هي بنت عمرانهم
من اجلهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها زوجتي فلذلك ها زكريا وقيم
الى ايباع خالتها فلما ايبوت مريم بنا لها زكريا غرفة في المسجد وانقطعت
في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط قال الله تعالى
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قالت الصيف في الشتاء وفي الشتاء في الصيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النشاء في الصيف قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وارسل الله جبريل فنفخ في مريم فحملت بعيسى وولدت في بيت لحم وهي قرية قريب من القدس ومولده سنة اربع وثلثمايه للعجلة الاسكندرونية من مولد سيدنا عيسى عليه السلام وللهجرة الشريفه النبويه المحمديه على صاحبها افضل الصلاة والسلام ستمايه واحد وثلاثون سنه وقد مضى من الهجرة الشريفه الى عصرنا هذا ستمايه سنه فكون الماضي من مولد المسيح الى آخر سنه ستمايه من الهجرة الشريفه الف وخمسمايه واحد وثلاثون سنه ولما جاءت مريم بعيسى حملته قالوا لها ما فعلت بما فعلت جئت شيئا فريا فاخذوا الحجارة ليرجموها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت فلما سمعوا كلامه انزلوها عنهم فاخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب ابن ماتان النجار وكان حكيما ونزعم بعضهم ان يوسف المذكور قد تزوج بمريم لكنه لم يقربها وهو اول من انكر حملها عام وحقق براءتها وسار معها الى مصر واقام هناك اثنتي عشرة سنه ثم عاد عيسى واحمه الى الشام فنزلا الناصره وهما سميت النصارى واقام فيها عيسى حتى بلغ ثلثين سنه فاوحى الله اليه وارسله الى الناس وصار الى الاردن وهو نهر الغور المسمى بالشريعه فاعتمد وابتدا بالدعوة وكان يحيى بن زكريا هو الذي عمده كما تقدم وكان قد اتى لستة ايام خلت من كانون الثاني لمضي سنة ثلوث وثلثمايه والف للاسكندر وظهر على يديه عليه السلام المعجزات واحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة ايام من موته وجعل من الطين طيرا فيطير هو الخفاش وابراء الاكمه والابرص وكان يمشي على الماء صلى الله عليه وسلم ونزول المايدة وانزل الله تعالى عليه اثنا عشر حوتا وحي اليه الانجيل وكان عيسى يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وربما قوت بعزل امه وكانت الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم سمعون الصفا وبطرس ولقوه اندراوس ويعقوب بن زبدي وفليبس وبرطولوماس واندرثوس ومرقص ويوحنا ولوقا وتوما ومتي وهؤلاء الذين سألوه نزول المايدة فلما سألوه ذلك قام عيسى فالقى الصوف عنه ولبس الشعر ووضع ثيابه على شماله ووضعها على صدره وصف بين قدميه والصق الكعب بالكعب والابهام بالابهام وخفض براسه خاشعا ثم ارسل عينيه بالبكا حتى سالت الدموع على لحيته وجعلت تقطر على صدره وقال اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا تكون

عطية

عطية منك لنا وعلامة بيننا وبينك وارزقنا عليها طعاما نأكله وانت خير الرازقين فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها تهوي منقضة في الهوى وعيسى عليه السلام يبكي ويقول الهي اجعلنا لك من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا الهي كم اسالك من العجايب فتعطيني الهي اعوذ بك ان تكون انزلها غضبا وزجرا اللهم اجعلها عافية وسلامة ولا تجعلها فتنة ولا مسئله حتى استقرت بين يدي عيسى والناس حوله يجدون ريحا طيبة لم يجدوا مثلها وخر عيسى ساجدا لله تعالى وخر الحواريون معه فلما رأى اليهود ذلك قاموا اعتوا وكفروا ينظرون فراوا امرا عجيبا فاما سمعون فغطى على السفره وجاء عيسى فجلس وهو يقول من اجرانا واوثقنا بقضه واحسانه عند ربه فليكشف عن هذه الاية حتى ننظر ون كل ونسمي باسم ربنا ونحمد لهذا قال الحواريون انت اولا بذلك يا روح الله وكلمته فتوضا عيسى وضوا جيدا ودعا ربه وعلا كبيرا وبكا بكاء طويلا ثم قام حتى جاء عند السفره فاذا سمكة مشويه ليس عليها فلوس وليس لها شوك فجعل يسمها وقد نضج جوفها من البقول خلا الكراث واذا عند راسها خل وعند ذنبها ملح وحمة ارفعه على كل منهما زيتون وخمس رمانات وخمس تمرات قال سمعون راس الحواريون يا روح الله وكلمته امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الاخره فقال عيسى ما اخوفني ان تعاقبوا قالوا لا والله يا نبي اسرايل ما اردنا ما سالناك سوءا يا نبي الصدق قال نزلت وما عليها من السماء ليس شيء مما ترون عليها من طعام الدنيا ولا من طعام الاخره وهي وما عليها شيء ابتدعه الله تعالى بالقدره العاليه انما قال له كن فكانت فكلوا مما سالتم واحمدوا الله ربكم يمدكم ويزدكم فانه القادر المبدع لما يشاء اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون قال الحواريون يا روح الله وكلمته لو اريتنا اليوم اية من هذه السمكة فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكه وصارت تدور عيناها ولها نصيص وتلمض بفمها كالذي لمض السبع وعاد كما كانت فتفرق القوم فقال عيسى ما الكم تأكلون الشيء فاذا اعطيتموه كرهتموه فما اخوفني ان تعيد هذه السمكه ثم قال عودي كما كنتي باذن الله تعالى فعادت مشويه على حالها فقال لو كان يا روح الله اول من ياكل ثم تاكل بعده قال عيسى معاذ الله ان ياكل منها الا من طلبها وسالها فغرت الحواريون ان تكون انما انزلت سخطه فيها مثله فلم ياكلوا ودعاها عيسى اهل الفاقة والزمانة من العميان والمجذمين والابرص والمعقدين

واصحاب الفاء والاصفر والمجانين فقال كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم
فانه رزق ربكم فتكون الهناء لكم والبلاء لغيركم واذكروا اسم ربكم وكلوا
فعملوا وصدروا عن تلك السمكة والاريحة والروعات والقمرات
والبقول الف وثلثمايه بين رجل وامراه بين فقير جايع وزمن ومبتلى
بافة بات كل منهم تشبعا ان يجتني قطف عنبي فاذا ما عليها كهيئة حتى
نزوله من السما ورفعت السفرة الى السماء وهم ينظرون اليها واستغنى
كل فقير اكل منها بعيده فلم يزل عنها حتى مات وبرئ كل زمن من زمنه
فلم يزل يرى حتى مات وندم الحواريون وسايرالناس ممن ابى ان ياكل
منها حسرة وتشابت منها شعور صحر وكانت اذا نزلت بعد ذلك اقبلوا
اليها صورا من كل مكان يركب بعضهم بعضا الاغنيا والفقرا والرجال
والنساء فلما راى ذلك عيسى جعلها نوبا بينهم وكانت تنزل غبا يوما ولا تنزل
يوما كناقة ثمود ترعى يوما وترد يوما فلبثت كذلك اربعين صباحا
تغيب يوما وتنزل يوما حتى اذا فاء الفي ظارت صعدا ينظرون اليها
والى ظلها في الارض حتى توارت عنهم فاوحى الله تعالى الى عيسى ان اجعل
ما بيني ورزقا للبتامى والارملة دون الاغنيا من الناس فلما فعل ذلك
نعم عظم ذلك على الاغنيا واداعوا المسيح حتى شكوا وشكوا الناس فوقع
فيها الظن في قلوب المرتدين قال قايلهم يا روح الله وكلمته ان المايدة
لحق لما نزلت من عند الله قال عيسى ويحكم علكتم ان لم يرحمكم الله فاوحى
الله الى عيسى اني اخذ بسرطي من المكذبين قد ارتطت عليهم اني معذب منهم
كفرهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين بعد نزولها قال عيسى ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ ارباعهم ثلثمايه وثلاثين
خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلوا القذرات في الحشوش ويبتغون ما في
الكناسه والطرق وكانوا قد باتوا اول الليل على فرشهم عند نسايهم في بيوتهم
باحسن صورة واوسع رزق فاصبح الكافرون الى عيسى فزعا وخوفا من
عقوبة الله عز وجل وعيسى يبكي عليهم ويبكون معه عليهم وجات الخنازير
بين يديه تسعى اليه حتى انصرته تتمرغ عند رجليه وتشمون ويشمون ريحه
ويعرفون له واعينهم تسيل بالدموع ولا يستطيعون الكلام ثم قال عيسى
يناديهم باسمايهم فيقول يا فلان فيقول برأسه نعم يا فلان ابن فلان قد
كنت خوفتكم عذاب الله وعقوبته فكاني قد كنت انظر اليكم منذ الايام في
غير صوركم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولستحلونكم بالسيئة قبل الحسنة
وقد خلت من قبلهم المثلات قال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان

داود

داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فقال عيسى ربه ان يبتهم
فاما فجر الله بعد ثلاثة ايام فما راى احد من الناس منهم جيفة في الارض والله
اعلم ذكر صعود عيسى عليه السلام الى السماء ولما علم الله سبحانه عيسى انه
خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا الحواريون وصنع لهم طعاما وقال
احضروني الليله فان لي اليكم حاجه فلما اجتمعوا اليه عشاهم وقام يخدمهم
فلما فرغوا من الطعام اخذ نعل ابرهم وشمعون يشايه فعاظم ذلك فقال
من رد علي يدي ما اصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال لهم اذا فعلت هذا
لتكون لكم اسوة بي في خدمة بعضكم بعضا واما حاجتي اليكم فاجتهدوا
لي في الدعاء الى الله تعالى ان يؤخر اجلي فلما اراد ذلك القى الله عليهم
النوم حتى لم يستطيعوا الدعا وجعل المسيح يوقظهم وينبههم فلم يزدادون
الا نوما وتكاسلوا واعلموه انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله
يذهب بالراعي وتتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليكفرن بي احدكم
قبل ان يصيح الديك ويبيعني احدكم بدراهم يسيرة وياكلن بثمني وكان
اليهود قد جدوا في طلبه فحضر بعض الحواريين الى هرودس الحاكم على اليهود
والى جماعة من اليهود وقال ما تجعلون لي اذا دللتكم على المسيح فجعلوا
له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله المسيح اليه والقى
شبهه على الذي دلهم عليه فان اليهود لما قصدوه اظلمت الدنيا حتى
صارت كالليل واظلمت السمر وخلصت الكواكب وانشقت الصخور وقلقت
لم يعقلوا المشبه به من شدة الظلمة وحصل الارجاف واختلف العلما
في موته هل رفعه فقيل رفع ولم تمت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات
وقيل سبع ساعات ثم احياه الله وتاول قايل هذا القول له انى متوفيك
ورافعك الي ولما مسك اليهود المشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه
بحبل ويقولون له انت كنت تحيي الموتى فانت تخلص نفسك من هذا الحبل
ويبصقون في وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه على الخشبة فمكث عليه
ستة ساعات ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم الذي على اليهود وكان
اسمه فيلاطوس ولقبه هرودس ودفنه في قبر كان ليوسف المذكور
اعدله لنفسه وانزل الله المسيح من السماء الى امه مريم وهي تبكي عليه
فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخير وامرها فجمعت له الحواريين
فسلم في مرضه رسله عن الله ولم يمرض ان يبلغوا عنه ما امره الله به
ثم رفعه الله اليه وتفرق الحواريون حيث امرهم وكان رفع عيسى لمضي
ثلاثمايه وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا ثم ان اربعة

من الحواريين وهم مئتي وثلاثة منهم اجتمعوا وجمع كل واحد منهم اجبلا
وخامة أيخبل من قول المسيح قال اني ارسلتكم الى الامم كما ارسلني الي اليكم فاذهبوا
وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين رفع عيسى ومولد
النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس واربعون سنة فعزيبا وعاش
عيسى الى ان رفع ثلاثة وثلاثين سنه وبين رفعه والهجرة الشريفة ستمائة
وثمانية وتسعون سنه وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا خمسمائة سنه
فيكون الماضي من رفعه الى الخر سنه تسعمائة من الهجرة الشريفة الف
واربعمائة وثمانية وتسعين سنه ونزل عليه جبريل عليه السلام عشر
مرات وآمنه النصارى على اختلاف فيهم واما امه مريم فانها عاشت نحو
ثلاثة وخمسين سنه الى انها حملت به لما صار لها من العمر ثلاثة عشر سنه
وعاشت معه مجتمعة ثلاثة وثلاثين سنه وكسور وبقيت بعد رفعه ستة
سنين والله اعلم وياتي ذكر قبرها فيما بعد ان شاء الله تعالى وكان رفع
المسيح من طور زيتا جبل شرقي بيت المقدس وروي انه دعى وقت رفعه
الله تعالى بهذا الدعا وهو دعا مستجاب اللهم انت القريب في علوك المتعالي
في دنوك الرفيع على كل شي من خلقك انت الذي لقد بصرك في خلقك وحجبت
ابو بصار دون النظر اليك وغشيت دونك وسبح لك الفلك في النوران
الذي جللت الظلم بنورك فتبارك اللهم انت خالق الخلق بقدرتك مقدر
الامور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك القاضي في كل شي بعلمك الذي خلقت
سبعا في طباق الهوي بكلماتك مستويات الطبقات منعنات لطاعتك
سماجيس العلو بلطائك فاجبن وهن دخان من خوفك فاتين طايعين
بامرك فيهن الملائكة يسبحون بلقد سوتك وجعلت فيهن نورا يجلو الظلام
وضيا واضواء من الشمس وجعلت فيهن مصابيحا تهتدي بها في ظلمات البر
والبحور وجوما لليالين فتبارك اللهم في مغطور سمواتك وتيار حوت
من الارض ورجوتها على الماء فاستالت بها الماء الطاهر فذل لطاعتك
واذعن لامرك وخضع لقولك امواج البحار فجرتها بعد البحار الانهار وبعد
الانهار العيون الغزار والينابيع ثم احرجت منها الاشجار والاثمار ثم
جعلت على ظهرها الجبال اوتادا واقاطاعتك اوتادها فتبارك اللهم صفائك
ومن يبلغ صفة قدرتك ومن يبلغ نعتك تنزل الغيث وتنشي السحاب
الثقال وتعقد الرقاب وتفصل الحق وانت خير الفاصلين لا اله الا انت
انا عبادك من عبادك العلماء ونشهد انك لست بالا مستحدث شاك
ولا رب لنا سواك تذكر ولا كان لك شريكا يعضون معك فتدعوهم وتدعوك

ولا اعانك احد في خلقك فتشكر فيك اشهد انك لم تصمد فتلد ولم تولد ولم
يكن لك كفوا احد ولم تتخذ صاحبة ولا ولدا جعل الي من امري فرجا ومخرجا
فلما تم دعاؤه رفعه الله اليه ولما ماتت امه مريم عليها السلام رفنت بالكنيسة
المعروفة بالجسمانية خارج باب جهوشاط في دير الجليل طور زيتا وهو مكان
مشهور يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصاري واستمرت بيت
المقدس عامرة بعد رفع المسيح اربعين سنه فيكون لبثه على عمارته الثانية
التي عمرها كورش تسعمائة واحد وعشرين سنه ذكر خراب بيت المقدس
الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لا رجوع لعودة لما
جري ما تقدم شرحه من رفع السماء الي السماء استقرت المقدس عامرا
بعدة مدة اربعين سنه وتوثب على بني اسرايل جماعة من الملوك ولحدا بعد
واحد الى ان ملك طيطوس الرومي وكان محل ملكه مدينة روما من بلاد
الافرنج في السنة الاولى من ملكه تصدى بيت المقدس وايقع باليهود وقتلهم
واسرهم عن اخرهم الا من اختفى وسبب بيت للمقدس وخربه وخرب
البيت المقدس واحرق الهيكل واحرق كنيسهم وخلا المقدس من بني اسرايل
كان لم تغن بالامس ولم يعدهم بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك احد وسبعين
للمسيح بعد اربعين سنه كما تقدم وهو ملضي ثلاثمائة وست وسبعين سنه من غلبة
الي سكندر وثمان مائة واحدي عشرة سنه مضت لابتداء ملك بخت نصر
وهذه المرة التي ذكرها الله تعالى فقال فاذا جاء وعد الخرة من افسادكم
وذلك قصدهم قتل عيسى حين رفع وقالهم عيسى عليه السلام فسلط الله عليهم
الفرس والروم وخروس وهيطوس حتى قتلهم وسباهم ونفرهم عن ديارهم
قد ذكر قوله تعالى ليسوؤا وجوهكم باد خال المهم والحزن وليدخلوا المسجد كما
دخلوه اول مرة وتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم بعد انتقامه
منكم فاورد الدولة اليكم وان عدتم الى المعصية عدنا الى العقوبة قال قتاده
فعادوا فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فهم يعطون الجزية عن يد وهم
صاغرون وبين هذا التخريب الثاني والهجرة الشريفة خمسمائة سنه وثمانية
وخمسون بالتقريب وقد مضى من الهجرة الشريفة الى عصرنا هذا تسعمائة سنه
فيكون الماضي من خراب بيت المقدس الثاني الى الخر سنه تسعمائة من الهجرة
الشريفة الف واربعمائة وثمانية وخمسين سنة بالتقريب وهو تاريخ تشتت
اليهود الى البلاد والله اعلم ذكر عمارة بيت المقدس المرة الثانية لما جري
ما ذكر من تخريب طيطوس بيت المقدس وما فعله في اليهود تراجع الى العمارة
قليلا قليلا وترمم شعثه واستمر عامرا حتي سارت هيلانه ام قسطنطين

المظفر الى القدس وابنها قسطنطين كان ملكا في رومية ثم انتقل الى
قسطنطينيه وبناسورها وتنصر وكان اسمها البرنطيه بيان البريطيه
فسماها القسطنطينيه وزعمت النصاري انه بعد ست سنين خلت من
ملكه ظهر له في السما شبه الصليب فامر بالنصرانيه وكان قبل ذلك هو
ومن تقدمه على دين الصابيه يعبدون اصناما على اسماء الكواكب السبعه
ومضى عشرين سنة من ملك قسطنطين المذكور اجتمع القان وثمان واربعون
اسقفا ممن اختارمنهم ثلاث مايه وثمانيه عشر اسقفا فحرموا اريوس
الاسكندري لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا وانفق الوساقفه المذكورين
الى قسطنطين ووضعوا شرايع النصرانيه بعد ان لم تكن وكان راس هذه
البطارقه بطريق الاسكندريه ومن هنا كان اصل النصرانيه في الروم
وكان قبل ذلك في سنه احدى عشر خلت من ملكه صارت امه هلانه
المتقدم ذكرها الى القدس في طلب خشبة المسيح التي تزعم النصاري ان المسيح
صلب عليها ولما وصلت الى القدس اخرجت خشبة الصليب واقامت
لذلك عيدا لصليب وبنت كنيسة قمامه على القبر التي تزعم النصاري
ان عيسى دفن فيه وبنت المكان المقابل لقمامة المعروفة بوصيد
بالدركاه وكنيسة بيت لحم الكنيسه والذي بطور زيتا المعروفه بالمصعد
مصعد سيدنا عيسى عليه السلام وكنيسة الجسمانيه التي بها قبر مريم
عليها السلام وغير ذلك وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض
وهو الذي كان فيه المسجد وامرت ان يلقى موضعه قمامات البلد ولما
لم تفعل امر موضع الصخره من بله وبقي الحال على ذلك حتى قدر عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وفتح القدس على ما سنذكره عند ذكر الفتوح
العمري ان شاء الله تعالى وقال المشرفي عن كعب الاحبار قال كانت
قبة الصخره بيت المقدس طولها في السما اثني عشر ميلا وكان دكان اهل
اريحا وعواس يستظلون بظلها وكان عليها ياقوته تضيء الليل
كضوء الشمس فاذا كان النهار طمس الله نورها فلم تزل كذلك حتى اتت
الروم فغلبوا عليها فلما صارت في ايديهم قالوا لعنا لوا بنى عليها
افضل من البناء الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السماء
وزخرفوه بالذهب والفضة فلما فرغوا من البناء دخله سبعون
الفا من رهبانهم وسماستهم في ايديهم مجامر الذهب والفضة
واسرجوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج منها احد فلما راى ملك الروم
ذلك جمع البطارقه والشماسه وروساء الروم فقال لهم ما ترون

قالوا

قالوا انا لم نرض لها فلذلك لم يقدر بناء قال فامر بنائه مرة ثانيه فبنوها
واضعفوا فيها النفقة ودخلوها سبعين الفا مثل ما دخلوا اول مره وفعلوا
كفعلهم فلما اسرجوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالث
مره وقال لهم ما ترون قالوا له لم نرض بها كما ينبغي فلذلك خربت ونحن نبنى
ثالث مره فبنوا حتى اذا راوا انهم انفقوها وفرغوا منها جمع النصاري فقال اهل ترون
من العجائب شيا قالوا لا فقال يا صليب الذهب والفضه تم وقال اقوم قد اغلبنا
ونطبنا فلما دخلوا اشركوا كما اشركوا اصحابهم فحرمت عليهم ثالثه فجمعهم ملكهم
رابعه واستشارهم وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم على ذلك اذا قبل عليهم
شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سود واقداحي ظهره بنوكا على عصا وقال
يا معاشر النصاري اني فاني اكبركم سنا وقد خرجت من متعبدي لاجركم
ان هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس قد نزع ونحول الى هذا الموضع
واشار الى الموضع الذي بنوفيه كنيسة القمامه وانا اريكم الموضع ولا ترون
بعد هذا اليوم ابدا فاقبلوا مني ما اقول لكم واغواهم وزادهم طغيانا وامرهم
ان يقلعوا الصخر ويخربوها بحجارتها الموضع الذي زعم هرمز انه فيها هو
بحكمهم ويقول لهم ذلك ان خفي عليهم فلم يزده وازدادوا كفرا بما اوتيه
فلما قلعوا الصخر خربوا المسجد وحملوا لاعمدته وغيرها وبنوا في كنيستهم والكنيسه
الذي في وادي جهنم وقال لهم اذا فرغتم من هذه فاقبروه واحذروه من بله
لعذابكم ففعلوا ذلك حتى كانت المراة تطرح خرق حيضها اليه من القسطنطينيه
واكبوا على ذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذكر
فضلها وحكى ذلك شيخ الاسلام وقال وقد تقدم ان بخت نصر هو الذي
خرب عمارة سليمان وهذا الذي رواه المشرفي عن كعب الاحبار يقتضي
ان الذي خرب عمارة سليمان وتغلب عليها انما هم الروم وهذا غير مستقيم
اللهم الا ان تحمل ملك القدس المتقدم ذكره البابي فيما بعد تخريب بخت
نصر بنا المكان على بعث بنا سليمان عليه السلام قصة الفيل وهو
انه ملكوا اليمن بعد حمير فلما صار الملك الى ابرهه منهم بنى كنيسة
عظيمة وقد اراد ان يصرف حج العرب اليها ويطل الكعبة الحرام فلما شخص
من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهه لذلك وسار بجيشه
ومعه الفيل وقيل كان معه اثنا عشر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الى
الطايف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق اموال اهلها واحضرها
الى ابرهه وارسل ابرهه الى قريش فقال لهم لست اقصد لحربكم بل جئت
لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما يريد حربه هذا بيت الله فان

منع عنه فبيني وبينه وحرمه وان خلي بينه وبينه فوالله ما عندنا ما نمنع
منه انطلق مع رسول ابرهه اليه فلما استاذن على عبد المطلب قال لابرهه
هذا سيد قريش فاذن له ابرهه واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وسأله عن
حاجته فذكر عبد المطلب انا اباعرة التي اخذت له فقال لترجمانه اني
كنت اظن انك تطلب مني ان لا اخرب الكعبة التي هو دينك فقال عبد
المطلب انا رب الاباعرة فاطلبها والبيت رب يمنعه فامر ابرهه برد
الاباعرة عليه فانصرفها عبد المطلب وانصرف الى قريش وما قارب ابرهه
مكة وتهيأ لدخولها بغى كلما قبل فيله مكة بتاء وبرمى نفسه الى الارض
ولم يسر فاذا قلبوه عن مكة فاسرع راول وكان اسم الفيل محمودا طاير
ثلثة احجار في منقاره ورجليه فقذفهم بها وهي مثل الحمص والعدس فلم
تصب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت ثم ارسل الله عليهم سيلا فالقاهم
في البحر والذي سلم منهم ولوا هاربا مع ابرهه الى الين يبتدر الطريق وصاروا
يتساقطون بكل منهل واصيب ابرهه في جسده وسقطت اعضاؤه وقدم
الى صنعاء كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى شاهق الجبل
من اموالهم شياها كثيرة فسمان القادر على ما يشاء بعظمته ذكر سيد
الاولين والاخرين وخاتم الانبياء والمرسلين وحبيبه العالم البشير النذير الداعي الى
عفو الله القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب ابن فهر فهر المذكور
وهو قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس
قرشا وقيل سمي قريشا لشدة بشبه بذاته من دواب البحر يقال لها القرش
تاكل دواب البحر وتقهرهم وقيل ان قصي بن كلاب لما استولى على البيت
وجمع اشتات بني فهر سموا قريشا لانه قرش بني فهر اي جمعهم حول الحرم
فقيل لهم قريش فعلى هذا يكون لفظ قريش اسما لبني فهر لا لفهر نفسه
وفهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا المتفق على صحته من غير
خلاف وعدنان من ولد اسمعيل ابن ابرهيم الخليل عليهما السلام من غير
خلاف وانما الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسمعيل فعد
بعضهم بينهما نحو اربعين رجلا وعد بعضهم سبعة والمختار ان عدنان
بن ادد ابن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن بنت ابن حمل بن قيذار
ابن اسماعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلام ابن تارح وهو ازر بن
ناحور بن ساروغ بن رعوا بن فالغ بن غابر بن شالخ بن قينان

ابن

ابن ارفخشذ ابن سام بن نوح عليهما السلام ابن لامخ ويقال لامك ابن
متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه ابن يارد ابن مهلاييل ابن قينان
ابن انوش ابن شيث ابن ادم عليه السلام قال علماء السير كانت امه
بنت وهب بن عبد مناف في حجر عمها وهيب فشاء الله عبد المطلب ابن هاشم
وابنه عبد الله وخطب منه امنه وعقد عليه نكاحها ودخل بها فحملت بسيد
العالم واشرف بني آدم ثم خرج عبد الله الى الشام وعاد فمر بالمدينة وهو
مريض فاقام عند اخواله بني عبيد بن النجار مدة شهر وتوفي ودفن
في دار النابغة وهو رجل من بني عدي ابن النجار ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ ابن شهرين وقيل كان حملا وولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين لعشر ليال خلون من ربيع الاول وقيل لاثنتي
عشرة عام الفيل وكان قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في نصف المحرم وتقدم
ذكر قصتهم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
وخمسون ليلة وهي سنة الوف ومائة وثلاث وستين من هبوط آدم
عليه السلام على حكم التوراة اليونانية المعتمدة عند المورخين وولد
صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فبشر به عبد المطلب وحظي عنده وقال
ليكونن لابني هذا شان عظيم فكان له شان وبي شان صلى الله عليه
وسلم وخلق من الانبياء اربعة عشر مختونين وهم آدم وشيث ونوح
وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا
وعيسى وحنظلة بن صفوان من اصحاب الرس ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم واولو العزم من الرسل خمسة وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقيل غير ذلك ولم الانبياء اربعة وستون
آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من
العرب هود وشعيب وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم واول انبياء بني
اسرائيل موسى واخرهم عيسى واول الرسل آدم واخرهم محمد صلى الله عليه
وسلم واما اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ثلثة وعشرون اسما
محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفى ونبي الرحمة ونبي التوبة
ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والمتوكل والفاتح
والامين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي والولي والقلم قال ابن
الجوزي وذكر غيره اسماء كثيرة مناطه ويس والمزمل والمدثر والمصطفى
والرسول وله اسماء غير ذلك وفيما ذكرته كفاية طلبا للاختصار واول
من ارضعه صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما

وكانت ارضعته قبله حمزة ابن عبد المطلب ثويبة مولاة ابي لهب ثم ارضعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخوه من الرضاع ثم قدمت حليمة الى مكة فاخذته ومضت
به الى بلادها وهي بادية بني سعد واتاه الملكان هناك فشقا بطنه
واستخرجا علقة سوداء فطرحاها وغسلا بطنه بماء الثلج في طست من
ذهب والقصة مشهورة فلما حملت حليمه بذلك رجعت به الى مكة لاهله
وهو ابن خمس وتوفيت امه امنه وله ست سنين ولما صار لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اثنا عشر سنة وشهران ارتحل به ابو طالب الى الشام
فلما نزل ببصرى من ارض الشام راى به راهب يقال له بحيرا في
صومعته فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغمامة تظله من بين القوم
وراى فيه امارات النبوة وبشر به وقال لابي طالب لو جئ بابن اخيك شانا
عظيما وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وكان اعظم الناس مروءة
وحلما واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة حتى صار اسمه في
قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة وفي سنة خمس وعشرين
من مولده تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهما اربعون سنة ولم
يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يتزوج بكرا غير عائشة رضي الله عنها وولد
له من خديجة اولاده كلهم الا ابرهيم فانه من مارية القبطية وولد لي
ذكر مولده ووفاته وبقية الاولاد من خديجة وهم زينب ورقيه
وام كلثوم وفاطمة الزهراء والقاسم وبه كان يكنى توفي بمكة وله من
العمر سنة والظاهر وهو عبد الله توفي بمكة بعد النبوة قبل الهجرة
والطيب وتوفي بمكة واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن
وهاجرن معه فرقيه ماتت في سنة اثنين من الهجرة وزينب
ماتت في سنة ثمان من الهجرة وام كلثوم ماتت مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوة الودايع وفاطمة ماتت بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بستة اشهر وقيل اقل من ذلك وروي ان عائشة رضي الله
عنها اسقطت سقطا اسمه عبد الله وفي ستة خمس وثلاثين من مولده
صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمها انها كانت
قصيرة البناء فاراد وا رفعها وسقفها فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان
موضع الحجر الاسود فاختصموا فيه لان كل قبيلة اردت رفعه الى موضعه
ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان اول من دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا
به واخبروه الخبر فقال هلموا الي ثوبا فاتي به فاخذ الحجر فوضعه فيه

بيده

بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم قال ارفعوه جميعا فعدلوا
فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده صلى الله عليه وسلم ثم اتموا بناء الكعبة
ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم وابتداء الوحي بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وكان يوم الاثنين
لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان واول ما بدئ به من الوحي الرويا الصالحة
فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حرا
فيتعبد فيه فجاءه الملك واقرا كما في الحديث الشريف والقصة مشهورة فاتى الى
خديجة واخبرها الخبر فانطلقت به حتى اتت ورقة بن نوفل فقال له ورقة
هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ
يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات
رجل بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا يوزر ثم
لم يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي ثم كان اول ما نزل عليه من القرآن بعد اقرا
باسم ربك والقلم وما يسطرون ويا ايها المدثر والضحى واول من امن به من
النساء خديجة زوجته اول شيء فرض الله عليه من شرايع الاسلام
بعد الاقرار بالتوحيد والبراءة من الاوثان الصلوة اتاه جبريل فعلمه الوضوء
والصلوة ورمى النائحين بالشهب فمنعه واسلم علي بن ابي طالب وكان
عمره احدى عشرة سنة وزيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر رضي الله عنه وقيل
انه اول من اسلم على يد عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم ابو بكر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر هم الذين سبقوا
الى الاسلام فاسلم بعدهم من اسلم وامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع بما يؤمر وان يظهر دعوته فكان
قبل ذلك في السنين الثلاث مستاخرا دعوته لا يظهرها الا الى من يثق
به وكان اصحابه اذا ارادوا الصلاة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدع بامر الله تعالى وامر قومه بالاسلام
فكان المشركون يحصل منهم النفر المستضعفين من المسلمين فمن لا عشيرة له
منعه يعذبونه بالغاية في الرمضاء على ظهره وقت الظهيرة وبالقاء الصخرة
العظيمة على صدره ويقال له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد
اللات والعزى وكانوا يفعلون بهم غير ذلك من انواع التعذيب ومن
المسلمين من مات من فعل المشركين وكان بعض المشركون يوذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويستهزئ به ثم اسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم

عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غزا ومنع فكفوا عن بعض
ما كانوا يأتون منه ثم اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعزنا الله به وقال
وقال يا رسول الله الستا على الحق قال اي والذي بعثني بالحق نبيا قال اما والذي
بعثك بالحق نبيا لا يعبد الله بعد اليوم سرا قاظهر الله الدين بايادنا فهجرة
الاولى ظهر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلاء
امرهم بالخروج الى ارض الحبشة فخرج جماعة منهم عثمان بن عفان وزوجته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مواعلى النجاشي وكان ملكا عادلا
اسمه اصحمه ومعناه بالعربي عطية الله فاكرمهم واقاموا عنده بخير ثم
اسلم النجاشي بعد ذلك ومات فقال النبي صلى الله عليه وسلم مات اليوم
رجل صالح فقوموا صلوا على اخيكم اصحمه وصلى عليه النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه الصحيفة ولما راى المشركون ان الاسلام يفشو او يزيد
ابتمروا ان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه على ان لا ينكحوا بني هاشم وبني
المطلب ولا ينكحوا منهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة
وعلقوها في جوف الكعبة توكيدا على ذلك على شتين او ثلاثة هذا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهر الناس سرا وجهرا والوحي متتابع ثم قال
نفر من قريش وتعاهدوا في نقض الصحيفة ووقع بينهم خلاف فقام
مطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا اسم كان
من باسمك اللهم كانت قريش تستفتح بها كتابها واكلت الارضة
فيها من ظلم وقطيعة رحم وتركت ما فيها من اسماء الله تعالى وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فاجتمع قريش وحضروا الصحيفة
فوجدوه والامر كما قاله فنكسوا رؤسهم فانفرد جماعة من قريش وتعاقدوا
ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني عبد المطلب فنقضت المراتق
وصاروا مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بالمسجد الاقصى الربيع
لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وامره باظهار
دينه وايده بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة واسرى به ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس ايليا وقد فتحت الشام
في قريش وفي الغبائل كلها وكان الاسراء ليلة سبع عشرة من ربيع الاول
قبل الهجرة بسنة وقال ابن الجوزي وقد قيل كان في ليلة سبع وعشرين
من شهر رجب واختلف الناس في الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل انما كان جميعه في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس ومعظم
السلف وعامة المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين انه اسري به

بجسده

بجسده الشريف صلى الله عليه وسلم يقظة لا نوم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس تدل على ذلك ولو كانت رؤيا نوم لما افتتن
به الناس حتى ارتد كثير ممن كان اسلم وقال الكفار يزعم محمد انه اتى
بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة واحدة والعير تظل اليه شهرا مدبرة
وشهرا مقبلة ولو كانت رؤيا نوم لم يتعجب ذلك منه قال ابن عباس
رضي الله عنهما هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم ازورؤيا منام قال
الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اضاف الامر للبصر وقوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى اي ما رؤيته بعين القلب بل رؤيته بعين الرأس حقيقة
واختلف السلف والخلف هل رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة
الاسراء فانكرته عائشة رضي الله عنها وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال رآه بعينه ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على
ذلك وحكى مثله عن ابن مسعود وابي هريرة والامام احمد بن حنبل رضي
الله عنهم وذكر القاضي عن الامام احمد انه قال اول من سالني محمد بن عباس البصري
رآه ورآه ثلاث مرات حتى انقطع نفس الامام احمد واختلفوا في اراة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اهل كلم ربه عز وجل ليلة الاسراء فذكر عن جعفر
بن محمد الصادق انه قال اوحى الله اليه بلا واسطة والى هذا ذهب بعض
المتكلمين ان محمدا كلم ربه عز وجل في الاسراء وحكوه عن ابن عباس وابن
مسعود واختلف في المكان الذي اسري به منه وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال بينا انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع ومنهم من
قال بين النائم واليقظان وكانت ليلة الاثنين اذ هبط على الامين
جبريل عم وذكر القصة من حديث المعراج الشريف ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اتيت البراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت
المقدس فربطته في الحلقة التي كانت تربط بها الانبياء ودخلت المسجد فصليت
فيه ركعتين وفي رواية فلما دخلت المسجد اذا انا بالانبياء وقد اتاني
حشروا الي من قبورهم ومثلوا لي وقد قدموا صفوفا ينتظرون في اي صلي على
فقلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك الانبياء والمرسلين زعمت قريش
ان لله شريكا وزعمت النصارى ان لله ولدا اسال هؤلاء النبيين هل كان
لله عز وجل شريك ثم قرأ واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن آلهة يعبدون قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب
المفسر في كتاب التفسير له ان هذه الآية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيت المقدس ليلة اسري به وقد عدها غيره من العلماء في الشام والذي
قاله ابو القاسم احضرها ذكروه فلما انزلت وسمعها الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اقروا لله عز وجل بالوحدانية قال عليه السلام ثم جمعهم جبريل
وقدمني فصليت بهم ركعتين قال صلى الله عليه وسلم ثم خرجت فاتاني
جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال
جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال انا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام
فرحبا بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول
ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله
فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا
عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا
لموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله
فاذا انا بابرهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا
ورقها كاذان الفيل واذا عمرها كالقلال قال فلما غشيها من
امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها
من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين
صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني
خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
قال فلم ازال ارجع بين ربي تعالى وبين موسى قال يا محمد انهن خمس
صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة

فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رجوت
الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه وفي رواية
يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله
قال صلى الله عليه وسلم ثم حملني جبريل حتى انزلني على جبل بيت المقدس واذا
بالبراق واقف على حالته في موضعه فمن الله واسوى على ظهره فاكاد
اسرع من ان اشرف على مكة ومعي جبريل فلما صلى الله عليه وسلم لما كاد
صبيحة ليلة الاسري اني اصبحت في مكة متحيرا اني امري وعلمت ان الناس
مكذبوني فقعدت متحيرا حزينا معتزلا الى ناحية من نواحي المسجد فمر
بي ابو جهل عدو الله فجاء حتى جلس الي فقال لي كالمستهزي هل كان من
شيء يا محمد فقلت نعم قال وما هو قلت اني اسري بي الليلة قال الى اين
قلت الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قلت نعم قال يا معشر
قريش يا معشر بني كعب بن لوي هلموا فانتفضت المجالس وجاؤا حتى
جلسوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل حدث قومك يا محمد ما
حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا
الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم
فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه تعجبا
قالوا اهل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قلت نعم فذهبت انعته حتى التبس علي
بعض النعت لكونه دخله لبلا فجي بالمسجد انظر اليه حتى وضع دار
عقيل فجعلت انظر اليه واخبرهم عن اياته قال صلى الله عليه وسلم واية ذلك
اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فانفرهم حس الدابة فند لهم
بعير فقال لهم عليه وانا متوجه نحو الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان
مررت بعير بني فلان وجدت القوم نياما ولهم اناء فيه ماء وقد غطوا
عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وان
عيرهم الان تصوب من البيضانية نحوكم تقدمها جمل ادرع عليه
غرارتان احدهما سود والاخرى برقاء فابتدروا الثنية فلم يلحقهم
اولا الو الجمل الذي وصفهم وسألوهم عن اوعيتهم فاخبروهم انهم وجدوه كما غطوه
ماء اما ثم غطوه وانهم افقدوه من الليل فوجدوه كما غطوه
ولم يجدوا فيه ماء وسألوا القوم الذين بدا لهم البعير فقالوا والله
لقد ند لنا بعيرنا الوادي الذي ذكره فسمعنا صوت رجل
يدعونا اليه وانه لاشبه الاصوات بصوت محمد بن عبد الله فجينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى اخذتاه وذهب الناس الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لئن كان قال ذلك لقد صدق فما تعجبون من ذلك فوالله انه ليخبرنا عن الوحي من الله يأتيه من السماء والى الارض في ساعة واحدة من ليل او نهار فصدقه فلهذا تعجبون منه ثم انطلق حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا نبي الله اخبرت هولاء انك اتيت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال افصفت لنا صفته يا نبي الله فاني قد جئته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه وجعل يصفه لابي بكر وهو يقول اصدقت اشهد انك رسول الله حتى انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانت يا ابا بكر الصديق فمن يومئذ سمي ابا بكر الصديق قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ثم انزل الله سورة النجم تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم ثم توفي ابو طالب ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة قبل الهجرة وماتت خديجة رضي الله عنها بمكة وتوفي ابو طالب بعدها بخمسة وثمانين يوما وقيل بخمسة وعشرين يوما وقيل بثلاثة ايام فحضرت بقية رسول الله صلى الله عليه وسلم موتهما فقال ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب وذلك ان قريشا وصلوا من اذاه بعد موت ابي طالب الى ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته وتزوج بعد خديجة عائشة رضي الله عنها وطاسة سنين وتزوج سودة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبائل العرب يلتمس منهم نصرته والقيام معه على من خالفه ويدعوهم الى الله تعالى فلم يجيبوه ابتداء امر الله نصارى ما اراد الله اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم عرض نفسه على القبائل كما كان يفعل فبينما هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه وصدقوه وانصرفوا راجعين الى بلادهم ولما قدموا المدينة ذكروا لقومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم بيعة العقبة فلما كان العام القابل وافا الموسم من الانصار اثنى عشر رجلا فلقوه بالعقبة فبايعوه ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يزنوا ولا يسرقوا ولا يقتلوا اولادهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام فنزل بالمدينة بيعة العقبة الثانية ولما فشا الاسلام اتفق جماعة منهم على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين فاروا في ذي الحجة مع كفار قومهم ليجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وواعدوه اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما

٢ الاولى

٣ في الانصار

كان الليل خرجوا حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا معهم امرأتان وجاء معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم وموارد الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الآخر سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا دونك ما لنا قال الجنة قالوا فابسط يدك فبسط يده فبايعوه ثم رجعوا الى المدينة وكان قدومهم في ذي الحجة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وذكر الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وهي ابتداء التاريخ الاسلامي اما لفظة التاريخ فالمحدثة في لغة العرب لانه لفظ معرب من ماه روز ولان عمر رضي الله عنه قصد التوصل الى الضبط من رسوم الفرس فاستحضر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لنا حسابا نسميه ماهوروز ومعناه من حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة فقالوا مورخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوه وقتا يجعلونه اول التاريخ لدولة الاسلام واتفقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله تعالى وقد تقدم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية ايام من ربيع الاول فظاهر هذا يدل على تأسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا التاريخ اول المحرم من هذه السنة ثم احصوا من اول يوم من المحرم الى اخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين وايامها واذا استمرت من الهجرة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما واما التواريخ القديمة فكانت لام السالفة تورخ بالاحداث العظام وغلب الملوك وارخوا بهبوط ادم ثم بعث نوح ثم بالطوفان وارخ بنو اسحاق بنار ابرهيم الى يوسف ومن يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان بن داود ثم بما كان من الكوائن ومنهم من ارخ بوفات يعقوب عليه السلام ثم بخروج موسى من مصر بني اسرائيل ثم بخراب بيت المقدس واما بنو اسماعيل فارخوا ببناء الكعبة ولم يزالوا يورخون بذلك حتى تفرقوا وكان كل من خرج منهم من خصامة يورخ بخروجه ثم ارخوا بعام الفيل ثم ارخوا بايام الحروب وكان حمير يورخون بملكهم السالفة واما اليونانية والروم فارخوا بظهور الاسكندر واما القبط فكانوا يورخون بملك نخت نصر واما المجوس فكانوا يورخون بقباد او بظهور رأي اسكندر بن يظهور ازدشير

ثم ملك يزدجر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب
نورخ بعام الفيل ولم يزل التاريخ كذلك الى أن ولى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الخلافة فقرر الأمر على أن يورخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة فجعلوا التاريخ من المحرم اول عام الهجرة وقد ورد في
حديث المعراج الشريف أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم
حين اسري به انزل فصل فقال أتدري أين صليت صليت بطيبة
المهاجرة واما ما كان من هجرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة
في شهر ربيع الاول وامر اصحابه بالهجرة الى المدينة وخرج جماعة وتتابع
الصحابة فهاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة ينتظر ما يؤمر به ويخلف معه ابو بكر وعلي رضي الله عنهما واجتمعت
قريش على مكيدة يفعلونها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاه الله من
مكرهم وانزل عليه في ذلك وان يمكر بك الذين كفروا الآية وامره
فامر عليا ان يتخلف عنه ويودي ما عنده من الودايع لاربابها وخرج
هو وابو بكر الى غار ثور وهو جبل اسفل مكة فاقاما فيه ثم خرجا بعد
ثلاثة ايام وتوجها الى المدينة وقدماها لاثنتي عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول سنة احدى وكان يوم الاثنين الظهر فنزل بقبا واقام
بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء فاسس مسجدها وهو الذي نزل فيه
المسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه ثم خرج من قبا يوم
الجمعة وادركته الجمعة في بني عمرو بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن
الوادي وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فوافى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واختلف العلماء في مقامه
بمكة بعد ان اوحي اليه فقيل عشر سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وهو الصحيح والعمل
الذي قال عشر سنين اراد بعد اظهار الدعوة فانه بقي ثلاث سنين يدعو سرا
ذكر بناء المسجد الشريف النبوي على الحال به افضل الصلاة
والسلام لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبا نزل بدار
على دار من دور بني النجار الذين هاجروا اليه فقالوا اهلم يا رسول الله الى العدد والعدة
والكثرة فيقول خلوا بيلها فانها مامورة حتى انتهت الى
موضع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبركت فشاكت ونزا عنها النبي صلى الله
عليه وسلم واخذ ابو ايوب الانصاري الناقة الى بيته وكان موضع المسجد
مربدا للتمر لسهل وسهيل ابني عمرو وتيمين في حجر اسعد ابن زرارة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين برکت راحلته هذا ان شاء الله المنزل

ثم دعا غلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقال لا بل نهبه لك يا رسول
الله فابى ان يقبله منهما حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه وقيل بل كان الموضع لبني
النجار وكان فيه قبور المشركين وخرب ونخل فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان بقبور من بني النجار فقال لهم يا بني النجار ثامنوني في حايطكم فقالوا لا
نطلب ثمنه الا الى الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد
وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار
والمهاجرة واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه
وكان قبله يصلي حيث ادركته الصلاة وبناه هو واصحابه جزوك والانصار رضوان
الله عليهم اجمعين وكان المسجد الشريف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بناء اللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيئا
وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد
واعاد عمده خشبا بحجارة عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته فزاد فيه
زيادة كثيرة وبناه بالحجارة المنقوشة والصفة وجعل عمده من
حجارة منقوشة وسقفه بالساج ثم لما صارت الخلافة الى الوليد بن عبد
الملك الذي عمر مسجد دمشق استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه وكتب اليه في سنة سبع وثمانين من الهجرة يامره بهدم مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وزادها
فيهن وان يدخل البيوت في مسجد بحيث تصير مساحة المسجد مايتي ذراع
في مايتي ذراع وان يضع اثمان البيوت في بيت المال فاجاب اهل المدينة
الى ذلك وقدم الصناع من عند الوليد لعمارة المسجد وتجرد لذلك عمر بن
عبد العزيز وشد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل فيه ما حوله
من المنازل ثم لما صارت الخلافة الى بني العباس وليها المهدي ابو عبد الله
محمد بن ابي جعفر المنصور وسع المسجد الشريف وزاد فيه وحمل اليه المعدن الرخام
ورفع سقفه والبس خارج القبلة الرخام وذلك في سنة سبع وستين
ومايه وامر بتقصير المنابر في البلاد وجعلها بقدر منبر النبي صلى الله عليه
وسلم وقد عمر في المسجد الشريف جماعة من ملوك الاسلام من الخلفاء والسلاطين
وجددوا فيه اشياء من المحاسن وكان فيما احدثه المسجد الشريف في زمن الملك
الظاهر بيبرس رحمه الله فانهم بعمارته ووضع الدار التي بنات حول الحجرة

الشريفه وعمل فيها منبر وسقفه بالذهب ثم في عصرنا جرت حادثه وهي
في ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنه ست وثمانين وثمانمائة وقعت صاعقة
في القبة بالمدينة الشريفة احترق منها المسجد الشريف النبوي والحجرة الشريفه
وجميع ما بالمسجد الشريف من المصاحف والكتب وغير ذلك وورد تالاخبار
بذلك الى السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى وكتب لاهل المدينة
الشريفه محضرا بما وقع وحضر الى القاهره في سريع وقت وخرج الناس
لذلك ثم اهتم السلطان بعمارته وقام في ذلك اعظم قيام وانشاه وجدد
عمارته فجاءت في غاية الحسن والله الحمد والمنه ولها المسجد الشريف فله اربعه ابواب
من جهتي المشرق والمغرب من جهة المشرق باب جبريل وباب النساء ومن جهة الغرب
باب السلام وباب الرحمه وعليه خمس مناير اربع في زواياه والخامسه مسقفه بقبه
السلطان الملك الاشرف قايتباي وقد وقف السلطان قايتباي المنار الذي
المدينة الشريفه اوقافا كثيره اكثرها عقارات بالقاهره ورتب فيها محصلا اليها
في كل سنه يصرف لاهلها والواردين اليها وكان ذلك في سنه ثمان وثمانين وثمانمائه
غايه عند انتهاء عمارة المسجد الشريف وانما ذكرت هذه الحوادث هنا استطرادا
على وجه الاختصار لتعلقها بالمسجد الشريف ولنرجع الى ذكر اخبار الهجره
الشريفه فاقول وبالله التوفيق ولما اقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفه
في السنه الاولى من هجرته صلى الله عليه وسلم بنا بعايشة رضي الله عنها
في شهر رمضان المعظم وهي بنت تسع سنين وفيها كانت المواخاة بين المسلمين
اخا بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ هو علي بن ابي طالب رضي
الله عنه اخا وصار ابو بكر وخارجه ابن زيد ابي زهير الانصاري اخوين
وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ وعمر بن الخطاب وعفان بن
مالك وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك وسعيد بن زيد والي بن كعب
الانصاري رضي الله عنهم اجمعين وفيها كانت غزوة الابواء وهي اول غزواته
ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيره ثم دخلت السنه الثانيه من الهجره تحويل
القبله من صخره بيت المقدس الى المسجد الحرام قال الله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام الى قوله حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وروى الليث عن يونس عن الزهري
قال لم يبعث الله منذ هبط آدم الى الارض نبيا الا وجعل قبلته صخره بيت
المقدس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما نسخ من القرآن
القبله وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكه الى
الكعبه فلما هاجر الى المدينه امره الله تعالى ان يصلي نحو الصخره بيت المقدس

ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه فاقام صلى الى قبلتهم سبعه عشر شهرا الى
منتصف شعبان وكان يحب ان توجه الى الكعبه لانها كانت قبلة ابيه ابراهيم
عليه السلام فانزل الله عليه الآيه وامره باستقبال الكعبه ولما حولت
القبلة كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد القبلتين في بني سلمة فكان
يصلي فيه الظهر الى بيت المقدس وقد صلى باصحابه ركعتين من صلاة الظهر
فتحول في الصلاة فاستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء
مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وعن البراء ان النبي صلى الله عليه
وسلم الى بيت المقدس ستة عشر وسبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون
قبلته قبل البيت وانه صلى الله عليه وسلم اول صلاة صلاها صلاة العصر
وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون
فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا
كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا
ذلك وقال البراء في حديثه هذا انه مات على القبله قبل ان تحول رجال
وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لرؤف رحيم وكان تحويل القبله في يوم الثلاثا منتصف
شعبان وقيل في رجب لتمام زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين من
السنه الثانيه من الهجرة المرتفعه على صاحبها افضل الصلوة والسلام
وفيها اعني السنه الثانيه في شعبان فرض صوم شهر رمضان وامر الناس
باخراج زكاة الفطر قبل العيد بيوم او يومين فصام صلى الله عليه وسلم
تسع رمضانات اجماعا وفيها اري عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري
سورة الاذان في النوم ووردت الوحي به وفيها تزوج علي رضي الله عنه بفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كانت غزوة بدر الكبرى التي
اظهر الله بها الدين وبسببها قتل عمير بن الحمقي وافبال ابو سفيان
بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها اموال كثيرة فانتدب المسلمون
بامر النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا اليهم فبلغ ابا سفيان ذلك فبعث
الى مكة واعلم قريشا بذلك فخرج المشركون من مكة وكانت عدتهم تسعمايه
وخمسين رجلا معهم مايه فارس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المدينه ومعه ثلثمايه وثلاثه عشر رجلا ولم يكن فيهم الا فارسان وكانت
الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل في بدر وبنى له عريش وجعل عليه

ومعه ابوبكر واقبلت قريش فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه
قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني
به والقضاء الصفان وتراجف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر
على العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك العصابة لا تعبد في الارض اللهم
انجز لي ما وعدتني به ولم يزل كذا حتى سقط رداؤه فوضعه ابوبكر عليه
وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتبه فقال ابشر يا ابابكر فقد اتى
نصر الله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض المسلمين على
القتال واخذ حفنة من الحصا فرماها قريشا وقال شاهت الوجوه فقال
شد ولعليهم فكانت الهزيمة على المشركين وكانت الوقعة صبيحة الجمعة لسبع
عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله بن مسعود راس ابي جهل بن هشام
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى ونصر الله نبيه بالملائكة
قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من
الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما
النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وكانت عدة قتلى بدر من
المشركين سبعين رجلا واسر سبعين رجلا وكان من اسرى العباس عم
النبي صلى الله عليه وسلم ولما انقضى القتال امر النبي صلى الله عليه وسلم بجمع
القتلى الى القليب وكانوا اربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذف عن
فيه وجميع من استشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا وعاد النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة وكانت بقيته سبعة عشر يوما وماتت ابنته رقية
زوجة عثمان في غيبته وكان عثمان تخلف في المدينة بامره بسبب مرضها فلما
هلكت ابو لهب ثم كانت غزوة بني قينقاع من اليهود وامر باجلائهم ثم
كانت غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر وقيل ما يلي جادة الفراء
الى مكة وقتل كعب بن الاشرف اليهودي بامر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة فيها كانت غزوة بني سليم من اليهود
وكانت على راس ستة اشهر من بدر قبل احد فاجلاهم النبي صلى الله
عليه وسلم وحرق نخلهم وفيها كانت غزوة احد وسببها وقعة بدر
فاجتمع المشركون وكانوا ثلاثة الاف فيهم سبعمائة دارع ومائتا فارس
وقادهم ابو سفيان وساروا من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل
المدينة يوم الاربعاء لاربع مضين من شوال وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
في الف من الصحابة الى ان صار بين المدينة واحد ونزل الشعب من
احد وكانت الوقعة يوم السبت بسبع مضين من شوال وعدة اصحاب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة فيهم مائة دارع ولم يكن معهم من
الخيل سوى فرسين والتقا الناس ودنا بعضهم من بعض وقامت هند بنت
عتبة في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضن المشركين
على حرب المسلمين وقاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ قتالا
شديدا الى ان قتل ضربه وحشي عبد جبير بن مطعم وكان حبشيا يجربه
فقتله وقتل مصعب حامل لواء النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظن قاتله
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقريش اني قتلت محمدا ثم ولما
قتل مصعب اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
والهزم المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم بملازمته ووضع الصارخ ان محمدا قتل وانكشف
المسلمون واصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء على المسلمين وكان عدة الشهداء
منهم سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين رجلا ووصل العدو
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلته حجارتهم حتى وقع واصيب رباعيته
وشج في وجهه الشريف وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يقول كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله في ذلك مثل قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ودخلت
حلقتان من المغفر في وجهه الشريف من الشجة ونزع ابو عبيدة عامر
بن الجراح احد الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع الاخرى
ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم عن عمه حمزة فوجده وقد بقرت هند بطنه وكانت
كبده وجدع انفه واذناه ومثلت هند وصواحبها بالقتلى من الصحابة
فجدعن الاذان والانوف وبقرة هند عن كبد حمزة ولاكتها وصعد رافعا
ابو سفيان الجبل وصرخ باعلاه صوته الحرب سجال يوم بيوم بدر اعلى
هبل اي اظهر دينك فاجابه المسلمون الله اعلى واجل وناداي ان موعدكم بدر
العام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل هلم الينا وسلم فقال الا ين
اظهرني الله على قريش ثم امثلن بثلاثين منهم وجاء جبريل فاخبره ان حمزة
مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيء بحمزة فصلى عليه فكبر سبع
تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه نيفا وسبعين
صلاة وهذا دليل ابي حنيفة رضي الله عنه فانه يرى الصلاة على الشهيد
خلافا للشافعي واحمد رضي الله عنهما ثم امر حمزة فدفن واحتمل ناس من
المسلمين الى المدينة فدفنوا بها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

ارضهم حيث اصرعوا فاصيبت عين قتاده فردها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده فكانت احسن عينيه واستشهد انس بن النضر عم انس بن مالك
وقد ابلى يومئذ حسنا وفيه نزلت من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه الآية وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت امير المومنين عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما وبنى بها وكانت تحت خنيس بن حذافة السهمي
ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة الشريفة فيها كانت غزوة بدر الثانية وهي
في شعبان منها خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر لميعاد ابي سفيان وخرج
ابو سفيان في اهل مكة ثم رجع ورجعت قريش معه وانصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة ثم دخل السنة الخامسة من الهجرة فيها كانت غزوة الخندق وهي غزوة
الاحزاب وكانت في شوال وسببها ان نفرا من اليهود حزبوا الاحزاب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموا على قريش بمكة يدعوهم الى حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتمواثقوا امر بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه
الشريفة وفرغ من الخندق واقبلت قريش ومن تبعها من بني غريظة فاشتد
البلاء حتى ظن المومنون كل الظن واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون
بضعا وعشرين ليلة ثم لم يكن بين القوم حرب الا الرمي ثم نصر الله نبيه
على الحزبين وخذلهم واختلفت كلمتهم واهبت الله ريح الصبا كما قال تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقلب ابنيتهم وتكفا قدورهم وانقلبوا خائبين
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الآن نغزوهم ولا يغزوننا فكان
كذلك حتى فتح مكة وفيها في ذي القعدة كانت غزوة بني قريظة حاصرهم
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة من غزوة الخندق لخمس من الله تعالى تركت
على نبيه صلى الله عليه وسلم فنازلهم حصنهم خمسا وعشرين ليلة وقذف
الله في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم
فيهم الى سعد بن معاذ فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية والنساء وقسم
الاموال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب رقابهم وكانوا ستمائة
او سبعمائة وقيل ما بين الثمان مائة والتسعمائة ثم قسم الاموال والسبايا
واصطفى لنفسه ريحانة بنت شمعون فكانت في ملكه حتى ماتت ولم يستسن
في هذه الغزوة سوى خلاد بن زيد بن ثعلبة قتلت عليه امراة من
بني قريظة رحى شدخت راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
له اجر شهيدين وقتلها بكم فكان الرماة ستة من الهجرة فيها في شعبان
كانت غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت في جملة السبي

جويرية

جويرية وكانت احدى ازواجه صلى الله عليه وسلم وفيها كانت قصة الافك
رميت السيدة عايشة رضي الله عنها بالافك مع صفوان بن المعطل وكان
صفوان حصورا لا ياتي النساء والقصة مشهورة في الحديث وفيها نزلت
اية التيمم وفيها كانت عمرة الحديبية وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا وساق الهدي
واحرم بالعمرة وسار حتى وصل ثنية المرار مهبط الحديبية اسفل مكة
والحديبية بير وقيل من سميت انه انبع الماء في ذلك المكان وناهبت
قريش القتال وبعثوا رسولهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان اليهم يعلمهم انه لم ياتي لحرب وانما جاء زائرا
ومعظما لهذا البيت فلما وصل اليهم امسكوه وحبسوه فبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فدعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة فبايع الناس على الموت ثم اتاه الخبر ان عثمان لم يقتل ثم
وقع الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش فلما هم بعثوا سهيل بن
عمرو في الصلح فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا عليا بن ابي طالب فقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما نعرف هذا ولكن اكتب باسمك
اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل لو شهدت انك
رسول الله لما قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وعلى
وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده
دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهد وفي
الكتاب على الصلح رجالا من المسلمين والمشركين ولما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه وحلق راسه وفعل الناس كذلك ثم عاد
الى المدينة حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما وخلى الى سلام في هذه السنة مثل ما دخل فيه
قبل ذلك وكثر والفضة مبسوطة ولكن المراد بها الاختصام ثم دخلت السنة
من الهجرة فيها كانت غزوة ذي قرد وهو موضع على ميلين من المدينة على
طريق خيبر وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
قبل خيبر بثلاث وفيها كانت غزوة خيبر في منتصف المحرم سار النبي صلى
الله عليه وسلم الى خيبر وهي على ثمان برد من المدينة فاشرف عليها وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لي صحابه قعوا م قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح ذرين نسالك
هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شر هذه القريه وشر اهلها وشر
ما فيها اقتموا بسم الله ونزل على خير ليلة ولم يعلم اهلها فلما اصبحوا
خرجوا الى محلهم فلما راوه علوا وقالوا محمد والخميس يعنون الجيش فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين ثم حاصرهم وضيق عليهم واخذ الاموال وفتح الحصون
واصاب سبايا منهن صفية بنت حيي فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا مذهب امامنا احمد رضي الله
عنه وهو من مفرداته مذهبه وكان تخلف علي بن ابي طالب بالمدينة لرمد بعينه
فلما اصبح جاء على فقال النبي صلى الله عليه وسلم اراني غدا رجلا يحبه الله
ثم اعطاه الراية فمضى بها واتى خيبر فاشرف عليه رجل من حصونها فقال
انت من قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم يا معشر اليهود فخرج
مرحب من الحصن وعليه مغفر يماني وعلى راسه بيضة عادية وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * اطعن احيانا وحينا
اضرب اذ الليوث اقبلت تلتهب فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره * اكيلهم بالسيف كيل السندره
ليث بغابات شديد القسوره * واختلف بينهما ضربتان فسبقه علي
رضي الله عنه * انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى فحصره
ليلة وفتحه عنوة ثم سار الى المدينه وكاتب فدكت الى النجاشي يطلب منه
بقية المهاجرين ويخطب ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجها النبي صلى
الله عليه وسلم ابن عمها خالد ابن سعيد واصدقها النجاشي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اربعماية دينار وفي غزوة خيبر اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم الشاة
المسمومة فاخذ منها قطعة ولاكها لقمة وقال لتخبرني هذه الشاة انها
مسمومة ثم غزا غزوة خيبر كانت غزوة ذات الرقاع لما كانا نعصب من
الخرق على ارجلنا وهذه السنة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك
فارسل الى كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه ذلك قال مزق
الله ملكه فسلط عليه ابنه شيرويه فقتله وارسل الى قيصر وهو هرقل وكان
اذ ذاك ببيت المقدس فانه مشى من حمص الى ايليا شكرا لما كشف الله جنود
فارس وكان على الضجر من بلقين فدحاذن محرابا ووضعها القسه الفارسي
عليها نصارة لليهود حتى كانت المراة تبعث بخرق حيضها من رومية

فتلقى

* فتغاب الناس ولم يكتبوهم
حرب قال ابو موسى سميت غزوة
ذات الرقاع لما

تلقى عليها فلما قراه قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا يا معشر
الروم لحيفا ان تفتلوا على هذه المنزلة بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد
بما قتلت بنو اسرايل على يد يحيى بن زكريا عليهما السلام فامر بكشفها فاجتهدوا
في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا تلثها فلما قدم عمر رضي الله
عنه الى بيت المقدس وفتحه ورأى ما عليها من المنزلة اعظم ذلك فامر
بكشفها وسخر لها اناسا فلسطين نواكرم هرقل فاصدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو دحية الكلبي ووضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فخذه وقصد ان يسلم نفسه بطارقته فخاف على نفسه واعتذر ورد
عليه رد اجميلا وارسل الى المقوقس صاحب مصر فاكرم القاصد وقبل كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم واهدى اليه اربع اجوار احداهن مارية ام ابرهيم ولده
واهدى البغلة دلدل وحماره يعفور وكتب فارسل الى النجاشي الحبشة
فقبل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وامن به واسلم وارسل الى الحارث
الغساني بدمشق فلما قراه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سائر اليه
فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال بادره فلكه وارسل الى هوذة ملك
اليمامة وكان نصرانيا فقال ادلكم على ما هو خير من محمد دعوني من بعده سرت اليه واسلمت
ونفرته والا نصرت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكرمه الله
الكفيه فمات بعد قليل وارسل الى المنذر ملك البحرين فاسلم واسلم
جميع العرب بالبحرين بحمرة الغضاب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي
القعدة سنة سبع معتمرا عمرة القضا وساق معه الهدي بعدما بدنه
فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم ثلاثة ايام
فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا
لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله فقال
انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله فقال علي لا والله
لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب
فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف
في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من
اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخل المسجد اضطبع برداءه ورمل
في اربعة اشواط من الطواف ثم خرج الى الصفا والمروة فتعايتهما وتزوج
في سفرته هذه ميمونة بنت الحارث وهو محرم وهذا من خصايصه على
الله عليه وسلم وهي اخر امراة تزوجها واقام بمكة ثلاثا فارسل المشركون
اليه سهيل ليخرج عنهم فخرج وبنى بميمونة وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم

ثم دخلت السنة الثامنة من الهجرة ففيها اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
رضي الله عنهما وفيها كانت غزوة مؤته وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم
ومؤته من ارض الشام وهي قبلي الكرك وفيها اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر
وكان يخطب الى جذع نخلة فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر فان الجذع
الذي كان يقوم عليه كان بان كما بان الصبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا بكى لما افتقد الذكر فنزل فمسحه بيده حتى سكن فلما هدم المسجد
وتغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب وكان عنده في داره حتى بلي والله اعلم
نقض لصلح وشرحه وسبب ذلك ان بني بكر ابن عبد مناف عدوا على خزاعة
وهو على مائيهم باسفل مكة يقال له الوتير وكانت خزاعة في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبنو ابكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكانت
بينهم حروب في الجاهلية فكملت بنو ابكر اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة
بالرجال والسلاح فواعدوهم ووافوهم متنكرين فبيتوا خزاعة ليلا
فقتلوا منهم عشرين ثم ندمت قريش على ما فعلوا وعلموا ان هذا نقض العهد
الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي
في طائفة من قومه فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين
به فوقف عمرو عليه وهو جالس في المسجد فانشده ابياتا سألا ان ينصره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم قدم بديل
بن ورقا الخزاعي في نفر من خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال كانكم بابي سفيان قد جاكم ليشد العقد ويزيد المدة فكان كذلك
فقدم ابو سفيان المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة ام المومنين زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم طوته عنه فقال ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت
به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك
نجس قال والله لقد اصابك بعدي يا بنية شر ثم خرج واتى النبي صلى
الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيأ فذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى
علي رضي الله عنهم على ان يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم في امره ويشفعوا
له فلم يفعلوا فقال لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت
علي فانصحني قال والله لا اعلم شيأ يغني غنك ولكنك سيد بني
كنانة فقم فاصر بين الناس والحق بارضك قال اوترى ذلك يغني
عني شيأ قال لا والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو
سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب

بعيره

بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك فقص عليهم شانه وانه قد
اجار بين الناس قالوا فهل اجار محمد فقال لا قالوا والله ان زاد الرجل
على ان لعب بك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله
بجهازه ثم اعلم الناس بانه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار
عن قريش حتى يبغتهم في بلادهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجهه
على المدينة كلثوم ابن الحصين الغفاري فخرج لعشر مضين من شهر
رمضان ومعه المهاجرون والانصار وحلفاء من العرب فكان جيشه
عشرة الاف فصام وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد وهو الماء
الذي بين قديد وعسفان افطر وبلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان بن
حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون الاخبار وكان العباس رضي
الله عنه قد اسلم قديما وكان يكتم اسلامه فخرج بعياله مهاجرا فلقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة وقيل بذي الحليفة فحضر ابو سفيان
بن حرب على يد العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلم له
فاسلم واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا ومن اسلم يوم الفتح
معاوية بن ابي سفيان واخوه يزيد وامه هند بنت عتبة وكان معاوية
يقول انه اسلم يوم اخذ بيده فكتم اسلامه من ابيه وامه وقال العباس
يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيأ يكون في قومه فقال
من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن
اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن وكان فيمن
خرج ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابواء فاعرض عنهما
فجاء اليها ابو سفيان بن الحارث وعبد الله فقبل وجهه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل
منهما اسلامهما فانشده ابو سفيان معتذرا اليه ابياتا فضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وكان ابو سفيان بعد
ذلك ممن حسن اسلامه فبقال الله ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ اسلم حياء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد
له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حمزة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان فرز مدية سعد بن معاذ بالحجون لما بلغه انه قال اليوم يوم الملحمة
تستحل الكعبة فقال كذب سعد لكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة
ويوم تكسى فيه الكعبة وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا مكة من كداء وبعض

الناس وكان هؤلاء الجنود لم يقاتلوا لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش فرموه بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال الم اits عن القتال فقالوا لعل خالدا قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كداء على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح ترجيع وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها عنوة بالسيف والى ذلك ذهب مالك واصحابه وهو الصحيح من مذهب احمد رضي الله عنه وقال ابو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما انما فتحت صلحا والله اعلم ثم لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة كان على الكعبة ثلوث مائة وستون صنما قد شدخهم ابليس اقدامهم برصاص فجاء وهو قضيب فجعل يومي الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها واتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وحشي بن حرب فاتل حمزة رضي الله عنه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحشي قال نعم قال واخبرني كيف قتلت عمي فاخبره فكا وقال غيب وجهك عني فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء فوقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى قد امكنه منهم وكانوا الفا فيما قيل من اهل مكة الطلقاء ولما اطمأن الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة ورأى فيها التصاوير على صورة الملائكة وصورة ابرهيم وفي يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخا يستقسم بالازلام وما شان ابرهيم والازلام ثم امر بتلك الصور فطمست وصلى في البيت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمع الناس ليبايعوه على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجال ثم النساء ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن اسيد لعتاب اكرم الله ابي فلم يرى هذا اليوم فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرهما ما قالاه فقال الحارث بن هشام

اشهد انك رسول الله ما اطلع على هذا احد فنقول اخبرك فاقام علي رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي به فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال لعثمان انا لم نخالطكم ولم نرد بكم شرا ولا ظلما يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وروي ان فضالة بن عمير اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ما اذا كنت تحدث بها نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله تعالى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ووضع يده على صدره فسكن قلبه قال فضالة والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله تعالى شيئا احب الي منه وبت رسول الله صلى الله عليه وسلم المرايا التي حوله مكة فكسرها ونادى منادي من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره ولما ارسل المرايا حول مكة الى الناس يدعوهم الى الاسلام ولم يأمرهم بقتال كان مع المرايا سرية مع خالد بن الوليد فنزل على ماء لبني جذيمة فاقتتلوا بالسلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوه فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا وقتل منهم من قتل فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه واعطاه مالا وامره ان يودي لهم الدماء والاموال ففعل ذلك لهم سألهم هل بقي لكم مال او دم فقالوا لا وكان قد فضل مع علي رضي الله عنه قليل مال فدفعه اليهم زيادة تطييبا لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه غزوة هوازن وهي غزوة حنين وكانت في شوال سنة ثمان من الهجرة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال لما فتح الله مكة نجمت هوازن بجذيمهم واموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مالك بن عوف النصري وانضمت اليه ثقيف وهم اهل الطائف وبنو سعد وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا عندهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون من شوال وخرج معه اثنا عشر الفا الفان من اهل مكة وعشرة الوف كانت معه وحضرها جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى الى حنين وركب بغلته الدلدل وقال رجل من المسلمين

لما راى كثرة من معه رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغلب هوازن ومن قبله ومن
ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلن تغن عنكم شيأ ولما
التقوا انكشف المسلمون لا يلوي احد على احد ولخان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته واستمر صلى الله عليه
وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لبغلته اليدي فوضعت يظنها على الارض واخذ حفنة تراب فرمى
بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين واتبع المسلمون
المشركين يقتلونهم ويأسرونهم ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين
بعث ابا عامر على جيش لغزوة اوطاس واستشهد رضي الله عنه وانهزمت
ثقيف الى الطائف فاغلقوا ابواب مدينتهم فسار النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم وحاصرهم بضعا وعشرين يوما وقاتلهم بالمجانيق وامر بقطع اعنابهم
ثم رحل عنهم فنزل بالجعرانة واتي اليه بعض هوازن ودخلوا عليه
فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب ورد الناس ابناءهم ونساءهم
ثم لحق مالك بن عوف مقدم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
وعلى من اسلم من تلك القبايل وكان عدة السبي الذي اطلقه ستة
الاف ثم قسم الاموال وكان عدة الابل اربعة وعشرين الفا سوى
والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة والذهب اربعة الاف
اوقية واعطى المؤلفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنه يزيد ومعاوية
وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام اخي ابي جهل
وصفوان بن امية وهو يومئذ من قريش واعطى الاقرع ابن حابس التميمي
وعيينة بن حصن ومالك بن عوف مقدم هوازن وامثالهم
فاعطى كل واحد من الاشراف ماية من الابل واعطى الاخرين اربعين
اربعين واعطى العباس بن مرداس السلمي اباعرا وقال في ذلك
ابيات فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان
حصن وحابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرء
منهما ومن اتضح لبوم لم يرفع فروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اقطعوا عني لسانه فاعطي حتى رضي ولما فرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغنايم لم يعط الانصار شيأ فوجد وا في انفسهم فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قريشا حديث عهد بجاهلية
ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس

بالدين

بالمنا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى قال
لو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم
ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على
مكة عتاب بن اسيد وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن
جبل يفقه الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب على ما كانت العرب
تحج في ذي الحجة سنة ثمان ولد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية
القبطية وفي السنة المذكورة مات حاتم الطاي وكان يضرب بجوده وكرمه
المثل وكان من الشعراء المجيدين ومن خطب السنة الكثير من الحجة المزينة المنوية
فيها فرض الحج على الصحيح وفيها ترادفت وفود العرب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووفد كعب بن زهير ابن ابي سلمة بعد ان كان النبي صلى
الله عليه وسلم اهدر دمه ومدحه بقصيدته المشهورة وهي بانت سعاد
فقلبي اليوم متبول واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بردته فلما كان
زمن معاوية ارسل الى كعب ان يعاوضه ببردة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما
مات كعب اشتراها معاوية من اولاده بعشرة الاف درهم ونقل الملك
المؤيد صاحب حماة في تاريخه انها اشتراها بازيعين الف درهم ثم توارثها
الخلفا الامويون والعباسيون حتى اخذها التتر وفيما كانت غزوة
تبوك وهي غزوة العسرة لوقوعها في زمن الحر والبلاد مجدبة والناس
في عسر فانفق ابو بكر رضي الله عنه جميع ماله وانفق عثمان رضي الله عنه
نفقة عظيمة وسار النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك واستخلف عليا
رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال الا ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وتخلف عبد الله بن
ابي المنافق ومن تبعه من اهل النفاق وتخلف ثلاثة من الصحابة وهم
كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال ابن امية ولم يكن لهم عذر
رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ان اقام بتبوك بضع عشرة ليلة
ولم يجاوزها وكان اول قدوم من سفر عند المسجد فركع فيه ركعتين ثم
جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه وكانوا
بضعة وثمانون رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله ثم جاء كعب وكان تقدم مرارة
وهلال فاخبرهم عن سبب تخلفهم فاعترفوا ان لا عذر لهم فامرهم بالمضي
حتى يقضي الله فيهم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامهم فمن بين

من تخلف عنه فاحتبسهم الناس فلبثوا على ذلك خمسين ليلة ولما مضى
اربعون ليلة من الخمسين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال نسائهم
وجاءت امرأة هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنه في خدمته
فاذن لها فقيل انها كانت له خمسون ليلة من حين نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن كلامهم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله
عليهم وذهب الناس يبشرونهم وجاء كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلم عليه وهو يبرق وجهه من السرور فقال له ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك قال امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا
بل من عند الله وانزل الله على رسوله عليه السلام لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ
قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما
انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا
فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك
وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم
انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا
عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي ذي القعدة
سنة تسع هلك راس المنافقين عبد الله ابن ابي سلول والله اعلم

حج ابو بكر رضي الله عنه بالناس وبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ابا بكر الصديق رضي الله عنه في سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرون
بدنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل فلما كان
بذي الحليفة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وامره بقراءة ايات من اول سورة براءة يوم الاضحى على الناس
وان ينادي لا يحج بعد اليوم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فسار ابو
بكر رضي الله عنه اميرا على الموسم وعلي رضي الله عنه يؤدن بين يدي ابي بكر يوم
الاضحى ان لا يحج مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم وخلف السنة العاشرة من
المحرم فيها كان قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وجاءته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين افواجا كما قال تعالى

اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا فقدم عليه وفد بني تميم ووفد عبد القيس ووفد
بني حنيفة ووفد الاسلام في جميع القبائل وقدم ابو بكر ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في يوم الثلاثا لعشر ليال خلت من ربيع الاول وحج الوداع
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذي القعدة وقد اختلف
في حجة الوداع هل كان قارنا او متمتعا افرادا فالصاحبان
اشتهر انه كان قارنا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولحق علي بن
ابي طالب رضي الله عنه محرما فقال الحل كما حل اصحابك فقال اني اهللت بما اهل
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على احرامه ونحر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الهدي عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك
الحج والسنن ونزل قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم
واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فبكى ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها وكان استشعر ان ليس بعد الكمال
الا النقصان وانه قد نعيت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس بعرفة خطبة بين فيها الاحكام فقال فيها
يا ايها الناس انما النسيء زيادة في الكفر وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا وتم حجه
وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها وتم حج من المدينة الى مكة غير حجة
الوداع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام بها حتى
خرجت السنة وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم تسع غزوة غزوة
قاتل فيها وهي بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وبني لحيان وذي قرد والحديبية
المتصلة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان قد قدم من حجة الوداع
فاقام بها حتى خرجت سنة عشر والمحرم ومعظم صفر من سنة احدى عشرة
وذكر وفاته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم
الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا وان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه يوم الاثنين
بقين من صفر سنة احدى عشرة في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد عليه
وجعه الى بيت عائشة - وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال قال هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام في سكرته التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني انها اول اهله لحوقا به فضحكت ولما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه بلال يؤذنه بالصلاة فقال امروا ابا بكر ان يصلي بالناس قالت عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لم يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس قالت عائشة لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فلما خرج الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه حسه ذهب ابو بكر يتاخر فاومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قائما وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا فكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته ودخل عبد الرحمن وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه فعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت ليسهله لك فاشار برأسه ان نعم فليته وكان بين يديه ركوة فيها ماء او علبة فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه الشريف يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده الشريفة على عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده

في الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح قالت وكانت اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ونزل عليه جبريل اربعة وعشرين الف مرة وتوفي ودرعه مرهون عند يهودي بثلاثين وسقا من شعير ولما مات قالت فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه اجابا دعاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه ولما دفن صلى الله عليه وسلم قالت يا انس طابت نفوسكم ان تحثوا على نبيكم التراب ولما توفي دهش الناس وطاشت عقولهم واختلف احوالهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت راسه بسيفي هذا والقاه رفع الى السماء فقرا ابو بكر رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر ثم بايعه الناس خلا جماعة وعلة جماعة الله عليه وسلم علي والعباس وابناه الفضل وقثم وغسله وعليه قميصه لم ينزع فكان علي يراه يخطه الى صدره والعباس يصب الماء وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية وصلى عليه المسلمون افرادا لم يؤمهم احد ودفن الموضع الذي توفاه الله فيه وكانت وفاته يوم الاثنين وفرغ من جهازه يوم الثلاثا ودفن في ليلة الاربعا في ثمرين ربيع الاول وكسفت احدى خرز من الحجرة المرتفعة وكان مرضه اثنا عشر ليلة قال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء ورثاه جماعة منهم ابو بكر وعلي وفاطمة وعمته صفية رضي الله عنهم اجمعين وذكر صفاته وبدئ من خبر ذاته صلى الله عليه وسلم كان صلى الوجه حسن الخلق معتدل القامة ليس بالقصير ولا بالطويل ابيض اللون مشربا بحمرة بيلا الوجه حسن الشكل اكحل العين سهل الخدين كث اللحية واسع الجبين بعيد ما بين المنكبين لم يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرين شعرة ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه بها اجل الناس واباهم من بعيد واحلاهم واحسنهم وجها من قرب بين كتفيه خاتم النبوة ريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر يقول ناعته لم ار مثله قبله ولا بعده مثله واما معجزاته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم فافضلها القرآن الكريم المجز لفظها واخرس البلغا
ومنها انشقاق الصدر والتامه ومنها انفاق التمر فرقتين ومنها نبع الماء
من بين اصبعيه وتكثير الطعام ببركته وكلام البعير وشهادتها له
بالنبوة واجابتها دعوته وسلام الحجر والشجر وحنين الجذع اليه وتسبيح
في كفه الحصا وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى ولا يحاط به ولا يستقصى
ومن ذا يحيط بالبحر الزاخر ولو اجهد نفسه اناء الليل واطراف
النهار وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك
حرمات الله تعالى فينتقم لله وكان احسن الناس خلقا واوجرهم حلما
واعظمهم عفوا واسخاهم كفا واوسعهم صدرا واصدقهم لهجة وكان
اشد حياء من العذراء في خدرها واذا كره شيأ عرف في وجهه ولا
يجري بالسبه السيئة ولكن يعفو ويصفح وكان يخصف النعل ويرقع
الثوب ويخدم في مهنة اهله ويجيب الدعوة ويقبل الهدية ويكافي
عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة ويعود المرضى ويشهد الجنائز متواضعا
يمزح ولا يقول الا حقا يضحك من غير قهقهة وما خير بين شيئين الا اختار
ايسرهما الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك مولده
بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام اراف الناس وخيرهم لا ترفع في مجلسه
الاصوات اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة واجب الطعام
اليه ما كثر عليه الايادي واذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها
نعمة مشكورة تفضي الى نعيم الجنة واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت
واويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وكان يرتب في
اليوم والليلة له فيها احدى عشرة تسبيحات وفي آخرها اثنتا عشرة تحميدات وكان
يعجبه الثياب الخضر والكرتيا به البياض ويقول البسوها احياءكم ولفنوا فيها
موتاكم وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه وكان زاهدا في
الدنيا مات ولم يخلف دينارا ولا درهما ولا شاتا ولا بعيرا وعرض عليه
ان يجعل بطحاء مكة ذهبا فقال لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاليوم الذي
اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني
عليك وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين واتاه الله
علم الاولين والآخرين وفضله على سائر الخلق اجمعين ولا يحصى مناقبه
احد من العالمين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين وعلى ازواجه
الطاهرين امهات المؤمنين صلاة دائمة الى يوم الدين ذكر افرواجه صلى الله

الله

عليه وسلم اول ما تزوج خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي
الله عنهم ثم زينب بنت خزيمة وكانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم ومكثت
عنده ثمانية اشهر وتوفت وقد بلغت ثلاثين سنة ودفنت
بالبقيع ولم يمت من ازواجه في حياته الا هي وخديجة رضي الله عنهم اجمعين
ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ابن المغيرة ثم زينب بنت جحش وكان
اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم زينب وكانت قبله عند زيد
ابن حارثة مولاه فظلمها فلما حلت زوجه الله تعالى اياها من السماء
وهي التي قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها واولم عليها
واطعم المسلمين خبزا ولحما وفيها انزلت اية الحجاب وكانت كثيرة الصدقة
والايثار رضي الله عنها ثم جويرية بنت الحارث وكان اسمها برة فسماها
صلى الله عليه وسلم جويرية ثم ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان
اصدقها النجاشي كما تقدم ثم صفية بنت حيي من سبي خيبر اصطفاها
لنفسه وتزوج بها وجعل عتقها صداقها كما تقدم ثم ميمونة بنت الحارث
وكان اسمها برة فسماها ميمونة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله
عليه وسلم وهو الذي استاذن ان يدخل عليهن امراة وماتت عن تسع
منهن وتزوج وخطب صلى الله عليه وسلم نساء غيرهن لم يدخل بهن
فمنهن اسماء بنت النعمان الجونية تزوج بها فارقها قبل ان يدخل بها
وقيل ان سبب فراقها انه لما دخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال
لها قد عذت بعظيم الحقي باهلك وطلقها وكانت تدعى نفسها
الشقيه وقيل ان صاحبة هذه العقصة امراة غير اسماء هذه وقيل بنت
الصلت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت في الطريق قبل وصولها
اليه وام شريك هي غزية بنت دودان تزوجها ولم يدخل بها وصفية بنت
حيي بن اخطب من سبط هارون اخي موسى عليهما السلام وهي من ذرية
هشام العبرية وشرف الكنية اخت دحية والغالية الكلابية روى
انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم طلقها وسنا
اليمامة مات قبل ان تصل اليه وقيلة بنت قيس الكندية قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجها اليه من اليمن وعمرة بنت يزيد الكلابية
طلقها وضباعة بنت عامر القشيرية خطبها ثم امسك وليلى بنت الخطيم
الوسيمة انثه وهو عاقل فخطت منكبه فقال من هذا الحلة الوسيمة
فقالت انا ليلى بنت الخطيم بن مطعم الطير قد جئتك لعرض نفسي عليك
فقال قد قبلتك فرجعت الى اهلها فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم كثير الخرائر وابنتي امرأة عبرانية ولستنا نامن ان تغلبه فيدعو عليك فاستقيليه فانته فاقالها فدخلت بعد ذلك خيطان المدينة فشد عليها الوسد فاكلها ولما ارادته فكان اربعة ماريتيت شمعون القبطيه اهداها له المقوقس صاحب مصر وريحانة بنت شمعون بن يزيد النضريه واخرى جميلة اصابها في السبي وعلم بها نزيت بنت جشن وتقدم ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي ومسيلمة وسجاح وطليحة اما الاسود فاسمه عيهلة وهو ممن ارتد ونبا من الكهان باليمن وكان باليمن واد ادعى النبوة قبل وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة اشهر فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ارسل الى نفر من اليمن يامرهم بقتله فقتلوه وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبروه فتوفي خبر السماء اليه فاخبر الناس بذلك قبل وفاة عليه السلام بقليل ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فكان كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قتله قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في وقد بني جنبة ثم ارتد وادعى النبوة وتسمى رحمان اليمامة وخان ان لا يتم له مراده فقال ان محمدا قد اشركني معه وسيرح يشتركان لقومه ويقاسمني القرآن وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت له فتنة فاحشة وقتله ابو بكر رضي الله عنه في خلافته وكان قاتله وحشي بالحربة الذي قتل بها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وتبارك في قتله رجال من الانصار واما سجاح بنت الحارث التميميه كانت قد ادعت النبوة في الردة وتبعها جماعة وقصدت قتال ابي بكر ثم ذهبت الى اليمامة واجتمعت بمسيلمة وتزوجت به وتنقلت بها الاحوال الى زمن معاوية فاسلمت وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة ومامت بها واما طليحة الاسدي فانه ادعى النبوة وتبعه جماعة وقوي امره وقاتل خالد ابن الوليد رضي الله تعالى عنه في الردة ثم اسلم وخرج الى مكة معتمرا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقاتل في الفتوحات فقتل يوم وقعت نهاوند مع الاعاجم في سنة احدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجوا ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة وقال عمر رضي الله تعالى عنه ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم فاذا افتتحته افتح الحجاب ودخل الدعاء وان لم تفعل ذلك رجع ذلك اليها وعنه صلى الله عليه وسلم

* يوم وليلة وما سلمة قاتلهم علي النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان ابخل الناس يوم القيمة من اهل بها وعلى الهنا اكثر علي صلاة صلى الله عليه وسلم وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمات وعدهن في يدي قال عدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال يا جبريل هكذا انزلت بهن من عند رب العزة اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المحق الذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب قال ابن الفاكهاني واما كان افضل من عتق الرقاب والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار والدخول الجنة والسلام عليه في مقابلة سلام الله تعالى وسلام الله تعالى افضل من مائة الف الف الف جنة فلعله بما من منه فنال الله تعالى ان يرزقنا مرافقته في الجنة بمنه وكرمه وجوده واحسانه اما بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وما ينبغي ان يفعله الزائر وينوبه ينبغي من قدم المدينة زائرا قبره ان يغتسل قبل دخوله اليها ويتطيب ويلبس احسن ثيابه ويدخل بسكينة ووقار ويقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وكذلك يقول اذا خرج ويكره له الركوب في ازقتها الا لعذر فاذا وصل الى احد ابواب المسجد الشريف قال اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وكف عني ابواب سخطك الحمد لله الذي بلغني هذا الموضع الشريف وجعلني اهلا لحضور هذا المسجد العظيم وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فالحمد لله على ذلك اعد نعمة التي لا تحصى وافضاله التي لا تفنى ولا تستقصى ثم يقدم رجله اليمنى فاذا دخل بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وكذلك يقول اذا خرج ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي المنبر مستديما للذكر والثناء والصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عنده ركعتين تحية المسجد ويتحرى الصلوة
جانب المنبر تجاه صندوق المصاحف ويجعل عامود المنبر تجاه منكبه الايمن
ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق وتكون الدابرة التي في قبلة المسجد
بين عينه فذلك موقف النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يأمر الناس فيه
ثم يقول بعد فراغه الحمد لله الذي بلغني هذا المكان ووفقني لاتيانه واوصلني
في خير وعافيه اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال
والاكرام والطول والانعام فلك الحمد ملاء السموات والارض وملاء ما شئت
من شيء بعد ويأتي القبر الشريف من باب المقصورة القبلي فاذا وصل
المقصورة استقبل وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم وذلك باب سيدنا
للفناة ويستقبل جدار القبر الشريف على خوارجه اذ رجع من السارية
التي في زاويته المقصورة ويجعل القنديل على راسه ولا يمس الجدار بيده
ولا بشيء من بدنه ويقف متادبا بين يديه كما لو كان حيا مظهرا لاحترامه
ويستحضر في نفسه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عالم بحضوره وقيامه
تجاهه وسلامه عليه وانه يجيب من سلم عليه من بعيد كما يسمع من قرب
ويسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه وقد ورد
اشياء كثيرة في صفة الصلوة عليه فاتها فعل اجزاه ثم يتقدم ليسيرا
فيقف ويسلم على خليفته سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم يتقدم
يسيرا فيسلم على سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثم يأتي الروضة فيصلي
فيها ما تيسر له ويصلي عند المنبر ايضا ثم يدعو عند انصرافه فيقول اللهم اني
اسئلك بحرمة نبيك صلى الله عليه وسلم متقربا اليك بزيارته صلى الله عليه وسلم
وانت قلت وقولك الحق ولا تخلف الميعاد ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم اجعلها
زيارة مقبولة وسعيا مشكورا وعملا متقبلا ومبرورا ودعاء مستجابا
به جدك وتنبع به عيناي حتى اللهم اجعل سيدنا محمدا الخ السابقين
والاولين واكرم الغايرين اللهم كما اماته ولم تزره وصدقناه ولم
نلقه فادخلنا مدخله واحشرنا محشره واوردنا حوضه واسقنا بكاسه
شربا رويا سائغا هنيئا لا نظمأ بعده ابدا ويستحب له زيارة البقيع
قبل ان يغير سيدنا ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزوره ويزور
العباس وعثمان بن عفان والحسن بن علي وبنات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغيرهم ويستحب زيارته من بقية الاماكن المشرفة من الاماكن
المشهورة ثم اذا قصد الذهاب الى وطنه اغتسل ولبس احسن ثيابه واتى

المسجد

المسجد الشريف مكررا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي القبر الشريف
ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه ويكثر الصلوة على النبي عليها
ويدعو بما احب من خيري الدنيا والاخرة ثم يخرج غير مستدبر القبر
الشريف ويبدأ برجله اليسرى قائلا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد وافتح
لي ابواب رحمتك وفضلك وحط عني اوزاري بزيارة نبيك واحسن
منقلبي الى اهلي ووطني بركاته يا ارحم الراحمين ذكر فضائل المسجد
الاقصى الشريف وما ورد في ذلك من الايات والاحاديث وقد تقدم في اول
الكتاب على اول سورة الاسري فلو لم يكن له من الفضائل غير هذه الاية
لكانت كافية فيه لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة وقال
تعالى اخبارا عن نبيه موسى عليه الصلوة والسلام واذ قال موسى
لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة والتقديس التطهير وسمي بيت المقدس
مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب وتقدم ذكر عدد اسمائه بيت المقدس
قال ابن عباس رضي الله عنه بيت المقدس عليه الطل والمطر منذ خلق
الله السموات والارض يوما وروي في قوله تعالى وبخناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين لان كل ماء في الارض عذب يخرج منها من اصل
الصخرة ثم يفرق في الارض وقال تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
قال في اصح الاقوال انها الارض المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه
وسلم وقال تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال ابن عباس
رضي الله عنه هي بيت المقدس وهو قول قتادة وكعب وقال كعب هي اقرب
الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا يعني لان الربوة المكان المرتفع من
الارض وقال تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالصخرة
وهي وسط الدنيا وروي ان المكان القريب هو صخرة بيت المقدس وقال
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني به بيت المقدس
وقال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب يعني بين المومنين وبين المنافقين وهو حائط
بين الجنة والنار له اي لذلك السور باب فيه الرحمة وهو الجنة
وظاهره اي من خارج السور من قبله ذلك الظاهر العذاب وعن ابي
العوام سمعت عبد الله بن عمر قال ان السور الذي ذكره الله تعالى في
القرآن وهو سور بيت المقدس الزيف باطنه فيه الرحمة المسجد
وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم وروى الامام احمد رضي الله عنه

* قال هي الارض المقدسة بارك الله فيها للعالمين اه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مسنده من حديث أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من امتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خذلهم
ولا ما اصابهم من لاواء حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك قالوا يا رسول
الله واين هم قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من المدائن من الجنة
مكة والمدينة والشام وبيت المقدس وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا شام انت صفوتي
من بلادي واناسيق اليك صفوتي من خلقي او من عبادي من كان مولده
فيكي فاختار عليكي غيرك يذنب يصيبه ومن كان مولده في غيرك فلعنا
ركي على مولده فيرحمة مني يا شام انتي اهلك بالرزق كما يتسع الرحم
للولد وعيني عليكي يا لطل والمطر منك خلقت الحبين والوبام من
بعدهم فكر الجمال لا بعدهم فكر الخير بارك الله فيك مقدس بنوري وفيك
المحشر والمنشر ازفر يوم القيامة كما تزف العروس الى بعلها ومن وخار
استغنى من الزيت والقمح وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا معاذ ان الله تعالى سيفتح على الشام من بعدي من العريش
الى العزات رجالهم ونساءهم واماؤهم من الطوفون الى يوم القيمة فمن اختل
ساحله من سواحل الشام او بيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيامة
وعن كعب قال قال الله تعالى لبيت المقدس انت جنتي وقدسي وصفوتي
من بلادي من يسكنك فبرحمة مني ومن خرج منكي فبسخط مني عليه
فضل الصلوة فيه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان سليمان
سأل ربه ثلاثا فاعطاه الله اثنتين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه
الله الثالثة سأله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وسأله ملكا لا
ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وسأله ايما رجل يخرج من بيته لا يريد
الا الصلوة في المسجد ان يخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجو
ان يكون قد اعطاه اياه وعن مكحول قال من خرج الى بيت المقدس لا غير
حاجته الا الصلوة فصلى فيه ثمن صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا
وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن كعب الاحبار قال
شكا بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله اليه لا ملوا تذكر خدورا تعد
يزفون الدر زفوف النسور الى اوكارها وتحنون الدر حنين الحمام الى
بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلب
احدكم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

هذا

عليه

عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر الف شهيد وعنه
صلى الله عليه وسلم من زارها فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت
المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجلده على النار وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت
ذنوبه كلها وعن كعب من اتى بيت المقدس فصلى عن يلين الصخرة وعن
شمالها ودعا عند موضع السكينة وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاه
وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سأل الله
الشهادة اعطاه الله اياها والله اعلم مضاعفة الصلوة وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلوة في المسجد الحرام
على غيره مائة الف صلوة وفي مسجدي الف صلوة وفي مسجد بيت المقدس
خمسمائة صلوة ورواه الامام احمد رضي الله عنه مضاعفة الحسنات
والسيئات فيه روي عن جبير بن عثمان وصفوان بن عمر انهما قالا الحسنة
في بيت المقدس بالف والسيئة بالف وعن الليث ابن سعد عن نافع قال قال
ابن عمر ونحن ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان الحسنات
تضاعف فيه كما تضاعف السيئات واحرم وخرج من بيت المقدس فاتر
العلماء معنى ذلك انه عقوبته من اقترف ذنبا في احدى المساجد الثلاثة
اعظم عقوبة ممن اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها والذنب
الواحد في احدها اعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من المواضع ولذلك
تضاعف فيه السيئات ومعناه فضلا عن نيلها الا ان الوتسان يعمل ذنبا
واحدا فتكتب عليه عشرة ذنوب والله تعالى يقول في كتابه العزيز من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
فقد غلظت الدية على من قتل في الحرم او في الاحرام او في الاشهر الحرم
او قتل ذا رحم محرم لحرمة هذه الاشياء وعظم محلها فالتعدد في المعنى
من حيث انه انتهك حرمة بيوت الله تعالى وقد قال تعالى في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب
اليها وقد ارتكب المعصية فيها فهذا معنى التضعيف عبد الرحمن السعدي ابي
سعد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي كراهية
استقبال القبلة ببول او غايط روى ابو داود رحمه الله في سننه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تستقبل القبلة ببول او غايط وعن
نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا واحدة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجبلتين بيول او غايط وروي تحريم ذلك عن الشعبي فصل الاهلال بالحج
والعمرة من بيت المقدس عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل بحج او عمرة من المسجد
الاقصى الى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له
الجنة وقد اخرم منه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واخرم منه ابن عبد الله
انصار رضي الله عنه ذكر الماء الذي يخرج والرياح من تحت صخرة بيت المقدس روي عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه العذبة
والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات
فاما سيحان فنهر بلخ واما جيحان فنهر جيله واما النيل فنيل مصر واما
الفرات ففراة الكوفة وكل ما يشرب به ابن ادم فهو من هذه الاربعة يخرج
من تحت الصخرة وقد تقدم في فضائل بيت المقدس وما فيه من المنقبة ان من
اراد ان يشرب ماء في جوف الليل فليقل يا ماء بيت المقدس يوجد
الماء ثم يشرب فانه آمان باذن الله تعالى خروج بيت المقدس ارض
المحشر والمنشر عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلوة في مسجدك افضل
من الصلوة في بيت المقدس قال صلوة في مسجدي افضل من اربع صلوات
فيه ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر وعن كعب الاحبار قال ان الكعبة وبيت
البيت المعمور في السماء السابعة الذي يحجه ملائكة الله تعالى ولو وقعت
منه احجار وقعت على البيت وان الجنة في السماء السابعة تحيذاء
بيت المقدس ولو وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك رفعت روشلم
ودعيت الجنة دار السلام وقال مقاتل بن سليمان عن بيت المقدس ما
فيه شبراه وقد صلى عليه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب وقال وهب
بن منبه اهل بيت المقدس جيران الله وحق على الله ان لا يعذب
جيرانه وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ان الحرم
لحرم في السموات السبع لمقداره في الارض وان بيت المقدس مقدس
في السموات السبع لمقداره في الارض توكل الملائكة بالمسجد الحرام ومسجد
المدينة والمسجد الاقصى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي
وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك الموكل بالكعبة فينادي في كل يوم
من ترك فرائض الله تعالى خرج من امان الله تعالى واما الملك الموكل
بمسجدي هذا فينادي كل يوم من ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يرح رائحته ولم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الملك الموكل بالمسجد
الاقصى فينادي في كل يوم من كانت طعمته حراما كان عليه مضروبا به وجهه
فصل اسراج بيت المقدس عند المجمر عن الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلوة فيه
وفضل عمارته روي عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ائتوه
فصلوا فيه فان كل صلوة فيه كالف صلوة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان
يأتيه قال فمن لم يستطع ان يأتيه فليهد اليه زيتا يسرج في قناديله فان من
اهدى اليه زيتا كان كمن اتاه وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت
المقدس سراجا لم تزل الملوك تستغفر له ما دام ضوء في المسجد وفي نوه
يحيى ذكر من بنا في بيت المقدس بناء او اثر فيه اثرا حسنا او عمر فيه شيئا
زاد الله في عمره حسنة عشر حسنة وزاد الله له في ماله وولده واه كان ملكا
ملك الدنيا يعني الارض الا الجبال لم يدخل بيت المقدس روي عن الضحاك انه قال
الدجال ليس لصليته وافر الشارب طول وجهه ذراعان وقامته في السماء
ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا بياض وجهه وخضاه ورجله
وجامه بالذهب والجوهر على راسه تاج مرصع بالذهب والجوهر في يده
طيارة هيئة المجوس قوسه النار وكلامه الفارسية نطوي له
الارض ولا صحابه طيا طيا يطا بجامعها ويردمنا ها الا المساجد الاربعة
مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور وعن
عبد الله بن مسعود قال يدخل الدجال الارض كلها الا اربعة مساجد
واربع قرى مكة والمدينة وبيت المقدس وطور سينا وروي نحوه عن ابي
عبد الله بن عمر وابن العاص وروي ثور عن خالد بن معدان قال عصمة
المومنين من مسيح الدجال بيت المقدس وعن ربيعة بن يزيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزالون تقاتلون الكفار حتى تقاتلوا بقيتكم جنود
الدجال ببطن الاردن بينكم النهر انتم عربيه وهو بترقبه قال ربيعة فقال
المحدث من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمع بنهر المزة
الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى ان نبي الله عيسى صلى الله عليه
وسلم يتخذ من حجارة بيت المقدس لانه احجار الاولياء يقول حجر له
ابرهيم والثاني باسم الله اسحق والثالث باسم الله يعقوب ثم يخرج بمن معه
من المسلمين الى الدجال فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيضربه
باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيضربه عيسى فيقتله
وتقتل الدجال واليهود حتى ان الحجر والشجرة والصخر ليقولن يا مومن هذا

تحتي يودي فاتيه فيقتله فال صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم
ابن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير فضل الاذان فيه يروى عن
جابر رضي الله عنه ان رجلا قال يارسول الله اي الخلق اول دخولا الجنة قال
الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنين بيت المقدس قال
ثم من قال مؤذنين المسجد الحرام قال ثم من قال مؤذني مسجدي قال ثم من
قال سائر المؤذنين وعن العلاء ابن هارون قال بلغني ان الشهداء يسمعون
اذان مؤذني بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب الاحبار
لم يشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان مؤذني بيت المقدس
وانه ليسمع اذان مؤذني بيت المقدس من السماء فضل الصخرة فيه يروى
عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم
كان له نجاة من النار ومن تصدق بنصف كان كمن تصدق بجبال الارض
ذهبا فضل الصيام فيه روي عن كعب الاحبار انه قال من صام يوما في بيت
المقدس اعطاه الله براءة من النار ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات
في بيت المقدس ثلوث مرات كتب الله له حسنات المؤمنين والمؤمنات
ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعايه في كل يوم وليلة سبعون مغفرة
فضل الدفن فيه قد سال موسى صلى الله عليه وسلم ربه ان يدنيه من
الارض المقدسة رمية بحجر وقد مر ذلك عند ذكره عليه السلام وعن
كعب الاحبار ان بيت المقدس الخ وقبر من يقبر من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات
في بيت المقدس فكانما مات في السماء الدنيا فضل الصخرة روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس
من صخور الجنة وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من
انهار الجنة وتحت النخلة اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران يقطان
سموط اهل الجنة الى يوم القيامة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد بقاع الارض بقاع بيت المقدس
وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وعن ام عبيد الله ابن خالد ابن معدان
عن ابيها لا تقوم الساعة حتى تنزل الكعبة الى الصخرة فتعلق بها جميع من حجها
واعتمرها فاذا رأتها الصخرة قالت مرحبا بالزائرة والمزورة وروي ان الله
تعالى يجعل الصخرة يوم القيامة مرجانة بيضاء بسطها عرض السماء والارض
فضل الصلاة عن طين الصخرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي سعيد الخدري

والاستغفار

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي
الى بيت المقدس عند الصخرة قال المترقي ولم يختلف اثنان انه عرج به من
عند القبة التي يقال لها قبة المعراج فضل البلاط الحمراء وهي التي بباب الجنة
الشمالي من ابواب الصخرة ويعرف هذا الباب بباب الجنة حكي انه رأى الخضر
عليه السلام يصلي هناك والله واعلم ويقال ان قبر سليمان عليه السلام بهذا
الباب وتقدم عند ذكر وفاته ما قيل ان قبره بباب المقدس عند الجسمانية
وانه هو وابو داود في قبر واحد الجبين عند الصخرة حكي عن محمد بن عبد
العزيز رضي الله عنه انه امر ان يحمل عمال الياس بن عبد الملك يستخلفون
عند الصخرة فحملوا اليه واحدا فوزن بيده بالف دينار يقال له اهيب ابن
عبد رفاحا حال عنهم الحواريون ماتوا والله اعلم فضل الصخرة ليلة الرجفة روي
ابو عمر عن ضمرة عن رستم الفارسي قال اتت الرجفة فصليت في قم فاذن
فاستهت لذلك ثم اتت الثانية فصليت في قم فاذن فاستهت بذلك ثم اتت
الثالثة فانتبهت انتباهة شديدة وقلبي في قم فاذن فاتيت المسجد
فاذا الدود قد خدمت قال فخرج الي بعض حرس الصخرة فقال لي اذهب
فاتني بخبر اهلي وتعال حتى اخبرك بالعجب قال فاتيت منزله فاذا
قد هدم فرجعت فاعلمته فقال لها كان من الامر ما كان اتى اليها فحملت
حتى نظرنا الى السماء والنجوم واعدت فسمعناهم يقولون ساووها عدلوها
حتى اعدت على حالها ورواه عبيد الله ابن محمد القرشي عن ضمرة بن
رستم بنحوه وفيه ان الذي خرج اليه رجل من حراس الصخرة وكان علي
كل باب عشرة وفيه لما اخبره عن اهله قال لم يعلم من اول الليل الى
وقد قلعت القبة من موضعها حتى بدت لنا الكواكب فلما كان قبل الفجر
سمعنا خفقا وحركة ثم سمعنا قايلا يقول ساووها عدلوها بالوشائج
فاعيدت على حالها ورواه الوليد ابن حماد عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور
بن ثابت حدثني ابي عن ابيه عن جده ان اباعثمان الانصاري كان يصلي
الليل بعد انصرافه من القيام في شهر رمضان على بلاطة السودا قال
فبينما هو قايم يصلي في الصلاة حتى يسمع صوت الهدير في المدينة وجاء
الناس واستفاقوا ثم وكانت ليلة باردة مظلمة كثيرة الرياح والامطار
قال فسمعت قايلا يقول اسمع الصوت ولا ارى الشخص ارفعوا جارويدا
فرفعوا جارويدا فاذا القبة قلعت حتى بدا لنا بياض السماء والنجوم فاصاب
وجهه من رشح المطر حتى اذن رستم الفارسي فسمعت قايلا يقول ردوها
رويدا فسموا الله ساووها عدلوها فاعيدت القبة على حالها تماما كانت وكان

هذا في الرجعة الاولى وكانت هذه الرجعة في شهر رمضان سنة
ثلاثين وهاهنا نبذة مما ذكر من فضل بيت المقدس فيما تقدم رواه ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من مدائن
الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس وروى المنذر في تفسيره عن
عمران بن الحصين قال قلت يا رسول الله ما تحن المدينة قال اورايت بيت
المقدس قال قلت هي احسن يا فتان كيف لا تكون وكل من فيها يزار ولا يزور
وتهدي اليه الارواح ولا يهدي روح بيت المقدس لغيرها ثم ان الله تعالى
اكرم المدينة وطيبها لي فانا فيها حي وانا فيها ميت ولولا ذلك ما هاجرت
من مكة فاني صليت العصر في بلد قط الا وهو بمكة احسن وروي ان موسى
عليه السلام نظر وهو بيت المقدس الى نور رب العزة ينزل ويصعد
الى بيت المقدس وعن كعب الاحبار قال باب مفتوح من السماء من
ابواب الجنة تنزل منه الرحمة على بيت المقدس شفاء من كل داء ولونه
من الجنة وعن مقاتل بن سليمان انه كل ليلة ينزل سبعون الف ملك
من السماء الى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويسبحون الله ويقولون سبوح
الله ويحمدون الله لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة وقال كعب الاحبار
ان الله ينزل الى بيت المقدس في كل يوم مرتين وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
الى بقعة من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس وقال انس بن مالك
رضي الله عنه الجنة تحن شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من حجة
الفردوس والفردوس بالسريانية البستان وقيل الكرم وعن خالد بن
معدان ان حجر باب المقدس باب من السماء يهبط منه كل يوم
سبعون الف ملك يستغفرون لمن يجدون فيه يصلي فيه وقال عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بيت المقدس بنته الانبياء وعمرته
وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه وقال مقاتل
بن سليمان رضي الله عنه ان الله تكفل لسكان بيت المقدس بالرزق
وان فاتته المال ومن مات مقيما محتسبا في بيت المقدس فكانما مات
في السماء الدنيا ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات في بيت
المقدس واول ارض بارك الله فيها بيت المقدس والارض المقدسة التي
ذكرها الله تعالى في القرآن فقال الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وهي ارض
بيت المقدس وكلم الله موسى عليه السلام في ارض بيت المقدس وتاب
الله على داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت المقدس ورد الله

على سليمان ملكه في ارض بيت المقدس وبشر الله زكريا بيحيى في بيت المقدس
وسخر الله لداود الجبال والطير بيت المقدس وكان الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم يقربون القرابين بيت المقدس وينعت يأجوج ومأجوج على الارض
كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض بيت المقدس وينظر الله تعالى
في كل يوم بخير الى بيت المقدس واوصى ابرهيم واسحاق عليهما السلام لما
ماتا ان يدفنا في ارض بيت المقدس واوصى آدم عليه السلام لما مات بارض
الهند ان يدفن في ارض بيت المقدس واوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء في بيت المقدس وولد عيسى عليه السلام
في بيت المقدس وتكلم في المهد بيت المقدس وانزل عليه المائدة في ارض بيت
المقدس ورفعه الله الى السماء من بيت المقدس وينزل من السماء الى الارض
بيت المقدس وماتت مريم عليها السلام بيت المقدس وهاجر ابراهيم
من كوثا الى بيت المقدس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم زمانا الى صخرة بيت
المقدس واسري به الى بيت المقدس وتكون النجوم في آخر الزمان الى بيت
المقدس والحشر والمنشر الى بيت المقدس والحساب يوم القيامة بيت المقدس
وينصب الصراط على جسر الى الجنة بيت المقدس وينفخ اسرافيل عليه السلام
في الصور بيت المقدس والحوت الذي الارض على ظهره راسه في مطلع الشمس
وذنبه في مغرب الشمس ووسطه تحت بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس
تكافأ صلاته في السماء الدنيا وتخرب الارض كلها وتعمر بيت المقدس ومن
صبر في بيت المقدس سنة على لاوائها وشدتها جاءه الله برزقه من
بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يأكل
رغدا ويدخل الجنة ان شاء الله تعالى واول بقعة يبست من الارض
كلها موضع صخرة بيت المقدس وتظهر عين موسى عليه السلام في آخر
الزمان في بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي يسكنون
هجرة بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس بعد ان يتوضأ ويسبغ
الوضوء ركعتين اوتيهما غفر الله له ما كان قبل ذلك وقال صلى الله عليه
وسلم لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انجا النجا الى بيت المقدس اذا ظهرت
الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابدل ما لك
واحرز على دينك وفي لفظ آخر فابدل ما لك واحرز دينك وفي لفظ آخر
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لصعصعة ثم الزم عنك ظهور الفتن
بيت المقدس القائم فيها كالمجاهد في سبيل الله تعالى وليأتين على الناس
زمان تقول احدهم ليتني لبنة في لبنة بيت المقدس واحب اليه من الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى بيت المقدس واجب بجبالها اليه المفزع وهي اخر الارض خرابا
باربعين عاما قال وهي روضة من رياض الجنة وروى عن يحيى ابن ابي عمرو
السيباني انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرب على بيت المقدس سبعة اصناف
حايط من فضة وحايط من ذهب وحايط من لولوء وحايط من ياقوت
وحايط من زمرد وحايط من نور وحايط من غمام واما ما يقال ان بيت
المقدس حشت من ذهب مملوء عقارب وانه كاجمة الاسد فراخطا اما
ان يسلم واما ان يدركه العطب فقد حماه الله تعالى على زمن بني اسرايل الذين
كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى فان اللفظ المذكور قيل انه مكتوب
في التوراة وقال بعضهم العلماء ان ظاهر الخطاب يدل على انهم يعني العقارب
كانوا موجودين في ذلك الوقت ولو اراد قوما من هذه الامة قال امامها
عقارب حتى يكون للمستقبل والله اعلم فاما اليوم فالحمد لله فانا به وفي
فنايه الطايفة المنصورة كما تقدم وعن ابي عمر السيباني ايضا بعيد
من الخلفا الا من ملك المسجد بين مسجد الحرام ومسجد بيت المقدس
وقد اجتمعت الحوافي كلها على تعظيم بيت المقدس ما عدا السامرة فانهم
يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كان
بنو اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدو احدثوا صوروا القدس وجعلوه
هيكلا وصوروا ابوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو فيهزمه
الله تعالى ولذلك في الجنب اذا صوروا واستقبلوا به السماء فلا تزال
قطرهم حتى يرفعوا الهيكل فكانوا يفعلون ذلك في كل امر مهم يدهمهم
مما يستجاب به عند دخول المسجد والصخرة واداب دخولها
ومن اين يدخلها ينبغي لمن اراد دخول المسجد الاقصى ان يبدا برجله
اليمنى ويؤخر اليسرى ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغفر
لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وينبغي لمن اراد دخول الصخرة
ان يجعلها عن يمينه حتى يكون يطاف الطواف حول البيت الحرام ويقصد
الكعبة ويعقد النوية بالاخلاص لله تعالى وان احب ان ينزل
تحت الصخرة في المغارة فليفعل فاذا نزل يكون باذب وخشوع
ويصلي بها ما شاء ويدعو بها بدعاء سليمان ابن داود عليهما السلام الذي
دعا به لما فرغ من بنايه وقرب القربان وهو قوله اللهم من اتاه من
ذوي ذنب فاغفر ذنبه او ذوي ضر فاكشف ضره ثم يدعو بما شاء من خيري الدنيا
والاخرة ويختم دعاه في الربا تحت الصخرة فان الدعاء في ذلك الموضع مستجاب ايا بتاته

ان

ان شاء الله تعالى وحكى جماعة من العلماء ان الوديعة التي يدعى بها ليس
لها خصوصية بهذا الموضع فان الانسان ما حث بالدعا موعود عليه بالاجابة
لقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني والمراد من الادعية ما ورد
به الكتاب الشريف النبوية من ذلك ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي عياش زيد بن الصامت الزرقي
حين رآه يصلي وهو يقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي سال به اعطى واذا دعي به اجاب
ومن ذلك ما رواه عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله الواحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ومن ذلك
ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو به ويقول انه لن يدعو
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعايه اللهم بعلمك
الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني ما اذا
علمت الوفاة خيرا لي اسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق
في الرضى والغضب في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا
تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك الكريم والشوق
الى لقايك من غير ضر مضر ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة
الايمان واجعلنا هداة مهتدين وروي ان ادريس عليه السلام كان
يدعو بهذه الدعوة ويامر ان لا يعلمها السفهاء فيدعو بها فكان يقول يا ذا
الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار
المستجيرين وامان الخايفين ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا
او محوها او مقترا علي في رزقي فامح شقاوتي وحرماني واقدر رزقي
واثبتني سعيدا مرزوقا موفقا الى الخيرات ميسورا مكفوفا مؤونة من
يؤذيني انك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقد رايت صنعوا انه يستحب العمل بهذا في
ليلة النصف من شعبان وقد ورد من الاحاديث والاخبار غير ذلك
والمراد هنا الاختصار والله اعلم ذكر الفتح العمري الذي ببركة الله تعالى
على يد امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع [illegible] قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اعددت ستا بين يدي الساعة موتي قال فوجمت عندها وجمه قال قل احدى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يكون فيكم كقصاص الغنم واستفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم يكون فيكم فتنة فلا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون بكم ثم تثور تلونكم في ثمانين غاية كل غاية اثنى عشر الفا قوله وجمه قال الجوهري الواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام والموتان بضم الميم وسكون الراء وهو الموت الكثير السريع وقوعه ولذلك شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بقصاص الغنم فهو تاه ياخذها لا يليثها ان تموت والقصاص ان يضرب انسان فيموت مكانه سريعا فقد فهذا الداء تعاجل سرعة الموت فشبه به الموتان وعن عوف قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال لي اعوفا اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لشداد بن اوس الوان الشام ستفتح وبيت المقدس سيفتح ان شاء الله تعالى وتكون انت وولدك ائمة بها ان تا الله ثم ان السنة المذكورة فرفع بعضها ثم توفي صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس فروجدا ورفع الطاعون وهم بالجابية ويقال انه طاعون عمواس الواقع سنة ثماني عشرة من الهجرة ثم استفاض المال في خلافة عثمان قال الوليد بن مسلم قال سعد بن عبد العزيز زاد عثمان للناس عامة الديوان مائة دينار ماله دينار فاجاز في اعطائهم وكانت الفتنة وهي مقتل الحسين وما وقع بين الناس بالشام والعراق وخراسان من الفرقة والعصبية ولا تزال متتابعة حتى تفتح هرقلة الروم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر الامام ابو بكر رضي الله عنه بعده في الخلافة واسمه عبد الله وقيل عتيق ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن اسعد ابن تيم بن مرة ابن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ابن كعب وهو اول خليفة في الاسلام وكان يدعى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لموافقة الرفيعة في الاسلام ثم عظم ذلك بهم من حسنت مناقبه واجل فضائله وهو استخلافه على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدة الاسلام واعزيه الدين وذلك انه لما حضرته الوفاة شاور الصحابة

في

في ذلك فاشار طلحة فدعا ابو بكر عثمان بن عفان رضي الله عنهما فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها حين يومن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلف عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم ختم الكتاب وخرج به الى الناس فابصره عمر رضي الله عنه ورضوا به ولما اراد ابو بكر ان يقلد عمر الخلافة قال له عمر اعفني يا رسول الله فاني غني عنها قال بل هي فقيرة اليك قال اليس لي فيها حاجة قال الا هي محاجة اليك فقلده الخلافة على كره منه ثم اوصاه بما اوصاه فلما خرج رفع ابو بكر يديه وقال اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فوليت عليهم خيارهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني فيهم وانهم عبادك ونواصيهم بيدك واصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين تتبع هديه في الرحمة واصلح له رعيته ثم توفي ابو بكر رضي الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان ليال بقين من جمادي الاخرة سنة اثنتي عشرة من الهجرة وله ثلاث وستون سنة ودفن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشرا ابي وبويع عمر رضي الله عنه بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وهو اول من سمي بامير المومنين واما قيه فهو ابو حفص عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى ابن رياح ابن عبد الله ابن قرط ابن وزاع ابن عدي ابن كعب ابن لوي ابن غالب وفي كعب يجتمع فيه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرشي العدوي واول خطبة خطبها قال يا ايها الناس والله ما فيكم احد اقوى من الضعف عندي حتى اخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي حتى اخذ الحق منه ثم اول شيء امر به ان عزل خالد بن الوليد عن امرته ووكلا ابا عبيدة بن الجراح على الجيش والشام وارسل بذلك اليهما فاقرهما كانا قد وفاة ابي بكر رضي الله عنه في وقعة اليرموك وفرغانها وقصاد دمشق فلما ورد عليهما كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه سار ابو عبيدة ونازل دمشق الشام من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة الباب الشرقي ونزل عمرو ابن العاص من جهة باب توما ويزيد ابن ابي سفيان من جهة

الباب الصغير الى باب كيسان وحاصروها قريبا من سبعين ليلة
وفتح خالد ما يليه بالسيف فدخل اهل دمشق وبعثوا الصلح لابي عبيدة
من الجانب الاخر وفتحوا له الباب فامنهم ودخل والتقى مع خالد في
وسط البلد وبعث ابو عبيدة بالفتح الى عمر ثم فتح بعد دمشق حمص
بعد حصار طويل ثم فتح حماه صلحا وكذلك المعرة ثم فتح اللاذقية وفتح
جبلة واطرابلس ثم فتح حلب وانطاكية ومنبج وبلدا واخرج منها
قيساريه وسبسطيه ويقال ان بها قبر زكريا وتافلس ولد وبها
وتلك البلاد جميعا حتى دخلت سنة خمسة عشر من الهجرة المتقدمة ثم
سار ابو عبيدة رضي الله عنه حتى اتى الاردن فحاصرها وبعث الرسل
الى اهل ايليا وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح
الى بطارقة اهل ايليا وسلام على من اتبع الهدى وآمن بالله
ورسوله اما بعد فاني ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول
الله وان الساعة آتية لا ريب فيها واني الله يبعث من في القبور
فان اشهدتم بذلك حرمت عليكم دماءكم واموالكم وذراريكم وكنتم
لنا اخوانا وان ابيتم فاقررتم لنا بادآء الجزية عن يد وانتم صاغرون
وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب
الخمر واكل الخنزير ثم لم ارجع عنكم حتى يحكم الله بيني وبينكم
اقتلعكم واسبي ذراريكم وكتب الى عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة
ابن الجراح سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد
فالحمد لله الذي اهلك المشركين ونصر المسلمين وقد بلغنا تولي الله امرهم
واظهر فلجهم واعز دعوتهم فتبارك الله رب العالمين اخبرا امير المومنين
اكرمه الله انا لقينا الروم وهم جمع لم ير الخلق بمثلهم جموعا قط اتونا
وهم يرون لا غالب لهم من الناس احد فقاتلوا المسلمين فما لو تشد
ما قاتلوا المسلمين مثله في موطن قط ورزق الله المومنين النصر وانزل
عليهم الصبر فقتلهم الله تعالى في كل فرجة وفي كل شعب وواد
وجبل وسهل وغنم الله المسلمين عسكرهم وما كان فيهم من اموالهم
وشاهدهم ثم اني تبعتهم بالمسلمين حتى بلغت اقصى بلاد الشام وقد
بعث الي اهل الشام عمالي وقد بعثت الى اهل ايليا ادعوهم الى الاسلام
فان قبلوا والا فليودوا الجزية الينا عن يد وهم صاغرون فان ابوا
سرت اليهم حتى انزل بساحتهم ثم لا ازايلهم حتى يفتح الله تعالى علي المسلمين

شآء

شآء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب عمر الله بسم
الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى ابي عبيدة ابن الجراح
سلام عليك فاني احمد اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني
كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاك الله تعالى المشركين ونصر
المومنين وما صنع الله باوليائه واهل طاعته والحمد لله على حسن
صنعه الينا ويسئل الله تعالى بذكره ثم اعلمني انكم لم تظهروا على
عدوكم بعدد ولا قوة ولا عدل ولا حول ولا قوة الا بالله ولكن بعون الله
ونصره وفضله فلله الطول والمن والفضل العظيم فبارك الله احسن
الخالقين والحمد لله رب العالمين والسلام عليك ثم ان ابا عبيدة انظر
اهل ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل سائرا اليهم حتى نزل امام
فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا
المسلمين ساعة ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم
ساعة ثم انهزموا فدخلوا مدينتهم وكان الذي ولي قتالهم يومئذ
خالد بن الوليد رضي الله عنه وبعث ابو عبيدة بن ابي سفيان كل رجل منهما بجانب
فبلغ ذلك سعد ابن زيد وهو على اهل دمشق فكتب الى ابي عبيدة
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح من سعد بن زيد سلام
عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني لعمري ما كنت
لاوثرك واصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يدين لي من مرضات
ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الي عمالك من هو راغب فيه فليلبه
سائر ذلك فاني قادم عليك ان شاء الله وشكا والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته فقال ابو عبيدة حين جاء الكتاب لم تركبها حلوا فاشم
وعابه يزيد ابن ابي سفيان وقال له اكفيك دمشق فقال له اكفيكما
ان شاء الله تعالى وسار اليها فولاها له فلما حضر ابو عبيدة اهل ايليا
وجب على نفسه انه غير مقلع عنهم ولم يجد وآله طاقة بحربه فقالوا
له نصالحك قال فاني فاعل ذلك منكم قالوا فارسل الي خليفتكم فيكون هو
الذي يعطينا هذا العهد ويكتبنا الامان فبعث ابو عبيدة وذكر وهمة
ان يكتب وكان ابو عبيدة قد بعث معاذ بن جبل على الاردن وهو كان
سار فقال معاذ لابي عبيدة امكنك امير المومنين تامرني بالقدوم
عليك فلعله يعتدم لم آتي هؤلاء الصلح فيكون مجيئه فضلا وعنا
فلا تكتب حتى يقدموا عليك واستحلفهم بالايمان المغلظة والمواثيق
الموكدة ان انت بعثت الى امير المومنين فقدم عليهم واعطاهم الامان

الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا يقبلون ويؤدون الجزية
ولا يدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث يزدك انهم ابو عبيدة فاجابوا
اليه فلما قرأوا ذلك كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح
سلام عليكم فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اتينا على ابيا
نظنوا ان لهم في مطاولتهم فرجا فلم يزدهم الله به الا ضيقا وقحطا وهزالا
وولا فلما رأوا ذلك سألوا ان نقدم عليهم امير المومنين فيكون هو الموقع
لهم والكاتب فحبسنا ان نقدم امير المومنين فيغدروا القوم ويرجعوا فيكون
مسيرك اصلحك الله عناء وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة بما علمهم
ليقبلن ويؤدون الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الذمة فصالحوا فان
رايت ان تقدم فافعل فانه في مسيرك لجند صلاحا تاك الله برشدك
وبرأيك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعث المسلمين الله وفدا
وبعث الروم وفد جميع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا يسألون عن امير المومنين
فاشتد عليهم وقالوا هذا الذي غلب فارس والروم واختزن كنوز كسرى وقيصر
ليس له مكان معروف يهدا غلب الامم فوجدوه وقد القى نفسه بين اصابه
لعرنا بها فازدادوا رعبا فاتى ابو عبيدة رضي الله عنه واستشارهم في الذي كتب
اليه فقال عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى قد اذهلهم وجعلهم وضيق عليهم
وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزالا وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم
تسر اليهم رأوا انك بامرهم مستخفون لشانهم حاقر غير معظم فلا يلبثوا الا
قليلا حتى ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية فقال اشيروا علي ايها الناس
منكم رأى غير هذا فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه نعم عندي
غير هذا الرأي قال ما هو قال انهم قد سألوا المنزلة التي فيها الذل لهم
والصغار وهو على المسلمين فتح ولهم فيه خزي وهم يعلمون انكما ان قدمتم
العاجل في عافية ليس بينكم وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولكم في
القدوم عليهم الاجر في كل ظمإ وتخمصة وقطع كل واد وفي كل نفقة
حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الوهن والعافة والصلع
والقرع وقلت امن ان ايسوا من قفولك الصلح فيهم اذ تبتكوا من
بعضهم فيأتيهم عدوك وبأبيهم مدد فيدخل على المسلمين بلاء ويطول عليهم
حصار فيصيب المسلمين من الجهد والجوع ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون
من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب او تقذفهم بالمناجيق فان اصاب
بعض المسلمين فتستم انكم افتديتم قتل رجل من المسلمين بمسيركما الى منقطع

الترجمة

التراب وكان المسلمون لذلك من الخوانة اهلا فقال عمر رضي الله عنه فما حسن
عثمان النظر في عاقبة العدو واحسن علي بن ابي طالب النظر لاهل الاسلام
سيروا على اسم الله تعالى فاني سائر بكم فخرج بعسكر خارج المدينة ونودي في
الناس بالمعسكر والمسير فعسكر العباس وعلي بن ابي طالب يا اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ووجوه قريش والانصار والعرب حتى اذا تكامل عنده
الناس استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسار فنزل
غدأة الاربعاء على المسلمين بوجهه الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام
واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ما من الضلالة جمعنا
به من بعد الشتات والف بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا من
البلاد وجعلنا اخوانا متحابين واحمد الله عباد الله على هذه النعمة
واسألوه المزيد منها واشكروه عليها وتمام ما اصبحتم متقلبين فيه منها
فان الله يزيد المزيدين من الراغبين ويتم نعمه على الشاكرين وكانا بدء
هذا العمود في كل غداة في سفره كله فلما رتنا من الشام عسكر حتى نتأمم
الله من تخلف فاهواله ان طلعت الشمس فاذا الربايات والرماح والجنود
قد اقبلوا على الجنود يستفتحون عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الراوي فكان
اول من عقب بقينا من الناس فسألنا عن المدينة واخبرناه بصلاح المدينة
فعاد الى عمر يا امير المومنين من علم فكنت ومضوا فاقبل مضى اخرى
فلما تم سألوا عن امير المومنين هل اتاه به من علم فقال لم اتم اخبر والقوم
عن صاحبكم فقلنا هذا امير المومنين فذهبوا يرجعون فيتخوفون عن خيولهم
فناداهم عمر امير المومنين له تفعلوا ورجع الاخر ورد الذين مضوا فاقبل
مضوا واقبل المسلمون يصفون الجنود ويشرعون الرماح فطرق عمر
حتى طلع ابو عبيدة في عظم الناس فاذا هو على قلوص يكتفها بعصاه
خطاما من شعر ليس عليه مشكب قوسه فلما نظر الى امير المومنين
اناخ قلوصه واناخ امير المومنين بعيره فنزل ابو عبيدة واقبل
الى عمر واقبل عمر الى ابي عبيدة فلما دنى عمر مد ابو عبيدة يده الى
عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابو عبيدة واهوى عمر الى رجل
ابي عبيدة ليقبلها فقال ابو عبيدة مه يا امير المومنين وتنحى فقال
عمر مه يا ابا عبيدة وتعانقا الشيخان ثم ركبا ثيابهما وسار الناس
امامهما وحكى انهم تلقوا عمر بالبرذون وثياب بيض وكلموه ان يركب
البرذون لنزاة العدو وهو اهيبه عندهم وان يلبس الثياب البيض
ويطرح العزوة عنه فابى ثم لحوا عليه فركب البرذون بقزوه وثيابه فهملج

٣ اي ليقبلها يريدان يعانقه في المعانقة فاهوى ليقبلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به البريدون وخطام ناقته بيده يعدو نزل وركب راحلته وقال لقد غبرني هذا حتى خفت ان اتكبر وانكر نفسي فيكم يا معاشر المسلمين بالصدق وانما اعزكم الله عز وجل به وروي عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع خفيه فامسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فلهز عمر في صدره وقال له لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى وروي انه لما قدم عمر من المدينة فاهتم الفتال بعد قدومه فظهر المسلمون على اماكن لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك فظهر ابو شيد على كرمكان في ايديهم لرجل من النصارى له ذمة فمنع المسلمين في كرمه عنب فحملوا باكاويه فاتى الذمي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين كرمي كان في ايديهم فلم يسجدوه ولم يعرضوا له وانا رجل في ذمة جميع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون وضعوا فيه وقد هاجم رضي الله عنه يبردون له فركبه عريانا من المجلة ثم خرج يركض في اعراض المسلمين فكان اول من لقيه ابو هريرة محلوقا في راسه هنا فقال وانت ايضا يا ابا هريرة فقال له يا امير المومنين اصابتنا محمصة شديدة فكاد الحوص اكلنا من ماله من فاتلنا من ورائه فترك عمر ثم اتى الكرم فنظر فاذا هو قد اسرعت الناس فيه فدعى عمر رضي الله عنه الذمي فقال له كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا فقال له شيئا قال فخلي سبيله ثم احرج عمر رضي الله عنه لمثنه الذي قال له فاعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين وعن سيف عن ابي حازم وابن عفان عن خالد وعباءة قالوا صالح عمر رضي الله عنه اهل ايليا بالجابية وكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا فانه كتب لهم كتابا واحدا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطاه عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنايسهم وصلبانهم وسقيمها وبرئها وسائر ملتها انه لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من جزوها ولا من صليبهم ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو امن على نفسه وماله حتى يبلغوا ما منهم ومن اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم

وصليبهم

وصليبهم فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعهم وصليبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان منهم من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله فانه لا يوخذ منه شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المومنين الذي اعطى الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو ابن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سالتنا الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا ان ينزلها احد من المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبل وان ننزل من مر بنا من المسلمين ثلث ليال نطعمهم ولا نوري في كنايسنا ولا في منازلنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القران ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا اراد والجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا بكناهم ولا يركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم رؤسنا وان نلزم زنانيرنا حيث ما كنا وان نشد الزنانير على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا في طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في كنايسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم فلما اتيت عمر بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطناه لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم ما حل من اهل المعاندة والشقاق ورويت هذه الامام البيهقي وغيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد اعتمد ائمة الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفاء الراشدون
وروى ان عمر رضي الله عنه امر بنفي اهل الذمة ان يخرجوا اصحهم وان
يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوتعوا المناطق اي
الزنانير ولما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس نزل على الجبل
الشرقي وهو طويل زيتا فاتا رسول الله بطريقا اليه بالترجيب وقال انا نسلمها
بحفرتها ما لم يكن نعطيه لاحد ونكد ونسالك ان يفعل منا الصلح الجزية
ويعطيه الامان على دمائهم واموالهم وكنائسهم وانهم لا يسكن فقال له
الرسول الامان لصاحبه ليتولى مصالحته وسكانته فانهم وخرج اليه طريقا
في جماعة فصالحهم واشهد على ذلك والبطريق هو الكبير واما البطرك فهو
الكاهن وكان اسم البطرك يوم ذلك صفرنيوس وكان قد اخبر النصارى
ان الله يفتح بيت المقدس على يد عمر فمن ثم قال فلما فرغ عمر من كتاب
الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقا دلني على مسجد داود قال
نعم وخرج عمر مقلدا بسيفه في اربعة الوف من الصحابة الذين قد سوامعه
متقلدين سيوفهم وطائفة محدقة عليا لئلا يهجم عليهم من السلاح الى السيوف
والبطريق بين يدي عمر في اصحابه حتى دخلوا بيت المقدس فادخلهم الكنيسة
الذي يقال لها القمامة وقال هذا مسجد داود فنظر عمر وتامل وقال له
كذبت ولعنة وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة
ما هي هذه فمضى به الى كنيسة يقال لها صهيون وقال له هذا مسجد داود فقال
له كذبت فمضى به الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى الى الباب الذي يقال له باب
محمد صلى الله عليه وسلم وقد انحدر ما في باب المسجد من الزبالة على درج الباب
حتى خرج الى الزقاق الذي في الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف
الرواق فقال له لو تقدمت ادخل الرجوا فقال عمر ولوجوا لجبابين يدي عمر
جوا وجاء عمر ومن معه خلفه حتى ظهروا الى صحنه واستوافيه قياما فنظر
عمر وتامل ملیا ونظر يمينا وشمالا ثم قال الله اكبر هذا والذي نفسي بيده هذا
مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري
به اليه ووجد على الصخرة زبالة كثيرا مما طرحته الروم غيظا لبني اسرائيل
فبسط عمر رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون معه
ومضى نحو محراب داود وهو الذي على باب البلد في القلعة فصلى فيه ثم قرأ
سورة ص وسجد وروي انه لما جلى الزبالة عن الصخرة قال لا تقتلوا فيها
حتى يجيء ما نورث مطهرات وروي انه لما فتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس
قال لكعب يا ابا اسحاق اتعرف موضع الصخرة قال ادرج من الحيط الذي يلي

وادي

وادي جهنم كذا وكذا ذراعا لم احفر فاذا بجدها وكانت يومئذ مزبلة فحفروا
فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين نرى نجعل المسجد او قال القبلة قال اجعلها خلف
الصخرة فتجمع قبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له
ضاهيت اليهودية يا ابا اسحاق خير المساجد مقدمها فتاها في مقدم المسجد
وروى ان عمر قال لكعب اين تجعل المصلى قال الى الصخرة قال ضاهيت والله
يا كعب اليهودية بل تجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبلة مساجدنا صدورها اذهب الى يمينك فانا لم نومر بالصخرة ولكن امرنا
بالكعبة ولما فرغ عمر من فتح ايليا وغزل الصخرة من القمامة وابقى النصارى على
حالهم بادا الجزية فهي للمسلمون كنيسة النصارى المعظم عندهم قامه نبيهم
بالمزابل وتعظيما للصخرة المشرفة ثم ارتحل عن المقدس الى الرملة من فلسطين
وكان هذا الفتح في سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة قاله ابن الجوزي وغيره
من المورخين وقيل في سنة ست عشرة في ربيع الاول وقيل المحرم خلون منه والله
المقدر والله اعلم ووجد على راس بعض البيوت والقباب التي في المحل المقصود
بعد ما استفتح المسلمون منهم هذه الابيات وتمثل الخلاء بن ضمام الصبح
يعكما ادجى الكتائب ان تكن عتبتكم ابدي الحلوف او تغيرها
فلطالما سجدت لكن تحامره ثم الوتوف دراهم ابطالها بعدا على ضرا
المصاب لانه يوم بيوم والدهر صبال وروي ان امير المومنين عمر لما فتح
بيت المقدس وكتب كتاب الامان والصلح وقبض الكتاب بيده وامنوا ودخل
الناس بعضهم في بعض واقام عمر اياما ثم قال لابي عبيدة لم يبق امير امن الامراء
الا جاءه الا استزارني غيرك فقال ابو عبيدة يا امير المومنين اني اخاف
ان استزرك فتعصف عني في بيتي قال لقاستزرنني قال ترقبني فاتاه عمر
في بيته فاذا ليس فيه شيء الا لبنة يسره واذا هو فراشه وشرجه فاذا هو
وسادته واذا كرياته في كوة بيته فجاء بها فوضعها على الارض بين يديه
واتا بملح جريش وكوز فيه ماء فلما نظر عمر الى ذلك بكى فقال له ما يبكيك
اتجزع من الدنيا وانت على ما ترى فقال له
ابو عبيدة الم اخبرك انك ستصيب عيشك ثم ان عمر قام في الناس فحمد
الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل
الاسلام ان الله قد صدقكم الوعد ونصركم على الاعداء واورثكم البلاد
ومكن لكم في الارض فلا يكونن جزاء منكم الا الشكر والعمل بالمعاصي
كفر النعم وقل ما كفر قوم بالنعم الله عليهم ثم لم يرجعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم
وسلط عليهم عدوهم لم تزل دعصرته الصلوة فقال يا بلال الا فاذن لنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمك الله قال بلال يا امير المومنين والله ما اردت ان اوذن لاحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ساطيعك اذا امرتني في هذه الصلاة
وحدها فلما اذن بلال وسمع الصحابة صوته ذكروا نبيهم صلى الله عليه وسلم
فبكوا بكاء شديدا ولم يكن من المسلمين يومئذ اطول بكاء من ابي عبيدة ومعاذ
بن جبل حتى قال لهما عمر حسبكما رحمكما الله فلما اقضى صلاته انفرق امير
المومنين راجعا الى المدينة واجتهد فيها هو بصدده من اقامة شعائر الاسلام
والنظر في مصالح المسلمين والجهاد في سبيل الله ولم يزال كذلك حتى توفي رضي
الله عنه ونفعنا به وجمع بيننا في داركرامته انه ولي الحسنات وغافر السيئات
منه وكرمه وذكر الحافظ المصنوف لفضائل بيت المقدس قصة الفتح من طرق
كثيرة بروايات والفاظ مختلفة واحسن ما رايت منها الفتح ما نقلناه هنا والله
الموفق ذكر وفاة الامام عمر رضي الله عنه روي انه خرج لصلاة الصبح
في جماعة فضربه ابو لولوة غلام المغيرة ابن شعبه لما وقف يصلي بخنجر
براسين قطعته ثلوث طعنات احداها تحت سرته وهي التي قتلته وطعن
اثني عشر رجلا من اهل المسجد فمات منهم ستة ثم خر لفيه بخنجره فمات
لعنه الله ولما طعنه ابو لولوة ووقع على الارض ثم قال اقاتل الناس عبد الرحمن
بن عوف قالوا نعم فلا عذره يصلي بالناس وقال ابو لولوة عبد الله انظر
من الذي قتلني فقال يا امير المومنين قتلك ابو لولوة غلام المغيرة بن
شعبه فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتلتي على يد رجل يسجد لله سجدة واحدة ثم
بعث ابنه عبد الله الى عايشه رضي الله عنها وقال لها يقرا عليك عمر السلام
ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم امير ويقول انه لا يحق بريد ان يدفن
له ان يدفن مع صاحبه فجاء عبد الله الى عايشه فاستاذن عليها
فاذنت له فبلغها رسالة امير المومنين عمر رضي الله عنه فاوهت وبكت
وقالت لقد كنت اشح بهذه البقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر
فلما مات ابو بكر كنت اشح بهذه البقعة في امير المومنين عمر على نفسي والله لئن اقدم
فيها الى حساب واحدا واحدا ثم قالت لا يبلغ امير المومنين عمر مني السلام
وقل له انها كانت اوخرت ذلك لنفسها ولكنها آثرتك اليوم على نفسها
فلما وصل عبد الله قال له عمر ما ورايك يا عبد الله قال الذي تحب قد اذنت
لك عايشة فاستاذنها ثانيا فان كنت استحق حيا وانا حي فلا تستحي
مني وانا ميت واوصاهم ان يقتصروا في كفنه ولا يتغالوا وتوفي يوم الست
سلخ ذي الحجة سنة ثلوث وعشرين للهجرة الشريفة ودفن يوم الاحد هلال
المحرم سنة اربع وعشرين وغسله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى

* قال الحمد لله ما كان شي
اهم الي من ذكر فاذا انا قبضت
فاوجع ابا بكر به صح

الله عليه وسلم وصلى عليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ثم صهيب
وكبر عليه اربعا ونزله في قبره ابنه عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد ابن
زيد وعبد الرحمن بن عوف وكانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة
اشهر وثمانية ايام وقيل وهو ابن ثلوث وستين سنة على الصحيح المشهور
والصحيح ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ابي بكر رضي الله عنه وعمر
وعلي وعايشة ثلوثة وستون سنة وكان عمر رضي الله عنه طوالا اصلع
ابيض يعلوه حمرة وقيل كان ادم شديد الادمة كث اللحية وعليه اكثر اهل
العلم وفضايله اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر جاهد في سبيل الله حق
جهاده وجيش الجيوش وفتح البلاد ومصر الامصار واعز الاسلام واذل
الكفر واجلى اليهود والنصارى من بلاد الحجاز وفي ايامه فتح العراق والموصل
ومصر والاسكندرية وغيرها وهو الذي اختط الكوفة ووسع في المسجد
الحرام وعمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى وهو اول من صلى
الناس صلاة التراويح واول من كتب التاريخ من السنة التي هاجر فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم واول من علس الدرة واول من نهى عن بيع امهات الاولاد
واول من جمع الناس في صلاة الجنايز على اربع تكبيرات وكانوا يكبرون
انتها وخمسا وستا واول من حمل الدرة وضرب بها ودقت الدرة ولم
يكن من قضايله الفتح بيت المقدس وتطهيره من الشرك والكفر رضي الله عنه
ونفعنا ببركاته وبركاته علومه في الدنيا والاخرة واما من دخل مسجد بيت
المقدس من الصحابة رضي الله عنهم فهو خلق كثير لا يحصيهم الا الله
سبحانه وتعالى فلنذكر جماعة من اعيانهم بتركا بذكرهم ونجعل ترتيب اسمايهم
على الرتباب من غير استقصاء في ذكر تراجمهم اقول وبالله التوفيق ابو
عبيدة فتح الجراح واسمه عامر ابن عبد الله بن الجراح القرشي احد العشرة المشهود
لهم بالجنة وتقدم ذكره عند ابتداء ذكر الفتح توفي في طاعون عواس في
سنة ثمانية عشر من الهجرة الشريفة وقبره في قرية يقال لها عمتا تحت جبل
يعلون بين فحل وبيسان والعامرية بزاوية دير عاد من الغور الشرقي ووفاته
في خلافة عمر وله ثمان وخمسون سنة معاذ بن جبل الانصاري استخلفه ابو
عبيدة على الناس يوم موته فمات ايضا بالطاعون بناحية الاردن في
سنة ثمانية عشرة وله ثمان وثلاثون سنة وقيل ثلوث وثلاثون سنة
والله اعلم وقبره بالعمق الذي من الغور ومات من الناس في هذا الطاعون
خمسة وعشرون الف نفس وطال مكثه وقطع العدو في المسلمين بلاد ابن رباح
مولى ابي بكر الصديق وهو مولده رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم فتح بيت

المقدس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يولد بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم سوى مرة واحدة لما امره عمر بالولاية بدا لفتح كما تقدم
توفي بدمشق في سنة ضعة عشر من الهجرة ودفن عند الباب الصغير وهو
ابن بضع وستين سنة وقيل مات بحلب سنة عشرين والله اعلم عياض بن غنم
رضي الله عنه ابن عم ابي عبيدة دخل بيت المقدس وناب بها حاما ولد رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة عشرين للهجرة خالد بن الوليد سيف الله
المسلول توفي سنة احدى وعشرين للهجرة الترجمة واختلف في موضع قبره
فقيل بحمص وقيل بالمدينة ابو درداء الخزرجي واسمه عويمر ابن عامر وقيل
بيت المقدس وكانت وفاته بالربذة في سنة اثنين وثلاثين والله
ابو الدرداء عويمر رضي الله عنه توفي بدمشق في سنة اثنين وثلاثين
وقيل احدى وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه عبادة بن الصامت الانصاري
ابو الوليد وجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما واقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين
وهو اول من ولي قضاءها سكن بيت المقدس ومات بفلسطين ودفن بيت
المقدس وقيل بالرملة والاول اشهر وكانت وفاته في سنة اربع وثلاثين
للهجرة والله اعلم قبره لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة وانما رسم لاستدعاء
الفرج على قلك الناحية والله اعلم سلمان الفارسي توفي سنة ست وثلاثين
للهجرة ودفن بالمدائن عن مائتين وثلاثين سنة ويقال اكثر ذكره النووي
في التهذيب والكرماني وابن الجوزي في صفوة الصفوة قال اهل العلم بالسير
كان سلمان من المعمرين ادرك عيسى بن مريم ورد بعض العلماء هذا القول وقال
انه لم يبلغ المائة والله اعلم ابو مسعود الانصاري عقبة بن عمرو البدري سكن
بيت المقدس ولم يشهد ها على الراجح توفي في سنة تسع وثلاثين للهجرة وقيل سنة
اربعين تميم بن اوس الداري رضي الله عنه وفد هو واخوه نعيم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة تسع واسلما وعجب بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرف اسمه وروى عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان
وكان اميرا على بيت المقدس وهو الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ارض
حبرون وسنذكر نسخة الاقطاع فيما بعد عند ذكر بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى توفي في سنة اربعين للهجرة
عمرو بن العاص السهمي توفي سنة ثلاث واربعين للهجرة في خلافة
معاوية عياض بن سلام ابو الحارث الامام الجليل سار بلي المهتوه الله بالجنة قدم
بيت المقدس من خواص الصحابة كان اسمه الخطيب فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
بعبد الله شهد فتح بيت المقدس وتوفي سنة ثلاث واربعين للهجرة

سعيد

سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة رضي الله عنه قدم بيت المقدس زمن الفتح وتوفي
سنة احدى وخمسين للهجرة بالعقيق وقيل بالكوفة وله بضع وسبعون سنة ابو
اسحاق سعد بن اوس احد العشرة المشهود لهم بالجنة واسمه مالك ابن وهيب رضي
الله عنه قدم بيت المقدس واحرم منه بعمرة مات في قصره بالعقيق على عشرة
اميال من المدينة فحمل الى المدينة وصلى عليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
في حجرهن ودفن بالبقيع في سنة خمس وقيل سنة ست وخمسين للهجرة وهو ابن بضع
وسبعين سنة عبد الله بن بسر المازني رضي الله عنه نزل الشام وتوفي سنة ثمان وثمانين
للهجرة بالاردن شداد بن اوس الخزرجي ابو يعلى ابن اخي حسان ابن ثابت نزل الشام تاجه فلسطين
وكان ممن اوتي العلم والحلم وروي انه لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياشداد ما يجلب
فلك فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ضاقت بي الارض فقال الا ان الشام
ستفتح وبيت المقدس سيفتح ان شاء الله وتكون انت وولدك من بعدك
ائمة بها ان شاء الله تعالى فكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم وكان ذا عبادة
واجتهاد وتوفي سنة ثمان وخمسين للهجرة وله خمس وسبعون سنة وقيل
مات سنة احدى واربعين وقبره ظاهر بيت المقدس يزار في معبرة باب
الرحمة تحت سور المسجد ابو ذر رضي الله عنه ابو هريرة رضي الله عنه واسمه
عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس وشهد فتحه مات بالمدينة سنة
صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وخمسين وهو ممن لزم خدمة النبي صلى الله
عليه وسلم وروى عنه الكثير وليس هو المذكور بقرية بيتا التي هي من معاملة
غزة وانما بها بعض ولده معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قدم بيت
المقدس وقد عليه عمرو ابن العاص فبايعه على طلب دم عثمان وكتبا
بينهما كتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن ابي سفيان
وعمرو ابن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل واحد منهما صاحبه
الامانة اذ بايعا عبد الله على الناصر والخالص والناصح في امر الله
والاسلام ولا يخن احدنا صاحبه سري ولا يتخذ من دونه وليجة ولا يحول
بيننا وبين ولاية ولا بلد ما حيينا فيما استطعنا توفي بدمشق في النصف
رجب في سنة ثمان وخمسين للهجرة وله ثمان وسبعون سنة وقيل وثمانون
وقيل غير ذلك وصلى عليه الضحاك ودفن بمقبرة دمشق عبد الله بن عمرو بن العاص
اسلم قبل ابيه ولم يكن اصغر من ابيه الا باثنتي عشرة سنة وكان يقرأ
القراءة والتوراة ويصوم يوما ويفطر يوما توفي في سنة خمس وستين للهجرة
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مولده قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فكان كذلك
وكان يسمى الحبر لكثرة علومه واهل من بيت المقدس في الشام توفي سنة ثمان
وستين للهجرة بالطائف بقرية ذي الثلاثة وقبره ظاهر موصوف بها عليه
قبة مبنية وحوله مسجد جامع عبد الله بن عباس بن الخطاب رضي الله عنهما وقدم بيت
المقدس واهل منه بعمرة توفي في سنة ثلاث وسبعين للهجرة قيل قتل ابن الزبير
بلا ثة اشهر وله سبع وثمانون سنة عوذ بن مالك ابن عوف الوشجعي ابو محمد
فتح بيت المقدس ونزل بحمص وهو صحابي جليل توفي في سنة ثلاث وسبعين
للهجرة بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اجاة يعبد الله ولا يشركوا به شيئا
والصلوات الخمس وان لا يسالوا الناس شيئا ابو جمعة الانصاري واسمه حبيب بن
سباع وقيل حبيب بن سباع وقيل سعد وقيل ثعلبة بن قدم بيت المقدس
ليصلي فيه مات بالشام اول المحرم سنة تسع وسبعين للهجرة وابنه ابو سفيان الهوزني
اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم متوجه الى تبوك ويقال انه خدمه ثلاث سنين
وهو من اهل الصفة سكن البصرة ثم الشام وشهد المغازي بدمشق وحمص ثم
تحول الى بيت المقدس ومات به وهو ابن مائة سنة وقيل مات بدمشق في آخر
عبد الملك بن مروان سنة خمس وستين وثمانين للهجرة رضي الله عنه ابو امامة
صدي ابن عجلان الباهلي سكن بيت المقدس والشام وكان آخر من مات
بالشام من الصحابة شهد حجة الوداع وهو ابن ثلاث وتسعين سنة توفي سنة
ثمان وقيل سنة ست وثمانين للهجرة محمود بن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد في
الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وزعم انه لغ مجة مجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه نزل بيت المقدس واهل سنة تسع وعمره
وهو ختن عبادة بن الصامت مات سنة تسع وتسعين للهجرة وهو
ابن ثلاث وتسعين سنة يزيد بن ابي حبيب الحسن ابن عرب كان اميرا لشاما على
حند من الاجناد ولما مات امر عمر بكاته واخوه معاوية ابن ابي سفيان
ابو ريحانة واسمه سمعون بشين معجمة وقيل بالمهملة الازدي من بني
قريظة ويقال من بني النظير ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسكن ابو ريحانة بيت المقدس وكان يعلمنا المسجد الاقصى الشريف بن يزيد قدم
بيت المقدس لانه كان نذر ان يصلي فيه ان فتح على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستاذنه في ذلك فاذن له ابن ابي الجدعا وهو عبد الله بن
الجدعا التميمي ويقال له الكناني ويقال له العبدي فيروز الديلمي ابو عبد الله
ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال الحميري لنزوله بحمير وهو

من

من ابناء فارس من قرس صنعاء ونبروز من الذين بعثهم كسرى الى اليمن لغزو
الحبشة فيها وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال انه مات بها وقبره
به في خلافة عثمان ذو الاصابع الحميري ويقال الخزاعي ويقال الجهني سكن بيت
المقدس وهو من اهل اليمن من الملوك الذين نزلوا الشام بيت المقدس ابو
محمد البجاري بالجيم ابن ابو نصاري البدري قال صاحب منير الغرام الصحيح
سعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
البجاري كذا سماه الواقدي وغيره وهو الذي زعم ان الوتر واجب قال
عبادة بن الصامت كذب ابو محمد قبل توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقيل شهد صفين مع علي سلامة بن قيصر وقيل شداد صحبته وكان واليا
لمعاوية على بيت المقدس ولد عقب به وانكر بعضهم صحبته والله اعلم ابو
ابي بن ام حرام ويقال ابي ويقال عبد الله بن ابي وقيل عبد الله بن كعب
وقيل عبد الله بن عمر بن قيس قال ابن منده ان اسمه شمعون ابن خليف
وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما ويعد من الشاميين
سكن بيت المقدس وكان نزيب عبادة ابن الصامت وهو اخر من مات
من الصحابة ببيت المقدس وقال الحافظ ابو بكر الخطيب فيمن ذكر انه كان ببيت
المقدس من الصحابة والتابعين ومات به عبادة بن الصامت وشداد
بن اوس واخو ابي ابن ام حرام وابو ريحانة وسلامة بن قيصر وفيروز
الديلمي وذو الاصابع وابو محمد البجاري هولاء ومن اهل بيت المقدس ماتوا
به واعقبهم عبادة وشداد بن اوس وسلامة وفيروز وهولاء
الذين اعقبوا واولاد هم بيت المقدس وقبورهم به ولم يعقب ابو ريحانة
ولاذو الاصابع ولا ابو محمد البجاري والله اعلم عصيب بن الحارث وهو الصواب
في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلى فيه وجماعة من الصحابة صفية
بنت حيي ام المومنين رضي الله عنها ودفن ببيت المقدس فضلت وقدت
على طور زيتا وقامت على طرف الجبل فقال من هناك ينزل الناس ولا القمل
الى الجبة والى المنار توفيت صفية سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين وقيل
ست وثلاثين ووقفت بالبقيع رضي الله عنها وحكى صاحب منير الغرام ان
حبرا من احبار بيت المقدس قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
قال وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم تزل خلة من ربيع الاول فلما كانت صبيحة الجمعة اذا
نحن بشيخ ابيض الراس واللحية متلثم بعمامة على فرد له فجاء فانزل الفحل
بعيره بباب المسجد فنادى السلام عليكم ورحمة الله هل فيكم محمد رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى على ما نريد قال انا حضرت من اجاز بيت المقدس قراة التوراة
ثمانين سنة وقدرتها اربعين صباحا فوجدت فيها ذكر محمد وانه ليس بكاذب
ولا قوال للكذب وقد رجيت اطلب الاسلام على يديه فذكر انه الى بلاد مع
علي رضي الله عنه وذكر المهدي الذي يكون في اخر الزمان بالقدس الشريف
روى صاحب شير الغزلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينزل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع الناس ببلاء اشد منه حتى تضيق عليهم الارض فلا ترجيت وحتى
يملا الارض جورا وظلما فلا يجد المؤمن ملجا يلجا اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي
فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض
لا تدخر الارض من بذرها شيئا الا اخرجته ولا السماء من قطرها شيئا
الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثماني سنين او
تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع بالارض من الخير ورواه ابو القاسم
البغوي نحوه وفيه ينزل بيت المقدس وعن علي قال المهدي مولد بالمدينة
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي وبها جزء بيت
المقدس وعن محمد بن الحنفية قال تخرج راية سوداء لبني العباس ثم
تخرج من خراسان اخرى سوداء وبيناهم على ذلك يخرج رجل يقال
له شعيب بن صالح مولى بني تميم بن مر من اصحاب السفياني حتى تنزل
بيت المقدس يوطي للمهدي سلطانه ولعمر الله ثلاث ما ية من الشام
يكون بين خروجه وبين ان يسلم الامر ثلاثة وسبعون شهرا وعن
شريح بن عبيد عن ابن راشد وسعد وضمرة ابن حبيب وما يخالفوا
يخرج شعيب ابن صالح مولى بني تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطي للمهدي
منزله اذا بلغه خروجه الى الشام وعن محمد بن علي قال اذا سمع العائذ الذي
بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر الفا فيهم الابدال حتى ينزلوا ايليا يعني
بيت المقدس الى نزول ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راى شير خليفتين من خليفة بيت المقدس يقتل الذي هو دونه
يعني بالخليفة الذي بيت المقدس المهدي والذي دونه السفياني وعن
سليمان ابن عيسى قال بلغني انه على يد المهدي تظهر ثابوت السكينة
من بحيرة طبرية حتى تحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس فاذا نظرت
اليهود اسلموا الا قليلا منهم ثم يموت المهدي واما روي عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا
شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي

الا

الا عيسى ابن مريم فقال الحافظ ابو محمد انه حديث واه وجدا لا يعارض
ما تقدم وعن هشام ابن عمار قال سمعت ان رجلا انتقل الى بيت المقدس
فقيل له ما انتقالك اليها قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل من عمل
آل داود والله اعلم ذكر بناء عبد الملك بن مروان لقبة الصخرة الشريفة والمسجد
الاقصى الشريف وما وقع في ذلك لما توفي امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه وعهد بالخلافة الى النفر الذين مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد
الرحمن ابن عوف رضي الله عنهم وشرط ان يكون ابنه عبد الله شريكا
في الراي ولا يكون له حظ في الخلافة بويع بعده بالخلافة امير المؤمنين
عثمان رضي الله عنه واستقر فيها لثلاث مضين من المحرم سنة اربعة
وعشرين من الهجرة واستمر الى ان استشهد في يوم الاربعاء لثمان عشر
ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكانت خلافته
اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما ووفاته بالمدينة مشهورة ثم استقر
بعده في الخلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وبويع له بالخلافة في يوم
الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ووقع بينه وبين
معاوية رضي الله عنه ما هو مشهور مما ليس في ذكره فائدة والسكوت
عنه اولى واستمر الى ان استشهد بالكوفة وكانت وفاته في ليلة الاحد
ثامن عشر رمضان سنة اربعين من الهجرة وكانت خلافته اربع سنين
وتسعة اشهر ثم استقر بعده في الخلافة ولده الحسن رضي الله عنه بويع له
يوم وفاة والده واستمر في الخلافة نحو ستة اشهر وهو تمام ثلاثين سنة
لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الخلافة بعدي ثلاثين سنة ثم تعود ملكا عضوضا وكان آخر ولاية
الحسن ثم ثلاثين سنة وسلم الامر لمعاوية فاستقر في الخلافة نحو عشر
سنة الى ان توفي بدمشق في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة وكان
يلقب بالناضر بحق الله فلما توفي استقر بعده في الخلافة ولده يزيد ولقب
نفسه بالمضبوب على اهل الزيغ وكان قد بويع له بالخلافة قبل وفاة ابيه
ثم جددت له البيعة بعد وفاة ابيه ثم جددت له البيعة بعد وفاته
فاساء السيرة وجار على الرعية وتجاهر بالمعاصي فلما اشتهر جوره وكثر
ظلمه وقتل آل الرسول صلى الله عليه وسلم اجمع اهل المدينة على اخراج عامله
عثمان ابن محمد ابن ابي سفيان ومروان بن الحكم وسائر بني امية وذلك
باشارة عبد الله بن الزبير فلما بلغ ذلك يزيد بن معاوية جيش الجيوش

٣ في شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من الهجرة واستمر في الخلافة نحو

لاهل المدينة وجهز عليهم مسلم ابن عقبة المري فانتهب المدينة
الثلثة وقتل اهلها ثم قصد مكة فمات قبل وصوله اليها واستخلف
على الجيش الحصين ابن نمير فاتى مكة وحاصر ابن الزبير ازيد من
يوما ونصب المناجيق وهدم الكعبة الشريفة واحرقها وكان قد مات
يزيد باحوارين يوما فاهلك الله يزيد وكان موته بحوارين من عمل حمص
لاربعة عشر ليلة من ربيع الاول سنة اربع وستين من الهجرة وهو ابن
ثمان وثلاثين سنة وكانت مدة خلافته ثلث سنين وثمانية اشهر
وكانت سيرته اقبح السير ولم يكن منها الا قتل الحسين في ايامه ولما
وقع في حق ذرية النبي صلى الله عليه وسلم لكفاه ذلك في قبح السيرة فكيف
بعده في الخلافة بدمشق ولده معاوية بن يزيد ابن معاوية ولقب بالرابع
الى الله وكان صالحا فلم يعتن بالخلافة ولا باشرها واقام ثلثة اشهر وقيل
دون ذلك وتوفي رحمه الله وكان الناس حين موت يزيد بايعوا عبد الله
ابن الزبير بمكة وتلقب عائذ بيت الله وكان مروان بن الحكم بالمدينة
فقصد المسير الى عبد الله ابن الزبير وبايعه ثم توجه مع من توجه
من بني امية الى الشام وبايع اهل البصرة ابن الزبير واجتمع له الحجاز
والعراق واليمن وبعث الى مصر فبايع اهلها وبايع له في اكثر الشام سوا
الضحاك ابن قيس وبايع له بحمص النعمان ابن بشير الانصاري
وبايع له بقنسرين زفر بن الحارث الكلابي وكان يتم له الامر بالكلية
وشرع ابن الزبير في بناء الكعبة شرفها الله تعالى وكان ذلك في سنة
اربع وستين وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وغير
اساسها وشهد عنده سبعون من شيوخ قريش ان قريشا حين بنوا
الكعبة عجزت نفقتهم فنقصوا من البيت سبعة اذرع من اساس ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام الذي اسسه هو واسمعيل عليه السلام
فبناه عبد الله ابن الزبير وزاد فيه السبعة اذرع وادخل الحجر في
الكعبة واعادها على ما كانت عليه ولد وجعل لها بابين باب يدخل
منه وباب يخرج منه فلم يزل البيت على ذلك حتى قتل الحجاج ابن
الزبير كما سنذكره ان شاء الله تعالى فلما مات معاوية ابن يزيد بن
معاوية بالشام تويع بالخلافة مروان ابن الحكم ولقب بالمؤمن بالله
وافترق الناس فرقتين فريقا يهوي بني امية وفريقا يهوي ابن الزبير
ووقع بينهم خلاف وجرى بينهم وقايع وحروب ثم استولى مروان على
الشام ودخلت مصر في طاعته ثم اقر الناس بالبيعة لولده عبد الملك ومن بعده

لاخيه

لابنه عبد العزيز فما كان بأسرع من ان انقضت مدة مروان فمات بالطاعون
بدمشق فجأة لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين من الهجرة وكانت
مدة ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وعمر ثلاثا وستين سنة فلما مات
بويع لولده عبد الملك بالخلافة ولقب في ثالث رمضان سنة خمس وستين بالموفق
لامر الله تعالى وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدراهم
والدنانير في الاسلام وكان انتقش على الجانب الواحد منه احد وعلى الاخر
الله الصمد وكانت الدنانير والدراهم قبل ذلك رومية وكسروية ولما ولي
الخلافة على الناس يوم بويع خيرودعاهم الى احياء الكتاب والسنة وقام
العدل فلما دخلت سنة ست وستين ابتداء ببناء القبة على الصخرة الشريفة
وعمارة المسجد الاقصى وذلك لانه منع الناس الحج ليلا يميلوا مع ابن الزبير
ففضل ان يشغل الناس بعمارة هذا المسجد عن الحج فكاد ابن الزبير
يشنع على عبد الملك بذلك وكان مخرج ابان عبد الملك بن مروان حين
حفر اساس بيت المقدس وامر ببناء القبة على الصخرة الشريفة بيت الكتب
في جميع عماله واليما يراه مصارة عبد الملك فقدر ان يبني قبة على
صخرة بيت المقدس تكن للمسلمين من الحر والبرد والمطر وكره ان يتعمل
ذلك دون راي رعيته فلم يكتف برعيته اليه براهيم وما هم عليه فوردت
عليه الكتب من ساير العمال فراى امير المومنين موفقا رشيدا ان شاء
الله تم له ما نوى من بنايته وصنعته وعمارته ويجري ذلك على يديه
ويجعله تذكرة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من عمله وارصد
للعمارة مالا كثيرا يقال انه خراج مصر سبع سنين ووضعه بالقبة
الكاينة امام الصخرة من جهة الشرق لعلمه ان امر بنيانها وهي من جهة الزيتون
وجعلها حاصلا وشحنها بالاموال ووكل على كل صنف المال في عمارة المسجد
والقبة وما يحتاج اليه ابا المقدام رجا ان حاه ابن جدول الكندي
وكان من العلماء الاعلام ومن جلساء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وضم اليه جلايدي يزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان من اهل
بيت المقدس وولده ويقال ان عبد الملك وصف ما يختاره من عمارة القبة
وتكوينها للصناع فصنعوا له هو بيت المقدس القبة الصغيرة التي هي تتر في
قبة الصخرة التي يقال لها القبة السلسلة فاعجبه تكوينها وامر ببنيانها كنحائها
وامر رجا ويزيد بالنفقة عليها والقيام بامرها وان يفرغ المال عليها اقرانا
دون ان ينفقاه انفاقا واخذوا في البناء والعمارة حتى احكموا العمل وفرغ
البناء وطريق المتكلم فيه كلام وكان البناء الذي في صدر المسجد عند القبة

من شرقي المسجد الى غربيه من السور الذي عند محمد عيسى الى المكان المعروف
الآن بجامع المغاربه فكتب بها ويزيد الى عبد الملك بدمشق فدا تم
الله ما امر به امير المومنين من بناء صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى
ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المومنين من النفقة عليه
بعد ان فرغ البنا واحكم مايه الف دينار فيصرفها امير المومنين فيما احب
فكتب اليها امير المومنين امرت بها لكما جائزة لما وليتماه من عمارة البيت
الشريف المبارك فكتب اليه نحن اولى ان نزيد من حلي نسائنا وضياع
اموالنا فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب اليهما فسكت وتفرغ على الصخرة
فسكت واقرغت عليها فكان احد يقدر ان يناملها اما عليها من الذهب
وهياها لها جلالو من لبود وادم من فوقها فاذا كان الشتا والبسها لكيلا
من الامطار والرياح والثلوج ثم بعد انتقال الخلافة الى المنتقم لله
الوليد بن عبد الملك امنه سترفي المسجد ولم يكن في بيت المال حاصل
فامر بضرب ذلك والنفاقه عليها النفد دينه وكانت ولاية الوليد في شوال
سنة ست وثمانين ومات في جمادي الاخره سنه ست وتسعين من الهجره
وكان ربجا ابن حياه ويزيد بن سلام قد حفا الصخره بدرابزين من
ومن خلف الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمد وكان كل يوم
اثنين وخميس يامران بالزعفران فيدق او يطحن ثم يعمل بالمسك
والعنبر والماورد الجوري فيخمر من الليل ثم يامر بخدم بالغداة فيدخلون
حمام سليمان يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق
فيلعقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون اثوابا جددا من الخزانه مروية
وهروية وديباجا يقال له العصب وما طوى محلاه ليتدون بها ثم
ثم ياخذون الخلوق ويانون به حتى يملا الصخره فيلطخون ما قدروا ان
تناله ايديهم حتى يعموه كله وما لم تناوله ايديهم علوا اقدامهم ثم يصعدون
على الصخره حتى يطلى ما بقي منها وتفرغ ابنة الخلوق ثم ياتون بجامير
الذهب والفضه والعود القماري والند مطرا بالمسك والعنبر فيرخى
الستور حول الاعمده كلها ثم ياخذون البخور ويدورون حواليها حتى
يحول البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشم الستور فيخرج البخور
ويفوح من كثرته حتى يبلغ الى راس السوق فيشم الريح من مر وتقطع
البخور من عندهم ثم ينادي منادي من صف البرابرين وغيرهم
الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلوة فيها فليات فثقل
الناس مبادرين الى الصلوة في الصخرة فاكثر الناس من يريد ان يصلي

وكنس واقبلوا اربعا لمن شموا رائحته فالواهذا ممن دخل الصخرة فيقبل
اثار اقدامهم بالماء ويمسح بالاس او الخرق وينشف بالمناديل وتغلق
الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبه ولا يدخل الا يوم الاثنين ويوم الخميس
ولا يدخلها في غيرهما الا الخدام وعن ابو بكر ابن الحارث فلما كنت ارجحيا
في خلافة عبد الملك كلها بايليا المدني والزنبق الرصاصي قال وكلت
الحجبه يقولون له ما ابا بكر هرلنا بقشر بل من وهن يدهن به ونتطيب
فكان يجيء سرا الى ذلك وكان يفعل ما ذكر في ايام خلافة عبد الملك
ابن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن ابن محمد ابن منصور ابن
ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسله التي في وسط
القبة على الصخرة درة بيضه وقرنا كبش ابرهم وتاج كسرى معلقات
فيها ايام عبد الملك بن مروان فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها
الى الكعبه حرسها الله تعالى وكان الفراغ من عمارة قبة الصخرة
والمسجد الاقصى في سنة ثلاث وسبعين من الهجره وهي السنة التي
قتل فيها عبد الله بن الزبير وكان من خبره ان عبد الملك لما مر وان لما صفا
له الوقت وثبت امره في الخلافه بعث الحجاج ابن يوسف الثقفي الى حرب
عبد الله ابن الزبير بمكة فاتى الحجاج الطايف فاقام بها شهورا ثم انحدر
الى مكة في اواخر ابن الزبير في هلال ذي القعده سنه اثنين وسبعين وقام
الحصار حتى غلت الاسعار واصاب الناس مجاعة وزاد الحجاج في الحصار
والقتال ورمى الكعبة بالمناجيق فلما رمي بها ارعدت السماء وابرقت وجاءت
صاعقه بتغنها اخرى فقتلت من اصحاب الحجاج اثني عشر رجلا واشتد
القتال وخرج ابن الزبير فقاتل قتالا شديدا وتكاثرت اهل الشام الوفا
من كل باب فشدخوه بالحجارة فانصرع فاكبوا عليه مولياته له فقتلوا جميعا
وتفرقا اصحابه وامر به الحجاج فصلب وكان ذلك يوم الثلاثا لاربع عشره ليلة
خلت من جمادي الاخره سنه ثلاث وسبعين من الهجره بعد قتال سبعة اشهر وكان
له من العمر حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنه وهو اول من ولد من المهاجرين
بعد الهجره وكان كثير العبادة مكث اربعين سنه لم يتزوج توبه عن خلوده وكانت
خلافته تسع سنين لانه بويع له سنة اربع وستين وكان كاتبه
بالحجاز والعراق وخراسان واعمال الشرق وكان رضي الله عنه له حمية
معروفه طويلة ولما صلب على الحجاج الجانه كلما ميتا ومنع والدته
من دفنه وكان لها من العمر مايه سنة وهي اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنها وكانت تدعى بذات النطاقين ثم كتب الحجاج الى عبد الملك

يخبره بصلبه فكتب اليه بلومه وتقول له خلطت بيني وبين امه فاذن لها
فذهبت وماتت بعد بقليل وبعث الحجاج الى عبد الملك يعلمه تمادي ابن الزبير في
الكعبة فامر عبد الملك بهدمه وردها الى ما كانت عليه في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان يجعل لها بابا واحدا ففعل الحجاج ذلك وهو البناء الموجود
الآن في عصرنا وقد تقدم ذكر ما وقع من البناء والهدم في الكعبة وخلاصته
ان امر سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بني الكعبة وهي بيت الله الحرام كما
تقدم عند ذكره ثم مضى عليه منه من عمره واستمر بناؤه نحو الفي سنة وثمان
سنة وحتى وسبعين سنة الى ان هدمته قريش في سنة خمس وثلاثين من
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه كما تقدم وهو البناء الثاني واستمر
نحو اثنتين وثمانين سنة ثم هدمه الحصين واحرقه في ايام يزيد بن
معاوية كما تقدم وذلك في سنة اربعة وستين ثم بناه عبد الله بن
الزبير على قواعد ابراهيم وهو البناء الثالث واستمر نحو تسع سنين ثم
هدمه الحجاج وقتل الزبير في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة ثم بناه
الحجاج واخرج الحجر من البيت وجعله على ما كانت عليه في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو البناء الرابع وكان في سنة اربع وسبعين
من الهجرة واستمر على ما هو عليه الى هذا التاريخ وهو اخر سنة ثمانمائة
وكانت الكعبة قبل السيل الحالي ثم كسيت النرد واول من كساها
الدباج الحجاج بن يوسف واما ذرع جدار الكعبة الشرقية فطول
جدارها الشرقي من اعلاه الشاخص الى ارض المطاف ثلاثة وعشرون ذراعا
ومن ذراع بذراع الحديد وكذلك جدارها الثلاثة سوى الشامي
فانه ينقص عن الشرقي ذراع والجدار الغربي ينقص عن الجدار الشرقي
ثمن ذراع والجدار اليماني كالشرقي سواء ذكر ذلك الفاسي في تاريخه
المحقق وذكره هو وغيره من المؤرخين عرض بيت الشرف من كل جهة وحرروا
ذلك وليس هذا محل ذكره خشية الاطالة واما الجدار توسعة المسجد الحرام وعمارته فاول من
وسعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدور اشتراها ودورهما على ما ابا البيع
وترك ثمنها امانة في خزانة الكعبة وذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة وكذلك فعل
عثمان في سنة ست وعشرين من الهجرة ثم وسع عبد الله بن الزبير من جانبه الشرقي والشامي
واليماني ثم وسع المنصور العباسي من جانبه الشمالي ومن جانبه الغربي وكان ما زاده من
مثل ما كان من قبل ابتدأ في الهدم سنة سبع وثلاثين ومائة وفرغ في ذي الحجة سنة اربعين ومائة
لخليفة ابو عبد الله محمد بن خضر المنصوري العباسي حج سنة ستين ومائتين وجدد الكعبة
وطلى جدرانها بالمسك والعنبر من اعلاها الى استقبالها ووسع المسجد من جانبه اليماني والغربي حتى صار

عبد الحمد

صار

صار هو عليه اليوم خلوا الزيادتين فانهما احدثتا بعده وكانت الكعبة
في جانب المسجد ولم تكن متوسطة فخدم حيطان المسجد واشترى
الدور والمنازل واحضر المهندسين وصير الكعبة في الوسط وكانت
توسعته في نوبتين الاولى في سنة احدى وستين والثانية في سنة
سبع وستين ومائة وهي السنة التي عمر فيها مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس لاحد من الاثر في النفقة في عمل المسجد الحرام مثل
ما للمهدي رحمه الله ومن عمر من غير توسعة عبد الملك بن مروان
رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره ابنه الوليد وسقفه بالساج
المزخرف وافرزه من داخله بالرخام وزيد فيه بعد المهدي زيادة
دار الندوة بالجانب الشامي والزيادات المعروفة بزيادة باب ابراهيم
بالجانب الغربي وكان انشاء زيادة دار الندوة في زمان المقتفي العباسي
وابتداء للكتابة الله قبل في سنة احدى وثمانين ومائتين وكان عمل
الزيادات التي بباب ابراهيم في سنة ست وسبعين وتلثمائة ووقع في المسجد
الحرام بعد ذلك عمارات كثيرة واما ذرع المسجد الحرام على الزيادتين فذكره
بعض المؤرخين باعتبار ذراع اليد وحرره بعضهم بذراع الحديد فكان
طوله من جداره الغربي الى جداره الشرقي المقابل له ثلاث مائة وذراع
وستة وخمسين ذراعا ومن ذراع بالذراع الحديد فيكون ذلك بذراع
اليد ازيد بمائة وسبعة اذرع وذلك من وسط جداره الغربي الذي هو
حذو رباط الحوري الى وسط جداره الشرقي عند باب الجنائز يمر فيه
في الحجر ملصقا جدار الكعبة الشامي وكان عرضه من جداره الشامي الى
جداره اليماني مائتي ذراع وستة وستين ذراعا بذراع الحديد فيكون
بذراع اليد ثلثمائة ذراع واربعة اذرع وذلك من وسط جدار الفتح
عند المقعود الى وسط جداره اليماني فيما بين باب الصفا وباب جياد ومن
به فما بين مقام ابراهيم والكعبة وهو الى المقام اقرب الى اذرع زيادة
دار الندوة فهو اربعة وسبعون ذراعا الا اربع ذراع بالحديد وذلك
من محيط المسجد الحرام الكبير الى الجدار المقابل له الشامي منها وعند باب
مناره لطاهذا ذرعها طولا واما عرضا فسبعون ذراعا ونصف ذراع
وذلك من وسط جدارها الشرقي الى وسط جدارها الغربي واما زيادة
باب ابراهيم فذرعها طولا تسعة وخمسون ذراعا الا سدس ذراع وذلك
من الوسط الذي في موازاة جدار المسجد الكبير الى الصفة التي في باب

هذه الزيادة واما ذرعها عرضا فثمانون وخمسة ذراع وزيج ذراع وثلث
من صدر رباط الجوزي الى صدر رباط رامش واما عدد ابواب المسجد فتسعة
عشر بابا يفتح على ثمان وثلاثين طاقا منها في الجانب الشرقي باب بني
شيبه بثلاث طاقات وهي باب السلام وباب الحناطين طاقتان وباب
العباس ثلاث طاقات وباب علي ثلاث طاقات وفي الجانب اليماني باب الزيادة
وباب النجلة وباب الصفا وباب اجياد الصغير وباب المجاهدين
وباب مدرسة الشريف مجلان وباب العجلة وكل من ابواب هذا الجانب
طاقتان الا باب الصفا خمسة وفي الجانب الغربي باب غزورة وهو
تصحيف لانها الخزورة وهي طاقتان باب ابراهيم نسبته لابرهيم الخياط كان عنده
وبعضهم ينسبه لابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهو بعيد وهو
طاقة واحدة وباب العمرة طاقة واحدة وفي الجانب الشامي باب السدة وباب
النجلة وبابا الزيادة وباب المزينة وكل منها طاقتان الا بابا في الزيادة
فهو طاقة وعدد منابره خمس وزيدت منارة لمدرسة السلطان الملك
الاشرف قايتباي نصره الله تعالى ومما وقع في الكعبة الشريفة في شهور سنة
عشرة وثلاث مائة في ايام المقتدر بالله عبيد الله ابو الخلفاء العباسيين
وكان خليفة ببغداد في ذلك العصر ابن المعتضد بالله ابو الفضل جعفر العباسي
ان ابا طاهر سليمان القرمطي صاحب البحرين قصد مكة ودخلها يوم التروية
وهو ثامن ذي الحجة فنهب اموال الحجاج وقتل الناس في رحاب مكة وبقاعها
حتى في المسجد الحرام وامر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها وشققها
بين اصحابه وهدم قبة زمزم وامر بقلع الحجر الاسود واخذه الى هجر
واقام ببلاده اثنين وعشرين سنة ثم رده الى مكانه سنة تسع وثلاثين
وثلثمائة ولما صنف الامام ابو القاسم عمر بن الحسين الخرقي الحنبلي كتابه
المختصر في فقه مذهب الامام احمد رضي الله عنه قال في كتاب الحج ودخول
مكة قال واذا دخل المسجد الحرام فالمستحب ان يدخل من باب بني
شيبه فاذا راى البيت رفع يديه وكبر الله تعالى ثم اتى الحجر الاسود
ان كان والما قال ذلك لان تصنيف الكتاب كان حال كون الحجر الاسود
بايدي القرامطة حين اخذوه من مكانه ولم يردوه الا بعد وفاة
ابو القاسم الخرقي في التاريخ المتقدم ذكره فان ابا القاسم الخرقي رحمه
الله توفي بدمشق المحروسة الى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة فتامل
الحجر الى مكانه بعد سنين ذكر صفة المسجد الاقصى وما كان عليه في زمن عبد الملك بن مروان

الحافظ بهاء الدين بن عساكر انه كان فيه في ذلك الوقت من الخشب المسقف
سوى العمدة خشب ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا
قال القرطبي منها باب داود وباب سليمان وباب حطة وبابا محمد عليه
الصلاة والسلام وباب التوبة الذي تاب الله عز وجل فيه على داود
وباب الرحمة وابواب الاسباط ستة ابواب وباب الوليد وبابا الحطة
وباب الخضر وباب السكينة وكان فيه من العمد سماية عمود وخمسة وفيه
من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل سماية سلسلة الا
خمسة عشر ما بين سلسلة وثلاثين سلسلة في المسجد الاقصى والبقية
في قبة الصخرة وربع السلاسل زنة الف ذراع ووزنها ثلاثة
واربعون الف رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل وكان
يسرج مع كل قنديل رطل الف شمعة في ليالي الجمعة وفي ليلة نصف شعبان ورمضان
وفي ليلتي العيدين وفيه من الثريات خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة وعلى
سطح المسجد من شقق الرصاص سبعة الاف شقة وسبعمايه وزن الشقة
سبعون رطلا بالشامي غير الذي على قبة الصخرة وكل ذلك عمل في ايام
عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدام القوام ثلاث ماية خادم اشترت
له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده
او من احلهم يجري ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه من الصهاريج اربعة وعشرين
صهريجا كبارا وفيه من المتاوير اربعة ثلاثة منها صف واحد غربي المسجد
وواحد على باب الاسباط وكان له من الخدام اليهود الذين لا يؤخذ منهم جزيه
عشرة رجال تتوالى قصارا وعشرين للكنس وساعي الناس في المواسم للكنس
والكنس المطاهر التي حول الجامع وله من الخدام النصارى عشرة اهل بيت
يتوارثون خدمته لحمل الحصر والكنس حصر المسجد وكنس القناة التي يجري فيها
الماء الى الصهاريج وكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من الخدام اليهود جماعة
يعملون الزجاج والقناديل والاقداح والتربات وغير ذلك لا يؤخذ منهم
جزية ولا من الذين يقومون بالقش لقناديل القناديل جاريا عليهم وعلى اولادهم
ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا وتوفي عبد الملك ابن
مروان بدمشق في يوم الخميس لخمس عشرة ليلة مضت من شوال سنة ست وثمانين
من الهجرة الشريفة وعمره ستون سنة وكانت خلافته منذ قتل ابن الزبير
سبع سنين وتسعة اشهر ومات الحجاج في شهر رمضان وقيل شوال
سنة خمس وتسعين للهجرة وله ثلاث وخمسون سنة وكان موته بواسط
وهو الذي بناها وخفف قبره واجرى عليه الماء ومات رجاء بن حياة الزهري

تولى بناء الصخرة والمسجد الاقصى فى سنة اثنى عشر ومائة وكان راسا احمر ولحيته بيضاء ولما ولى سليمان ابن عبد الملك الاموى الخلافة بعد اخيه الوليد فى سنة ست وتسعين من الهجرة اتى بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة فلم يرو وفادة كانت اهيب من الوفادة اليه فكان يجلس فى قبة فى صحن مسجد بيت المقدس مما يلى الصخرة ولعلها القبة المعروفة بقبة سليمان عند باب المرويد ارية وتبسط البسط بين يديه فوقها على الكراسى والوسايد والى جانبه الاموال وكاتب المروانى وقد هم بالاقامة ببيت المقدس واتخاذها منزلا وجمع الاموال والناس بها وكان رحمه الله تعالى يعظم العلما قال ابن بشير رحمه الله سليمان ابن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها وختم بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وكان يلقب بالمهدى بالله الراعى الى الله توفى سنة تسع وتسعين من الهجرة وله خمس واربعون سنة رحمه الله ورضى عطا عن ابيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولى يحيى بن عبد العزيز رحمه الله اخرجهم وجعل فيه من الحبس فاتاه رجل من اهل الحبس وقال له القفيز فقال كيف اتفقكم ولو ذهبت انظر اما كان فى شعيرة من شعر جعد كل وكانت ولاية عمر بن عبد العزيز فى صفر سنة تسع وتسعين من الهجرة وكان يلقب بالمعصم بالله وخلافته سنتان وخمسة اشهر وتوفى ببدير سمعان من اعمال حمص يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة رضى الله عنه وروى عبد الرحمن ابن محمد بن منصور ابن ثابت عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسة بصفائح الذهب والفضة فى ايام عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسى وكان شرقى المسجد وغربيه قد رفع قيل له يا امير المومنين قد رفع شرقى المسجد من الرجفة فى سنة ثلاثين ومائة ولو امرت ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندى شئ من المال ثم امر بقلع الصفائح الذهب والفضة التى كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفق عليه حتى فرغ وكانت خلافة المنصور فى ست وثلاثين ومائة وهو ثانى الخلفاء من بنى العباس وهو الذى بنى مدينة بغداد وكان الابتداء فى بنائها فى سنة خمس واربعين ومائة وتوفى يوم السبت لست ليال خلت من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وله ثمان وستون سنة ودفن بمكة ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البناء الذى كان امر به ابو جعفر ثم قدم المهدى من بعده وهو خراب فرفع ذلك اليه فامر ببنائه وقال زيدوا فى هذا المسجد وطال وخلا من الرجال فعقصوا من طوله وزيدوا

فى عرضه فتم البناء فى خلافته وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور الملقب بالمهدى بويع بالخلافة لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة بين الركن والمقام وطاف المهدى يريد بيت المقدس ودخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله الاسدى كاتبه فقال له يا ابا عبد الله بقينا ببنو امية بالموت فقال وما هى يا امير المومنين فقال لهم هذا البيت يعنى المسجد كانوا اعلم على ظهر الارض مثله ونيل الموالى فاظهر موالى ليس لنا مثلهم وبعمر ابن عبد العزيز لو يكون فينا والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس فدخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة وتوفى المهدى فى يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة وله ثمان واربعون سنة وقال الحافظ ابن عساكر وطول المسجد الاقصى سبعمائة ذراع وخمسة وخمسين ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وستون ذراعا بذراع الملك وكذا قال ابو المعالى المشرف قال صاحب مثير الغرام المزار القدس والشام ولكن رايت قديما بالحائط الشمالى فوق الباب الذى على باب الناظر من داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه وذلك يخالف لما ذكراه فالذى فيها ان طوله سبعمائة ذراع واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعا قال ووصف فيها الذراع لكن لم اتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور امام عدة فتشت الكتابة قال وقد ذرع بالحبال عرضه وطوله فى وقتنا هذا فى الخامسة بعد المائة من الهجرة الشريفة ستمائة ذراع وثلاثة وثمانون ذراعا ومن الغربية ستمائة وخمسون ذراعا وحاذر عرضه اربعمائة وثمانية وثلاثين خارجا عن عرض سوره انتهى وما طول وعرضه فى العصر الحاضر هذا وهو اواخر سنة تسعمائة هذا ذكرها ستوفيا فيما بعد عند ذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه فى عصرنا فاذكر طوله من جهة القبلة الى جهة الشمال وعرضه من جهة الشرق الى جهة الغرب وكذلك داخل جامع القبلى من عند المحراب المجاور للمنبر الى باب المدخول وعرضه من صحن الصخرة الشريفة وارتفاع القبة واستوفى ذكره طولا وعرضا بذراع العمل الذى تدرع به الابنية فى عصرنا والحرز لكل حسب الامكان ان شاء الله تعالى وما وجد فى بيت المقدس على بعض الصخرات حاكته ابو سليمان الخطابى كاتب الغزالة عن ذى النون انه قال وجدت صخرة بيت المقدس على اسطر محيت فى رجتها فاذا تحتها مكتوب كل عامر مستوحش وكل مطيع متأسف وكل خائف هارب وكل راج هائب وكل قانع عفيف وكل مجب ذليل وعن ابى بكر الطرطوسى رحمه الله قال كنت ليلة قايما فى المسجد الاقصى فلم يرعنى

الاصوات كان يصدع القلب وهو يقول شعر أخوف وأمن ان ذا الجبب
تكالنك من قبلها قالت كذوب اما وجلال الله لو كنت صادقا لما كان الذي
فيك نصيب فوالله لقد ابكى العيون واسجى القلوب وقال سهل بن حماد وكان
من العابدين حدثني ابو سعيد رجل من الاسكندرية قال كنت ابيت في
بيت المقدس وكان قليلا ما يخلو من المجتهدين قال فخرجت ذات ليلة بعد
ما مضى من الليل طويل فنظرت فلم ار في المسجد منهم احدا وذكر انه سمع قائلا
ينشد شعرا يا عجبا للناس لذت عيونهم مطاعم غمض بعد الموت تنتصب
قال فسقطت لوجهي وذهب عقلي فلما افقت نظرت واذا لم يبق مجتهد الا قام
وحكى انه دخل بيت المقدس في زمن بني اسرائيل جماعة عذارى لباسهن
الصوف تيذاكرون الله تعالى وعقابه فمتن جميعا وروى البيهقي عن ابن
شهاب انه في صبيحة قتل الحسين بن علي رضي الله عنه بكربلا لم يرفع حجر
في بيت المقدس الا وجد تحته دم ولكن يوم قتل والده علي رضي الله
عنهما وكان قتل الحسين بكربلا في زمن يزيد بن معاوية يوم عاشوراء
سنة احدى وستين من الهجرة ذكر جماعة من اعيان التابعين والعلماء والزهاد ممن
بيت المقدس بعد الفتح العمري وعمارة عبد الملك بن مروان فمنهم من دخله زائرا
ومنهم من دخله مستوطنا وذلك قبل استيلاء الفرنج عليه فمنهم جماعة لم
اطلع على تاريخ وفاتهم وهم اويس بن عامر القرني من بني قرن صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر عمر ان يسأله ان يستغفر لهم قيل انه
اجتمع بعمر رضي الله عنه بيت المقدس وقيل انما لقيه في الموسم فقال لعمر قد
حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودت
اني صليت في المسجد الاقصى فجهزه عمر فاحسن جهازه واتى المسجد الاقصى
فصلى فيه ثم اتى الكوفة وخرج غازيا راجلا الى نهاوند فاصابه
البطن والتجأ الى اهل خيمة فمات عندهم ومعه جراب وثوب فقالوا للرجل
منهم اذهبا فاحضر له قبرا قالوا فنظرنا في جرابه فاذا اكفانه ثوبين لبسا من ثياب
اهل المدينة وجاء الرجلان فقالوا صنا قبرا بحضورا في صخرة كما وصفت عنه
الا يادي الساعة فاحفروه ثم دفنوه والتفوا فلم يروا شيئا ويقال انه توفي بحمص
سنة تسع وثلاثين من الهجرة ويقال مات بدمشق ودفن بها والله اعلم وعبيد
عامل رضي الله عنه على بيت المقدس لما وقع الطاعون في بيت المقدس كان عمر
استعمله عليه فجعلت الجنائز تغسل ويصلي عليها وحبلا يحمل الجنائز والناس
وعمير بن سعيد من عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حمص ويعلى بن شداد
ابو ثابت من الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام حضر فتح بيت المقدس وكان ثقة

روى

روى عنه جماعة وابو نعيم المؤذن اول من اذن ببيت المقدس فكان عبادة
ابن الصامت واليا على ايليا فاتاها بصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة
فصلى فخضر عبادة وهو يصلي فصلى بصلاته ابو الزبير المؤذن الدارقطني
مؤذن بيت المقدس قال اتجانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اذا اتوك
فترسل واذا الفت فاجزم وفي رواية فلحقه ابو سلام الحبشي واسمه
محطور وقيل ابا هلي الدمشقي كان يقدم بيت المقدس ويقرأ على عبادة
ابن الصامت ويروي عنه ابو جعفر الخرشي روى عنه انه قال دخلت مع عبادة
ابن الصامت مسجد بيت المقدس فرأى رجلا يصلي واضعا نعله عن
يمينه او عن شماله فقال لولا انك تتابع بكر لعلوت راسك بهذا النعل
نشر كفضل اهل الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي العبد الصالح الفقيه الكبير كان
يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة اتى بيت المقدس ونزل من على ستة اميال
ولم يصل فيه غير تحنى صلوات وارقد ادهيمه ويقال انجمه وخطأ معاوية
ابن ابي سفيان فاتى وقال سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول المرأة لا تجاوز واجبا فان اردت ان تكوني زوجتي
في الجنة فلا تتخذي بعدي زوجا وكانت تاتي من دمشق الى بيت المقدس
فاذا امرت على الجبال قالت لقائدها اسمع الجبال ما وعدها فيقول ويلك
عن الجبال فتقول اني لسمعها ازني لسمعها فندعها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا ويوم تسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس وتطعم به نصف سنة وبدمشق
نصف سنة وابو العوام مؤذن بيت المقدس روى عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انه السور المذكور في القرآن هو سور بيت المقدس الغربي وجعدة بن
ذويب عن عبد الله بن محيريز وهانئ بن كلثوم كلهم زهاد عباد فجعدة
كان عالما ربانيا مات سنة ست وثمانين من الهجرة وابن محيريز قرشي
جمحي مكي نزل بيت المقدس قال رجاء بن حياة ان فخرا على اهل المدينة
بعبادهم ابن عمر فانا نفتخر بعبادة ابن محيريز ما كنت اعد بقاءه
اما نالوه هلك الوزعي مات قبل الطاعون وام هانئ عرضت عليه امارة فلم يقبل
فامتنع وكانت الملوك تقصدهم الصلاة من الرملة بيت المقدس وغالب
ابن دثار السدوسي وكان قاضيا وهو من العلماء الزهاد وحديثه مخرج
في كتب الاسلام قال صاحب القائم ابو عبد الرحمن الى بيت المقدس فطلبنا
على ثلاث قيام الليل والبسط في النفقة والكف عن الناس وعبد الله
ابن فيروز الديلمي تابعي ثقة خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجة

والراجح يقال له الفخار ابن ثور وثقه ايضا وزياد ابن ابي سودة مقدسي
روى عن عبادة ابن الصامت وابي هريرة وهو من الثقات وابو الحسن الهراني الاديب
كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد الله محمد السوري في تعبه سمع محمد بن
المجلس الصيني قال سمعت اشياخي يقال سأل رجل فقال له يا ابا بكر ما تقول في
رجل كان له حظ في قيام الليل فتركه ثم عاوده فوجد ان ينام له فلا
يقدر وقال خافتا تقول تشاغلوا عنا بصحته غيرنا واظهروا الحجاة
ما هكذا كانوا ابراهيم ابن محمد بن يوسف الفريابي نزل بيت المقدس وروى
عن جماعة وروى عنه جماعة وحديثه في كتاب ابن ماجة وابو عبد الله الخواص
عباد بن عباد الرسوفي قدم بيت المقدس وكان ثقة قال رايت ببيت
المقدس شيخا كانه محترق بنار وعليه مدرعة سود اوعمامة سودا طويلة
الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت يرحمك الله لو غيرت
لباسك هذا فقد عملت ما جاء في البياض فبكى وقال هذا شبه لباس الصالحين
وانا من في الدنيا في سواد وكانا قد دعينا لعشاء عنده وعابد بعض قرى
بيت المقدس في زمن ثور بن يزيد قال محمد بن العباس سمعت ابا يقول سمعت
منه ابن عثمان اللخمي يقول كان ثور ابن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان
رجلا متعبدا في بعض قرى بيت المقدس يجلس الى ثور ابن يزيد وكان ثور
من قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها في بيت المقدس وينصرف بعد العشا
الاخرة الى قريته وقد سمع ثور احدث ان خالد ابن معدان حدثه
بحديث رفعه للنبي صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا يهوله ونفزعه
فليقل ان الله هو الذي ليس له شيء وهو الواحد القهار فما قالها احد
الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف ذلك الرجل
ليلة من الليالي الى الطريق فاذا باسود بين يديه قد سمعه من المسلوف فذكر
حديث ثور فقالها ففرج الله عنه فمضى فلقي حمار وحش فانخافاه يخرج
منه لهب يريد ياكله فذكر حديث ثور فقاله فولى الحمار وهو يقول لا رحم
الله ثورا كما علمك وعبد الله ابن عامر العامري قال سالت راهبا ببيت المقدس
فقلت يا راهب اول الدخول في العبادة قال الجوع قلت وما دليلك قال لان
الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السماء فاذا شبع الجسد ركن الى الارض
واذا الم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت ما سبب الجوع قال ملازمة الذكر
والخشوع وابو عبد الله بن حنيف خرج من شيراز الى مكة ثم اتى بيت المقدس ثم
دخل الشام رحمه الله ونفع الله تعالى راى راهبا على باب بيت المقدس كان لو اله
لو يزوله دمع فجاء الى امرة فقلت يا ايها الراهب اوصني وصية احفظها عنك قال كن

رجل

رجل احتوشه السباع والهوام فهو خائف مذعور يخاف ان يسهو فتفترسه
او يلهو فتنهشه فليله لخوفه اذا امر فيه المفازون ونهاره هاجر
اذا اخرج فيه البطالون ثم ولى وتركني تعلمت لوزود تني بشيء عسى الله ينفعني
به فقال يا هذا ان الظمآن يكفيه من الماء اليسير ومحمد بن خالد ابن محمد بن
عبد الكريم الطائي ابو الحسن الحلبي نفقه على امام الحرمين وكان صدوقا
خيرا فقيها صوفيا وخل بيت المقدس وسمع به الحديث وابو محمد عبد الله ابن
الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه المالكي سكن مصر وروى عن
ابي محمد عبد الله ابن ابي زيد القيرواني وغيره قال ابن الوليد اتانا الوحي
بن ابي تهيد قال جامع اداب الخير وازمته في اربعة احاديث قول النبي صلى الله
عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي اختصر في الوصية لا
تغضب وقوله المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه توفي ابن الوليد ببيت المقدس
ووفاة ابن ابي تهيد في سنة ثمان واثنتين ومائتين وتلا ثمانية فيعلم من ذلك العصر
الذي كان فيه ابن الوليد وجعفر ابن محمد الكتبي اوري قدم بيت المقدس في
سنة سبعين والثمانية سمعت الحسن بن الصباغ البزار يقول سمعت
الوليد ابن مسلم يقول سمعت مولاي ابن سعد يقول لو نظر اي صفر الخطيئة
وانظر من عصبه وهم جماعة رحمهم فذكرهم على ترتيب الوفيات وهيب
الوجار بن مانع الحميري ابو اسحاق كان يهوديا فاسلم في خلافة ابي بكر وقيل
عمر قال له العباس ما منعك الاسلام الى عهد عمر فقال ان ابا بكر لم يكن
من التوراة ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم على سائر كتبهم واخذ
علي بحق الوالدين لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قلت لي
نفسي لعل اباك عند عنك علما احمد فلو قرأته فنفضت الكتاب فوجدت
فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت الان سكن الشام وروى
عن جماعة من الصحابة كابي هريرة وتقدم انه دخل بيت المقدس
واستشاره عمر في موضع الصلاة توفي بحمص سنة اثنين وثلاثين
من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه وابو جبير ابن ابي عليه العقيلي
المعدسي وروى عن ابي امامة وانس وروى عنه الامام مالك
وابن المبارك توفي في سنة اثنين وخمسين من الهجرة وجبير ابن نفير
الحضرمي الحمصي في الطبقة الاولى من التابعين ادرك زمان النبي صلى
الله عليه وسلم واسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اتى بيت
المقدس للصلاة روى عن خالد ابن الوليد وابي الدرداء وعبادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الصامت والنواس ابن سمعان فالجبر خمس خصال فتحه الحدة
في السلطان والخرق الحمقاء والقوة في الشيوخ والشح في الاغنيا
وقلة الحياء في ذوي الاحساب توفي بحمص سنة خمس وسبعين من الهجرة وعبد
الرحمن ابن غنم الاشعري كان مسلما في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم ولكنه لم يفد اليه لكنه لازم معاذ بن جبل فتفقه به رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن حتى مات معاذ وسمع عمر ابن الخطاب قال
صاحب مثير الغرام اظنه قدم بيت المقدس فانه هو الذي فقه عامة
التابعين بالشام توفي سنة تسع وسبعين من الهجرة رحمه الله وخالد كان
بعجز بيت المقدس فجاء عمر ابن عبد العزيز امير المومنين فاخذ بيده
وقال يا خالد ما علينا قال علينا من الله اذن سميعة وعين بصيرة
فارعد عمر خوفا من الله ونزع يده فقال خالد يوشك ان يكون هذا اماما
عادلا ولزم خالا بيته في اخر امره وقال ما بقي من الناس الا حاسد
او شامت توفي سنة تسعين من الهجرة ومالك بن دينار من ائمة
العلم روي عن انس واخرج له اصحاب السنن ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة ام الخير رابعة العدوية
زاهدة من اهل البصرة من الازد روي عن انس بن مالك وغيره اخرج له
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وجمعة الطريق ومالك ابن دينار
وعبد الواحد بن زيد وساروا الى بيت المقدس توفي سنة تسع وعشرين
ومائة ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة
المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة
وكانت تقول في مناجاتها الهي كما اقررت في بالنار فقلبا يحبك فخفف بها فانه
مرة ما كانت تفعل هذا فلا تظني بها ظن السوء ومن وصاياها الكم واخاكم
كما تكلمون اسنانكم واوردها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب
عوارف المعارف اني جعلتك في الفؤاد محدثي والحث جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانسي وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي توفيت
في سنة خمس وثلاثين وقيل وثمانين ومائة ودفنها على جبل طور زيتا
بقرب بيت المقدس بجوار مصعد السيد عيسى عليه السلام من جهة الشمال وهو
في زاوية ينزل اليها من درج وهو مكان مأنوس يقصد بالزيارة
ومزالت المعابد ان بيت المقدس امراة تسمى طاهرة كانت تاتي بيت المقدس
تتعبد فيه وامراة اخرى تسمى لبابة ذكرها ابن الجوزي وذكر عدة من العابدات
المجهولات الاسماء وقد يوضح لواحدة منهن وكنيتها ابن طرخان ابو نعيم التميمي نزل

بالبصرة

بالبصرة وسمع انسا وكان يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل
معي حتى اخرج منه توفي سنة ثلاث واربعين ومائة والاوزاعي المقدم
فقيه بيت المقدس فصلى في مجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمع الخلق
كثير من الناس يكتبون عنه ويسمعون منه فاقبل بدوي تخطا بغلين على
البلاط وطاء شديدا فضج مقاتل فقال لمن حوله انفرجوا ففرج الناس
عنه فاهوى بيده يشير اليه وتزره بصوته ايها الواطي افرق بوطئك
والذي نفس مقاتل بيده ما تخطا الا على اجابهم الخنة في كلام اخر
قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة مقاتل ابن
سليمان في التفسير وذكر اثنين توفي مقاتل سنة خمسين ومائة
عبد الرحمن بن عمر واحد الاعلام فقيه الشام كان راسا في العلم والعبادة
فقه بيت المقدس فصلى فيه ثمان ركعات والصخرة وراءه ثم صلى في الجامع
وقال هكذا فعل عمر بن عبد العزيز وفرات شيا من المرادات توفي في الحمام
سنة سبع وخمسين ومائة وفضيل الزيات هو ابن سعيد بن مسروق الامام
العالم الحجة على جلالته وزهده وورعه اتى المسجد الاقصى فصلى في موضع
الجماعة واتى قبة الصخرة وختم فيها القران وروي انه اشترى موزا بدرهم
فاكل منه في ظلام ثم قال ان الحمار اذا اوفى عليقه او قال علفه زيد في عمله
ثم قام يصلي حتى رجع من مراه توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وابراهيم
بن ادهم ابو اسحاق من كورة بلخ احد الزهاد وهو من ثقات اتباع التابعين
ومن ابناء الملوك خرج يوما يتصيد واثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه
فتنفيه هاتف لم تخلق لهذا خلقت ام بهذا امرت فخف به من قرنوس سرجه
والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وترك الامارة ودخل
البادية وتزهد وصحب الاعلام ابا حنيفة وله من الكرامات ما هو مشهور
بها فدخل بيت المقدس ونام بالصخرة وسكن الشام وتوفي في طرسوس حلب من
اعمال طرابلس وقبره مشهور بها وقال صاحب مثير الغرام انه عاش في
بلاد الروم ووفاته في سنة احدى وستين ومائة والليث ابن سعد الفهمي
مولاه عالم اهل مصر كان نظير مالك في العلم قيل انه كان دخله في السنة
ثمانين الف دينار فاوجبت عليه زكاة وفي رواية لا ينقضي عليه عام الا
وعليه دين من كثرة جوده وبره فدخل بيت المقدس قال الليث ما ولدت
امك جعفر يعني الخليفة بيت المقدس قال اجنبي ما رايت من شدة تفاركك
فالحمد لله الذي جعل في رعيتي مثلك ويقال انه كان حنفي المذهب وانه ولي
القضاء بمصر ولد سنة اثنين وستين ومائة للهجرة وتوفي يوم الخميس نصف

شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بالقرافة الصغرى
وقبره احد القبور قال بعض اصحابه لما دفن الليث بن سعد سمعنا قائلا
وهو يقول شعر ذهب الليث فلا يبكم * ومضى العلم غريبا ونفر
قال فالتقينا فلم نر احدا ونرجو ان الشافعي يرحمه الله مرجعة عظيمة كان يأتي
قبره بالقرافة كل عشية جمعة ويستمر حتى يقرأ على قبره ختما كاملا فاستمر اهل
مصر يفعلون ذلك بقبره في عشية كل جمعة الى يومنا ويحفلون بذلك
ولهم فيه اعتقاد عظيم وله سر ظاهر واحوال باهرة نفعنا الله به وبركته
ابن الجراح الرواسي مولده سنة ٢٩ ومائة وكان من الاعلام وهو من
الرواة عن الامام احمد بن حنبل روى عنه الامام احمد ايضا قال ما رايت ورعا
منه للعلم ولا احفظ منه قدم بيت المقدس واحرم منه الى مكة توفي يوم
عاشوراء ودفن بعيد راجعا من الحج سنة تسع وقيل ثمان وتسعين
ومائة الامام الاعظم والجهبذ محمد بن ادريس الشافعي المطلبي احد الائمة المجتهدين
ابو عبد الله امام اهل السنة ركن الاسلام ولد بغزة من بلاد الشام على الاصح
في سنة خمسين ومائة وهي التي توفي فيها ابو حنيفة رضي الله عنه وقيل في اليوم
الذي مات فيه حرج بخاب السنن واتى كثيره في اربعة سنين
ودخل بيت المقدس وقضى فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال
قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا
ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا ابن عيينة عن
مسعود عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر اراد ان يحرم فقتل زنبور
توفي الامام الشافعي يوم الجمعة ودفن من يومه بعد العصر آخر يوم من رجب
سنة اربع ومائتين بالقرافة الصغرى وقبره مشهور زارنا نفعنا الله به
واما الائمة الثلاثة رضي الله عنهم فلم اطلع على شيء يدل على قدومهم بيت
المقدس والمؤمل ابو اسمعيل البصري صدوق وكان مقيما في السنة قدم بيت
المقدس واعطاه فرسا وثيابا وحدث به تلك الاماكن توفي سنة ستين ومائتين
وبشر بن الحارث الحافي احد رجال الطريقة من كبراء الصالحين واعيان
الاتقياء المتورعين اصله من مرو ومن قرية من قراها سكن بغداد وانما
لقب بالحافي لانه جاء الى سكاف يطلب منه شسعا له حد نعليه وكان قد
انقطع فقال له ما اكثر طلبتكم على ان اكسر فالقي النعل من رجله وحلف لا يلبس
نعلا لكبرها ولد سنة خمس ومائة قيل لم تفرح الصالحون بيت المقدس

قال

قال لا انما اذهب الهم ولا تستغني النفس بها وقال ما بقي عندي من لذات
الدنيا الا ان استلقي على ظهري تحت السماء بجامع بيت المقدس توفي في شهر
ربيع الاخر سنة ست وقيل سبع وعشرين ومائتين ببغداد وقيل طرسوس
المؤدب ابو الفضل توبان ابن ابرهيم الصالح المشهور احد رجال الطريقة قدم
بيت المقدس وقال وجدت على صخرة بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل
مطيع مستانس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل
محب ذليل قال فرأيت هذه الكلمات اصول ما استعبد الله به الخلق
توفي سنة خمس واربعين ومائتين والشريف ابن المغلى الحسني قدم بيت
المقدس وروى عنه حماعة قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمررت
بمقبرة وغدير ماء وعشاب فجعلت اكل من العشب واشرب من الماء
فقلت في نفسي ان كنت اكلت او شربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا
يقول يا سري فالنفقة التي بلغتك من ابن توفي سنة احدى وخمسين ومائتين
ومحمد ابن كرام المتكلم الكرامية التي تنسب اليه الفرقة الكرامية التي يذهب
اليهم بعض وضع الاحاديث للترغيب والترهيب وكرام بفتح الكاف
وتشديد الراء على وزن حمار ابو عبد الله السجستاني العابد ونسبته
لقول محمد بن كرام بتبر الكاف وتخفيف الراء روى عن جماعة وروى عنه
جماعة وكان صحبه طاهر ابن عبد الله فلما اطلقه ذهب الى نور الناس
زعاوا الى نسا بور فحبسه محمد بن طاهر ابن عبد الله فطال حبسه وكان
يتاهب لصلاة الجمعة فسمعه السجستاني يقول اللهم انك تعلم ان المنبر من
غير اقامة بيت المقدس وكان يخطب للوقت عند العمود الذي عند محمد
علي واجتمع عليه خلق كثير ثم تبين لهم انه يقول ان الله يبارك قول فترك له
اهل بيت المقدس توفي بيت المقدس لبلة ودفن بباب الرحا عند قبور
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وله ببيت المقدس نحو عشرين سنة
وكانت وفاته في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين قلت والباب المعروف
بباب الرحا قد اندرس ولم يبق له اثر والظاهر انه كان عند انتهاء البناء
الذي كان متصلا بطور زيتا وكذلك قبور الانبياء لا نعلم مكانها
لطول المدة واستلاء النصارى على ارض المقدسة وصالح ابن يوسف ابو
شعيب المقنع الواسطي الواصل بغداد ارتج بسعين خمقه واحلوا في
كل جمعة محرم من صخرة بيت المقدس وكان يدخل يا دابة يتوكل عليها
البحيد والمتوكل توفي بالرملة سنة اثنتين وثمانين ومائتين حكى
انه يستسقي بقبره ويستجاب الدعاء عنده قلت ولم نعلم الآن قبره

لطول الزمان واستيلاء الكفار على تلك الارض مدة طويلة رحمه الله تعالى
وايانا وبرايان سهل الدمياطي المحدث قدم الى بيت المقدس فجمع له
الف دينار حتى روي انه عمر النقير نوفي في ربيع الاول سنة تسع وثمانين
وماتين واخبرني ابن يحيى البزار البغدادي حكى عنه الحسن علي الحلواني
انه اخبره انه قدم من مكة الى بيت المقدس فندم على مجيئه وقال تركت
الصلاة بمكة بمائة الف صلاة وهنا بخمس وعشرين الف صلاة وبمكة
تنزل عشرين الف رحمة للطائفين والمصلين والناظرين واراد الرجوع الى
مكة فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما خطر له من الفضل فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم نعم هناك تنزل الرحمة تنزل وهنا تنتظر الرحمة
صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم واشار الى موضع الاسراء عند قبة المعراج
لما اسري به اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان مات به وكانت هذه الرواية
في حدود سنة اثنتين واربعين وتلمذ له والشيخ سلامة بن اسمعيل بن
جماعة المقدسي الضرير صاحب شرح المنهاج لابن القاضي وله ايضا مصنف
في المنتقى الخانية كان عديم النظير في زمنه لاجل ما خصه الله به من
حضور القلب وصفاء الذهن وكثرة الحفظ وقد ذكره جماعة واثنوا
عليه توفي سنة ثمانين وازيد منها والشيخ ابراهيم ابو اسحاق
الفرج عبد الواحد بن محمد بن احمد الشيرازي ثم المقدسي الدمشقي
الحنبلي شيخ الشام في وقته وهو من اصحاب القاضي ابي يعلى بن الفراء
امام الحنابلة قدم الشام فسكن بيت المقدس وهو الذي نشر مذهب
الامام احمد رضي الله عنه فيما حوله ثم اقام بدمشق فنشر المذهب بها وكان
له اتباع وتلامذة ويقال انه اجتمع مع الخضر عليه السلام دخلت يوما وكان
يتكلم على الخاطر فكان يتكلم ابن الفرويق الزاهد له تصانيف منها المنهج
والمه يضاح والبصرة في اصول الدين ومختصر في الحدود في اصول الفقه
ومسايل له متفاوتة ويقال ان له كتاب الجواهر في التفسير وهو ثلاث مجلدات
توفي يوم الاحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ست وثمانين وازيد منها ودفن
بدمشق بباب الصغير رحمه الله تعالى والشيخ ابو الفتوح نصر بن ابراهيم
المقدسي النابلسي الشافعي شيخ المذهب بالشام صاحب التصانيف مع
الزهد والعبادة سمع الحديث واملى وحدث اقام بالقدس مدة طويلة
بالزاوية التي على باب الرحمة المعروفة بالناصرية والظاهر ان نسبتها بالشافعي
نسبة للشيخ نصر ثم عرفت بالغزالية لاقامة الغزالي بها ثم قدم دمشق
فسكنها وعظم شانه وحكي لبعض اهل العلم قال صحبت امام الحرمين ثم صحبت

الشيخ

المشايخ ابا اسحاق فراى طريقته احسن ثم صحبت الشيخ نصرا فراى
طريقته احسن منهما ولما قدم الغزالي الى دمشق اجتمع به واستفاد منه
ومن تصانيفه المذهب وكتاب التقريب وكتاب الفصول وكتاب الكافي
وله شرح متوسط على مختصر شيخه سليمان بن ايوب الرازي سماه الاشارة
وكتاب الحجة على ترك الحجة توفي يوم عاشوراء سنة سبعين واربعمائة
بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه الله والقاضي ابو الفضل عطاء شيخ الشافعية
بالقدس الشريف فقيها وعالما وشيخ الصوفية طريقته كان في زمن الشيخ نصر
المقدسي رحمه الله تعالى ابو سعد ابو المعالي له كتاب المشرف ابن المرجا
بن ابراهيم المقدسي كان من علماء بيت المقدس له كتاب فضايل البيت المقدس
والصخرة وما اتصل بذلك من اخبار وآثار وفضايل المساجد والشام
وهو كتاب مفيد رواه بالاسانيد رواه عنه ابو القاسم مكي الرميلي
الآتي ذكره بعده ولم اطلع لاحد في المعالي على ترجمة ولا تاريخ وفاته
ولكنه كان في عصر ابي القاسم المذكور وهو الشيخ ابو القاسم مكي ابن عبد
السلام ابن الحسن ابن القاسم الانصاري الرميلي الشافعي الحافظ مولده
سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة كانت الفتاوى تاتي اليه من مصر
والشام وغيرهما وكان من الجوالين في الافاق كثير الكتب والنصب
والسهر وكان ورعا سمع بالقدس وبلاد كثيرة وشرع في تاريخ
بيت المقدس وفضايله وجمع فيه اشياء كثيرة ولما اخذ الافرنج بيت
المقدس في سنة اثنتين وتسعين واربعمائة اخذوه اسيرا وبعثوا
الى البلاد ينادي في فكاكه بالف دينار فما علموا انه من علماء المسلمين
فلم يستكفه احد فرموه بالحجارة على باب انطاكية حتى قتلوه رحمه
الله وقال السبكي في طبقات الشافعية انهم قتلوه بيت المقدس في اليوم
الثاني عشر من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة والحسن ابو العلاء
ابن ابي يوسف الرازي الشافعي تفقه على الجند باصبهان ثم استوطن
ببغداد ثم انتقل الى بيت المقدس وكان يسكن الرباط والله تعالى اعلم

وارتفعت منزلته اقام بدمشق واخذ في التصانيف المشهوره بالمدرس
فيقال انه صنف في المدرس احياء علوم الدين واقام بالزاويه التي على باب الجيه
المعروفه قبلي دار الناصريه سكن في بيت المدرس ضميت المدرسه اليه ودرخريت ودثرت توفي بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادي
الاخره سنه خمس وخمسمايه رحمه الله ابو الفتح محمد بن حسن بن موسى بن عبد الله
البلوشاعوني الترك الحنفي ويعرف بالاتركي ولي قضاء بيت المقدس شكوا
منه فعزل ثم ولي قضاء دمشق وكان عالما في مذهب ابي حنيفه وهو
الذي رتب الاقامة مدتي دمشق وكان شديد العضب توفي في جمادي
الاخره سنه ست وخمسمايه والامام الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر ابن علي
بن احمد المعروف بابن القيسراني كذا اسمه من تاريخ ابن خلكان وقيل اسمه
علي احمد بن محمد بن طاهر المقدسي الجوالقي الزقاق الجامع بين الزكاء والفطنه
وحسن التصنيف وجوده الخط ولد ببيت المقدس في سادس شوال سنه
وجدت في سنه ستين واول من سمعه الفقيه نصر المقدسي فكان من
المشهورين بالحفظ والمعرفه بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات وجموع
تدل على غزاره علمه وجوده ومعرفته وصنف تصانيف كثيره منها
اطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه واطراف الغريب لمصنف الدارقطني وكتاب
الانساب في مجلد لطيف وهو الذي يرويه الحافظ ابو موسى الاصبهاني
وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ
ثم ان ابا موسى المذكور رحل الى بغداد سنه ثم رجع الى بيت المقدس
واحرم منه الى مكه توفي ببغداد في يوم الجمعه للليلتين بقيتا من
شهر ربيع الاول سنه سبع وخمسمايه ودفن بالمقبره العتيقه بالجانب
الغربي وكان ابو زرعه ظاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة
السماع قدم بغداد والحج فحدث بها باكثر مسموعاته وسمع منه الوزير
ابو المظفر يحيى بن هبيره والقسراني بفتح القاف والسين المهمله وبعدها
الف ثم نون ثم تحتها ثم راء مفتوحه ونعد الالفاظ ون هذه النسبه
الى قيسراريه على ساحل البحر بين الشام وابو نعيم وقال ابو الغنائم
محمد بن علي بن ميمون العرسي الكوفي الحافظ كان ديناً خيراً تفقه ثم رحل
الى الشام وسمع الحديث ببيت المقدس وتوفي سنه عشر وخمسمايه
بالحله وحمل ودفن بالكوفه وابو روح عبد المعز بن سهل الفقيه الخباب
توفي ببغداد سنه اثني عشر وخمسمايه وابو الفتح سلطان ابن ابي عبد الله بن الحسن

المقدسي

المقدسي الفقيه الشافعي صاحب الرخامي ولد بالمقدس سنه وتفقه
على الفقيه نصر حتى برع في المذهب ودخل مصر بعد السبعين والاربعمايه
وكان من الفقهاء بمصر وقرأ عليه اكثرهم روى عن السلفي وغيره وصنف
كتابا في النقاء المتباينين توفي سنه ثماني عشره او في التي بعدها وقيل
في سنه خمس وثلاثين وخمسمايه والطرطوشي الامام محمد بن الوليد ابن خلف
بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي المالكي قدم بيت المقدس
وحج وتفقه على الامام ابي بكر الشاشي المستظهري وكان اماما عالما زاهدا ساكن الشام ودرس بها مولده سنه تقريبا شغر الاندلس
والطرطوشي نسبه الى طرطوشه وهي مدينه بالاندلس على ثغر بلاد المسلمين
في شرقي الاندلس على ساحل البحر وابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى الاموي
العثماني المقدسي التاريخي نزل ببغداد وتفقه على الشيخ نصر المقدسي
وكان يفتي ويدرس وهو من اهل العلم والعمل توفي في ربيع الاول
وخمسمايه عن خمسه واربعين سنه ابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي العثماني
المشهور بالدرباسي من اولاد الدرباسج بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن
عفان ومحمد الدرباسجي امه فاطمه بنت الحسن ابن علي ابن ابي طالب سمي
الدرباسجي لحسنه وان درباسجته وجهه كانت نشأته درباسجه وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكة واقام ببيت المقدس
وكتب الاحاديث بها وسمعها وسكن بغداد بدرب السلسله وهو
فقيه فاضل حسن السيرة قوال بالحق يقال له سمي النبي صلى الله عليه
وسلم وشبيهه توفي يوم الاحد سابع عشر صفر سنه تسع وعشرين
وخمسمايه ودفن بالوردیه وابو الحسن علي ابن احمد بن عبد الله الزيتي
المقدسي الشافعي اشتغل على الشيخ ابي اسحاق وسمع الحديث من
الشيخ نصر المقدسي والحافظ ابي بكر الخطيب ثم دخل المغرب وسكن
البريه توفي سنه احدى وثلاثين وخمسمايه وابو علي الحسن بن
مفرج ابن جابر المقدسي الواعظ الشافعي روى عن القاضي الرشيد
المقدسي توفي في نصف شعبان سنه خمس وثلاثين وخمسمايه والامام
ابو بكر بن العربي محمد بن عبد الله المعربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور دخل مع ابيه الى الشرق سنه خمس وثمانين
واربعمايه ولقي بالشام الطرطوشي تفقه عليه وصحب الشاشي
والغزالي قدم بيت المقدس ورأى به خلقا كثيرا من العلماء توفي
سنه ثلاث واربعين وخمسمايه وابو بكر الحرجاني محمد بن احمد بن

٢ توفي ليله السبت لاربعه بقين من جمادى
الاولى سنه ٥٣٠ منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ابي بكر من اهل جرجان عمل بنيسابور قصد هو وابو سعيد السمعاني
زيارة بيت المقدس فتفقها ولم تعرف لحنبلي رحيا الى العراق وكان شيخا صالحا
قيما بكتاب الله دائم البكاء كثير الحزن مولده [illegible] توفي سنة ازيع
واربعين وخمسمائة وتاج [illegible] ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني
الشافعي صاحب كتاب الذيل لتاريخ مدينة السلام عدة مجلدات وله
تاريخ مرو والانساب وطراز المذهب في ادب المطلب وتحفة المسافر
وعز الفرقة والمناسك والتحبير في المعجم الكبير والامالي وغير ذلك قدم
بيت المقدس زاره الله وهو في احدى الكفار توفي في غرة ربيع الاول سنة
اثنتين وستين وخمسمائة ومن عجائب السنة المشهورين بالصلاح ادريس ابن
ابي حوله الانطاكي وعبد بن المقدسي كانا صالحين ذكرهما ابن الجوزي
في صفوة الصفوة وذكر لهما كرامات ولم يورخ وفاتهما متأخر من اهل
بيت واستوطنه من الزهاد والصالحين ممن لم يعرف اسمه فكثيرون
اجناد ومناقب لم نذكرها لعدم معرفة اسمائهم والله الموفق وفاتني
ذكرها فقد تنه من تراجم الاعيان بالقدس الشريف ممن كان به في
الزمن السالف قبل استيلاء الافرنج عليه ولم اظفر بغير ذلك لطول
الازمنة وانقطاع السلف بانتقال الكفار على ارض المقدسة
وساذكرها بتيسير من اسماء العلماء والاعيان بالقدس الشريف ممن كان
به بعد الفتح الصلاحي كما تقدم الوعد به ان شاء الله تعالى وبتأييده
الا ○ نبذة يسيرة مما وقع ببيت المقدس من الحوادث في ذلك الزمان
من ذلك ما وقع في شهور سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ان الحاكم بامر
الله ابا علي المنصور بن عبد العزيز الفاطمي خليفة مصر امر بتخريب
كنيسة القمامة واباح العامة ما كان بها من اموال وامتعة وغير ذلك
وكان ذلك مبدأ ما انتهى اليه من الفعل الذي بعثا طاه الفساري في
يوم الفتح من النار التي تخالون بها بحيث يتوهم انها من جملتهم
انها تنزل من السماء وانما مصبوغة بدهن البلسان في خيوط الابريسم
الرفاع المدهونة بالكبريت وغيره بالصبغة اللطيفة التي تروح
على الحذاق منهم والعوام وهم الى الآن يستعملونها في القمامة وليس ذلك
اليوم عندهم سبت النور ويقع فيه من المنكر بعضور المسلمين ما لا
يجل سماعه ولو رويته من جهرهم بالكفر ورفع اصواتهم يقولون
يا دين الصليب والظهار لكتهم ورفع الصلبان على رؤوسهم وغير ذلك
من الامور التي نقتشعر منها الاجسام لما توفي الحاكم بامر الله [illegible] وتولى

سنة احدى عشرة واربعمائة ولي بعده ولده الظاهر لاعزاز دين الله
ابو الحسن علي واستمر الى ان توفي في شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة ثم
ولي بعده ولده المستنصر بالله ابو تميم معد فاصلح الروم على ان يطلق
لهم غلة الاسرى فاطلق
الاسرى وارسل من عمر واخرج ما كان الروم عليها اموالا عظيمة قيل وانه
يظهر أن خراجها لم يكن تحرر بيانا كليا بل كان في غالبها والله اعلم ورأيت في
بعض التواريخ انه في سنة سبع واربعمائة في ربيع الاول احترق مشهد
الحسين بن علي رضي الله عنه بعسقلان وفقد من بعض النصارى من حيث
لم يشعروا وورد الخبر بتشعيث الركن اليماني من المسجد الحرام وسقوط
حجارتين بيد من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وانه سقطت القبة الكبيرة
على صخرة بيت المقدس قال الراوي قلت وهذا من اغرب الاتفاقات واعجبها
قلت ولم اطلع على حقيقة الحال في سقوط القبة التي على الصخرة والاعادتها
والظاهر ان السقوط كان في بعضها لا في كلها والله اعلم وفي سنة خمس وعشرين
واربعمائة كثرت الزلازل بمصر والشام فهدمت اشياء كثيرة ومات تحت
الردم خلق كثير وانهدم من الرملة ثلثها وتقطع جامعها فطعا واخرج
اصطبلها فاقاموا بظاهرها ثمانية ايام حتى سكن الحال فعادوا اليها وسقط
بعض حيطان بيت المقدس ووقع من محراب داود قطعة كبيرة ومن مسجد
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قطعة وفي سنة اثنتين وخمسين
واربعمائة سقط نور قبة الصخرة ببيت المقدس وفيه حمامة تقدم بالنذر
المنصوص به من المسلمين وقالوا المكوس في الاسلام حادث عظيم فكان الخلق
له قلق ما سنذكره ان شاء الله تعالى وفي جمادى الاولى سنة ستين واربعمائة
كانت زلزلة بارض فلسطين اهلكت بلادا والرملة ورحبتها فانهدم مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانشقت الارض عن كنوز من المال وهلكت نهاجمة
عشرة آلاف نسمة وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت فالتأمت بقدرة الله
تعالى وغار البحر مسيرة يوم وفعل الناس في ارضه بالتقاط ما قذف منه فرجع عليهم فاهلك
خلقا كثيرا منهم فنجا من نجا في عوده بما اتاه وفي سنة ثلاث وستين واربعمائة
في ايام المنصور بالله العبيدي خليفة مصر استولى على العتبر والرملة اشرار ابن
افتن الخوارزمي صاحب دمشق وفي سنة خمس وستين افتتح الدولة العباسية
بيت المقدس وقطف ولاة القاهرين ثم استولى المستنصر على دمشق بعد
استيلائه على العتبر والرملة وقطع الخطبة العلوية من دمشق فلم تخطب بعدها
لهم بها واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذي القعدة سنة ثمان وستين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وارتعايه فلما قتل انتشر في سنة احدى وسبعين وارتعمايه استولى بعده على دمشق تاج الدولة تتش ابن السلطان الب ارسلان السلجوقي وكان المقدس من مماليكه على عادة من تقدم فقدر الامير ارتق ابن اكسك ابن كمشتكين احد مماليك ابيه واستمر ملكا للقدس الى ان توفي في سنة اربعة وثمانين وارتعمايه ثم استقر ابنه بعده في القدس ولولده ايلغازي وسقمان ابن ارتق واستمرا على ذلك الى ان قتل آقسنقر صاحب دمشق في سنة ٤٨٣ هـ ثم صار الافضل ابن بدر الجمالي امير الجيوش من مصر بعسكر الخليفة العلوي وهو المستعلي بالله فاستولى على القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين واربعمايه وسار ايلغازي واخوه من القدس بسقمان فاقام سقمان واخوه بيد الرها وسار اخوه الى العراق وبقي القدس في يد المصريين ثم كرتغلب الافرنج على بيت المقدس واستولوا عليه لما فتح الله بيت المقدس على يد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمر على يديه على يد عبد الملك ابن مروان وغيره من الخلفاء كما تقدم واستمر بيد المسلمين من حين الفتح العربي سنة خمس وعشرين من الهجرة الشريفة الى سنة اثنين وتسعين واربعمايه في خلافة المستظهر بالله احمد ابن المقتدي بامر الله العباسي خليفة بغداد فكان بيد المسلمين اربعمايه سنة وسبعا وسبعين سنة وكان الفاطميون قد تغلبوا على بني العباس وادعوا الخلافة بالمغرب من اواخر سنة ست وتسعين ومايتين في ايام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر العباسي خليفة بغداد ثم تغلبوا على القاهرة فاستولوا على الديار المصرية والشام ومكة واليمن وبيت المقدس واول من عبد آبائه المهدي بالله الذي ينتسبون اليه ثم ابنه ابو القاسم محمد القائم بالله ثم ابنه ابو الطاهر اسمعيل المنصور بنصر الله ثم ابنه ابو تميم معد المعز لدين الله باني القاهرة على يد القائد ابي الحسن جوهر المعروف الكاتب الرومي فانه جهزه من المغرب لاخذ الديار المصرية فاخذها في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وبنا القاهرة والجامع الازهر ثم ارسل بيت رجل مخدومه المعز لدين الله فحضر الى القاهرة واستوطنها في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمايه واستمر الى ان توفي بها في يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الاول سنة خمس وستين وثلثمايه وهو الذي تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية ولما بناها جوهر سماها المنصورية فلما قدم المعز لدين الله اليها سماها القاهرة وقيل ان سبب تسميتها بذلك انها تقهر من شذ عنها وراد مخالفتها مرها ولما توفي استقر بعده في الخلافة ابنه المنصور العزيز

بالله

ثم ابنه ابو علي المنصور الحاكم بامر الله الذي امر بتخريب كنيسة قمامه كما تقدم ثم ابنه ابو الحسن علي الظاهر لاعزاز دين الله ثم ابنه ابو تميم معد المستنصر بالله الذي استولى التتار من اعادوه كنيسة قمامه كما تقدم ثم ابنه ابو القاسم احمد المستعلي بالله وسياتي ذكر من بقي منهم عند ابتداء ذكر الفتح الصلاحي ان شاء الله تعالى فلما آل الامر الى المستعلي بامر الله وكانت وفاة المستنصر في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمايه وولي الامر بعده ابنه بالديار المصرية كان المتولي لتدبير دولته الافضل شاهنشاه ابن بدر الجمالي امير الجيوش وفي ايام المستعلي بامر الله اختلف دولتهم وضعف امرهم وانقطع من اكثر مدن اهل الشام دعوتهم واقتسم البلاد الشاميه بين الاتراك والفرنج وكان مدبر دولة الافضل قد استولى على بيت المقدس من شعبان ٤٨٥ هـ كما تقدم وكان القاطميون يعاملون من الفرنج بخوف شديد فلا يطيعون مقاتليهم بخلاف دولة بني بويه فلما خلت سنة تسعين واربعمايه سار الافرنج الى الشام واخذوا وانطاكيه بعد ان حصروها نحو سبعة اشهر وملكوها في ذي القعده وحصل بينهم وبين المسلمين وقعات وحروب وولي المسلمون هازمون وكثر القتل فيهم وطمع الافرنج فيما بايديهم وتغوروا باسلحتهم ثم سار الافرنج الى معرة النعمان فاستولوا عليها ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا فيها على ما يزيد على مايتي الف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمعرة اربعين يوما وساروا الى عكا وصالحهم اهلها في ٤٩١ هـ فلما خلت سنة اثنين وتسعين واربعمايه قصدوا الافرنج بيت المقدس وهم في نحو الف الف مقاتل لعنهم الله وحاصروا بيت المقدس بقيا واربعين يوما وملكوه في صبيحة نهار الجمعه لسبع يقين من شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمايه وليت الافرنج يقاتلون في المسلمين بالقدس اسبوعا وقتلوا في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الف انفس منهم جماعة كثيرة من الائمه وسادا تهم وعبادهم وزهادهم ممن جاور وافي هذا الموضع الشريف وغنموا ما لا يقع عليه الحصر وجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم حصروا حيفا في القدس من المسلمين بداخل المسجد الشريف واشترطوا عليهم انهم متى تاخروا عن الخروج بعد ثلاثة ايام يقتلوهم عن اخرهم فتسرع المسلمون في الاسراع والمبادرة الى الخروج فمن شدة ازدحامهم بالبوابات المحيطة قتل منهم خلق كثير لا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى واخذ الافرنج من عند الصخرة اثنين وثلثين

فدية بلو من فضة زنة كل منها ثلثمائة اوقية وستمائة وثنور من فضة وزنه اربعون رطلا بالشامي وثلثمائة وعشرين قنديلا من ذهب وعشرة الافضل بن بدر الجمالي مير الجيوش بظاهر عسقلان ففتح هزيمة وكان عند الافرنج شاعر منتهى الهم فقال يخاطب ملك الفرنج واسمه صنجيل نصرت بسفك دين المسيح فلله درك من صنجيل وما سمع الناس فيما رووا بافتح من كثرة الافضل فوصل الافضل الى زنج هذا الشاعر وذهب الشاعر على وجوههم هاربين من الشام الى العراق ووصل المستفرون الى بغداد الى رمضان مستغيثين الى الخليفة والسلطان فلقيهم القاضي دمشق ابو سعد الهروي واجتمع اهل بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا حتى انهم افرطوا من عظم ما جرى عليهم وندب الخليفة ببغداد وهو المستظهر بامر الله ابو العباس احمد العباسي الصفي الى الخروج الى البلاد ليحرضوا الملوك على الجهاد فخرج الامام ابو الوفا بن عقيل الحنبلي وغير واحد من اعيان الفقهاء وساروا في الناس فلم يفد ذلك شيئا فانا لله وانا اليه راجعون ووقع الخلف بين السلطين السلجوقية فكان الافرنج لا يفرنج في البلاد وانفرنج المسلمون في سائر ممالك الاسلام بسبب اخذ بيت المقدس غلبة الا نزعاج ثم استولى الفرنج على اكثر بلاد الساحل في ايام المستعلي بامر الله المذكور ثم اكوا ياقا وقساريه وغيرهما من القلاع والحصون وكانت محنة فاحشة فالحكم لله العلي الكبير وكان الاخذ لهذه البلاد بيت المقدس وغيره برد ويل ايها فرنجي ثم في سنة احدى عشرة وقيل اربعة عشر وخمسمائة قصد الديار المصرية لياخذها فانتهى الى عزة ودخلها واخربها واحرق مساجدها ورحل عنها وهو مريض فمات في الطريق قبل وصوله الى العريش فنقل اصحابه بعضه ورموا حشوته هناك فبنى برجم الى اليوم ودخلوا بجثته فدفنوها كنيسة قائمة بالقدس وسنجة برد ويل هي التي في سنجة الرمل على طريق الشام وهي حمايلي العريش الى جهة مصر منسوبة الى برد ويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون هذا قبر برد ويل فانما هو الحجر لعنة الله عليه ولما اخذ بيت المقدس وغيره من المسلمين قال في ذلك مظفر الابيوردي ابيانا منها منجنا رماة بالدموع السواجم فلم يبق منها عرضة للمراجم وشرسلاح المرء دمع يفيضه اذا الحرب شبت نارها بالصوارم فيا بني ايوب ان وراءكم وقايع تلقى الذرا بالمناسم وكيف

تمام

النار خرقها الربيعة وحمين يوما فارسل العاضد العلوي خليفة مصر الى السلطان نور الدين الشهيد يستغيث به وارسل في الكتب تشعور النساء يستشاورا الافرنج على الف الف دينار يحملها اليهم فحصل غاية القدر منها ويسهل ان يحولوا عن القاهرة ليقدر على جميع المال وحمله فدخلوا ولما وصل الى السلطان نور الدين كتب العاضد جهز الامير اسد الدين سيركوه يزد شاور الى الديار المصرية ومعه العساكر النورية وانفق فيهم الاموال واعطى سيركوه مائتي الف دينار سوى الثياب والدواب والاسلحة وغير ذلك وارسل عدة امراء منهم اخوه صلاح الدين يوسف ابن ايوب تسلفني فيما بعد وكان مسير صلاح الدين على كره من صاحب نور الدين مسير صلاح الدين يوسف لبر ايوب وفيه ذهاب الملك من بيته وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فان نور الدين لما امره بالمسير مع عمه سيركوه وكان سيركوه قد قال له بحضرة نور الدين يا يوسف فقال والله لو اعطيتني ملك مصر ما سرت اليها فلقد قاسيت بالاسكندرية ما لو انشاه ابدا وقال سيركوه لنور الدين لو بد من مسيره معي فامره نور الدين وهو مستقبل فقال نور الدين لو بد من مسيرك مع عمك فتكا الضائقة فاعطاه ما تجهز به فكانما يساق الى الموت وما قرب سيركوه من مصر رحل الافرنج من دمياط مصرعين على اعقابهم الى بلادهم فكان هذا المصر فتحا جديدا ووصل اسد الدين سيركوه الى القاهرة في رابع ربيع الاخر واجتمع بالعاضد وخلع عليه وعاد الى خدمته بالخلافة العاضدية وسمع شاور بما حل سيركوه فيما كان يده لنور الدين قبل ذلك من تقرير المال وافراد تلك البلاد له ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم الى اسد الدين سيركوه ويعوده ويسليه ويعدهم الشيطان الا غرورا ثم ان شاور عزم على ان يعاود عوده ليسيركوه وامرائه ويقبض عليهم فنمى ذلك الى ابنه الكامل بن شاور من ذكر وما راعي عسكر نور الدين من شاور ذلك عزموا على الفتك بشاور واتفق على ذلك صلاح الدين يوسف ومن معه من الامراء وعرفوا سيركوه بذلك فتمم عنه واتفق ان شاور قصد سيركوه على عادته فلم يجده في المخيم وكان قد مضى لزيارة قبر الشافعي رضي الله عنه فلقي صلاح الدين شاور راكبا بروابع سيركوه فوثب صلاح الدين ومن معه على شاور واقتلعوه الى الارض عن فرسه واسكوه في سابع عشر ربيع الاخر سنة ٥٦٤ هـ فضربوا بحسامه وارسلوا الى سيركوه بما فعلوه فغضب ولم يمكنه الا اتمام ذلك وسمع العاضد الخبر فارسل الى سيركوه يطلب منه الثار لشاور فقتله وارسل

رأس العاضد وخلع بعد ذلك سيركوه الى العاضد فخلع عليه خلعة الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش واستقر في الامر وكتب له منشورا بالوزارة وتفويض امور الخلافة اليه ولما لم يبق له منازع اتاه اجله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وهم لا يشعرون وتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٦٤ هـ فكانت ولايته شهرين وخمسة ايام وهو ابتداء الدولة الايوبية فكان سيركوه وايوب ولدا شادي من بلد دوين واصلهما من الاكراد وجدهما عماد الدين زنكي ولده نور الدين محمود وبقيا معه الى ان ارسل سيركوه الى مصر مرة اخرى حتى ملكها وتوفي في هذه السنة على ما ذكرناه ولما توفي تسلموه طائفة من امراء النورية المقدم على العسكر وولاية الوزارة العاضدية فارسل العاضد احضر صلاح الدين وولاه الوزارة ولقبه الملك الناصر وثبت قدمه على انه ثابت لنور الدين يخطب له على المنبر بالديار المصرية وكان نور الدين يكتب لصلاح الدين بالامير اسد الدين شيركوه ويكتب على ظهره على راس الكتاب تعظيما على ان يكتب اسمه وكان لا ينفرد بكتاب بل الى الامير صلاح الدين وكافة الامراء بالديار المصرية تعظموا كثيرا وكبر عندهم اسرار صلاح الدين يطلب من نور الدين اباه ايوب واهله ليتم له السرور وتكون نفسه مثابة نفسه يوسف الصديق عليه السلام فارسلهم اليه نور الدين فوصل والده اليه في جمادى الاخرة سنة خمس وستين وخمسمائة وسلك مسلك ولده من الاكرام ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابى ان يلبسه فخلع الخزائن كلها واعطى صلاح الدين اهله الا قطاعات بمصر وتمكن من البلاد وضعف امر العاضد وفي هذه السنة وهي ٥٦٥ هـ سار الفرنج الى دمياط وحاصروها فشخص اليهم صلاح الدين بالرجال والسلاح فحاصروها ثمن يوما وخرج نور الدين فاغار على بلادهم بالشام فرحلوا عائدين على اعقابهم ولم ينظروا ابنتي منها وفي سنة ست وستين وخمسمائة سار صلاح الدين الى مصر فغزا بلاد الفرنج قرب عسقلان والرملة وعاد الى مصر ثم الى اهله وحضرها وهي الفرنج على ساحل البحر الشرقي ونقل اليها المراكب وحاصرها برا وبحرا وفتحها في العشر الاول من ربيع الاخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر وعزل قضاة المصريين وكانوا شيعة ورتب قضاة شافعيه وذلك في العشر من جمادى الاخرة سنة ستين وستمائة ثم لما دخل سنة سبع وستين وخمسمائة اقيمت الخطبة العباسية بمصر وقطعت خطبة العاضد لدين الله وانقرضت الدولة العلوية الفاطمية وكان سبب الخطبة بمصر انه لما تملك الملك الناصر صلاح الدين

من مصر وحكم على العقير واقام فيه قراقوش الاسدي وكان خصيا ابيض
وبلغ نور الدين ذلك ارسل الى صلاح الدين يامره فيما جرى في قطع خطبة المقتدي
واقام الخطبة العباسية فراجعه صلاح الدين يامره في ذلك خوفا الفتنة فلم يلتفت
نور الدين الى ذلك واصر عليه وكان العاضد قد مرض فاشار صلاح الدين
الخطباء ان يخطبوا للمستضيء يا مر الله ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله العباسي
خليفة لبغداد وتقطع خطبة العاضد فامتثلوا ذلك ولم يتطيق فرنجا عنزان
وكانت قد قطعت الخطابة لبني العباس من ديار مصر في سنة تسع وخمسين
وخمسمايه في خلافة المطيع لله العباسي حين تغلب الفاطميون على مصر ايام
المعز القائم بامر الله الفاطمي الى هذا الوقت وذلك مايتا سنة وثمان سنين
وكان العاضد قد اشتد مرضه من اهله بقطع خطبته فتوفي العاضد
يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمايه ولم يعلم بقطع خطبته واستولى صلاح
الدين على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وكانت كثرتهم يخرج عن الحصار وانتقل
اهل العاضد الى موضع من القصر ووكل بهم من يحفظهم وبقي القصر من مكانه
كان لم يغن بالامس وهذا العاضد هو اخر خلفا الفاطميين وقد ذكرنا
حين ظهورجدهم المهدي بالله عبيد الله بن محمد سنة ٢٩٦ سنة
الى ان توفي العاضد في التاريخ المذكور وهو مايتان وسبعون سنة وبخوشهر
وهذا اوان الدنيا لم تحظ الا واستردت ولم تصف لاحد ولم تدر ولم تحل
الا ومرت بل صفوها اوغلوا من الكدر وانقرضت دولتهم في خلافة
المستضيء بامر الله العباسي كما تقدم ولما وصل خبر الخطبة العباسية لمصر الى
بغداد ضربت لها البشائر عدة ايام وسيرت الخلع مع عماد الدين صندل
وهو من خواص الخدام الى نور الدين وصلاح الدين والخطباء وسيرت الاعلام
السود ثم توفي والد الملك صلاح الدين وهو الملك الافضل نجم الدين ايوب
ايوب وكان ولده غايبا عن القاهرة في جهة الكرك لانه كان قصدها لقتل
اخيه فرنج فلما عاد وجد اباه قد مات وسبب موته انه ركب لمصر فشفت به
فرسه فوضع فحمل الى قصره وبقي اياما ومات في السابع والعشرين من المحرم سنة
ثمان وسبعين وخمسمايه وكان خيرا عاقلا وحسن السيرة كريما غزير الاحسان
ودفن الى جانب اخيه شيركوه ثم نقلا بعد سنتين الى المدينة الشريفة
على ساكنها افضل الصلاة والسلام ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمايه
توفي فيها الملك العادل نور الدين الشهيد وهو ابو القاسم محمود بن الملك
المنصور عماد الدين ابي الجود زنكي آق سنقر تغمده الله برحمته ومولده في
شوال سنة ٥١١ وكانت وفاته يوم الاربعاء حادي عشر شوال سنة ٥٦٩ وكان

ملكه لدمشق في سنة تسع واربعين وخمسمايه بعد ان ملك حلب وغيرها
من قبل ذلك وكان ملكا عادلا مجاهدا خيرا فتح الفتوحات واتسع ملكه
وخطب له بالحرمين واليمن ومصر وخطب له في الدنيا على جميع منابر الاسلام
وبنى المدارس والمكاتب واكمل سور المدينة الشريفة وطبق ذكره الارض لحسن
سيرته وعدله وزهده رضي الله عنه واشتد بعده في الملك ولده الملك
الصالح اسمعيل فقصد الملك الناصر صلاح الدين دمشق وملكها وكان الصالح
توجه الى حلب ليقيم بها وثبت قدم الملك صلاح الدين وقدر له دمشق وملكها
وخوله اليها في سلخ شهر ربيع الاول في سنة سبعين وخمسمايه ثم سار الى حمص
وحماه وملكها ثم الى حلب وحاصرها فلم يقدر على اخذها لان اهلها صدقوا
محبة في الملك الصالح واخر الامر وقع الاتفاق ان يكون الملك الناصر صلاح
الدين ما بيده من الشام والملك الصالح ما بقي بيده من حلب فضاد بهم
على ذلك ورحل عن حلب واخذ عدة اماكن وقلاع ممن هي بيده ثم عاد الى مصر
فلما توفي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد في سنة سبع وستين
وخمسمايه استقر بعده في الملك بحلب عمه عز الدين بن مسعود ثم استقر
بحلب عماد الدين زنكي صاحب سنجار واستقر مسعود بسنجار عوضا عنها
ثم في سنة ثمان وسبعين وخمسمايه في خامس المحرم سار الملك الناصر صلاح
الدين من مصر الى الشام ولم يعد بعد ذلك الى مصر الى ان توفي وسار
في طريقه على بلاد الافرنج وغنم ووصل الى دمشق في صفر ثم سار
في ربيع الاول ونزل قريب طبريه وشد الاغارة على بلاد الافرنج مثل
بيسان وجنين والغور فغنم وقتل ثم سار الى بيروت وحاصرها
واغار على بلادها ثم سار الى عدة بلاد وذلك المذكور في سنة ٥٧٧ فقصد
فرنج المعتمون بالكرك والشوبك المسيرة يوم الى نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لينشئوا غزوة الرقيم ويقاتلوا جنده المقدس الى بلادهم ويفتحوه عنهم
ولا يمكنوا المسلمين من زيارته الا بجعل فانشأ الى برنس ارناط صاحب
الكرك سفنا حملها على البر الى بحر الحجاز وركب فيها الرجال وساروا في الافرنج
ومضوا يريدون المدينة النبويه فكان السلطان صلاح الدين على جواده
فلما بلغه ذلك بعث الى سيف الدولة بن منقذ بابيه يامره بالمسير بامره فتجهز
الامير سام الدين بن لولو الحاجب خلف العدو فاستغاث ذلك وسار
في طلبهم حتى ادركهم ولم يبق بينهم وبين المدينة الزاهرة النبويه الا مسافة
يوم وكانوا بقفا وثلاث مايه وقد انضم اليهم عدة من العربان المرتفدة
فعزت العربان والتجا الافرنج الى راس جبل صعب المرتقى فصعد اليهم

في غزة انفس وضاق بهم فيه فجارت قواهم بعد ما كانوا معدودين من
الشجعان فقبض عليهم وقيدهم وحملهم الى القاهرة وكان لدخولهم يوم مشهود
وتولى تعليمهم الصوفية والفقهاء وارباب الديانة بعد ما ساق رجلين من
اعيان الافرنج الى منى ومنعهم هناك كما يفعل البدن التي تساق هديا الى الكعبة
رحمه الله وفي سنة تسع وسبعين ملك حصن اعزاز وعفاب وغيرهما سار الى
حلب وحاصرها واخذها من صاحبها عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي
زنكي وعوضه عنه سنجار وما معها وتسلم حلب في صفر من هذه السنة وفي
الثامنة توفيت الخجندة ابنة نجم الدين بن زنكي فاخي دمشق صدح السلطان فصيدة
منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر ٭ مبشرا بفتوح القدس في رجب
فوافق فتح القدس في رجب في سنة ٨٣ على ما سنذكره ان شاء الله تعالى
وفي سنة ٨٣ غزا السلطان الكرك وضيق على اهلها من الافرنج وملكها
وبقية القلع وحصل بين المسلمين والفرنج القتال فرحل عنها وسار الى
نابلس واحرقها ونهب ما بتلك النواحي وقتل واسر وعاد الى
دمشق وفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة ملك صيدا فارقين وفي سنة
اثنين وثمانين وخمسمائة احضر السلطان ولده الملك الافضل من مصر
فاقطعه دمشق ثم احضر اخاه العادل من حلب وجعل ولده الغزي عثمان
نائبا عنه بمصر واستدعى نائبه بمصر هو ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين
عمر بن شاهنشاه وزاده على جاه صيدا فارقين والمعرة وكفرطاب
واستقر الغزي عثمان والعادل وابو بكر في مصر واستمر الحال على ذلك الى
ان دخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة فيها كانت الواقعة العظمى
التي فتح الله فيها بيت المقدس وغيره على يد السلطان الاعظم والملك
الهمام المعظم سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين قامع
الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمعتدين جامع كلمة الايمان قامع شبه
الصابئين رافع علم العدل والاحسان خادم الحرمين الشريفين منقذ
البيت المقدس من اهل الزيغ والطغيان الملك الناصر صلاح الدنيا
والدين هو ابو المظفر يوسف ابن ايوب بن شادي تغمده الله برحمته
واسكنه فسيح جنته واجزاه عن الاسلام والمسلمين خيرا وذلك في
ايام الملك الامام الاعظم والخليفة المكرم امير المومنين ابن عم
سيد المرسلين ووارث الخلفاء الراشدين ابو العباس الناصر لدين الله
هو الامام ابو العباس احمد بن الامام المستضيء بامر الله بن محمد الحسن ابن
الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف ابن الامام المقتفي لامر الله محمد ابن

الامام

الامام المستظهر بالله احمد ابن الامام المقتدي بالله عبد الرحمن بن محمد
الذخيره ابن الامام القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن الامام القادر بالله
احمد بن الامير اسحاق ابن الامير المقتدر بالله جعفر ابن الامام المعتضد
بالله احمد ابن الموفق بالله طلحة ابن الامام المتوكل على الله جعفر ابن الامام
المعتصم بالله محمد ابن الامام هارون الرشيد ابن الامام المهدي محمد بن عبد
الله ابن الامام المنصور ابي جعفر عبد الله ابن محمد ابن علي ابن
عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه وعن اسلافه الطاهرين
حكي ان السلطان لما كثرت فتوحاته في البلاد واجمع فرنج سيماء وجد
سطوته وكان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال الصيد
لكونه كرسي دين النصرانيه وكعبة في بيت المقدس ماسورة من اهل دمشق
رجل كتب هذه الابيات وارسلها الى الملك صلاح الدين على لسان الصخرة
تقال يا ايها الملك الزكي لمعالم الصلبان نكس ٭ حمات البلد ظلامة
تسعى الى البيت المقدس كم المساجد طهرت ٭ واتاعلي تم في مجلس
وكانت هذه الابيات هي الداعي له الى فتح البيت المقدس ويقال ان السلطان
وجد في ذلك الشان اهلية فوعظ به المجتهد فقضى وكان السلطان الملك
الناصر رحمه الله ما عزم على الفتح فركب في ركبي الجهاد من جميع البلاد
وبرز من يوم السبت من دمشق مستهل شهر الله المحرم سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة قبل اجتماع العساكر عليه وحضور من استقره الجهاد الله في
بن معه من عسكره وبنيم على قصر سلامه من بصرى على يمنة الكرك
فوقف على الحاج من صاحب الكرك الوبر بنس ارتباط فانه كان شديد العداوة
للمسلمين بعقداما على الشام واثارة الحرب وكان قد اسر الحجاج بنزول السلطان
قريبا منه عاد واقام بحسنه خشية على نفسه فوصل الحجاج في اول صفر
الى وطنهم بدمشق واطمانت فكرة السلطان عليهم وانتظر وصول العسكر
المصري فابطا عليه فامر ولده الملك الافضل نور الدين علي ان يقيم برأس
الماء وتجمع العساكر الواصلة اليه وتوجه السلطان ومن معه الى الكرك وضايقه
قاهرق ونهب فيها واسر وسار الى الشوبك ففعل كذلك ووصل اليه عسكر
مصر واستمر على هذا الحال شهرين والملك الافضل معتم برأس الماء في جمع عظيم
ينتظر ما يومر به والدهم قوي عزمه على طرده فسار من معه ووصل
الى صفورية فخرج اليهم الوفرنج في جمع كبير والتقا الفريقان فنصر الله
المسلمين واظفرهم بالمشركين فقتلوا منهم واسروا وعند ذلك من حسنة بابر
الملك الافضل فورد الخبر على السلطان بالكرك ثم سار السلطان فاجتمع

٭ غزم على كذا

به واره وذكر عسكر الوسلام واجتمع واشتد عزمهم على الجهاد وقوي وسمع الوفرنج بما هم فيه من الكثرة وتحققوا انهم خائفون فكان بينهم خلف وتشاور فيما يأخذ في الصلح وتوافقوا على اجتماع الكلمة ثم ان السلطان سار بالعسكر الى ديار الوفرنج بعد ان قرب العسكر واستعرضه ورحل على هيئة عظيمة يوم الجمعة سابع عشرين ربيع الاخر ونزل على حطين ثم اصبح سار ونزل على الاردن وهو نهر الزرقاء والوفرنج قد تاهبوا للحرب بعضوريه ورتبوا جيوشهم ورفعوا صلبانهم وكانوا نحو ستين الف وكثروا السلطان في كل صباح يسير اليهم ويراميهم في طريقه ثم قوي عزمه على طبريه فسار اليها ونزل ونزل عليها واحضر المجانيق والنقابين وامرهم بالهدم والنقب وكان ذلك يوم الخميس فتقوا في برج فهدموه وتسلقوا فيه وتسلموه ودخل الليل فلما بلغ الفرنج ذلك اعتدوا واشتدوا وقوي عزمهم وعلموا ان طبريه متى اخذت فتوخذ منهم جميع البلاد فاجتمع الفرنج في ملوكهم وساروا بنجدتهم ورجالهم نحو السلطان فبلغ السلطان ذلك يوم الجمعة فاكذب خبرهم واختار الله تعالى وسار بعسكره وجاء يوم الجمعة رابع عشرين ربيع الاخر والفرنج سايرين الى طبريه فربت السلطان الاطلاب في مقاتلتهم فحال الليل بين الفريقين وفي حطين وهي الوقعة العظمة فلما استقر الصبح قام الحرب بين الفريقين وصاح المسلمون صيحة رجل واحد فالقى الله الرعب في قلوب الكافرين ووقع البطش في الوفرنج وامكن الله المسلمين منهم فاووا الى جبل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب عليه السلام والحرارة المفرطة من الحر بالكرة وذلك قبل اضطرام الجمع فدهمهم المسلمون وملأوا عليهم من كل جانب فبتوا قاحلهم عسكر السلام واوقدوا حولهم النيران فانه كان تحت اقدام خيلهم حشيش فامر السلطان بالقاء النار فيه فاجتمع عليهم حر الشمس وحر النار واشتد بهم العطش وضاق بهم الحصر ووقع فيهم السيف واشتد القتال فنصر الله المسلمين واطافوا عليهم الهلاك وحكموا فيهم السيف وابادهم الوفرنج قتلا واسرا واسروا ملكهم ومن معه وسميت هذه الوقعة وقعة حطين وهي من الواقعات المشهورة وقتل من الوفرنج نحو ثلاثون الفا من شجعانهم وفرسانهم وروي بعض المخلصين وهو يقول ربحت نيفا وثلاثين اسيرا فربطوهم في طنب خيامهم وباع منهم واحد نجل ابيه في رهاله فضل له في ذلك فقال العجب ان يقال بائع اسير الجداس وجلبوا السلطان لعرض كابر الاسراي فاول من قدم تقدم الدويه وعدة كثيرة منهم ومن الاستباريه واحضر الملك كيدافهو

جفري

حضري داود صاحب جبل وهفري والبرنس البرتاط صاحب الكرك وهو اول من اسر وكان السلطان قد نذر دمه واقسم انه اذا ظفر به يجعل راسه لوانكاة قد عبريه بالشوبك قوم من الديار المصريه فغدروهم في حال الصلح وقتلهم وتاسف وه الصلح الذي بينه وبين الحلبيين فقال ما تضمن ان تنتقاف بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصد المسير الى المدينة الزرقيه ومكة المشرفه مما تقدم وبلغ ذلك السلطان فحلفه حميه وربه على ان نذر دمه ولما فتح الله عليه نبعه جلس في دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاسارى فكانما حضرن بين يديه احضر الى بين يدي الملك والملك بين السلطان وقرعه على عثراته وقصده المجرمين الزرقيين وذكره بغدره وخلفه وخفقه ونقضه العهود والمواثيق فقال الترجمان انه يقول قد جرت بذلك عادة الملوك وكان الملك يلهب من الظمأ فاتاه السلطان وسكن روعه واتى بماء مثلوج فشربه ثم ناوله البرنس فاخذه من يده ليشرب الملعون فقال السلطان ان هذا الملعون لم يشرب الماء باذني فيكون اماني له نصب الحمام فلما جلس في مخيمه احضر البرنس فلما اقبل عليه واقفه بين يديه قال له هاانا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الوسلام فلم يفعل فبادر وضربه بالسيف فصرعه ثم امر برأسه فقطع وجره برجله قدام الملك فارتاع وانزعج فعرف السلطان منه ذلك فاستدعاه واسقاه وطيب قلبه وقال فلان لما غدر عبده لانه تجاوز واخذ وتحكم على ابناء ملوك امم عظيم وكانت هذه الضربة السلطان في يوم الست لخمس بقين من ربيع الاخر وبات الناس في ذلك الليلة على اتم سرور وترفيح اصواتهم بحمد الله وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر واما الصليب الاعظم عندهم فان المسلمين استولوا عليهم يوم المصاف ولم يروا الملك حتى اخذ صليب الصلبوت وهو الذي اذا ضرب وزحف سجدوا له كل نصراني وركع وهم يزعمون انه من الخشبة التي صلب عليها معبودهم وقد غلفوه بالذهب وكللوه بالجواهر وكان اخذه عندهم اعظم من اسر الملك وعظمت مصيبتهم باخذه ثم نزل السلطان على عكا في جمادي الاخرة ونزل الحصن من تسلمه بالامان وكان الت صاحبة طبريه وقد حمته وتنقلت اليه جميع ما تملكه فامنها على صحابها واموالها وخرجت بمن معها الى طرابلس بلد زوجها الحصن وصارت طبريه للمسلمين وعادت لولايتها صارم الدين قليمان الفخري وكان من الامراء الاكابر فلما اصبح السلطان يوم الاثنين سابع عشر زيع الاخر طلب اسارى من الدويه والاستباريه فاحضر العسكر في الحال مايتين وامر بضرب اعناقهم وكان عند جماعة من الحمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلم والتصوف فنال كل واحد في قتل واحد فطلوا بحضرته ثم سار ملك الفرنج
واخاه وشنقري صاحب جبيل ومقدم الداويه وجميع كابرهم الى
دمشق وسيجيء فوعدا وصل السلطان ظهر يوم الثلاثا بن معه من العساكر
الاسلاميه ونزل بالعشبه بارض لوبيه فلما اصبح سار وكان في صحبته
عز الدين ابو فليته القاسم بن المهدي الحسني امير المدينه النبويه على
ساكنها افضل الصلوه والسلام وكان حضر تلك السنه صحبة الحاج وهو
ذو شيبه نيره وحضر مع السلطان هذا الفتح جميعه فاقبل السلطان
على عكه ونخم قريبا منها واصبح يوم الخميس فراسلهم فمن اهل البلد
يطلبون الامان فامنهم وحضرهم بين المقام والانتقال واسهلهم اياما
حتى ينتقل من يختار النقله فاسرع الافرنج في الخروج منها ودخل الجند
واستولوا على الدور ونزلوا بها وغنموا منها شيأ كثيرا وكان السلطان
جعل القصه ضياء الدين علي الهكاري كلما تعلق بالداويه من ضياع
وضياع فاخذها باسمها ووهبها عكا لولده الملك الافضل فدخل السلطان
يوم الجمعه مستهل جمادي الاولى وصليت الجمعه بها وجعلت الكنيسه
العظمى مسجدا جامعا ورتبت فيها الفقهاء والمنبر وخطب جمال الدين
ابن عبد اللطيف ابن الشيخ النجيب السهروردي وتولى قضاء العساكر
واقام السلطان في مخيمه بباب عكا على التل وكتب لاخيه الملك
العادل سيف الدين ابي بكر وهو بمصر يعلمه بالفتح فوصلت البشاير
للسلطان بوصوله وانه فتح في طريقه حصن مجدليا باسا ومدينة
يافا فاعنوه وغنم ما فيها وتوجه اليه العاضد من اخيه السلطان
الملك الناصر فانعم عليه مما غنمه وسباه بشيء كثير واستمر السلطان
مقيما بمخيمه وفرق الامراء فتح البلد والمجاوره وامدهم بالعساكر
فتح الناصره وصفوريه فاراد مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل الملحق بالملك
الاعظم الى الناصره ومعه حسام الدين ظهران فتحها واخذ ما فيها
وسبى نساءها واسر رجالها واما صفوريه فهرب اهلها فلم يجد بها
احدا وكان بها من الاموال والذخائر ما لا يحصى ففتح قيساريه وتوجه
بدر الدين ابن دلزوم وعز الدين فليح وجماعة من الامراء الى قيساريه
فافتتحوها بالسيف واستولوا على ما فيها ثم تسلموا ارسوف وفتح نابلس
وسار حسام الدين محمد بن تمر بن لاجين على سمت نابلس ووصل
ووصل الى سبسطيه فتسلمها ووجد مسجدها كنيسه فاعاده مسجدا كما كان ثم قصد نابلس

ونازلها وحاصرها ولم تزل معها عليها حتى اشاعنوه ووثقوا بما بذله
ثم تسلموها وخلصت له نابلس واعمالها وكان معظم اهلها وجميع سكانها
نواجيها مسلمين وكانوا في شدة عظيمة من الفرنج فتح الله عليهم وكانت البلد
من احصن الحصون وفيها من العدد والاموال شيء كثير وكانت مجمعهم فلما كان
يوم الفتح وخرجوا بما جمعوه وحصل لهم من القتل والاسر ما لم يبق فيها
الا من اراد فسلمت الحصون بما فيه الى السلطان وتسلم جميع ما يملك
الناحيه مثل دبوريه وجنين وزرعين والطور واللجون وبيسان
والفتون وجميع ما للداويه وعكا من الولايات والزيب وتغليا والبعنه
واسكندريه فتح قيسون ثم امر السلطان اخاه الملك المظفر تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بقصد حصن تبنين فقصده واخذ في مضايقته
وطال حصاره فارسلوا الى السلطان وسالوا الامان واستمهلوه اخيه
ايام فامهلوا احدى عشر يوما فلما انقضت ولم يسلموا زحف عليهم
السلطان بنفسه واحاط بها من كل جانب وكان هذا دأبه يفعله في كل بلد
يفتحه فخلص في تلك السنه اكثر من عشرين الف اسير واخلوا القلعه ثم
ساروا الى صور فصدته جماعة من عسكر السلطان ورتب في مواضع
ممن يثق بنصحه واوصاه بحفظها وكان النزول على تبنين يوم الاحد حادي
عشر جمادي الاول وتسلمها يوم الاحد الثامن عشر منه ففتح بعد نزول السلطان
عليها يوم الاربعا الحادي والعشرين من جمادي الاول وهي مدينة لطيفة
على الساحل بها انهار وبساتين وانهار فخافت رسل صاحبها بغاتيها
وقد اشرفوا عليها وتسلمها السلطان ونصب عليها راياته الى سلام واقامت
بها الجمعه الجماعه فتح بيروت ثم سار السلطان الى بيروت وكان النزول
عليها يوم الخميس التاسع عشر من جمادي الاول ووقع القتال واشتد ثم
نقب السور حتى كاد يقع البرج وضاق الامر بهم فطلبوا الامان فلم
يكتب لهم السلطان جوابا ولا بشيء فكتب لهم وامنهم وتسلم السلطان
بيروت يوم الخميس السابع والعشرين من جمادي الاول فتح جبيل ولما
كان السلطان على بيروت وصل اليه كاب الصفي ابن الغانض من دمشق
يتضمن ان اود صاحب جبيل ادعن بتسليمها ويطلق فرسم السلطان بالنفاذ
وهو مقيد فاحضر بين يديه وسمح بتسليم بلده وتسلمها السلطان منهم
واطلقه ولم تكن عاقبة اطلاقه حميدة فانه كان من اعظم الفرنج وأشدهم
عداوة للمسلمين وكان معظم اهل صيدا وبيروت وجبيل مسلمين وكانوا
في ذل كبير من كثرة الافرنج فرج الله عنهم وكان تسليم جبيل في يوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاحد ثامن عشري جمادي الاول والسلطان يومئذ على بيروت وكان كل
من استامن من الكفار مضى الى صور وصارت منزلهم وهي التي فرقت العساكر
اليها يوم كسرتهم على حطين حماك العدو صور والمركيس صور لما رأى ان
قرب السلطان منها خلاها وتوجه الى طرابلس فملكها وكان المركيس من
اكبر طواغيت الكفر ولم يكن وصل الى بلاد الساحل قبل هذا العام والتقى
وصوله الى صيدا هكذا ولعلهم نقضوها ولما فيها من المسلمين فلما افتتحها
تعجب من اهلها كونهم لم يتلقوه ورُوي من فيها عن هيئة الحصار
فاذا تاب لذلك وسأل عن الحال فاخبروه بما وقع ففكر في الحيلة وقصد
الغدر فلم تطب له نفسه وسأل عن البلد وميزانه امرها فقيل له البلد
الى فضل فقال حتى والى منه اماننا حتى ادخل فجيء له بالامان فقال
ما اتى به الا بخط يده فقال ان يرد الرسل ويدبر الحيل حتى
وافته الريح فاقلع وتوجه الى صور وضبطها بمن فيها وارسل
رسله الى الجزائر تتعين وتستفز وثبت في صور وبقي كما فتح الطاغية
بلد بالامان ليس اهلها في حفظ السلطان الى صور فاجتمع اليه اهل
البلاد باجمعهم وشرع المركيس يحفر الخندق ويحكمه وشذر ما
كان من امره ان شاء الله تعالى في فتح عسقلان وغزة والرملة والداروم
وغيرها وكان النزول على عسقلان يوم الاحد سابع عشر جمادي الاخرة
ولما فرغ السلطان من فتح بيروت وجبيل عاد غاديا على صيدا
وصار فنزل بها الى صور ولم يكترث بامرها وكان قد استخطر ملك
الفرنج ومقدم الداوية وشرطوا معها واستوثق منها بالطافها من
الاسرا اذا تمكن من بقية البلاد وانزعج المركيس لصور واشتد خوفه
واجتمع السلطان باخيه الملك العادل واتفقا على المسير ونزل على
عسقلان وحاصرها ورماها بالمناجيق واشتد القتال وراسلهم
عند ذلك الملك المأسور واشار عليهم بعدم مخالفته وتوددوا اليه
ثم ادعنوا للتسليم وسألوا عسقلان على ان يخرجوا باموالهم بعد
اخذهم الميثاق واليمين وذلك يوم السبت سلخ جمادي الاخرة فكان
حصارها اربعة عشر يوما وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها
من المسلمين خمسة وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين
في سابع عشرين من جمادي الاخرة سنة ٤٨٩ وممن استشهد على
عسقلان من الامراء الكبار ابرهيم بن حسين الهدباني وهو اول امير
استشهد وكان السلطان قد اخذ في طريقه ايبا الرملة ونيابا وبيت

لهم

لهم الخليل واقام بها حتى تم حصون الداوية وغزة والنطرون وبيت
جبريل واجتمع بالسلطان ولده صاحب مصر الملك العزيز عثمان بعقلان
فقرت عينه بقدومه واعتضد به وكان قد استدعاه الى ساحل فحضرت
والحاجب لؤلؤ مقدمها وشرع بقطع الطريق على سفن العدو ومراكبه ويخيف
له في جزائر البحر وستذكر ذلك في محله ان شاء الله تعالى ثم دخل
دخل السلطان من عسقلان الى القدس الشريف وسمع خبره من بالقدس
فاشتد رعبهم وكان قد تقدم الى فرنج بالیان بن بارزان البطرك
الاعظم ومن كل الطائفتين الاساريه والداويه فضاقت بهم مذاهبهم
فاخذوا في تدبير انفسهم وايسوا وصاروا في هرج ومرج واشتد بهم
الكرب وأقبل السلطان بعساكر الاسلام وهو في ابهته ذهبية المرهبة
ونزل على القدس من جهة الغرب يوم الاحد خامس رجب وكان في القدس
يومئذ ستون الف مقاتل وقد وقفوا دون البلد للمبارزة وتمالوا
القتال واستمرت الحرب بين الفريقين فانتقل السلطان يوم الجمعة الغربي
من رجب الى الجانب الشمالي وخيم هناك وضيق على الفرنج ونصب المناجيق
وبنى بها حتى هدم قالب السور ثم اخذ المسلمون في نقب السور مما يلي
وادي جهنم واشتد القتال وتباشر اهل الاسلام بالفتح وكان يوما
عسيرا على الكافرين غير يسير فلما رأى من الافرنج ابن بارزان يطلب
الامان من السلطان فلم يجبه على ذلك وقال لا اخذها الا بالسيف
مثل ما اخذها الافرنج من المسلمين فتعرضوا للتفرج وعاودوه في
طلب الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة والفرسان اليسوا من الامان
فابوا خلاف ذلك ولم يخرج احد منهم حتى خرج عزة وخرب بوالدور
وقبة الصخرة ويقتلوا كل من عندهم من اساري المسلمين وهم الوف
ويعدموا ما عندهم من الاموال وكذلك الدراري فعقد السلطان مجلس
للشورة واحضر الاكابر وولده وامراء عساكره وشاورهم في الامر فاشار
الكل عليه واجمع رايهم على الصلح ان يودي كل من بها من الرجال عشرة
دنانير ومن النساء خمسة وعن الطفل دينارين واي من خرج عن
الا وكان اسيرا فاجاب الافرنج الى ذلك ودخل ابن بارزان والبطرك
ومقدم الداوية والاساريه في الضمان وبذل ابن بارزان ثلاثين
الف دينار عن الفقراء وسلموا البلد يوم الجمعة قبل الظهر وقت الصلاة
السابع والعشرين من رجب على هذا الشرط ولم تتفق صلاة الجمعة
يومئذ لضيق الوقت وكان فيه اكثر من مائة الف انسان من الرجال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنساء والصبيان واغلقت ابواب المدينة ورتب النواب لعرضهم واخراج
المال منهم ووكل بكل باب امين ومقدم كبير لضبط من يخرج ويخرج ممن
ادعي عليه ملكه من الخارج ومن هم يوجد تعذيبه في الحبس وحصل التخريط في
العمال في المال وشرعوا يطالبون الفرنج في ذلك وارتشاهم منهم فمنهم من رد
من السور بالحبال ومنهم من ظهر مختفيا ومن من وقف فيه شفاعة كان
في القدس ملكه متر هبه ولها مال عظيم ممن عليها السلطان بالافراج وم
يتعرض منها الى شيء وكانت زوجة الملك المأسورة ابنة اصاديخ فخلصت
ممن معها ومن تنعها وكذلك ابن برنسايه ابنة فيلبت امر هتفرى اعفت
من الوزن واستطلق صاحب البيرة زها خمسمائة ارمني ذكرانهم من
بلده وامهم حضروا الزيارة وطلب مظفر الدين الفارمني ادعي امهم
من الرها فاطلقهم له السلطان وكان السلطان قد رتب عدة دواوين
في كل ديوان منها عدة من النواب المصريين ومنهم من الشاميين ممن
أحترز من احد من الدواوين خطا بالاداء انطلق مع الطلقا لعدم عرض
خطه على من بالباب من الامناء والوكلاء وحصل من الامناء مواطاة
واختلاس كثير ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مائة الف
دينار وبقي جماعة من الفرنج في الاسر لعدم القيام بما عليهم وكان يوم الفتح
ويوم سابع عشري رجب كما تقدم واتفق فتح بيت المقدس في يوم كان
مثل ليلته معراج النبي صلى الله عليه وسلم ورفعنا لاعلام الاسلامية
على اسواره وجلس السلطان للعزاء الاكابر والامراء المصوفوه
والعلماء وهو جالس على هيئته التواضع عليه الوهيبه والوقار وحوله
اهل العلم وعليهم السكينة والوقار وقد ظهر السرور على اهل الاسلام
فضرهم على عدوهم وهم المخذولين وزينت بلاد الاسلام لفتح
المقدس وتسامع الناس بهذا النصر والفتح فوفد الزيارة من سائر
البلاد واما الفرنج فشرعوا في بيع امتعتهم واستخراج ذخايرهم
وباعوها بالهوان وتقاعد الناس في الشراء فابتاعوها بارخص ثمن وكان
كل ما يساوي عشرة دنانير يباع بأقل من دينار واخذوا اما في كنايسهم
من اواني الذهب والفضة والستور وجميع البطرك كل ما كان على القبر
من صفائح الذهب وجميع ما كان في قمامة فقال العماد الكاتب للسلطان
هذه اموال جزيلة تبلغ مائتي الف دينار والامان على اموالهم لا على
اموال الكنايس والديارات فلا نتركها لهم فقال السلطان انا تاولنا
عليهم نسبونا الى الغدر فنحن نخرجهم على ظاهر الامان ولا ندعهم يأكلون

من المسلمين ويسبوهم الى الغدر والنكث بل ندعهم يتنون عنا الجمل
فاخذ الفرنج ما خف حمله وتركوا ما ثقل وانتقل معظمهم الى صور وبقي
منهم خمسة عشر الفا يودوا ما شرط عليهم فدخلوا في الرق وكان الرجال
نحو سبعة الاف فاقتسمهم المسلمون واحصيت النساء والصبيان فكانوا
الوفا فحمد وما اصيب الفرنج من حيث خرجوا الى الشام في سنة تسعين
واربعمائة والى الآن بلصيبة شاهدة الوقعة ووصل المستقرون من
الفرنج الى اقصى بلاد الكفر ومثلوا صورة المسيح عليه السلام وصورة
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بيده عصاه وهو يعصد المسيح ليضربه
والمسيح يهزم منه واقاموا الشاتم والعوغا في بلادهم لذلك واستد
ملوكهم واعتدوا وجهزوا العساكر لقصد بلاد الاسلام ومحاربة الملك
صلاح الدين رحمه الله تعالى ولما استقرت القدس مع المسلمين وطهرها
الله من المشركين سأل الفقراء في الاقامة به بعيدا لتربه وان يدخلوه
الذمة فاجابوا الى ذلك ولما قدم السلطان امر بانظافة المحراب وكان الروم
قد بنوا في وجهه جدارا وتركوه هربا وقيل اتخذوه مستراحا وبنوا غرفة
دارا وسيعة وكنيسة فهدم ما قدام المحراب من الابنية ونصب المحراب
والظهر المحراب ونقض ما احدثوه بين السور وقرش المسجد بالبسط وعلق
القناديل وكان يوما مشهودا الظهر فيه علم الاسلام وعلت كلمة الايمان
وبطلت نجاسات الشرك والرهبان وعلت اصوات اهل التوحيد بالقرآن
وهربت الناقوس وسمع الاذان وعزل الانجيل وتوفي الفرقان وبطل
ما كان بالمسجد الاقصى من الشرك والطغيان وعبد فيه الملك الديان
وقد تقدم ان من الاتفاقات العجيبة ان محيي الدين بن الزكي قاضي دمشق
ان السلطان صلاح الدين لما فتح حلب في صفر سنة تسع وسبعين
وخمسمائة مدحه بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشرا
بفتوح القدس في رجب فكان كما قال وفتح القدس في رجب كما تقدم
فقيل لمحيي الدين من اين لك هذا قال اخذته من تفسير ابن مرجان في
قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامام ابو الحكم ابن مرجان الذي انه لسني فصنف تفسيرا
كبيرا في سنة عشرين وخمسمائة وبيت المقدس حينئذ اذ في يد الفرنج
لعنهم الله قال ابن خلكان في تاريخه في ترجمة ابن الزكي لما وقفت انا
على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل انقلب تفسير ابن مرجان حتى
وجدته على هذه السورة قال ولكن رايت هذا الفصل مكتوبا على

لعائشة بخط الوصل ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق
وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حين خروجه من قوله
تعالى في ضع سنين ذكر او لخطبته بعد الفتح ولما فتح السلطان القدس نظر اولا
الى الخطابه يوم الجمعه كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين
وجهز كل واحد منهم خطبته بليغا طامعا في ان يكون هو الذي يعين للخطابه
والسلطان لا يعين الخطبه لاحد فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان واجتمع
الناس لصلاة الجمعه حتى امتلا الجامع ونصبت الاعلام على المنبر وقام
الناس فيمن يخطب والامن بينهم حتى صار الزوال واذن المؤذنون للجمعه
فرسم السلطان وهو نفسه الصخرة للقاضي محيي الدين محمد بن الزكي
زكي الدين علي القرشي ان يخطب وهي اول جمعة صليت بالمسجد الاقصى
هذا الفتح واعاد الجهاد الكائن احيه سوا كانت عدة من اشرف
الخلافة لبسها فلما رقا على المنبر استفتح بسورة الفاتحه فقراها الى
آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
ثم قرا اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم
من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله
في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ثم قرا
سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم قرا سورة الكهف
اولها الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما
لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما
لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون
الا كذبا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا ثم قرا من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
الله خير اما يشركون ثم قرا من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في
السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ثم قرا سورة
فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشا ان الله على كل شي قدير
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله نحمد

السلام نصيره ومذل الشرك قهره ومصرف الامور بامره ومديرها
المقهر بكبره ومتدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا وجعل له
وجعل العاقبة للمتقين فضلا وافاء على عباده من ظله والمهد دينه
على الدين كله القاهر فوق عباده فلا مانع والظاهر على خليقته فلا
بناز ع والمنعم بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريده فلا يدافع احمده على
الظفار ه والنصار ه واعزازه لاوليايه ونصرته لانصاره وتظاهر بليته
المقدس من اوثان الشرك واوضاره حمدا من استشعر الحمد باطن سره
وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من اخلص بالتوحيد قلبه
واوصى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك ودامغ
الشرك وداحض الافك الذي اسري به من المسجد الحرام الى هذا المسجد
الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى آله كلما لمعت
لي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب
اول من رفع عن هذا البيت شعار الصليبان وعلى امير المؤمنين
عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير المؤمنين علي بن ابي
طالب من ازال الشرك ومكر الدوتان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم
باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله هو الغاية العصوى في الامنية
الجليلة ما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة
الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد استلالها في ايدي المشركين
قرنا بعد قرن من اية عام ونظم هذا البيت الذي اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه واماطة الشرك عن طرفه بعد ان امتد عليها رواقه واقفر
فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد
فانزاسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه ذو موطن ابيكم ابراهيم
ومعراج نبيكم عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام
وهو معقد الانبياء ومقصد الاولياء ومهبط الرسل ومهبط الوحي ومنزله
نزل به الامر والنهي وهو قارض المحشر وصعيد النشر وهو في الارض
المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الاقصى الذي صلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي
بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروح منه
الذي اكرمه برسالته وشرف بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد المواطئ الا عليه قال انتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعدا

فقد نادت الايام بالبشارات الاسلامية والملة المحمدية ان الله اكبر فتح
الله ونصر وغلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه
فرصة فانتهزوها وقربة فاجزروها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا
لها همكم وابرزوها وسيروا لها سيرا يا غرها تكم وحضروها والكتاب
يدحابرها فقد نصركم الله بالعدد والمخذول وهم مثلكم او يزيدون
فكيف وقد اضحى قاله الواحد منكم عشرون فقد قال الله تعالى ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم على اتباع
اوامره والوقوف عند زواجره واين نا معاشر المسلمين ببصر من عنده
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
ان اشرف مقال يقال في مقام وانفذ سهام ملمزق عن قفى الكلام وامضى
قول تجلى به الظلام كلام الواحد القهار العزيز الغفار قال الله تعالى
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقال اول الحشر لاول
في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف
في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ثم قال امرهم وايانا عباد الله بما امر الله به من حسن
الطاعة فاطيعوه وانهاهم وايانا عما نهى الله عنه من فتح المعصية فاحصوه
اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه
دعا الامام الناصر لخليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع
لجنابك الشاكر لنعمائك المعترف بوهبتك سيف الغالبين وشهاب الملوك
والحامي عند دينك الحنيف والذاب عن حريمك المنيف السيد الاجل الملك الناصر
جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان
الاسلام والمسلمين معز البيت المقدس من ايدي المشركين ابي المظفر يوسف بن
ايوب محيي دولة المؤمنين اللهم عز بدولته البسيطة واجعل ما يكتنفه
برايات محيطة واحسن على الدين الحنيف جزاءه واشكر في الملة المحمدية غزوه
ومضاءه اللهم ابن للاسلام مهيبة ووق للايمان صوبه وانشر في

المشارق

المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد
ان غلبته الظنون واستولى اليائسون ففتح على يديه وابني الارض قاصيها
وملكه مياسيل الكفرة وتواجيها فلا تلقاه كتيبة الا منزمها ولا جماعة الا
فرقها ولا طائفة الا بعثرها ولا تحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى
الله عليه وسلم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره وبثه اللهم
واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارحا الممالك واكنافها اللهم ذد به عداء
على الكفار وارغم به انوف الكفار وانشر وابيض لطفه على الامصار
وابث سرايا جنوده في بيد الاقطار اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه
الى يوم الدين ولحفظه في بنيه الغر الميامين واخوته اولي العزم
والتمكين وشد عضده بتقليعهم وافض باعزازه اولياءهم اللهم
كما اجريت على يده في الاسلام هذه السنة التي تبقى على الايام وتتقد وعلى
ممر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين
واجب دعاءه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى
والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ثم
دعا بما جرت به العادة ونزل وصلى ولما قضيت الصلاة انتشر الناس
وكان قد نصب سرير الوعظ بجانب القبلة فجلس عليه الشيخ زين الدين ابو
الحسن علي ابن نجا الامام ضاربي الخيلي الحروفي بابن بخيه وعقد مجلس
الوعظ وكان واعظا حاذقا بليغا وصنى السلطان الجمعة في قبة الصخرة
وكانت الصفوف ملء الحصن ثم رتب في المحراد فخطب خطبة وكان الملك
العادل نور الدين الشهيد قد عزم على فتح بيت المقدس وعمل منبرا يجعله
وقف عليه مدة وقال هذا لاجل القدس فادركه المنية وكان الفتح
على يد من اراد الله فارسل السلطان صلاح الدين احضر المنبر من
حلب وجعله في المحراد الوقتي وهو الموجود في عصرنا واما العتيق فقد كان
الفرنج نواعليه كنيسة ومذبحا وجعلوا فيه الصور والتماثيل فامر
السلطان بكشفها ونقض البناء المحدث فيها واعادها كما كانت ورتب لها
اماما حسن القراءة ووقف عليها دورا وارضا وجعل لها وللمحراب المجاور
اوقافا من مصانع وحمامات وربعات سترفه ورتب للصخرة والمسجد
الاقصى خدمة وكان الفرنج قطعوا من الصخرة قطعا وعملوا منها الاقفاص
ونقلوها الى اصقليه وقد اخبرها انهم اخذوها وما فتح السلطاة
القدس كان على راس قبة الصخرة صليب كبير ذهب فثقل المسلمون
وقلعوه فسمع لذلك ضجة لم يعهد مثلها من المسلمين للفرح والسرور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم شرع السلطان في العمارة وأمر بترخيم محراب الوقف وكتب عليها بالفصوص المذهبة ما قراءته بسم الله الرحمن الرحيم أمر بتجديد هذا المحراب المقدس وعمارة المسجد الأقصى الذي هو علي التقوى موسى عبد الله ووليه يوسف بن أيوب المظفر الملك الناصر صلاح الدين والدنيا عند ما فتحه الله علي يديه في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهو بسأل الله يوزعه شكر هذه النعمة وأجزل الحظ من المغفرة والرحمة وسمي ملوك بني أيوب في فعل الآثار الجميلة بالمحيي الأقصى ثم الملك العادل سيف الدين أبو بكر أخو السلطان وأما الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه فانه فعل ضلاخا وهو انه حضر في قبة الصخرة مع جماعة وتولى بيده كنس أرضاتها غسلها بالماء مرارا ثم أتبع الماء بالماء الورد وطهر جيطانها وغسل حيطانها وبخرها ثم فرق الاعظم على الفقراء وذلك أن الملك الأفضل نور الدين علي والملك العزيز عثمان فعلا في قبة الصخرة أنواعا من الحشر والبر ووضع الاسحلة برسم المجاهدين في سبيل الله محراب داود عليه السلام وغيره من المشاهد وأما محراب داود عليه السلام فهو خارج المسجد الأقصى في صحن يعلو سطحه هو القلعة وكان الولي فقيه هذا الحصن ويعرف هذا الباب قديما بباب المحراب وثلاثة أبواب للخيل فاعتنى السلطان بأحواله ورتب لها إماما وموذنين وقواما وأمر بعمارة جميع المساجد والمشاهد وكان موضع هذه القلعة داود عليه السلام وكان الملك العادل نازلا في كنيسة صهيون وأخذ في جمامهم علي بابها وفاوض السلطان جلساؤه من العلماء في مدرسته للفقهاء الشافعيه ورباط المصلى الصوفيه فعين للمدرسة الكبيرة الموجودة بصخرته فانه يقال ان بناها وترخه أم منزم وهي عند باب الأسباط وعين للرباط دار المطرز وهي قريب كنيسة قمامة بعضها راكب على ظاهر قمامة ووقف عليها أوقافا حسنة وأمر بإغلاق كنيسة قمامة ومنع النصارى من زيارتها وأشار عليه سعد الصحابة بهدمها ومنهم من أشار بعدم الهدم لأن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس أقرهم عليها ولم يهدمها وأقام السلطان على القدس لتسليم ما بقي بها من الحصون ورحل الملك الأفضل إلى عكا تبعه الملك المظفر تقي الدين وأن السلطان فرق ما جمعه على مستحقيه من الجند والفقهاء والفقراء والشعراء فقيل له ما أدخرت هذا المال لأمر حدث فقال أملي الله فوفى جميع الأسارى وكان لوفاء من المسلمين فكاكهم وأحسن إليهم وذهب كل واحد منهم إلى وطنه وملك السلطان على القدس نيف وعشرين سنة وكان في خدمته الأمير علي ابن أحمد المشطوب وكان معه صيدا وبيروت وهما بقرب صور وخاف أن تفوته فتحها وكان

يحاصر

يحاصر السلطان على المسير إليها وكان المركيس عند اشتغال المسلمين بالقدس شرع في أحكام صور وحصنها وجعل لها خندقا وضيق طريقها وكتب السلطان الخليفة الناصر لدين الله يعلمه بالفتح وكتب أيضا إلى الآفاق رسائل من إنشاء العماد الكاتب فيها من البلاغة والألفاظ الفائقة ما لا يقدر عليه غيره ذكر رسالة السلطان للخليفة وكانت الرسالة إلى الخليفة على يد ضياء الدين ابن الشهرزوري بخط القاضي الفاضل من إنشائه وهي دام الله تعالى أيام الديوان العزيز النبوي لا تزال المظفر الجد ينكل جاحد عنا بالتوفيق عن رأي كل رأيد موفق المسامع على اقتناء مطلقات المحامد متيقظ النعماء والفضل حتى فقه راقد وأثار الجود والسحاب على الأرض غار وارد متغمد مساعي الفضل وان لا يلقى الا بشكر واحد ما أضفى الحلم العدل العزم بأيض الأنسل غوي وراتع راتشد ولا زالت نعوت فضله الى الأولياء أنواء الى المراتع وأنوارا الى المساجد وبعوث رغبته الى الأعداء أخاذ الى المراقب وخلا الى المراقد تلك الخادم هذه الخدمة تلو ما صدرت عنه مما كان يجري مجرى البشائر بصبح هذه الخدمة والعنوان لكتاب وصف هذه النعمة فانها تعرفه الأقلام سجع طويل والطف للحق فيه غير قليل وبشرى الخواطر في شرحها ما رب وليس للأسارير في اتمامها عجب ولله في اعانة شاكره رضا وللنعمة الراهنة به دوام لا يقال معه هذا ما مضى وقد صارت أمور الاسلام الى أحسن مصايرها وقد استبت عقاير أهلها على أحسن مصايرها وتقلص ظل رجاء الكافر المبسوط وصدق الله أهل دينه فلما وضح الشرط وقع المشروط وكان الدين غريبا فوا الآن في وطنه والفوز معروضا فقد بدت الانفس في ثمنه وأمر الحق وكان مستضعفا وأهل زنعه وكان قد عيف حتى خفا وجاء أمر السوء فوق أهل الشرك بأنفسه وأوجف السوق والاجلاب نائبه وصدق وعد الله في اظهاره دينه على كل دين واستطارت له أنوارا بانت الى الصباح عنها جبان الجنين واستردّ المسلمون ثوابا كان عنه أبقا وظفروا بقطعه بما لم يصدقوا أنهم يظفرون به طبقا عن الناري طارقا واستفرغ على الأعلاء أقدامهم وخفت على الأقصى أعلامهم وتلاقت على الصخرة قلوبهم وشفيت بها وان كانت مصخرة كانت بشفي بالقاء علمهم وما فاز الدين علمهم فوقها سويدا قلبه وحناء كفوها الحجر الأسود بيت صفتها من الكافر حربه وكان لخادم لا يسعى الا لحرمة العظم ولا تعالى لبوس الرجاء هذه النعمى والايجاب منه يستظله فرحه والايجاب باطراق الفتاء من تيقاد بي من عبده الا لكون الكلمة مجموعة تكون

كلمة الله هي العليا وليفوز بحسن الاجر الاوفى من اثرها على العرض الادنى من اثرها وكانت الالسن
دعاة لفتنه فافضح قولها بالاختصار وكانت اكمن اهل زمانها كما علمت عليه من
اجلها فاحفاها بالاحتمال والاصطبار ومن جلب خطر الخاطر ومن زام منفعة
راجحة خاسر ومن سما الان يجني عمرة غامر والافان العقود بايمن تحت صوب
الاعداء المعاجم فمضاها وتصعف في ايديهم من القوائم فقضفضها احداثي
كون العفو لا يقضي فرض الله في الجهاد فلو مرجي به حق الله في العباد لوفى
واجب التقليد الذي تطوقه المتادم من اجله فقضوا بالحق وبه كانوا
يعدلون وخلفاء الله كانوا في مثل هذا اليوم يسألون لاجرهم انهم اوراوا
اسرارهم وسرائرهم خلفهم الاطهر وبخلهم الاكبر ونفوسهم الشريفة وظلفهم
المنيفة وعنوان صحيفة فعلهم لواعدهم سواد القلم وبياض الصحيفة فما
غابوا الا محضورة ولا اغضوا الا منظر بل وصله الاجر لما كان به موصولا
وتناطروه العمل لما كانت غنه منفولة ومنه مقبولة وخلص اليهم الى المضاجع
ما الهمت به جنوبها والى الصفاليح ما عنقت به جنوبها وفازهنا تذكر
لا تزال الملوك به سهرا والنهار به نصبا والشوق يهتدي بانواره
بلى ان ابداء نور الى ذاته هتف به الغرب بانواره فانه نور لا تكنه
اغلاق الورق ولا تواريه اوراق الصحف وكتاب الخادم هذا وقد
اظفر الله بالعدو الذي تشبطر ثغاة شقفا وطارت زفرته زفرا وقل
سيفه فضارعها وصدئت حصاته وكان الاكثر عددا وحصا وكان
حلاته فكانت قدرة الله تصرف فيه العيان بالعيان وعقوبة من الله
ليس لصاحب يد فيها بيان وعثرت قدمه وكانت الارض لحافليفه
وغضبت عينه فكانت عيون السيوف دونها كشفه وناء بحمل سيفه
وكان يقظة من نوم على الكرى من الجفون وجبدت انوق رماحه
وطال ما كانت شامخة بالمنى وراشقة بالمنون واصحت الارض
المدرسة الظاهرة وكانت الطامة والرب الفرد الواحد وكان عندهم
الثالث وبيوت الكفر مهدومة ومبتورة المرتكن مهتومة وطوائف الحامله
مجمعة على تسليم القلوع الحاميه وبتجانفه المتوافيه مرغمة البيوت
المقاطيع الوافيه لا يردون في حماه الحديد لهم عصيا ولا في ثاراته لحم
نحره فدرت عليهم الذلة والمسكنة وبدل الله مكان السيئة الحسنة
وتقل بين عباوته من ابيري اصحاب الشمشة الى ابيري اصحاب الميمنة
وقد كان الخادم قد لقيهم اللقاة الاولى فامده الله بمدارك نده واتخذه
فلا يكن في كرة ما بعدها جبروصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها ابدا

الله

الله كفروا سر منهم من اسهت به السلاسل وقاضهم من قتكريه المناضل
واجلت المعركة عن صرعى من الخيل والسلاح والكفار وعن اصناف فجل
فانه قتلهم بالسيوف او فلاق والرماح الكفار فيما نثار من السلاح
ونالوه ايضا بتارفكم اهلة سيوف نقارضت الخراب باخنى عاوت كالقوائم
وكم الجم الشاه بتاولت الطعان حتى صارت كالمطاعين وكم قارسته ريض
جنبها في رسها الشهم الى اجل فاختلسه وقصرت تلك القوس دواها فاذ لم
فوها فدهش القرى عن بعد المسافة واقترسه وكان اليوم مشهودا وكان
الملائكة شهودا وكان الصليب صارخا وكان الاسلام مولودا وكانت
ضلوع الكفار لشاركتهم وفودا واسر الملك ويديه اوثق وتابعه والكبد
وصله باليدين وعانيقه وهو صليب الصليوث وقد اشار الخروف
مادهموا قط بامير او وقام بين دهاتهم يبسطهم ياعده وخرجهم وكاد
اليدين في هذه الوقعة ودراعه لاجرم انه تهافت على تاده قراشهم
فبجفع في ظل ظلامه خشاشهم ويقاتلون تحت ذكر الصليب اصليب قتائب
واصدقه ويرونه هيثاقا يشون عليه اشد عقدوا وثقه ويعدونه
سودا تخفر حوافر الخيل خدقه وفي هذا اليوم اسرت سراتهم وذهبت
ذهافتهم ولم يفلت منهم معروق الا القوصص وكان لعنه الله مليا
يوم الظفر ما لقيا ذ وعليا يوم الخندق ان بالاقتال فما ولكن كيف
وطارخوفا ان يلحقه منسر الرمح او جناح السيف ثم اخذه الله بعد بالم
بيده واهلكه بموعده وكان من عرفتم بين لك وانتقال من ملك الموت الخالكه
وبعد الكرة من الخادم على الملاد دفطوها بما نشر عليها من الراية العاصمة الموه
صبغا البيض اصبغا الخانقه هي وقلوب اعدائها العالية هي وقرائم وكبائرها
المنتضا بانوارها اذا فتح عينها البشر واشارت باناملها العقاب الى وجه
النصر فافتح بلدكذا وكذا وهذه امصار ومدن وقد تسمى البلاد بلادا
وهي مزارع وقدن وكل هذه ذوات معاقل ومعاقر ومخار وخرابر
وجوامع ومنابر وجموع وعساكر تجاوزها الخادم بعد ان عبر زها
وتركها وراءه بعد ان نهبزها وتحصل منها كفرا ويزرع ايمانا ويحط
من منابر جوامعها صلبانا ويرفع اذانا ويبدل المنابر والكنايس
مساجد ويسوي اهل الفرقان اهل الصلبان للفتاك عزة دين الله متفلعه
وتقرعينه وعيون اهل الاسلام ان يعلق النضرة ومن عمر ومجاور
ومجرور وان يظفر بكل سور ما كانه يخاف زلزلة ولا زلزاله الى يوم
النفخ في الصور ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليها كل بقية منهم وطريد

واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد وطفقوا انهما من الله مانعتهم واه كيتهما
الى الله شافعتهم فلما نزلها الخادم راى بلدا كلا وجمعا ليوم التناد وغراما
قد تالبت وتالفت على الموت فنزلت بعرصته وهان عليها مورد السيف وان
يموت فعصته فراود البلد من جانب فاذا اوديته عميقه وخلج وعر عريقه
وسور قد انعطف عطف السوار وامرجه قد نزلت مكان الواسطة من عقد
الدار فعدل الى جهته اخرى فكان الطابع عليها معرج والخيل فيها متوج فنزل
عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث تناله السلاح باطرافه
وتزاحمه السور باكافه وقاتلها وقاتلها ونزلها ثم بارزها وحاجزها ثم
تاجزها وضمها ضمة اوقفت بعدها الفتح وصرح جمعها فاذا هم لا يصبرون
على جمود ديه الحر عن خفق الصفح فراسلوه يبذل قطيعة الى مدة وتصدوا
نظرة من شدة وانتظار النجده فرفضهم الخادم في لحن القول واجابهم
بلسان الطول وقدم المخنقات التي تتوالى عقوبات الحصون عصبها
وحبالها واونزلهم فيها التي تضرب لا تفارق سهامها نصالها فضاقت
السور فاراسلهم في ثنايا تراقيها سواكن وقدم الشهر سراع المنجنو
مخبرا خلاوة الى الارض وعلوه علوة الى السماك فاناخ من ابعد ابراجها
واسمع صوت عجيجها ثم اعلاجها ورفع المدارع ما بين العنق الى المرفق
فتارعجاجها فاخلى السور من الكادة والحرب من الطارة فامكن
العقاب ان يسفر الحرب النقاب وان يعيد الحجر الى سيرته الاولى من
التراب فقدم الى الصخر فضخ سرده يا نياب معوله وحل عقد
بضربة الحز والدال على لطافة امضاه واسمع الصخرة الشرافه انينه
واستغاثته الى ان كادت ترق لمقلته ويبرا البعض الحجارة من بعض واخذ
الخراب عليها موثقا فلن تبرح الارض وفتح من السور باب سدم من
بخاتمهم ابوابا واخذ نفث في عجره فحال عنده الكفار بالتي كنت ترابا
فجئن بئيس الكافر من اصحاب السور كما يئس الكفار من اصحاب القبور
وجاء امر الله وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج لهاغنة كعرهم وزحام
امرهم ابن بارزان سائلا ان يوخذ الهلاد بالكسم لا بالعنوه وبالوهان
لا بالسطوه والتي يديه الى التهلكه وعلاه دل الملكه بعد عز المملكه وطرح
جنبه على التراب وكان حتفا لو تيقاطاه الخارج وبلغ مبلغا من القطيعة
لو بطمح اليه طرف امل طامح وقال لها هنا اساري مسلوبة يتجاوزون
الوفي وقد تعاقد الافرنج على انه ان هجمت عليهم الدار وحملت الحرب على خيولها
الاوزار يدي بهم فيجلوا وتبنى بنا الافرنج والظاهر فقتلوا ثم استقتلوا

بعد ذلك فلم يقتل حتى اوبعد ان تنقص ولا نفذ سيف مريد الوبعد
ان تقطع او تنقص فاشار الامر باخذ الميسور من البلد الى سور فانه
لو اخذ حربا فلا بد ان يقتضم الرجال الاجناد وتبذل نفوسها في اختامير
قتيل من اوله المراد وكانت الجراح في العساكر قد تقدم منها اعتقال الحركات
وانقال الحركات فقتل منهم المدول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب
عن قدرة وهم صاغرون وملك الوسلا برخطه كان محدقا بها ومن سكانه
محرما الكفر الى ان صارت روضة جنان لا جرم ان الله اخزهم منها وابهضهم
وارضى اهل الحق واسعفهم فانهم خذلهم الله حموها بالوسل والصفاح
ونوها بالعمد والسفاح واودعوا الكنانين بها وبيوت الداوبه والسبارواه
فما كان غريبه من الاخام الذي يطرد ماواه ولا ينتظر الا اوه قد لطف الحديد
في تخريبه وتفنن في توشيعه الى ان صار الحديد الذي فيه باس شديد
كالذهب الذي فيه نعيم عتيد فانزى الامقاعد كالرياض طامن بياض
الترخيم زفرات وعمد كالاشفار لها من الثبت اوراق واوعن الخادم برد الاقضى
الى محمده المعهود واقام له من الامنه من يوقد ورده المورود واقفت الخطبة
يوم الجمعة رابع شهر شعبان فكادت السموات تنفطرن للصعود والكواكب
منها ينتثرون للطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طرقها
مسدودة وظهرت قبور الابناء وكانت بالنجاسات مكرودة وافتتح الخمس
وكان التشليك يعقدها وجرت الالسن بالله اكبر وكاة سحر الكفر يعقدها
وجهر باسم امير المومنين في وطنه الاشرف بالمنبر فرجت به ترجمين
من برلمن بر وخفق علمه في خافقه فلو طار سرورا طار بجناحيه
وكاتب الخادم وهو مجد في استفتاح بقيه الثغور واستشراح ما ضاق
بها ذرعا في الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استفقدت موارد
وايام الشتا قد قربت موارد والبلاد والماخوذة المنار البها فتجاست
العساكر خلالها ونهبت وخابرها واكلت غلالها فاي بلاد تترفدونه
تسترفدونه وكم واد تستفيد تنفقوا عليها ولا تنفق منها وبحار الاساطيل
لبرها ونفام المرابط لسلطها وبحرها ودرب في غمار اسوارها ومزمات
معاقلها وكل مشقه بالاضافه الى نوة الفتح محتمله واطماع الافرنج بعد
بعد ذلك مذاهبها عز مرجيه ولا معتزله فاه بي عواد عوة برجوا الخادم
فرا الله انها لا تسمع ولن يفكوا ايديهم من اطواق البلاد حتى تقطع وهي
بالغاظ لها فاصل لا تكاد من غير الالسنة تستخلص وما سوى
المشافهه تستخلص فلله در الخادم لسانا ثارجا ومبرا صالحا طابع

بالخبر على سياقة ويعرض بجيش المسرة من طلعته الى ساقة وهو قوله
فليسمع منه ولير وعنه والراى اعلا ان شاء الله تعالى والله الموفق هذا
اخر الرسالة ورحل السلطان في القسطنطينية الجمعة الخامس والعشرين من شهر
شعبان وودعه وله الملك العزيز وسار معه قدر رحلة ثم وصاه وشيعه
وصحبه اخاه الملك العادل فوصل الى عكا في اول شهر رمضان فغنم ظاهرها
ثم سار فوصل الى صور تاسع شهر رمضان يوم الجمعة ونزل بعيدا من سورها
ومكث حتى ورد عليه العسكر تكاملة تقدم الهاني يوم الخميس الثاني والعشرين
من رمضان وحاصرها وحضر اليه ولده الملك الظاهر غياث الدين غازي
فشد ازره وزحفوا على الكفار وقطعت بينهم شجاروا رموا عليهم بالمناجنيق وشند
الامر واتسع الخرق وكان السلطان قد تقدم على الاسطول وكان السلطان قد تقدم على صور
واحضر اليها من عكا ما كان بها من مراكب الاسطول فوصلت منها عشرون شواني
مشحونة بالرجال والعدد واتصلت بها مراكب المسلمين من بيروت وجبيل
فاستشعر المركيس منها الضرر وعلم الاخر مراكب وكانت مراكب المسلمين
بالساحل محفوفة بالعسكر ولا يتمكن الافرنج منها وكل من الفريقين
يعالج الاخر فاهتم المسلمون واغتروا بالسلامة وبات ليلة خمس شواني
وربطوا بقرب مينا صور وسهروا الى قرب الصبح فغلبهم النوم
فما انتبهوا الا وسفن الفرنج محيطة بهم فاخذت شواني المسلمين واسروا
منها جماعة فاغتم السلطان لذلك وكانت هذه اول حادثة حدثت للمسلمين
فانزعج العسكر الاسلامي واشتد خنق المسلمين واشار الناس بابعاد
بقية الشواني فسيرت الى بيروت وركب العسكر في الساحل مبازيا
وهي بعد بايه في البحر فظهر عليها شواني الافرنج فخرج المسلمون الى البر
على وجوههم وتوافقوا الى الماء خوفا على انفسهم وكانوا لا معرفة لهم
بالقتال وكان في جملة الشواني رسلها له خبرة بالامور فاسرع وقطع
وفات الافرنج فلم يدركوه فبقي بالمركب ومن فيه وبقيت المراكب الباقية
خالية مما كان فيها فرفعها المسلمون الى البر هذا والقتال مستمر بين الفريقين
ولما عثر الافرنج على تلك المراكب ظنوا تحزم المسلمين وخرجوا للقتال في
جمع كثير واشتد الامر وارتفعت الاصوات ووقع المسلمون في الافرنج
فولوا مدبرين وعادوا الى البلد واسر منهم مقدمان واسر نحو
عظيم عندهم وكان الملك الظاهر غازي لم يحضر شيا مما تقدم من
الوقعات فبادر وضرب خيمته وكان الهم من شبه المراكيس فقضوا
انه هو فلما راى المسلمون هذا الحال وان السلطان مصمم على ما هو فيه وله

قدره

قدرة وثبات على القتال فاجتمع بعض الامراء وشرعوا في تدبير حيلة تعرض
على السلطان تتضمن ان هذا الامر عسير والاولى تركه والرحيل عن هذا المكان
فاطلع السلطان على ما هم فيه فلطف بهم ووعظهم وقال كيف نخلي هذا
المكان ونذهب اذا سمع الفرنج فانا يجيبون اخرج الاموال وفرقها
على العسكر وامرهم بالثبات فامتثلوا امره ففتح حصن هونين وكان
السلطان قد وكل بها بعض امرائه فاستمر محاصرها حتى طلب اهلها الامان
فورد الخبر على السلطان بذلك وهو على محاصرة صور فدب بدر الدين
ولدرم البارودي اخو صاحب بانياس وقام السلطان على صور محاصرها
فدخل الشتاء وضعف العسكر وكثرت الجرحى وتوالت الامطار والسلطان
يحرضهم على القتال والثبات وان القتال واشتد الامر وماز الحابر يحثون
السلطان ومشيرون عليه بالرحيل وكان السلطان انفق في تلك
المدة اموالا كثيرة على آلة القتال والامكنة تقلها واذا تركها تقوى بها
الكفار وتنقضها وقد بعضها واحرق ما تعذر حمله وحمل بعضها الى البيد
وبعضها الى عكا وتاخر السلطان قرب صور فشرع العسكر في الانصراف
وواعد في المعاودة الى اوان الربيع وودع الملك المظفر تقي الدين من هناك
وتقي السلطان يتاسف على الفتح فسار الى عكا وخيم على بابها شد الرد
فدخل السلطان الى المدينة وسكن بها وشرع في التاهب الى الجهاد وفتح
الصدقة واكرام من يفد اليه وكانت رسل الافاق من الافرنج من الروم
وخراسان والعراق عاكفين على بابه فما مر يوم ولا شهر الا وصل اليه رسول
ورتب احوال عكا وامورها ووقف نصف دار الدباغ بازاء على رباط للصوفية
ونصفها مدرسة للفقهاء وجعل دار الاسقف بيمارستانا للمرضى ورحلت
سابع شوال وجاء السلطان مغنيم بعكا فلما دخل فصل الربيع سار وترك على
حصن كوكب في العشر الاوسط من المحرم قبل تكامل العسكر وحصره فراى ان
صعوبة ويطول امره فوكل به قايمان النجمي في جماعة مقاتل ورتب على
سفد حسام الدين قايماز فارس وجهز الهاذكر حال الكرك من اول الفتح قد مضى ذكر
ابن صاحب الكرك وقتله وكانت زوجته ابنة فليت صاحب الكرك مقيمة بالصبيبة
ومعها اسرولدها صغير يزهدري فلما فتح بيت الموز حضرت الى السلطان
وتخضعت له وتذللت وسالت عن ذكر ولدها من الاسر وصحبتها زوجة
ابنها ابنة الملك وحضرت الملكة مع صاحبة الكرك تسال في زوجها الملك
فاكرمهن السلطان واحسن اليهن واما الملكة فخيمها بالملك وتقرر مع صاحبة
الكرك اطلاق ابنها على قلعة الشوبك والكرك فاستحضر هنغري

من دمشق فاجتمع بوالدته وسار معه جماعة من الامراء وتسلم القلعة فلما وصلت هي وولدها لم يطلبها اهل الكرك ولم يسلموا والخشوا في الخفاء خائفة وفتح لها الكرك بالشوبك فرجعت الى السلطان فقبل عذرها وطمن قلبها على ولدها فتوجهت الى عكا فانتقلت الى صور وجهز السلطان العساكر لحصار الكرك والشوبك ثم وصل السلطان وهو على قويب بهاي الدين قراقوش فندبه لعمارة عكا لعلمه بكفاءته وامده بالاموال والرجال فسار الى عكا وشرع في عمارتها وتحصين اسوارها وورد على السلطان الرسل من ملوك الروم وغيره واقام السلطان على قويب الى خرصفر فتغير فجأة ثم رحل السلطان الى دمشق ودخل البها في يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول فنشر العدل وفصل الحكومات فوصل الخبر بوصول العسكر من الرقة واصبح السلطان بكرة يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الاول على الرحيل ثم سار الى بعلبك ورحل على سمت البقاع ووصل الامير عماد الدين بن صاحب بخارا بالعسكر فتلقاه السلطان احسن لقاء واكرمه واجتمعوا على دخول بلاد الساحل وتجردوا عن الاثقال وساروا فنزل السلطان على حصن العمور وفتحه وغنم ما فيه ثم عاد الى مخيمه وانقضى شهر ربيع الى خمسة وصل قاضي جبلة بحيث على اخذها فقصدها وكان بها خلق كثير من المسلمين ورحل السلطان يوم الجمعة رابع جمادي الاولى الى جهة الساحل فوصل الى انطرطوس وحصرها وفتحها وسبا اهلها واخذ جماعة بابرجين هناك فحملهم احداها واشتغل الاخر وتقدم اسوار انطرسوس وترك البرج المشتغل واحد العسكر عليها ونزل على مرقيه وقد خلت من اهلها وكان البرج قد صفوا المراكب في البحر وسار السلطان بالعسكر ووقع بين المسلمين والفرنج وقعات وامور يطول شرحها ففتح جبلة اشرف السلطان على جبلة بكرة يوم الجمعة ثامن عشر جمادي الاولى واحاط بها العسكر فطلبوا الامان على ان يعدلوا وما استرهنوه في انطاكية من اهلها ويسلموا كل ما فيها من سلاح وعدة وخيل وكان قاضي جبلة هو المتوسط لهم في اخذ الامان وسلمت الى المسلمين يوم الخميس واقام السلطان اياما لتقدير امورها وكان بعض قاضي جبلة ووقف عليه ملكا تقيلا واقره على ولايته بلذيقية وكان حصن بكرابل قد سلم من قبل فتح اللاذقية ورحل السلطان ثالث عشر جمادي الاولى يوم الاربعا بات تلك الليلة بالقرب من اللاذقية بغلايغ بجبل عاصم فلما اصبح يوم الخميس كان حصارها واشتد القتال ونقب اسوارها فطلبوا الامان في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادي الاول وصعد اليهم قاضي جبلة يوم السبت وفتحت صلحا وسلموا جميع ما فيها ودخل منهم جماعة في عقد الذمة ورتب السلطان فيها جماعة من حماليكه وقرر امورها ورحل عنها فتح حصن صهيون وعبر ورحل السلطان من اللاذقية ونزل يوم الاحد السابع والعشرين من جمادي الاول واخذ جبل سمت صهيون وغنم عليها يوم الثلاثا التاسع والعشرين واحاط بها العسكر يوم الاربعا وحاصروها فطلبوا الثلاثة اسوارها فطلبوا الامان وسلموا البلد ثم سلم حصن صهيون بجميع اعماله وما فيه من الخايير وتسلم يوم السبت قلعة العيد ويوم الاحد قلعة الجماهرين ويوم الاثنين حصن بلاطنس وسار السلطان ثاني يوم فتح صهيون ونزل على القصير وتسلم حصن بكاس يوم الجمعة تاسع جمادي الاخرة حاصر قلعة الشغر وطال القتال حتى ايس منه فخرج من الحصن من يطلب الامان في ثالث عشر الشهر يوم الثلاثا وسلم قلعة الشغر سار ولدا السلطان الملك الظاهر الى قلعة سرهانيه فحصرها وفتحها وفتحا يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادي الاخرة فتح حصن برزيه وسار السلطان الى حصن قلعة برزيه من اعمال القلاع فنازلها يوم السبت رابع عشر الشهر ثم تجرد يوم الاحد ورقي الى الجبل فراها قلعة على سن من الجبل عالية فاحرقوها وبالجبل وزحف عليها في يوم الثلاثا السابع والعشرين من الشهر ورتب عليها الامرا نوابا فقاتلوا واشتد القتال وتقدم السلطان بنفسه في النوبة الثانية فلما ايقنوا انهم ملكوا طلبوا الامان وسلموا الحصن فلما حصل الفتح عاد السلطان الى خيامه وكانت صاحبة حصن برزيه اخت زوجة الملك صاحبة انطاكية قد سبيت فامر باحضارها واعتقها واكرم زوجها واحضر ايضا ابنة لهما وزوجها وعدة من اصحابهم واخلهم معهم فلما فتح قلعة الحصن لدمر وجماعة وكان فتح هذا الحصن من ايات الله تعالى لحصانته وعدم القدرة عليه فيسر الله بفتحه في اليسر وقت فتح حصن بركي جلد السلطان واقام اياما على جسر الحديد يقصد بركي وهو حصن منيع وكان عش الداويه فنزل عليه يوم الجمعة ثامن رجب فحصره وبها برجان من السور بالنقب فلما كان يوم الثلاثا تاسع عشر رجب طلبوا الامان وسلم الحصن بما فيه يوم الجمعة ثاني عشر الشهر فتح حصن نفراص وتوجه بكرة السبت الى بغراس وهي قلعة قريبة من انطاكية وهي على راس جبل عالية حصينة وهي للداويه فحمي بعزبها في البرج وتقدم جمع كثير من العسكر بينها وبين انطاكية وصار موكب كل يوم ويقف بجاه انطاكية وصعد السلطان متجردا في جملة

من عسكره الى الجبل بآزاء الحصن ونصب عليها المناجيق من جميع جهاته ورمى عليه وحاصره فطلبوا الامان وتسلمت القلعة في ثاني شعبان وحرز ما في بزائنها من الغلاء فكان تقدير مؤنتها اثني عشر الف دينار وعصا الدين مع اتابكه ولما فرغ السلطان من فتح هذه الحصون قصد انطاكيه فكانت قد تلوثت اخوانها وفلها بيتها من القوت وكان الوبر بن صاحبها قد ارسل اخاه وجيه يسأل في عقد الهدنه وطلب الامان على ماله وبلده لثمانية اشهر من تشرين الى اخر آيار واجابه السلطان الى ذلك وشرط عليه اطلاق من عنده من الاسارى وسار رسول السلطان ومعه شمس الدولة ابن منقذ لحمل الاسارى ورحل السلطان ثالث شعبان على بحمت حلب ولما رحل اللعين من بغراص ودع عماد الدين بن زنكى وعساكر البلد وخلع عليه ومنحه بالتحف لنفسه وانعم على العسكر بمثنيا خلف ما غنموه وسار في عسكره ووصل الى حلب ثم سار منها ووصل الى حماه وبات بها ليلة واحدة ثم سار على طريق بعلبك فجاءها قبل رمضان بايام وكان العسكر صائم الصوم في اوطانهم بدمشق فلما وصل السلطان الى دمشق واشتد عزمه وتحرك الجهاد من اجل صفد وكوكب وغيرهما وخرج من دمشق في اوايل شهر رمضان

فتح الكرك وحصونه هو مرقد البشرى بتسلم حصن الكرك لما كان في بلاد انطاكيه لم يزل الحصار على الكرك وكان اخوه الملك العادل نور الدين معه على تبنين لحفظ الثغور وكان صاحبه صعد الدين مكتبه بالكرك موكلا بحصاره فراسل الافرنج الملك العادل في الامان فتمنع ثم صالحهم وسلمها الحصن محاصرة صفد وفتحه ثم ان السلطان حين نزل على صفد وجاء الملك العادل وشرعوا في حصار القلعة ورميها بالمجانيق واستمر الحال على ذلك الى ثامن شوال وصعب فتحها حتى اذن الله تعالى وصل فاذعنوا واخرجوا من عندهم من الاسارى المسلمين ليفاوضوهم في طلب الامان وسلمت للمسلمين وخرج من فيها من الكفار الى صور ولما اشرفت صفد على الفتح شرع الافرنج في تقوية قلعة كوكب واجمعوا على تسيير مائتي رجل من الابطال المعدودين ليمكنوا المسلمين من الطرق فتخلف بعض احدهم بعض جند المسلمين فاسلكه واتى به الى سابور الدين فاجازه فاخبره بالحال واه الكمين بالوادي تحت كوكب فاهم باصحابه والتقطه عن اخرهم واحضرهم الى السلطان وهو على صفد وكان فيهم مقدمان من الاستبتاريه فاحضروا عند السلطان فانطقهم الله تعالى وقالوا انا ما نطقنا انتا بعد ما شاهدنا كل بلية سوء فالحال الى كلامهما وامرهما عتاقها فان تلك الغلمة اوجبت عدم قتلهما فانه كان لا يبقى على احد

الاستبتاريه

الوبتاريه والداويه وفتح الله صفد في ثامن شوال بعصار كوكب وفتحها وسار السلطان الى كوكب وهي في غاية الحصانة فحاصرها وقاتل من فيها اشد قتال وحمل الضيق الزايد لوقوع الثلج الشديد وقوة الشتا وما زال السلطان ملازما للحصن بالرمي حتى هدم غالب بنايه ونصر الله المسلمين وملكوا كوكب واخرجوا الكفار وغنموا اموالهم وكان هذا الفتح في منتصف العقده وعرض السلطان الغلمه على جماعته فلم يقبلوها فولاها قيمار التجمي على كره منه ثم تحول السلطان الى ارض بيسان واذن للجند في الانصراف وسار معه اخوه الملك العادل في منتصل الشهر الى العدس الريف ووصل يوم الجمعه ثامن الشهر ووصلي في قبة الصخره وعيد بها يوم الاحد عيد الاضحى ومخوا الاصفيه وسار يوم الاثنين الى عسكره النصر في مصالحها وتدبير احوالها واقام اياما ودعه اخوه الملك العادل وسار بعسكره الى مصر ورحل السلطان الى عكا وجاءه خبر وفاة السلطان معه بعكا رتب امورها ويحضها الى ان وصل جماعة من مصر فاقرهم بالاقامة فيها وامر لحاي الدين قراقوش باتمام بناء سورها فسار الى طبريه ودخل دمشق مستهل صفر ثم خرج منها يوم الجمعه سابع عشر ربيع الاول متوجها الى شقيف ارنون وهي مرج عيون وخيم عنده بمرج الشقيف في ديار تاطه صاحب صيدا فنزل الى خدمة السلطان وسأله ان يمهله ثلاثة اشهر لينقل اهله من صور وانها نخاف من المركيس لا يعلم بالحال فلا يمكنه من اهله فاجابه السلطان لذلك وشرع امرتاط في تخصين نقله واستعداده للحرب فعلم السلطان بخفيه حاله فتقرب السلطان من الشقيف فلما علم صاحب الشقيف بذلك حضر الى خدمة السلطان وشرع في الاستعطاف له وازالة ما عنده وعاد الى حصنه ثم حضر وانهى تخوفه على اهله وسأل المهلة سنة فارسل السلطان من كشف الحصن وجده قد تحصن زيادة على ما كان فيه فاشد صاحب الحصن وقيد ورحل الى قلعة باتياس ثم استحضره في سادس رجب وهدده ثم سيره الى دمشق وسجنه وحاصر الحصن في يوم الاربعا ثامن رجب ورتب عليه عدة من الامرا المحاصرة ان ان تنزله معونة والحق صاحبه وملكاه السلطان مرج عيون واجتمع الفرنج واتفقوا على اقامة المركيس بصور واجتمعوا على حرب المسلمين والمركيس قد هجم من صور فبلغ السلطان ذلك في يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاول والتقى على قصيد صيدا فركب في الحال والتقى بالعسكر مع المرتج فحز مهم باذن الله تعالى ونصر الله المسلمين واسر من اعيانهم سبعة وعاد السلطان الى مخيمه واقام الى يوم

الاربعا تاسع عشر جماد الاول ثم ركب في ذلك اليوم وتوافق هو والفرنج
واشتد القتال فاستشهد من المسلمين جماعة وقتل خلق كثير من المشركين
ثم قوي عزم السلطان على قصدهم في مخيمهم وشاع هذا الخبر في خلق الفرنج
وذهبوا الى صور فاقتضى الحال التاخير وسار السلطان الى تبنين صبحة
الخميس السابع والعشرين من الشهر ثم سار منها الى عكا ورتب امورها وعاد الى
العسكر واقام الى يوم السبت سادس جماد الآخر فخافه الافرنج ينتشرون
في الارض فامر السلطان بتمكين كامنين لهم واذا راوهم يطردونهم وسار
السلطان يوم الاثنين فتوافقوا واشتد القتال وكان بالعسكر جماعة من
العرب لا خبرة لهم بالطريق فتطاردوا بين دربي الافرنج في وادٍ ولم ينفعهم
فخرهم الفرنج ولم يقدروا على السلوك من الوادي فاستشهدوا رحمهم الله تعالى
سير الافرنج الى عكا وصل الخبر يوم الاربعا من رجب ان العدو قصد عكا
وان جماعة منهم سبقوا الى النواقير ونزلوا بالسكندرونة وتوافقوا مع
جماعة المسلمين فكتب السلطان للعساكر ورحل الافرنج يوم الاحد فاتى عكا
رجب ونزلوا على عين بصة فاصبح السلطان يوم الاثنين على الرمل وبكا خضر
يوم الثلاثا والسلطان نازل بارض كفركنا فاصبح يوم الاربعا خامس عشر
الشهر ونزل على جبل الخروبة ونزل الثقال بارض صفورية ونزل الافرنج
على عكا من البحر الى البر محاطين بها يحاصرونها واجتمع العساكر بضاحية العدو
حول البلد واحاط المسلمون بالافرنج ومنعوهم من الطرق واشتد القتال
واستمر الفرنج بعكا ممنوعين من الدخول والخروج وذلك يوم الاربعا
والخميس سلخ رجب فاصبح السلطان يوم الجمعة مستهل شهر شعبان على
عكا وتباشر المسلمون بالنصر وثار الحرب واصبحوا يوم السبت على ذلك
وحمل الناس من جانب البحر تمام عكا حملة شديدة وانهزم الفرنج الى تل
المصليبة واخلوا ذلك الجانب فانفتح للمسلمين طريق عكا ودخلها الرجال والرحل
العسكر الهنا وخرج واستطرق لها الخوض واطلع السلطان على الفرنج من سورها
وخرج العسكر للقتال وتشاور المسلمون فيما بينهم ودبروا الحيل في قتال العدو
والتحزول فلما كان يوم الاربعا من شعبان ركب الفرنج آخر النهار باجمعهم
ونفذوا وحملوا على المسلمين فصدمهم المسلمون فولى الكفار هاربين مدبرين
وقتل وجرح منهم ودخل الليل وبات الحرب على حاله وانتقل السلطان ليلة
الاثنين حادي عشر الشهر الى تل العياضية لانه مشرف عليهم لعلوه وبلغ السلطان
ان الفرنج ينتشرون في الارض الاحتشاش وينشرون في الارض فانتدب
جماعة من العربان فاغاروا عليهم وحالوا بينهم وبين خيامهم وحشرهم

وابادهم

وابادهم قتلا وقطعوا رؤسهم واحضروها عند السلطان وذلك في يوم السبت
سادس عشر الشهر وسر المسلمون وتباشروا بهذا والقتال في عكا مستمر ومن النوادر
الواقعة انه افلت من بعض مراكب الفرنج حصان من الخيول الموصوفة عندهم
فلم يقدروا على امساكه وما زال يعوم في البحر وهم حوله الى ان دخل بنا البلد
فتسارع المسلمون اليه واخذوه واهدوه الى السلطان فتباشر المسلمون بالخير
وراه الفرنج من اعالي اخذ لاعظم الوقعة الكبرى واصبح الافرنج يوم الاربعا
العشرين من شعبان وقد رفعوا صلباتهم وتقدموا ورجعوا الطلوبا وقد عبا
السلطان للحملة والميسرة وشرع يرتب الصفوف وتقوى عزم العساكر واشتد
القتال واستشهد جماعة من المسلمين وولى العسكر الاسلامي منهزما فتبعهم
من وصل وشق وبقي المسلمون في شدة عظيمة حتى ارحمهم الله يا نصر وهو
انه لما تمت الكرة على المسلمين وصل جماعة من الافرنج الى خيمة السلطان
ولم يتبعهم من بعضهم فاما توا الوقوف هناك فاخذوا في النهب والتقاط
المسلمون وتبعوهم وظفروا بهم فقتلوا منهم وضربوا رقابهم واشتد
الحرب وثبت المسلمون فانوا على مؤخرة الافرنج فقتلوها ووضعوا فيهم
السيوف فاذا وهم قتلا فقدم عسكرهم وتبعهم المسلمون حتى كلت سيوفهم
وقتل من المشركين نحو من خمسة الوف فارس وقتل مقدم الداوية وحكي عنه
قال عرضنا في هذه الواقعة الف وعشرة الاف ومن العجائب ان نيفا من المسلمين لم
يبلغوا الفا فزادوا مائة الف وكان الواحد من المسلمين يقتل من الكفار
ثلاثين واربعين وارسل السلطان البشائر الى دمشق بهذا النصر ودعا
السلطان الى مكانه وعزم على انه يصابح العدو وتفقد العسكر فاذا هو
قد غاب وذلك ان بعض الغلمان والاوباش لما وقعت الوقعة ظنوا ان
عسكر الاسلام انهزم فنهبوا الاثقال وانهزموا وانهزم جماعة من الجند
لمضي العسكر وراي الغلمان فتاخروا متاجلين ذلك العزم عن المسير فانتشر
الفرنج لذلك وكثرت سيوف الفرنج المقتولين فشكى المسلمون ذلك لرايحها
فرسم السلطان بحملها على الجمال ورميها في النهر فحمل اكثر من خمسة الاف جثة
ثم في يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان حضر اكابر الامراء عند
السلطان ودار الكلام بينهم في المشورة فاشاروا بالانصراف لحجم البرد
والثلج وان ابدانهم وخيولهم قد ضعفت وان السلطان يراسل البلاد
ويجمع الجموع ثم يحضر للجهاد في سبيل الله تعالى هذا والسلطان منكر ذلك
غاية الانكار وليس عنده ملل وفي كل يوم يقف على العسكر ويقوي عزمهم
فانتقل ليلة الثلاثا رابع شهر رمضان الى الخروبة عند الثقال وامر

من بعكا بغلق الباب وشرع الفرنج في حفر خندق على معسكرهم حول عكا
من البحر الى البر وتحصنوا وبرزوا واقام السلطان بالمخيم وهو متوعك
فمن الله تعالى بالعافية وصرف الامداد الفرنجية الى البر يا البر جعوا في الربيع واقام بمماليكه
فما مضى يوم الا وقع وقعة والمماليك ظافرون بالفرنج وفي يوم الاثنين
ثالث شهر رمضان اخذ المسلمون بعكا للافرنج مركبا معلقا الى صور فيه
ثلاثون رجلا وامرأة واحدة ورزمة من الخز يريدون حملها الى صور فباعوه وتباشروا
اذ رهم بهلاك وصول ملك السلطان ورد الخبر بوصول مراكب الالمان الى قسطنطينية
في عدد كبير على قصد العبور الى بلاد الاسلام وانه في ثلاثين مائة
الف مقاتل وقد قطع الروم الى جهة الشام فافرنج المسلمون لذلك وقال
السلطان الرسل الى جميع الامصار يستنفر للجهاد فوصل الملك العادل الى
مصر في نصف شوال في جيش عظيم فعظم به السرور وقوي المسلمون ونزل
في مخيمه وارسل السلطان الى راجل بالشام البلاد لحضر وا وشرع المسلمون
في كل يوم يقاتلون الافرنج ولهم معهم في كل ليلة كبسة وفي يوم
الاثنين تاسع عشر الشهر وصل الاسطول مصر وعدته خمسون قطعة
فان السلطان لما وصل الافرنج تابعوا مكاتبة الى مصر بتعجيل الاسطول
وتكثير رجاله وعدده وضاق مراكب الافرنج في البحر فاول من ظفر
الاسطول شيني للفرنج فقتل مقاتلته ووقعت بينهم وقعة كبيرة
وتفرقت سفن الافرنج وسارت البشائر للمسلمين بوصول الاسطول
لما اشتد البرد وكثرة الامطار واستظهر البلد برجال الاسطول
وكانوا نحو عشرة آلاف مجرب فامتلأ البلد وشرعوا يقاتلون على الكفار
وكسبوا ليلة سوق الحمارات وسبوا عدة من النساء الحسان فكانوا
في ذلك مكانة عظيمة للكفار وامكن الله المسلمين من الكفار ونزعوا
في نحورهم وآسرهم في كل يوم ذكر مقاتلة الافرنج ثم وصلت مراكب ثلاث
مائة امرأة افرنجية من الحسان اجتمعت من الجزائر لوسائق الغربان
وسلبن انفسهن وفرحن للغربان ورأين ان هذه فرية ما هي افضل
منها وعند الفرنج ان الغربان اذا امكنت منها الغربان لا تخرج عليها وتتابع
اهل عسكر الاسلام بهذه الفضيحة فابق من المماليك والجمال جماعة وذهبوا
اليمن ووصلت ايضا في البحر امرأة كبيرة القدر وهي ملكة بلدها وفي صحبتها
خمسمائة فارس وفي الفرنج شاهية الرجال ويقاتلون وفي يوم
اسر جماعة منهن فلم يعرفن حتى يسلمن وعرين واما البحائر فحضر منهن
جماعة وهن يشددن ثائرة ويحرضن وتغير الرجال لعنة الله عليهن وفي

السنة

السنة ندب السلطان الرسل الى البلاد لاستنفار المجاهدين وتوفي
القاضي ضياء الدين عيسى الهكاري بمنزلة المزوية سحر ليلة الثلاثاء
تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين وكان من الاعيان وله منزلة عند
السلطان وحمل من يومه الى القدس ودفن به وولد سنة ست وثمانين وخمسمائة
والسلطان مقيم بعسكره بمنزلة المزوية وعكا محصورة وخرجت هذه السنة
والحصر مستمر وفتح وقائع وهلك من الفرنج عدد لا يقع عليه الحصر وقعة
الرسل وكان السلطان يركب احيانا للصيد وهو لا يبعد من المخيم فركب
يوما في صفر فابعد والكز كبه على الرمل وساحل البحر فخرج الافرنج في
وقت العصر فتتابع المسلمون بهم فخرجوا اليهم ولحقوا عليهم وطردوهم
واختاطوا بهم ورموهم حتى فرغ النشاب فلما علم الفرنج بذلك رجعوا
سراعا وحملوا حملة واحدة حتى ردوا المسلمين الى البر فتبع جماعة
واستشهد جماعة فدخل الليل وحال بين الفريقين فتح سفينة ارتوق
وفي يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول تسلم بالامان سفينة ارتوق وكان
صاحبه ارنالد صاحب صيدا معتقلا بدمشق لاجله فسلم بمافيه واطلق عنه
وسار الى صور ورحل السلطان ونزل على تل كيسان يوم الاربعاء ثامن عشر
ربيع الاول فقاتلة الافرنج عكا وكان السلطان قد رتب طوارا
تحمل البطاقة منه الى من بعكا وتعيد اليه الجواب منهم وكان يأتي اليه
الخبر ايضا على العوامين في البحر وكان الافرنج شرعوا في عمل ابراج
من خشب واتقنوها وزحفوا بها الى السور وتصاعدوا على طم الخندق
ووصل الى السلطان الخبر من عوام فركب وزحف الى الفرنج فحمل
من ربيع الاول يوم الجمعة وسار الى القتال بخيله ورجله وصافهم
حتى دخل الليل فلما اصبح يوم السبت صبحهم بالحرب واستمر الى آخر النهار
واصبح يوم الاحد على القتال وايده الله تعالى بالنصر واستمر القتال فلما
كان يوم السبت الثامن والعشرين من الشهر بعد الظهر واذا بنار في احد
الابراج موقودة ولم يعلم سببها فاحرقت النار البرج الاول حتى احرقته
ثم احرق الثاني ثم الثالث وسقط الثلاثة ابراج بقدرة الله تعالى
فحمل المسلمون السرور بذلك ودمر الله الكافرين والبحائر والابراج
كانت متباعدة وقد بعدها الفرنج بمسافة كل واحد منها على جانب
من البلد فاحترقت في وقت واحد وكان سبب حرقها ان رجلا يعرف
بعلي بن عرنوق النحاسين بدمشق وكان استأذن السلطان في
دخول عكا للجهاد واقام بها وشرع يعمل النفط ويركبه قارورات ويلقي

يبعثون منه فلما قدمت الابراج الى البلد فرمي عليها بالقطر وغيرها
فلم يعتد بحصار ابن العريف الى تهاي الدين قراقوش فاستازنه في
الرمي فاذن له على كره فان الناس قد ايسوا فلما اذن له رماي الدين
قراقوش فرمي احد الابراج فاحرقه وكان فيه سبعون رجلا فعسر عليهم
الخلاص منه ودخل جماعة لاستنقاذ ما فيه فاحترقوا بأجمعهم وهم
فقتل ابن العريف الى مقابلة البرج الثاني فاحرقه وانتقل الى
الثالث فاحرقه ولم يكن ذلك بصنعته بل وفقه الله تعالى لذلك وخرج
المسلمون من البلد فنظروا الخندق وجاوا الى موضع الحريق واخرجوا
الحديد من موضع الحريق وما وجدوا من الزرديات وغيرها والله
والمنه ووصول الاسطول من مصر كان السلطان امر بتجهيز اسطول
اخر من مصر فلما كان خامس يوم الخميس ثامن جمادي الاول ظهر الاسطول
فركب السلطان ليشغل الافرنج عن قتال الاسطول فمر الفرنج اسطول
وتلاقا هو واسطول المسلمين فجاءت مراكب المسلمين واتصل الحرب وتخطف
مراكبهم واخذ المسلمون مركبا للفرنج واخذ الافرنج مركبا للمسلمين وانفصل
الحرب في البحر الى غروب الشمس وقتل من الفرنج عدة كثيرة وغنم
المسلمون فضة ملك الالمان صح الخبر ان ملك الالمان عبر من
قسطنطينيه فقيل انهم اقاموا في قفار ومواضع مدة شهر لا يجدون
الطعام فصاروا يذبحون خيلهم ويأكلونها ويكسرون قطارياتهم
لعدم الحطب ويشعلونها في البرد الشديد وزمان الثلج وحصل
لهم من الشدة ما لا يكاد يوصف وضعف حالهم وذلك من لطف الله
بالمسلمين فلما وصل الى بلاد قلج ارسلان ابن مسعود حصل بينه
وبين الكفار طرد وقتال ثم تراسلا واصطلحا وتهاديا واقتضى الحال بينهم
ان ملك الالمان يدخل الى البلاد الشاميه وانه يسير في بلاده واعطاه
عشرين مقدما من اكابر امرايه ليكونوا معه حتى يصل الى المان فلما
وصل الملعون الى بلاد الروم غدروا به رهبان وتاولهم بان الرهبان
سرقوا منه في طريقه ونزل على طرطوس وهناك لحم فتوارد عليه
العساكر وازدحموا فقصد ملك الالمان النزول الى البحر ليغتسل
فقال اهل تلك الناحية ان البحر منه فقال له واحد منهم هنا نخاضة ضيقه
لو يدخل فيها الا واحد بعد واحد فدخل في تلك النخاضة فتوفي عليه الماء
فلطمه بشجرة في وجهه فغلبوا في اخراجه فلما خرج بقي مريضا ثم هلك
لعنه الله بقتل انهم سلقوه في قدر حتى تخلص عظمه وانهري لحمه وجمعوا

عظمه

عظمه في كيس ليدفن في كنيسة قمامه بالقدس جميعا وصيه وخلفه ولده ووصل
الخبر للسلطان بهلاك الكافر وان ولده خلفه وهو واصل في خلق كثير فعزم
السلطان على استقباله وطرده ثم تثبت وارسل العساكر الى البلاد التي
هي في طريق هذا الكافر الغاشم ووقع المرض في الفرنج وامر السلطان بهدم
سور طبريه وهدم يافا وارسوف وقيساريه وهدم سور صيدا وجبيل
ونقل اهلها الى بيروت واما ولد ملك الالمان فمرض ايا عاني بلاد الارمن
وحصل له ولعسكره شدة عظيمه الوقعه العادليه كان الفرنج لما
صح عندهم وصول الملك الالمان الى البلاد في جمع كبير قالوا اذا جاء صار
الامر له ولا يبقى لنا كلام معه فنحن نحتمي على المسلمين ونظفر بهم قبل قدومه
فخرجوا ظهر يوم الاربعاء العشرين من جمادي الاخرة في جمع كبير وقصدوا
مخيم الملك العادل فوقف الملك العادل ومن معه من الامراء وحمل معه
العسكر الحاضر قبل ان يتصل به بقية العساكر فكسر الافرنج لمرة فلما حمله
وركب العادليه اكتافهم وحكموا فيهم السيوف وكان السلطان قد ركب وسير
جماعة من المماليك ووصل السلطان وشاهد ما يسره وقتل من الافرنج زهاء
عشرة الاف ولم يبلغ ما استشهد من المسلمين عشرة انفس وكتب السلطانه
الى بغداد ودمشق وغيرها يبشر بذلك ووصول ولده ملك الالمان
الذي اقام مقام ابيه الى الفرنج بعكا ووصل الى السلطان خبر وصوله في
سادس شعبان وحوز عظم من مشاهيرهم بجملة عسكر الفا ووصل في البحر
الى عكا اخر النهار سادس شهر رمضان فراه الفرنج وليس له وقع فقالوا
ليلته لم يصل الينا فاخذ يحرضهم وينوي عزمهم فعزموه فوة يا مال الحلب
فاظهر لهم قوة وعزما فلما راوا فواجعله قالوا له نخرج للمسلمين لعلنا نظفر بهم
فاجتمعوا وساروا الى مخيم السلطان فركب من خيمته ووقف الى تلك الساعة
ووقف ينهض العسكر وحان وقت الليل وحصل له المشاق منه فلما
لم يبلغوا قصدهم من العسكر اخذوا في قتال البلد وحصاره اثنان
وعشرون يوما من ذي القعده ذكر رحيل السلطان الى القدس وفي يوم
الجمعه الثالث والعشرين من ذي القعده ركب السلطان والغيث نازل
وصار نمشي معه حتى وصل الى القدس قبل العصر ونزل بدار الوقف المجاورة
للكنيسة قمامه وتشعث في تحصين المدينه وصلى يوم الجمعه مستهل ذي
الحجه في قبة الصخره وفي يوم الاحد ثالث ذي الحجه وصل الباقي من
عسكر مصر وتتابعت العساكر المصريه ووصل الخبر بنزول الافرنج بالنطرون
فوقع الارجاف في الناس وجرت يوم الخميس سابع الشهر وقعة قريب

بيت نوبه من سيرته جهزها السلطان فوقعوا على سرية الفرنج فاسروها
وقتلوها وحملوا بنزهاحتى اسيرا الى القدس وكانت نزهي عظيمة
ثم وقعت وقعة اخرى قتل فيها من الكفار ستة واسر اربعة وصلى السلطان
عيد الاضحية بالقدس يوم الاحد وكان الوقوف بمكة يوم الجمعة لكن لم
يرا الهلال بالقدس ليلة الخميس وفي يوم الجمعة خامس عشرة ذي الحجة وقعت
وقعة الرملة من امراء الفرنج واخذ اموالا وغنيمة واغناما
وخيلا وجمالا ونعالا واسروا من كان بالقافلة ثلاثين واحضروهم للسلطان
واحاط بالفرنج البلاد وكثر عليهم الغارات فرحلوا وعادوا الى الرملة وطابت
قلوب المسلمين ذكر ما اعتمده السلطان في عمارة القدس وصل من الموصل
جماعة للعمل في الخندق وجمعهم صاحب الموصل معجبة بعبر جمايه وسير معهم
مالا يفرقه عليهم في راس كل شهر واقاموا بضعة عشر في العمل وامر السلطان
بحفر خندق عظيم وانشاء سور واحضر من اسرى الفرنج قريب الفين
ورتبهم في ذلك وجدد ابراجا قريبة من باب الخليل الى باب الحراب
وباب المحراب هو المعروف الآن بباب الخليل واتفق على بناء سوره حجارة
وبناء بالاحجار الكبار وكان الحجر يقطع من الخندق ويستعمل في بناء
السور وقسم بناء السور على اولاده واخيه العادل وامرايه وصار يركب
كل يوم ويحضر على بنايه وكان يحمل الحجر على قربوس سرجه ويحرج الناس
لما اتقنه على حمل الحجر الى موضع البناء وتولى ذلك بنفسه وجماعة من
خواصه والامراء ويجتمع لذلك العلماء والفقهاء والصوفية والاوباش وجماعة
العسكر والاتباع وعوام الناس فبنى في اقرب مدة ما يقدر بناءه
في سنين وارسل السلطان لصاحب الموصل يشكره على تجهيز الرجال
لحفر الخندق فكاتبه اثناها العماد الكاتب رحمه الله نزول السلطان
على مدينة يافا وفتحها لما رحل ملكها الانكبش وترك في مدينة يافا
وعسقلان جمعا من العسكر انتهز السلطان الفرصة لغيبته ونهض
بعسكره الحاضر ونزل على يافا وحصرها ورماها بالمناجيق وزحف عليها
وهجم المدينة وقتل من فيها وحويت الاحمال المأخوذة من قافلة تصير
فاخذت وامتلأت البلد من المسلمين وبقية القلعة وطلبوا الامان
وسلموها وكان قرب الاستيلاء عليها فلما طلبوا الامان كف الناس عنها
وخرج البطرك الكبير ومعه جماعة من المقدمين والاكابر على ان يخلوا
تحت طاعته امر السلطان ويسلموا المال والذخاير وخرج قبل الليل
فاستمهلوا الى الصباح وطلبوا من يحفظهم من المسلمين وما زال يخرج من

يستدعي زيادة التقوية حتى وصل هلك الانكش في البحر في مراكب في
الليل ودخل القلعة من الجانب البحري وزادوا بشعار الكفر فانتفى
منهم نحو من اسر وندم المسلمون على ما وقع من الامان ولو ان السلطان
توقف في تامينهم لاخذت القلعة وكانت قهرا عظيما واخذ المسلمون
من الاموال والغنائم ما لا يحصى واستفاد من الكفار ما فضوه
الكنيسة المعبد وقتل من اقام بالبلد واسر وحصل في ايدي المسلمين
من مقدمي القلعة نيف وسبعين وكان القصد في الاول رجوع الكفار
عن قصد بيروت وضعف الفرنج من هذه الوقعة وعاد السلطان وخيم
على الطرون واقام السلطان حتى تكامل العسكر ورحل السلطان ونزل
بالرملة وقد اجتمع العسكر من سائر البلاد وقوي واشتد عزم المسلمين
وحصل السرور بفتح يافا واخذ عافيها وتباشروا بالنصر وخذلان العدو
المدينة العامة لما عرف ذلك الانكبش اجتماع العساكر واتساع
الخرق عليه وان القدس قد امتنع اخذه قصر عما كان فيه وخضع واظهر
انه ان لم يجاهد اقام وجد في القتال ثم طلب الهدنة وكاتب الملك
العادل يساله الدخول على السلطان في الصلح فلم يجب السلطان لذلك
واحضر السلطان الامراء وشاورهم وقالوا لهم نحن بحمد الله في قوة وقد
الهنا الجهاد ومالنا شغل الا الغزو وحرضهم على التثبيت والتقدم على
الجهاد فقال له رايك سديد والتوفيق في كل ما تريد غير ان البلاد
تشعثت وقلت الاقوات واذا حصلت الهدنة فنحن نستريح
ونستعد للحرب والصواب القبول عاد بقول الله عز وجل وان جنحوا
للسلم فاجنح لها وتعود البلاد الى العمارة واستبطان اهلها وتكثر في
مدة الهدنة العدة واذا عاودت ايام الحرب عدنا وما زالوا بالسلطان
حتى رضي واجاب ثم حصل الصلح بين السلطان وبين الفرنج بشفاعة
جماعة من اعيان جماعة السلطان وعقد الهدنة عامة في البر والبحر
وجعل مدتها ثلاث سنين وثمانية اشهر واحد عشر يوما يوم الثلاثاء الحادي
والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة الموافق لاول ايلول
وحسبوا ان وقت الانقضاء يوافق وصولهم من البحر واستقر امر الهدنة
وتحالفوا على ذلك ولم يحلف ملك الانكبر بل اخذ وابده وعاهدوه
واعتذروا بان الملوك لا يحلفون وقع السلطان بذلك الكند هري ابن
اخيه وخليفته في الساحل وحلف غير من عظماء الفرنج ووصل من
الهفتزحد وبالبيان الى خدمة السلطان ومعهما جماعة من المقدمين

مستدعي

واخذوا ايدي السلطان على الصلح واستحلف الملك العادل اخا السلطان
والملكين الافضل والظاهر ابني السلطان والملك المنصور صاحب حماه محمد بن تقي
الدين عمر والملك المجاهد شيركوه صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه
صاحب بعلبك والامير بدر الدين بلدرم الباري صاحب تل باشر والامير
سابق الدين عثمان ابن الداية صاحب سنجار والامير سيف الدين علي ابن
احمد المشطوب وغيرهم من المقدمين الكبار وكانت الهدنة على ان يستقر
بيد الافرنج من يافا الى قيسارية الى عكا الى صور وان يكون عسقلان خرابا
واشترط السلطان دخول بلاد الاسماعيلية في عقد هدنته واشترط
الفرنج دخول انطاكية وطرابلس في عقد هدنتهم وان تكون الرملة مناصفة
وبين الملتين فاستقرت المعاقدة على ذلك واحضر الهادي الكتاب لاثبات
عقد الهدنة وكتبها وتنادي المنادي بانتظام الصلح فان البلاد والرعايا
والفرنجية واحدة في الامن والسلامة فمن شاء من كل طائفة يتردد الى بلاد
الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يوما مشهودا قال الطائفتان
فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وكان ذلك مصلحة في علم الله تعالى
لانه انتظم وفاة السلطان بعد الصلح بيسير فلو اتفق ذلك في اثناء
وقعاته كان الاسلام على خطر وكم وقع جرى بعد الصلح عاد السلطان
الى القدس واشتغل باكمال الصور والخندق وفسح للفرنج كافة في زيارة
قمامة فجاؤا وزاروا وقالوا المالك نقاتل على هذا الاكام وكان ملك الانكليز
ارسل للسلطان يسأله في الزيارة الا من حضر معه كتابه او رسوله وقصد
بذلك رجوعهم الى بلادهم بحجة الزيارة ليشتد حنقهم على القتال اذا عادوا
فاعتذر السلطان اليه بوقوع الصلح والهدنة وقال له انت اولى بردهم
ورد عظمهم فانهم اذا جاؤا الزيارة كتبتهم ما يليق بناردهم ومر في قلبك
الا تكش وركب البحر واقلع وسلم الامر الى الكند هري ابن اخيه من اخته
وهو ابن اخت ملك انكلتير من ابيه وعزم السلطان على الحج وصمم عليه
وكتب الى مصر واليمن بذلك فاز الجماعة به حتى انتهى عزمه فشرع في
ترتيب قاعدة القدس في الولاية والعمارة وكان الوالي بالقدس حسام
الدين سباروح وهو تركي وفيه دين وخير وكان حسن السيرة وفوض ولاية
القدس الى عز الدين جرديك وكان اميرا معتبرا شجاعا وولى علم الدين
قيصر الخيلي وعسقلان وغزة والداروم وما وراءها وسأل الصوفية
احوالهم وزاد في اوقاف المدرسة الصلاحية والخانقاه وجعل الكنيسة
المجاورة للدار التي بقرب قمامة بيمارستان للمرضى ووقف عليه مواضع وضيعة

فيما

يراه ما يحتاج من الادوية والعقاقير وفوض النظر والقضاء في هذا الوقف
الى القاضي بهاء الدين يوسف ابن رافع بن تميم المشهور بابن شداد
لعلمه بكفايته ورحيل السلطان الى دمشق خرج السلطان من القدس
ضحوة الخميس خامس شوال ونزل على ذيبان ضحوة يوم الجمعة فتكاثر الناس
على صاحبها سيف الدين المشطوب انه ظلمهم فاقام السلطان بها الى ظهر
السبت حتى كشف ظلامتهم ورحل بعد الظهر واصبح على جبين ثم وصل
الى بيسان ثم الى فلعة كوكب ثم سار ونزل بظاهر طبريه ولقيه هناك
بهاء الدين قراقوش وقد خرج من الاسر ثم رحل ونزل بقرب قلعة
صفد تحت الجبل وصعد السلطان اليها وامر بعمارتها فاقام في عمارتها الى ان رحل
على مرج تشبين وتفقد احوالها وامر بعمارة قلعتها ثم سار ونزل على عين
الذهب ورحل ونزل مرج عيون ثم سار وعبر على صيدا وكلما نزل في مكان
يدبر امره ويرتب احواله ويامر بعمارته الى ان وصل الى بيروت فتلقاه
واليها عز الدين اسامه وقدم للسلطان ولد ركان دولته الهرايا والتحف
النفيسة وصول الابرنس صاحب انطاكية لما اراد السلطان الرحيل
من بيروت في يوم السبت الحادي والعشرين من شوال قبل له ان الابرنس
الانطاكي قد وصل الى الخدمة فاقام السلطان واذن للابرنس في الدخول
عليه فقام امتثالا لامر نبيه الكريمة واظهر له البشاشة وسكن روعه
وكان معه من مقدمي فرسانه اربعة عشر بارونيا فلما خلع عليهم وعلى جميع
من اجزل لهم العطاء وودعه يوم الاحد وفارقه وهو مسرور ومجبور ووصول
السلطان الى دمشق لما خرج السلطان من بيروت يوم الاحد بات
بالمخيم على البقاع ثم سار ووصل الى اعيان دمشق لتلقيه وتجاه فوالى
دمشق والجيوش معا واصبح يوم الاثنين بعاد خل دمشق فدخل من باب توما
في شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وزينت البلد وفرح كل من بها
في المدينة وفرح به وكان غيبة السلطان عن دمشق اربع سنين
في الجهاد فحصل لهم الفرح والسرور وكان يوما مشهودا لدخوله وجلس السلطان
في دار العدل ونظر في احوال الرعية وازال المظالم واقام بها علي الدين
قراقوش الى ان تخلص اصحابه من الاسر ثم توجه الى مصر واطمأن الناس
في اوطانهم وخربت السنة والامر على ذلك ودخلت سنة تسع وثمانين
وخمسمائة والسلطان بدمشق في داره ورسل الديار مصر واردون عليه
وهو يجلس في كل يوم وليلة بين اخصائه ويجالسه العلماء والفضلاء
والظرفاء والاوباش وسار الى العيد شرقي دمشق وصحبته الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العادل ثم عاد يوم الاثنين حادي عشر صفر ووافق عود الحاج الشامي فخرج لتلقيه فلما رآه فاضت عيناه لفوات الحاج وسألهم عن احوال مكة وامرها وشرب سلامة الحاج ووصل اليه من اليمن ولواحقه سبف الاسلام فتلقاه واكرمه وتوجه الملك العادل الى الكرك ذكر وفاة السلطان رحمة الله عليه جلس ليلة السبت سادس عشر صفر في مجلسه وعلى عادته وحوله خواصه منهم العماد الكاتب حتى مضى من الليل ثلثه وهو يحدثهم ويحدثونه ثم صلى وانصرفوا فلما بات لحقته كلعة وحبسته نصف الليل لحما صفرا وبه واصبح يوم السبت جلسوا في الديوان لانتظاره فخرج بعض الخدام وامر الملك الافضل ان يجلس موضعه على السماط وتطير الناس من تلك الحال ودخلت اليه ليلة الاحد لعيادته واخذ المرض في التزايد وحدث به في السابع رعشة وغاب ذهنه واشتد الدجاق في البلد وغشي الناس من الخوف والبكاء عليه حالا لا يمكن شرحه واشتد به المرض ليلة الثاني عشر من مرضه فتوفي رحمة الله تعالى صبح تلك الليلة وهي نهار الاربعاء السابع والعشرين من شهر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعد صلاة الصبح وغسله الفقيه صائي الدين والقاسم عبد الملك بن نزيلة الدولتي الشافعي الخطيب بجامع دمشق واخرج بعد صلاة الظهر من نهار الاربعاء في تابوت مسجى بثوب وجميع ما احتاج اليه في تكفينه احضره القاضي الفاضل من جهة حل عرقه وصلى عليه الناس وكثر التأسف عليه من الخلق واشتد حزنهم لفراقه ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضا فيها وكان نزوله الى قبره وقت صلاة العصر وكان يوم موته لم يصب الاسلام مثله منذ قبض الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وعشي القلعة والربض وحشة لا يعلمها الا الله قال العماد الكاتب مات بموت السلطان رجاء الملك وفاتت بفواته الاتصال وغاضت الايادي وفاضت الاعادي وانقطعت الارزاق وادلهمت الافاق وفجع الزمان بواحده وسلطانه ورزي الاسلام بمثيد اركانه وارسل الملك الافضل نوفاة والده الى اخيه العزيز عثمان بمصر والى اخيه الظاهر غازي بحلب والى عمه الملك العادل بالكرك ثم ان الملك الافضل عمل لوالده تربة بالقرب من الجامع الاموي وكانت دار رجل صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشوراء سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ومشى الافضل بين يدي تابوته واخرج من باب القلعة على دار الحديث الى باب البريد ودخل الى الجامع ووضع قدام النعش وصلى عليه القاضي محيي الدين بن القاضي زكي الدين بالجامع الاموي ثم دفن وجلس ابوه الافضل في الجامع ثلاثة

ايام

ايام وانقضت ست الشام اخت نبت ايوب السلطان في هذه النوبة اموالا عظيمة وكان عم السلطان حين وفاته قريبا من سبعين وخمسين سنة لا مولد بتكريت في شهور سنة خمسمائة واثنين وثلاثين مما كان ابوه وعمه بها وكان خروجهم منها في الليلة التي ولد فيها فتشاءموا به وتطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال واتفق اهل التاريخ على ان اياه واهله من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة في اخر عمل اذربيجان وانهم اكراد رواد ية ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده الملك صلاح الدين ولم تزل تحايل السعادة عليه لا تجهم والعناية له ملازمة تنقله من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويؤثره منه تعلم صلاح الدين طريق الخير وفعل المعروف والجهاد في ذات الله من تقدير الله ما سبق شرحه من امر سلطنته وسيرته وكانت مدة ملكه للديار المصرية ثمانية عشر سنة وملكه الشام قريبا من سبع عشرة سنة وهو اول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض الدولة الفاطمية قال العيني وهو اول من لقب بالسلطان والذي يظهر ان مراده اول من لقب بالسلطان من ملوك مصر والله اعلم فاني رأيت في التواريخ من لقب بالسلطان من ملوك العراق قبل الملك صلاح الدين وخلف بعده عشرة سنة ولما ذكر اوانية صغيره ولم يخلف في خزانته سوى دينار واحد وستة وثلاثين درهما ناصريه وهذا من عجائب الدنيا ملك الديار المصرية والشام وبلاد الشرق واليمن وطبل قالطبع على فرط كرمه ولم يخلف دارا ولا عقارا ولم يكن له فرس بركبه الا وهو مرهون او موعود به وكانت مجالسته مشحونة عن الهزل والمزل ولم يوخر صلاة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة وكان شافعي المذهب يكثر من سماع الحديث النبوي وقرأ مختصر ابي الفقه تصنيف سليم الرازي واذا عزم على امر توكل على الله وكان حسن الخلق صبورا على ما يكره كثير التغافل عن ذنوب اصحابه يسمع من احدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير عليه وكان يوما جالسا فرمى بعض المماليك بعضا ليرموزه فاخطأته ووصلت الى السلطان فاخطأته ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة الاخرى لئلا يفتضحا وكان ظاهر المجلس واللسان فلا يذكر احد في مجلسه الا بالخير ولا يوبخ بشتم قط وقد اخبرت ان الدعاء عند قبره مستجاب وكذلك عند قبر الملك العادل نور الدين الشهيد

رحمة الله عليهما وقد رثى صلاح الدين الشعراء وأكثروا فيه ومن احسن ما رثي العماد الكاتب وهي ما يتان واثنتان وثلاثون بيتا منها شعر

شمل الهدى والملك عم شتاته ٭ والدهر ساء واقلقت حسناته
يا لله ابن الناصر الملك الذي ٭ لله خالصة صفت نياته
ابن الذي مازال سلطان لنا ٭ يرجى نداه وتتقى سطواته
اغلال اعناق العدا اسيافه ٭ اطواق اجياد الورى صدقاته
من في الجهاد صفاحه ما اغمدت ٭ بالنصر حتى اغمدت صفحاته
من في صدور الكفر صدر قناته ٭ حتى توارت بالصباح قناته
ذات المتاعب في الجهاد فلم يكن ٭ مذ عاش قط لذاية لذاته
مسعودة غزواته محمودة ٭ روحانة ميمونة ضعوانه
في نصرة الاسلام يبرز رايها ٭ ليطول في روض الجنان سناته
لو تخبره ماتت شخص ولحد ٭ تمات كل العالمين مماته
ملك عن الاسلام كان محاميا ٭ ابدا الى ان اسلمته حماته
قد اظلمت مذ غاب عنها نوره ٭ لما خلت من بدره داراته
دفن السماح فليس يشعر بعدها ٭ اوري الى يوم النشور وفاته
الدين بعد ابي المظفر يوسف ٭ اقوت قواه واعقرت ساحاته
محجوجة من واردية ولم تزل ٭ محفوفة بوفوده حفاته
من ليل امي والارامل راحم ٭ مغطى مفضوضة صدقاته
فعلى صلاح الدين يوسف دائما ٭ رضوان رب العرش مال صلاته
من للثغور وقد عداها حفظه ٭ من للجهاد ولم تعد عاداته
يا وحشة الاسلام يوم ملكت ٭ في كل قلب مومن روعاته
بكت الصوارم والصواهل اذ خلت ٭ من سلها وركوبها غزواته
لم انس يوم السبت وهو لما به ٭ بيدي الساق وقد بدت عوراته
ما كان اسرع بوحه لما انقضى ٭ فكانما سنواته ساعاته
والبشر منه توهجت انواره ٭ والوجه منه تلالات سجاته
ونقول لله المهين حكمه ٭ في مرضة حصلت بها مرضاته
حذري منا شيء الممالك تقتضي ٭ توقيعه فيها فاين دواته
قد عاد دهرك في الزمان بجمعها ٭ هذا الربيع وقد دنى ميقاته
والجد في الدنيا ان جد غرضه ٭ واذا امرت تجد دقت نفقاته
والقدس طامحة اليك عيونه ٭ عجل فقد حمحت اليك عداته
والترب منتظر لوعد نحوه ٭ حتى تجي الى هداك نقاته

والعراق

والعراق يرجو عزمك راضيا ٭ في ملكه حتى تطيع عصاته
مغرا باسداء الجميل كانما ٭ فرضت عليه كالصلاة صلاته
هل للملوك مضاؤه في موقف ٭ سدت على اعدايه شتاته
لجهاده التوفيق في وقعاته ٭ من كان بالتوفيق توقيعاته
يا راعيا في الدين حين تملكت ٭ منه الذياب واسلمته رعاته
فارقت ملكا غير باق متعبا ٭ ووصلت ملكا باقيا راحاته
ابني صلاح الدين ان اباكم ٭ مازال يأبى ما الكرام اباته
لا تفقدوا الا بنة فضله ٭ يلبس في مهد النعيم سناته
وردوا موارد عدله وسماحه ٭ ليرد عن نهج الشمات شماته

وكرما استقر عليه الحال بعد وفاة الملك صلاح الدين تمهره ابن رحمته واستقر في الملك بدمشق وبلادها المنسوبة اليها الملك الافضل نور الدين ابو الحسن علي اكبر اولاد السلطان بعد ابيه وبالديار المصرية الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان ويحلب الملك الظاهر غياث الدين ابو الفتح غازي وبالكرك والشوبك والبلاد الكرقية الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ايوب اخي السلطان ويحماه وسلميه والمعرة ومنبج الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب وبعلبك للملك الامجد مجد الدين بهرام شاه ابن فرخ شاه ابن شاهنشاه ايوب وبحمص والرحبة وتدمر الملك المجاهد وشيركوه ابن محمد بن شيركوه شادي وبيد الملك الظافر خضر ابن السلطان صلاح الدين بصرخد وهو في خدمة اخيه الملك الافضل وبيد الملك الزاهر مجير الدين داود ابن السلطان صلاح الدين البيرة واعمالها واستقر اقليم اليمن للملك ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخي السلطان ولم يزل الملك الافضل بالشام والملك العزيز بمصر الى وقع الخلف بينهما حكايا واما العزيز عثمان فاستقر بمصر وفي ايامه في شهور سنة ثلاث وتسعين وصل جموع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا على قلعة بيروت وسار الملك العادل ونزل تل العجول واتته النجدة من مصر ووصل اليه سنقر الكبير صاحب القدس وميمون القصري صاحب بلبيس سار الملك العادل الى يافا وهجم بها السيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة وكان هذا الفتح تالت فتح لها ونازلت الفرنج تبنين فارسل الملك العادل الى الملك العزيز صاحب مصر فاستنفر من بقي معه من عساكر مصر فاجتمع لديه الملك العادل على تبنين فرحل الفرنج على اعقابهم الى صور وعاد العزيز الى مصر

ونزل عالي المعسكر مع العادل وحمل اليه أمر الخزينة والصلح وسارت في
هذه السنة سنقر الكبير فجعل الملك العادل أمر القدس الى صارم الدين
قلطاي المملوك عز الدين فرخ شاه ابن ايوب وتوفي الملك العزيز صاحب
مصر في ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة
وكانت مدة ملكه سنة الا شهرا وكان عمره سبعا وعشرين سنة الا شهرا
وكان حسن السيرة رحمه الله وفي سنة ثمانية ملك الملك العادل بدمشق
واجتمع الفرنج لعقد بيت المقدس فخرج السلطان الملك العادل من دمشق في
العساكر ونزل على الغور في قبالة الفرنج بالقرب من نابلس ودام الى آخر
السنة ثم دخلت سنة احدى وثمانية فيها كانت الهدنة بين الملك العادل
والفرنج وسلم الى الفرنج يافا وتنزل عن مناصفات لدور الرملة ثم سار
الى مصر في سنة ثلاث وثمانية سار الملك العادل من مصر الى
الشام ونازل في طريقه عكا فضايقه اهلها على اطلاق ما بها من الاسرى ٢ تنبيه
ثم سار الى طرابلس وحصرها ورحل عنها ثم في سنة اثنين وثمانية
وقعت الهدنة بينه وبين صاحب طرابلس وعاد الملك العادل الى دمشق
واستقر بعده في السلطنة بالديار المصرية ولده الملك الكامل ابو
المعالي محمد واستقر في مملكة الشام اخوه امثلات المعظم عيسى ابن الملك
العادل ابي بكر وكانت مملكته من حد بلد حمص الى العريش والشوبك
وصرخد وغير ذلك تخريب اسوار بيت المقدس لما توفي الملك العادل
عاد الفرنج لجهة القاهرة وملكوا دمياط وهدموها في عاشر رمضان سنة
ست عشرة وستمائة واسروا من بها وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طمعهم في
الديار المصرية فلما رأى الملك المعظم عيسى ذلك خشي ان يقصدوا القدس
فلا يقدر على منعهم فارسل الحجارين والنقابين وشرعوا في تخريبه في
سنة ست عشرة وستمائة فخرب أسوارها وكانت قد حصنت الى الغاية
وانتقل منه عالم عظيم وهرب اهله منه خوفا من الفرنج ان تحكم عليهم
ليلا او نهارا وتركوا اموالهم واثقالهم ولم تزل في البلد كل فخر حتى
انه قيل انه ابيع القنطار من الزيت بعشرة دراهم والرطل من ٢ تنبيه
الخبز بنصف درهم وضج الناس وابتهلوا الى الله بالدعاء عند
الصخرة وفي الاقصى وكان الملك المعظم عالما فاضلا وكان حنفيا
متعصبا لمذهبه وخالف جميع اهل بيته فانهم كلهم شافعية وله
بالقدس مدرسة للحنفية عند باب المحراب القبلي المعروف بالسكينة
بباب الدويدارية وبنى على اخر صخرة من جهة القبلة مكانا

يسمى

يسمى بالخوبة للاشتغال بعلم الغيبة ووقف على ذلك اوقافا حسنة وفي ايامه
جدد عمارة القناطر التي على درج الصخرة عند قبة الطهارة وغير ذلك
بالمسجد الاقصى وغالب الابواب الخشب المركبة على ابواب المسجد عملت في ايامه واسمه
مكتوب عليها وعمر مسجد الخليل عليه السلام ووقف عليه قريتي دورا وكفر
بريكة وما غاب عن القدس كتب اليه بعض اصدقائه

يا غيث عن القدس قاوحشه ... لما غدا باسمك مانيسا
وكيف ما يلحقه وحشة ... وانت روح القدس يا عيسى

وفي سنة سبعة عشر وستمائة فتح الملك المعظم قيساريه وهدمها وفي سنة ثمانية
عشر وستمائة توفي طوخ الفرنج المتملكين بدمياط في تلك الديار المصرية وتفرق
عن دمياط الجيش مصر ووصلوا الى المنصورة واشتد القتال بين الفريقين
برا وبحرا وكتب السلطان الملك الكامل كتابا موثرة الى الخوته واهل بيته
يستحثهم على الجهاد فسار الملك المعظم عيسى صاحب دمشق بعساكره واخوه
الملك الاشرف مظفر الدين موسى صاحب البلاد الشرقية بعساكره واستصحبا
عسكر حلب والملك الناصر فتح ارسلان صاحب حماه وصاحب بعلبك الملك
الامجد بهرام شاه وصاحب حمص اسد الدين شيركوه ووصلوا الى الملك الكامل
وهو في قتال الافرنج على المنصورة فركب والتقى اخوته ومن في صحبتهم من الملوك
والامراء فقويت نفوس المسلمين وضعفت نفوس الافرنج لما شاهدوا من
كثرة العساكر الاسلامية وتجمعهم واشتد القتال بين الفريقين ووصل
الملك الكامل واخوته مترددة الى الفرنج في الصلح ويريد الكامل تسليم
القدس وعسقلان وطبريه والله وقبله على ان يجيبوا الصلح ويخلوا دمياط
للمسلمين فلم يرض الفرنج بذلك فطلبوا ثلاث مائة الف دينار عوضا
عن تخريب أسوار بيت المقدس وقالوا لا بد من تسليم الكرك والشوبك
وبينما هم متردد بين في الصلح والفرنج مبعوث ذلك اذ عبر جماعة من
عسكر المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي عليها الافرنج من بر دمياط فنهبوا
نهبة عظيمة من البلد وكان ذلك في قوة زيادته والفرنج لا خبرة لهم
بامر النيل فركب الماء تلك الارض وصار حائلا بين الفرنج وبين دمياط
وانقطع عنهم الميرة والمدد فضاقوا جوعا وبعثوا يطلبون الامان على ان
يخرجوا عن جميع ما بيده المسلمون لهم ويسلموا دمياط ويعقدوا هدنة طويلة
وكان فيهم عدة ملوك كبار نحو عشرين ملكا واختلف الامراء في ذلك ثم
حصل الاتفاق على اجابتهم لتضجر المسلمين والعسكر وطول المدة لانهم كانوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلاث سنين وشهور في القتال فاجابهم الملك الكامل وطلب الفرنج رهينه
فبعث ابنه الملك الصالح ايوب وعمره يومئذ خمسة عشر سنة الى الفرنج فحضر
من الفرنج رهينه ملك عكا وصاحب رومه الكبرا وغيرهما من الملوك وكان
ذلك في سابع رجب سنة ثماني عشرة وجلس الملك الكامل مجلسا عظيما ووقف
بين يديه الملوك من اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت دمياط للمسلمين
في تاسع عشر رجب وهنت الشعرا الملك الكامل بهذا الفتح العظيم ثم دخل
الملك الكامل الى دمياط بمن معه من المسلمين وكان يوما مشهودا ثم توجه
الى القاهرة وانصرف المنصور الى بلاده وهم وفاة الخليفه الناصر الذي فتح
القدس في ايامه وتوفي الامام الناصر لدين الله العباسي المنقدم ذكره
في اول شعبان سنة اثنين وعشرين وستمايه وكانت خلافته نحو سبعه
واربعين سنه وعمي في اخر عمره ولما خلت سنه اربعة وعشرين وستمايه
وقع تنافر بين الملك الكامل صاحب مصر واخيه الملك المعظم عيسى
صاحب دمشق لامور سببها فكاتب الملك الكامل الانبرطور ملك الفرنج
في ان يقدم الى عكا ليشغل سر اخيه المعظم عما هو فيه ووعده الانبرطور
بان يعطيه القدس فسار الى عكا وبلغ الملك المعظم ذلك فتوفي الملك
المعظم عيسى في هذه السنة في يوم الجمعه مستهل ذي الحجه سنه اربع وعشرين
وستمايه ودفن بقلعة دمشق ثم نقل الى جبل الصالحيه ودفن في مدرسته
هناك المعروفه بالمعظميه وكان نعاه ليلة السبت ثالث المحرم سنة
سبع وعشرين وستمايه وكانت مدة ملكه دمشق تسع سنين وشهورا
وما توفي الملك المعظم ترتب في مملكته بعده ولده الملك الناصر صلاح
الدين داود فلما دخلت سنه خمس وعشرين وستمايه ارسل الملك الكامل
صاحب مصر يطلب من ابن اخيه الناصر داود حصن الشوبك فلم يعطه
اياه وراجاه فسار الملك الكامل من مصر الى الشام في رمضان من هذه
السنة ونزل على تل العجول بظاهر غزه ووفى ابن يوسف على نابلس
والقدس وغيرهما من بلاد ابن اخيه ووقع بينهما امور ومراسلات
وقدم الانبرطور الى عكا بجموعه وقد مات الملك المعظم فاستولى
على صيدا وكانت مناصفة بين المسلمين والفرنج وسورها خراب
فعمر الفرنج سورها واستولوا عليها والانبرطور معناه ملك الروم
الفرنجيه وكان صاحب جزيره صقليه وكان فاضلا يحب الحكمة
والمنطق وقيل ابي المسلمين ذكر تسليم القدس الى الفرنج لما دخلت
سنة ست وعشرين وستمايه استهلت وملوك بني ايوب متفرقون مختلفون

قد

قد صاروا حزبا بعد ان كانوا اخوانا واعضادا فقوي الفرنج بذلك وبموت
المعظم عيسى وبمن وفد من البحر اليهم وكان الكامل قد غزه على انتزاع دمشق
من ابن اخيه الملك الناصر داود وسير الملك الكامل اخاه الملك الاشرف
موسى لحصار دمشق والكامل مشتغل بمراسلة الانبرطور وما طال الامر
ولم تجد الكامل بدا من المهادنة اجاب الانبرطور الى تسلم القدس بالية على
ان تتمم اسواره خرابا ولا تعمره الافرنج ولا يتعرضون الى قبة الصخرة
ولا الى الجامع الاقصى ويكون المرجوع في الرساتيق الى والي المسلمين ويكون
لهم من الغربي ما هو على الطريق من عكا الى القدس فقط ووقع الاصطلاح
على ذلك وتحالفا عليه وتسلم الانبرطور القدس في ربيع الاخر على
القاعدة المذكوره وعظم ذلك على المسلمين وحصل به وهن شديد وخلاف
في الناس ولما وقع ذلك كان الناصر داود في حصار اخيه بدمشق
منه فاخذ في التشنيع على عمه الكامل بذلك وكان بدمشق سبط ابي الفرج
الجوزي وكان واعظا له قبول عند الناس فامره الناصر داود والشيخ
شمس الدين يوسف ان يعمل مجلسا في وعظ يذكر فيه فضائل بيت المقدس
ويحرض المسلمين من تسليمه الفرنج ففعل ذلك وكان مجلسا عظيما ومن
جملة ما انشد قصيده ثانيه ضمنها بيت وهو هذا مدارس ايات
خلت من تلاوة ٠ ومنزل وحي مقفر العرصات ٠ وارتج بكاء
الناس وعجيجهم لذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما عقد الملك
الكامل الهدنة مع الانبرطور وخلا سره من جهة الفرنج سار والى دمشق
ووصل اليها في جمادى الاولى واشتد الحصار على دمشق واستولى على الملك
الكامل وسلمها لاخيه الملك الاشرف موسى وعوض الناصر داود عنها
بالكرك والشوبك وسائر عمله والصلت والى غور ثم نزل الناصر داود
عن الشوبك وسائر عمله في مقوطها قبلها واستمر الاشرف موسى بدمشق الى
ان توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وستمايه وملك دمشق بعده اخوه الملك
الصالح اسمعيل بعهد منه ثم سار الملك الكامل الى دمشق ومعه الناصر
داود صاحب الكرك ونزل عليه في جمادي الاولى من هذه السنة وحصل
امور ووقايع ثم سلم الصالح اسمعيل دمشق الى اخيه الكامل لاحدى
عشرة ليلة بقيت من جمادي الاولى وتعوض عنها بعلبك ولم يلبث الكامل
غير ايام حتى مرض واشتد مرضه ومات ليلة بقين من رجب سنة خمس
وثلاثين وستمايه وعمره نحو ستين سنه وكانت مدة ملكه لمصر من حين
مات والده عشرين سنه وكان ملكا عاقلا حازما يحسن التدبير يحب العلماء

٣ الملك العادل ابو بكر بن الكامل فانه كان نائبه بمصر

وبجانبهم وهو الذي بنى القبة على قبر الامام الشافعي رضي الله عنه واستقر بعده في السلطنة بمصر ولده فتح الناصر داود القدس وكانت الفرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الكامل فحاصرها وفتحها وخرب القلعة وخرب برج داود ايضا وذلك في سنة سبع وثلاثين بعد ان بقي قليلا بيدهم نحو اثنى عشر سنة من حين تسلم الكامل له فانشد فيه جمال الدين بن مطروح وكان فاضلا المجيد اله فقيها ، سارت فضارت مثلا سائرا اذ عدد الكفر مستوفيتاه ان يبعث الله ناصرا فناصر طهرها اولا وناصر طهرها اخرا وفي اخر رمضان من سنة سبع وثلاثين وستمائة اقر الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح نجم الدين ايوب واجمع عليه مماليكه وسار هو والناصر داود الى قبة الخضر وتحالفا على ان يكون ديار مصر للصالح ودمشق للناصر وفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة تخوف الصالح اسمعيل صاحب دمشق من ابن اخيه الصالح ايوب صاحب مصر فسلم صفد والشقيف الى الفرنج ليقصدوه ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح ايوب فعظم ذلك على المسلمين ذا عتيم القدس الشريف الى الفرنج لما دخلت سنة احدى واربعين وستمائة حصلت فيها المراسلة بين الملك الصالح ايوب صاحب مصر والملك الصالح اسمعيل صاحب دمشق بالصلح وان صاحب دمشق يطلق الملك المغيث فتح الدين عمر بن الصالح ايوب وحسام الدين بن علي الهرماني وكانا معتقلين عند الصالح اسمعيل فاطلق حسام الدين وجهزه الى مصر واسمر الملك المغيث في الاعتقال واتفق الصالح اسمعيل مع الناصر داود صاحب الكرك واعتضد بالفرنج وسلم اليهم طبريه وعسقلان فحمل الفرنج فلكيها وسلم ايضا اليهم القدس بما فيه من المزارات قال القاضي جمال الدين ابن واصل ومررت انا وذاكي بالقدس متوجها الى مصر ورايت الصليب قد جعلوا على الصخرة قبالة الخمر للقربات فالحكم لله العلي الكبير وكان الناصر داود قد فتح بيت المقدس كما تقدم في سنة سبع وثلاثين ثم فعل هذه الفعلة القبيحة فابدل حسنه بسيئة وقد انتقم الله منه فيما بعد على ما سنذكره عند وفاته فنعوذ بالله من سوء الخاتمة والضلالة بعد الهداية ذكر الفتح الصلاحي النجمي الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك الناصر نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي رحمه الله

ولما

ولما وقع ما تقدم من تسلم القدس للفرنج في سنة احدى واربعين وستمائة استدعا الملك الصالح نجم الدين ايوب الخوارزمية ليصرفهم على عمه الصالح اسمعيل فسار الخوارزمية ووصلوا الى غزة في سنة اثنتين واربعين وستمائة ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر المصرية مع ركن الدين بيبرس مملوك الصالح ايوب وكان من اكبر مماليكه وارسل الصالح اسمعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص وسار صاحب حمص حتى دخل عكا واستدعا الفرنج على ما كان وقع عليه الاتفاق معهم ووعدهم بجزء من بلاد مصر فخرج الفرنج واجتمعوا بالغارس والراجل والتقى الناصر داود والتقى الفريقان بظاهر غزة فولى عسكر دمشق وصاحب حمص والفرنج منهزمين وتبعهم عسكر مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا كثيرا واستولى الصالح ايوب صاحب مصر على غزة والشوبك والقدس الشريف ولله الحمد ووصلت الاسرى والرؤس الى مصر ودقت البشائر عدة ايام ثم ارسل الصالح ايوب صاحب مصر العسكر وساروا الى دمشق وحاصروها وخربت السنبة وهم في حصارها وتوفي الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس عمه اسمعيل وبلغ والده الصالح ايوب ذلك فاشتد حزنه وحنقه على اسمعيل فلما دخلت سنة ثلاث واربعين وستمائة تسلم عسكر الصالح ايوب دمشق من الصالح اسمعيل ثم استولى الصالح ايوب على بعلبك في سنة اربع واربعين وفي هذه السنة مات الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص وفي سنة خمس واربعين فتحت قلعة عسقلان وقلعة طبريه والملك الصالح ايوب بالشام بعد محاصرتها مدة واستولى الصالح ايوب على الكرك في سنة اثنتين واربعين وقد توفاه الله بميافارقين وهذا الفتح الواقع في سنة اثنتين واربعين وستمائة لبيت المقدس هو اخر فتوحاته فانه استمر بايدي المسلمين الى وقتنا وارجو من كرم الله تعالى استمراره كذلك الى يوم القيامة بحول الله وقوته وتوفي الملك الصالح نجم الدين ايوب ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة سبع واربعين وستمائة وكانت مدة ملكه تسع سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما وعمره نحو اربع واربعين سنة وكان مهيبا عالي الهمة عفيفا ظاهر اللسان شديد الوقار ولو لم يكن من علو همته الا مبادرته له استنقاذ البيت المقدس من ايدي الكفار في اسرع وقت رحمه الله تعالى وعفا عنه وعوضه الجنة وتسلطن بعده ولده الملك المعظم توران شاه وقيل في اخر المحرم سنة ثمان واربعين تسلطن ابن

الصالح اسمعيل فانه بعد انتزاع دمشق منه انتهى الى الملك الناصر صاحب
حلب واشمر عزمه الى ان ملك دمشق بعد الصالح ايوب وتوجه معه حين
مسيره الى القاهرة في سنة ثمان وانربعين لما قصد اخذ الديار المصرية
فانكسر الناصر بدمشق وانهزم وقبض على الصالح اسمعيل واعتقل عليه
بقلعة الجبل ثم قتل في شهر القعدة من السنة ثم ان الناصر داود لما ضاق
عليه الامر سار الى الناصر يوسف صاحب حلب مستجيرا به وكان قد بقي
من الجوهر مقدار كبير يساوي مائة الف دينار ان ابيع بالهوان فلما
وصل حلب سير الجوهر الى الخليفة المعتصم ببغداد ووصل البه خط الخليفة
بتسليمه ثم قبض عليه الناصر وبعث به الى حمص واعتقله بها الى مورد بلغته
عنه ثم افرج عنه بشفاعة الخليفة وامره ان لا يسكن في بلاده فرحل
الى بغداد فلم يمكنه من الوصول اليها وطلب وديعته من الخليفة فسوفه
اياها فتوجه يتصرخ الخليفة ويطلب وديعته فلم يرد لهفته ولا
يجيبه الا بالمماطلة ثم انه سار الى الحج ولما رأى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم تعلق في استار الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال اشهدوا
ان هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله دخلا عليّ
مستشفعا به الى ابن عمه المعتصم في ان يرد علي وديعتي فاعظم
الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاؤهم وكتب بصورة ما جرى
مشروح ودفع الى امير الحاج وذلك في يوم السبت الثامن والعشرين
من ذي الحجة فتوجه الناصر داود صحبة الحاج العراقي واقام ببغداد
فلما اقام بها بعد وصوله من الحجاز واستشفاعه برسول الله صلى الله
عليه وسلم في رد وديعته في سنة اربع وخمسين وستمائة ارسل الخليفة
المعتصم من جانب الناصر داود على ما وصله في نزدره الى بغداد من
المصيلق من اللحم والخبز والخط والعلق والتبن وغير ذلك وامثل
عليه باغلاء الاسعار وارسل اليه شيئا نزرا والزمه ان يكتب خطه
بقبض وديعته وانه ما بقي يستحق عند الخليفة شيء فكتب خطه
كرها وسار عن بغداد واقام مع العرب ثم ارسل اليه الناصر يوسف
صاحب دمشق فطيب قلبه وحلف له وقدم الى دمشق واقام بالصالحية
وكانت وفاة الناصر داود في ليلة السبت السادس والعشرين من
جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة بالطاعون بظاهر دمشق في
قرية يقال لها البويضا ومولده في سنة ثلاث وستمائة وكان عمره نحو
ثلاث وخمسين سنة ومات بعد محن كثيرة حصلت له ودفن

بالصالحية

بالصالحية في تربة والده المعظم عيسى وذلك في سنة ست
وخمسين وستمائة استولى التتر على بغداد واخربوها وقتلوا الخليفة
المستعصم بالله ابا احمد عبد الله ابن المستنصر بالله وهو آخر خلفاء بغداد
وبقتله انقرضت دولة بني العباس وفي سنة تسع وخمسين وستمائة
قتل الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي
بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب
دمشق وحملت في بلاد تبريز من ملك العجم فانه لما ورد عسكر التتر
الى دمشق خرج لقصده واسره وحمل الى هولاكو ملك التتر فقتله وهو ٢ جمادى
ومن معه وعقد عزاه في جامع دمشق في سابع جمادى الاولى سنة
تسع وخمسين وستمائة وقد انهيت ذكرها وقعت في بيت المقدس من
الفتوحات على يدي ملوك الاسلام وما ذكرته في ذلك من تواريخ
او تعلق بالفتح فلا بد فيها من شيء يتعلق بالحال ولا يخلو من في ايدي
من تأمله ولنرجع الى ذكر ما يتعلق بالمسجد الاقصى الشريف فاقول وبالله
التوفيق ذرصفة المسجد الاقصى الشريف وما هو عليه في عصرنا
هذا علم وفقك الله ان المسجد الاقصى الشريف شرفه الله تعالى وعظمه
ليس له نظير تحت اديم السماء ولا بقي في المساجد صفته ولا سعته
وكان في الزمان الاول على الصفات البديعة التي تقدم شرحها عند ذكر
بناء سليمان عليه السلام وكذلك عند ذكر بناء امير المؤمنين عبد الملك
بن مروان واما صفته في هذا العصر فهي ايضا من الصفات البديعة حسن
بنائه واتقانه فالجامع الذي هو في صدره عند القبة التي تقام فيها
الجمعة وهو المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصى يشتمل على بناء عظيم
قوة من نفقة من بنته بالمفصوص الملونة وتحت القبة المنبر والمحراب
وهذا الجامع ممتد من جهة القبلة الى جهة الشمال وهو سبعة اكوار متجاورة
متفقة على العمد الرخام والسواري فعدة ما فيه من العمد خمسة واربعون
عمودا منها ثلاثة وثلاثون من الرخام ومنها اثنتي عشرة مبنية بالاحجار
وهي التي تحت الجملون وعمود ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي في تجاه
محراب زكريا وعدة ما فيه من السواري المبنية بالحجارة اربعون سارية
وسقفه في غاية العلو والارتفاع فالسقف مما يلي القبة من
جهة المشرق والغرب مسقوف بالخشب ومما يلي القبة من جهة الشمال
الثلاثة اكوار مسقوفة بالخشب والوسط منها هو الجملون وهو اعلاها
واثنان وهما الى جانب الجملون من المشرق والغرب ودونه بقية الاكوار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي اربعة اثنان من جهة الشرق واثنان من جهة المغرب معقود ذلك
بالحجر والنشيد وعلى الجملة والجملون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها
وصدر الجامع القبلي وبعض الشرقي مبنيان بالرخام الملون والمحراب
الكبير الذي هو في صدره الى جانب المنبر من جهة الشرق يقال انه
محراب داود عليه السلام ويقال ان محراب داود انما هو الذي بظاهر
الجامع المبني في السور القبلي من جهة الشرق بالقرب من مهد عيسى
وهو موضع مشهور وقد تقدم ان محراب داود في الحصن الذي بظاهر
البلد المعروف بالقلعة فان هناك كانت مسكنه ومتعبده فيه ويحتمل
ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده
منه ومكان المحراب الكبير الذي في داخل المسجد كان موضع مصلاه
اذا دخل المسجد ولما جاء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اقتفى اثره وصلى
في مكان متعبده فسمي محراب عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو
في الاصل محراب داود ويعضد هذا من حديث عمر لما قال لكعب اين
تجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في مؤخره مما يلي الصخرة فقال
بل نجعل قبلته صدره ثم خط المحراب في ذلك المتعبد واما المحراب
الصغير الذي الى جانب المنبر من جهة الغرب بداخل المقصورة فالحديد
بجوار الباب المتوصل منه الى الزاوية الخشب فيقال انه محراب معاوية
رضي الله عنه ودرج هذا المسجد في الطول قبلة بسام من المحراب
الكبير الى عند الباب الكبير المقابل له ماية ذراع عمر وابنه ذراع الغمر
غير خوف المحراب وغير الوروقه التي بظاهرها بواب الشماليه وعرضه
من الباب الشرقي الذي يخرج منه الى جهة مهد عيسى الى الباب الغربي
سبعة وثلاثون ذراعا بذراع العمد وبداخل هذا الجامع في صدره
من جهة الشرق مجمع معقود بالحجارة والنشيد به محراب يقال لهذا
المجمع جامع عمر وتسميته بجامع عمر لان هذا الباقية بناء عمر رضي
الله عنه الذي كان جعله عند الفتح ويقال ان المحراب الذي بداخل
هذا المجمع هو محراب عمر والاكثرون على ان محراب عمر انما هو المحراب الكبير
المجاور للمنبر المقابل للباب الكبير الذي من جهة الشمال كما تقدم
قريبا والى جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر من جهة الشمال ايوان
كبير معقود يسمى مقام عن يمينه باب يتوصل منه الى جامع عمر بجوار
هذا الايوان من جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب
زكريا عليه السلام وهو بجوار الباب الشرقي وبداخل الجامع المذكور

ايضا

ايضا من جهة الغرب مجمع كبير معقود بالاحجار الكبار وهو كوران
ممتدان شرقا بغرب ويسمى هذا المجمع جامع النساء وهو عشرة اقاليم على تسع
سواري في غاية الاحكام وقد اخبرت انه من بناء الفاطميين وبصدر
الجامع من وراء القبلة الزاوية المختبة وباتي ذكرها وهي بداخل
المقصورة الحديد المتلاصقة للمنبر وبجوار الزاوية المختبة من جهة
الغرب دار الخطابة والمنبر الموضوع بصدر الجامع من الخشب وهو
مرصع بالعاج والابنوس وهو الذي عمله السلطان الملك العادل نور
الدين الشهيد رحمه الله تعالى بحلب كما تقدم وكان عمله في شهور سنة
اربع وستين وخمسمايه وقال هذا برسم القدس فلما فتح الله البلاد على
يد الملك صلاح الدين احضره من حلب وهو موجود الى عصرنا هذا وعليه
مكتوب تاريخ عمله وهذا بخلاف ما نقله ابن شداد في سيرة نور الدين الشهيد فانه بلغه
الله مراده بعد وفاته عفا الله عنه ومقابله دكة المؤذنين على
عمد من الرخام في غاية الحسن وبجامع الجامع عشرة ابواب يدخل منها
اليه من صحن المسجد سبعة ابواب منها في جهة الشمال وكل باب منها ينتهي
الى كور من الاكوار السبعة المتقدم ذكرها وبظاهرها الابواب السبعة
رواق على سبع قناطر كل باب قباله قنطرة وبها عشر عمد
من الرخام مبنية في السواري وباب من جهة الشرق وهو الذي
ينتهي الى جهة مهد عيسى وباب من جهة الغرب والباب العاشر هو
الذي يدخل منه الى المكان المعروف بجامع الماء بير الورقة ويداخل
هذا الجامع بير بسترة الداخل من الباب الكبير يسمى بير الورقة وقد
روجع في امر الورقة حكايات واخبار واحاديث كثيرة مختلفة من ذلك
ما رواه ابو بكر ابن ابي مزنة عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يمشي على جليه وهو حي فعدمت رقعة بيت
المقدس يصلون فيه في خلافة عمر رضي الله عنه فانطلق رجل من بني
فهم يقال له شريك بن حباشه يبتغي اصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل
ياخذه فوجد بابا في الجب ينفتح الى جنان فدخل الباب الى الجنان
فمشى فيها واخذ ورقة من شجرها فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب
فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بما راه من الجنان ودخوله
فيها فارسل معه الى الجب ونزل الجب ومعه اناس فلم يجد بابا ولم يصلو
الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يصدق حديثه في دخول رجل من
هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر ان انظروا الورقة خلف

هي بيت وتغيرت فليس هي من الجنة فان الجنة لا تتغير شيء منها وذكر في حديثه ان الورقة لا تتغير وورد في ذلك احاديث بغير هذا اللفظ واما ان المحراب هو الذي في المسجد الداخل للجامع كما قدمته ويجاور هذا الجامع القبلي من جهة الشرق قبو كبير معقود يسمى الخازن وضع فيه آلة المسجد ولعله من بناء الفاطميين والله اعلم وبه قبو ثاني ليس الورقة محراب داود وبظاهر الجامع في صحن المسجد من جهته الشرق في الصور القبلي محراب كبير وهو المشهور عند الناس انه محراب داود عليه السلام وهو بالغرب من مهد عيسى وتقدم ذكره ونقل ان الرجل عليه مستجاب وقد جربت ذلك ودعوت الله هناك وسألته في اشياء فاستجاب لي بفضله وكرمه سوق المعرفة وفي اخر المسجد من جهته الشرق مما يلي محراب داود مكانا مفقود به محراب فقد عرف هذا المكان بسوق المعرفة ولا اعرف سبب تسميته بذلك والظاهر انه من اختراعات الحمام لترغيب من يرد اليهم من الزوار ونقل بعض المورخين ان باب التوبة كان في هذا المكان وان بني اسرائيل كانوا اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح مكتوبا على باب داره فيأتي هذا المكان ويتضرع ويتوب الى الله تعالى ولا يبرح الى ان تغفر له وامارة الغفران انه يجيء ذلك المكتوب عن بابه وان لم يتح لم تقبل ان يتقرب من احد ولو كان اقرب الناس اليه وكان هذا المكان جعل قديما مصلى للخايلة افرده لهم السلطان الملك المعظم عيسى ابن ابي بكر بن ايوب صاحب مشق واذن لهم في الصلاة فيه مهد عيسى وسفل هذا المكان المعروف بسوق المعرفة مسجد تحت الارض يعرف بمهد عيسى عليه السلام ويقال انه محراب مريم عليها السلام وهو موضع معتقدها وهو موضع مانوس ويقال ان الدعاء فيه مستجاب ينبغي لمن يصلي هناك ان يقرأ سورة مريم ويسجد كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود فانه قرأ في صلاة سورة ص وسجد وادعوا في هذا المكان بدعاء عيسى عليه السلام حين رفعه الله اليه من طور زيتا وقد سبق ذكره عند ذكر السيد عيسى عليه السلام جامع المغاربة وبظاهر الجامع من جهة الغرب في صحن المسجد مكان معقود يعرف بجامع المغاربة وهو مانوس مهيب وفيه صلاة المالكية والذي يظهر انه من بناء السيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما روي عن سداد ان عمر لما دخل المسجد الاقصى مضى الى مقدمه مما يلي الغرب فحتى في ثوبه من المن لله وحثو للمعه في ثيابه ومضى ومضينا معه حتى انتهاه

في

في الوادي الذي يقال له وادي جهنم ثم عاد فعد ناسئلها حتى وصلنا فيه في موضع مسجد يصلي فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه وعن شداد ايضا ان عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد يوم افتتح الى مقدمه مما يلي المغرب فقال نتخذها هنا مسجدا فقول الجامع هو في مقدم المسجد مما يلي المغرب فيحتمل ان يكون بناء عمر ويحتمل ان يكون من اثر البناء الاموي الذي تقدم الله تكلم في صدر المسجد من جهة الشرق والله اعلم الصخرة الشريفة واما الصخرة الشريفة فهي في وسط المسجد على الصخن الكبير المرتفع في ارض المسجد وعليها بناء في غاية الحسن والاتقان وهي قبة مرتفعة على عمد واحد وخمسون ذراعا بذراع العمل الذي تذرع به الابنية وهذا لما ارتفاع من فوق الصخن واما علو الصخر من ارض المسجد من جهة القبلة عند قبة الخويه فوسعة اذرع فيكون ارتفاع القبة من ارض المسجد ثمانية وخمسون ذراعا وهي مرتفعة على عمد من رخام وسواري مبنية في غاية الاحكام والاتقان وعدة العمد الرخام اثنتي عشر عمودا والسواري اربعة والصخرة المرتفعة تحت هذه القبة يحوطها درابزين من خشب ويحوط بالعمد والسواري اربعة والصخرة المرتفعة الحاملة للقبة ودرابزين من حديد وخارج القبة سقف مستدير من الخشب المدهون على عمد من رخام وسواري عدة العمد ستة عشر عمودا والسواري ثمانية وارض القبة وحيطانها مبنية بالرخام بالحنا وظاهرا ومزينة بالفصوص الملونة في العلو من اليالمن والظاهر والسناء الذي حول القبة على حكم التمثين وذرع دائرها في سعة الباطن مايتا ذراع واربعة وعشرون ذراعا ومن الظاهر مايتا ذراع واربعون ذراعا بالعمد واة كان فيه نقص او زيادة فهو يسير والله اعلم العمد الشريف وموضع العمد الشريف في محور منفصل عن الصخرة محاذ لها الخرجة الغرب من جهة القبلة وهو على عمد من رخام المغارة وتحت الصخرة المغارة من جهة القبلة يوصل اليها من سلم حجر ينزل فيه الى المغارة وعند وسط السلم صفة مصطبة منفصلة به من جهة الشرق يقف عليها الزائر لزيارة لسان الصخرة وهناك عمود من رخام ملتقى طرفيه تسقل على طرف الصفة من جهة القبلة مسند الى جدار المغارة القبلي وطرفه الاخر ملقى على مسند الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل الى جهة القبلة وتغير ذلك وعدة المغارة من الدعائم المانوسة وعليها القبة والوفاء

٢ الجهة الغربية

وحكي صاحب مثير الغرام قال ابن في كتاب القبس في شرح موطا
الامام مالك ابن انس تاليف الامام ابي بكر ابن العربي انه قال في تفسير
قوله تعالى واترك من السماء ماء بقدر قد ذكروا الاربعة الرابع منها
قبل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجائب
الله في الارض فانها صخرة شعثاء في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت
من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق
وقد مالت من تلك الجهة هيئة وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملائكة
التي امسكتها ان مالت به ومن تحتها المغار الذي انفصلت عنه من
كل جهة عليه باب يفتح للناس الصلوات والاعتكاف فيه مدة
ان ادخل تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب ثم رايت
الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فهممت
ان ادخلها ثم قلت ولعلهم امهلوا واعاجل فوقفت مدة ثم عزمت علي
فدخلتها فرايت العجائب تجتبى في جوانبها من كل جهة وقد راها منفصلة ٢ العجب
عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء وبعض الجهات اشد انفصالا من
بعض قال صاحب مثير الغرام هذا كلامه وهو عجيب جدا قلت وهو المشهور
عند الناس ان الصخرة معلقة بين السماء والارض وحكي انها استمرت على
ذلك حتى دخل تحتها حامل فلما توسطت تحتها خافت فانسقطت حملها
فبنى حولها هذا البناء المشيد برعا حتى استتر امرها عن اعين الناس
وقد تقدم في ترجمة ابن العربي انه دخل الشرق في سنة ثمان وثمانين واربعمائة
والظاهر ان قدومه بيت المقدس كان في ذلك العصر فعلى هذا يكون البناء
المشيد بر حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله اعلم والقبة التي على الصخرة
والبناء المشيد بر حولها سقفان احدهما من خشب وهو المذهون المذهب
وفوقه سقف آخر يعلوه الرصاص وبين السقفين خلاء فسيح وقبة الصخرة
الشريفة اربعة ابواب عن الجهات الاربع فالباب القبلي وهو المقابل
للجامع الذي في صدر المسجد للشارع عند الناس انه الاقصى وهو عن
يمين الداخل منه للمحراب وذلك الموذنين علي محمد من رخام في غاية
الحسن والباب الشرقي في بحاه درج البراق قبالة قبة السلسلة وهي
باب اسرافيل والباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة وعنده البلاطة
السوداء المتقدم ذكرها والباب الغربي وهو الباب المقابل لباب القطانين
قبة السلسلة وهي قبة في غاية الظرافة على محمد من رخام وقد تقدم

ذكرها

ذكرها عند بناء عبد الملك بن مروان وانها على صفة قبة الصخرة وهي
شرقيها بين الباب الشرقي ودرج البراق وعدة ما فيها من العمد الرخام
سبعة عشر عمودا غير عمودين المحراب وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى ليلة اسري به الحور العين مكان قبة السلسلة والله اعلم والصخر
يحيط بقبة الصخرة الشريفة على حكم التربيع لكن طوله من القبلة الى
الشمال اكثر من عرضه من الشرق الى الغرب على ما سنذكره فيما بعد
عند ذكر ذرعه طولا وعرضا ان شاء الله تعالى وعلى ظاهر كل باب
من ابواب قبة الصخرة الاربعة عضايد وعمد من رخام وسقف
بطوله والصحن مفروش بالبلاط الابيض ويتوصل اليه من عدة
اماكن من حصن المسجد كل مكان به سلم درج من حجر على راس السلم
قنطرة مرتفقة على قدر من ذلك سلمان من جهة القبلة احدهما مقابل
باب الجامع المشهور عند الناس بالوقف وعلى راس هذا السلم منبر من
رخام والى جانبه محراب يصلى في هذا المكان العيد وكل استسقاء وهذا
المنبر اخبرت ان الذي عمره قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة وانه
كان قبل ذلك من خشب بجمل على المجدل والسلم الثاني يليه من جهة
قبة الطوماري على طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون وهذا السلم
مقابل لسور المسجد الاقصى القبلي ومن ذلك السلم من جهة الشرق يعرف
بمدرج العين وينتهي الى الاشجار الزيتون المغروسة شرقي المسجد
عند باب الرحمة ومن ذلك سلمان من جهة الشمال احدهما مقابل
باب حطة والثاني مقابل باب الدويدارية ومن ذلك ثلاث سلالم
من جهة الغرب احدهما مقابل باب الناظر وهو مغلق عنه والثاني
مقابل لباب القطانين والمتوضا والثالث مقابل باب السلسلة وهذا
السلم محدث في عصرنا على ما سنذكره فيما بعد في حوادث سنة سبع وسبعين
وثمان مائة ان شاء الله تعالى ونجاورهذا السلم القبة المعروفة
بالمخوية التي انشاها الملك المعظم عيسى نجم الله برحمته قبة المعراج
وعن يمين الصخرة في الصحن من جهة الغرب قبة المعراج وهي مستورة
مقصورة للزوار وهذا البناء الموجود عمره الامير ابو سعيد عز الدين
سعيد السعداء ابو عمرو عثمان بن علي بن عبد الله التركماني متولي
القدس الشريف في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان قبل ذلك ثم
قبة قديمة ودثرت وتجددت هذه القبة في التاريخ المذكور
مقام النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه كان الى جانب قبة المعراج

في صخر الصخرة قبة لطيفه فلما بلط صخر الصخرة ازيلت تلك القبه وجعل مكانها محراب لطيف محفوظ في الارض بالرخام الاحمر في دائرة على سمت بلاط الصخرة وهو موجود الى يومنا ويقال ان ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ليلة الاسرى ثم تقدم امام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضه وهو المعراج ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه وسلم عن يمين الصخرة ويحتمل ان صلى عند قبة المعراج ومقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو بهذا الدعاء وهو اللهم اهتني لما من يختلف ما تحول اليه بيني وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا واللهم امتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا مقام الخضر عليه السلام روي المشرف ان تحت المقام الغربي حجا على قبلة النبي صلى الله عليه وسلم صخرة تنحني نحو نجح وانها موضع الخضر عليه السلام وانه سمع وهو يصلي هناك ويدعو وهذا المكان قد تركت في عصرنا وصار حاصله للمسجد وهي سفل عن الصخرة تجاه باب الحديد بقبلي السلم المتصل منه لصخر الصخرة وهو مكان مانوس وعلى ظهر هذا المكان محراب من رخام مخطوط في صخر الصخرة يعرف بمغارة الارواح يقصده الناس للزيارة وفي موخر المسجد من جهة الشمال ما يلي المغرب صخور كثيرة ظاهرة يقال انها من زمن داود عليه السلام وهذا ظاهر لانها ثابتة في الارض ولم تطمس عليها ما يغيرها قبة سليمان وفي تلك الجهة يا لغرب من باب الدويدارية قبة تحكم البناء بداخلها صخرة ثابتة وتعرف هذه القبة بقبة سليمان والصخرة الثابتة هنا يقال انها التي وقف عليها سليمان عليه السلام بعد انتهاء البناء ودعا الله بالدعوات المتقدم ذكرها واستجاب الله له وهذا البناء الذي عليها من عمل بني امية قبة موسى واما القبة التي تجاه باب السلسلة المعروفة بقبة موسى ليس هو النبي عليه السلام ولم يصح خبر في نسبتها اليه لكن الذي اشتهر بجاريها هو الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل في سنة وفاته وهي سنة تسع واربعين وستمايه ولما توفي قد بقيت البئر وفي المسجد من جهة الغرب الى روقه مبنيه باب الحكم وهي ممتدة من جهة القبلة الى جهة الشمال اولها عند باب المسجد المعروف بباب المغاربة واخرها عند الباب المعروف بباب الناظر وفوقه

الى

الى قريب باب الغوانمه وهذه الاروقه كلها عمرت في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون فالرواق الممتد من باب المغاربه الى باب السلسله عمر في سنة ثلاث عشر وسبعمايه والرواق الممتد مما يلي منارة باب السلسله الى قريب من باب الناظر في سنة سبع وثلاثين وسبعمايه والرواق الممتد من باب الناظر الى قريب باب الغوانمه عمر في سنة سبع وسبعمايه وفي صحن المسجد من جهة الغرب بين الاروقه وصحن الصخرة عدة محاريب على صاحب مبنية للصلاة واشجار كثيرة تشمل على يبس وبين وغيرها واما الاروقه من جهة الشمال فهي محدثة شرقا بغرب من باب السلسلة الى المدرسة الجاولية وهي المعروفه يومئذ بدار الشايه فالرواق الممتد من باب الاسباط الى المدرسة الغادريه لم اطلع على حقيقة امره وقرينه المال تدل على انه بنى مع المنارة التي هناك وكان بناؤها في سلطنة الاشرف شعبان في سنه تسع وستين وسبعمايه والرواق الذي سفل الغادريه بنى معها وكذلك مجمع المدرسة الكرتيه واما الرواق الممتد من باب حطه الى باب الدويدارية فالظاهر ان الذي عمره الملك الوحيد مع تربته التي بباب حطه فانه شرط في وقفها ما يقتضي ذلك والرواق الممتد من باب الدويدارية الى اخره من جهة الغرب وعلى ظهره من مدارس فبعضه وهو الذي سفل المدرسة الامينية والمدرسة الفخرية كان قد تهدم فجددت عمارته في دولة الملك المظفر عيسى في سنة عشر وسبعمايه وباقيه وهي الذي سفل ثلاث مدارس وهي الملكية والاشرفيه والعينية وكل مدرسة بنى معها ما تحتها من الرواق الشاهد تدل على ذلك فان كل مدرسة من حجره وبناها منا سبا لما سفلها من الرواق وسنذكر تاريخ كل مدرسة فيعلم منه تاريخ بناء الرواق الذي سفلها واما الرواقات اللذان سفل دار الشايه فانهما عملا مع منارة الخوانكه وكتب عليها تاريخ عملها وعمارة المنارة فتشعثت الكتابة لطول الزمان وعلوها ايضا رواقان مستجدان بعد حما بيدهما وسنذكر تاريخ من عمر المنارة فيعلم منه الحال تقريبا والله اعلم وفي المسجد من جهة الشرق بين صخر الصخرة والسور الشرقي اشجار زيتون كثيرة قديمة من عمل الروم واثار اروقه مندثرة عند محمد عيسى لعلها من اثار البناء الاموي والله اعلم قبة الطومار وهي قبة على باب صخر الصخرة من جهة القبله مما يلي الشرق وقد اخرجت قديما ان سبب تسميتها بذلك ان نجفي الطول الاعياة حفر الى القدس الشريف وصعد

الى

جبل طور زيتا وري بالطومار فسقط في موضع هذه القنة فأمر ببنائها
فسميت قبة الطومار لذلك والناس في ذلك حكايات مختلفة لا اصل لها
والله اعلم حاكورة القناشاني وهي مكان بجوار قبة الطومار الى جانب
من الصخرة من جهة القبلة وبه خلوة كان يجلس فيها الشيخ عبد الملك الموصلي
وكان عمل فيها مناورة من القيشاني ففرقت بذلك زاوية البسطامية
شرقا من الصخرة من جهة الشرق عند الزيتون وهي مكان ما انوس
كان يجتمع فيه الفقراء البسطامية لذكر الله تعالى وقد سدت بابها
شرقا وزاوية الصمادية بجوار زاوية البسطامية من جهة الشمال وهي
بلصق درج البراق وقد سدت بابها ايضا البسطامية وفي المسجد من الابار
المورة لجميع قناديله اربعة وثلاثون بئرا منها بئر الورقة بداخل الجامع
وقد تقدم ذكره ومنها في بعض الصخرة سبعة والباقي في ارض المسجد حول
بعض الصخرة من الجهات الاربع فمنها ماله قناة ومنها ماله ثلاثة افواه
فعدة الافواه بضع واربعون فيها ومن الابار ما هو خراب وبعضها قد سد
ودرج المسجد طولا وعرضا واما ذرع المسجد فقد اجتهدت وانا في تحريره
وتوليت ذلك بنفسي وقيس بحضوري بالحبال فكان طوله قبلة بشام من
السور القبلي عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام الى صدر الرواق
الشامي عند باب الاسباط ستمائة وستين ذراعا بذراع العمل الذي تدرج
به الابنية في عصرنا غير عرض السورين واه كان فيه زيادة او نقص نحو
ذراعين او ثلاثة فهو الاصطرار القياس لبعد المسافة فاني اتحفظ في
تحريره وقيس بحضوري جماعة حتى تحققت صحة القياس وعرضه
شرقا بغرب من السور الشرقي المطل على مقابر باب الرحمة الى صدر الرواق
الغربي الذي سفل مجمع المدرسة التنكزية اربعمائة ذراع وستة اذرع
بذراع العمل غير عرض السورين تنبيه قد تقدم عند تناوله ذكر صفة
المسجد الى المتعارف عند الناس ان الاقصى لجامع المبني في صدر الجامع الذي
به المنبر والمحراب الكبير وحقيقة الحال ان الاقصى هو اسم لجميع المسجد
بما دار عليه السور وقد ذكرنا قياسه هنا طولا وعرضا فان هذا البناء الموجود
في صدر المسجد وغيره من قبة الصخرة والرواق وغيرها حدثة والمراد
بالمسجد الاقصى هو جميع ما دار عليه السور كما تقدم واما من الصخرة
الشريفة فطوله قبلة بشام من السور القبلي الذي هو بين الدرجتين
القبليتين يمرى القياس فيما بين باب الصخرة الشرقي وقبة السلسلة الى
السور الشمالي المطل على جهة باب حطة ما يتان وخمسة وثلاثون ذراعا

وعرضه

وعرضه شرقا بغرب من السور الشرقي المطل على الزيتون عند قبة الطومار
الى السور الغربي المقابل للمدرسة الشريفة السلطانية مائة وتسعة وثمانون
ذراعا كل ذلك بذراع العمل الذي يدرج به الابنية وتقدم ذكر درج
الجامع الاقصى وارتفاع قبة الصخرة ودائرها قبل رواة كان في القياس
نقص وزيادة ونوسير وهذا القياس المذكور هنا مخالف ما تقدم عند
ذكر صفة المسجد الذي كان عليها في زمن عبد الملك بن مروان وقد تقدم
هناك ذكر قياسه على انواع مختلفة ليس في شيء منها ما يوافق الآخر والظاهر
ان الذي مر عليه القياس بها مختلفة عجب اطلاع كل زمان ويجعل ان
يكون بعضها بذراع الحديد وبعضها بذراع اليد والله اعلم وفي المسجد اماكن
كثيرة من الخواص والابنية والمحاريب التي يطول شرحها ووصفها
فان هذا المسجد الشريف اوصافه عظيمة لا يتصورها الا من شاهدها
عيانا وهذا الذي ذكرته هنا انما هو على سبيل التقريب ومن اعظم
ما يدله انه اذا حاول انسان وصفه في اي موضع منه يرى له ذلك الموضع هو
احسن المواضع وابهجها ولهذا قيل ان الله تعالى نظر اليه بعين الجلال
ونظر الى المسجد الحرام بعين الجلال فهذا المسجد في غاية البهجة والسعة
واستظر الحسن والمسجد بتمامه في غاية الابهة والوقار والهيبة قال الصاحب
الوكيل تاج الدين احمد ابن الصاحب جمال الدين ابي محمد عبد الله الخفي في
كتابه المسمى بالمسجد في صفة الاقصى والمسجد واما ما شاهدته فيه
بالعيان انني جلت وقتا في بقعة منه مظللة بازهار من التفاريق
والاقحوان والجانبي فقلت له امارزته بيدي تبسما فتارة يعاين
وجهه بالتبسم والتكرير ترنما ويقول سبحان من جمع فيك المحاسن
وشاكل هذه الحلل الفاخرة وجعلك تحتوي على نور الدنيا والاخرة
فقلت له يا سيدي اما فضله وبركته فقد صدق العيان فيها الخبر
لكن ما كنوز الدنيا فقال ما من زهرة نراها الا وهي في النفع والضر
لخواص يعرفها اهل الاختصاص فقلت لعل يظهر لي شيء مما عرفت
يزداد به اليقين نيرة وتكون هذه الجلسة معدة عن صباح النهار
مستقرة فاخذ بيدي ومشى خطوات الى جهة من جهات الحرم ومد
يده ليخذ قبضة من ذلك الكلوفاد كالدينار في صفرته ثم اخذ
حثيثة اخرى وعركهما فعاد الفتى مما كان اول وقال هذه رموز
اخفوت على الكنوز فسبحان القادر على ما يشاء الاقصى الخفي له وقل
المسجد من جهة القبلة مكان كبير مقصود به سواريا ملوك للتحف وهي تحت

المكان الذي فيه المحراب والمنبر ويسمى هذا المكان السقيا الاقصى القديم ولعله
من اثر البناء السليماني فان اتقان بنائه واحكامه يدل على ذلك اما سقيا
سليمان والجانب هذا المكان ايضا سقيا المسجد تحت الجهة التي تسمى
الان بجمار الزيتون مكان عظيم معقود ويقال انه اسطبل سليمان وهو تحت
غالب المسجد ولعله من البناء السليماني وهو الظاهر ويتوصل الى كل من المكانين
المذكورين من تحت سور المسجد القبلي واما المنابر فقد تقدم في ذكر وصف
المسجد الذي كان عليه في زمن عبد الملك بن مروان وبعده ان فيه من المنابر
اربعة ثلاثة منها صف واحد غربي المسجد وواحده على باب الساط
وفي عصرنا الامر كذلك لكن المنابر التي به الآن بناؤها مستجد بعد ذلك البناء
والظاهر انه على اساس القديم والمنارة الاولى على مقدم المسجد من جهة
القبلة مما يلي الغرب على المدرسة التنكزية وهي الطف بناء لكونها على غير
واعلاها على ظهر سقف المدرسة التنكزية ولعلها بناء صاحب التنكزية والله اعلم
والثانية على باب السلسلة على الجانب الغربي من المسجد وهي المختصة
بالاذان من المؤذنين وعليها عمل المسجد واعتماده بقية المنابر وقد اخبرت انها
من بناء تنكز نائب الشام حين بنائه المدرسة المنسوبة اليه بخط باب
السلسلة والثالثة على موخر المسجد من جهة الشمال مما يلي المؤذنة وتسمى
مأذنة الغوانمة لكونها عند باب الغوانمة وهي اعظمها بناء واتقنها
عمارة وهو بناء القاضي برهان الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين
الخليلي ناظر اوقاف الحرمين الشريفين بمكة والمدينة برد الله تعالى
وحرمي القدس الشريف والخليل عليه السلام وقد رأيت توقيعة بتوجه
من السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وفيه ان بعد الى
الوظيفة المذكورة فدل على انه باشرها قبل ذلك بتاريخ التوقيع الذي
وقف عليه في الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة سبع وسبعين وستمائة
ولعله عمر المنارة في ذلك العصر وقد اخبرت ان عمارتها في دولة بني قلاوون
وهو ممكن والرابعة على الجهة الشمالية من المسجد بين باب الساط وباب
حطة وهي اظرفها شكلا واحسنها هيئة وهي بناء السبعي برسن
قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين بناها في سلطنة الملك الاشرف سنة
ثمان وتسعين وستمائة واما ابواب المسجد فاولها باب المئذنة
في السور الشرقي الذي قال الله تعالى فيه فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان الوادي الذي وراءه
وادي جهنم وهما من داخل الحائط مما يلي المسجد احدهما يسمى باب الرحمة والثاني

باب

باب التوبة وهما الآن غير مشرعين وعليهما من داخل المسجد مكان معقود
بالبناء السليماني ولم يتوصل داخل المسجد من البناء السليماني سوى هذا المكان
وهو مقصود للزيارة وعليه الاجنة والوقاد وقد اخبرت فديناء من
شخص من اقدمهما ان الذي اعلمهما امر المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه وانهما لم يفتحا حتى تقل السد عيسى عليه السلام والذي يظهر انه
سبب علمهما خشية على المدينة من العدو والغزول فانهما بنيا بيان الى
البرية وليس في فتحهما كبير فائدة وكان على علو هذا المكان الذي على باب
الرحمة زاوية تسمى الناصرية وكان بها الشيخ نصر المقدسي يقرئ العلم
مدة طويلة وتسميتها بالناصرية نسبة للشيخ نصر اقام بها الامام
ابو حامد الغزالي فسبحان الغزالية ثم عمرها الملك المعظم بعد ذلك على ما تقدم
وقد خربت ولم يبق الا ذلها الرسوي ببعض بنائه مهدم وبالسور الشرقي ايضا
بقرب البابين المذكورين من جهة الشمال باب لطيف مسدود وبالبناء وهو مقابل
برج الصخرة المعروف ببرج البراق ويقال ان هذا الباب هو باب البراق الذي
دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى ويسمى باب الجنائز وخرج
منه قبر عاد وباب الساط نسبة لساط بني اسرائيل وهم صف ودويل و
شمعون ويهود اعلهم السلام وهو في موخر المسجد في الجهة الشمالية من جهة
الشرق وهو قريب من باب الرحمة والتوبة ويقال ان بين باب الرحمة
وباب الساط مسكن الخضر واسرعليهما السلام فاياس من ابناء بني
اسرائيل وقد ذهبت جماعة من العلماء الى ان الخضر نبي وذهب اخرون
الى انه ولي واكثر منهم ذهب الى انه حي وهو يصلي الجمعة في كل سنة في
المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد
الطور في كل مسجد جمعة ويأكل في كل جمعة اكلتين من كمأة وكمأ
ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة من حب سليمان الذي ببيت
المقدس ويغتسل من عين سلوان قال الشيخ ابو محمد نصر المقدسي سألت
الخضر اين يصلي الصبح فقال عند الركن اليماني قال واقضي بعد ذكر سبحانه
كلفني الله تعالى قضاءه ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي سبحانه كلفني الله
تعالى قضاءه واصلي العصر بيت المقدس حكى ذلك صاحب مثير الغرام وغيره
وسبب حياته على ما حكاه المسعودي انه شرب من عين الحيوة ثم قال عند
مجمع البحرين عين تسمى عين الحيوة لا يصيبه ذكر الماء شيء الا حيي ورد
المرفق بسنده وحكاه غيره ان الخضر واسر عليهما السلام يصومان
شهر رمضان بيت المقدس ويوفيان للموسم كل عام وباب حطة

في جهة الشمال من المسجد، وهو الذي ورد فيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل موسى عليه السلام قل لبني
اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا
الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعيرة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس
فكلوا منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب يريد
يريد باب بيت المقدس سجدا لله تعالى قوله حطة يريد لا اله الا
الله لا نعلم كلمة تحط الذنوب غير الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
كالوا بالعبرانية حبة سمرا يريد وقوله الخطة فانزل الله على الذين ظلموا
رجزا من السماء اي عذابا بما كانوا يفسقون ويقال ان من صلى عند
باب حطة وكبر كان له من الثواب بعدد من قيل له من بني اسرائيل
ادخل الباب فلم يدخل وانما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرائيل
ان يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعله من الحط وهو موضع الشيء
من اعلى الى اسفل يقال حط الحمار عن الدابة وعن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله تعالى وقولوا حطة اي مغفرة فقالوا لحنطة وقال مقاتل
انهم اصابوا لحنطة بآبائهم على موسى دخول الارض التي فيها الجبارين فاراد
الله ان يغفرها لهم فقيل لهم قولوا حطة قال الزجاج معناه حط عنا
ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا
وهو شدة الانحناء والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد وقتادة
هو باب حطة من بيت المقدس طوطي لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم فلم يخفضوا
وكان في زمن بني اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا كتب على بابه وجيبه
خطيئته الا ان قالوا تاقرا ذنب في ليلة كذا وكذا فيبعد ونه ويدرؤن
فيأتي باب التوبة وهو الذي عند خراب عزم عليها السلام الذي
كان يأتيها زفافا منه فيبكي ويتفرغ ويقيم حزينا فان تاب الله
عليه تجلى ذلك عن جبينه او بابه فيقربه بنو اسرائيل وان لم يتب
عليه اسود وجهه ودحرجوه وباب سترف الابنا في جهة الشمال من
المسجد ولعله الذي دخل منه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح
والله اعلم ويعرف الآن بباب الدويدارية نسبة الى مدرسة
بنيت الى جانبه وسنذكرها ان شاء الله تعالى فهذه الابواب الثلاثة
في الجهة الشمالية وباب الغوانمة في آخر الجهة الغربية من جهة
الشمال بالقرب من المنارة المعروفة بالغوانمة وسمي الباب بذلك لانه

الى حارة بني غانم ويعرف قديما بباب الخليل وباب الناظر وهو باب
قديم وجدد ت عمارته في زمن الملك المعظم عيسى رحمه الله في حدود الثمانمائة
ويعرف قديما بباب ميكائيل ويقال انه الباب الذي ربط به جبريل عليه
السلام البراق ليلة الاسراء وباب الحديد وهو باب لطيف محكم البناء مجدد
ارخون الكاملي نائب الشام وباب المغاربين سمي بذلك لانه ينتهي الى
سوق المغاربين منسوب اليه ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
جدد عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة يدل على انه كان قديما
وهو باب عليه بناؤه في غاية الاتقان ويلتزم منه باب المنوضى الذي
يخرج منه الى منوضى المسجد كان قديما واستدم فجدد عمارته علاي
الدين البصير لما عمر المنوضى وباب السلسلة وباب السبتية
وهما ستة ابواب ومنها يخرج الى الشارع الاعظم المعروف بخط سيدنا داود عليه
السلام وهما عمدة ابواب المسجد وغالب استطراق الناس الى المسجد منهما لانهما
ينتهيان الى معظم اسواق البلد وشوارعها ويعرف باب السلسلة قديما باب
داود عليه السلام وباب المغاربة وسمي بذلك لمجاورته لباب جامع
المغاربة الذي يقوم فيه الصلاة الاولى ولانه ينتهي الى حارة المغاربة
وهذا الباب في آواخر الجهة الغربية من المسجد مما يلي القبلة ويسمى باب
النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث المعراج الشريف ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثم انطلق بي يعني جبريل حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني
فاتى قبلة المسجد فربط بها الدابة يعني البراق ودخلنا المسجد من باب
تميل فيه الشمس في القمر قال موقوت آلمقدسي لم نعلم بالمسجد بابا بهذا الوصف
الا باب المغاربة هذه الابواب الثمانية من باب الغوانمة الى باب المغاربة في
الجهة الغربية من المسجد وثلاثة ابواب في الجهة الشمالية فجملتها
احدى عشرة بابا تتوصل منها الى المسجد غير باب الرحمة والتوبة والباب
المسدود وفي السور الشرقي واما الابواب التي تتوصل منها الى المسجد مما حول
من المدارس والمنازل فسنذكرها فيما بعد عند انتهائنا وذكر ما حول
المسجد من المدارس ان شاء الله تعالى واما المسجد فهو من جهتي القبلة
والشرق ينتهي الى البرية فالجهة القبلية مشرفة على عين سلوان وغيرها
والجهة الشرقية مشرفة على جهة طور زيتا وواد جهنم وغيرهما والمنازل
محيطة بالمسجد من جهة الغرب والشمال فقط وقد تقدم ان المسجد كان في
الزمان السالف في وسط المدينة والمنازل محيطة به من الجهات الاربع
فلما خرب البناء القديم ولم يتمكن احد باعادته وتلاشت احوال الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صار الامر على ما هو عليه في عصرنا واما الاربعة المذكورون فيه فاولهم على
اما المالكيه يصلي في الجامع الذي غربي المسجد لمترجمة القبلة وقد
تقدم ذكره ثم يصلي بعده امام الشافعيه بالجامع الاقصى الكبير القبلي
المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصى ثم يصلي بعده امام الحنفيه بقبه
الصخرة الشريفه ثم يصلي بعده امام الحنابله بالرواق الغربي خلف منارة
باب السلسله من جهة الشمال ومضى الزمان على ذلك وتركت الوظيفه واصبح
فيها غير مستحقها لعدم الحنابله ببيت المقدس فلما بنيت مدرسة مولانا
السلطان الملك الاشرف وتكاملت عمارتها ترتب امام الحنابله للصلوة
في المحراب الذي هو سفل المدرسه وهو مكان الرواق المار ذكره وذلك في شهور
سنة تسعين وثمانمائة مع استمرار تلك الوظيفة القديمة بيد غير مستحقها
وهذا الترتيب في الصلوات يوافق ترتيب مسجد سيدنا الخليل عليه السلام
ما عدا صلوة الحنابله فان مسجد الخليل يصلي فيها ولا امام المالكيه
بالرواق الغربي الذي خلف الجرة الشريفه الخليليه ثم امام الشافعيه
في المحراب الكبير الذي الى جانب المنبر ثم امام الحنفيه عند مقام ادم وهذا
الترتيب خلو في الترتيب في المسجد الحرام فان هناك يصلي اولا امام الشافعيه
في مقام ابرهيم تجاه باب الكعبة ثم امام الحنفيه مقابل الحجر الاسمعيل تجاه الميزاب
ثم امام المالكيه بين الركنين اليماني والشامي ثم امام الحنابله مقابل الحجر
الاسود وقبالة اهل بيت المقدس وما جاورهم من غزة والرملة وما
والاهم كذا من السواحل جهة ميزاب الكعبة ويجعل سبعة على اليمين
وهم يستقبلون الجهة التي يصلي اليها امام الحنفيه بالمسجد الحرام فالمسجد
الحرام والمسجد الاقصى ايضا عدة ليلة باداخل الجامع ثم قبلي ومغاربة
الصخرة وعند باب المسجد يصلون التراويح في رمضان فقط وبقية
الايام لا يصلون شيأ ولكن التعدد على الائمة الاربعة المتقدم ذكرهم
واما ما يوقد فيه المصابيح في كل ليلة وقت العشا ووقت الصبح
ففي داخل الجامع المتعارف عند الناس انه الاقصى وعلى ابوابه بجهاته
قنديلا ونحو خمسين قنديلا وفي قبة الصخرة الشريفه وما حولها
خمسماية قنديل ونحو اربعين قنديلا وذلك خارجا عن ما في الاروقه
وغيرها من الاماكن بالمسجد وهذه العدة لا توقد في مسجد من مساجد
المدن التي في مملكتنا والله اعلم واما في ليلة نصف شعبان فيوقد بالجامع
الاقصى وبجهة الصخرة ما يزيد على عشرين الف قنديل وعدة الليلة
عن الليالي المشهورة التي من عجايب الدنيا وكذلك في ليلة المعراج وفي

السفره

السفرة عن السابع والعشرين من شهر رجب وفي ليلة المولد الشريف وفي
ليلة السابع والعشرين من رمضان يوقد فيه الثنادير وغيرها من المصابيح
مما لا يوجد في مسجد من المساجد وامام الوظايف المرتبة فيه والمصدرين والخدام
والمؤذنين والقراء وغيرهم فكثير جدا ولم يكن فيهم من يباشرها وجعل عليه
الوقف الناس والله اعلم ذكر غالب ما في بيت المقدس من المدارس
والمشاهد عما هو بسور المسجد الاقصى وغيره الفارسية يدخل المسجد
الاقصى عند المكان الذي يجلس فيه الشايا المترجم بباب الوقف منسوبة لواقف
المدرسة الفارسية التي شمالي المسجد وسنذكرها وتذكر واقفها وتاريخ
وقفها اذ شاء الله تعالى والجاورة التي بلصقها من ظاهر الجامع عند الباب
الذي تعرف بجاورة الفارسية المتوجه على طرف صحن الصخرة من القبله
الى الغرب وتقدم ذكرها عند ترجمة بانيها الملك الافضل علي بن صلاح
بناؤها في سنة اربع وثمانماية الناصريه كان علي برج باب الرحمة
مدرسة تعرف بالناصريه نسبة للشيخ نصر المقدسي المعروف عرفت بالعزاليه
نسبة لابي حامد الغزالي ثم انشاها الملك المعظم عيسى وجعلها لاولاده
قراءة القرآن والاستقلال بالنحو ووقف عليها كتبا من جملتها اصلاح
الخطا لابي يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت وقد وقفت على كراسه
منه بخط ابن الخباب وعلى ظهر الكراسه الوقف وهو موجود في التاسع من
ذي الحجة سنة ستة عشر وستمايه وقد دثرت الزاوية المذكوره وتعطلت
ولم يبق لها نظام وصارت من المهملات واما ما حول المسجد من المدارس
والزوايا فاولها الزاوية الخضراء بجوار القبله بالمسجد الاقصى خلف المنبر
وقفها الملك الصالح صلاح الدين تغمده الله برحمته على رجل من اهل الصلاح
ترجمته الشيخ جمال الدين الشافعي المجاور في بيت المقدس ثم من بعده على
يحيد واحد وقد وليها جماعة من الاعيان وبناؤها قديم من زمن
الروم ولكن بناء الدار التي باداخل الزاويه متجدة تاريخ كتابة وقفها
في ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وخمسمايه واما المدارس المجاورة
للسور من جهة الغرب وتذكرها على الترتيب فاولها الخانقاه النجيبيه
وهي مجاورة لجامع المغاربه من جهة الغرب وهي داخل سور المسجد وبابها
من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه الى حارة المغاربه واقفها
المقر العالي الفاضلي فخر الدين ابو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش
المنصوره اصله قبطي اسلم وحسن اسلامه وكانت له اوقاف كثيرة
ويروى انه كان لاهل العلم وكان صدرا كبيرا معظما توفي في منتصف رجب

سنة اثنين وثلاثين وسبعماية وفد جاوز السبعين من العمر رحمه الله

المدرسة الشكريه واقفها الامير شكر الناصري نايب الشام وهي مدرسة منظمة ليس في المدارس اتقن من بنايها وهي بخط باب السلسله ولها مجمع راكب على الاروقه الغربيه بالمسجد ولواقفها ما تر خير في المسجد وعمايره كثيره منها الرخام الذي في قبلة المسجد عند المحراب ومنها جانب الجامع الاقصى الغربي وهو الذي عمر قناة الماء الواصلة الى القدس وكان ابتداء عمارتها في شوال سنه سبع وعشرين وسبعماية ووصلت الى القدس الشريف ودخل الى وسط المسجد الاقصى في اواخر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وسبعماية وعمر البركة الرخام بين الصخره والاقصى وله الحمام الكائن بباب الغوانمه المعروف بالجديده وغير ذلك وعلى باب المدرسه تاريخها في سنه تسع وعشرين وسبعماية وتوفي تنكز في يوم الثلاثا الحادي والعشرين من المحرم سنه احدى واربعين وسبعماية بقلعة اسكندريه سمحا عفا الله عنه ودفن بالاسكندريه ثم نقل الى تربته بدمشق وكان جاور بمكه السنين وكان نقله لدمشق في الليلة الاثنين خامس رجب سنه اربع وسبعماية المدرسه البلديه بباب البريد بجوار باب السلسله واقفها الامير منكلي بغا اليحياوي نايب حلب توفي ودفن بها في جمادي الاخره سنه اثنتين وثمانين وسبعماية وبجوارها المدرسة الشريفه السلطانيه الاشرفيه وسنذكرها في اخر الكتاب كما تقدم الوعد به والله الموفق المدرسه العثمانيه بباب المتوضى واقفها اصفهان شاه خاتون وتعرف خانم امراة من اكابر الروم وعلى مدرستها اوقاف ببلاد الروم وغيرها في هذه البلاد وعلى بابها تاريخها في سنة اربعين وثمان مايه ودفنت الواقفه بالتربة المجاوره لنور المسجد الاقصى الشريف رحمها الله تعالى الرباط الزمني بباب المتوضى بجاه المدرسة العثمانيه واقفه المتوجه سمس الدين محمد بن الزمن احد خواص الملك السلطان الاشرف قايتباي وكان بناه في سنة تسعين وثمان مايه المدرسه الخاتونيه بباب الجديد واقفتها الخاتون بنت سمس الدين محمد بن سيف الدين قرقماز ابنه البغداديه ووقفت عليها المزرعه المعروفه بباطن الحمد واشتهرت في عصرنا بباطن الحمل تاريخ وقف الجهه المذكوره في خامس ربيع الاخر سنه خمس وخمسين وسبعماية ثم اكملت عماره المدرسه المذكوره ووقفت عليها المرحومه اصفهان شاه بنت الامير قازان شاه تاريخ وقفها في العشر الاخر من جمادي الاخر سنه اثنتين وثمانين وسبعماية المدرسة الاشرفيه

ببلب

بباب الحديد واقفها ارغون الكاملي نايب الشام وهو الذي استجد باب الحديد احد ابواب المسجد وكان الباب قديما يعرف بباب ارغون توفي في يوم الجمعه السادس والعشرين من شوال سنه ثمان وخمسين وسبعماية بالقدس الشريف ودفن بها واكملت عمارتها بعد وفاته في سنة تسع وخمسين المدرسه المزهريه بباب الحديد واقفها المقر المرحوم الزيني ابو بكر بن مزهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشا بالديار المصريه غمره الله برحمته وبعضها راكب على ظهر الاروقه الغربيه ولها مجمع على اروقة المسجد وكان الفراغ من بنايها في سنة خمس وثمانين وثمانماية وحضر واقفها الى ثابلس في سنة وفاته في جمادى الاولى لتجهيز الرجال في تجريده ابن عثمان ملك الروم وقصد الحضور الى بيت المقدس للزيارة ورويته مدرسته فحصل له توعك توفي في رجب وتوجه الى القاهرة ولم تقدر حضوره الى القدس ونوفي في يوم الخميس سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانماية رباط كرد بباب الحديد بجوار السور تجاه المدرسة الارغونيه واقفه المقر السيفي كرد صاحب الديار المصريه في سنة ثلاث وتسعين وستماية المدرسه الجوهريه بباب الحديد وبعضها على رباط كرد واقفها الصفوي جوهر زمام الاحمر الشريف في سنة اربع واربعين وثمان مايه المدرسه الوفائيه بباب الناظر تجاه المدرسه المنجكيه وعليها دار من معالمها تعرف بالشيخ شهاب الدين ابن الهائم ثم عرفت ببني ابو الوفا السكن منها وتعرف قديما بدار معاونة المدرسة المنجكيه بباب الناظر واقفها الامير منجك نايب الشام وكان رسم له بالاقامه بالقدس الشريف طرخانا فدخل اليها في شهر صفر سنة واحد وستين وسبعماية وفي بعض التواريخ انه وصل الى القدس الشريف ليبني المدرسه السلطان الملك الناصر حسن فكانه قصد بناءها له فلما قتل السلطان في سنة اثنين وستين وسبعماية ابقاها لنفسه فبنيت له ووقف عليها ورتب لها فقهاء وارباب وظايف ثم تلاشت حولها في عصرنا والله الموفق فهذه المدارس في الجهة الغربية من المسجد واما ما هو في جهة الشمال وسنذكره على الترتيب ايضا المدرسه الجاولية واقفها الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب غزه ومولده في سنة ثلاث وخمسين وستماية وكان من اهل العلم وله مصنفات وترجمته في طبقات الشافعيه توفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبعماية وفضاء المدرسة في هذه الازمنة سكنا لنواب القدس وفيها مدفن بابه الشيخ درباس الكردي الحكاري وكان صالحا معتقدا ينتفع الله به المدرسة

العسيبه واقفها الامير علاء الدين علي بن ناصر الدين محمد نائب قلعة العسيبه
ولي نيابة القدس وعمر بها المدرسة وتوفي بالشام في المحرم سنة تسع وثمانمائة
بالعسيبات ثم نقل الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته المدرسة الاسعردية
واقفها المنجد محمد الدين عبد الغني الاسعردي ابن سيف الدين ابن ابي بكر بن
يوسف الاسعردي تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاول سنة ستين
وسبعمائة المدرسة المللية عمرها الحاج الملك الجولندار وكان بناؤها
في سلطنة الناصر محمد بن قلاون في مستهل المحرم سنة احدى واربعين وسبعمائة
كذا مكتوب تاريخها في حايطها القبلي فوق الرواق الشمالي بالمسجد الاقصى
واما الوقف عليها فانه من زوجته ابلك بنت السيفي قطلقتم الناصري
وتاريخ وقفها في السادس عشر من ربيع الاخر في سنة خمس واربعين وسبعمائة
والظاهر ان زوجها عمرها من مالها والله اعلم المدرسة الفارسية
واقفها الامير فارس الدين البكي ابن الامير قطلوملك بن عبد الله
نايب السلطنة بالاعمال الشامية والحلبية وغزة وهو المنسوب
اليه الفارسي بباب المسجد الاقصى المتقدم ذكرها في اول الفصل ووقف
عليها كتاب وقف الحصة في قرية طورکرم على المدرسة المذكورة وتاريخه
ثالث شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمائة الزاوية الرومية
بباب شرف الانبيا المعروف بباب الدويدارية واقفها الصاحب
امين الدين عبد الله في سنة ثلاثين وسبعمائة المدرسة
الدويدارية بباب شرف الانبيا التي سمي باب المسجد بسببها
باب الدويدارية وقد مرت في كتاب الوقف المنسوب لواقفها
انها تعرف بدار الصالحين وهي مكان مأنوس واقفها الامير الكبير
المغازي المجاهد سيف الدين ابو موسى يسجر بن عبد الله الدويدار
العلائي النجمي وعمرها في سنة خمس وتسعين وسبعمائة وتاريخ وقفها
في سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وسبعمائة المدرسة
الباسطية بعضها على المدرسة الدويدارية واقفها القاضي زين
الدين عبد الباسط ابن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصورة وغيرها
المملكة واول من اختط اساسها وقضد عمارتها شيخ الاسلام شمس
الدين محمد الحمروي شيخ الصلاحية وناظر الحرمين فادركته المنية
قبل عمارتها فعمرها عبد الباسط ووقفها وشرط على الصوفية قراءة
الفاتحة عقب الحضور واهداء ثوابها للهروي ووقفها في شهر
جمادي الاول سنة اربع وثلاثين وثمانمائة وتوفي واقفها في سنة

تسع وخمسين وثمانمائة التربة الوحيدية بباب حطتها واقفها
الملك الوحيد شمس الدين يوسف ابن الملك الناصر صلاح الدين
داود بن المعظم عيسى تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاخر سنة
سبع وتسعين وسبعمائة المدرسة المكرمية بباب حطه واقفها
الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن المعظم هبة الله ابن مكانس ناظر
الخواص الشريفة الديار المصرية تاريخ كتاب وقفه في ليلة الثامن
من شهر ذي الحجة سنة ثماني عشرة وسبعمائة المدرسة الفادرية
بداخل المسجد واقفها الامير ناصر الدين محمد ابن دلغادر بعد اخذ عشرها
زوجته من ماله مصرفا تون ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب
محضر بوقفها وثبت في عصرنا في سنة سبع وتسعين وثمانمائة وثمانية
وبناؤها في سلطنة الاشرف برسباي في سنة ست وثلاثين وثمانمائة
تجاه المدرسة الطولونية بداخل المسجد على الرواق الشمالي يصعد
اليها من السلم المتوصل منه الى منارة باب الاسباط انشاها شهاب
الدين احمد ابن الناصري محمد الطولوني الظاهري في زمن الملك الظاهر
برقوق على يد مملوكه اقبغا قبل الثمانمائة بقليل ولم يكتب لها كتاب وقف
الا في شهر رجب سنة سبع وعشرين وثمانمائة المدرسة الغزية
تجاه الطولونية من جهة الشرق يصعد اليها من السلم المتوصل
منه الى منارة باب الاسباط ايضا وهي من انشاء شهاب الدين
ابن الطولوني عمرها مع مدرسته المتقدم ذكرها وجعلها تجاه
الملك الظاهر برقوق فلما توفي الظاهر وآل الامر لولده الملك الناصر
فرج رتب لها قراء واقام نظامها وجعل لها معاليم تصرف ولما توفيت
اخته خوند سارة ابنة الملك الظاهر برقوق زوجة نوروز نايب
الشام دفنت بها في شهور سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم لما توفي
الناصر فرج لم يكن لها كتاب وقف فاشتراها بعد وفاة رجل
من الروم يقال له محمد شاه ابن الغزي الرومي ووقفها وانتسب اليه
وسميت الغزية واخبرت ان الذي باعها ولد منشيها ابن الطولوني
المتقدم ذكره الحصة على باب الاسباط وهي اخر المللا وسمع
اطلع لها على كتاب وقف ولم تتحقق امرها ولكن اخبرت لها وقف
شاهين الحسني الطواشي وانه من دوله الملك الناصر حسن المتوفى
في سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولم يكن لها حكم المدارس في النظام
والشعاير وانما صارت منزلا تتخذ للسكن وهي من جملة جهات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسجد الاقصى يستوفي ريعها لجهة وقفه والظاهر انه واقفها
لو قبل ابتراء امرها والله اعلم بهذه المدارس التي في الجهة
المتشائمة من المسجد الاقصى الشريف ويتوصل الى المسجد من عدة
ابواب من المدارس والمنازل المجاورة له وتقدم الوعد بذكر ذلك
فاقول وبالله التوفيق ان الاماكن المتوصل منها الى المسجد ولها
ابواب من خارج المسجد اولها الزاوية الختنيه ودار الخفاجيه
والمغربيه والمدرسة الشكريه والمدرسة البلديه والرباط الزمني
والمدرسة الخاتونيه والمدرسة الارغونيه والزاوية الوفائيه والمدرسة
المنكليه ودار الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم ودار بني جماعه
المجاورة لمنارة الغوانمه والمدرسة الجاولية والمدرسة الصبيبه
والمدرسة الاسعردية والمدرسة الملكيه والزاوية الامينيه
والمدرسة الباسطيه والمدرسة الغزيه وكان بالجهة بباب
الاسباط باب وسد واما ما في المدينة من المدارس فمن
ذلك ما حول المسجد غير ملاصق للسور ولكنه بالقرب منه من جهة
الشمال المدرسة الصلاحيه بباب الاسباط وقف الملك صلاح
الدين رحمة الله عليه وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي
من زمن الروم تعرف بصندحنه فانه يقال ان فيها قبر ختم
مريم عليها السلام تاريخ وقفها ثالث عشر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ووظفه مشيختها من الواقف المشبه بملكة الدنيا
الزاوية الشيخي تنبه بالقرب منها عند سوقيه باب حطه وقفها
الامير سيف الدين قطليبا بن علي بن محمد من رجال الحلقة دمشق
كان مجاورا بالقدس الشريف وجعل نظرها لنفسه ثم من بعده
لولده شيخا فسميتها بالشيخونيه نسبة لوالد الواقف تاريخ
وقفها مستهل صفر سنة احدى وستين وجعل بها المدرسة
الكاملية بخط باب حطه بجوار الكرمليه من جهة الشمال واقفها
الحاج كامل من اهل طرابلس ولم يوجد لها كتاب وقف لكنت
محضر بوقفها مورخ في شهور سنة ستة عشر وثمانمائة الرباط
المارديني بباب حطه مقابل المدرسة الكاملية وهو بجوار التربة
الاوحديه وقفه منوب لامراتين من عتقا الملك الصالح
صاحب ماردين وشرطه ان يكون لمن يرد من ماردين وقفهم
على محضر ثابت بوقفه تاريخ في سنة ثلاث وستين وجعل بها المدرسة

المعظميه

وقف الملك المعظم عليه وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي مقابل
شرف الدين المعروف بباب الدويدارية تاريخ وقفها في التاسع والعشرين
من جمادى الاول سنة ستين وثمانمائة وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه
جهات كثيرة من القرى وقد اخذ غالبها وصار يدعي الناس انتفاعا
وملكا المدرسة السلامية باب شرف الدين بجوار
الدويدارية من جهة الشمال واقفها المنوه محمد الدين ابو الفدا اسمعيل
السلامي ولم اطلع على تاريخ وقفها والظاهر انه بعد السبعمائة الزاوية
المهمازية بالقرب من المعظمية من جهة الغرب منسوبة للشيخ كمال الدين
المهمازي وقفت على مزبر من الملك الصالح اسمعيل ابن الناصر
محمد بن قلاوون يشهد انها وقف على المشايخ المقيمين بها قرية بيت
انقا من عمل القدس الشريف تاريخ المزبر في شهر ذي القعده سنة
خمس وثلاثين وسبعمايه وبها قبر رجل من ذريته اسمه الشيخ نجم الدين
خضر المهمازي وفاته في شهر شوال سنة سبع واربعين وسبعمائه المدرسة
الوجيهيه بخط درج المولوه وقف الشيخ وجيه الدين محمد ابن المحتسب
الحنبلي المتوفى في شعبان سنة احد وسبعماية المدرسة المحدثيه
بالقرب من الوجيهيه عند قبو باب الغوانمه واقفها رجل من اهل
العلم كان محدثا واسمه غرس الدين ابو محمد عبد العزيز ابن سلمان العجمي
ابن ابرهيم العجمي الاردبيلي تاريخ وقفها في رابع المحرم سنة اثنين
وسبعماية قبالة المدرسة من بقرب المسجد وهي من جهة الشمال وما
هو بالقرب من المسجد من جهة الغرب الرباط المنصوري باب
الناظر وقف السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي في رابع
وعشرين وسبعماية وستذكر تاريخ وفاته عند ترجمته ان شاء الله
تعالى ورباط علاء الدين البصير تجاه الرباط المنصوري واقفه
الامير علاء الدين ابن عدلي الذي ذكره فيما بعد وقفه في سنة
ستين وسبعماية ولم يظهر له كتاب وقف فقد حضر بوقفه
وثبت لدى حكام الشرع الشريف تاريخ المحضر اثنا بوقفه
يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاخر سنة اثنين واربعين وسبعمائة
وهو مدفون بالرباط المذكور وكان صالحا ويأتي ذكر وفاته عند
ترجمته ان شاء الله تعالى المدرسة الحسنيه بباب الناظر عند
رباط علاء الدين البصير وقفها الامير حسن البشكلي ناظر الحرمين
الشريفين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وكان بناؤها في

سبع وثلاثين وثمانمايه وسنذكر ترجمة واقفها فيما بعد ان شاء الله
تعالى ومقابل هذه المدرسة تربة لها تاريخ يقال انه قبر السيدة
فاطمة بنت معاوية المدرسة الفشتمرية بباب الناطر بالقرب من
الخشبة واقفها الامير قشتمر البغي الملكي الناصري حسن بن محمد بن
قلاون تاريخ وقفها في الثاني عشر من ذي القعدة سنة تسع
وخمسين وسبعمايه المدرسة السفيه بباب الناطر بالقرب
من القشتمريه واقفها الشيخ الحاج سفري ابنة شرف الدين
ابي بكر بن محمود المعروف بالبادردي تاريخ وقفها في يوم الاحد
خامس شهر رجب سنة ثمان وستين وسبعمايه الزاوية المحمدية
بجوار البادردية من جهة الغرب واقفها محمد بن بكر بن زكريا الناصري
تاريخ وقفها في العاشر من شهر رجب سنة احدى وخمسين وسبعمايه
البوشية زاوية مقابل البادردية ونسبتها للفقراء البوشية
المدرسة الجاركيبه بجوار البوشية من جهة الشمال وهي والبوشية
كنيسة من بناء الروم فقسمت بضعين الاول جعل المدرسة والثاني
جعل الزاوية البوشية والجاركيبه نسبة لواقفها الامير جمق من
الخليلي امير جاندار الملك الظاهر برقوق توفي في قتال بدمشق في شهر
ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وسبعمايه المدرسة الحسامية باب
الحديد واقفها الامير بيدمر نائب الشام وكان متولياً نيابة
دمشق في سلطنة الاشرف شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين
وسبعمايه وكان بناؤها في العشر الاخر من جمادي وفرغ البناء
في سلخ شوال منه لحد وثمانين وسبعمايه التربة السعدية
بباب السلسلة تجاه المدرسة التنكزية وباب المجد واقفها
الامير سعد الدين مسعود ابن الامير الاسفهسلار بدر الدين
قراسنقر بن عبد الله الجاشنكير الروحي الحاجب بالشام المحروس في
دولة الملك الناصر محمد بن قلاون تاريخ كتاب وقفه في السابع
والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وسبعمايه التربة
الجالقيه براس درج العوين بباب السلسلة وقف ركن الدين بيبرس
العجمي المعروف بالجالق وهو مدفون بها توفي في عاشر جمادى الاولى
سنة سبع وسبعمايه وكان من جملة الامراء بالشام في دولة
الملك المنصور قلاون وجده وان الحديث بجوار التربة الجالقية
من جهة الغرب واقفها الامير شرف الدين عيسى بن بدر الدين

ابن

ابن ابي القاسم الهكاري تاريخ وقفها في الخامس والعشرين من رجب
سنة ست وستين وسبعمايه دار القرآن السلامية تجاه دار الحديث
واقفها سراج الدين عمر ابن ابي بكر ابن ابي القاسم السلامي تاريخ وقفها
في العشرين من ربيع الاخر سنة احدى وستين وسبعمايه المدرسة
الطازية بخط داود بالقرب من باب السلسلة وقف الامير طاز المنصوري
في سنة ثلاث وستين وسبعمايه تربة الملك حسام الدين بركة خان
مقابل المدرسة الطازية تاريخ عمارتها في سنة اثنين وثمانين
وسبعمايه وعمرت بدرونه التربة الجلانية بجوار الطازية من جهة
الغرب منسوبة الى الخاتون جمال الدين بهلوان ابنة الامير شمس الدين نو
باد شاه بن شمس بن محمد الكيلاني الاوجمي المشهور بابن صاحب كيلان
وهو الذي اوصى الى ولده الامير نظام الدين ان يصرف من ثلث ماله
مائة الف درهم وفضه وبرفع ذلك الى ابن اخي الموصي الامير علاء الدين
علي بن بهاء الدين سلار بن شهر ملك الكيلاني ليتباع بذلك مكان
ويعمره تربة ومدفنا بالقدس الشريف ان تهيأ نقله ودفنه هناك
تاريخ الوصية في العاشر من شعبان سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه فعمرت
هذه التربة ونهاء ترجمته ونقل اليها كما اوصى به التربة القشتمرية
بالغرب من الجالقية وقف الامير طشتمر العلائي المشاهد في سنة اربع
وثمانين وسبعمايه وتوفي ودفن بها في شعبان سنة ست وثمانين وسبعمايه
رحمه الله زاوية الطواشية بحارة الدرف وتعرف قديما بحارة الكرد
واقفها الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن جلال الدين عوف بن فخر الدين
احمد المجاور بالقدس في تاسع عشر رمضان سنة ثلاث وخمسين
وسبعمايه زاوية المغاربة باعلا حارتهم وقف الشيخ عمر ابن عبد الله
المعروف الصمدي تجاه المجد وكان رجلا صالحا عمر الزاوية وبنى وانتقل بها
من مأله ووقفها على الفقراء والمساكين بتاريخ ثالث شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وسبعمايه وتوفي بالقدس الشريف ودفن بملاط عند
باب السباحيه وقد رؤى بعض المؤرخين قطنة الشيخ عمر المجرد وقف
الزاوية بعينها سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم والنسبة
والامر بخلافه وسنذكر كلا منهما فيما بعد ان شاء الله تعالى في
تراجم الاعيان المدرسة آل قشتمر العلائي وتعرف قديما بالقنة بحارة
المغاربة وقف الملك الافضل نور الدين ابي الحسن علي بن الملك صلاح
الدين وقفها على فقهاء المالكية بالقدس الشريف ووقف ايضا حارة

المغاربه على طايفة المغاربه على اختلاف اجناسهم ذكرهم وانشاهم
وكان الواقف حين سلطنته على دمشق وكان القدس من مضافاته
ولم يوجد لها كتاب وقف فكنت محضرا بالوقف لطرحه وثبت مضمونه
لدى حكام الشريعه بعد وفاة الواقف وتقدم ذكر تاريخ سلطنته
ووفاته فمل ذلك ومن جمله اوقافه المجد الخانكاه عند قامه
علو سجن الشرطه في سنه تسع وثمانين وخمسمايه وهي الكنه التي توفي
والده فيها وبه منارة استحدثت قبل السبعين والثمانمايه
وماهو من المدارس والزوايا بالقدس الشريف غير قريب من المجد
فمنها زاويه البلاسي ظاهر القدس الشريف من جمله القبله وهي
قريبه نسبتها للشيخ احمد البلاسي وكان من الصالحين وقبره بها
وهو مشهور يقصده الزوار ولم اطلع على تاريخ وفاته زاويه الدراوي
ظاهر القدس الشريف من جهه القبله وهي شرقي زاويه البلاسي
نسبتها للشيخ ابرهيم الدرعي وهي قديمه وبها صور جماعه منهم اسحاق
ابن الشيخ ابرهيم ووفاته في سنه ثمانين وسبعمايه ورايت في
مستندات انتقل بها انها تعرف بزاويه الراي المدرسه الكلوتيه
بخط مرزبان بجوار حمام علاء الدين البصير من جهه الشمال واقفها
الامير لولو غازي عتيق الملك الامجد شرف شبان بن حسين وكانت
المدرسه موجوده في سنه احدى وثمانين وسبعمايه ولو في الواقف
في سنه تسع وثمانين وسبعمايه المدرسه البدريه بخط مرزبان بالقرب
من اللولوه ومن زاويه الله تعالى الشيخ محمد العربي واقفها بدر الدين
محمد بن ابي القاسم الحكاري احد العواد الملك المعظم وفاتها في سنه
عشر وثمانمايه على فقهاء الشافعيه وكان يتمنى ان يستشهد
فرزقه الله تعالى الشهاده بالطور بالقرب من نابلس في سنه
احدى عشره وثمانمايه وحمل الى تربته بالقدس الشريف زاويه
الدركاه بجوار البيمارستان الصلاحي وكانت في زمن الافرنج
دار الاستبشاريه ومن بناء هيلانه ام قسطنطين التي عمرت
كنيسة قمامه وعليها منارة قد استهدم بعضها وكان قديما
ينزل بها نواب القدس واقفها الملك المظفر تقي الدين غازي
ابن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب ميافارقين
وتاريخ وفاتها في سنه ثلاث عشر وثمانمايه زاويه الشيخ يعقوب
العجمي بالقرب من القلعه وهي لينه من بناء الروم وقد اشتهرت

في

في عصرنا بزاويه ابن الشيخ عبد الله البغدادي لسكنه بها وهو
الحيات وهو الذي كان به طلسم الحيات وتقدم ذكره وهو بقرب
كنيسة قمامه وهو من المساجد العمريه منسوب الى الصحابي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخانقاه الصلاحيه على كنيسة
قمامه وقف الملك صلاح الدين على الصوفيه وتقدم ذكرها تاريخ
وقفها في الخامس من شهر رمضان سنه خمس وثمانين وخمسمايه
الزاويه الحمرا بالقرب من الخانقاه الصلاحيه وهي منسوبه لنقفور
الوفاسيه وتعرف قديما بالزاويه البرغليه الزاويه اللولويه
بباب العمود احد ابواب المدينه وهي وقف بدر الدين لولو غازي
واقف اللولويه المتقدم ذكرها الزاويه البسطاميه بحاره مشارف
واقفها الشيخ عبد الله البسطامي وكانت الزاويه موجوده قبل
سنه سبعين وسبعمايه وستذكر ترجمته المدرسه المنجكيه بعقد
باب الساهره وهي كنيه من بناء الروم واقفها الامير قراسنقر الدين
منجك بن عبد الله المعظمي خازن دار الملك صلاح الدين تاريخ
وقفها في جمادي الاولى سنه ثلاث وسبعين وخمسمايه ولم يبق
لها نظام في عصرنا بل صارت من المهملات زاويه الهنود بظاهر
باب السباط وهي قديمه وكانت للفقراء الرفاعيه ثم نزل بها
طايفه الهنود فعرفت بهم الجراحيه زاويه بظاهر القدس من
جهه الشمال ولها وقف ووظايف مرتبه ولبنتها الواقفها
الامير حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجراحي لحمراء
الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب ووفاته في صفر سنه
ثمان وسبعين وخمسمايه ودفن بزاويته المذكوره وبظاهر
الزاويه من جهه القبله قبور جماعه من المجاهدين يقال
انهم من جماعه الجراحي والله اعلم الفمريه قبه محكمه البناء ظاهر
القدس الشريف من جهه الشمال مما يلي الغرب بنسبها لجماعه من
الشهداء المجاهدين في سبيل الله قبورهم بها وهم الامير حسام الدين
ابو الحسن بن ابي الفوارس العمري ووفاته في العشر الاوسط
من ذي القعده سنه ثمان واربعين وستمايه والامير ضياء
الدين موسى بن ابي الفوارس ووفاته في عاشر القعده سنه
٦٤٨ والامير حسام الدين محضر والامير ناصر الدين ابي الحسن
العمري ووفاته في رابع عشر الحجه سنه احدى وستين وستمايه بالقنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكوره فجدد ولده ناصر الدين محمد خاير بك احد امراء الصالحيه بالشام وناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل عليهما السلام وذلك
في ليلة الاثنين حادي عشر المحرم سنة ست وسبعين وسبعمايه
وبظاهر القبه المذكوره تربة بها قبور جماعة من المجاهدين وقت
المدينة عدة اماكن من الزوايا والربط والتربا فايدة في ذكرها
وانما ذكرت ماهو المشهور واما ما في القدس من المنابر فقد تقدم
ان بالمسجد الاقصى منابر وبظاهر المسجد منارة على المدرسة المعظمة
وهي صغيرة جدا وعلى الخانقاه الصلاحيه منارة وهي انشاء
المرحوم الشيخ برهان الدين ابن غانم شيخ الخانقاه قبل العشرين
والثمان مايه وقد حكى لي الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله
البغدادي انه لما قصد الشيخ برهان الدين بن غانم بناء
المنارة المذكوره شق ذلك على المضاري بالقدس لكونها علو
كنيسة القيامة فاجمعوا رايهم على دفع مال كثير للشيخ برهان
الدين على ان يترك بناءها فلم يلتفت الى ذلك وزجر عن زعم
بليغا وتمم المنارة ورتب لها من يقوم بشعايرها فراى جل
من الناس النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له سلم
على ابرهيم بن غانم وقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرئك السلام ويقول لك انت داخل في عموم شفاعتي يوم
القيامة ببناءك هذه المنارة على رؤس الكفار ومنارة
على المسجد المتقدم ذكره عند ذكر المدرسة الاقصى فضلة الكان
على سجن الشرطه تجاه قيامه من جهة القبلة وكان بناؤها
قبل السبعين والثمان مايه والظاهر ان بناها على اساس
قديم ومنارة على زاوية البركاه وقد هدم بعضها من زلزلة
وقعت في المحرم سنة ثلاث وستين وثمان مايه ومنارة على
مسجد ملاصق لكنيسة اليهود من جهة القبله وهي مستجده
بعد الثمان مايه اغتصب اهل الخير وجمعوا ما لا وبنوها وهو
عليها واما مدرسة القدس الشريف في عمرها من مدينة عجلة
محكم البناء وهي بين جبال واوديه وبعض بناء المدينه مرتفع
على علو وبعضه منخفض في واد وغالب الابنيه التي في
الاماكن العاليه مشرفه على ما هو دونها من الاماكن المنخفضه
وشوارع المدينه بعضها سهل وبعضها وعر وفي غالب الاماكن

يوجد

يوجد سفله ابنيه قديمه وقد بني فوقها فهو بنا مستجد
على بناء قديم والبناء مشحون بحيث لو تعرق على حكم غالب مدن
مملكة الاسلام لكان حجم المدينه ضعف ما هو الآن وهي
كثيرة الابار المعده لخزن الماء لان ماءها يجيء من الامطار
واما ما بالقدس الشريف من الاماكن المحكمة البناء فمن ذلك
سوق العطارين المجاور لباب المحمد من جهة الغرب وهو سوق
في غاية الاتقان والارتفاع لم يوجد مثله في كثير من البلاد
وايضا الاسواق الثلاثه المجاوره بالقرب من باب المحراب
المعروف بباب الخليل وهي من بناء الروم ممتدة قبلة بالشام
ومن بعضها الى بعض منافذ فالاول منها وهو الغربي سوق
العطارين وقف الملك صلاح الدين رحمه الله على مدرسته
الصلاحيه والذي يليه وهو الاوسط بيع الخضراوات والذي
يليه لجهة الشرق بيع القماش وهما وقف على مصالح المسجد
الاقصى وقد ذكر المشارفون انهم لم يروا مثل الاسواق الثلاثه
في الترتيب والبناء في البلاد وان ذلك من المحاسن التي
لبيت المقدس وروي عن سلامة ابن قيصر وكان عمر الخطاب
رضي الله عنه خلفه بيت المقدس يصلي بالناس وان عمر
رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وقف على راس السوق في
اعلاه فقال لمن هذا الصف نفوصف سوق الغزازين
فقالوا للنصاري فقال لمن الصف الغربي الذي فيه حمام السوق
فقالوا للنصاري فقال بيعتها هكذا هذا الحجر يعني النصاري
وهذا لنا صاح يعني السوق الوسط الذي بين الصفين
يعني السوق الكبير الذي كان فيه قبة الرصاص قلت
والذي يظهر ان المراد تلك الاسواق الثلاثة الموجودة
الآن وان تلك الاوصاف المذهبة ذهبت واستجد مكانها
البنيان الموجود في عصرنا والله اعلم وفي القدس الشريف
عدة من الكنايس والزيارات في زمن الروم نحو عشرين مكانا
وعدة النصاري من كنيسة قيامه فانها عندهم كان عظيم
وبناؤها في غاية الاحكام والاتقان ويقصدونها في كل سنة
في عدة اوقات من بلاد الروم ومن بلاد الارمن وبلاد
الفرنج ومن الديار المصريه والمملكة الشاميه وسايل الاقطار

ويسمونها القيامة ويزعمون ان جهنم اليها وقد تقدم ذكر طرف
من اخبارها وما وقع فيها من الهدم والبناء قبل استيلاء الفرنج
على بيت المقدس ويليها كنيسة صهيون المختصه بالفرنج
وهو في آخر مدينة القدس من جهة القبلة ثم كنيسة مار يعقوب
وتعرف بدير الارمن وهي بالقرب من صهيون وكنيسة المصلبه
المختصه بطايفة الكرج وهي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب
فهذه الاربع كنايس هي عمدة النصارى والنهايه عندهم كنيسة
قمامه لعنة الله عليهم وكانت كنيسة المصليه قد اخذت
من النصارى في دولة الملك الناصر محمد بن قلاون وجعل
فيها مسجد فلما كان في سنة خمس وسبعماية وصلت رسالة
من جهة ملك الكرج ورسل من جهته صاحب قسطنطونيه
الى باب الملك الناصر لمشار اليه وسالوا في اعادة الكنيسه
لهم فلما توسلوا وتشفعوا في ذلك اعيد لهم وسلمت الى
رسلهم ولو شرعنا لذكرنا في بيت المقدس من الابنية والاماكن
لطال الكلام وخرجنا عن حد الاختصار وفيما ذكرناه كفاية
فان كل من صنف في فضايل بيت المقدس لم يتعرض الى شيء من
ذلك واما ما في القدس الشريف من المحارات المشهورة فمنها
حارة المغاربه وهي بجوار سور المسجد من جهة الغرب وتنتهي
الى المغاربه لكونها موقوفة عليهم وسكنهم بها وحارة الشرف وهي
بجوارها من جهة الغرب ونسبتها لرجل من اكابر البلد اسمه
شرف الدين موسى وله ذرية معروفون بقال لهم بنو الشرف
وكانت تعرف قديما بحارة الاكراد وحارة العلمية نسبة لرجل
اسمه علم الدين سليمان وكان يعرف بابن المذهب ووفاته
في حدود التسعين والسبعماية وله ذرية مشهورون منهم
والده عمر الذي كان ناظر الحرمين الشريفين واخوه شرف الدين
موسى المدفون بالحارة المذكورة وهو بجوار حارة الشرف من
جهة الشمال وضمنها حارة الجادرية نسبة لزاوية بها
الطايفة الجادرية وحارة الصلبتين بجوار حارة الشرف من
جهة القبلة الى الغرب وحارة اليهود بجوار حارة الصلبتين
من جهة الغرب وضمنها حارة الريشه وحارة صهيون الجوانيه
وهي غربي حارة اليهود وحارة القصويه وهي بجوار حارة

صهيون

صهيون من الشمال وحارت بني حارث وهي خارج البلد عند
القلعة خط داود عليه السلام هو الشارع الاعظم والنافذة
من باب المسجد الاقصى المعروف بباب السلسله الى باب المحراب
وهو باب المدينة المعروف الآن بباب الخليل وهذا الخط عليه
اقسام معروفه فمن باب المسجد الى دار القرآن السلاميه تعرف
بسوق الصاغه ومنها الى باب حارة الشرف تعرف بسوق القماش
ومنه الى خان الزجاج تعرف بسوق المصبنه ومنه الى قنطرة
الجبلي تعرف بسوق خان الزجاج ومن قنطرة الجبلي الى دار الحرافيش
تعرف بسوق الطواحين ومنها الى باب حارة اليهود تعرف بخط الوطه
وهو خان عظيم وقف على مصالح الصخرة والمسجد الاقصى بحجر
في السنة بقوار بجماية دينار ربع وفيه اصناف البضايع وتعرف
باب حارة اليهود الى خان المصرف تعرف بسوق الحريريه ومنه
الى باب المدينه تعرف بخط عرصة الغلال فهذا كله داخل في
عموم خط داود والسبب في تسميته بخط داود وهو ان سيدنا
داود عليه السلام كان له سرداب تحت الارض من باب
المسجد المعروف بباب السلسلة الى القلعه التي تعرف قديما بالمحراب
داود وكان منزله بها وهذا السرداب موجود وفي بعض
الاوقات يكشف بعضه ويشاهد وهو قبلة مفقوده
بالبناء العظيم كان يبتني فيه من منزله الى المسجد خط مرزبان
صار على اقسام فمن مستوقية باب القطانين الى اخر العقبه
تعرف بعقبة القطانين ومن رأس العقبة الى خان الخليلي
تعرف بحارة حمام عادي الدين ويليها من جهة الغرب شارع
يعرف بحارة الشيخ محمد القرمي ويليه من جهة الشمال شارع
يعرف بحارة الحصريه ويليه من جهة الشرف شارع يعرف
بحارة ابن الشنتير لسكنه بها وهذا كله يدخل في
خط مرزباه ولم ادر نسبتها لماذا ولكنه يكتب في المستندات
الشرعيه هكذا ويجوار حارة مرزبان من الغرب خط
المزلعه وسوق القماش ويليه سوق الخضر ويليه سوق
العطارين ويليه خط الدرخاه وبه البيمارستان الصلاحي
وكنيسة قمامه ويليها حارة الغازي من جهة الغرب محتدره
قبلة بشام من باب الخليل الى باب الدرب وضمنها حارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحارة الجوالده تلي حارة النصاري من جهة الغرب وهي خارج
المدينة خط وادي الطواحين وحوالشارع الاعظم المتد قبلة
شام من درج العين الي باب العمود احد ابواب المدينه وفي هذا
الخط عدة شوارع معروفه منها حارة باب الغطانين وهو باب
المسجد ونسبته لبيع الغطن بالسوق الذي عنده وحارة باب
الحديد احد ابواب المسجد وهو بجوار باب الغطانين من جهة
الشمال وحارة باب الناظر احد ابواب المسجد ويقابلها
من جهة الغرب عقبة السوق المعروفة الآن بعقبة الست
ونسبتها لعمارة عظيمة بها عمرتها الست طنشق المظفريه وكانت
الست طنشق موجوده في سنة ازيد وتسعين وسبعمايه وبها
من جهة الغرب سوق الربت وبه مرافق من جهة الشرق
يسمي باب شامه وخط وادي الطواحين من جهة الشرق
حارة القوامه المجاورة للمسجد من جهة الغرب نسبتها لسكن
بني غانم ويقابلها من جهة الغرب عقبة الظاهريه من جهه
القبلة عقبة تسمي عقبة السودان وبها ايضا من جهة
الشمال رفاق يعرف بقناطر حضير وباخر العقبه من جهة
الغرب سوق النخرنشه لفخر الدين صاحب مدرسة النخريه
وبه المصابن الذي يعمل بها الصابون وبقي سوق النخر من
جهة الغرب الي الشمال حارة بني مرة ويليها من جهة الغرب
حارة الزراعنه وحارة الملاط وهي بظاهر البلد بلصق
حارة النصاري من جهة الغرب وحارة باب العمود وهي انتهاء
خط وادي الطواحين وهي اخر المدينة من جهة الشمال الي
الغرب وضمنها حارة بني سعد وحارة العقبة وهي شرقي
الطواحين ويليها من جهة الشمال المعانيه ويليها من جهة
الشمال عقبة الشوبك ويليها من جهة الشمال حارة بني
زيد وضمنها زقاق يعرف بالسعدين وحارة باب الزاهره
وهي اخر المدينة من الشمال وخارج درج المولد وفي بحر حارة
العصيله من الشرق ويليها من القبلة حارة شرف الدين
وتعرف الآن بحارة باب الدويدار به وضمنها عقبة المهمازيه
وتنتهي الي باب الباهرة وحارة باب حطه وهي شمالي
المسجد ويليها من الشمال حارة المشارقه وانتهاؤها الي

سور

سور المدينة وحارة الطوريه من باب الاسباط وتنتهي الي سور المدينة
الشمالي والي جوشن هناك يعرف بالصايب وفي القدس الشريف عدة شوارع
وخطط لا فايدة لذكرها فان غالبها يدخل تحت عموم ما ذكرته وانما ذكرت ما هو
مشهور ومن اعظم الحارات واكبرها حارة باب حطه وهذه الحارات محدقة
بالمسجد من جهة الغرب والشمال كما تقدم ذكره واما جهته القبلة والشرق
من المسجد فهما مشرفات علي البريه كما تقدم ذكر في ذلك وفي حصن
عظيم البنا يظاهر بيت المقدس من جهة الغرب وقد تقدم ذكره وكان يعرف قديما
بمحراب داود عليه السلام وكان سكنه به ويقال ان بنا القلعه كان متصلا
الي دير صهيون وفي هذا الحصن برج عظيم البنا يسمي برج داود وهو من
البنا القديم السليماني المعرف بسنة انه رسول الله صلي الله
عليه وسلم لما ظهر علي بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد
وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران فقال
اما هذا الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما هذا الذي عن يسارك
فهو قبر اخيك مريم وقد جدد الروم والفرنج عمارة بقية القلعه غير
برج داود وهم استادوا بهم علي بيت المقدس والقلعة نايب غزة نايب
المدينه وكانت تدق فيها الطبلخاناه في كل ليلة بابي المغرب والعشاء
علي عادة الملوك بالبلاد وقد تلاشت احوالها في عصرنا وانشعث وبطل
ما دق الطبلخاناه وصار بابيها كاحاد الناس لتلاشي الاحوال
وعدم اقامة النظام وتقدم ان الوالي بالقدس كان قديما ينزل القلعه
المذكوره وهو في غاية الاحكام والاتقان جميعه
بالحجار الفص النحيت وسقفه مخروط مقوس بسرخ بنايه ابن ولا
في سقفه خشب وقد ذكر المسافرون انه لم يكن في جميع المملكة اتقن عماره
ولا احسن رويه من بناء بيت المقدس في معناه بلد سيدنا الخليل عليه
السلام لكن بنا القدس احكم واتقن وتقرب منه بنا مدينة نابلس وهذه
المدن الثلاث بناؤها متقن لكونها في الجبل والحجارة فيها كثيرة ميسره
رويه بيت المقدس من بعد من العجايب المشهورة في نوعها لانتهاء
وحسن منظرها من جهة الشرق اذا كان الونسان علي جبل طور زيتا وكذلك
من جهة القبلة واما من جهة الغرب والشمال فلا يري منها من بعد
الا القليل لعمارات الجبال لها فان بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام في جبال كثيرة انهاوعار والحجار والسير فيها مشق
والمسافة فيما بعيد فان الجبال المحيطة بالبلدتين مسافتها تقريبا

ثلاثة ايام طولا وعرضا عرينا سير الاثقال وانزاد امن الله على قاصد
الزيارة بالوصول الى المسجد الاقصى الشريف والى المقام المنيف الخليلي
من حين رويته لتلك الاماكن الشريفه فقد حصل له منه اكمل نفع وانبعه
ماءة بكاد يوصف ويباع اما حصل له من المشقه والتعب وقد اشار
الحافظ بن حجر عند قدومه لزيارة بيت المقدس في معنى ذلك

الى البيت المقدس قد اتينا ٭ نجاء الصفو من رب كريم ٭
قطعنا في محبته عقابا ٭ وما يجد العقاب سوى النعيم ٭

الذي للمدينه فاوعر من جهة الشمال باب حارة المغاربه وباب
صهيون المعروف الآن بباب حارة اليهود ومن جهة الغرب باب صغير
يلصق دير الارمن وباب المحراب وهو المسمى الآن بباب الخليل المعروف
بباب داود عن علي ابن سلامه قال سمعت ابي يقول سمعت ان باب له الذي
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل عليه عيسى بن مريم عليه
السلام الدجال ليس هو باب الكنيسه التي عند الرمله وانما هو باب داود
الغربي الذي عند محراب داود ويسمى باب له وانما هو باب يعرف بباب
الرحمه ومن جهة الشمال باب دير الارب وباب العمود وباب الدراجيه المتوصل
منه الى حارة بني زيد وباب الساهره من جهة الشرق باب الاسباط بهذه
عشرة ابواب لمدينة القدس الشريف وكان قد ذكر باب عند الزاويه المتهدم
ذارها المعروفه بابن الشيخ عبد الله نحاه الغلعه وباب تجاره الطوريه المتوصل
الى ميدان العبيد خارج باب الاسباط ومما يجاور
ظاهر القدس الشريف اما من سلوان فهي ظاهر القدس الشريف من جهه
القبله بالوادي يشرف عليها سور المسجد القبلي عن ابي هريره
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار
من المدائن اربعا مكة وهي البلدة والمدينة وهي النخله وبيت المقدس
وهي الزيتونه ودمشق وهي الكنه واختار من الثغور اربعة كذلك
مصر وقزوين خراسان وعبدان العراق وعسقلان الشام واختار
من العيون اربعا فيقول في محكم كتابه العزيز فيها عينان تجريان وقال
فيها عينان نضاختان فاما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان
واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعا
سيحان وجيحان والنيل والعراق ابن معداه انه قال هذه
وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنه وعنه انه قال
من اتى بيت المقدس فليأت محراب داود المشرف وليصلي فيه وليسج

في

في عين سلوان فانها من الجنة وليبخل الناس وليشتري فيها فان الخطية
فيها مثل الف خطية والحسنة مثل الف حسنة عين سعيد ابن
عبد العزيز انه قال كان في بني اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان
عين وكان المرأة اذا قذفت اتوا بها اليها فشربت منها فان كانت بريئة
لم يضرها وان كانت غير بريئة طغت فماتت فلما حملت مريم عليها السلام
اتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعفر رجلها فعفرت
يومئذ فلما انتهت شربت منها فلم تزدد الا خيرا فدعت الله ان لا يفضح
امرأة مسلمة فغارت تلك العين من يومئذ وهي بالعرب من عين
سلوان لبستانها لأبي سيدنا ايوب عليه السلام صاحب كتاب الانس في
مغني البئر قال قرأت بخط ابن نجي ومحمد القاسم واجازه لي قال قرأت
في بعض التواريخ انه ضاق الماء في القدس بالناس فاختاجوا الى بئر هناك
فنزلوها طولها ثمانون ذراعا وسعة رأسها بضعة عشر ذراعا في عرض اربعة
اذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل والكثير في سمك
ذراعين وذراع فنجحت كيف نزلت هذه الحجارة الى ذلك المكان وماء العين
بارد خفيف ويستقى منها الماء طول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان
زمن الشتاء فاض وفار حتى يسيح على وجه الارض في بطن الوادي
وقد ورد عليه ارحية تطحن الدقيق فلما احتيج اليها والى عين سلوان
نزلت الى قرار البئر ومعي جماعة من الصناع لوثق بها فرأيت الماء يخرج
من حجر يكون قدره ذراعين في سمكها وبها مغارة فتح بابها ثلاثة اذرع
في ذراع ونصف يخرج منها ريح بارد شديد البرد وانحط فيها الضوء
فراعيت المغارة منطوية السقف بحجر ودخل الى قريب منها ولم يبت له
الضوء فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البئر في بطن واد
والمغارة في بطنها وعليها وحولها من الجبال العظمة الشاهقة عالم بأن
الانسان ان يرتقي عليها الا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب
عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه وتحت
البئر مشهور معروف في كل سنة عند قوة الشتاء وكثرة الامطار يغور
منه الماء حتى يصير كالنهر الجاري ويسيح الى صافة بعبدة ويستمر على
هذه الحالة عدة ايام كالنهر ونحوه وهو من العجائب
بيت برك عملها حرقيل احد ملوك بني اسرائيل منها ثلاثة في المدينة
بركة بني اسرائيل وبرك سليمان وبركة عباض وثلاثة خارج المدينة
برك ماهله وبركا المرجيح عمل ذلك بعض ابناء الملوك لاهل بيت المقدس

قلت اما بركة بني اسرايل فانها موجودة مشهورة وهي شمالي المسجد الاقصى بقرب سورة بين باب الاسباط وباب حطة ومنظرها مهول وهي من العجايب واما بركة سليمان وبركة عباد فلا اعرفهما ولم اطلع على شئ يدل عليهما ولكن بداخل القدس بركتان احدهما بخط مرزبان وفي جهتها الاسفل مستنبه المعظم الحمام علاء الدين البصري وهو بجواره والثانية بجارة المغاربة جهة الماء المعظم الحمام التنكزي وقف الحاج فتاه الصلاحيه فيحتمل انهما البركتان المذكورتان والله اعلم واما بركة ماملا فانها موجودة مشهورة وهي التي في وسط مقبرة ماملا واما بركتي المرجيح فانهما بالقرب من قرية عرطاس موجودتان يستنبع بهما في خزن الماء الواصل من قناة البيل الى القدس الشريف وهما عن القدس نحو نصف بريد والله اعلم وسبب تسميتها بالمرجيح ان سيدنا يوسف عم لما اخذوه اخوته والقوه في الجب مر واليه على قبره وهو يا لقرب من المرجيح فلما راى قبرها وهم طالعون التي تفصله عن الناقة وقال يا امه ارفعي راسك وانظري ما حل بولدك من البلا فقصدوه فرجعوا فسمي المرجيح من ذلك اليوم فلما رجعوا لطموا وجهه وحملوه والقوه في الجب كما هو مشهور في القصة والله اعلم

وظاهر مدينة القدس الشريف من كل جهة كروم بها من انواع الفواكه من العنب والتين والتفاح والخمس وغيره واحسن الاماكن ارض تعرف بالنقعة ظاهر القدس من جهة الغرب الى جهة القبلة وقف الملك صلاح الدين على خانقاه الصوفيه وفي هذه النقعة وغيرها ايضا قصور عنبة بالبناء المحكم وملاكها في كل سنة ينقلون بها في زمن الصيف مدة اشهر اقامة استبطان وينفقون اموالا كثيرة ولم يكن في الزمن السالف بيت المقدس من شجر النخل الا واحدة وتقال انها هي المذكورة في القرآن في شان مريم عليها السلام وكانت منبتة قال القرطبي وتقال انها غرست بعد زيادة على الف سنة واما في عصرنا فكان في المسجد الاقصى الاول نخلات منها واحدة كانت عند المسطبة التي الى جانب سبيل السلطان غربي الصخرة زالت بعد الثمانين واثنتان باقيتان الى اليوم احدهما عند باب الرحمة والثانية قبلي مصلى الصخرة تعرف بنخلة النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه روى عندها والله اعلم

ديرابي ثور والى جانب النقعة من جهة الشمال قرية تعرف بدير

ابي ثور وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم يعرف قديما بدير ما رفيوص ثم عرف بدير ابي ثور لنسبته للشيخ احمد النهر بابي ثور وكان صالحا وقد وقف الدير عليه وعلى ذريته الملك الغرز ابو الفتح عثمان ابن الملك صلاح الدين في سنة اربع وتسعين وخمسمائة ولما توفي الشيخ احمد ابو ثور دفن بها وقبره موصوف بزاويته وله خربة معروفون وهي قريب من باب المدينة المعروف الان بباب الخليل وباني ذكر الشيخ احمد ابي ثور وسبب ترجمة بذلك في ترجمة الاعيان ان الله تعالى طور زيتا وهو الجبل الشرقي عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الاقصى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربك بالتين والزيتون طور زيتا وفي رواية عنه اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل قال والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سنين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة وتقدم عنه ذكر الصحابة ان صفيه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدمت بيت المقدس فصلت به وصعدت طور زيتا فصلت وقامت على طرف الجبل فقالت على ص تفرق الناس يوم القيمة الى الجنة والى النار وهذا الجبل الذي صعد منه عيسى عليه السلام الى السماء حين رفعه الله اليه وعلى راسه كنيسة من بناء هيلانه وفي وسطها قبة يقال مصعد عيسى عليه السلام وقد استهدمت الكنيسة والنصارى يعظمون هذا المكان تعظيما زايدا وبطور زيتا شجرة خروب عندها مسجد لطيف وتحت المسجد مغارة مانوسة وبعد الناس هذا المكان للزيارة وتسمي هذه الشجرة الخروب خروبة العذرة ولا ادري ما السبب في تسميتها بذلك والذي اشتهر هذا الا من عند الناس والله اعلم بحقيقة الحال وبسفح هذا الجبل الذي هو طور زيتا جبل الحمر بفتح الحاء واسكان الميم وهو كثير النخل والنخل ولما فتح الملك صلاح الدين بيت المقدس وقف ارض طور زيتا على الشيخ ولي الدين ابي العباس احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن داود الهكاري وعلى الشيخ الامام الزاهد ابي الحسن علي بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله الهكاري سوية ثم تولى ذريتهما تاريخ كتب وقفه في السابع عشر من المحرم سنة اثنتين وخمسمايه وقبر مريم عليها السلام وهي في كنيسة في داخل جبل طور

زتيا تيمي للجسمانيه خارج باب الوساط وهو مكان مشهور يقصده
الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بناء
هيلانه ام قسطنطين كما تقدم وتقدم عند ذكر القلعة لفظ الوتر
الوارد في قبر مريم حين أمرني بالنبي صلى الله عليه وسلم وروي
ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التي
في الوادي فصلى بها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم
هذا واد من أودية جهنم ثم قال لها كان اعفى عمر ان يصلي
في وادي جهنم وعن كعب انه قال لا تاتوا كنيسة مريم التي
ببيت المقدس اي كنيسة الجسمانيه والمعمودين اللذين في كنيسة
الطور فانهما طال عهدك ومن اتاهما حبط عمله وبالقرب من قبر
مريم في الوادي المعروف بوادي جهنم بديل جبل طور زيتا قبة
من بناء الروم تسمى بالناس طرطور فرعون ويرجحون بها بالحجار
وبالقرب منها بديل الجبل ايضا قبة اخرى من الصخر تقال لها
كوفية زوجة فرعون واشتهر عند الناس ذلك وقد قيل
ان القبة الوسطى قبر زكريا وان الثانية قبر يحيى عليهما السلام
ورايت منقولا بخط بعض العلماء ان يحيى وزكريا عليهما السلام
مدفونان ببيت المقدس بديل جبل طور زيتا بمقابر الانبياء
وهو مما يعضد هذا القول وقيل ان قبر زكريا ويحيى بقريه
سبسطيه من ارض نابلس وقيل بجامع دمشق والله اعلم الملهم
وهو البقيع الذي الى جانب طور زيتا من جهة وعن ابراهيم بن
ابي عبلة في قوله تعالى فاذاهم بالساهرة قال البقيع الذي
الى جانب طور زيتا قريب من مصلى عمر معروف بالساهرة وفي
حديث ابن عمر ان ارض المحشر تسمى الساهرة واصل الساهرة
الفلاة ووجه الارض وقيل الارض العريضه البسيطة والساهرة
عند العرب الارض التي تبعث سالكها على السهر للسري فيها يقول
عمرو ومعنى الساهرة ارض لا ينامون عليها ويسهرون قلت
وهذا البقيع المعروف بالساهرة ظاهر مدينة القدس الشريف
جهة الشمال وبه مقبرة يدفن بها المسلمون وبها جماعة من الصالحين
والمقبرة من تفعة على جبل عال الادهميه وسفل هذا الجبل كهف
من الجانب وهو زاوية للفقراء الادهمية داخل تحت هذا الجبل
في صخرة عظيمة وتسمى مغارة الكتان والمقبرة التي هي الساهرة على

سقف

سقف هذه المغارة بحيث انه لو امكن حفر العتر من سفلها لنفذ
الى الكهف الذي هو زاوية الادهمية ولكن المسافة بعيدة فان
الصخرة مملكة ضخمة جدا ويلغز في هذا بان يقال احياء تحت اموات
وهذا امر مشاهد عيانا وقد عمر هذه الزاوية الامير بجكم نائب
الشام ووقف عليها هو وغيره من اهل الخير وفيها قبور جماعة من
الصالحين وعليها الانس والوقار مغارة الكتان ومقابل الساهرة
من جهة القبلة تحت سور المدينة الشمالي مغارة كبيرة مظلمة
وتسمى مغارة الكتان ايضا يقال انها تنفذ تحت الصخرة الشريفة
ودخل جماعة وحكوا عنها اشياء من الامور المهولة واما ما ظاهر
بيت المقدس من المقابر والمقابر المعدة لدفن اموات المسلمين فاولها
مقبرة باب الرحمة وهي بجوار سور المسجد الشرقي فوق وادي جهنم
ما توسه اقربها من المسجد وهي اقرب المقابر الى المدينة وفيها قبر
سداد ابن اوس الانصاري مشهور وغيره من العلماء والصالحين
وقد رجعت دفنها تربته في اولها من جهة الشمال عمرها الامير قانصوه
اليحياوي كافل المملكة الشامية حين كان مجاورا بالقدس الشريف
وبناؤها مشتمل على ايوان وبه مدفنان من جهتي الشرق والغرب في
ودفن بها من توفي من اولاده ثم افرج عنه وسافر من القدس الشريف
مستهل شوال سنة اثنين وتسعين وثمانمائة ولم تكمل عمارتها فلما
استقر في نيابة الشام ثانيا جهز مالا لعمارتها فاكملت بنا لحوش
الشمالي والبوابه وحفر الصريج وبنى كذلك المتوضى وكمل عمارتها
في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وصارت مشهورة ومقبرة الساهرة
وتقدم ذكرها وهي شمالي البلد ومقبرة الشهداء بالقرب من مقبرة
الساهرة الى جهة الشرق وهي مقبرة لطيفة قليلة من تعصد الدفن
فيها فانه لا يدفن فيها من اهل البلد الا قليل من الناس ومقبرة
ماملا وهي بظاهر القدس من جهة الغرب وهي اكبر مقابر البلد
وفيها خلق من الاعيان والعلماء والصالحين والشهداء وبينهما ماملا
قيل انما اصله ماء من الله وقيل باب الله وقيل زيتون الملا وروي
عن الحسن انه قال من دفن في بيت المقدس في زيتون الملا فكانما دفن في
سماء الدنيا واسمها عند اليهود بيت ملو وعند النصارى باباد والمشهور
على السنة الناس ماملا الفلندريه وبوسطها هذه القبة زاوية تسمى
الفلندريه بها ابنية عظيمة وكانت هذه الزاوية كنيسة وهي من بنا الروم

وتعرف بالدير الاحمر والنصارى تعتقد ببيت لحم قرية قريبة من القدس وقبرها بخربة يزيد من جهة القبلية وبها مولد سيدنا عيسى عليه السلام وقد ورد في حديث المعراج المرفوع ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين امري به انزل فصل فنزل فصلى قال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وكان عبد الله ابن عمرو ابن العاص يبعث بزيت ليزيت في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وهذه القرية غالب سكانها في عصرنا نصاري وبها كنيسة محكمة البناء لها ثلوث محاريب مرتفعة احدها موجهة الى جهة القبلة المرتفعة والثاني الى جهة الشرق والثالث الى جهة الصفة المرتفعة وسقفها خشب مرتفع على جمر عمود ام العجم الصفر الصلب غير السواري البيض بالاحجار والرخام منقوشة بالرخام على ظاهر سقفها رصاص في غاية الاحكام وهذه الكنيسة من بناء هيلانة والدة قسطنطين كما تقدم وفيها مكان ولد عيسى عليه السلام وهو في مغارة بين المحاريب الثلاثة والنصارى تعتقد وتردد اليها من بلاد الفرنج وغيرها الاموال والرهبان المعتنين بالدير المجاور للكنيسة قبة راجيل بجانب الطريق من بيت لحم وليت جاه في قبة موجهة لجهة الصخرة الشريفة وهي مسورة تزار وقد قيل ان تسمية بيت لحم وكذلك بقية القرى مما حول بيت المقدس كبيت جالا وبيت نوبه وكل مكان اوله بيت انما سمي بذلك لانه كان مسكنا لنبي من انبياء بني اسرائيل فيقال بيت فلانة نسبة لمسكنه والله اعلم وبظاهر بيت المقدس عدة اماكن ومشاهد مشهورة مقصودة للزيارة يطول ذكرها ونحن عنها عن حد الاختصار وفيما ذكرناه كفاية والله اعلم الموفق وهو حسبنا وكفى ذكر رملة فلسطين قد تقدم في اول الكتاب عند تفسير اول سورة الاسراء ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى باركنا حوله فلسطين والاردن وتقدم ذكر الاردن وهو النهر المسمى بالشريعة شرقي بيت المقدس مسافة عنه نحو يوم وروى عن سعيد بن المسيب ومقاتل في قوله تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هي الرملة وقال السدي ارض فلسطين وتقدم قول ابن عباس وقتادة وكعب انها بيت المقدس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ائتوا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله تعالى فيها

واوينا هما

واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وفي حديث المعراج قال صلى الله عليه وسلم اخذني جبريل فلم ينزل بي من سماء الى سماء فما مررت بنبي في الجنان ولا في السموات الا وهو مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله حتى انتهيت الى سماء الدنيا فضج لنا بابها واذا الدم على حاله لم ينقص شيئا ثم نظرت الى الماء حتى واذا انهر فتحتين خضراوتين ونكتتين سوداوتين فقلت يا اخي جبريل ما هاتان الروضتان الخضراوتان والنكتتان السوداوتان قال يا محمد اما الروضتان الخضراوتان فانهما دمشق وفلسطين واما النكتتان السوداوتان فانهما نيل مصر وسيحان ثم حملني فانزلني على جبل بيت المقدس واذا انا بالبراق واقف على حاله في موضعه التي تركته فيه لم يتغير ولم يتأخر وذكر تمام القصة وقسمت الاوائل الشام خمسة اقسام الشام الاولى فلسطين واوسط بلدها الرملة والشام الثانية الجولان ومدينتها العظمى طبريه والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق والشام الرابعة حمص والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين ابن كسوحين ابن ارطين ابن توفان ابن يافث ابن نوح عليه السلام واول حدود فلسطين ثم طريق مصر ام قال ابو محمود لعله رفح وهو العريش ثم يليها غزة ثم رملة فلسطين ومن مدن فلسطين ايلياء وهي مدينة القدس الشريف بينها وبين الرملة ستة فراسخ ثمانية عشر ميلا معمورة وهاد ومن مدنها ايضا عسقلان وكذا وسبسطيه ونابلس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام ومسافة فلسطين طولا من رفح الى حد اللجون للراكب المجد يومان واما سير الاثقال فاكثر من اربعة ايام وعرضا من يافا الى اريحا مسافة يومين واما مدينة الرملة ومدن الجند بلاد فلسطين فانها في ارض سهلة وهي كثيرة الاشجار والنخيل وحولها كثير من المزارع والمغارس وفيها انواع الفواكه وظاهرها حسن المنظر وهي من جملة الثغور فان البحر المالح قريب منها مسافة عنها نحو نصف بريد من جهة الغرب وكانت في الزمن السالف قاعدة بلاد ساحل مدينة عظيمة البناء منيعة وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملكه بجهات فلسطين كما تقدم عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وتقدم ان سيدنا يوشع عليه السلام اقام بالرملة ثم

توجه الى بيت المقدس بعد الله تعالى واما صفة مدينة الرملة
قديما قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسمائة فكان لها سور خير
بها وكان لها قلعة واثنا عشر بابا منها باب القدس وباب عسقلان
وباب يافا وباب يازور وباب نابلس ولها اربعة اسواق متصلة
من اربعة ابواب الى وسطها وهناك مسجد جامعها فمن باب يافا
مدخل في سوق التماحين وهو متصل بسوق البصالين حتى يتصل
بمسجد جامعها وهي اسواق كانت حسنة يباع فيها الواع السلع
ويتصل بباب القدس سوق العطارين الى سوق المشاطين للكتان
الى سوق العطارين الى المسجد الجامع ويتصل سوق الحشاشين
من باب يازور ثم سوق الخرازين ثم القطانين الى المسجد الجامع
ويتصل بباب آخر من ابوابها سوق الصباغلة ثم سوق الزيتين
الى المسجد الجامع ويقال ان الرملة كانت اربعة آلاف صنعة
وتقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين هدم قلعتها
وهدم مدينة لد في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة
واما في عصرنا فلم يبق اثر لتلك الاوصاف التي بالرملة وقد زالت
اسوارها واسواقها القديمة لاستيلاء الفرنج عليها نحو مائة
سنة ولم يبق من المدينة ثلثها بل ولا ربعها وبني فيها ما جد
ومنابر مستحدثة من زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولعدة
والموجود الآن من الابنية في المدينة معظمه خراب متهدم
وقد صار المسجد الجامع القديم ظاهر المدينة من جهة الغرب
وصار حوله مقبرة وقد بنى قبلية السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون منارة وهي من عجائب الدنيا في الهيئة والحلو
وذكر المسافرون انهم لم يروا لها نظيرا وكان الفراغ
من بنائها في نصف شعبان سنة ثماني عشرة وسبعمائة وهو
يبقى حول الجامع المذكور من الابنية القديمة شوى حارة
بجوارة من جهة الشمال حكمها حكم القرى واما المدينة فصارت
منفصلة عنه وهذا الجامع بناه بعض الخلفاء الامويين ونقش
سليمان بن عبد الملك المتقدم ذكره ما ولي الخلافة في سنة
ست وتسعين من الهجرة الشريفة وهو جامع منتظم مانوس
عليه الوهبة والوقار والنورانية ويعرف في عصرنا وقبله بالجامع
الابيض في صحنه السماوي مغارة تحت الارض مهيبة يقال

ان بها دفن سيدنا صالح النبي عليه السلام وتقدم ذكر ذلك ثم جددت
عمارة الجامع الابيض في زمن الملك الناصر صلاح الدين على يد رجل من
دولته اسمه الياس ابن عبد الله احد جماعة الامير علم الدين قيصر عين
الامراء بالدولة الصلاحية كانت عمارته في سنة ست وثمانين وخمسمائة
ثم لما فتح الملك الظاهر بيبرس يافا في سنة ست وستين وستمائة عمل القبة
التي على المحراب والباب القايم للمحراب وهو الجار والمنبر الذي يخطب عليه العيد
وخص المنارة القديمة وقد زالت وبنى عوضها المنارة الموجودة الآن واما
المدينة يومئذ فقد افقرت وافتقرت جدا وقل ساكنها ومع ذلك فهي
مقصودة للبيع والشراء ولا تخلو من بركة في معيشة اهلها وسكانها
من الانبياء والصحابة والعلماء والاولياء فان فيها السيد الجليل افضل بن العباس
رضي الله عنهما وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي كما تقدم
ووفاته في طاعون عمواس في سنة ثماني عشرة من الهجرة الشريفة وهو في
مشهد يقصد للزيارة وقد بنى عليه الامير شاهين الكمالي استادار
الرملة منارة وجعل فيه مسجدا جامعا تقام فيه الجماعة والجماعة ووقف
عليه اماكن ورتب فيه وظايف وكانت عمارته في سنة اربع وخمسين وثمانمائة
وقد تلاشت احوال المشهد في عصرنا وخرب معظم الوقف وتقدم
ان عبادة ابن الصامت رضي الله عنه كان قاضيها وهو اول من ولي القضا
فلسطين ذكر لد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجال فقال
يقتله عيسى بن مريم بباب لد فهي هذا الخبر فضيلة لاهل تلك الارض
المقدسة لو لم يقاتلوا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم الا عور الدجال وتقدم
عند ذكر العقبة بصفة الدجال وما ورد في امره وقتل المسيح له عند
باب لد بأبسط من هذا وكانت لد في الزمن السابق مدينة جميلة وفيه
ناس يعمرونه وفيه كانت تنزل الرفاق والقافلة الواصلة من مصر الى
الشام وكان بلد كبيرة محكمة البناء واسعة الفناء عليها للانصاري رفاق
كثيرة وهم فيها اغتفادا في يومنا وقد حصنها الملك صلاح الدين رحمه الله
ورضي عنه وقد صارت البلد يومئذ قرية كبقية القرى ولها حسنة
المنظر وظاهر ريح وهي بقرب الرملة من جهة الشمال على مسافة قريبة
وفيها جامع مانوس وكان كنيسة وهو من بنا الروم وعليه الوهبة
والنورانية وبه منارة مرتفعة وبلد لد من جهة الشرق مشهد يقال
ان به قبر ابي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه ووفاته في
سنة ٣٢ من الهجرة الشريفة وقد تقدم انه توفي بالمدينة وان قبره بالبقيع

ولكن المشهور عند اهل تلك النواحي انه بلد في المشهد المعروف به والراجح
وبظاهر الرملة من جهة الغرب بالقرب من البحر المالح مشهد فتوح يقال انه
مزيح سيدنا روميل ابن يعقوب عليها السلام وهو مكان مانوس تقصد
للزيارة وفي كل سنة له موسم يجتمع الناس فيه من الرملة وغزة وغيرهما ويقيمون
اياما وينفقون اموالا كثيرة ويقرأ هناك القرآن العظيم والمولد الشريف النبوي
على المشهد سيدنا ومولانا شيخ الاسلام ولي الله تعالى الشيخ شهاب الدين بن
رسلان نفعنا الله تعالى برحمته ومن الاولياء المشهورين بارض فلسطين
السيد الجليل والمولى الكبير سلطان الاولياء وقدوة العارفين وسيد اهل
الطريقة المخلصين صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق والبركات
المجاهد في سبيل الله الملزوم لقب عند الله ابي الحسن علي بن علي وهو
المشهور عند الناس بابن علم بالميم وامانسبه الصحيح الثابت عليه الا
صاحب الكرامات المشهورة والمناقب الظاهرة وشهرته تغني عن الاطناب
في ذكره ولو استقصينا في ترجمته فانه ضيق الفم لا يخفى على احد فنشير
منه الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابو علي بن علي
بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد
الصوام القوام الصحابي عبد الله بن مولانا وسيدنا امير المؤمنين ابي حفص
عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنه وعن سائر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضريح السيد علي بن علي شاطئ البحر المالح بساحل
ارسوف وعليه مشهد عظيم مانوس وبه منارة مرتفعة واهل تلك النواحي
باسرها في خفرة وبركة سره ومن مناقبه ان الفرنج يعتقدون فيه
ويقرون بصلاحه وقد اجرت ان الفرنج اذا اقبلوا على ضريحه وهم في
البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها نحوه رضي الله عنه فكانت وفاته في سنة اربع
وعشرين واربعمائة ولما نزل الظاهر بيبرس بفرخ يافا واراد غزوة عسقلان
ونذر النذور والاوقاف ودعا عند قبره فيسر الله فتح البلاد وفي كل
سنة له موسم في زمن الصيف يعتقد الناس من البلاد البعيدة
والقريبة ويجتمع هناك خلق لا يحصيهم الا الله تعالى وينفقون الاموال
الجزيلة ويقرأ عنده المولد الشريف وفي عصره ولي النظر على سيدنا
ومولانا وشيخنا ولي الله تعالى قدوة العباد وامام الزهاد وبركة
الورى شمس الدين ابو العون محمد الغزي القادري الشافعي نزيل طيبة
شيخ السادة القادرية امتع الله الانام بوجوده شغر المشهد واقام
نظامه وشعائره وفعل آثار حسنة منها الرخام المركب على الضريح الكريم عمله

في سنة ست وثمانين وثمانمائة وكان قبله يجعل عليه ضريح من خشب وحفر
الكبير الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين فرخم برخام على ظهر الايوان
من جهة الغرب المجاور في سبيل الله ووضع فيه الات الحرب لقتال الفرنج حدثني
الله وكانت عمارته بعد الستين والثمانمائة وخبرة كل من انواع العمارة
والخير اثابه الله تعالى ثوابا جزيلا ومد في حياته امدا طويلا وتوفي شيخنا
ابو العون الغزي في ربيع الاول سنة عشرة وتسعمائة بمدينة الرملة ودارض
فلسطين عدة من الاولياء والصالحين والاماكن المقصودة للزيارة هنا
اختصارا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وذكر عسقلان عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني اريد الغزو في سبيل الله فقال عليك بالشام فان الله تعالى قد
وكل بالشام واهله والزم من الشام عسقلان فانها اذا ارادت ارجا
في امتي فان اهلها في عافية وقد ورد فيها احاديث غير قدا ضعفها الحافظ
ابو محمود والكذب رقتها وتقدم ان عسقلان كانت من احسن المدن والثغور
وقد حزن بالملك صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة
واستمرت الى يومنا هذا تعمر ويأمن من يسكنها وتعلم بناء بعض الخلفاء من خلفاء
على مكان زعموا ان راس الحسين ابن علي رضي الله عنهما به ولعسقلان
اماكن يقصد للزيارة وهو على شاطئ البحر المالح وقد الف الحافظ ابن عساكر
جزءا في فضلها ذكر فيه عن مصعب بن ثابت عن ابن الزبير مرفوعا
من سكن احدى العروسين من عسقلان وغزة وهي من احسن المدن
المجاورة لبيت المقدس ولكرسي نبينا سليمان ابن داود عليهما السلام وهي
من المنظور فان البحر قريب منها وبها كثير من الاشجار والنخل وحولها كثير
من المغارس والمزارع وفيها انواع الفواكه وهي من احسن مدن فلسطين
وفيها خلق ممن سلف من العلماء والصالحين وتقدم ان الامام الاعظم محمد
بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ولد بها وموضع مولده معروف بقصبة
للزيارة ولو لم يكن لغزة من الفخر الا مولد النبي سليمان والامام الشافعي
بها لكفاها ذكرا يجاقال الله تعالى عن رسوله وصفيه موسى عليه
السلام واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم قال ابن عباس وعكرمة والسدي هي اريحا وهي مدينة الجبارين التي
تقدم ذكرها عند قصة سيدنا موسى عليه السلام وفتحها يوشع عليه السلام
كما تقدم ذكره وهي ست في بيت المقدس بالقرب من نهر الاردن وبناه
النبي صلى الله عليه وسلم فتجلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى اريحا

وارجائهم الجبلي احترام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في امارته من ارض الحجاز
الى تيماء وارجا وقد صارت ارجا في هذه الازمنة قرية من قرى بيت المقدس
وهي اقطاع لمن يكون نائب القدس ومن عجيب الاتفاق انها كانت في زمن بني اسرائيل
سكن الجبارين وفي زمن الاسلام مختصة بحكام الشرط ذكرنا بلس روى
المزاق بدة عن كعب قال احب البلاد الى الله تعالى الشام واحب الشام الى الله
تعالى القدس واحب القدس الى الله تعالى جبلنا بلس لبابتين على الناس
زمان يتمنا سحونه بالجبال بينهم وتابلس مدينة بالوعر المقدسة مقابل بيت
المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين بسير الاثقال خرج منها
كثير من العلماء من الاعيان وهي كثيرة الاعين والانهار والفواكه وسعتم
الاشجار بضواحيها الزيتون وبها كثير من السامرة فانهم يعتقدون ان القدس
جبلنا بلس وقد كذبوا وخطأوا جميع الامم في ذلك لعنهم الله وقد قيل
ان سيدنا يوسف عليه السلام قبره بالغرب من نابلس وتقدم ذلك عند ذكره
عليه السلام ومدينة نابلس مشهد يقال ان به اولاد يعقوب عليهم السلام
وبضواحيها مشاهد كثيرة تنسب الى جماعة من الانبياء عليهم السلام ومن
الانبياء المشهورين حول بيت المقدس المرقب السيد عازر قلعة العيزار
بن هارون عليه السلام قبره بقرية العانية ظاهر القدس الشريف من
جهة الشرق بالغرب من الطور على طريق المارّ الى سيدنا موسى الكليم عليه
السلام وهو ظاهر في مشهد بالغربية يقصد للزيارة ويقال ان العيزار
بن هارون انما هو بقرية عوريتا من اعمال نابلس وقد قدمنا انه عازر الذي
احياه المسيح بن مريم عليه السلام والله اعلم واما سمّي بالعيزار
فقد مر ذكره عند ذكر سيدنا داود وهو وقبره بقرية ظاهر القدس الشريف
من جهة الشمال على طريق السالك الى رملة فلسطين على راس جبل هناك
وهو مشهور واسم القرية عند اليهود راعه ولم نر عنا تذكر الانبياء
ممن كان ببيت المقدس وحوله من بني اسرائيل وغيرهم لفضل العصر فان
بعضهم لم يعرف له مكان معين وبعضهم مختلف فيه وانما ذكرت من
اشتهر وصار له موضع يقصد بالتواتر فانه ربما ثبت قبر نبي من الانبياء
سوى قبر نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بداخل الحجرة الشريفة وابرهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام بداخل السور السليماني وما عداهما فبين
بالظن لا بالقطع وقد روي عن كعب الحبر انه قال في بيت المقدس
من قبور الانبياء الف قبر قال صاحب منهل الغرام يعني هي وما حولها فان
ثم قبورا ومعالم يرى اثرها ولا تعلم وكثير منها قد درس وعفا واستوى

التوريخ

بالارض على الايام مدة طويلة والله اعلم ذكر نبذة من اخبار مدينة
سيدنا خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام وقد تقدم ذكر صفة المسجد
الشريف الخليلي وهو مشتمل عليه واما المدينة واسمها حبرون وهي نحاه
بيت المقدس عن يمين القبلة تنظرها في غاية الحسن والخوارنه وهي
مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناؤها محدث بعد بناء السور
السليماني وهو المسجد بزمن طويل فان في زمن سيدنا الخليل عليه
السلام كانت المغارة في صحراء ولم يكن هناك بناء وكان الخليل عليه
السلام مقيما لممرا في مجهه وهي بالغرب من البلد سيدنا الخليل عليه
السلام من جهة الشمال وهي ارض بها عين ماء وكروم واشتهر الحال
على ذلك بعد وفاة الخليل وابنائه عليهم السلام الى ان بنا سليمان
عليه السلام السور على القبور والمغارة ثم اختطت المدينة بعد ذلك
وكان من امرها ما حكي ان امراة من بني اسرائيل تسمى دبورا زوجها
الصدوق من سبط اقرام ملكت تلك الارض وادعت النبوة واجتمع
الناس وعمرت الرامه وكانت تقضي بين الرامه وابيل ويحكم في بني
اسرائيل وكان بالرامه رجل من ذوي الاموال من بني اسرائيل
اسمه يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام وامن به فبنى بالغرب
من السور السليماني بيوتا للسكن تبركا بغرب الانبياء عليهم السلام
فهو اول من اختط البلد حول المسجد ثم تتابع الناس قليلا قليلا فصارت
هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الاربع كما تقدم وبعضها
مرتفع على راس جبل وهو غربي المسجد تنتهي بربون وبعضها منخفض
في وادي وهو غربي المسجد والاماكن الغربي في العلو غالبها مشرف
على الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر
وبناؤها حكر بنا بيت المقدس بالاحجار الفص النحيتة وسقفها
عقود ليس في بنائها الخشب وقد تقدم ان الماضي
من رفع عيسى عليه السلام الى السماء الى اخر سنة ثمانية من
الهجرة الشريفة النبوية الف واربعمائة سنة وثمانية وثلاثون
سنة فعلم من ذلك التاريخ بنا مدينة سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام تقريبا لان الباني لها وهو يوسف الرامي
ادرك زمن عيسى عليه السلام كما تقدم والله اعلم واما السور الذي لها
فتقدم انه من عقب بنا المقدس فعلم تاريخه من تاريخ بناء
بيت المقدس واما الحارات المشهورة والمشاهد والاعين فحارتان

منها معبرتان هما حارة الدارية وهي غربي المسجد وفيها اسواق البلد
ومنازلها وهي احسن الحارات وحارة الاكراد وهي شرقي المسجد وفي حارة
سيدنا علي البكا منفصلة عن البلد وبها مشهد وبه سيدي علي
البكا بقصد الزيارة وبه منارة وبالقرب منه والى جانبه حوض
للسبيل وبقاهر البلد من جهة الغرب على راس جبل هناك مسجد
يقال انه به الاربعين شهيدا ولم اطلع على نقل في ذلك والناس
تقصده وتنذر له للزيارة وهو موضع مانوس وفي المدينة من اعين الماء
عين الطواشي على باب المسجد الشمالي بالقرب من السوق ومنها
من قرية مجدل فضيل بقرب مدينة سيدنا الخليل عليه السلام والقرية
وقف على مصالح قناة العين والحوض الذي على باب المسجد ووقفها
منسوب الى الامير بكتمر الجوكندار وله ذرية بالقاهرة لهم النظر
عليها وهي احسن الاعين واطيبها ماء وعين لحم وهي عند الباب
الذي تدق عنده الطبلخانة منها من مكان يقال له خلة
العيون بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا وعين سارة ظاهر
البلد بين الكروم ومنها قريب من حوضها وعين اسميقه ومنها
من وادي سارة وعين الحمام ومنها من وادي المفاخ وماؤها
يجتمع مع ماء عين السميقه لحاصل الحمام تجاه مدينة سيدنا الخليل
عليه السلام وعين حيرث ظهرت قريبا من نحو عشر سنين عند
المقبرة السفلى ومنبعها من تحت الجبل الذي على راسه قبة الاربعين
وبالقرب من زاوية الشيخ علي البكا بئر معين والى جانبه حوض
سبيل انشاه الامير سيفا الدين رسلان نائب السلطنة بالديار
المصرية والممالك الشامية لما ولي اتابكية العساكر في دولة
الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة اثنتين وسبعين وبنى به بنا
المنارة على زاوية الشيخ علي البكا وبظاهر البلد من المقابر المعدة
لدفن اموات المسلمين المقبرة السفلى وهي الفضلة وهي غربي البلد
مما يلي حارة الدارية بالقرب من مشهد الاربعين ومقبرة يسمى تربة
الراس وهي من جهة المشرق مما يلي حارة الاكراد ومقبرة ثالثة
عارة سيدي الشيخ علي البكا تعرف بالتقوع واما الكروم فظاهر
المدينة في محيطة بها من كل جانب وفيها انواع الفواكه ومعظمها
العنب وهي على صفة كروم بيت المقدس في غالبها فصول هشة بالشتاء
المحرر واهلها في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر لظاهر

البلد

البلد اما كن وجهات له فائدة لذكرها وقد اقتصرت على ما ذكرته
طالبا للاختصار والله الموفق انقطاع منبر الداري الذي اقطعه
له النبي صلى الله عليه وسلم وهي الارض التي بها بلد سيدنا الخليل
عليه السلام وما حولها من الارض وكتب له ذلك في قطعة ادم من
خط امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد حكى
المورخون لفظ الانطاع على وجوه مختلفة وقد رايت عند المتكلم
على الاقطاع المشار اليه القطعة الاديم التي يقال انها من خط
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد صارت ربته
وفيها بعض اثر الكتابة ورايت معها ورقة مكتوبة في الصدق
الذي فيه القطعة الادم منسوب خط هذه الورقة الى امير المؤمنين
المستنجد بالله العباسي تغمده الله برحمته كتب فيها نسخة كتاب
الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع
من الهجرة الشريفة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة ادم من
خط امير المؤمنين علي وبخطه نسخة هذه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اقطع محمد رسول الله لتميم الداري واخوته حبرون والطوم
وبيت عينون وبيت ابرهم وما فيهن نطبة بت بدمهم ونفدت
وسلمن ذلك لهم وله عقابهم فمن اذاهم اذاه الله ومن اذاهم
لعنه الله شهد عتيق بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعفان بن
عفان وكتب علي بن ابي طالب وشهد وقد نسخت ذلك من خط المستخرج
بالله كتبته ولعل هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم واشتمل هذا الاقطاع
بيد ذرية تميم الداري الى يومنا وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل
عليه السلام وهم طائفة كثيرة يقال لهم الدارية وهذا بركات
النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم عند ذكر الصحابة ان تميما الداري
كان اميرا على بيت المقدس وقد اعترض بعد العلاة على ان تميما
اراد انتزاع الارض منهم ورفع امرهم الى القاضي ابي حامد المروروذي
الحنفي قاضي القدس الشريف فاحضر الداريون الكتاب فقال القاضي
هذا الكتاب ليس بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع فيما
لا يملك فاستفتى الوالي الفقهاء وكان الامام ابو حامد الغزالي
رضي الله عنه حينئذ ببيت المقدس قبل استيلاء الفرنج عليه فقال
هذا القاضي كافر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال زويت لي الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلها وكان يقطع في الخبة فيقول فتركذا للفلان فوعده صادق وعطاؤه
حق فحزني القاضي والوالي وبقي الناس علي ما بايديهم وكانت هذه
حين كان القاضي ابو بكر ابن العربي بالشام وتقدم في ترجمته انه
دخل اليه المشرق في سنة خمس وثمانين واربعمائة وقدم الى الشام
وبيت المقدس واما حدود الارض المقدسة فمن القبلة ارض
الحجاز الشريف يفصل بينهما جبال الشوبك وهي جبال منيعة بينها
وبين ايله نحو من مرحلة وسطها ايله هو اول الحجاز وهو من نبته بني
اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام سير الراكب
ومن الشرق من بعد دومة الجندل بزية السماوة وهي كبيرة ممتدة
الى العراق تنزلها عرب الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة
ايله ومن الشمال مما يلي الشرق نهر الفرات على قول الحافظ مؤرخ
الشام شمس الدين الذهبي رحمه الله ومسافته عن بيت المقدس
نحو جمعة ايام سير الراكب ثم يليه فيه بني اسرائيل وطور سينا
وبينها من تلك الجهة الى تبوك ثم دومة الجندل المتصلة بالحد
الشرقي واما الحدود المنسوبة لبيت المقدس عرفا مما يطلق عليه
عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام يفصل بينها
قرية سعير وما حاذاها وهي من عمل القدس ومن الشرق نهر
الاردن وهو المسمى بالشريعة ومن الشمال عمل مدينة نابلس
يفصل بينهما قرية شنجل وقرون وهما من اعمال القدس وتتمة
الحدود راس وادي بني زيد وهو من اعمال القدس ومن الغرب
مما يلي رملة فلسطين قرية بيت نوبه وهي من اعمال القدس
ومما يلي مدينة غزة قرية عجور وهي من اعمال غزة واما الحدود
المنسوبة عرفا لسيدنا الخليل عليه السلام فمن القبلة المخ على
درب الحجاز الشريف وقباب الشاورية وهي قرية منسوبة
لبني شاور امراء عرب جرم ومن الشرق قرية عين جدي من
عمل بلد سيدنا الخليل عليه السلام ومجدلوط وهذا الحد الفاصل
بين عمل بلد سيدنا الخليل عليه السلام وعمل مدينة الكرك ومن الشمال
عمل القدس الشريف يفصل بينها قرية سعير وما حاذاها
كما تقدم ومن الغرب من الجهة المحاذية لرملة فلسطين قرية
زكريا وهي من اعمال الخليل ومن جهة الوقف الشريف المبرور قرية
الجهة المحاذية لغزة قرية سبسخ المجاورة لقرية الكرية

وبلاد

وبلاد بني عبد وهي من اعمال بلد الخليل عليه السلام وامّا المسافة
من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فهي
لقرب من بريدين فقيل انهما اثنا عشر ميلا وقيل ثمانية عشر
ميلا والله اعلم وقد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تسمية
المسجد الاقصى انه سمي بذلك لانه وسط الدنيا لا يزيد ساوله ينقص
وتقدم هناك ذكر الحفاير ان قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان بعيد المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة
بيت المقدس بالجبر وهو وسط الدنيا وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال اوسط الارضين بيت المقدس وارفع الارضين
كلها الى السماء بيت المقدس عن ابن عباس ومعاذ بن جبل اقرب السماء
الى الارض بيت المقدس باثني عشر ميلا وعن قتادة عن كعب بيت المقدس
اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا والقول بان بيت المقدس وسط
الارض ظاهر فان بيت المقدس واذا اعتبر امره وجد في وسط الدنيا
وسائر الممالك محيطة به من كل جهة فانه يقابله من جهة القبلة
اقليم الحجاز الشريف وبلاد اليمن ومملكة الهند وما والاها ومن جهة
الشرق بغداد والعراق ومملكة العجم وما والاها من جهة الشمال البلاد
الشامية ومملكة الروم وما والاها ومن جهة الغرب الديار المصرية
ومملكة الغرب وما والاها فظهر من هذا ان بيت المقدس في وسط الدنيا
والله اعلم ذكر جماعة من اخبار ملوك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وفعل فيهما الخير من انواع البر والعمارة
وقد تقدم ذكر جماعة ممن ولي على القدس من الخلفاء اعظمهم واجلهم
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي فتحه واخذه من ايدي
الكفار وذكر بعض من كان بعده من بني امية وبني العباس وجميع
الفاطميين وتقدم ذكر جماعة من السلاطين ممن استولى عليه واقام
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته وهو
اول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض الفاطميين ومن بعده ملوك
بني ايوب بمصر وغيرها وذكر ما فعل كل منهم من الخير والعمارة وفعل
المعروف الى زمن الملك الصالح نجم الدين ايوب الذي فتح العرب
الفتح الاخير ثم بعد الملك الصالح ولي جماعة على الديار المصرية فلنذكرهم
باجمعهم من غير اخلال باحد منهم وكل من اله بالمسجد الاقصى
ومسجد الخليل فعل خيرا وانا رحمته ذكرت تاريخ ولايته وتخليفه

الذي كان في زمنه وتاريخ وفاته وما فعل في ايامه من الخير فيها او في
الارض المقدسة مما وقفوا عليه ومن لم اطلع له على شيء من افعال الغرباء
ذكرت اسمه فقط لكونه ولي امر بيت المقدس ودعي له على منبره من غير
تعرض الى ذكر تاريخه فانه تطويل بلا فايدة فاقول وبالله التوفيق
والمستعان وممن ولي الملك بالديار المصرية بعد الملك الصالح نجم الدين
ايوب ولده الملك المعظم نوران شاه وتقدم ذكره ثم ولي بعده الملك
المعز ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر في سنة ثمان واربعين وستمائة
فاقام خمسة ايام ثم خلع وولي بعده الملك الاشرف موسى وهو اخر ملوك
بني ايوب بمصر ثم خلع في سنة اثنين وخمسين وستمائة وبعد الملك
المعز ايبك ثم توفي قلاوون بعده ولده المنصور نور الدين علي ثم خلع
وولي بعده الملك المظفر قطز ثم قتل وولي بعده السلطان الملك الظاهر
بيبرس وهو ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي البندقداري
كان مملوكا لابن البندقداري الصالحي ثم اخذه الملك الصالح
بن الملوك داري فانتمى اليه دون استاذه واستقر في السلطنة في
شهر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان من الملوك المعتبرين
وتلقب اولا بالملك القاهر فقيل له انه لقب غير مبارك ما تلقب به
احد فطالت مدته فغيره وتلقب بالملك الظاهر وهو الذي اخرج
المتلقب من بني العباس بالديار المصرية في سنة تسع وخمسين وستمائة
واولهم المستنصر بالله ابو القاسم احمد بعد انقراض دولتهم من بغداد
وخرابها في سنة ست وخمسين وستمائة وفي سنة احدى وستين وستمائة
ارسل عسكرا هدم كنيسة الناصرة وهي من اكبر مواطن عبادات
النصارى لان منها خرج دين النصرانية واغار واعلى عكا ثم ركب
بنفسه واغار عليها ثانيا وهدم برجا خارج البلد وفتح قيسارية
بنفسه في سنة ثلاث وستين وستمائة في تاسع جمادي الاولى
وفتح ارسوف في جمادي الاخر منها وفي سنة اربع وستين وستمائة
خرج بعساكره من الديار المصرية وفتح صفد وغيرها وكان فتح صفد
في تاسع عشر شعبان بالامان بعد حصرها ثم قتل اهلها عن اخرهم
وفي سنة ست وستين وستمائة توجه بعساكره الى الشام وفتح يافا
في شهر رجب فاخذها من الفرنج وفتح انطاكية بالسيف في يوم
السبت رابع رمضان منها وقتل اهلها وفي سنة سبع وستين
وستمائة حج الى بيت الله الحرام وزار المدينة الشريفة وفي سنة ثمان

وستين

وستين وستمائة حضر الى القدس الشريف وعمر مقام سيدنا موسى
الكليم عليه السلام كما تقدم عند ذكر قصته فانه توجه لزيارته
ومشى في طريقه على دير السيق ومسافته عن بيت المقدس نحو نصف
برد وهو للنصارى فوجد حول الدير قلالي للرهبان عامرة مسكونة
واحضروا له ضيافة فاستكثرها فقيل له ان هاهنا جماعة من
الرهبان في القلال المذكورة نحو ثلثمائة راهب فامر بهدم القلال
خوفا على بيت المقدس من الفرنج المخذول وفي سنة تسع وستين
وستمائة فتح حصن الاكراد وحصن عكا والقرين وغير ذلك
وله بالقدس الشريف مآثر منها انه اعتنى بعمارة المسجد وجدد فصوص
الصخرة الشريفة التي على الرخام من الظاهر وعمر الخان الكائن
ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى الشمال المعروف بخان
الظاهر وكان بناؤه في سنة اثنين وستين وستمائة وانه اليه
باب قصر الخلفا الفاطميين ووقف عليه نصف قرية الفنار وغيرها
من الغربي باعمال دمشق وجعل الخان فرنا وطاحونا وجعل
للمسجد الذي فيه اماما وشرط فيه اشياء من فعل الخير من تفرقة
الخبز على باليه واصلاح نعال النازلين به واكلهم وغير ذلك وقد
اخذ الوقف الذي بالشام وانقطع ما كان شرطه فيه من الخبز وغيره
لفساد الزمان وتلاشي الاحوال وهو الذي جدد القضاة الثلاثة
بالمملكة بعد ان لم يكن بها سوى القاضي الشافعي فقط وكان يختلف
من بقية المذاهب وكانت ولاية القضاة الثلاثة بمصر في سنة
ثلاث وستين وفي الشام في سنة اربع وستين وستمائة وكان ملكا
جليلا شجاعا البطل المظفر واسقط كثيرا من المكوس وكان جملة
ما نجمل منها الى الديوان الف الف دينار وانفق منها بعمارة المسجد
الشريف النبوي حين احترق ووضع الدرابزين حوله
الحجرة الشريفة وعمل فيها منبرا وسقفه بالذهب واهتم بكسوة
الكعبة وفتح الفتوحات وجدد قبر سيدنا الخليل عليه السلام
وزاد في علو بنته ما يعرف الى المتقين وبنى على المكان المنسوب
الى قبر سيدنا موسى الكليم عليه السلام قبة كما تقدم وجدد
بالقدس الشريف اشياء حسنة من ذلك قبة السلسلة ورمم
تشعث الصخرة وغيرها وبنى على قبر ابي عبيدة ابن الجراح
ووقف عليه سياء للوالدين وتوفي رحمه الله بدمشق يوم الخميس

السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة
ودفن بها وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وشهرين
وعشرة أيام رحمه الله ورضي عنه وولي الملك بعده ولده الملك السعيد
محمد بركة ثم خلع وولي أخوه الملك العادل سلامش ثم خلع
وولي بعده السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي هو سيف الدين
قلاوون الالفي وجنسه قبجاقي وهو اول مملوك بيع بالقرشار
واستقر في السلطنة في يوم الاحد الثاني والعشرين من ربيع سنة
ثمان وسبعين وستمائة وكان الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس
احمد العباسي واقام منار العدل وفتح الفتوحات ففتح المرقب
وهو حصن الاستبار وهو في غاية العلو والحصانة فحصره ثم
فتحه بالامان في ربيع الاول سنة اربع وثمانين وستمائة
وفتح صهيون في سنة ست وثمانين وفتح طرابلس بعد ان
ثار بها بعكرة يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثمانين وثمانين
وستمائة وبحيط البحر بغالبها وليس عليها قتال في البر الا من
جهة الشرقي وهو مقدار قليل فحصرها حتى فتحها يوم الثلاثا
رابع ربيع الاخر بالسيف فدخلها العسكر عنوة وقتل غالب
رجالها وسبي ذراريهم وكان الفرنج قد استولوا عليها في سنة
ثلاث وخمسماية فبقيت في ايديهم الى هذا التاريخ فكون مدة
لبثها مع الفرنج نحو مايه وخمس وثمانين سنة وشهورا ولم
يعرض احد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره لغرض فيها
وابي المرقب فيسر الله لفتحها على يديه ومن حسناته بالقدس
الشريف انه عمر بسقف المسجد الاقصى من جهة القبلة مما يلي
الغرب عند جامع النساء وله الرباط المنصوري المشهور برباط
الناظر وهو رباط في غاية الحسن والبناء المحكم ورتم واخلاه للجهة
الخليلية في سنة ستين وثمانين وستمائة وعمر بمدينة
سيدنا الخليل عليه السلام الرباط والبيمارستان وله غير
ذلك رحمه الله في سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين
وستمائة ومدة ملكه بمفرده عشر سنة وثلاثة اشهر وايام
وكان ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدما شجاعا عفى الله عنه
ثم تسلطن بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل وكان
الخليفة الحاكم بامر الله امير المومنين ابو العباس احمد العباسي

وفتح عكا وقتل اهلها واخربها ودكها دكا وكان فتح عدة حصون
ومدن واخلاد الفرنج صيدا وبيروت وتسلمها السلطان الاشرف
وكذلك هرب اهل مدينة صور فارسل السلطان وتسلمها وتسلم
عثليت وانطرسوس وذلك جميعه في سنة تسعين وستمائة
واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره بفتح هذه
البلاد العظيمة الحصينة بغير قتال ولا تعب وامنها فحزت
عن اخرها وتكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية
الاسلامية وكان الامر لا يطمع فيه ولا يرام وتظهر الشام و
السواحل من الفرنج بعد ان كانوا اشرفوا على الديار المصرية
وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام ولله الحمد والمنه وكان انقطاع
الفرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام والسواحل زوالا
لا يرجع بعده الى هذه السنة وهي سنة تسعين وستمائة على يد الملك
الاشرف خليل ابن قلاوون تغمده الله برحمته وكان ابتداء
تغلبهم على مملكة الشام وتسلطهم على بلاد الاسلام سنة تسعين
واربعمايه كما تقدم واستمروا الى هذا التاريخ فكانت مدة تغلبهم
مائتا سنة كاملة لعنة الله عليهم ثم فتح قلعة الروم في سنة
احدى وتسعين وستمائة وقتل الملك الاشرف صلاح الدين
خليل بن قلاوون رحمه الله تعالى في ثاني عشر المحرم سنة
ثلاث وتسعين وستمائة بظاهر القاهرة عند تزوجه قتله
جماعة من مماليك والده واسرائهم حمل الى القاهرة ودفن
في تربته وانتقم الله من قاتله عاجلا واجلا فاسكوا وقتل
بعضهم عاجلا واحرقت جثته وبعضهم حبس ثم قطعت ايديهم
وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايديهم معلقة في اعناقهم
جزاء بما كسبوا وشفى بعضهم فسبحان المنتقم بعدله وتسلطن
بعده الملك القاهر بدر يوما واحدا وقتل وولي بعده الملك
الناصر محمد ابن قلاوون سلطنته الاولى وخلع ثم ولي بعده
السلطان الملك العادل كتبغا هو زين الدين كتبغا المنصوري
واستقر في السلطنة في يوم الاربعا تاسع المحرم سنة اثنين وتسعين وستمائة
وكان الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وفي ايامه
جدد عمل حضور الصخرة الشريفة وجدد عمارة السور الشرقي
المطل على مقبرة باب الرحمة في شهور سنة خمس وتسعين وستمائة

وخلع من السلطنة في المحرم سنة ست وتسعين وستمايه وهو بارض
الشام عند ظهر العوجا وكانت مدته نحو سنتين واعطاه
حسام الدين لاجين الذي تسلطن بعده صرخد فصار اليها
واستقر فيها ثم في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون فلما ولي
في نيابة حماه في سنة تسع وتسعين وستمايه وتوفي بها في
ليلة الجمعه عاشر ذي الحجة سنة اثنين وسبعمايه وكان
خليع العادل كتبغا ولي بعده السلطان الملك المنصور لاجين
هو حسام الدين لاجين المنصوري استقر في السلطنة بعد
خلع كتبغا وهو بهلبيره على نهر العوجا ثم سار الى الديار
المصريه وكان للخليفه الحاكم بامر الله المتقدم ذكره وفي ايامه
جدد عمارة محراب داود الذي بالسور القبلي عند مهبط
عيسى عليه السلام بالمسجد الاقصى الشريف وفتح عدة بلاد
سبس وغيرها من بلاد الارمن وقتل في ليلة الجمعه حادي
عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمايه وثب عليه جماعة
من المماليك الصبيان فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وكانت
مدة ملكه سنتين وثلاثة اشهر ثم توفي بعده الملك الناصر
محمد بن قلاوون سلطنته الثانيه ثم خلع وولي بعده السلطان
الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ثم خلع وولي بعده السلطان
الملك الناصر محمد ابن قلاوون وهو ناصر الدين ابو المعالي محمد
بن الملك المنصور قلاوون مولده في سنة اربع وثمانين ستمايه
في السلطنة ثلاث مرات الاولى في العشر الاوسط من المحرم
سنة ثلاث وتسعين وستمايه وعمره نحو تسع سنين وكان
للخليفه الحاكم بامر الله امير المومنين ابو العباس ثم تسلطن وخلع
وتسلطن بعده العادل كتبغا ثم المنصور لاجين المتقدم
ذكرهما ثم تسلطن ثانيا في يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى
سنة ثمان واربعين وستمايه وللخليفه الحاكم بامر الله المتقدم
ذكره واقام عشر سنين واربعة اشهر وعدة ايام ثم ترك
السلطنة باختياره وتوجه الى الكرك وتسلطن بعده الملك
المظفر بيبرس الجاشنكير المتقدم ذكره واقام احد عشر شهرا
وخلع واعيد بعده الى السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون
وهي سلطنته الثالثه التي ثبت قدمه فيها وصفا له الوقت

وجلس

وجلس على سرير الملك بعد العصر من نهار الاربعا مستهل شوال سنة تسع
وسبعمايه وكان الخليفه المستكفي بالله ابو الربيع سليمان
وكان الملك الناصر من الملوك المعتبرين اصحاب التواريخ حج الى بيت الله
الحرام ثلاث مرات الاولى في سنة اثنتي عشرة وسبعمايه ووقع له وقعات
كثيرة مع التتر وغيرهم وله غارات على بلاد سيس وفتح جزيرة ارواد
في بحر الروم قبالة انطرسوس وفتح مطليه وغير ذلك وله في المسجد الاقصى
خيرات كثيره منها انه عمر في ايامه السور القبلي الذي عند محراب داود
عليه السلام ورخم صدر المسجد الاقصى ومسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام باشارة تنكز نايب الشام وفتح بالمسجد الاقصى الباب الذي
اللذين عن يمين المحراب وشماله وكان فتحهما في سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه
وجدد تذهيب القبتين قبة المسجد الاقصى وقبة الصخرة الشريفه وعمل
العجب انه تذهيب قبة الصخرة كان قبل العشرين والسبعمايه وقد مضى
الى عصرنا هذا اكثر من مايه وثمانين سنة وهو في غايه الحسن والنضاره
ومن وراء بطن ان الصانع قد فرغ منها الآن وهو القناطر على الدرجتين
الشماليتين لصخرة التي احدهما مقابل باب حطه والاخرى مقابل
باب الدويداريه وعمر باب القطانين باب النبي المحكم وتقدم ذكر ذلك
وكل مكان من هذه الاماكن مكتوب عليه تاريخ عمارته وعمر قناة السبيل
التي عند بركة السلطان بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب ولا غير ذلك
من العمائر والقربات بالقدس الشريف وغيره من البلاد من عمارة
الحصون والقلاع فان سلطنته الثالثه اقام فيها اثنتين وثلاثين
سنة وشهرين وتسعة عشر يوما وكان مدة ملكه في ولاياته الثلاثة
ثلاثا واربعين سنة وسبعة اشهر وتخلل بين ولاياته ولاية العادل
والمنصور لاجين والمظفر بيبرس نحو خمس سنين وشهرين فكانت
المدة من حين ابتداء سلطنته الى يومنا وفاته تسع واربعين سنة
وتوفي يوم الاربعا تاسع جمادي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمايه
بالقلعة وصلى عليه عز الدين بن جماعه اماما وانزل ليلة الخميس
الى المدرسة المنصوريه بخط بين القصرين ودفن بها مع ابيه قلاوون
رحمهما الله تعالى فكان ملكا معتبرا اخباره مشهورة عفا الله عنه
ولما توفي تسلطن بعده ثمانية من اولاده لصلبه فاولهم الملك المنصور
ابو بكر وخلع ثم الاشرف كجك وخلع ثم الناصر احمد وخلع ثم الصالح
اسمعيل وتوفي ثم الكامل شعبان فخلع ثم المظفر حاجي وقتل ثم الملك

الناصر حسن وخلع ثم الملك الصالح وتولى واعيد الناصر حسن وتوفى
قتيلا وتقدم ذكر تاريخ وفاته فى اخبار مدينة سيدنا الخليل عليه السلام
وولى بعده ابن اخيه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجى وخلع
ثم ولى السلطان الملك الاشرف شعبان ابن الامير حسين بن الملك
الناصر محمد بن قلاون مولده فى سنة اربع وخمسين وسبعمائة وولى
العهد عشر سنين وكان الخليفة المتوكل على الله ابو عبد الله محمد وفى ايامه
عمرت المنارة التى عند باب الاسباط وتقدم ان عمارتها فى سنة تسع
وستين وجددت الابواب الخب المركبة على ابواب الجامع الاقصى
ووجدت عمارة الفاطر التى على الدرجة الغربية فى صحن الحرم المقابلة
لباب الناظر فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة وكان رحمه الله وتوفى
قتيلا فى يوم الاثنين خامس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكان
رحمه من خيرات الزهر هنا انسانا حليما محبا لاهل الخير معظما للعلماء
والفقراء متقدما بالامور الشرعية عفا الله عنه ثم ولى بعده ولده
الملك المنصور علي ثم توفى ثم ولى اخوه حاجى سلطنته الاولى
الملقب فيها بالملك الصالح ثم خلع واستقر السلطنة السلطان
الملك الظاهر برقوق وهو ابو سعيد برقوق ابن انص اين عبد الله
الجاركسى الاصل وهو اول دولة الجراكسة وهو من مماليك يلبغا
العمرى الناصرى حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاون استقر
فى السلطنة يوم الاربعا تاسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة
وكان الخليفة المتوكل على الله امير المومنين ابو عبد الله محمد خلع
فى شهر جمادى الاخرة سنة احدى وستين بالملك المنصور حاجى ابن
الاشرف شعبان وهى سلطنة الثانية ثم خلع واعيد برقوق الى السلطنة
فى يوم الاربعا الثامن عشر صفر سنة اثنين وستين وسبعمائة
فى خلافة المتوكل على الله ايضا وفى ايامه عمرت تلك القبوات التى
بالصخرة الشريفة تجاه المحراب الى جانب باب المغاربة بمباشرة ناظر
الحرمين ونائب القدس الشريف الظاهرى محمد بن السفى برهان
الظاهرى فى شهر شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة وعمر
البركة التى بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب المعروفة
ببركة السلطان وعمارتها فى سنة وفاته وهى سنة احدى وثمانمائة
وهى الان خراب لا ينتفع بها ووقف قرية دير اسطيا من اعمال
نابلس على مماليك سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وشرط ان

عمارة السفى قلاونا
ناظر الحرمين الشريفين
وعمارتها

لا يصرف ريعها الا فى المماليك الكرام فقط وكتب الوقف على قفة باب سيدنا
الخليل عليه السلام وهو الباب الشرقى من الابواب الثلاثة التى بداخل
السور وهو خلف المقام السيدة سارة من جهة الشرق وفى ايامه
فى شهر رجب سنة ست وثمانين وسبعمائة ورد الامير شهاب الدين
احمد بن البجوري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس
الشريف وبيت سيدنا الخليل عليه السلام فى القدس وابطل المكوس
والمغارم والرسوم التى احدثها النواب قبله بالقدس الشريف وعتق
بذلك رخامة والصقت على باب الجنة من جهة الغرب وابقاء
ذلك من الكرامات لجعلة الجبل فى ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة
احدى وثمانمائة عن سنين سنة او قريب منها ثم ولى بعده ولده
السلطان الملك الناصر فرج وهو زين الدين ابو السعادات فرج
بن الظاهر برقوق استقر فى السلطنة وعمره اثنى عشر سنة فى
صبحة يوم الجمعة النصف من شوال سنة احد وثمانمائة وخلع
من السلطنة باخيه الملك المنصور عبد العزيز فى سنة ثمان وثمانمائة
واقام اخوه نحو شهرين وتسعة ايام وخلع واعيد الناصر فرج
الى السلطنة فى يوم الاثنين تاسع جمادى الاخرة سنة ثمان
وثمانمائة ونزل الشام مرارا ووصل الى حلب مرتين ودخل
بيت المقدس ونزل بالمدرسة التنكزية وفرق مالا كثيرا على
الناس ومن جملة ما رسم به بالقدس ان نائب الحرم يكون
ناظر الحرمين ولا يتكلم على النظر بالجملة الكافة ونقش بذلك
بلاطة ولصقت بحايط باب السلسلة عن يمين الداخل من
الباب وعلق بالمسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
الثانى الحرير على اوضح الطريقة وتوفى قتيلا فى ليلة السبت
سابع عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بمقابر المسلمين
بدمشق وتسلطن بعده الخليفة امير المومنين ابو الفضل
العباسى الملقب بالمستعين بالله ولما تسلطن لقب الملك العادل
ثم خلع وولى بعده الملك المويد وتوفى وولى بعده ولده الملك
المظفر ططر وتوفى وولى بعده ولده الملك الصالح محمد وخلع
وولى بعده السلطان الملك الاشرف برسباى هو ابو النصر
برسباى الدقماقى الظاهرى من عتقاء الظاهر برقوق استقر
فى السلطنة فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة فى شهر ربيع الاول

وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود وفي ايامه كان ناظر
الحرمين ونائب السلطنة الشريفه بالقدس الامير اركماس الخليلي
وكان حاكما معتبرا عمر الاوقاف ونماها وصرف المعاليم وشرط
للوقف ما ارصده من اموال الجهات من القرى والمستغلات
وورد مرسوم الاشرف بصرف معاليم المستحقين منها وارصاد ما
يبقى لمصالح الصخرة الشريفه وتفشى بذلك رخامة والصفح
بحايط الصخرة الشريفه تجاه قبة المعراج في سنة ست وثلاثين
وثمانمائة ومن حسنات الملك الاشرف بالمسجد الاقصى الشريف
المصحف الشريف الذي وضعه بداخل الجامع بحاه المحراب باذاء
دكة المؤذنين وهو مصحف عظيم كبير اهدي اليه بدمشق حين
سافر الى امد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة فجهز بحجة
فاخرة نذره الى القدس الشريف ووقف عليه جهة للقارئ
والخادم وشرط النظر لمن يكون شيخ المدرسة الصلاحية
بالقدس الشريف وقرر في القراءة فيه الشيخ شمس الدين محمد
بن قطلوشا الزيلي المقري وكان من القراء المشهورين في
الحفظ وحسن الصوت وله محاسن كثيرة توفي رحمه الله يوم
السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وثمانمائة
وولي بعده الملك العزيز يوسف وخلع وولي بعده السلطان
الملك الظاهر جقمق وهو ابو سعيد جقمق العلائي الظاهري
نسبته الى الملك الظاهر برقوق وسلطن وجلس على سرير
ملكه يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين
وثمانمائة وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود وكان
الظاهر على قدم عظيم من الصيانة والديانة والخير والخشوع
ومحبة العلماء والانعام على الوقفين بالقرى والجايرخ زمن شمس
الدين المحوي الناظر فبلغ الفي دينار وخمسمائة دينار
ذهبا ومائة وعشرين قنطارا من الرصاص برسم العمارة
ثم في ايام القاضي امين الدين عبد الرحمن الدبري انعم بمائة
وعشرين غرارة من القمح القمحة عن مائة وثلاثة الاف دينار
وستمائة دينار ولما توفي ابن الدبري بحمد على الوقف من
غلول فانعم بتوفية الثمن وهو اربعة الاف دينار وسبعمائة
دينار وكان في ايامه ناظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف

والخليل

والخليل عليه السلام الشيخ شمس الدين خليل السخاوي وهو
الذي اقام نظام الحرمين الشريفين ورتب فيهما الوظائف وكان
المؤذنون قبل ذلك نوبتين فزادهما نوبة ثالثة وعمر الاوقاف
ونماها وكان سماط سيدنا الخليل عليه السلام يعمل فيه ليلة الجمعة
الارز المفلفل والحب رمان والعدس في كل يوم وفي الاعياد تعمل
الاطعمة المفتخرة وفي ايامه اعني الملك الظاهر في شهر رجب سنة احدى
وخمسين وثمانمائة احترق جانب من سقف الصخرة الشريفه بصاعقة
نزلت من السماء ودخلت من باب الصخرة القبلي فاحرقت بعض السقف
من جهة الغرب من جانب القبة واجتمع الناس لاطفاء الحريق
وحصل بذلك ضجة عظيمة ويقال ان الحريق لم يكن بصاعقة
وانما بعض اولاد الاكابر يدخل بين السقف ليتصيد طيورا من الحمام
ومعه شمعة موقودة فسخنت النار من ضوء الشمعة في الخشب
فكان سببا للحرق والله اعلم بحقيقة الحال ثم عمر السقف احسن
مما كان ومن حسنات الملك الظاهر المصحف الشريف الذي وضعه
بالصخرة الشريفه تجاه المحراب ورتب له قاريا وهو موجود الى عصرنا
ورسم بابطال المظالم من القدس الشريف وافشى بذلك بالواطة
والصفح بحايط المسجد الغربي عند باب السلسلة وفي ايامه جهز
فاصكيا اسمه انبال باي وكان الساعي في امره الشيخ محمد المسحي
احد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان فحضر الى القدس الشريف
بالكشف على الدرابات وهدم ما استجد بدير صهيون وغيره
وانتزاع قبر داود عليه السلام من ايدي المغاربة فهدم البناء
المستجد واخرج قبر داود من ايدي المغاربة وبعث عظام الرهبان
المدفونين عند قبر السيد داود وكان ذلك في يوم الاثنين ثاني
عشري جمادي الاخرة سنة ست وخمسين وثمانمائة وكان يوما
مشهودا في تلك السنة ووقع البطش في المغاربة واخرج المسجد
من دير السريان وسلم الشيخ محمد المتمم وصار زاوية وهدم
الساباط المستجد بيت لحم وباقامة وقلع الدرابزين الخشب المستجد
بالقيامة واخذ الى المسجد الاقصى بالتكبير والتهليل وكشفت
جميع الديور وهدم جميع ما استجد بها وكان ذلك في اواخر
عمر السلطان فختم الله اعماله بالصالحات وازالة المنكرات
وسنذكر ما وقع في امر قبر داود وصهيون في عصرنا فيما بعد

في ترجمة الملك الاشرف قايتباي في حوادث سنة خمس وتسعين
وثمانمائة ان شاء الله تعالى وتوفي الملك الظاهر في ليلة السبت
صاحها عن يوم الثلاثا الثالث من صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة
وصلي عليه بالمسجد الاقصى صلاة الغايب في يوم الجمعة
حادي عشر صفر وتوفي بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد الى
واده الملك المنصور ابو السعادات عثمان واستقر بعده في الملك
ثم خلع وولي بعده السلطان الملك الاشرف اينال هو ابو النصر
اينال الناصري نسبة الى الناصر فرج ابن برقوق واستقر في
السلطنة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع وخمسين
وثمانمائة وكان الخليفة امير المومنين المتايم بامر الله ابو البقا
حمزة وولي نظر الحرمين الشريفين في السنة المذكورة الامير
عبد العزيز العراقي المنصور بابن المعلاق فحصل الاوقاف في المجهة
ما لم يحصل لهم قبل ذلك من العمارة وصرف المعاليم كاملة من
غير قطع ولا محاصصة واقام نظام السماط الكريم الخليلي
ومن حسنات الملك الاشرف اينال المصحف الشريف الذي وضعه
بالمسجد الاقصى بالغرب من جامع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تجاه الباب المطل على عين سلوان ورتب له قارىء ووقف عليه
جهة وكتب الاضبحة الشريفة ضريح سيدنا الخليل واولاده
وسيدنا موسى الكليم وسيدنا لوط وسيدنا يونس عليهم الصلاة
والسلام النور المزركشة وجهزها على يد زوج ابنته بردبك
الدوادار الباني وحصل منه صدقات واحسان وانعم الاشرف
اينال على جهة الوقفين بالف ومايتي اردب قمح العفيفة عما
اربعة الوف دينار ومثانية دنانير وعمر المسجد الاقصى في
ايامه وتوفي في تاسع جمادي الاولى سنة خمس وستين وثمانمائة
بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد الى ولده الملك
المويد احمد فاستقر بعده في الملك ثم خلع وولي السلطان
الملك الظاهر خشقدم ابو سعيد خشقدم المويدي من عتقاء
المويد ثم استقر في السلطنة يوم الاحد ثامن عشر رمضان
سنة خمس وستين وثمانمائة وكان الخليفة امير المومنين المستنجد
بالله ابو المظفر يوسف ومن حسناته بالقدس الشريف عمارة
قناة السبيل الواصلة الى القدس الشريف من عين العروم

وعمارة البركة الشرقية من برك المرجيح وكانت العمارة على يد الامير
دولات باي الناصري جهزه الى القدس الشريف واهتم بعمارتها واقام
في ذلك اعظم قيام وانعم الظاهر خشقدم على جهة الوقف الخليلي
بتسعين عمارة فجهة الغيبة عما ثمان مايتي واربعين دينارا وجهة
عمارة رخام مسجد الجاولي بالخليل في سنة سبع وستين وثمانمائة
باشرة الامير ناصر الدين محمد بن الهمام الناظر واه في الصخرة الشريفة
مصحف كبير وضعه بان اهدى مصحف الظاهر جقمق من جهة الغيبة
وفي ايامه ولي الامير ناصر الدين ابن الهمام نظر الحرمين الشريفين
ثم عزله وولي بعده الامير حسن الظاهري وهو الذي في المدرسة
بجوار منارة باب السلسلة برسم الملك الظاهر خشقدم وال
امرها الى مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي وكان من
خبرها ما ستذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى وكان الظاهر
خشقدم رسم بابطال المظالم من القدس الشريف ونقش خاتمه
بذلك وجهز ما الى القدس في اواخر عمره واصطفا بجايه اللبيد
الوقفي من جهة الغرب وتوفي في حادي عشر ربيع الاول سنة
اثنين وسبعين وثمانمايه وتسلطن بعده الملك الظاهر
بلباي واستمر سنة وخمسين يوما وخلع ثم تسلطن الملك الظاهر
تمربغا واستمر سبعة وخمسين يوما وخلع في سادس ربيع
اثنين وسبعين وثمانمايه وتسلطن مولانا السلطان الملك
الاشرف قايتباي وسنذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به في
اول الكتاب والله حسبنا ونعم الوكيل وممن فعل الآثار الحسنة
بالحضرة الشريفة من ملوك الروم السلطان مراد بن السلطان
محمد بن السلطان ابي يزيد خان رتب قراءة في الصخرة يقرون له
في ربيعة شريفة بتاريخ ثامن عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين
وثمانمايه والسلطان ابرهيم بن السلطان محمد بن قرمان رتب
ايضا قراءة يقرون له في ربيعة شريفة بتاريخ التاسع من شهر
جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمايه وغيرهما من
الملوك وال عثمان رتبوا اسباعا يقرأ لهم ووقفوا اوقافا على
مصالح المسجد الاقصى وخدمته طلبا لثواب الله تعالى رحمة الله
عليهم اجمعين واكثر من فعل الخير بالمسجد الاقصى ومقام سيدنا
الخليل عليه السلام من الملوك السابقه الملك العادل نور الدين

ومشق تم الملك الناصر محمد بن قلاون رحمهما الله تعالى وقد ذكرت جميع
ملوك الديار المصرية واولهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب تغمده الله برحمته ومن بعده الى عصرنا من غير اخلال باحد منهم
غير من ذكرته من بني سرايل الى ام وغيرهما كما تقدم القول في اول
الفصل ولنذكر الان اسماء العلماء فاقول وبالله التوفيق ذكر ما تيسر
من اعيان العلماء بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام من المذاهب الاربعة ومن ولي فيها المناصب الحكمية والوظائف
الدينية ومن عرف بالزهد والصلاح وبعض ما وقع لهما من الجوائز
والاخبار فاذكر كل طائفة من المذاهب الاربعة على حدة ليسهل
على المطالع اذا اراد الكشف والغرض عليه الاطلاع فكل من وقفت
له على ترجمة او تاريخ مولد ووفاة ذكرت ما تيسر من ذلك
على وجه الاختصار واقتصر في ترجمة الرجل على ما عرف من محاسنه
واحواله المحمودة من غير تعرض الى شيء فيه انتقاصه او من
فان ذلك مما لا فائدة فيه وقد اعتمد هذا الفضل الفتح غالب
المورخين وهو خطأ كبير ولا ادري ذاك الا غيبة الاموات
يا ثم من يزكيها حضوصا في حق العلماء وطلبة العلم الشريف والله
يعلم المفسد من المصلح ومن لم اطلع له على ترجمة ذكرت اسمه
والعصر الذي كان فيه موجودا ان علمته فابدأ اولا بذكر
العلماء الشافعية فاقول قد تقدم ان السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته كان شافعي
المذهب وهو الذي اقام الشافعية بالديار المصرية وولى فيهم
القضاة بعد ان كان القضاة بمصر شبعة على مذهب الفاطميين
ولما فتح الله بيت المقدس على يديه وقف المدرسة الصلاحية
المتقدم ذكرها وجعلها الشافعية فابداء اولا بمن ولي تدريسها
بعد ذكر شايخ المدرسة الصلاحية وذكرهم على ترتيبهم ولائهم
في زمن الملك صلاح الدين الى عصرنا فاقول والله الموفق
قاضي القضاة شيخ الاسلام بهاء الدين ابو المحاسن يوسف
ابن رافع ابن تميم الاسدي الموصلي المولد والمنشا الحلبي
الشافعي المعروف بابن شداد ولد في ليلة الاربعاء العاشرة
من شهر رمضان سنة نيف وثلاثين وخمسمائة وتوفي
والده وهو صغير السن فنشا عند اخواله بني شداد فلب

اليهم فكفلوه وشاد جده لامه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غير
كنيته وجعلها ابا المحاسن تفقه وحصل ونقف وكان اماما
فاضلا وجيها في الدنيا وكان يشبه بالقاضي ابو يوسف في
زمانه من نفاذ الكلمة وسعة المال وحج الى بيت الله الحرام
سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهي السنة التي فتح فيها
بيت المقدس وزار القدس والخليل عليه السلام بعد الحج وزار
النبي صلى الله عليه وسلم واتصل بخدمة الملك صلاح الدين
في مستهل جمادى الاول سنة اربع وثمانين وخمسمائة وحظي عنده
وولاه قضاء العسكر وليت المقدس والنظر على اوقافه كما
تقدم ذكره وتوجه رسولا منه الى الخليفة ببغداد وفوض الله
تدريس المدرسة الصلاحية وجعل النظر فيها وفي اوقافها
اليه ونص على ذلك في كتاب وقفه وقال فيه وصايا امانته
واعتقادا في كفايته واعتمادا على ديانته ونادم ان تاريخ
كتاب وقفها في ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
وصنف ابن شداد للسلطان كتابا في فضل الجهاد ولما توفي
السلطان رجع من القدس بعد هدنة واتصل بولده الملك
الظاهر غياث الدين ابي الفتح غازي صاحب حلب وولاه
قضاء حلب والنظر على اوقافها وعظم شان الفقها في
عظم قدره وارتفاع منزلته وكان ذا صلاح وعبادة وتحنث
الناس على مدحه والثناء عليه وهو شيخ القاضي شمس الدين
ابن خلكان صاحب التاريخ وقد اطنب في ترجمته في وفيات
الاعيان توفي بحلب في نهار الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنين
وثلاثين وستمائة بعد ان خطر عليه اثر الهرم ومن تصانيفه
دلائل الاحكام على التنبيه في مجلدين وكتاب الموحن الباهر في
الفقه وكتاب منهاج الحكام في الاقضية في مجلدين وسيرة
الملك صلاح الدين اجاد فيها وافاد رحمه الله شيخ الاسلام
محمد الدين طاهر ابن نصر الله ابن جهبل بفتح الجيم وبالباء الموحدة
الحلبي الشافعي الشيخ الامام العلامة كان اماما في الفقه
والحساب والفرايض صنف للسلطان نور الدين الشهيد كتابا
في فضل الجهاد درس بحلب بالنورية قال العلامة قاضي القضاة
تقي الدين ابن قاضي شهبة في ترجمته في طبقات الشافعية

وهو اول من درس بالمدرسة الصلاحيه بالقدس الشريف وهو
والد النبي جميل الفقها الدمشقيين توفي بالقدس في سنة ست
وتسعين وخمسمايه وقد وهم بعض المورخين فيه فظنه ابا العباس
احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي وذكر انه من درس بالصلاحيه
وذكر تاريخ وفاته ومقدار عمره كما هنا وليس كذلك فان ذاك توفي
بابن زين النجار وكان مدرس المدرسة الناصريه الصلاحيه
المجاورة للجامع الغربي بالصخره وبه تعرف المدرسة ذكره السلفي
في الطبقات الوسطى وارخ وفاته في ذي القعدة سنة احدى
وتسعين وخمسمايه فاشتبه الحال على بعض المورخين بكونه
مدرس المدرسة الصلاحيه بمصر فظنها التي بالقدس والله اعلم
شيخ الاسلام فخر الدين ابو منصور عبد الرحمن محيي الدين
ابن عساكر الدمشقي شيخ الشافعيه بالشام ولد في رجب سنة
ثمان وخمسمايه وولي تدريس الصلاحيه بالقدس الشريف
ثم التقوية بدمشق فكان يقيم بدمشق اشهرا وبالقدس
اشهرا فكان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده
وكان زاهدا عابدا ورعا منقطعا الى العلم والعبادة حسن الخلق
قليل الرغبة في الدنيا كثيرا وفاته كثير التجمل قليل التعصب
مطرح التكلف عرضت عليه مناصب وولايات دنيه
فتركها توفي بدمشق في رجب سنة عشرين وستمايه ودفن
بظاهر مقابر الصوفيه الشرقي رحمه الله ومن شعره

خف اذا اصبحت ترجوا ... وارج ان اصبحت خائف
كم اتى الدهر بعسر ... فيه لله لطائف

شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمرو عثمان ابن الامام البارع صلاح
الدين ابي الفتح عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي النصر
بالنون والصاد المهملة نسبة الى جده ابي نصر الشهرزوري
الاصل الموصلي المولد الدمشقي الدار والوفاة المشهور بابن الصلاح
ولد سنة سبع وسبعين وخمسمايه بشهرزور وسمع الكثير
من طراد الزينبي وولي التدريس بالمدرسة الصلاحيه فلما خرب
المعظم اسوار القدس قدم الى دمشق وكانت الرحلة في زمانه
على فتاويه وكان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث
والفقه وكان من الدين والعلم على قدم حسن واجتهد نفسه

في الطاعة والعبادة وكان عديم النظير في زمانه حسن الاعتقاد
على مذهب السلف يرى الكف عن التاويل ويومن بما جاء عن
الله ورسوله على مرادهما ولا يخوض ولا يتعمق وكان كثير الهيبه
يتاوب مع السلطان فمن دونه ومن فضائله مشكل الوسيط
في مجلد كبير نكت على مواضع متفرقه واكثرها في الربع الاول وكتاب
الفتاوي كثير الفايده وعلوم الحديث وكتاب ادب المفتي والمستفتي
ونكت على المذهب وفوايد الرحله وهي اجزاء كثيرة مشتمله على
فوايد غريبه من انواع العلوم نقلها في رحلته الى خراسان
عن كتب غريبه وطبقات الفقها الشافعيه واختصره النووي
واستدرك عليه واهمل منه خلايق من المشهورين فانهما كانا
يتسمحان التراجم الغريبه واما المشهوره فالحاقها سهل فاختار
منها المتيسر رضي الله عنهما قبل اكمال الكتاب وشرح قطعة من
صحيح مسلم رحمه الله بدمشق في حصار الخوارزميه في ربيع الاخر
سنة ثلاث واربعين وستمايه ودفن بمقابر الصوفيه ومن
مشايخ الصلاحيه بالقدس عمر ابن الصلاح القاضي محيي الدين قاضي
ابن حفص عمر بن القاضي السعيد غرس الدين موسى بن عمر الشافعي
وكان موجودا متوليا قضا غزة وما معها والاعمال الساحلية
في شهور سنة سبع وسبعين وستمايه وكان قضاء القدس الشريف
من مضافاته وكان متخلفا عنه فيه ولم اطلع له على ترجمه
ولا تاريخ وفاته وولي بعده قضا غزة وتدريس الصلاحيه
الشيخ جلال الدين الباجربقي الآتي ذكره وهو شيخ الاسلام
جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجربقي بالباء
الموحده قبل القاف الموصلي الامام المفتي الزاهد اشتغل بالموصل
وافاد ثم قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وستمايه فخطب بجامع
دمشق نيابة ودرس بالفقهيه والدوادميه وحدث بجامع
الاصول لابن الاثير عز والدهر المصنف وفي شهر ذي الحجة
سنة تسع وسبعين وفاته وله القاضي شمس الدين ابن خلكان
قاضي الممالك الشاميه والجليسه الحكم بغزة وتدريس الصلاحيه
بالقدس عوضا عن القاضي محيي الدين قاضي غزة المتقدم ذكره
وكان شافعيا فقيها محققا نظارا مهيبا ساكنا كثير الصلاه
ملازما لسانه وله نظم ونثر وسجع ووعظ وقد نظم كتاب

٢ غزة وهو الامام العالم العلم
المورخ محيي الدين ابن عبد الظاهر

المنجبر وعمله بموزتوفي في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة
رحمه الله ومنهم الشيخ نجم الدين داود الكردي كان مدرس
المدرسة الصلاحيه نحو ثلاثين سنه ولما طلع له علي ترجمة وفي
بعده الشيخ شهاب الدين ابن جهبل الاتي ذكره وهو شيخ الاسلام
شهاب الدين ابو العباس احمد بن جهبل الحلبي الاصل المشقي ولد
سنة سبعين وستمائة وكان من اعيان الفقهاء وفضلائهم
وفي يوم الجمعة ثالث العقدة سنة اثني عشرة وسبعمائة شرع
لتدريس الصلاحيه عوضا عن الشيخ نجم الدين داود الكردي
المتقدم ذكره وسافر اليها بعد عيد الاضحى او اخر السنة ودرس
بها مدة ثم تركها في سنة ست وعشرين وسبعمائة وانتقل
الي دمشق وتوفي بها في يوم الخميس بعد العصر التاسع من جمادي
الاخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقابر
الصوفيه شيخ الاسلام علاء الدين ابي الحسن علي بن ايوب
ابن منصور المقدسي الشيخ الامام العالم العلامه البارع ولد
في سنة ست وتسعين وستمائة تقريبا اشتغل بالعلوم
وسمع الحديث وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن
وولي تدريس المدرسة الصلاحيه بعد الشيخ شهاب الدين
بن جهبل في شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين وسبعمائة
وقد صار عالما كبيرا واشتغل عليه فضلاء بيت المقدس
ثم نزل عن الصلاحيه واستقر فيها العلامي لامور وقعت
وفي اخر عمره تغير وخف دماغه في سنة اثنين واربعين
وكان اذا سمع عليه في حال تغيره يحضر بخطه وكان
يستحضر العلم جيدا توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان
سنة ثمان واربعين وسبعمائة شيخ الاسلام صلاح الدين
ابو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي
ثم المقدسي الامام البارع المحقق بقية الحفاظ ولد بدمشق
في ربيع الاول سنة اربع وتسعين وستمائة وسمع الكثير وحصل
وبلغ عدة شيوخه بالسماع سبعمائة ولخذ عن مشايخ
كثيرا واجيز بالفتوي وجد واجتهد حتي فاق اهل
عصره ودرس بدمشق ثم انتقل الي القدس مدرسا بالمدرسة
الصلاحيه سنة احدي وثلاثين وسبعمائة انتزعها

من

من الشيخ علاء الدين بن ايوب المذكور قبله واضيف اليه درس الحديث
بالتكريه بالقدس الشريف وحج مرارا واقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي
ويحدث ويصنف الي اخر عمره ومن تصانيفه القواعد المشهورة وهو كتاب نفيس
يشتمل علي علي الاصول والفروع والشي المعلم فيما روي عن ابيه عن جده عن النبي
صلي الله عليه وسلم يجلد عديل الطالب في ذكر اشراف الصفات والمناقب في
مجلد لطيف وجمع الاحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلي الله عليه وسلم والرد علي
والكلام علي حديث ذي اليدين في مجلد ومبحث الرابض لعلوم ايات الفرائض
وكتاب في المدلسين وكتاب سماه تفتيح المفهوم في تصحيح العموم وشرح في
احكام كبري علق منها قطعة نفيسه وغير ذلك من المصنفات النفيسه
الهجرة توفي بالقدس الشريف في المحرم سنة احدي وستين وسبعمائة ودفن
بمقبرة باب الرحمة الي جانب سور المسجد الاقصي وتزوج الصلاحيه
لزوج ابنته الشيخ تقي الدين اسمعيل المقرقشندي علامة الزمان فلم يتم
ذلك قاضي القضاة شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحق ابرهيم
بن ابرهيم الخطيب زين الدين ابي محمد عبد الرحيم بن قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن ابرهيم ابن سعد الله بن جماعة الكناني قاضي مصر والشام وخطيب
الخطا وشيخ الشيوخ وكبير الطائفه الفقهاء وبقيه روساء الزمان ولد
في شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقدم دمشق صغيرا
فنشا عند اقاربه بالمزه وسمع وطلب الحديث بنفسه واشتغل في فنون
العلم وتوفي والده وهو صغير سنة تسع وثلاثين وسبعمائة فلبس خطابته
القدس باسمه واستناب له مدة ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع
بيت المقدس ثم اضيف اليه تدريس الصلاحيه بعد وفاة العلائي
ثم خطب الي قضاء الديار المصريه في جمادي الاخرة سنة ثلاث وسبعين
وباشر بنزاهة وعفة وثباته وحرمه وعزل نفسه فالح السلطان
وترضاه حتي عاد ثم عزل نفسه ثانيا وعاد الي القدس ولي قضاء دمشق
والخطابة بها واضيف اليه مشيخة الشيوخ وكان محببا الي الناس ولم يكن
احد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيام الحرمه والصدع
بالحق وصنف اهل الضاد وله مجاميع وفوايد بخطه وجمع تفسيرا في نحو
عشر مجلدات وكان لا ينظر باحدي عينيه وقد اخبرت انه الذي
عمر المنبر الرخام بالصخرة الشريفه الذي يخطب عليه اليوم وانه كان
قبل ذلك من خشب يجعل علي مجل توفي سنة اثنتين في شعبان سنة
تسعين وسبعمائة ودفن بتربة اقاربه بالمزه ظاهر دمشق رحمه الله

تعالى وولي بعده تدريس الصلاحيه وخطابة المجد الوقتي ولده بجم الدين
احمد وهو دون البلوغ وناب عنه ابن عمه الشيخ الامام العالم العلامه شيخ
الاسلام نجم الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الخطيب
برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ زين
الدين ابو محمد بن سعد الله ابن جماعة الكناني الشافعي ومولده بحماه سنة
خمس وعشرين وسبعمايه وكان نائب ابن عمه قاضي القضاة برهان الدين
بن جماعه في الخطابه وتدريس الصلاحيه مدة طويلة وفوض اليه نظرها
وتدريسها وكتب في توقيع ولد قاضي القضاة برهان الدين ان ولده نجم الدين
نجم الدين محمد بن جماعه يكون نائبا عنه في حياته مشاركا بعد وفاته وكان
صالحا ناسكا كثير العباده اخبر عنه بعض خدام المسجد الاقصى انه كان
يخرج في الليل من دار الخطابه هو وزوجته فيصليان بجامع الساطول
الليل فاذا اقرب الشعر دخلا وهو الذي قابل عين قاضي القضاة برهان
الدين ابن جماعة وهما صغيران بلعبان من شق الباب فلما توفي قاضي
القضاة برهان الدين بن جماعه واستقر بعده فيها ولده محب الدين
باشر نيابة عنه الى ان توفي محب الدين في سنه خمس وتسعين وسبعمايه
فتوجه الشيخ نجم الدين الى القاهره ليسعى في الوظيفتين لنفسه فرسم له
بهما وولاهما فتوفي بالقاهرة فلما خرج وجه منها في ذي القعده من السنه المذكوره
وهي سنة خمس وتسعين وسبعمايه قاضي القضاة عماد الدين ابو عيسى بن
الدين عيسى ابن موسى العامري الاسنوي الشافعي ولد بالكرك
في شعبان سنة احدى او اثنين وثلاثين وسبعمايه واشتغل بها وحفظ
المنهاج قرأ على والده وغيره وكان ابوه من تلامذة الشيخ تقي الدين
السبكي ومات في سنة ثلاث وستين وسبعمايه ورحل الى الشام والقاهره
في طلب الحديث ولتدريس جماعة وولي قضاء الكرك بعد والده وخطابتها
وصحب الملك الظاهر برقوق حين سجن بالكرك فلما عاد الى السلطنة ولاه
قضاء الديار المصريه عوضا عن بدر الدين بن ابي البقا فباشر بصرامة
وانقياد للحق وحكم بالعدل ثم صرف عن القضاء في ثاني المحرم سنة خمس
وتسعين وسبعمايه ثم استقر في تدريس المدرسة الصلاحيه وخطابة
المسجد الاقصى واقامته في سابع عشر ربيع سنة تسع وتسعين وسبعمايه
وتوفي صبيحة يوم الجمعه سادس عشري ربيع الاول سنه احدى وثمان
مايه ودفن تماما عند الشيخ ابي بكر الموصلي رحمه الله شيخ الاسلام
شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي المقرئ الشافعي مولده

في ليلة السبت سادس عشري رمضان سنة احدى وخمسين وخمسمايه بمدينة
بالقرآن فاتقنها وصنف فيها وله مصنفات جليلة منها كتاب النشر في القراءات
العشر وذيل على طبقات الفراء للذهبي والنهاية في الوقف والابتداء
والتوضيح في شرح المصابيح وغير ذلك وجميع مصنفاته مفيدة جامعة
نافعة وعين لقضاء الشام فلم يتم له ذلك وولي تدريس الصلاحيه بعد
الشيخ نجم الدين بن جماعه المتقدم ذكره واقام بها نحو السنه ثم توجه من القدس
ومنها الى بلاد الروم ثم سار الى بلاد فارس وولي قضاء شيراز وحضر
القاهرة في سنة سبع وعشرين وثمان مايه ثم سافر رسولا من سلطان مصر
الى سلطان شيراز في السنة المذكوره وتوفي بشيراز نهار عيد الاضحى سنة
ثلاث وثلاثين وثمانمايه رضي الله عنه الشيخ العلامه زين الدين ابو
بكر ابن حمد بن عبد الوفات الفقيه المصري الخزرجي اصله من قمن من الريف
وقدم مصر واشتغل على الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره ولما سافر
الشيخ شمس الدين الجزري الى بلاد الروم وولي تدريس المدرسة الصلاحيه
عوضا عنه في سنة سبع وتسعين وسبعمايه واستمرت بيده مدة وهو
مقيم بالقاهرة بمصر واستناب الشيخ شهاب الدين ابن الهايم فيها واستمر
الامر على ذلك الى سنة عشر وثمانمايه وولي نور الدين ناظر الجيش
الشام فيها شمخا كان مشد الدواوين عنده يسمى بدر الدين محمد بن
محمود وليخرج من الشام فسمع ابن الهايم فبعث يسعى لنفسه وسكت الشيخ
زين الدين العيني عنه في ذكرها بلغه ان الغير استطالها وقالت
اتقى نظامن غيرك توفي التقي في ثالث عشر رجب سنة ثلوث وثلاثين
وثمانمايه شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد ابن محمد المشهور بن
عماد الدين بن علي المصري ثم المقدسي ولد سنة ثلاث او سنة ست وتسعين
وسبعمايه المشهور بابن الهايم واشتغل بالقاهرة ومهر في الفرايض
والحساب ولما ولي التقي تدريس الصلاحيه احضره الى القدس وستنابه
في التدريس فصار من اشياخ المقادسة ثم اشتغل بتدريس الصلاحيه
واستمر الى ان جاء الشيخ شمس الدين الجزري من هواه وكان خفيف افرأ
هذه الوظيفة ومعلومها ولم يراع الحنفيه شيأ فسعى فيها واخذها من ابن
الهايم ثم سعى ابن الهايم جهده حتى اشركوا بينهما في سنة اربعة عشر وولي
الامير نور الدين نائب الشام الثلثين وجمع ابن الهايم في الفرايض والحساب
تصانيف وله التجاله في استحقاق الفقهاء ايام البطاله وكان قد تنا
له ولد نجيب اسمه محب الدين كان نادرة الدهر فتوفي قبله في شهر رمضان

سنة ثمان ومائة فصير والحقب وكانت له محاسن كثيرة وعنده ديانة
مثبتة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكلامه وقع في القلوب توفي بالقدس
في شهر رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن تمام ملا وقبره مشهور رحمه
الله تعالى قاضي القضاة وشيخ الاسلام نجم الدين ابو عبد الله محمد بن
عبد الله الرازي الاصل من ذرية الفخر الرازي وكان يقصر عليها الكرخي
ثم المقدسي الامام العلامة ولد بها في سنة سبع وستين وسبعمائة واشتغل
بالعلم ببلاده ثم دخل بلاد الشام غير مرة وسكن القدس فاكرمه
الامير نوروز نائب الشام وفوض اليه تدريس الصلاحية بالقدس الشريف
في سنة خمس عشرة وثلاثمائة ودرس بها وبتعدي للاخذ عنه
ثم ولي قضاء الديار المصرية من قبل الملك المؤيد شيخ مرتين عن رأي الشيخ
جلال الدين البلقيني ثم ولي نظر القدس والخليل وتدريس الصلاحية
وغيرها ثم ولي من قبل الاشرف برسباي كتابة السر بالديار المصرية
مدة يسيرة ثم اعتقل عند الشيخ الاسلام ابن خجر مدة يسيرة ثم
رجع الى القدس على تدريس الصلاحية وحج في تلك السنة وعاد
الى القدس واقام به ملازما الاشتغال والفتوى والتصنيف
وكان اماما مهيبا عالما باحسن الكلام فصيحا لبيبا لجانب ما فيه
من طبع الاعاجم وكان يقرئ المذهبين مذهب ابي حنيفة ومالك
في صحيح مسلم وشرح تلخيص الجامع الحنفية فانه ما دخل
الى القدس كان حنفيا قال فلما رأيت الرياسة بهذه البلاد للشافعية
صرت شافعيا وانتزع من الشيخ شهاب الدين بن الهائم تدريس
الصلاحية بعاه نوروز وتخرج به جماعة بيت المقدس توفي بالقدس
في ليلة الاثنين تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة
ودفن بماملا بالبساطة وكان شرع في بناء مدرسة فلم يتمها فاكملها
القاضي عبد الباسط وهي المشهورة يومئذ بالباسطية عند باب
الدويدارية احد ابواب المسجد الاقصى وشرط عند الباسط في وقفه
على الصوفية ان يقرؤا من الحضور قراءة الفاتحة واهداء ثوابها
في صحائف الهروي شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد
ابن عبد الدائم بن موسى العقباني الاصل البرماوي المصري
الشيخ الامام العالم المفتي مولده في ذي القعدة سنة ثلاث وستين
وسبعمائة اخذ عنه ابيه الاسلام وفضل ولازم وتخرج
بمصر سنة ثمان وعشرين وجاور بمكة ورجع الى مصر في سنة ثلاثين

وقد

وقد عين لتدريس الصلاحية ونظرها لمساعدة القاضي نجم الدين
بن حجي فجاء الى القدس فاقام يسيرا ومرض ومات في يوم الخميس ثالث
شهر جمادي الاخرة سنة احدى وثلاثين ومائة وكان يقول في
مرضه عدة مرات عشنا فانه كان فقيرا فلما استقر في هذه الوظيفة
وحصل له سعة الرزق ادركته المنية ودفن بمقبرة ماملا عند الشيخ
ابي عبد الله القرشي وكتب شرحا على البخاري ولم يبيضه وجمع شرحا
على العمدة سماه جمع العمدة لغير العمدة وافرد اسماء رجال العمدة وله
الوظيفة في الاصول وشرحها وله منظومة في الفرائض وشرح خطبة
المنهاج للنووي في مجلد كبير ونظم ثلاثيات البخاري وغير ذلك
رحمه الله تعالى وكان نزل عن تدريس الصلاحية للخطيب عماد
الدين بن جماعة وحكم بذلك القاضي شهاب الدين ابن عجلان المالكي
في ظهر كتاب الوقف فلم يعتد بذلك كما وقع للعلاي واستقر فيها الى
فخر الدين المقسي وستذكر ترجمته فيما بعد ان شاء الله تعالى واستمر
الشيخ فخر الدين الى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة فاضاف الحساني
الى الشيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن الصلاح محمد
عثمان الاموي المصري المشهور بابن الهمرة الامام العالم العلامة
الجامع بين امهات العلوم فقيه الفقهاء الاعلام حوله في مصر سنة
سبع وستين وسبعمائة الكبير وكتب الطباق والاخماس وخطه حسن
واخذ عن مشايخ الاسلام وتفنن ودرس وافتى وناب في القضاء
وحج وجاور ثم ولي قضاء متوسطا في ذلك في جمادى الاخرة سنة
اثنين وثلاثين وثمانمائة وباشر بعفة وسار سيرة مرضية
وعزل في سنة خمس وثلاثين ورجع الى بلده ثم في الحرم سنة ثمان
وثلاثين ولي تدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ فخر الدين المقسي
واقام بها الى ان توفي وكان شكلا حسنا فاضلا حسن المحاضرة
لطيف المفاكهة يكتب على الفتاوى كتابة مليحة وله اوراد من
صدره وذكر وغيرهما توفي في نهار السبت سادس عشر ربيع الاخر
سنة احدى وخلف دنيا طائلة رحمه الله شيخ الاسلام
رحلة الافاق المحقق على الاطلاق فخر الدين عبد السلام ابن داود
ابن عثمان بن عبد السلام السكري العثيمي مولده بقرية كفر النار
من عمل بلبيس في سنة احدى واثنين وسبعين وسبعمائة وحفظ
بها كتبا من فنون شتى اشتغل وحصل وبرع في العلوم وارتحل

واشتغل وناظر الفحول وقدم القدس وتوجه الى دمشق وسمع
الكثير واجازه جماعة ودرس وافتى وحدث وحج الى بيت الله
الحرام واناب الجلال البلقيني في الحكم بالديار المصرية في
سنة اربع عشرة وثمان مائة وولي تدريس الصلاحيه في سنة
احدى وثلاثين وثمان مائة بعد البرماوي ثم عزل بقاضي القضاة
شهاب الدين ابن الحرة المذكور قبله في سابع عشري العقدة سنة ٨٣٥هـ
ثم وليها بعده في سنة ٨٣٦هـ واستمر الى ان توفي في يوم الجمعة خامس
شهر رمضان سنة خمسين وثمان مائة رحمه الله وولي بعده شيخ
الاسلام جمال الدين ابن جماعه وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى
قاضي القضاة شيخ الاسلام سراج ابي حفص عمر ابن موسى ابن محمد
الحمصي المخزومي الشافعي مولده تقريبا سنة سبع وسبعين وسبعمائة
وقد بدأت في طلب الحديث مولده في ربيع الاول سنة احدى
وثمانين وسبعمائة بمدينة حمص سمع على الحافظ ابن الجزري واجازه
الجلال البلقيني والحافظ ابن حجر وكان رجلا ذكيا فصيحا ولي
قضاء دمشق وغيرها ثم ولي تدريس الصلاحيه عوضا عن الشيخ
جمال الدين بن جماعه في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ثم عزل واعيد
الشيخ جمال الدين وولي الحمصي تدريس الشافعي ثم عزل بالشيخ سراج
الدين عمر البلقيني قاضي القضاة لما قبلي هو دمشق ثم عزل وقدم
بيت المقدس واقام به الى ان توفي في نهار الثلاثاء ثاني عشري
صفر سنة احدى وستين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة بقرب
سيدي شداد ابن اوس الصحابي رضي الله تعالى عنهم قاضي القضاة
وشيخ الاسلام احد الاعلام جمال الدين ابو محمد عبد الله ابن الامام
العلامة نجم الدين ابي عبد الله محمد بن الخطيب زين الدين عبد الرحمن
بن ابرهيم بن عبد الرحمن ابن ابرهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني
الشافعي من ولد مالك ابن كنانة مولده ببيت المقدس في ذي
القعدة سنة ثمانين وسبعمائة نشأ في عفه وصيانة وانقطاع
عن الناس واشتغل في العلوم على الشيخ شمس الدين القرقشندي
وغيره ورحل الى القاهرة واخذ عن مشايخها ومن اجل شيوخه
شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني اخذ عنه العلم واذن له بالافتاء
والتدريس ولازمه الاشتغال وتدرس وافتى وصارت الفتاوى
تاتي اليه من نواحي القدس وبلاد الصلت وعجلون والكرك وصار

المدر

المشار اليه لعفته وديانته لم تضبط له صبوة قبل الكلام في المجالس
باشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف في سنة تسع وثمانين ثم سعى عليه الشيخ
زين الدين عبد الرحيم القرقشندي فاخرجه منها وولي قضاء الشافعيه
بالقدس الشريف في خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثمانمائة
سلطنة الناصر فرج بن برقوق وعزل نفسه مرارا ثم سال واعيد
ثم بعد وفاة القاضي ناصر الدين البصروي ولي القضاء بالقدس الشريف
في ١٤ هـ فباشر بعفة وصيانة ونزاهة وديانة الى ان عزل بابن
الشيخ في ٨٤٤هـ ثم ولي تدريس الصلاحيه في سنة خمسين وثمانمائة
بعد وفاة الشيخ سراج الدين المقدسي وكان تقدم له تفويض من والده ليلة
وفاته بالقاهرة المحروسة وهو صغير في سنة خمس وتسعين وسبعمائة
وكتب له اسمها وديعة لكن لم يفوض اليه البرماوي في سنة احدى وثلاثين
وثمانمائة كما تقدم في ترجمته فلم يتم له ذلك الا في سنة خمسين فباشر
على احسن الوجوه وحمدت سيرته واتفق ان بعض الحسدة اغرى الشيخ
سراج الدين الحمصي على السعي عليه فبذل ماله لبعض مباشري السلطان
فطلب الشيخ جمال الدين الى مصر وعقد له مجلس للمناظرة بينه وبين الحمصي
فغلب الحمصي واتم الشيخ جمال الدين في المنحة فاعطاها وباشر مدة يسيرة
الى القدس معاملا بالجميل مع سعي الحمصي في المنحة فاعطاها وباشر مدة يسيرة
ثم عزل واعيد الشيخ جمال الدين واستمر بها الى ان توفي وكان عنده ورع
وظهر له كرامات وكان مجاب الدعوة توفي في مدينة الرملة في ضحى نهار
الجمعة حادي عشر ذي القعدة الحرام سنة خمس وستين وثمانمائة
ونقل الى القدس الشريف في نهار الت وصلي عليه بالمسجد الاقصى الشريف
ودفن بتربة ماملا بجوار ابي عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين
ابن ارسلان وكان له مشهد عظيم وحضر جنازته بعض من اوليا الله
وتالم عليه رحمه الله ولما ولي الخطابة عوضا عن المحوي بعد له مرجوه
العلامة زين الدين عبد الرحمن القرقشندي فقال ٭ وخطابة الاقصى
محاسنها بدت لما اتاها فذو الجمال الباهي واستبشر المحراب بعدك
المحي بالعود لما قام عبد الله ٭ قاضي القضاة سراج السلام خطيب
الخطباء حسنة الليالي والايام بحل العلما الاعلام نجم الدين ابو البقا
محمد بن قاضي القضاة برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن قاضي القضاة
شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن جماعه الكناني الشافعي
سيخنا الامام العالم العلامه الحبر الفهامه سبط قاضي القضاة شيخ

الاسلام سعد الدين الديري الحنفي مولده في اواخر صفر سنة ثلاث
وثلاثين وثمان مايه بالقدس الشريف ونشا به وهو من بيت علم و
واشتغل من صغره بالعلم على جده وغيره وواب وحصل واخذ
عن العلماء وفضل ونعين في حياة جده الشيخ جمال الدين واذن له
قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شهبه بالافتا والتدريس وهو
حين قدومه الى القدس و ساد على اقرانه ولم يعلم له صبوة و
المظابة بالمسجد الاقصى الشريف فلما توفي جده الشيخ الاسلام جمال
الدين كان والده قاضي القضاه برهان الدين والشيخ الاسلام نجم الدين
المشار اليه حين ذاك متوليا قضا القدس الشريف له في تدريس
الصلاحيه عند الملك الظاهر خشقدم فانعم له بذلك وكتب له التوقيع
بولايتها ثم عن القاضي برهان الدين ان تكون التدريس لولده الشيخ
نجم الدين لا تشكا له هو مبيض القضا والنظر في احوال الرعيه فرجع
السلطان في ذلك فاجاب وولي الشيخ نجم الدين وكتب توقيعه
بذلك فباشرها احسن مباشرة وحضر معه يوم جلوسه قاضي
القضاة حسام الدين ابن القاضي محمد الحنفي قاضي دمشق وكان
في ذلك العصر بيت المقدس من اعيان العلما الشيوخ الاسلام
المعتمد عليهم منهم الشيخ تقي الدين القلقشندي والشيخ الاسلام
نجم الدين المشار اليه والشيخ كمال الدين ابن ابي شريف واخوه
الشيخ برهان الدين والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ
ابو العباس المقدسي والشيخ ماهر المصري والشيخ برهان الدين
المحلوني وغيرهم من اكابر المعتبرين وحضر عندهم الدرس وعاد
عنده واثنوا عليه ثناء حسنا ولم تزل الوظيفة بيده الى ان
توفي والده قاضي القضاة برهان الدين في شهر صفر سنة ٨٦٣ هـ
فاستقر بعده في وظيفة قضاء الشافعيه بالقدس الشريف واجتمع
له منصب القضا وتدريس الصلاحيه وخطابة المسجد الاقصى وذلك
في اواخر دولة الظاهر خشقدم في شهر ربيع الاول سنة اثنين
وسبعين وثمانمايه فباشر القضاء بعفه وصيانه ونزاهة مع
لين جانب ولم يلتفت على القضاء الدرهم الغر حتى تنزه عن
معالم الاقطار مما يستخفه شرعا في اواخر سنة اثنين وسبعين
صرف عن التدريس بالصلاحيه وقضاء الشافعيه واستقر
في الوظيفتين قاضي القضاه شرس الدين خليل ابن عبد الله الكناني

اخو

اخو الشيخ ابو العباس المقدسي فانقطع في منزله بالمسجد الاقصى يفتي
ويدرس ويشغل الطلبه ويباشر وظيفه الخطابه بالمسجد الاقصى وقد
عرضت عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانمايه قطعه
من كتاب المقنع في الفقه واجازني واستمر القاضي شرس الدين الى سنة
خمس وسبعين وثمانمايه فوقعت حادثة اوجبت غربته وسنذكرها فيما
بعد في ترجمة الملك الاشرف نصر الله تعالى في حوادث السنة المذكورة
واستقر بعده في تدريس المدرسة الصلاحيه الشيخ الاسلام كمال الدين
ابن ابي شريف وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شا الله تعالى كما تقدم الوعد
به في اول الكتاب وكانت ولايته في شهر صفر سنه ست وسبعين
وثمانمايه واستمر بها الى سنة ثمان وسبعين ثم اعيد الشيخ الاسلام
المحيي بن جماعه الى تدريس الصلاحيه في ربيع الاخر من الشهر المذكور
ووصل اليه التوقيع الشريف والتشريف السلطاني في شهر جمادي الاولى
وقرى توقيعه بالمسجد الاقصى حين دخوله وهو لابس التشريف وكان
يوم الخميس سابع جمادي الاول ولم يجر بذلك عادة لان المصطلح
قراة التوقيع عقب صلاة الجمعه ثم جلس المدرس بعد ذلك وحضر
معه خلق كثير وكنت حاضرا ذلك المجلس فقرا خطبة بليغة بالفاظ
فايقة من معناها ان هذه الوظيفه كانت بيده وخرجت عنه
ثم ان الله يعودها والعود احمد ثم تكلم على قوله تعالى ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي
هذه بضاعتنا ردت الينا والقى درسا مطولا ثم انصرف الى
منزله بالمسجد الاقصى الشريف والناس في خدمته ومن جملتهم
الشيخ سعد الدين الحنفي امام الصخرة الشريفه ثم تنزه عن منصب
القضا فلم يلتفت اليه بعد ذلك ولم يل بعده من القضاه من
هو في معناه في العفه والحشمه ثم تنزه عن خطته في الخطابه
وانقطع عن الناس فلم يتكلم في شي من امور الدنيا لقضاء الزمان
وله شرح على جمع الجوامع في الاصول سماه النعم اللامع في شرح
جمع الجوامع في مجلدين وتعليق على الروضه الى اثنا الحيض في مجلدات
وتعليق على المنهاج في مجلدات لم تكمل والدر النضير في اختصار موسى
الكليم مجلدا وغير ذلك وهو مستمر في تدريس الصلاحيه الى يومنا
هذا ماله الله بلطفه وختم له ولنا بخير امين توفي الشيخ الاسلام نجم
ابو البقا محمد بن جماعه ليلة الاربعا تاسع عشر ذي القعده الحرام سنه

ودفن عند سلفه بالمقبرة المشهورة بالمقبرة الشريفة وبقبر سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام قد تقدم ذكر القاضي بهاء الدين ابن شداد الذي
ولاه الملك صلاح الدين قضاء بيت المقدس بعد الفتح ورأيت أيضا على كتاب
وقف المدرسة الصلاحية خط القاضي المثبت له واسمه احمد بن
ابن عبد الرحمن ابن الحباب وأرخ خطه بالحكم في تاسع عشري رجب سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة والظاهر انه كان نائبا عن ابن شداد والله اعلم
كان ابن شداد كان قاضيا في ذلك الوقت بلا خلاف وتقدم ذكر بعض
القضاة من شارح المدرسة الصلاحية وبأتي ذكر بعضهم ايضا من خطباء
المسجد الاقصى الشريف وقد كان القضاة في الزمان السالف بالقدس الشريف
وغيره وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وبابلس وهذه المعاملة
يوليهم قاضي دمشق ولم تزل الامور على ذلك الى بعد الثمانمائة ثم صار
الامر من الديار المصرية ولم يكن قديما بالقدس الشريف سوى قاضي
شافعي فقط فاول ما احدث قضاء الحنفية في سنة اربعة وستين وستمائة
وليه القاضي فخر الدين الحنفي من الملك الظاهر بيبرس ثم بعد وبعض
اما لكبيه في سنة اثنين وثمانمائة وليه القاضي جمال الدين بن الحداد
ثم بعد وبعض الحنابلة وبعد ازاح وليه القاضي عز الدين قاضي
الاقاليم وكلاهما بتولية الناصر فرج ابن برقوق وسنذكر ترجمتهما
فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد ولي قضاء الشافعية بالقدس الشريف
وبلد سيدنا الخليل عليه السلام جماعة منهم من اطلعت على ترجمته
وتاريخ وفاته فاذكر من اطلعت عليه على وجه الاختصار ومنهم
من لم اطلع له على ترجمته والمعروف اسمه من اطلعت عليه على الجملة
في المتداولات الشرعية او غيرها فاذكر اسمه والعصر الذي كان
متوليا عليه وكل من رأيت كتب له في سجل قاضي القضاة
او ترجمته بذلك احد من المؤرخين كتبت له ذلك ومن لم ار في سجل
ولا ترجمته كتبت له القاضي فاقول والله المستعين قاضي القضاة
صدر الدين ابو اسحاق ابرهيم بن عمر الشهرزوري الشافعي وهو
المثبت لكتاب وقف الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف حين
مباشرته الحكم نيابة عن قاضي القضاة تقي الدين بن شداد في
يوم الاحد سابع عشري رمضان سنة ستين وخمسمائة قاضي القضاة
شمس الدين ابو الغنائم سالم بن توفيق ابن صاعد الهاشمي الحاكم بالقدس
الشريف خلافة عن قاضي القضاة ولي الدين ابي الحاسن طاهر بن

محمد

ابن علي القرشي الحاكم للدولة القاهرة البنوية الامامية المقدسية
المكرمة العباسية الناصرية لدين الله كان متوليا عنه في صفر سنة
ست وستمائة ثم اشتغل بالقضاء من الامام الناصر لدين الله خليفة
بغداد وكان متوليا عنه في سنة تسع وستمائة قاضي القضاة شمس الدين
ابو نصر محمد بن هبة الله بن يحيى ابن بندار ابن حميل بفتح الشين المعجمة
وكسر الثانية وسكون الياء آخر الحروف وآخره لام الشهرزوري الدمشقي
الشافعي ولد سنة تسع واربعين وخمسمائة واجاز له ابو الوقت المتبحر
وغيره وسمع من جماعة وحدث بمصر والقدس ودمشق كان متوليا
بالقدس في سنة اربعة وتسعين وخمسمائة وقبلها نيابة عن قاضي
القضاة محيي الدين ابو المعالي محمد بن الزكي قاضي دمشق وطال عمره
وتفرد في زمانه وولي قضاء دمشق بعد القدس وكان رئيسا فاضلا
ماضي الاحكام عند لما باه يبنوي عنده الحكام ساكتا وقورا
يذهب غالب زمانه في نشر العلم والقاء الدروس على اصحابه توفي
في جمادي الاخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى قاضي
القضاة شمس الدين ابو البركات يحيى ابن هبة الله ابن الحسن بن يحيى
ابن محمد الغليلي الدمشقي الشافعي المعروف بابن شيخ الدولة وهو لقب جده
الحسن ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وتفقه على ابن عصرون
واشتغل بالخلاف على القطب النيسابوري وسمع من جماعة وولي
قضاء القدس من قبل قاضي القضاة محيي الدين ابي المعالي محمد بن
الزكي وكان متوليا عنه في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم ولي
قضاء القدس الشريف من قبل قاضي القضاة زكي الدين ابي العباس
طاهر القرشي المتقدم ذكره وكان متوليا عنه في سنة احدى وستمائة
وبعدها وولي قضاء دمشق وحمدت سيرته وكان اماما فاضلا
مهيبا جليلا وحدث بمكة وليت المشرق ومصر وتوفي في ذي
القعدة سنة خمس وثلاثين وستمائة القاضي الامام شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن صاعد ابن اسلم القرشي الشافعي قاضي القدس
الشريف كان متوليا في سنة ست واربعين وستمائة قاضي القضاة
نجم الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي الغنائم
سالم بن توفيق ابن صاعد قاضي القدس الشريف ونابلس كان متوليا
من امير المؤمنين المستعصم بالله آخر خلفاء بغداد في سنة خمسين
وستمائة القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن الامام شمس الدين

ابو عبد الله محمد بن صاعد بن المسلم القرشي الشافعي كان متوليا
قضاء القدس الشريف من قبل القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي
دمشق في سنة ست وستين وستمائة وبعدها القاضي صفي الدين
ابو محمد عبد الله بن يوسف ابن مكتوم القيسي الشافعي وقد تقدم
القول بخلافه عن قاضي القضاة بهاء الدين ابي المفاخر محمد الانصاري
الشافعي قاضي دمشق وكان متوليا في سنة سبعين وستمائة القاضي
شهاب الدين محمد بن عبد القادر بن ناصر الانصاري الشافعي ويعرف
بابن العائلة ولد في سنة ستمائة وكان من الفضلاء الادباء الفقهاء
رحل في طلب العلم وولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
وكانت امه عالمة كبيرة القدر تحفظ القرآن وشيئا من الفقه
والخلاف ولوالدها اشعار مليحة روى عن ولده قاضي القضاة بدر
الدين قاضي حلب وتوفي في سنة اثنين وسبعين وستمائة القاضي
شرف الدين موسى بن جبريل الشافعي قاضي العدل الشريف والرملة
ولد كان متوليا في سنة ثمان وسبعين وستمائة نيابة عن القاضي
محيي الدين عمر بن موسى ابن عمه الشافعي الحاكم بمدينة غزة والاعمال
الساحلية القاضي العلامة تاج الدين ابو محمد بن حامد الجعبري
الشافعي كان متوليا قضاء القدس الشريف في سنة احدى وثمانين
وستمائة القاضي جلال الدين ابو محمد عبد المنعم ابن الشيخ جلال الدين
ابي الفرج ابي بكر بن رشيد الدين ابي العباس احمد الخزاعي الانصاري
الشافعي كان متوليا قضاء القدس في سنة احدى وتسعين وستمائة
قاضي القضاة صدر العلماء شهاب الدين ابو عبد الله محمد قاضي
القضاة شمس الدين ابو العباس احمد المحوني ابن خليل بن سعادة
ابن جعفر الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في شوال سنة
ست وعشرين وستمائة بدمشق مات والده ولما احد عشر سنة
فحفظ عدة كتب وحرث ودرس بمصر والشام وهو شاب وولي
قاضي القدس الشريف في سنة سبع وخمسين وستمائة ثم قضاء
المحلة ودمنهور ثم قضاء حلب ثم قضاء الديار المصرية ثم عاد
الى قاضي الشام وكان احد ائمة الفضلاء كثير التواضع حسن
الخلق شديد المحبة لاهل العلم علامة وفقيه وفريد عصره
احد اولياء الاعلام جامعا للفنون من العلم صنف كتابا في مجلد
كبير في الحكاية فيما جرى على عشرين قنا من العلم وشرح الفصول

لابن

ابن معطي ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية
المتحفظ وشرح من اول المختصر للقابسي خمسة عشر حدثنا في مجلد
توفي يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث
وتسعين وستمائة بدمشق ودفن عند والده بسفح قاسيون رحمهما
الله تعالى والخوي بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعدها ثم الياء آخر
الحروف ساكنة وهي بلدة الي الخوي من مدن اذربيجان القاضي
جمال الدين ابو محمد عبد الله بن قاضي القضاة نجم الدين ابو عبد الله
محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي الغنائم سالم بن نوفل ابن
صاعد بن المسلم القرشي الشافعي ولي الحكم بالقدس الشريف وتابلس
وفاقون ببيسان واعمالها من قبل قاضي القضاة بدر الدين ابي
عبد الله محمد بن جماعة الحاكم بدمشق المحروسة وضواحيها والبلاد و
الشامية والحلبية من العريش الى الفراة كان متوليا في سنة ثلاث
وتسعين وستمائة وكان ينوب عنه لخوة القاضي شرف الدين موسى
رحمهما الله القاضي شرف الدين منيف ابن سلمان ابن كامل اللمي
الشافعي الامام العالم الفاضل الصدر الامام الكبير قاضي بيت
المقدس مولده في يوم الاربعاء الرابع عشر من صفر سنة ثلاث
واربعين وستمائة بزرع مشكور السيرة وفيها من اصحاب الشيخ تاج
الدين القراري بأمر قضاء القدس الشريف وكان متوليا في
سنة ثمان وتسعين وستمائة وبعدها وتوفي في ليلة السبت
ثالث عشري جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ودفن من
الغد بمأمله عند ابي عبد الله القرشي القاضي فخر الدين
عثمان بن علم الدين بن ابي علي الهلال الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل
عليه السلام كان متوليا في الفقد سنة احدى وعشرين وسبعمائة
القاضي نجم الدين احمد ابن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي جلال
الدين الانصاري قاضي القدس الشريف توفي في سنة المحرم سنة
ست وعشرين وسبعمائة ودفن بمأمله عند القاضي شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي جلال الدين ابي محمد بن عبد
المنعم بن جمال الدين ابي الفرج ابي بكر بن احمد الانصاري الشافعي
قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اربع عشرة وسبعمائة
خلافة عن قاضي فخر الدين ابي العباس احمد بن صعد بن المقلد
الشافعي قاضي دمشق والفتوحات الساحلية والعساكر المنصورة

٢ القضاة

وتوفي سنة ست وعشرين وسبعماية ودفن بماملا عند العلقمية
القاضي نجم الدين احمد ابن عبد المحسن ابن حسن بن معالي الدمشقي الشا
فعي ولد سنة ٦٤٩ اشتغل وحصل وبرع وولي القضاء بالعريش الرقه
وكان متوليا في سنة ثلاث وثمانين وستماية خلافة عن قاضي القضاة
بهاي الدين ابي الفضل يوسف القرشي الشافعي قاضي دمشق ثم عاد
الي دمشق وناب في الحكم بها وتوفي في يوم الاحد الثامن والعشرين
من العقدة سنة ست وعشرين وسبعماية ودفن بالباب الصغير
القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن كمال الدين ابن احمد ابن
تمام الشافعي قاضي دمشق الشريف كان متوليا في سنة تسع وعشرين
وسبعماية القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ شمال
الدين كامل المذحري الشافعي ولي الخطابة والامامة بحجرة
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمس وعشرين
وسبعماية وباشر نيابة الحكم بدمشق ثم ولي قضاء القدس من دمشق
وسافر الي القدس متوليا في منتصل شهر ربيع الاول سنة
اربع وثلاثين وسبعماية وله مصنفات منها شرح الاربعين والفرق
والاشباه والنظائر وغير ذلك فكان موجودا متوليا قضاء
القدس في سنة احدي واربعين وسبعماية القاضي شهاب الدين
ابو العباس احمد الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن كامل بن
شرف الدين تمام المذحري الشافعي ولي قضاء بلد سيدنا
الخليل عليه السلام من قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن
السبكي الشافعي قاضي دمشق بمقتضي توقيعه وقف عليه
مورخ في العشر الاوايل من جمادي الاخرة سنة ثلاث
واربعين وسبعماية القاضي زين الدين ابو محمد عبد الله
الفوي الشافعي قاضي القدس الشريف وولي عن قاضي القضاة
تقي الدين السبكي قاضي دمشق كان متوليا في سنة ثلاث
واربعين وسبعماية القاضي علاي الدين ابو الحسن علي بن
الشيخ شهاب الدين ابي المعالي شريف ابن الشيخ جمال الدين
ابي المحاسن يوسف ابن الوحيد الشافعي كان متوليا قضاء
بيت المقدس في سنة احدي واربعين وسبعماية وتوفي
قبل الخميس والسبعماية القاضي ولي الدين ابو عبد الله محمد
ابن ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الشافعي كان متوليا قضاء القدس

وبلد

وبلد سيدنا الخليل عليه السلام في سنة خمس وسبعماية القاضي شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن ابرهيم ابن الشيخ جمال الدين هبة الله قاضي القدس كان
متوليا في سنة سبع وخمسين الدين شمس الدين محمد بن امين الدين سالم
ابن ناصر الدين عبد الناصر النشائي الفوي الشافعي سمع الحديث من
جماعة وافتي ودرس وولي قضاء القدس وحدث وكان متوليا سنة
تسع وعشرين وسبعماية ومات سنه بضع وخمسين وسبعماية رحمه الله
القاضي علم الدين ابو الربيع سليمان بن امين الدين ابي الغنايم سالم الشافعي
قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام وبيت جبريل كان متوليا في سنة
القاضي علم الدين سليمان ابن عبد القادر ابن سالم ابن محمد الغزي الشافعي ولد في
حدود التسعين والستماية وسمع علي بن محمد بن هرون القلانسي وزينب
بنت عمر بن شكر والتقي سليمان والطعم وحفظ المنهاج وولي ابي
وافتي ودرس وولي قضاء غزة ثم قضاء بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفي في
شوال سنة اربع وستين وسبعماية القاضي تاج الدين ابو الانفاق ابو بكر علي
ابن كمال الدين محمد الموتب المعروف بالمعيد حفظ التاج ونفقه وعاد
ثم ولي قضاء القدس ودرس وكان يجمع من التجار وزينب بنت شكر وغيرها
سمع صحيح البخاري علي الملك الاوحد نجم الدين بوصف بجماعه له عن
ابن اللتي نسبة في سنة ثمان وتسعين وستماية وسمع عليه قاضي القضا
شمس الدين الذهبي الصحيح بسماعه علي الملك الاوحد فحدث به توفي ثامن
الشريف في رمضان سنة تسع وتسعين وسبعماية القاضي شمس الدين ابو
محمد بن العلامة علم الدين سليمان ابي الربيع الحكري الشافعي ولي الحكم والخطابة
بمدينة النبي صلي الله عليه وسلم وولي القضاء بالقدس وكان متوليا في سنة تسع
وتسعين وسبعماية القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين ابي
البركات موسي بن يحيي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة
اثنين وسبعين وسبعماية القاضي علاي الدين ابو الحسن علي بن كمال الدين
ابي عبد الله محمد الاموي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان
وسبعين وسبعماية القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين
ابي محمد حامد بن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد المقدسي الانصاري الشافعي
قاضي القدس الشريف مولده في سنة اثنين واربعين وستماية وولي
قدس المدرسة الظاهرية بالقدس الشريف وناب في الحكم بالقاهرة عن
قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة وناب في الخطابة بالمسجد الاقصي وكان
متوليا للحكم بالقدس وسنة احدي وثمانين وتوفي في شعبان سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اثنين وثمانين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة الشيخ زين الدين ابو المكارم عبد
الرحمن ابن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد الزرعي الشافعي قاضي القدس
كان متوليا في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ودفن بمأمله عند باب الغدير
القاضي شمس الدين محمد بن جلال الدين ابن القاضي نجم الدين احمد الانصاري
قاضي القدس توفي في سادس شوال سنة اربع وثمانين وسبعمائة قاضي القضاة بدر الدين
ابو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن احمد البكاري العسقلاني الشافعي الامام العلامة
العالم الفاضل قاضي حصن استغل القدس وكتب وقرأ وولي قضاء العسكر
ولم يزل يتنقل في قضاء البر وولي قضاء القدس والخليل سيدنا الخليل عليه
السلام ونابلس واخربا وولي بعلبك بالنوبة في رجبه سنة ست وثمانين وسبعمائة
ولم يبلغ الخمسين سنة احتضر بميدان الفرسان في ثالث عشر مجلدات رحمه الله
القاضي بدر الدين محمد بن القاضي جمال الدين ابي بكر بن سنجرة الدمشقي
الى صدر الدمشقي الحنفي المقبل استغل وتقدم واشتهر وولي العقد بالمحاكمة
الشام واخربا وولي قضاء القدس ورايت اسجاله في بعض السندات
مورخ في شهور سنة اثنتين وستين وسبعمائة ثم عزل وقدم دمشق وتوفي بها
في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وسبعمائة في عشر السبعين رحمه الله
ودفن بسفح قاسيون القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شرف الدين ابي
عمان سعد ابن الشيخ تاج الدين ابو محمد عبد الرحمن بن محمد المنذري
الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه السلام كان متوليا في سنة تسع
وسبعمائة القاضي علاء الدين ابو العلا احمد بن الشيخ شهاب الدين ابي
العباس احمد بن نور الدين ابي الحسن علي البارنبي الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة احدى وتسعين وسبعمائة القاضي تقي الدين ابو محمد عبد
اللطيف بن بهاء الدين ابي عبد الله محمد بن علاء الدين ابي عبد الله محمد
البهنسي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اربع وتسعين
وسبعمائة القاضي شهاب الدين احمد بن القاضي شرف الدين ابي محمد عبد الله
السلماني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ست وتسعين
وسبعمائة القاضي شرف الدين ابو الروح عيسى ابن الشيخ الصوفي جمال
الدين ابي الخير غانم الانصاري الخزرجي الشافعي قاضي القدس وشيخ
الخانقاه الصلاحيه وهو الذي حرر ارض البقعة ظاهر القدس الشريف
الجارية في وقف الخانقاه المذكورة في سنة ثلاث وتسعين وسبعمايه
وصارت كرما وزاد بذلك ريعها لجهة الوقف ورغب الناس في بناء البقاع
بها بعدان كانت ارضا مزدرعة توفي في شوال سنة سبع وتسعين

وسبعمايه

وسبعمائة الشيخ تقي الدين ابو محمد وابو البقاء صالح ابن الشيخ
صلاح الدين ابي الصفا خليل ابن الشيخ امين الدين ابي العفاء سالم الكتاني
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
وقبلها القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ فخر الدين الحنفي وعثمان
قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا قبل الثمانمائة
القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن السلاوي الشافعي قاضي القدس الشريف
كان متوليا في سنة احد وثمانمائة القاضي تقي الدين ابو الوفاء ابو بكر بن
جمال الدين ابي اسحاق ابرهيم المصري الشافعي قاضي القدس الشريف كان
متوليا في سنة اثنين وثمانمائة القاضي زين الدين ابو محمد عبد اللطيف بن
بدر الدين ابي محمد الحسن ابن خلف البلبيسي الشافعي ولي قضاء بلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت جبريل ونظر الوقاف والمساجد قاضي
القضاة علاء الدين ابي الحسن علي السبكي الشافعي قاضي دمشق لجمعه
كتب له وقاضي القضاة صدر الدين ابو الصفا الشريف وقف عليه وهو مورخ
في ليلة السبت صباحها عاشر الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث
وثمانمائة وكان والده بدر الدين حسن بن خلف البلبيسي جد صالحا
زاهدا وكان موجودا في سنة تسع وخمسين وسبعمائة القاضي سعد الدين
سعد بن اسمعيل ابن يوسف النواوي الدمشقي الشافعي الشيخ الامام في
سنة ٧٢٩ قدم دمشق صغيرا ولازم الشيخ تاج الدين الملكاني وتفقه
على الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبه وقرأ على الشيخ عماد الدين
ابن كثير علوم الحديث الذي الفه واذن له بالفتوى واشتغل بالحاوي
الاوسط واعاد بالناصريه والغمريه وكتب في الوجازات وعلى
الفتاوي ودرس في اخر عمره وفاق في القضاء ولي قضاء مدينة سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام مدة يسيرة وتوفي بها في ربيع الاخر
سنة خمس وثمانمائة القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ سعد الدين
ابي الصفا سعد بن قزموز الزرعي الشافعي قاضي القدس الشريف كان
متوليا في سنة ست وثمانمائة القاضي بدر الدين ابو محمد الحسن ابن
الشيخ شرف الدين ابي البركات موسى ابن مكي ولي القضاء بالقدس
الشريف مرارا ورايت اسجاله في ظاهر كتاب وقف المدرسة الصلاحية
مورخ في شهر رمضان سنة تسع وثمانمائة وكان متوليا قبل التاريخ
المذكور وبعده القاضي جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ شمس الدين
ابي عبد الله محمد العراقي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة

انتي عشرة وثمانمائة القاضي شرف الدين ابو المناقب موسى ابن شيخ الاسلام مفتي الفرق برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم العرقشدي الشافعي وكان متوليا قضاء القدس وسنة خمس عشرة وثمانمائة وقد اخبرت قديما انه كان هو والقاضي شهاب الدين بن الحكمة في عصر واحد وكان منهما كان متوليا للقضاء مشاركا للاخر وكان القاضي برهان الدين ابن العرقشدي عليه بالمدرسة الطازيه والقاضي شهاب الدين ابن الحكمة بدار الحديث رحمهما الله تعالى توفي القاضي شرف الدين العرقشدي مطعونا في ليلة الى ثلث المسفر صباحا عن العشرين من شعبان ٨٣٢هـ ودفن بمامله القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن شمس الدين محمد بن قاضي الصلت الشافعي وقفت على توقيعه بقضاء القدس الشريف من الملك المؤيد شيخ مورخ في ثاني عشري جمادى الاولى سنة عشرين وثمانمائة القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ بدر الدين ابي عبد الله محمد ابن القاضي شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الحكمة قاضي القدس الشريف كان متوليا وسنة عشرين وثمانمائة القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن رسلان السعدي الحنبلي ثم الشافعي قاضي القدس الشريف كانت الوظيفة بينه وبين القاضي بدر الدين بن مكي دولا ودورا ووقع بينهما لي فما بدا لذكرها وكان متوليا في ٨٣٤هـ ورايت اسجاله في مستهل خط نفسه وثمانمائة كتب فيه خلفة الحكم العزيز بالقدس الشريف فظاهر انه بعد استقلاله بالقضاء باشر نيابة والله اعلم القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي المكارم محمود بن الشيخ صفي الدين الحياني الفاقاني ابي بكر الشافعي خطيب مدرسة تمار اكان متوليا قضاء القدس الشريف في شهر شعبان ٨٢٤هـ القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم الرماي الشافعي كان متوليا قضاء القدس الشريف في سنة ثمان وعشرين وتعرفها الى سنة اربع وثلاثين وثمانمائة القاضي علاء الدين ابو الحسن علي ابن القاضي نجم الدين ابو العباس احمد بن الحسن ابن علي ابن ايوب ابن عبد العزيز ابن عثمان ابن سلطان بن عبد الله ابن الشيخ والشيخ من احد اجداده المذكورين هو ايوب على ما اخبر به القاضي علاء الدين وتعرف قديما بالشامي الرملي الاصل ثم القدسي السلمي مولده اعني القاضي علاء الدين في سنة ست وثمانين وسبعمائة وتوفي والده ولا ست سنين فاستجار له الشيخ شهاب الدين بن رسلان وزين الدين عبد الرحمن العرقشدي من مشايخ ذلك الزمان فمن بعدهم وسمع وقرأ وقد وقفت على اسجال من اسجالات اسلافه ذكر فيه الموثق اسم القاضي وقاف

لعالم

العالم مدينة الرملة بنيابة عن قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان الحاكم بالمملكة الشامية حينئذ بعد السبعين والثمانمائة واستمر خطيبا وفضلا وباشر قضاء الرملة نيابة عن عمه جمال الدين الذي من عشرين سنة ثم استقر بالقضاء بها في سنة اثنتين واثنتين وثمانمائة وكان اسلافه قضاة مدينة الرملة من زمن الظاهر بيبرس واستمر منصب القضا بايديهم من ذلك العصر يتلقونه واحد بعد واحد الى ان وصل للقاضي علاء الدين في التاريخ المتقدم ذكره فباشر بعفة وزهد وتواضع وحسن سيرته وحمدت طريقته ثم قدم توليته وظيفة القضاء بالقدس الشريف عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين بن جماعه فاستقر فيها في دولة الملك الظاهر جقمق في صفر سنة اربع واربعين وصادفت توليته توليت القاضي غرس الدين خليل السخاوي نظر الحرمين فدخلا القدس الشريف في يوم واحد وهو متهل ربيع الاول ٨٤٤هـ فاستمر على ما هو معهود منه من العفة والسيرة الحسنة والاحكام المرضيه الى ان توفي في شهر ٨٥٧هـ ودفن بمامله بحوش السيد وكان من قضاة الدهر وقد اثنى بعضهم فيه فمن ذلك انشد واود للهندي وهو يقول له قل لابن الشيخ اي رسول الله اليه ابدا من قضاة العدل الناجين رحمه الله قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ فخر الدين عثمان السعدي الحنبلي ثم الشافعي ابن اخي شيخ الاسلام فخر الدين القدسي وكان يعرف بابن اخي شيخ الصلاحيه وولي القضا بالقدس الشريف عوضا عن القاضي علاء الدين ابن الشيخ مدة يسيرة في شهور سنة اربع وخمسين وثمانمائة ثم عزل واعيد القاضي علاء الدين ولم يزل بعد ذلك الى وقته هذا صمم وكان الناس سالمين يده ولسانه وعمرت وكانت وفاته في خامس عشر صفر سنة ست وثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمه رحمه الله تعالى قاضي القضاء شهاب الدين ابو العباس احمد ابن القاضي المفتي علاء الدين ابي الحسن علي بن القاضي شرف الدين اسحاق الغنيمي الخليلي الشافعي مولده في ثاني عشري ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة وسمع الحديث على جماعة واشتغل قديما وحصل ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكان حسن الملتقى وكثير السيرة في القضاء عفيفا في الاحكام ثم ولي قضاء الرملة ثم عزل ثم ولي قضاء القدس الشريف عوضا عن القاضي برهان الدين جماعه في مستهل شهر جمادى الاخرة سنة اثنين وستين وثمانمائة والفضل في رابع عشري شعبان منها وتوفي بالقدس الشريف في نهار الاثنين

العشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة وهي سنة اثنين وستين وتعالى
رحمة الله تعالى وأخوه القاضي زين الدين عبد الرحمن التنوخي الشافعي الناظر
مولده في احدى الجمادين من سنة ثلاث وتسعين وسمع أباه تسمع على جماعة
وقرأ الصحيح على جده لأمه المحدث برهان الدين ابرهيم بن يوسف
ابن محمود الحنفي وسمع المسلسل بالأولية على سبعة وعشرين شيخا مجتمعين
ولبس خرقة التصوف والتشاغل في الكتب على الشيخ شهاب الدين
ابن الصايغ في الفقه على والده وغيره وحصل وفضل ومهر ونظم وله
مصنفات سماه بعيد الجمع في اسباب نزول القرآن نظمه نظما حسنا
وولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس ومرة
جملة ولاياته للملك الخليل مرة في سلطنة الملك الاشرف انسال في رمضان
سنة ثلاث وستين وولي ايضا في رمضان سنة احدى وسبعين وثمانمائة
وتوفي في رمضان سنة ست وسبعين وثمانمائة تقي الدين
ابو عبد الله محمد بن القاضي شهاب الدين ابي العباس احمد التميمي الشافعي
المتقدم ذكر والده وولي القضاء لمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام بعد وفاة والده وكان له حرمة وشهامة ومروة تامة وتصدر
على القضا اثنتي عشرة سنة سبع وتسعين وثمانمائة واقتصر في مدته
ومع هذا كانت كلمته نافذة ثم توجه الى القاهرة مطلوبا بالجادية
اوجب ذلك فتوفي بالقاهرة في شهر ربيع الاول سنة ٩٠٢ هـ وصلي عليه بالمسجد
الاقصى الشريف صلاة الغايب في شهر ربيع الاول عفا الله عنه قاضي
القضاة وخطيب الخطبا برهان الدين ابو اسحاق ابرهيم بن قاضي القضاة
شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن الامام العلامة نجم الدين
ابي عبد الله محمد ابن جماعة الكناني الشافعي مولده بالقدس الشريف في
الحادي عشر جمادى سنة خمس وثمانمائة احضره جماعة والده اصحابه المحدثين
وله ثمان سنين وقرأ نصفه على مشايخ عصره ودرس في مشهد الدوادية
باشر الخطابة بالمسجد الاقصى نيابة عن والده وكان يخطب عن نيابة
لفصاحة لفظ وصولة في صفل وتابع لكم عن والده معين
ولي قضاء العدل الخ ثم ولي وقضاء العسكر استقلالا بعد وفاة
القاضي علاء الدين بن البارزي في دولة الملك الاشرف انسال الى درس
عشري سنة سبع وخمسين وثمانمائة فباشر بهمة
وحرمة زائدة وحشمة وافرة وعلو كلمة وتقدم امرة وكان
سكلما حسنا ببسط اليد عليهم المال وله اعتقاد في الفقراء

على طريقة آبائه المتقدمين وهو آخر قضاة بيت المقدسي العصر من
فيما ادركناه وتوفي الى رحمة الله وهو باق على الحسنا بعد ان ولي آخر
من ليلة الثلاثا ثاني عشري صفر سنة اثنين وسبعين وثمانمائة
مائة ودفن بتربة مامله بالحوش الذي به الشيخ عبد الله العريشي
والشيخ شهاب الدين بن ارسلان وكانت جنازته حافلة رحمه الله
تعالى وسنذكر من ولي بعده قضاء الشافعية بالقدس الشريف في ترجمة
الملك الاشرف قايتباي ان شا الله تعالى ذكر الخطبا بالمسجد الاقصى
وتعاقب على الخطيب عليه الصلاة والسلام قد تقدم ذكر محمد فتح بيت
المقدس الذي خطب به عقب الفتح ابن الزكي وهو قاضي القضاة
زكي الدين ابي الحسن علي قاضي القضاة ابي المعالي محمد بن الزكي القرشي
الشافعي ونسبته منصله لسيدنا عثمان رضي الله عنه
مولده في سنة خمس وخمسمائة ولي قضاء دمشق في شهر ربيع
الاول سنة ٥٨٢ هـ وكان والده وجده ايضا قاضيين بها وعلت مرتبته
عند الملك صلاح الدين وكان عالما محققا حسن الخط والنظم
فتح بيت المقدس وخطب الخطبة المتقدم ذكرها وهي من انشائه واثنى عليه العلما
توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن بقاسيون وتقدم
ذكر جماعة من الخطبا من تاريخ الصلاحي وممن ولي الخطابة بالقدس الشريف
الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن حميد بن سعد الدين المغاوري المالقي كان
محدثا مجيدا سمع كتاب الجامع المستصفى الخ هذا الذي وقفت على مصنفه الحافظ بهاء الدين
القاسم بن عساكر في العشر الاول وسلخ من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة
وكان خطيب المسجد الاقصى الشريف لعهد فتحه ولم اطلع له على تاريخ وفاته رحمه الله
ووفاة ابن عساكر في سنة ثمانمائة ومن خطبائه مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام الخطيب محمد بن بكران بن محمد وكان قاضيا بالرملة في ايام الراضي بالله
بن المقتدي العباسي خليفة بغداد في سنة تيف وعشرين وثلثمائة وبعدها
ولد رواية في الحديث سمع من جماعة وحدث عنه جماعة من اهل العلم رحمه
الله ان شا الامام الواعظ المؤرخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن جعفر الناباسي القدسي
مولده بنابلس في ذي القعدة سنة ٧٢٠ هـ سمع الحافظ ابا محمد علي بن عساكر
وغيره خطب مرة طويلة ببيت المقدس وحكم به ودرس توفي بدمشق وثالث
عشر القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائة وولد العلامة القاضي شرف الدين ابو
العباس احمد خطيب الشام ولد بالقدس الشريف في عشرينه وكان من اهل
العلم ومن محاسن الزمان ولي قضا نيف عديدة وتوفي بدمشق في شهر رمضان

ع الكتبية

علم الدين ابو حفص عمر بن الخطيب ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى القرشي
الزهري التابلسي الشافعي نفقه بدمشق واذن له في الفتوى وولي خطابة
المسجد الاقصى الشريف سنة طويلة وقضا نابلس مرارا وولي قضا القدس
الشريف في آخر عمره ولد اشتغال وفضيلة وشرح صحيح مسلم في مجلدين
وكان سريع الحفظ والكتابة توفي بالقدس في المحرم سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة ودفن بمقبرة ماملا وولي الخطابة بعوضه زين الدين عبد الرحيم
ابن جماعة وهو الخطيب العلامة زين الدين عبد الرحيم ابن قاضي القضاة
شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي
وولي الخطابة بالمسجد الاقصى في ثالث شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة وخلع عليه بذلك من دمشق واستمر الى ان توفي في سنة ٧٣٩هـ
الشيخ حسن الدين محمد بن شرف الدين ابن محمد بن جمال الدين ابو الطيبا
عبد الرحمن خطيب المسجد الاقصى الشريف كان موجودا في سنة اثنتين وسبعين
وسبعمائة الشيخ الامام العالم العلامة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الامام
العلامة بدر الدين ابو عبد الرحمن ابن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة خطيب
جامع الاقصى ابو الفدا اسمعيل ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن جماعة
الكناني الشافعي خطيب المسجد الاقصى مولده في شوال سنة عشر وسبعمائة
نائب في القضاء بمصر عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة مضافا
لنظر الدولة وقارم توجه الى القدس وولي الخطابة بعد ابي بن عمه برهان
الدين قضا الديار المصرية وكان يدرس عن ابن عمه في الصلاحية
نيابة في ربيع الاول سنة ست وسبعين وسبعمائة وخطب بباب المسجد
قاضي القضاة سري الدين والخطيب ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي الطبيخ
لهما على ترجمة قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن غانم بن احمد بن غانم
المقدسي النابلسي وولي القضاء بنابلس مدة طويلة ثم ولي قضاء صفد
وولي خطابة القدس في شهر ربيع الآخر سنة احدى وثمانمائة بمال
بذله ثم سعى عليه القاضي جمال الدين عبد الله بن السايح قاضي الجيش بمائة الف
درهم ولم تتم بها عنوة ثلاثة اشهر وعزل بالباعوني وهو سبط الشيخ
تقي الدين الفرقدي رحمهما الله تعالى توفي في ربيع الآخر بدمشق ودفن
بمقبرة الباب الصغير وكان قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ناصر الدين محمد
الناصري الباعوني الشافعي الشيخ الامام المفتي خطيب الجامع الاموي
البلقا ناصر الربع ولد بقرية الناصرة من البلاد الصفدية سنة ٧٥٢هـ
وحفظ القرآن وله عشر سنين والمنهاج في مدة يسيرة وقدم

ستة اربع وتسعين وسبعمائة ودفن بباب كيسان عند والده الشيخ الامام الخطيب
ابو البركات عبد المنعم ابن ابي القاسم يحيى بن ابراهيم القرشي الزهري التابلسي الشافعي خطيب
المسجد الاقصى مات به خطيبا ومفتيا واما ما الكرمي اربعين سنة وكان شيخا
جليلا له ذكر ومنزلة اشتغل بالفقه وشيء من العربية وكان يحفظ كثيرا من
تفسير القرآن العظيم وكان الناس يقصدونه لاعتقادهم في علمه ودينه وليمن
دعائه وبركته سمع الحديث واجاز له جماعة من شيوخ دمشق وحلب والموصل
وبغداد وواسط وهمذان وحدث وتوفي سنة ٦٤٥هـ وكتب عنه جماعة من اليه
والعفو كان بالديار المصرية والبلاد الشامية مولده في سنة ٥٧٤هـ تقريبا بنابلس
وتوفي ليلة الثلاثا سابع عشر رمضان سنة تسع وثمانين وستمائة بالعذراوية
ودفن من الغد بمقبرة ماملا رحمه الله قاضي القضاة بهاء الدين ابو البقاء محمد بن قاضي القضاة
عز الدين محمد بن عبد القادر الانصاري الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصايغ ولد في
الرابع مولده في المحرم سنة ٦٧٦هـ وكان اماما فقيها عابدا كثير المحاسن حسن
التقليد بقضاء القضاة بدمشق سنة ٧٣٢هـ فاضطلع واستقل بالامر فاقتضى
ثم ولي خطابة العدسية تركها توفي بدمشق في جمادى الاولى سنة ٧٤٩هـ قاضي القضاة
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم سعد الله بن جماعة الكناني المحوي الشافعي ولد بحماة في ربيع
الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة وولي الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف واقامته
وقضاء القدس الشريف جميعا له بين ذلك في شهر رمضان سنة تسع وثمانين
وستمائة بعهود فطا الدين خطيب المسجد الاقصى الشريف ثم تقلد قضاء القدس الى
قضاء الديار المصرية في سنة تسعين وستمائة وجمع له بين القضاء وشيخة الشيوخ
وتولي خطابة المسجد الاقصى عوضا عن جمال الدين ابو البقاء ثم نقل الى قضاء دمشق
وخطابتها وشيخة الشيوخ وتولي ثم اعيد الى قضاء الديار المصرية ثم عزل ثم اعيد
اليها وعمي في اثناء سنة تسع وعشرين وسبعمائة فعزف عن القضاء وولي بعده
ولده قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز وانقطع بمنزله يسمع عليه ويقرئ
به وكان حسن السيرة له الجلالة والخلق الرضي وله النظم والنثر والخطب
والمصانيف منها البيان في بيان القرآن وعز البيان والفوايد المجموعة
من سورة الفاتحة والمنهل الروي في علوم الحديث النبوي والفوايد
العزيزة في احاديث بويره وتنقيح المناظرة في تصحيح المجاورة وتحرير
الاحكام في تدبير اهل الاسلام ومسند الجهاد في الآيات الجهاد والطاعة
في فضل صلوة الجماعة وحجة السلوك في مهمات الملوك وكشف الغمة
وكف الغمة في احكام اهل الذمة وله غير ذلك توفي في جمادى الاولى سنة
ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن قريبا من الشافعي رضي الله عنه قاضي القضاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلماء وبرع في العلوم وولي الخطابة بالجامع الاموي بدمشق ثم ولي القضاء بها مباشرة وكان له مهابة وتصميم في الامور موفور الكلمة وولي خطابة بيت المقدس والمسجد الاقصى مدة طويلة وهو القاضي جمال الدين ابن السراج فاخذ كل منهما عن الآخر غيرة مرة ثم ولي خطابة دمشق وغيرها توفي في اوائل المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة وكانت جنازته مشهورة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله الشيخ العلامة شرف الدين عبد الرحيم ابن الشيخ العلامة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسمعيل الكرمقندي الشافعي سبط الشيخ صلاح الدين العلائي اخذ عن والده وفضل وانتهى الى ان صار عين الشافعية بالقدس وبيده الخطابة شاركا لغيره توفي في صفر سنة احدى وعشرين وثمانمائة عن نحو خمس وستين سنة وكان اشترك بنو القرمقندي وبنو جماعة في الخطابة بالقدس من زمن الملك المؤيد شيخ من قبل العشرين والثمانمائة تاج الدين اسحاق ابن الخطيب برهان الدين ابو هم ابن احمد ابن محمد بن كامل التدمري الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام صنف كتاب مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وهو كتاب حسن فيه فوايد جليله توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة من غير ولد ذكر وتقدم ذكر جمال الدين ابن كامل خطيب المقام المبارك وتوأمه قضاة الشافعية الخطيب علاء الدين اسمعيل ابن الخطيب برهان الدين ابو هم ابن الخطيب شهاب الدين احمد ابن الخطيب شمس الدين محمد بن كامل التدمري الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفي الى رحمة الله تعالى في صفر سنة خمس وثلاثين وثمانمائة الشيخ الامام العلامة زين الدين عبد الرحيم ابن علي الشهير بالحموي الواعظ الخطيب المفسر ولي خطابة المسجد الاقصى في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق وفيه قال الشيخ زين الدين عبد الرحمن القرمقندي رحمه الله تعالى اما ما قرأ هيبا واطرباه ثم ما نظفه وعندما قرأ سأله كان خطاجيد فاقام خيرا له سماعات كثيرة على مشايخ الشام وحلب اجتمع بالشيخ الناس للموعظة والتفسير ورواية الحديث وسار اسمه وبعد صيته وصار له سمعة ولما عمر الاشرف برسباي جامعه المجدد بالقاهرة استقر خطيبه وكان نفر الحديث لمجلس امير المؤمنين واباتابك الديار المصرية والامرا توفي فجاة في ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثلاثين

وثمانمائة

وثمان مائة بالقاهرة وولي خطابة المسجد الاقصى ابن الحموي اخو جمال الدين الا ان اشتاد وناب عنه الخطيب جمال الدين بن جماعة ثم استقل بها وتقدم ذكره عند ذكر مشايخ الصلاحية الخطيب شهاب الدين احمد ابن جامد بن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم ابن القرمقندي الشافعي مولده في تاسع عشر رمضان سنة ثمانمائة سمع الحديث واشتغل وتأهل بالصلاحية وحدث وروى عنه الرحالون وولي الخطابة بالمسجد الاقصى مشاركا لغيره في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وكان خيرا متواضعا توفي في رابع عشر رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودفن بالقلندرية رحمه الله الحافظ العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين المكي ابو العباس احمد الخطيب علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ شرف الدين ابن عبد الرحيم القرمقندي الشافعي مولده في سنة ٨٠٨ استقر في نصف وظيفة الخطابة بالمسجد الاقصى وهو النصف الذي بيد اخيه شهاب الدين احمد واستمر بيده الى ان توفي وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية توفي يوم السبت وصلي عليه بعد العصر بالمسجد الاقصى ثاني شهر ربيع الآخر سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بمأملا بالقلندرية رحمه الله الخطيب برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الخطيب علاء الدين ابي الحسن علي القرمقندي استقر في نصف الخطابة بالمسجد الاقصى بعد وفاة والده وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية حج الى بيت الله الحرام وقضى نحبه وخرج من مكة فتوفي ببطن مر وفي شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمائة الخطيب محمد الدين عبد الوهاب ابن الخطيب عماد الدين اسماعيل التدمري الاصل الخليلي المولد خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام باشر الخطابة بعد والده مدة طويلة الى ان توفي في شهر ربيع الاول سنة تسعين وثمانمائة بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام الشيخ الخطيب محب الدين ابو البقاء احمد بن قاضي القضاة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله ابن جماعة الكناني الشافعي ولي الخطابة بالمسجد الاقصى مشاركا لبقية الخطباء ثم استقر فيما كان بيد الخطيب برهان الدين القرمقندي وهو نصف الخطابة مضافا الى ما بيده وهو الثمن ثم عزل عن النصف المذكور ثم اعيد الى الربع منه وفي نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية ثم عزل منها ثم اعيد اليها وسنذكر تفصيل ذلك فيما بعد في ترجمة الملك الاشرف قايتباي نصره الله

في الحوادث الواقعة في ايامه وتوفي الى رحمة الله تعالى وبدن
الربع والثمن من الخطابه ونصف مسجة الخانقاه الصلاحيه واعاد
المدرسة الصلاحيه وكانت وفاته في شهر رمضان من شهور سنة
تسع وثمانين وثمانمائة ودفن بمامله عساسلافه واستقر
بعده فيما بيده من قلعة ولده الخطيب جلال الدين محمد فباشر الخطابه
والخانقاه الصلاحيه احسن مباشرة الى ان توفي بالطاعون في يوم
الاثنين سابع شهر رمضان سنة سبع وسعين وثمانمائة وكانا ابا
حسنا بليغا بلغ من العمر اثنين وعشرين سنة ولم يحصل منه ضرر
لاحد وكان فتانا باسا كاطرق للخشمة لم يصدر منه مايشينه وتاسف
عليه الناس ودفن عند اسلافه بمامله عند الشيخ شهاب الدين بن
ارسلان رحمه الله وعفا عنه وعوضه بنابه الجنة انشاء الله تعالى
ثم خطب الخطبا شرف الدين ابو الغز موسى بن قاضي القضاة شيخ الاسلام
جمال الدين ابي محمد عبد الله بن شيخ الاسلام نجم الدين ابي عبد الله محمد بن
جماعة الكناني الشافعي عين الخطب بالمسجد الاقصى الشريف ومعهد مكتبة
الصلاحيه مولده في حادي عشر رجب سنة ثمان في عفته
وصيانته لم يعلم له صبوة واشتغل بالعلم الشريف على والده وغيره
وخطب بالمسجد الاقصى الشريف وله نحو خمسة عشر سنة استقر الخطابة
متروكا لبقية الخطبا هو واخوه الخطيب بدر الدين محمد واعاد الخطيب
شرف الدين بالمدرسة الصلاحيه وفضل وغيره واشتغل على الطلبه
وصار من اعيان بيت المقدس وهو رجل خير من اهل العلم والدين
لم يختلط باحد ولا يتكلم بين الناس في امور الدنيا وعنده فصاحة
في الخطبة وعلى صوته الانس والخشوع والناس سالمون من يده
ولسانه كان الله في عونه وسنذكر بعد الخطباء فيما بعد في ترجمة
السلطان في الحوادث الواقعة في ايامه ان شاء الله تعالى توفي
الخطيب بدر الدين محمد بن جماعة في سنة سبع وسبعمائة وتوفي اخوه
الخطيب شرف الدين موسى في شهر شعبان سنة سبع عشر وثمانمائة
رحمه الله تعالى وكان فقيها الشافعي وغيرهم من الاعيان وشيوخ الصوفيه
والزهاد بالقدس الشريف ويكبر بنا الخليل عليه الصلاة والسلام الفقيه
ضياء الدين ابو محمد عيسى بن محمد الهكاري الشافعي احد الفقهاء بالدولة
الصلاحيه كان كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الدور والامور
وكان في ابتداء امره يشتغل بالفقه بمدينة حلب فاتصل بالامير

اسد

اسد الدين شيركوه امير السلطان صلاح الدين وصار امامه ولما
توجه الى الديار المصريه وولي الوزاره وهو في صحبته فلما توفي اسد
الدين اتفقه الفقيه عيسى والطواشي بهاء الدين قراقوش على ترتيب
السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودقق الحيله في ذلك حتى
بلغ المقصود فلما ولي صلاح الدين راي له ذلك واعتمد عليه ولم يكن
يخرج عن رايه وكان كثير الدلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره
من الكلام وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة سار الملك صلاح
الدين لغزو الفرنج فاستخلف الفقيه عيسى فاقطاه لعشرين مدينة
الف دينار وكان واسطة خير الناس ينفع بجاهه خلقا كثيرا ولم
يزل على مكانته ولما توفي رحمه الله في سحر ليلة الثلاثاء تاسع
الفقه سنة ٥٨٥ منه بمنزلة الحروبة موضع بالقرب من عكا وحمل
يومه الى القدس الشريف ودفن بظاهره بتربة مامله وكان يلبس
زي الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين رحمه الله
ثم جعل الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن احمد بن محمد الساسي
شيخ الزاوية الكبيرة بداخل المسجد الاقصى الشريف ووقفها عليه الملك
صلاح الدين في سنة تسع وثمانين وخمسمائة وتقدم ذكر ذلك الشيخ الفقيه
ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر بن خضر القرشي وكيل بيت المال بالقدس
الشريف وهو الذي فوض اليه الملك صلاح الدين بيع الاملاك المختصة
ببيت المال بالقدس الشريف لما اشتري منه كنيسة صدر جنيوه بالمدينة
الصلاحيه والجهات التي وقفها عليه من بيت المال وتصرف في ذلك
الوقف وسطر ذكره في كتاب وقفه المؤرخ في ثالث عشر رجب سنة
ثم جعل الزاهد العابد المجاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال
الدين عبد الله ابن محمد بن عبد الجبار المعروف بالنسبي والشهر بابي نور
انه حضر فتح بيت المقدس وكان يركب ثورا وتقاتل عليه في الغزاة هنبي
بذلك وقد وقف عليه الملك العزيز عثمان ابن الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب القرية التي بالقرب من باب الخليل احد ابواب
مدينة القدس الشريف وهي قرية صغيرة بها دير من بنا الروم يعرف
قديما بدير مار فنوص ويعرف الان بدير ابي نور فنسبة اليه وكان
الوقف من الملك العزيز في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ٥٩٥ منه
ولما توفي دفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزاره ذرية وهم
مقيمون هناك وما يحكى عنه انه كان مقيما بالقرية المذكورة وكان

بالقرية المذكورة وكان اذا قصد ابتياع شيء من المأكول كتب
ورقة بما يريده ووضعها في رقبة ثوره وبسيره فيحضر الثور الى
القدس الى ان يأتي الى حانوت رجل بالقدس كان يتقاضاه الشيخ
الشيخ فيقف عنده فيأخذ ذلك الرجل الورقة فيقرأها ويأخذ
للشيخ ماطلبه فيها ويجعله للثور فيرجع الثور الى الشيخ بمكانه وهذا
من جملة كراماته رضي الله عنه الشيخ فخر الدين ابو عبد الله محمد بن الزين
ابن أحمد القرشي الهاشمي الصالح الناسك القرشي صاحب الكرامات
الظاهرة كان من السادات الاكابر والطراز الاول واصله من عرب
من الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وهي مدينة قيالة نسبة وقدم
الى مصر وانتفع به من صحبه او شاهده وكان بعد جماعة الدين
صحبوه بابتداء من الولايات والمناصب العالية فحبب له وتعلل
عنه ان الانسان اذا خاف التخمة من كثرة الاكل وقال رغبة رفع
المائدة وفراغه من الاكل قال ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد
لم يضره ذلك وكان اهل مصر يكون عنه اشياء خارقة وله كلام
مدون وقدم بيت المقدس واقام به الى ان توفي في سادس الحجة
سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله خمس وخمسون سنة ودفن بمأمله
وقبره ظاهر مزار وقد جدد عمارة ضريحه الشيخ ابو بكر الصفدي
في نيف وستة اثنين وعشرين وسبعمائة والى جانبه دفن الشيخ
شهاب الدين بن ارسلان الرسعني ذكره ان شاء الله تعالى وقد
اشتهر عند الناس ان من جلس بين القبرين ودعى الى الله
بشيء استجاب له وقد جربت ذلك فنفع الله بهما وجمعنا
معهما في دار كرامته بمنه وكرمه امين الشيخ شرف الدين محمد بن
عروة الموصلي المنسوب اليه مشهد ابن عروة بالجامع الاموي
لانه اول من فقهه وقد كان مشهورا بالمحاصل الجامعية وبني
قبلة البركة ووقف وقفا على درس حديث فيه ووقف فيه
خزائن كتب كان معتمدا بالقدس الشريف وكان من خواص الملك
العادل انتقل الى دمشق حين خرب سور بيت المقدس وتوفي
في سنة عشرين وستمائة وقبره عند قباب اتباعه طفكتين
قبالي المصلى قال في الدرة المحقق الملك غانم ابن علي بن حسن الانصاري
الخزرجي المقدسي مولده بقرية بورين من عمل نابلس في سنة ٥٦٣
ولاه الملك صلاح الدين بن ايوب المنجهة بالخانقاه الصلاحية

المنسوبة

المنسوبة الله بالقدس الشريف والنظر عليها ورأيت توقيعه بذلك وعليه
خط السلطان بما قراته الحمد لله على نعمائه وقد قطع تاريخه لطول
الزمان وهو اول من وليها وسكن القدس من ذلك التاريخ وتناسل
منه ذرية معروفون وستذكر ما تيسر منهم ان شاء الله تعالى صحب الشيخ
غانم مشايخ اهل زمانه واخذ عنهم مكارم الاخلاق وحسن السائر
توفي بدمشق في شهر رجب الفرد من سنة اثنين وثلاثين وستمائة
واولاده ابن محمد بن يوسف ابن بدر ابن يعقوب ابن مطر ابن سالم
ابي السيد ناجح العارفين ابي الوفا محمد بن بيه وهما اولاد ابي محمد ابن محمد بن
زيد ابن الحسن ابن المرتضى الاكبر عوض بن زيد ابن زين العابدين
ابن علي زين الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكان السيد
بدر قطبا عارفا متمكنا حضعت له اولياء زمانه وهرع اليه الخاص
والعام وقصد بالزيارة وزارته الوحوش والسباع وتردد الى زيارته
وزيارة اولاده المدفونين بضريح تر وات ومرعنه وجوههما عند باب
ضريحه واذكارهم عال على لسان اهل الخفايا وكرامات مشهورة توفي
في سنة خمس وتسعين وستمائة ودفن بزاويته بواد النسور بظاهر القدس
الشريف من جهة الغرب ومسافته عن باب المدرسة نحو ثلث بريد
وهو مقصود بالزيارة نفع الله به واما ولده السيد محمد فانه كان من
ذوي المجاهدات والاحوال والاسرار والعزم الشديد في العبادات
وموافقة الطاعات تخرج به جمع كثير وظهرت له احوال خارقة توفي
في سنة ثلاث وسبعين وستمائة واما ولده السيد محمد المشار اليه هو السيد
الحافظ كان من اجلاء العارفين المتقدمين اختيار العلماء بامور الدين
المجتهدين الى الله تعالى المتوكلين عليه تخرج به جماعة وانتهت اليه
رئاسة اهل هذه الطريقة في زمانه وكان اول امره ارتحل من وادي
النسور حين ضاقت منازلها بقرية الشيخ بدر اتباعهم واعرض عن
الذي تحصل منها واقام بقريته شرقيات ظاهر القدس الشريف وهي المشهورة
عند الناس بشرفات وحقيقة ذلك ان الاول هو الاسم هذه القرية وانما
اطلق الاسم الثاني عليها من حين مصيرها الى اولاده الاشراف اولاد
السيد ابي الوفا استقاما من مكانهم الشرفات توفي السيد عبد الحافظ
في سنة ست وتسعين وستمائة واما ولده السيد داود وكان من
اولياء اصحاب الكرامات ومن كراماته ان قرية شرفات المذكورة
وكان بها فليل بصاري يزرعون ارضها وليس بها سلم غيره وغير اتباعه

وعياله وكان يستتر بالعباءة حتى اظهر الله تعالى وكان اوّل
اسباب ظهوره ان النصارى بالقرية المذكورة كانوا يعصرون العنب
للخمور ويبيعونه للفساق ومن المسلمين وهو فسق ذلك على السيد
داود فتوجه فيهم الى الله تعالى فركّل لهم لا يعصرون الخمر
الا انقلب خلا وقالوا هذا ساحر وانه خلوا وشق
ذلك على مخدومها فبلغ السيد داود ذلك فارسل اليه واستحضره
منه وبنا بها زاويته وقبّه وهي مدفنه ومدفن اولاده وذريته واتفق
ان القبّة لما تحققت اتاها رجل طاير في الهوى فاشار اليها بيده
فتقطت فطن الشاب انه طاير فذكر ذلك للسيد داود فكنّى عنه بطائر
بنيانها ثانيا فاتاها الطائر فتقطت ثانيا فاخبر السيد
داود بعده فسقط ميتا في دار خلف الزاوية ثم امر اصحابه باحضار
الميت فاحضر فاذا هو رجل كامل الخلقة نير الوجه يشعر راسه
مسدول طويل فصل وكفن وصلي عليه ودفن في القبّة المذكورة
ثم قال السيد داود لرجل بعثه لحقه فقل له هل تعرفه قال نعم هو
ابن عمي اسمه احمد الطير غاب ذات همته من همتنا واراد ان يطفي
الشهرة بعد القبّة فلم يرد الله الا الشهرة وجعله الله اول من
يدفن في القبّة توفي السيد داود في سنة احدى وسبعمائة
واما ولده السيد احمد الملقب بالكبريت الاحمر المشهور بالكريدي
كان من اجل المشايخ الكاملين المحققين المفلقين انتهت اليه
رياسة هذا الشان ووضع الله له القبول عند كل انسان واقر له
على يديه البرهان وسماه رجال عصره بالكبريت الاحمر لقلة وجوده
مثله في زمانه وكان والده قد خرجه وتكمل في زمانه وكان يشير
في بعض الحوادث اليه فخلفه من بعده وتخرج به جماعة لا يحصون
كثرة من ذوي الاحوال وانتهى اليه خلق كثير وكان ممن تخرج به
اخوه السيد محمد الدين المتوفى قبله والشيخ العارف احمد الصلق
المشهور بابن المولة والشيخ العارف ابو المحاسن يوسف الكرماوي رحمه الله
الى قرية بن بر من اعمال تكريت قريبا من عسقلان وقبره فيها ظاهر
يزار والشيخ الصالح سيدي علي المومني صحبه وغيره توفي السيد
احمد الكبريت الاحمر في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان له همة
اولاد ذكور وثلاث اناث احد الذكور السيد علي والثاني السيد محمد الباسا
وكانا من رجال الوقت وعارفيه وكان لهما اخوارق ومكاشفات وخلق وبر

وكان

وكانا عمدة الارض المقدسة ومن حولها يغيثانهما الباسع والمناجيس
ويأوي اليهما الفقراء ويحضر على موائدهما الحاضر والعاد ويقصد
بركتهما في المهمات للهم العظيم وكان الغالب على السيد علي الخصوص
والحضور على الشيخ اليهما الاستغراق والغيبة ثم توفي السيد محمد
عن ولدين قريبا لهما جميعا السيد علي وفي ايامهم وقف مجد تائب
الشام عليهم قرية سرفات للذكور فتوفي السيد علي في قبولها
ثم قبلها السيد مرعي اغتاظهم ويكون من اشجارها الحطابهم ولم
تزل في ذريتهم وفاة السيد محمد بها واما السيد علي فوفاته في سنة سبع وخمسين
وسبعمائة وله بضع وخمسون سنة واما ولد السيد علي هو تاج القادر
ابو الوفا محمد كان لا يقطع التردد الى القدس فاتاه الخبر بما كان في بيته
والده وجده الكبريت الاحمر فاشتري بالقدس دارا وبني فوقها
وهو اول من استوطن بالقدس الشريف بعد موت ابيه في سنة
وثمانين وسبعمائة وتوفي في يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة
سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بمأمل ستر في البركة وهو والد الشيخين
الصالحين الشيخ ابو بكر والشيخ علي الآتي ذكرهما فيما بعد ان شاء
الله تعالى ومن اقارنهم الشيخ الصالح كان يحب الرجال ذوي
الاحوال والمكاشفات وكان الغالب عليه الجذب ومحاسبة
النفس حسن تؤدة على انسان قط بل به نظر غضب فمات لوقته
وله نوادر في ذلك وحالاتها لا تسعها الاقلام توفي وله بضع وخمسون
سنة واخبرت ان وفاته بعد الثمانمائة ودفن بظاهر القدس
الشريف عند برج عرب على طريق الماء وهي الى الغربية لقلوا ما
ضريح شرفات فقد حوى من المدينة الى الباب الذي عدة اربعين
ولي لم تحص مناقبهم للتي رحمهم الله تعالى ورضي عنهم ونفعنا بهم
ثم انه كرمه الشيخ علي البكا صاحب الزاوية بمدينة سبسطية الفاضل عليه
الصلاة والسلام كان مشهورا بالصلاح والعبادة واطعام من يمر
به من الطارقين وكان الملك المنصور قلاوون يثني عليه وينذر
انه اجتمع به وهو امير وانه كاشفه في اشياء وقعت له وسبب عجايبه
الكبرى انه صحب رجلا كانت له احوال وخرجا من بغداد فوصلوا الى
ساعة واحدة الى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة سنة فقال له
ذلك الرجل اني سأموت في الخط الفلاني فاذا مت فدفني فلما كان ذلك الوقت
حفر عنده وهو في الحياة وقد استدار الى الشرق فحوله الشيخ على القبلة

له لا تتعب فاني لا اموت الا على هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام
الرهبان حتى مات فحمله الشيخ وجاء به الى دير هناك فعلم الدير في
حزن عظيم تمام العام انتهى كبير ابن هاية سنة فلما كان اليوم
مات علي دين الوسلامة فقال الشيخ خذوا هذا به اليه وسلموه اليه فوليه وصلى
عليه ودفنه توفي الشيخ علي البكاجماوي الاخرة سنة سبعين ودفن بزاويته
المشهورة وهي عمارة منفصلة عن مدرسة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
من جهة الشمال والذي بنى الزاوية والايوان ومامعه الامير عز الدين
ايدمر في دولة الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين وستمائة
فلما توفاه الشيخ تم بناء بقية الزاوية من الساحة وما معها الامير الاسفهسلار
حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة الشريفة في دولة الملك المنصور
قلاون في المحرم سنة احدى وثمانين وستمائة ثم بنا البوابة والمنارة علوها
وهما في غاية الاتقان والحسن والبوابة بوجهين الامير سيف الدين
سلار نائب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية بمباشرة الامير
كيكلدي النجمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاون في شهر رمضان سنة اثنين وسبعمائة الشيخ الامام العالم العلامة الخطيب القدوة
الزاهد برهان الدين ابو اسحاق ابرهيم ابي الفضل سعد الله بن جماعة
بن علي بن جماعة ابن حازم ابن صخر ابن عبد الله بن جماعة الكناني الحموي
المولد الشافعي من ولد المالك ابن هاية ولد بحماة في يوم الاثنين منتصف
رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة ومات ابوه وهو صغير ثم انتقل الى دمشق وتفقه على
الشيخ ابي منصور بن عساكر ثم اشتغل بالحديث ودرس بعدة اماكن
وكان كثير التهجد ملازما للاشتغال بالحديث والصيام عارفا بالعلم
اهلا للفتوى حسن الكلام فيه له قبول عند الناس وظهر فيه اعتقاد جم
مرارا اخرها في سنة ثلاث وسبعين وستمائة ثم قصد من حماة زيارة
البيت المقدس في ذي القعدة سنة خمس وسبعين واسمعت معه كفنه
وودع اهل البلد واخبرهم انه يموت بالقدس فوصل اليه واقام به
اياما ثم مرض يومين وتوفي في الثالث وكانت وفاته بكرة يوم عيد
الاضحى من سنة خمس وسبعين وستمائة وصلي عليه ضحوة النهار بالمسجد
الاقصى ودفن بماملا عند سيدي الشيخ ابي عبد الله القرشي وهو اول من
استوطن بيت المقدس من بني جماعة وكان يلقب بصاحب عرفه لانه راه
جماعة من الناس بعرفه واصبع يخط عيد الاضحى بمدينة حماة فلما ظهرت
له هذه الكرامة توجه لزيارة بيت المقدس وتوفي بها كما تقدم رحمه الله

السيد

السيد العالم الكبير الصالح ابو عبد الله محمد بن الشيخ العارف غانم المقدسي
الانصاري وقفت على مرسوم السلطان الملك المنصور قلاون ان يقرر له مرسم
زاويته في كل شهر عشرة دراهم يتسلمها ما دام مستمرا ومولده المرسوم
في الثالث من المحرم سنة ثمانين وستمائة ولم اطلع له على ترجمة ولا
تاريخ وفاة وتمر بن ابرهيم بن عثمان ابن بكجاوا السلمي توفي ليلة الجمعة خامس
عشر شعبان سنة اربعة وثمانين وستمائة ودفن بماملا وقبره عظيم
وهو على جانب الطريق قبلي قبة الكبكيه ولا اعرف له ترجمة قبر وجدنا
بالقرب من قبر الواسطي المذكور من جهة القبلة وقبر على جانب الطريق
السالك يعرف بقبر وجدنا والسبب في ذلك انه مر انسان وهو راكب
فقرأ عند قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
فاجاب من القبر بقوله وجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك الرجل وهو قبر
مشهور عليه اخبار كثيرة ولا يعرف باسم صاحبه وانما يعرف بقبر وجدنا
وقد توهم بعض الناس قطنه قبر الواسطي وليس كذلك فان ذلك اسمه
مكتوب على القبر وهذا ليس عليه كتابة وحكى ان بعض الناس احتز الاحجار
التي على قبر وجدنا وتنقلها الى مكان اخر فاصبح وجدها على القبر كما
كانت فهذا ذلك من كرامات رضي الله عنه الفقيه شرف الدين قاسم
ابن الشيخ القدوة علم الدين سليمان ابن شرف الدين قاسم الحوراني نزيل
القدس الشريف كان موجودا في سنة ست وستين وستمائة وهو من
بني قاسم المشهورين بالقواسمة وكان له وصلة بالامير ستردوا
دار واقف الدرويشية بباب شرف الانبيا وجعله مشاركا بمدرسته
واشركه في التدريس ولده جمال الدين موسى وعين ذلك في كتاب
وقفه المتقدم ذكر تاريخه عند ذكر المدرسة الشيخ العلامة
ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ حسام الدين سليمان بن غانم
شيخ الحرم بالقدس الشريف رايت توقيعا له من قاضي القضاة
علاي الدين ابي الحسن علي القونوي الشافعي قاضي دمشق بشيخة
الحرم بالقدس الشريف تاريخ التوقيع في يوم الجمعة ثامن شوال
شوال سنة ٧٢٩ الشيخ ابرهيم الهدمه اصله كردي من بلاد المشرق
قدم الشام واقام بين القدس والخليل فاختار هما وعين فيها
وزرع فيها وكان يقصد للزيارة وظهر له كرامات وقد بلغ مائة سنة
وتزوج في اخر عمره ورزق اولادا صالحين وحكي انه كان يصرف له من
سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم عشرة ارغفة

وكانت تجتمع له من اول الاسبوع الى اخره فيحضر في آخر يوم السبت
ويوضع له الخبز عن جميع ذلك والاسبوع ويقته في وعاء ويوضع
عليه الجفنة من السماط الكريم فيأكله جميعه ويستمر بقية الاسبوع
لا يأكل شيأ توفي في جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرب
من قرية سعير بين القدس والخليل رحمه الله الشيخ الامام العالم العلامة
القدوة المحقق برهان الدين ابو اسحاق ابن عمر بن ابرهيم بن خليل المقري
الجعبري الخليلي الشافعي وكان يقال له شيخ الخليل ولد بجعبر في حدود
سنة اربعين وستمائة وتلا بالسبع وبالعشر ثم قدم دمشق لم رجل
الى تلك سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام واقام به مدة طويلة نحو
اربعين سنة ورحل الناس اليه وروى عنه خلايق وصنف نزهة
البررة في القراءات العشر وشرح الشاطبية والرايه واختصر مختصر
ابن الحاجب ومقدمته في النحو وكمل شرح التنبيه فان صاحبه لم
يكمله وله مصنف في علوم الحديث ومناسك والى غير ذلك من التصانيف
المختصرة التي تقارب المائة وكان منور الثيبه وفي شيخة الخليل
عليه الصلاة والسلام الى ان توفي في يوم الاحد الخامس من شهر
رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ودفن بظاهر البلد
وله ثنتان وتسعون سنة رحمه الله الشيخ سيف الدين ابو بكر
ابن الشيخ القدوة حسن ابن الشيخ القدوة غانم الانصاري وكان
موجودا في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ووالده الشيخ شمس
الدين محمد والشيخ عبد الرحيم كانا موجودين في شهر رجب سنة
اربعة وستين الشيخ الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم
بن عمر ان ابن ابرهيم بن خليل بن ابي العباس الجعبري الشافعي
ولد في حدود التسعين والستمائة وسمع الحديث على جماعة منهم
والده واستجاز له ابوه جمعا وولي مشيخة حرم الخليل عليه السلام
والسلام بعد والده وانفصل عنها ثم اعيد واستمر الى ان مات
في ثالث عشر صفر سنة تسع واربعين وسبعمائة وكان قد تزوجه
والده بالمرأة الصالحة زاهدة بنت الشيخ زين الدين عمر بن احمد الشيخ
على البكا فولدت له عدة اولاد يعرف منهم محمدا واحمد ومحمدا وعلي
وابرهيم فاما محمد فلم يعرف من حاله الا انه استجيز له جمع لبعض
العلماء وكانه مات صغيرا واما احمد فانه عاش وحدث له اولاد
ولكن لا يعرف له ترجمة واما عمر والظاهر انه الاكبر وله ترجمة هو

الشيخ

الشيخ الفاضل الصالح ولد سنة اربع عشرة وسبعمائة واستجاز للحافظ
ابو محمد البرزالي جماعة كثيرا من العلماء وولي مشيخة حرم سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام بعد والده مشتغلا بها وكان يقاسم اخوته المعلوم
المتعلق بها واخذ طريق السادة الصوفية البكائية عن خاله الشيخ
الشيخ علي بن الشيخ عمر وكان شيخ الطايفة المذكورة وشيخ الزاوية
البكائية على ضريح الشيخ على البكا والناظر عليها وكان معتقدا فيه الصلاح
والخير توفي في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وانتهى على هو الشيخ
الصالح الفاضل نور الدين وتعال علاي الدين ابو الحسن ولد في حدود
سنة عشرين وسبعمائة واستجاز له جده الامام برهان العلامة شرف
الدين البارزي وسمع هو على الميدومي وغيره وولي مشيخة حرم الخليل
عليه الصلاة والسلام بعد اخيه الشيخ عمر وتوفي بعجلان فوض الي
ولده الذي ذكره في سنة ثلاث وثمانمائة واخوه الشيخ برهان الدين
ابرهيم لم يعرف له ترجمة ووجدت وصية في سنة خمس وثمان مائة
ولعله والد الشيخ نور الدين الموعود بذكره هو الشيخ الصالح العامل شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ نور الدين علي بن محمد بن ابرهيم الجعبري
ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من ابيه وعمه الشيخ عمر وغيرهما
وكانت عنده الخرقة البكائية عن عمه ووالده ونفرد بروايتها
وقصده جماعة لاخذها عنه وولي مشيخة الزاوية البكائية بعد عمه
الشيخ عمر ومشيخة الحرم بعد ابيه تفويضا منه وتزوج بنت عمه الشيخ
برهان الدين ابرهيم وحدث لها اولادا ومنهم الشيخان الشمس الراجي
المعروفان وسنذكر ترجمتهما فيما بعد ان شاء الله تعالى والشيخ العالم
الفاضل زين الدين عبد القادر توفي بعجلان اشتغل بالعلم والقراءة
والحديث وسمع على الميدومي وغيره وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين
وثمان مائة عن ازيد من اربعين سنة وتوفي الشيخ شمس الدين
الجعبري المذكور في سنة احدى واربعين وثمان مائة مطعونا
رحمه الله ورحمة ست الشيخ بنت برهان الدين مولدها سنة
توفيت في سنة ٨٤٣ رحمها الله عليهم اجمعين الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن بدر الدين حسن بن علاء الدين ابو الحسن علي الصفدي الشافعي
من اعيان الفقهاء بالقدس الشريف وكان يتحمل الشهادة عند القضاة
وكان موجودا في حدود الخمسين والسبعمائة الشيخ الامام العالم
العامل الصالح القدوة الكبير الزاهد صفي الطالبين عمر بن سند السالكين

ولي الله تعالى في العالمين الشيخ علي العشيقي البطائحي شيخ الطائفة السطامية
بالقدس الشريف الشيخ الصالح الشهيد المرحوم كان من الاولياء المشهورين
توفي في عصر يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة احدى وستين وسبعمائة ودفن
بالبسطامية يما ملاصق رحمه الله الشيخ الصالح المرحوم علي بن احمد المزكوي
توفي في سابع عشر ذي الحجة سنة ودفن بباب الرحمة الشيخ الحافظ جمال
الدين ابو محمود احمد بن محمد ابن ابرهيم بن هلال المقدسي الخواصي الشافعي
ولد في سنة اربع عشرة وسبعمائة فحفظ وافاد ورحل ودرس بالمدرسة
التنكزية بالقدس الشريف لعهد وفاة العلائي صنف المصباح في
الجمع بين الاذكار والسلاح ومثير العزام الى زيارة القدس والشام
وكان فراغه منه في يوم الاربعا الثالث والعشرين من شعبان سنة
اثنين وخمسين وسبعمائة ببيت المقدس وصار رحلة ومن نظمه رثم
شعره قد ضيع الناس اني مخرم ... انشي بجود بما ادعوه وتم
فلقد شهدتك دونهم بدر الرجي ... واهلتني وشرعك قد عمل
كم ذا اوري والعوادل حضر ... واصد عن ذكراك اني توجموا
واذا ذكرت اري الرقيب تغلدا ... واخو الصبابة ما عساه يلوم
غدر الهوى من بعد ما سالمته ... ومن الذي اسوى ومثلي يسلم
توفي الشيخ ابو محمود بمصر في ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة
الشيخ شمس الدين محمد ابن ابرهيم بن محمد بن ابي بكر بن يعقوب
ابن الياس الانصاري الخزرجي اليماني المقدسي المعروف بابن امام
المقرئ ولد في سنة ست وثمانين وستمائة واحضر على المقرئ بالجامع
وسمع جماعة ولازم جماعة توفي بالقاهرة في سنة ست وثمانين
وسبعمائة الشيخ سراج الدين ابو حفص عمر بن الشيخ الصالح علي القاسم
المعدلي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا
في سنة تسع وتسعين وسبعمائة الشيخ الصالح غانم بن عيسى بن
غانم المقدسي الصوفي كان شيخا للصوفية بالخانقاه الصلاحية
بالقدس الشريف وله نظم رائق وهو والد القاضي شرف الدين عيسى
بن غانم قاضي القدس الشريف المتقدم ذكره توفي الشيخ غانم في سنة
سبعين وسبعمائة بالقدس الشريف الشيخ الامام العالم العلامة
جمال الدين عبد الله ابن الشيخ الامام العلامة ناصر الدين ابي عبد الله
محمد بن حسام الدين ابي الربيع سليمان بن غانم الشافعي الشيخ رحمه
القدس الشريف كان موجودا في سنة احدى وسبعين وسبعمائة

الهيثمي

القاضي بدر الدين ابو المعالي محمد بن القاضي تقي الدين ابي الفتح محمد
ابن القاضي قطب الدين عبد اللطيف ابن الشيخ صدر الدين محيي
السنة ابن الامام العالم البارع الاوحد مولده بالقاهرة
وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثلاثين وسبعمائة سمع من جماعة
بمصر والشام ودرس وافتى نحو عشرين سنة في حياة صدر والده
قاضي القضاة تقي الدين السبكي وناب في الحكم بدمشق لخاله الخطيب
تاج الدين السبكي ولي قضاء العسكر بدمشق وكان حسن الخطابة
كثير الادب والحشمة والحيا والناس مجمعون على محبته توفي
بالقدس الشريف في شوال سنة احدى وسبعين وسبعمائة ودفن
بمقابر باب الرحمة الشيخ الصالح عبد الله الهندي كان من الاولياء
المشهورين توفي بالقدس الشريف ليلة الجمعة سابع عشري شهر ربيع
الآخر سنة ثلاث وسبعين ودفن بما ملاصق لعبد الله
القريني المتعبد الدين محمد ابن الامير سيف الدين قليج بن بكطاي
بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي ابن اخي الحافظ ابي سعيد
العلائي ولد في ثالث شعبان سنة خمس عشرة وسبعمائة بدمشق
وسمع جماعة وحدث سمعه القضاة وكان رجلا حسنا له اوراد
وفيه خير توفي بالقدس الشريف يوم الجمعة حادي عشري شعبان
سنة ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى الشيخ تقي الدين
ابو الفدا اسماعيل بن علي ابن الحسن ابن سعيد ابن صالح القلقشندي
المصري الشافعي نزيل القدس الشريف وفقيهه مولده في سنة اثنين
وسبعمائة بمصر وقرأ بها وحصل ثم قدم دمشق وقرأ على الشيخ في الدين
المصري فاجازه بالافتاء اقام بالقدس الشريف مناوبا على بيت
العلم وتزوج ابنة مدرس الصلاحية العلائي واعاد عنده وانتهز
امره ولعدصته ورحل وكثرت تلامذته توفي بالقدس الشريف يوم
في يوم الثلاثا سادس جمادي الاخرة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة
ودفن بالقلندرية بما ملاصق وهو اول من استوطن بيت المقدس
من بني القرقشندي ولهذه الربة معروفون وسنذكر تراجمهم ان
شاء الله تعالى الشيخ العلامة سراج الدين ابو حفص عمر الزبلي المقدسي
الشافعي احد علماء القدس الاخيار توفي في سادس رجب سنة
ثمان وسبعين وسبعمائة بالقدس الشريف ودفن بالقلندرية بما ملاصق
الشيخ الزاهد الحبيب النسيب الشيخ شهاب الدين ابو الخير بادار ابن عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتوفى بمصر نزيل القدس كان يتكلم على الناس بقبة السلسلة
بالصخرة قال الشيخ بدر الدين محمود العجلوني ما عرفنا الله الا بواسطته
بحالسته وقبره بظاهر القدس بالقرب من خان الظاهر وهو معروف
يزار وعنده ايوان به محراب على جانب الطريق توفي يوم الجمعة ثامن
عشر شعبان سنة ثمانين وسبعمائة الشيخ الامام شمس الدين ابن
ابو سليمان بن حسن بن موسى بن غانم المقدسي شيخ بيت المقدس
ولد في رمضان سنة سبع وسبعين وسمع من هبة بنت عساكر
الواعظ حديث الهاشمي والاول من مسبحة العيسوي ومن زينب
بنت مكي ثلاثيات الدارمي ومن محمد بن يعقوب الجرايدي السبعة
الجرايديه وهي سبعة اجزاء وحدث ببيت المقدس وغيره وممات
في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة الشيخ الامام العالم بدر الدين محمد بن
الشيخ الامام العالم جمال الدين عبد الله بن الشيخ ناصر الدين محمد
بن قائم بن شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا في سنة اثنتين
وثمانين وسبعمائة الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد
ابن الخطيب الشافعي فقيه القدس ومفتيه انتفع عليه فيها بيت
المقدس واخذ عنه الشيخ سعد الدين الديري الاصول واخذ
عنه غيره من العلماء علوما كثيرة توفي بالمدينة الشريفة ودفن
بالبقيع وسنة ست وثمانين وسبعمائة الشيخ الامام العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد
ابن حامد الانصاري القدسي الشافعي ولد في شهر ربيع الاول
سنة ٧٣١ سمع الحديث واشتغل بالعلم وصار من العضلة توفي
في شهر الحجة سنة سبع وثمانين وسبعمائة رحمه الله الشيخ الصالح
الزاهد قطب زمانه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن
عثمان ابن عمر التركماني الاصل المعروف بالتركي الشافعي
مولده في سابع عشر الحجة سنة عشرين وسبعمائة كان احد افراد زمانه
عبادة وزهدا وورعا متصديا لزيارة الاولياء والمقادمين من البلاد
على القدس وناتي الملوك الى بابه ولم يكن في زمانه اشهر بالصلاح
منه وله خلوات ومجاهدات وكان يقرا القرآن كثيرا يقرا في
اليوم والليلة ثلاث ختمات ولما احضر عند الشيخ عبد الله
البطائحي فقال له ان الناس قد اكثروا فيك القول فما تقول من
الختم في اليوم فاجابه في قال انا لا اضبط ذلك ولكن لم من ضبط

الى قرات من الصبح الى العصر ختمات وكان ينشا بدمشق ثم اقام
ببيت المقدس وبنى له زاوية وكان يقيم في الخلوة اربعين يوما لا يخرج
الا لجمعة وسمع الصحيح من الجمارة بالجامع الاموي تحت النسر
ومن غيره ايضا وكان يسال في الحديث فيتنبع ثم حدث في اخر عمره
وسمع منه الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان قرا صفر سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة وحاز اجازته العلماء والمشايخ والصلحاء ولم يتاخر بمدينة
القدس احد عزد فنه بزاويته بخط مرزبان بالقرب من حمام علاي
الدين البصير وله كرامات ظاهرة رحمه الله ونفعنا به والرضا عنه
قبره مستجاب مجرب وكان في عصر الشيخ محمد العرمي الامير ناصر الدين
محمد بن علاء الدين شاه الجبلي كان من امراء العرمان بغزة هاشم
وهو شهير بالقدس الشريف وله اوقاف كثيرة وعمارات من جملتها زاوية
الشيخ محمد العرمي المتقدم ذكره وغيرها بالخط المهور وغيره وكان له اعتقاد
في الشيخ محمد العرمي ووقف عليه وعلى ذريته ثلثي جهاته واخبرني انه توفي
في حياة الشيخ ووقف على عقله ودفن بماملا بالقرب من ابي عبد الله
القرشي الشيخ الامام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن الشيخ الامام
الدين ابي الفدا اسمعيل القلقشندي الشافعي ولد سنة ٧٦٨ وكان من
العلماء الاعلام سمع على والده وجده العلائي وتفقه بهما وسمع على
البهاء والتاج السبكيين واذن له بالافتاء والتدريس واخذ عن خلق
كثير من العلماء وكان من نجباء الدهر حفظا وذكاء واستحضارا حتى
قيل انه كان يحفظ فردة كتب توفي في سنة تسعين وسبعمائة وكان
اخر كلامه لا اله الا الله حكى عنه انه قبل موته بقليل نظر الى اخيه
العلامة شمس الدين ثم انشد بلسان منطلق

امحمد صار افضل كله ... عين النبي ومات ابن محمد

ودفن بماملا بتربة اقاربه الى جانب
ابيه رحمهم الله تعالى القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن مزهر
اشتغل بالعلم ونشا على طريقة حسنة وولي كتابة السر بدمشق سنين
عشر سنين وخمسة اشهر وباشر بعفة وتراهة وكان شكلا حسنا
توفي بالقدس الشريف في ذي القعدة سنة ٩٣٠ الشيخ الصالح العثروة عبد الله
ابن خليل بن علي الوسيادي البطائحي كان من اولياء الله تعالى العارفين
وله احوال ظاهرة وهو صاحب الزاوية البطائحية بجارة المتاوقة توفي
الشريف في سنة اربع وتسعين وسبعمائة المسند الصالح البركة اسماعيل
ابن الحافظ صلاح الدين خليل العلائي ولد سنة خمس وعشرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبعماية سمعت على والدها وغيره وحدث باكثير من مسموعاتها
وهي زوجة العلامة تقي الدين اسمعيل القلقشندي وام ولديه الشمس
والبرهاني اجازت لجدي شيخنا المفتي الفرقشندي الآتي ذكره وتوفيت
سنة خمس وتسعين وسبعماية ودفن بماملا بالقلندريه بجوار زوجها
واولاده رحمهم الله تعالى الشيخ العارف الاوحد عمر بن محمد بن يعقوب التعاوجي
ثم المقدسي المعروف بالمجرد اقام ببلدة سيدنا الخليل عليه السلام نحو ستين
وسبعين وسبعماية وبنى بها زاويته في غاية الحسن بناء ومنظرا وبنى اماكن
باعلاها ورتب فيها من يتعلم القرآن واجرا لهم المعاليم وكان اذا اقرأ القرآن
عنده احد يخيره بين الاقامة عنده بشرط ان يشتغل بالعلم ويعطيه كتابا
او يذهب الى بلده اخرى ولا يدع احدا يقعد عنده بطالا وكان في فضل
الحبز من الجوانب لا يقعد حاجة الا قضاها ويضيف من قصد بما
حضر عنده وكان يوجد عنده من المأكولات اطيبها وكان شيخا
مهابا يلبس على رأسه قبعا من غير عمامة توفي في ذي الحجة سنة خمس
وتسعين وسبعماية ودفن بزاويته بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام وقد وهم بعض المورخين فيه فظنه الشيخ عمر المجرد واقف
زاوية المغاربة بالقدس لاشتراكهما في الاسم والشهرة وليس كذلك
فان صاحب زاوية المغاربة بالقدس الشريف الشيخ عمر بن عبد الله ابن
عبد النبي المغربي المصمودي المجرد وتاريخ وقفه للزاوية في ربيع الآخر
سنة ثلوث وسبعماية نقيد مولد الشيخ عمر صاحب هذه الترجمة بتسع
سنين ولما توفي الشيخ عمر المجرد صاحب الزاوية ببلد سيدنا الخليل عليه
السلام كان قد فوض امر زاويته الى العلامة جمال الدين عبد الله
المراكشي الحنفي المالكي في خامس شهر جمادي الاولى سنة خمس وتسعين
وسبعماية واقام بها وفعل من كل خير حسن وجميل في العشر الاول من
شهر ربيع الاول سنة ست وثمانماية قرر الشيخ جمال الدين المذكور والد
محمد واخوته في المشيخة بالزاوية والتصرف فيها وكتب مستند انذكر عليه
خط شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن الهايم والشيخ خليفة المالكي رحمهم
الله تعالى الشيخ عيسى وعبد الرحمن الشهير بالغوري المجرد وبالخير الصالح
كان صالحا بيت المقدس يقولون انه حضر بها ولما مات قطعوا عباءته
قطعا صغيرا وحملوها في عمائهم وممن كان يعتقد فيه قاضي القضاة
سعد الدين الديري توفي بالقدس الشريف في سنة ٨٩٧ بالمسجد الاقصى
عند جامع المغاربة خلف المصطبة الشيخ الامام القدوة الزاهد العابد

الشامخ

الناسك ابو بكر بن علي ابن عبد الله بن محمود الشيباني الموصلي
ثم الدمشقي العالم المفيد بقية مشايخ علماء الصوفية وجيه عصره قدم
من الموصل وهو شاب وعلا ذكره وصار يتردد اليه نواب الشام ومشايخ
اوامره وحج عدة مرات وكان من كبار الاولياء جمع بين علمي الشريعة والحقيقة
ورزقا القبول والعمل وقدره السلطان برقوق فنزله بالقدس
بجوار المسجد الاقصى الشريف من جهة الشمال توفي بالقدس الشريف في ليلة
الاثنين حادي عشري شوال سنة سبع وتسعين وسبعماية ودفن
بماملا وله مصنفات في التصوف وغيره وله منسك صغير في نحو كراسين
ذكر فيه المذاهب الاربعة الشيخ شهاب ابن ابي حجر بن اولياء الله تعالى توفي
بعد الثمانين ومائة بالقدس الشريف ودفن بماملا قبلي البركة بالقرب
من باب القلندريه ونقلت الدعاء عند قبره مستجاب المدة خلت
بيت ابي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن مسعود ابن سعد الله
الخليلية سمعت الحديث وحدثت واجازت لي الشيخ المراغي والحافظ
ابن حجر لوقت في اواخر سنة اربع وقيل ان مائة الاميرة ست الامراء
بنت الملك الناصر سليمان المشهورة بابن العلم لنسبته لوالدها وهو المنسوب
اليه حارة العلم وله ذرية معروفون ويعرف والدها بابن المذهب
وكانت وفاة العلم في حدود السبعين والسبعماية وكان شرف
الدين موسى احد رجال الحلقة الشامية وهو مقيم بالقدس الشريف
توفي في سنة اثنين وثمان مائة ودفن بالحارة المذكورة في
تربة هناك معروفة به الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد ابن
الحافظ صلاح الدين خليل الزكيكلدي ولد في سنة ثلاث وعشرين
وسبعماية وبكر به والده الى السماع وهو اخر من حدث عن ابي حيان
بالديار الشامية توفي بالقدس الشريف في ربيع الآخر سنة ثلاث
وقيل في ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول سنة اثنين وثمان مائة
ودفن بباب الرحمة بجانب قبر ابيه الشيخ ابو العباس احمد بن
محمد الناصح المصري الصالح المحدث كان من المشهورين بالصلاح
وحكى الشيخ خليفة المالكي انه شاهده وقد خرج من المدرسة
الغربية التي الى الاقصى ورأى الارض تطوى تحته وكانت سنة ثلاثين
وسبعماية توفي في رمضان سنة اربع وثمان مائة والشيخ شهاب الدين
احمد بن محمد بن عثمان الخليلي المقدسي تزيد على ثمانين ولد سنة ٢٣٣ سمع من
ابي الفتح الميدومي والعلاي وغيرهما من تضايقه القول الحسن

في بعث معاد الى اليمن وتحقق المراد في ان المنهي يقضي الفساد واجاز
له الجماعة وكان فاضلا صالحا توفي في صفر سنة خمس وثمان مائة
الشيخ المسند زين الدين عبد الرحمن ابن محمد بن حامد سمع على الميدومي
والعلائي سمع عليه شفا التقوى القلقشندي واجازه توفي في
سنة سبع وثمانمائة الشيخ الصالح العابد الزاهد صاحب الهدى
شيخ الزاوية الادهمية توفي في سلخ ربيع سنة سبع وثمانمائة بالزاوية
المذكورة سفلي القاهرة وكان قبله شيخ الزاوية الادهمية الشيخ داود
بن الادهمي واخبرت ان وفاته قبل وفاة الشيخ صالح بثلاثين سنة
ودفن بالزاوية المذكورة الشيخ جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ
شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين ابي المحامد محمد بن
خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة سبع وثمان
مائة المذهامته فيت العلامة تقي الدين اسمعيل القلقشندي
ولدت في بضع واربعين وسبعمائة سمعت من والدها وجدها اكثر
العلامة المسلسل بالاولية وغيره وسمعت على الميدومي وجماعة
وحدثت بالقدس الشريف وتوفيت في ربيع الاخر سنة تسع وثمان
مائة ودفنت بالزاوية القلندرية من ماصلاحوا رابعا
شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ العلامة تقي
الدين اسمعيل القرقشندي الشافعي الشيخ الامام العلامة شيخ
مدرسة القدس وعالمها ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة سمع على
الميدومي واخذ عن ابيه وجده لامه الحافظ صلاح الدين ابن
العلائي واشتغل وسمع وسار حتى صار شيخ القدس والفتوى
والتدريس توفي في رجب سنة تسع وثمان مائة بالقدس الشريف ودفن
بمقبرة ماملا عند والده واخيه بالقلندرية ومن نظمه رحمه
الله لما رمتلي عذبا عاصيا * على معاصي به اجرام الحياة
تغشى جروه فاذا شهى * لاحت فما تربح الصابر
الجري الى علوها وامثاله * انال من رب العلا اجرا
من الاجر المسمى عتيقة الشيخ تقي الدين اسمعيل القلقشندي
ام عبد اللطيف سمعت من الميدومي واجازت لشقها التقي
القلقشندي توفيت بالقدس الشريف في سنة تسع وثمان مائة
ودفنت بباب الرحمة اخي العلامة زين الدين عبد الرحمن ابن جماعة
الكناني الشافعي وكان من الفضلاء اعاد بالمدرسة الصلاحية توفي

وسنة تسع وثمان مائة الشيخ الصالح عبد الله بن عبد الله بن مصلح
المروي المشهور بالذالي كان رجلا صالحا من اهل بيت المقدس على اعتقاد
عظيم وانتشر امره حج الى بيت الله الحرام فمات بطريق مكة في سنة
احدى عشرة وثمانمائة وكان له مزار حسن الكتكلي قاطن الحرمين بنا
له تربة بباب الرحمة ليدفن فيها معه فلما مات بطريق مكة اوصى الناظر
حسن ان يدفن عند الشيخ ابي عبد الله القرشي تمام الشيخ شمس الدين ابو
عبد الله محمد الصفدي فقيه الشافعية ومدرستهم كان فرضيا ويعرف
النحو والحساب وتعاطى المهادة توفي سنة اثنى عشرة وثمان مائة
الشيخ العالم القدوة ابو الرجا المزي نفع الله به توفي بالقدس الشريف
ودفن بتربة الساهرة وقد تمم على قبره سعيد النعيمي في سنة
اربعة وعشرين وثمان مائة والظاهر انه توفي في ذلك التاريخ رحمه
الله الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن الشيخ تقي الدين اسمعيل القرقشندي الشافعي مولده في سنة
اثنين وثمانين وسبعمائة سمع من ابيه وجماعة ورحل الى دمشق
والقاهرة مرارا وعلق بخطه اشياء وكان حسن الخط فصارا قا
توفي متمهل العقدة سنة ست وعشرين وثمان مائة الشيخ الصالح القدوة
الزاهد المجاهد محمد بن الشيخ علي الحمادي له كرامات مشهورة
توفي ثاني عشري جمادي الاخرة سنة ثمان وعشرين وثمان مائة بالقدس
الشريف وتوفي بالساهرة عند الشيخ عبد الله الصامت والشيخ ابراهيم
المزيني وقبره ظاهر يقصد للزيارة الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن نصر الله بن جبريل الكركي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس
الشريف كان موجودا في سنة ٨٣٢ ومن اعيان فقهاء الشافعية الموجودين
بالقدس الشريف في حدود التلاتين والثمان مائة وكان نواب
المعيدين والفقهاء بالمدرسة الصلاحية والشيخ زين الدين عبد الرحمن
الناصري والشيخ عبد اللطيف ابن كريم والشيخ شمس الدين محمد المارديني
والشيخ جمال الدين المحلوني والشيخ شهاب الدين احمد بن محمود والشيخ شمس
الدين ابن الشهاب رحمة الله عليهم اجمعين الشيخ الصالح محمد المعروف
باكل الغيات كان من كبار الصالحين وكان ممن تغلب له الاعيان
وكان ياكل الغيات وغيرها من الهوام كالخنافس وما في معنى
ذلك فترى الخنافس رتيبا والجيا قنا وغير ذلك وظهر له كرامات
ومكاشفات وحكي عنه انه كان يرى على جميع عرفات مع الحجاج

٢ الشيخ علم الدين ماضي الخزيرة و
شهاب الدين احمد الشوبكي

ويصح بالقدس في يوم الاضحى توفي سنة اثنين وثلاثين وثمان مائة
ودفن بباب الرحمة والى جانبه ودفن الشيخ ماهر رحمها الله الشيخ
الصالح العابد علاي الدين ابو الحسن علي بن الشيخ العابد الملك صلاح الدين
بن الشيخ الصالح مصفي الدين الاردبيلي العجمي الزاهد العابد المحجة شيخ
الصوفية وابن شيخهم كان والده من اعيان الصالحين ببلده وله
كرامات ظاهرة وكذلك كان ولده الشيخ علي المشار اليه وحكي عنه من
الكرامات والمناقب ما يطول شرحها قدم الى دمشق في سنة ثلاث
وثمان مائة قاصدا الحج ومعه خلق كثير من اصحابه واتباعه وجاور
بمكة ثم قدم بيت المقدس ويقال انه شريف علوي توفي بالقدس
الشريف في اواخر جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وثمان مائة
ودفن بباب الرحمة بلصق سور المسجد الاقصى وكان يوما مشهودا
وبنى اصحابه على قبره قبة كبيرة وهي مشهورة تقصد للزيارة
وهو شيخ الشيخ محمد بن الصائغ المشهور خليفة الاردبيلي الآتي ذكره
مع فقهاء الحنفية ان شاء الله تعالى الشيخ الصالح الزاهد
الواعظ شهاب الدين احمد المعروف بشكر الرومي قدم من بلاد
الروم قبل فتنة تمرلنك عاد الى الروم ثم رجع ووعظ بالقدس
بالتركي والعربي والعجمي وكان للناس فيه اعتقاد وتوفي بالقدس
ودفن بباب الرحمة وبنى على قبره قبة فكبست بمقبرة باب
الرحمة قبة سواها وقبة الشيخ علي الاردبيلي واخرج ابن
زوجة ابي عذبة وفاته في يوم الاحد عاشر ربيع الاخر من السنة
ولا شك انه توفي بعد الثمان مائة الشيخ الامام العلامة علاء الدين
ابو الحسن علي بن عثمان الحواري الخليلي الشافعي مولده ببلد الخليل في
سنة اربع وخمسين وسبعمائة سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم
من بلده الخليل الى بيت المقدس وناب في تدريس الصلاحية عن
الهروي وناب في القضاء واعاد بالصلاحية وصنف في الفرائض
وكان فاضلا خيرا وتوفي في احد الجمادين سنة ثلاث وثلاثين
وثمانمائة الحاج الصالح ابن احمد ابن حاجي المشهور بابن مولانا شمس
الدين ويعرف بابي عذبة لملازمته العذبة اتباعا للسنة وبه
عرف نسيبه شهاب الدين احمد المورخ مولده قبل سنة خمس
وتسعين وكان يتحرج من الاشتغال بالفقه والعربية وقرأ على
نسيبه شهاب الدين احمد المورخ في العربية والقرآن وحصل له

المجاورة بمكة. وكان له دنيا واسعة وتردد الى مكة فتوفي بها في
رابع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وثمانمائة الشيخ العالم المحدث
الضابط تاج الدين محمد ابن الشيخ العالم ناصر الدين محمد بن محمد
ابن مسلم بن علي بن ابي الجود الشهير بابن الغرابيلي الكركي الاصل
ثم المقدسي الشافعي مولده في سنة اربع اوخمس وتسعين وسبعمائة
اشتغل وحصل وحفظ كتبا من المختصرات ولزم مشايخ بيت المقدس
كالشيخ شمس الدين الهروي والشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ
شمس الدين الديري الحنفي وولده الشيخ سعد الدين واشتهر
بمعرفة الحديث مع مشاركة في الفقه واصوله والنحو وكان ذا دنيا
غير انه تعفف ما يقبل الوظائف تفرغ للاشتغال واسمعت حسن وكتب
بخطها ولما توجه الى القاهرة لزيارة الحافظ ابن حجر تحفظ كثيرا
واثنى عليه وقصد فادركته بالقاهرة في عاشر جمادى الاخرة
سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ودفن بالصوفية بباب النصر
وشيعه جم غفير رحمه الله ووالده الشيخ الامام العالم ناصر الدين
محمد مولده سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وولي نيابة قلعة الكرك
ثم صرف وسكن بيت المقدس ثم توفي به في ثالث عشري رجب سنة
ست عشرة وثمانمائة ودفن بمامله الشيخ الامام العلامة شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين احمد بن العلامة شمس الدين
محمد ابن كامل المقدسي الخليلي الشافعي مولده في سنة خمس وسبعمائة
سمع على جده الدين المسدوسي وكان رجلا خيرا صالحا واضر في
اخر عمره وحدث بمسموعه وتحمل عنه العلما توفي في ليلة الثلاثا
قبل العشا المسفره عن مستهل الحجة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة
الشيخ القدوة برهان الدين ابو اسحاق ابرهيم بن الشيخ نجم الدين
احمد بن عثمان الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس
الشريف مولده في سنة ثمانين وسبعمائة وتوفي والده نجم الدين في
سنة تسع وثمانين هو وولده ناصر الدين في يوم واحد وكانا
ناصر الدين شكلاحسنا قل ان ترى العيون مثله فتنا الشيخ
برهان الدين بعده وولي مشيخة الخانقاه في سنة سبع وتسعين
وسبعمائة وكان من الاعيان المعتبرين لم يزل احد مشيخة الخانقاه
امثل منه وهو الذي عمرها واقام نظامها فهم المنارة والبوابة
الكبري والدركاه التي بداخلها والايوان الكائن بصدر الدركاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخراب السفلي وعم غالب المنشفات وباشر تبقوي الله مع حرمة
شهامته ثم فوض لولده الشيخ نجم الدين الذي ذكره مشيخة الخانقاه
والنظر عليها في خامس عشر شعبان ٧٣٣هـ وتوفي في شعبان
سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وأخوها الشيخ شرف الدين غانم كان
موجودا بعد الثلاثين والثمانمائة والشيخ شمس الدين احمد ابن
غانم من اقاربه كان موجودا في سنة احدى واربعين وسبعمائة
رحمهم الله الشيخ الصالح ابو بكر بن عبد الله الدمشقي ثم القدسي
المعروف بالعواس مولده في سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا
ورباه الشيخ عبد الله المذكر فلما قدم من الروم وسلكه كان
منقطعا عن الناس زاهدا صالحا خيرا فلما مات شيخه المذكر
في ٩ سنة ٧٩٩هـ صار من مشايخ القدس المشار اليهم توفي في رمضان
سنة تسع وثلاثين وسبعمائة الشيخ الصالح العفيف زين الدين
عبد القادر ابن الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين محمد الغرمي
المتقدم ذكر والده كان رجلا صالحا ومن الاعيان بالقدس
توفي سنة ثلاث واربعين وسبعمائة ودفن عند والده بباب
بخط مرزبان رحمهما الله الشيخ الامام العالم العلامة العدل الخاشع
تقي الدين ابو الصدق ابو بكر ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الخلبي الطولوني البلخي الشافعي
شيخ اللبادية الطولونيه بالقدس الشريف ولد في يوم الاثنين
ثامن ربيع الاول ٧٤٥هـ كان من اهل العلم والعمل ومن اعيان
المشايخ قدم الى القدس وسنه اربع عشرة وولي مشيخة
الطولونيه واحياها بالذكر والعبادة والسلوة وتردد اليه
اهل الخير وكان حظه في غاية الحسن بلغ من العمر فوق خمس
وتسعين توفي بالقدس في التاسع عشر من شهر رمضان
سنة ثلاث واربعين وثمانمائة. ودفن بمحوش البطامية
تمام ترجمته رحمه الله وعندي رسالة مكتوب عليها من نظمه
وكانت لها عندي مدة بالطولونيه في حياته جهزها اليه ذلك
رحمه الله فقرأه "زار فقري" وقرأني "سورة الضحى المثاني
بخشوع ودعاني" ومكتوب ايضا على ظهره ايضا من نظمه
من زار فقري فليكن عالما ان الذي اوقيت بلقاه فرحم الله
فقد زارني" وقال لي يرحمك الله" وله نظم غير ذلك ومحاسنه

ومناقبه

ومناقبه كثيرة وقد كان من اجلاء المشايخ رحمه الله تعالى ومولده
ابن عبد الله اصله من العرب وقدم الى بيت المقدس في حدود
الستين والسبعمائة والتقط بالمسجد الاقصى للعبادة فقط واختار
عمارة بيت المقدس وجهزوه بمفاتيح الصخرة الى تيمور لما بلغهم اخذه
دمشق فتوجه اليه فلما كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع وحج حجتين
حجة غالبا ماشيا على قدميه وصار من اعيان الصلحا المشهورين
بالقدس ومكة وغيرهما وحكى عنه كرامات كثيرة ومكاشفات
وكان نوابا بالخانقاة الصلاحيه وكان له هيبة زائدة على الصوفية
بالخانقاة الصلاحيه بحيث تضرب الامثال بسطوته عليهم وحكي
هو انه رأى الملك صلاح الدين في النوم وقد وقف له على الباب
وقبض على يده وقال له انت شريكي في هذا الوقف ولم تفته صحة ولا
صلاة في جماعة بضع وستين سنة وكان الشيخ تقي الدين الحصني اذا
قدم الى القدس لا ينزل الا عنده ولا ياكل الا من طعامه الذي
وقال في بعض مصنفاته وحكى لي السيد الجليل فؤاد وهو ممن
يشهد له بالصلاح رحمه الله توفي بعد رجوعه من الحج في ضمن
سنة اربع واربعين وثمان مائة وقد جاوز الثمانين سنة
ودفن بمامللا رحمه الله الشيخ الامام القطب الرباني
شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الفقيه امين الدين حسن ابن الشيخ
حسن ابن علي ابن يوسف ابن علي بن ابراهيم الرملي ثم المقدسي الشافعي
الشيخ الامام الخير العالم العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة
والعلوم والمعارف مولده بالرملة ثلاث او خمس وسبعين وسبعمائة كما كتب
بخطه واصله من العرب من كنانة اشتغل في كبره وحصل بقوة
ذكاء وفهمه وكان مقيما بالرملة يجامعه بحارة الشافعي
وانتفع به خلق كثير وما اشتغل عليه احد الا نهمة الا وانشر
نفعه الله وكان يكنى جماعة بكنى بينهم وصارت علما عليهم
كابي طاهر وابي محمد بن وابي العزم وابي طلحة وغير ذلك ومن
مشايخه الذين اخذوا عنهم العلم الشيخ شمس الدين القرمشدي
والشيخ شهاب الدين ابن الهائم وقاضي القضاة جلال الدين
البلقيني واذن له بالافتا وفي التدريس فحاصله بالرملة ودرس
بها مدة طويلة ثم ترك تدريسها وترك الافتا واقبل على الله تعالى
ولازم الرملة الى القدس الشريف واقام بالزاوية الخيمية وزار

٢ بالرملة تقريبا حرره

قبلة المسجد الاقصى والف كتبا في الفقه والنحو وغير ذلك منها
صفوة الزبد وشرحها شرحين ومختصر الاذكار وشرح سنن ابي
داود وعلق على الشفا تعليقة مجيدة لضبط الفاظه وقطعة من تفسير
القرآن وشرح جمع الجوامع ومنهاج البيضاوي ومختصر ابن الحاجب
ونظم في علم القراءات واعرب الالفيه وشرح الملحة وشرح
البخاري في ثلاث مجلدات ولخص المنهاج بحذف الخلاف وصحح
الحاوي وشرح قطعة من نظم ابن الوردي على الحاوي واختصر
الروضة ونظم القراءات الثلاث الزائدة على السبعة ثم القراءات
الثلاث الزائدة على العشرة واعرفها اعرابا جيدا ونظم في علوم
القرآن فصولا تقل الى ستين نوعا وجمع طبقات الشافعية وغير
ذلك من الكتب المفيدة وكان متواضعا زاهدا له قدم عالية في
العبادة والتهجد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتفق من
امره ان كاشف الرمله ضرب شخصا من جماعة يقال له الشيخ
محمد المسخر فاستغاث بالشيخ فقال له الكاشف كان للشيخ
برهان يظهره في هذه النخله وكانت نخلة قائمة على ساقها امامه
ففي الحال وقعت على الارض فترجل الكاشف واتى اليه ووقع على
قدميه وكان تجاب الشيخ نجم الدين ابن جماعه بشيخ الصلاحيه
وهو صغير فتولاها ولما من الله تعالى على الشيخ شهاب الدين بالاقامة
بالقدس الشريف والسكنى بالزاوية الغربية اخذ

جاني الهوى بالنقا في قبلة ... لمسجده الاقصى فصلى لقبلته
فمجدا وشكرا دائمين وانثنى ... اريد لاخواني المحبين مثله

وقد عمر الشيخ برجا على جانب البحر المالح بثغر يافا وكان كثير
الرباط به وكان شيخا طويلا حسن المأكل والملبس والملتقى
له مكاشفات ودعوات مستجابات توفي بالزاوية الغربية
في ثاني عشري شعبان كذا ارخه بعض الفقهاء وارخ ابن ابي
زوجة ابي عذيبه وفاته يوم الاربعاء سابع عشري شعبان
سنة اربع واربعين وثمانمائة ودفن بالجانب الغربي عند الله العرشي
رحمه الله وحكى انه لما احدث الحفار وانزله في قبره سمعه
يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وروى
له عدة مناامات صالحه ومناقبه كثيرة نطول بشرحها

ويقال

وتعالى ان مرد علي الله بئر قنبرة وقبر القرشي بامر بيدية بتجاب
الله له وقد جربت ذلك فصح رضي الله عنهما وفي اليوم الذي توفي
فيه توفي الشيخ الصالح ابو بكر محمد المجيدي البسطامي شيخ البطامية
وكان صالحا وحكي انه لما توفي الشيخ شهاب الدين كان الشيخ محمد
المجيدي في حال سكرته فقيل له الشيخ شهاب الدين الخوري توفي فقام
يتأهب لحضور جنازته فتوضى وصلى ركعتين تحية الوضوء
وصلى عليهما فلما سجد توفي في سجوده ثم غسل وصلي عليه ودفن
به في المسجد الاقصى وصلي عليهما معا وحمل الى مامله ودفنا
في وقت واحد وقد جاور الشيخ محمد السبوني رحمه الله الشيخ
القدوة الزاهد عبد الملك بن الشيخ الامام الناسك القدوة
العلامه العالم ابي بكر عبد الله الموصلي الشيباني الشافعي احد
اعيان المشايخ الزهاد بالقدس الشريف مولده سنة ٧٩٥ وتعلم
ذكر والده كان الشيخ عبد الملك من اهل العلم ومن مشايخ الصوفيه
وكان سكاكا صناعا قال الشيخ عمر رحمه الله العجلوني وقد سئل
عنه وهو رجل ضيق بالحمله وكانت له كلمات تحكيه والطائف
صوفيه فقهيه وكان ذا ابهة وحشمة وكلمة نافذة وسماعات
واحالات وفقراء ومريدين وكان كثيرا ما ينشد لا والذي
قدمن بالايمان يبتلج في فؤادي ما كان يختم بالاساءة وهو
ماله احسان بادي وكان ينشد ايضا فان تمت بعد بلوغ
المنى فذاك من فضل القدير المليك وان مت قبل بلوغ المنا
فكم تمنيت الذي من شريك يوفي في يوم الجمعه سابع عشر
رمضان سنة اربع واربعين وثمانمائة ودفن بمامله رحمه
الله الشيخ القدوة عادي الدين ابو الحسن علي بن الشيخ تاج الدين
ابي الوفا محمد بن علي بن ابي الوفا البندري الزاهد الصالح مولده
في حدود سنة تسعين وسبعمائة وكان من الصالحين حافظا
لكتاب الله كثير التلاوة وكانت له شهرة عظيمة بالصلاح
والتصرف بالحال وكان كثير السياحات وعرض له في بعض سياحاته
قطاع الطريق فصاح بهم فانصرعوا ولم يقفوا على شيء منه فتعجب
اهل تلك الناحيه واستعظموه فنقل في ماء ورش على وجوههم
فافاقوا تائبين وكف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة وانزعوا
خدمته وظهرت لهم احوال وما تواعني ذلك وهم قبور تزار

ولد عدد كثير من الخرقات والبركات منها ان جماعة اوفدوا
له نارا وسألوه ان يبين لهم من حاله فاشار الى عبدة فدخل
النار وهو اكرم منهم احدا ولا زال يلتهب عليها لهبا وشمالا حتى صارت
رمادا واكثر نصرفاته كان في البر مخالفا لاخيه السيد الى ان
توفي الى رحمة الله تعالى في ثاني عشر شوال سنة اربع واربعين
وستمائة ودفن بمأمله الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين
عبد المؤمن ابن عمر بن ايوب بن محمد الرهاوي الاصل الحلبي ثم
المقدسي الواعظ المجاور الزاهد العابد القانت العارف
والعالم العامل الاوحد بركة الوقت صاحب الكرامات
والمجاهدات والمكاشفات خرج من بلده محلون وورد الى
مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فنزل عند الشيخ
عمر المجرد في زاويته وعقد الايمان على نفسه ان لا يوجد من
شهره ولا من ظفره ولو بعمل توبه ولو بدنه الا من ضرورة
شرعية حتى يحفظ القرآن العزيز ويرحمه فلما حفظ القرآن
رجع الى محلون ثم توجه الى حلب واقام بها واخذ في القيام بالمعروف
والنهي عن المنكر ووقع له كرامات وكان الشيخ القدسي
يتاسف على عدم لقيه لنا وكان يقول ما نأسف عليه
ويحكي عنه لطائف كثيرة ومناسبات واخبار عجيبة وكان
عديم النوم وكان يحفظ الاحياء والقوت ورسالة القشيري وعوارف
المعارف ويقول لا يصير الصوفي صوفيا حتى يحفظ هذه الكتب الاربعة
وكان ضعيف البصر ثم انه جاور بمكة وخرج منها متوجها
الى المدينة الشريفة فمات بيدر منتصف شهر ذي الحجة
سنة خمس واربعين وستمائة وقد جاور السبعين رحمه الله الشيخ
زين الدين عبد الرحمن ابن محمد ابن محمد ابن حامد الانصاري الشافعي
مولده في سنة ثمانين وسماعاته وسمع الحديث هو والخطيب جمال
الدين بن جماعة في سنة ٦٨٤ على الجمال ابن عبد المنعم ابن النجم
احمد بن محمد الانصاري القدسي كان ميمونا مباركا بالوقف الشريف
النبوي وتوقف لتبركه به وغير ذلك توفي سنة ست واربعين
وستمائة الشيخ الامام الزاهد العابد العارف المسلك عبد الله
الزرعي الدمشقي الاصل نزيل بيت المقدس كان رجلا خيرا زاهدا
منورا عاملا متقللا من الدنيا لا حظ من الصلاة والعبادة والناس

ف ٥

فيه اعتقاد كثير وكان من المشايخ الصالحين بالقدس اشتغل فيها بدمشق وصحب
الشيخ محمد العرضي والشيخ ابو بكر الموصلي وغيرهم وسمع الحديث واسمع وطال عمره
وكان ساكتا قليل الكلام واذا تكلم بالناس وعظا في الغالب يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر حسنا في وعظه وكان يتسخ ويأكل من عمل يده ثم عجز عن ذلك
فيقال انه كان يتقوت من الغيب وكان يقول انه ما اغتسل قط من احتلام
ولا حصل له ولا بعرفه ومحاسنه كثيرة ومناقبه جمة توفي بالقدس
المريض يوم الخامس من رمضان سنة ثمان واربعين وستمائة ودفن بمأمله وقد بلغ
الثمانين سنة وصلي عليه صلاة الغائب بجمع والشام وغيرهما وتأسف عليه
الناس لانه كان لهم به حاجة رحمه الله الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حامد
المقدسي سمع الحديث في سنة اثنين وثمانين وستمائة وكان متكلما بالقدس
على الايتام والغياب مدة طويلة وكان ناظرا على وقف الامير بركة خان
فخرج عنه فتوجه الى القاهرة للسعي فيه فتوفي هناك في ذي القعدة
سنة ثمان واربعين وستمائة عن نحو ستين سنة الشيخ الامام العالم
المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن خليل ابن ابي بكر بن القباني ثم الحلبي ثم
المقدسي الشافعي شيخ المشايخ مولده سنة ٦٧٢ واشتغل في القرآن والفقه على
المشايخ وانتهت اليه رياسة هذا الفن اخر تحديث عن حافظ ابي
الفضل بن العراقي وغيره وكان رجلا خيرا ديناً مباركا على الدوام والتقشف
والنظم منقطعا عن الناس مشاركا في عدة فنون قدم القدس للزيارة
فاشار عليه الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان بالاقامة بيت المقدس
فاقام به وحصل له الخير وكف بصره في اخر الجمادين سنة ثمان وتوفي يوم
الجمعة العشرين من شهر رجب سنة تسع واربعين وستمائة ودفن
بمأمله بجوار الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان رحمه الله ومن مصنفاته
منظومة المسماة بجمع السرور ومطلع الشمس والبدور وايضاح الرموز
ومفتاح الكنوز وغير ذلك من النظم والنثر رحمه الله تعالى وكتب ناظر الحرمين
قصة بصرفي معلومه من تحته اولها يا ناظر الحرمين انت وعدتني
بالخير يا من وعده لا يخلف * تالله لم ابرح ببابك واقفا حتى تفرجلي
وتكتب بصرفي بعد وفاته خلفه ولده الشيخ الامام العالم العلامة شيخ
الاسلام القدوة المتقن برهان الدين ابو اسحق ابراهيم احد اعيان علمائنا
المقدسي في العلم والقرآن رجل صالح لم يعلم له صبوة استقر فيما كان بيد
والده من التركة بمصحف الملك الظاهر محققا بالصخرة الشريفة وتقدم
القرآن بالمدرسة الجوهرية واشتغل وحصل وفضل وتميز وصار من

وصار من الاعيان ببيت المقدس وتصدر له قنا والتدريس ونفع المسلمين
وهو بالك طريق السلف الصالح وعبارته في الفتوى نهاية في الحسن
والناس سالمون من لسانه ويده يتلو كتاب الله بحسن صوت وطيب
نغمة وله مصنفات منها شرح جمع جوامع الاصلين وتنظم الارشاد في
الفقه والفية المعاني والبيان وشرحهما وشرح الفية ابن مالك في النحو والصرف
وشرح التقريب والتيسير في علم الحديث للامام الكبير محيي الدين النووي وشرح
القواعد لشيخ الشيخ شهاب الدين ابن الهائم والاسئلة في البسملة والعقد
المنضد في شرح وحمد المطلق على المقيد وشرحه وغير ذلك وهو حي
يرزق ابي يومنا ابقاه الله تعالى ونفع به المسلمين توفي الشيخ برهان
الدين القابتي في سابع شهر ذي الحجة سنة احد وعشرين وسبعمائة
الشيخ شمس الدين محمد حسين الدوثاري الشافعي نسبته لدوثار من
عمل جلجوليا رجلا في مصر شهيرا واشتغل قليلا العلماء وسمع الصحيح على
البرهاني الشامي مسند القاهرة في ٧٩٣ سمع عليه الجماعة سمع
على جماعة واشتغل وفضل وكان يعلم مسئلة ابن سريج ويصور
بالجواز فيها وله مؤلف سماه فيض الخالق في تصحيح تنبيه ابي اسحاق
بالنهاوة وهو طويل الى ان توفي في اثناء سنة تسع واربعين وثمانمائة
الشيخ الامام العالم شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن سعيد
ابن عبد الله المقدسي القادري المشهور بجده الاعلى سعد الشيخ القادري
وصاحب الذكر والد وراد كان له حلقة عظيمة يجتمع فيها خلق كثير بالمسجد
الاقصى صبيحة كل يوم وكان يحصل له خلق كثير مولده سنة اثنين وثمانين
وسبعمائة وتوفي والده الشيخ الامام محمد صاحب الاحوال والاوراد الشيخ
محمد ولد في حادي عشر شعبان سنة احدى عشر وثمانمائة وتوفي هو في
يوم الاربعاء رابع عشري صفر سنة احدى وخمسين وثمانمائة ودفن هناك
وله ذرية واقارب منهم اولاد الشيخ سعيد القادري وكانوا
شيوخ زاوية الدركاه منهم الشيخ عبد الله محمد بن الشيخ سعيد القادري
شيخ زاوية الدركاه توفي في يوم الاربعاء حادي عشر شعبان
سنة ٨٥٢ ودفن بمامله الشيخ الصالح العالم ناصر الدين محمد ابن محمد بن
ابن علي بن محمد الزرنبعه الحموي الشافعي مولده في سنة سبع
وكان عالما فاضلا واعظا مشهورا قدم من حماه ابي نيابة المقدس
للزيارة فتوفي به في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة الشيخ الامام
العلامة عماد الدين اسماعيل ابن ابرهيم بن شرف الشافعي معيد الصلاحية

دعير

وعين فقهاء الشافعية بالقدس الشريف مولده تقريبا في سنة اثنين واربعين
وثمانين وسبعمائة وهو رفيق العلامة الشيخ ماهر المصري وكان مخصصا للتفقه
عليهما عدة من الاعيان وانتفعوا به وله مصنفات منها شرح البهجة في مجلدين
وابتدا في شرح آخر الى اثنائه وله على الفية الرماوي توضيح حسن مفيد شرح
لهذب التنبيه وشرح مصنف شيخه ابن الهائم وكان قليل النظير
المرضيا مكبا على الاشتغال والاشغال الى ان توفي في ثالث عشرين ربيع
الاخر سنة اثنين وخمسين وثمانمائة الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين
محمد بن احمد بن ابرهيم بن مفلح القلقيلي قارئ الحديث الشريف ببيت
المقدس بتلك القرية قلقيلية من اعمال جلجوليا مولده سنة ٧٦٠ وكان صالحا
عالما فاضلا حسن المذاكرة جيد التلاوة كثير العبادة عليه انس كبير
كان يقرئ الاطفال بجلجوليا دهرا ثم قدم الى بيت المقدس بعد حدود
عشرين وثمانمائة وانتهى الى الشيخ برهان الدين بن فهائم فكان يقرئ
اولاده ونزل بالمدرسة ولازم الاشتغال واعتقده الناس وكان له
ولد اسمه شهاب الدين احمد حسن الصوت وكان تالها كاتبا محمودا عالما
الغاية من نظمه يخاطب شهاب الدين احمد موقع الامين جاني بكرة وعشاء
الملك الاشرف يا شهاب ارقى العلى لا تحن فظ صاحبك زادك الله رفعة
ورعى الله جانبك توفي قبل والده في ثامن عشري شعبان ٨٤٩ فجاءه
فصل لوالده عليه الواحا فظيعا ولم يزل مغموما عليه الى ان توفي وكان
كلما سئل عن حاله يقول شيبان لوكت الدما على هناك عيناي حتى يوذنا
بذهاب لم يبلغ المعشار من عشرها فقد البات وفرقة الاحباب
ويبكي حتى يبكي من حضره لبكائه توفي في شعبان سنة اثنين وخمسين
بعلة الاستسقا وقد رايت كثيرا من المسندات الرفيعة بخطوطهم
وعبارته فيها دالة على فضله ومعرفته رحمه الله الصحبي شهاب الدين
ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي عبد الله محمد الصلتي الشافعي وليس له
وسبعين وله اشتغال قديم وكان رجلا مباركا باشر نيابة الحكم بالقدس
الشريف مدة طويلة وتوفي يوم الجمعة سادس عشري شعبان سنة ٨٥٢
الشيخ شمس الدين محمد بن ابي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الشهير بابن
البرهان الخليلي الاصل المقدسي الشافعي نائب الخطيب بالقدس الشريف
هو والده من قبله مولده بمدينة الخليل سنة ست وسبعين وسبعمائة
سمع الحديث واشتغل بالعلم وانتمى علم الوقف ولم يتزوج قط وكان
وفاة والده وله ست عشرة سنة وثمانمائة وكان هو فقيها فرضيا نحويا عادا

بالصلاحيه بنابة توفي في المحرم سنة اثنين وخمسين وثمان مايه
ودفن بباب الرحمه رحمه الله الشيخ الامام الصالح العالم الزاهد شهاب الدين
ابو البقا احمد بن علي الزبيري الشافعي مولده في حدود السبعين والسبعمايه
بصعيد مصر سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم بيت المقدس بعد السبعين
والثمان مايه وصحب الشيخ شهاب الدين احمد بن اسماعيل وتنزل بمدارس
القدس، ثم انقطع بالطولونيه للعبادة ولم يخرج منها توفي بالقدس الشريف
في حادي عشر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثمان مايه ودفن بباب الرحمه
وحضر جنازته نايب السلطنة بارك شاه والقضاة والاعيان رحمه
الله الشيخ العالم الصالح الرحلة شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد اشتغل
بالعلم وادرك المتقدمين توفي سنة اربع وخمسين الشيخ شمس الدين محمد
ابن داود الغزي عماد مهلة البرموني الاصل ثم المقدسي الشافعي مولده
في سنة ٧٧٠ هـ بالبرموة اشتغل قديما على الشيخ وسمع الحديث على ابي
بن العلاي وغيره وحدث كان رجلا صالحا خيرا انجمع الناس
وضعف بصره في اخر عمره توفي بالقدس الشريف يوم الجمعة سادس عشر
ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمايه الشيخ شمس الدين محمد
الهمتي الموقت بمسجد الاقصى الشريف كان من الحذق في فنه بمكان الشافعي
بالاقصى مدة اربعين سنة كان موجودا في سنة خمس وخمسين وثمانمايه
ماية وتوفي بعدها بقليل الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الشافعي
المورخ المشهور بابن زوجه ابي عذيبه نسبته لزوج والدته الخواجا
محمد المشهور بابي عذيبه المتقدم ذكره وبعض الناس يظنه ابن ابي عذيبه
وليس كذلك وانما ربيبه مولده في سنة بالقدس الشريف قرا القرآن
واشتغل بالعلم وكان من الفقها بالمدرسه الصلاحيه واعتنى بعلم
التاريخ وكتب تاريخين احدهما مطول والاخر مختصرا وقد وقفت على
مختصر المختصر وهو مرتب على حروف المعجم ولم يظهر التاريخ الكبير بعد
وفاته وقد اخبرت انه لما توفي اطلع عليه بعض الناس فوجد فيه
اشياء فاحشة من قلة اعتناء الناس فاعدمه فلم يوجد الا
بعض كراريس متفرقة من التاريخ المختصر توفي في يوم الجمعه
خامس عشر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وثمانمايه ودفن بباب
الرحمه عفا الله عنه الشيخ الامام العالم العلامه المحدث زين
الدين عبد الكريم بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ شمس
الدين محمد الغزي الشافعي كان من اعيان العلما بالقدس

الشريف

(1811)

بالقدس الشريف وله يد طولى في علم الحديث واخذ عنه جماعة من
الاعيان وله اجازة لمعاصريه توفي في سنة ست وخمسين وثمان مايه
ودفن بالقلندريه بمامله رحمه الله الشيخ الامام شمس الدين ابو اللطف
محمد بن علي الحصكفي الشافعي مولده بحصن كيفا سنة تسع عشرة وثمانمايه
خرج هناك في فتن التمرلنك ثم قدم بيت المقدس فلازم الشيخ شهاب
الدين ابن ابي شريف وتلا عليه في الحاوي وحفظ وحصل وشارك
في العلوم وتميز وصار من اعيان العلماء وكان ذكيا حسن المنظر والخط
يكتب الخط المليح وعنده تودد وحلاوة لسان وحضور مع خير له
مولفات مفيدة في النحو والصرف وغيرهما توفي في ليلة الثلثا
عاشر جمادي الاخرة سنة تسع وخمسين وثمانمايه ودفن
بباب الرحمه الى جانب والده ووفاة والده في سنة خمس وخمسين رحمه الله
تعالى وترك الشيخ ابو اللطف ولدين احدهما الشيخ العلامه علي الدين ابو
الفضل علي توفي والده وهو صغير فقام بعده واشتغل على علما بيت
المقدس ثم الشيخ ابو السعادة وغيره ورحل الى الديار المصريه واخذ عن
علمائها وفضل وتميز وصار من اعيان العلماء وولي مشيخة الاسلام
قال الدين ابن ابي شريف تدريس الصلاحيه قرره من المعدين بها
ثم استوطن دمشق وصار من اعيان العلماء بها وهو حي يرزق والثاني
الشيخ العلامه شمس الدين ابو اللطف محمد بن شيخنا العلامه شيخ الاسلام تقي
الدين الفرقدي توفي والده وهو حمل فقام بعده واشتغل بالعلم
على علماء بيت المقدس ثم شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف وغيره ثم
رحل الى الديار المصرية واخذ عن علمائها شهاب الدين الحجري شمس الدين الجوجري
وغيره وسمع الحديث وقراه وصار من اعيان العلماء الاخيار الموصوفين
بالعلم والدين والتواضع وعنده تودد وابن عاب وتخافت
والكرام من ترد عليه ويحب الفخر والخيلاء والناس سالمون من
يده ولسانه وقد زاره الطلبة العلماء بالديار المصريه وغيرها بالاقتناء
والتقديس مزيدة طويلة والناس مجمعون على محبته وتعظيمه وتفخيمه
وهو من احبة في الله معاملة لله بالطف ونعتقد ان علوجاه من كنج
العالم الملك السيد الشريف غياث الدين ابو بكر ابن الشيخ تاج الدين
ابو الوفا محمد بن الشيخ علاء الدين علي بن ابي الوفا الحسني الشافعي شيخ
الوقت بالقدس الشريف مولده في ذي القعدة سنة ٧٩٩ هـ اخذ عن
اصحاب السيد وجماعة اشتغل قديما وانتفع وكان رجلا كريما محفظا

للوارد من علية كان لتردد الناس صنجليا القلوب له خط من صام وصلى
وتلاوة واعتكاف وانتهت له رياسة الفقرا بالقدس الشريف والبسر خرقة
الوفا بيده عن والده قدم عليه بعض اقاربه وهو الشيخ سلار بن
وقد بث برفه بالنشأة المرتفعة ولم يثبت قليلا حتى توفي بها
بالطعن في نهار الجمعة سابع عشري شوال سنة تسع وخمسين وستمائة
وصلي عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد الذي بالرباط وكانت جنازته حافلة
وتأسف عليه الناس من الفقراء وغيرهم ودفن بباب الرحمة
الفلوي الملاصق لزاوية الفلندرية من جهة الشرق الغربي
علي بن يحيى بن بدوي الدمشقي الشافعي نزيل القدس الشريف قدم من دمشق
الى بيت المقدس فاقام به دهرا طويلا معتزلا للعبادة ومختصا
وله معرفة بمصطلح الوثائق ودرزق القبول التام في هذا الفن وكان
بيت المقدس يعظمونه ويبجلونه بامره وكان موجودا في حدود السبعين
والثمان مائة ووفاته في ذي الحجة العصر العلامة علم الدين سليمان الصفدي
ومؤذنين بالمسجد الاقصى الشريف كان حسن الصوت وعذوبة
زائدة وليس القماش الحسن وسلوك طرق الرئاسة وكان حسن
تقرب به الى الله تعالى في بعد الستين والثمانمائة بالقدس الشريف
زين الدين ابي الخير بن حمعه بن خلدان الداري التنوخي من ذرية
تميم الداري كان يعترف الشهادة ونزعا باشرفي دار النيابة في حياة
حسن وكان من ذوي المروءات توفي في شوال سنة ٨٦٠ هـ ودفن بمقابر
الشيخ الحافظ المحدث عماد الدين ابو الفدا اسمعيل ابن قاضي
القضاة برهان الدين ابي اسحق ابراهيم بن قاضي القضاة جمال الدين
ابو عبد الله محمد بن جماعة الكناني الشافعي مولده في رمضان سنة
وعشرين وثمانمائة حفظ القرآن وهو ابن اربع وصلى بالناس وهو
عدة من الكتب في الفقه وغيره وعرض على جماعة من شيوخ
منهم جده لابيه الجمالي ابن جماعة وجده لامه السعدي الدربي
ورحل الى الديار المصرية الشيخ العلامة القدوة زين الدين ابي الخير
ماهر ابن عبد الله ابن نجم الانصاري المصري ثم المقدسي الشافعي ووصله
شيخ الاسلام مولده في سنة ٧٩٦ هـ اشتغل بالعلوم الفقه والنحو
والفرائض والحساب ولجال له جموع من الشيخ المذكور ولقي جماعة
من العلماء واخذ عنهم واصله من بلاد مصر وقدم بيت المقدس واستوطنه
في رجب سنة ٨٠٠ هـ واشتغل عليه جماعة من اكابر اعيان وانتفع به

الطلبة

الطلبة لصلاحه وتعففه وكان حسن التقرير وافق ورئيس ومن
تلامذته شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف وكان منقطعا عن
ابناء الدنيا كثير الخلوة والعبادة والناس فيه اعتقاد وكان ورعا
زاهدا متواضعا توفي بالقدس الشريف في ليلة الاربعاء ربيع الاول
سنة ٨٦٧ ودفن بباب الرحمة الى جانب الشيخ محمد كمال الدين نفع
الله بهما ورضي الله عنهما شيخ الاسلام علامة الزمان بحر العلوم
تقي الدين ابو بكر عبد الله ابن شيخ الاسلام تقي الدين ابي اسحق ابراهيم المقدسي
المقدسي الشافعي سبط الحافظ ابي سعيد العلائي عالم الابرخ المقدسية
شيخنا الامام العلامة الحبر الفهامة مولده بالقدس الشريف في ليلة الثالث
عشر من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة واشتغل
في صغره على والده وغيره وسمع على المشايخ وقرأ بعضه وتخرج
بحفظ البلغيني المسلسل بالاولية وسمع على الشيخ شمس الدين محمد بن
عبد القادر التابلسي الحنبلي الملقب بالجد مسند ابن الجوزي عن
المسندي واجازة خلق من العلماء والحفاظ اقتى ودرس وناظر
وسمع عليه الرحالون وساد بيت القدس لقاضي جمال الدين عبد الله
ابن زين الدين عبد الرحمن الصاحب الشهير الخالدي من ذرية سيدنا
تميم الداري رضي الله عنه وكان ناظرا على وقفه وهو ارض بلد الخليل
عليه السلام وله مروءة ومحبة لاصحابه وكان يباشر بدار النيابة
ولم يحصل عنه ضرر لاحد توفي في يوم الخميس خامس جمادى الاولى سنة
٨٦٧ ودفن بباب الرحمة وتوفي والده زين الدين عبد الرحمن في
سنة تسع وخمسين وثمانمائة وتوفي والده الثاني شهاب الدين احمد
في اول سنة تسعين وثمانمائة ودفنا بباب الرحمة عقد والرحمة
الشيخ نجم الدين محمد ابن شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم ابن
شهاب الدين احمد بن غانم الانصاري المقدسي الشافعي شيخ الحنفاء
الصلاحية بالقدس الشريف استقر فيها بعد وفاة والده الشيخ برهان
الدين ثم نزع عن بعضها الشيخ عماد الدين ابو جماعة وحصل بسببه وبين
بني جماعة نزاع ثم استقر في بكاملها وتوجه الى القاهرة فادركته المنية
بها في مستهل شعبان سنة ٨٦٩ هـ ومولده في سنة ٨١٤ الشيخ العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن بن داود المشهور بابن الشريشي
الشافعي ولد بالقدس الشريف ونشأ به واشتغل بالعلم الشريف وتخرج
في علماء بيت المقدس وكان من اعيان القدس وفي نسخة المدرسة

الجوهري وكان شكلا حسنا منور الشيبة يسلك طريق الرأسة توفي
في جمادى الاولى سنة سبعين وثمانمائة وقد قارب تسعين ودفن بباملا
رحمه الله الشيخ الصالح العالم زين الدين عبد القادر بن محمد بن حسن
النواوي الشافعي مولده في سنة ٨٠٠ توجه الى الهند في سنة عشر ورجع
في سنة خمس عشرة وقدم إوسيج بالهند وزبيد وتلك البلاد ودار في الحجاز
وتلا بالسبع وتصدر للاقراء عن الناس وكان رجلا صالحا صوفيا مقربا
عالما فاضلا له حظ من صلاة وصيام وعبادة ينتابه الخواص
ويسألونه الدعاء ويتبركون به ولا زالت المدرس قذاعتقاد
وكان ممن يقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي في عاشر
شهر شعبان سنة احدى وسبعين وثمانمائة وحمل تابوته على الرؤس
ودفن بباملا وكانت جنازته حافلة العدل تاج الدين عبد الوهاب
ابن القاضي برهان الدين ابرهيم بن قاضي الصلت الشافعي كان من
اعيان المدرسة بالمدرس توفي بالرملة في صفر سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة بالمدرسة الخاصكية ودفن عند قبة الجامع من الطلمية
زين الدين عمر الشيخ زين الدين عبد المؤمن الحلبي ولد بخيبا بالجبل
كان رجلا صالحا له سند عال في الحديث الرائق اخذ عنه جماعة من
فقهاء بيت المقدس وكان تعتوره البيشة عليه الوبهنه والوقار وقد
حضرت جنازته الجماعي عليه في سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وجاور
في سنة ثلاث وسبعين ودفن بباملا وكان يوما مشهودا
لجنازة العدل تاج الدين عبد الوهاب بن محمد المؤذب كان رجلا
خيرا معروفا بالعبادة وهو اطول بلا وبنسخ الكتب خطه حسن وعنده
تواضع توفي رابع شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن
بالباهرة الشيخ جمال كان مجيدا وله كرامات ظاهرة وآثار
بيت المقدس يعتقدون صلاحه يحكى عنه اشياء تدل على ولايته
توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن
بباملا بالقرب من القلندرية الشيخ الامام العالم العلامة المحقق
شيخ المسلمين شمس الوعاظ محمد بن عبد الوهاب الشافعي
شيخنا احد جماعة العلماء وشيخ الاسلام شهاب الدين الزارعي
وهو الذي كان من اعيان علماء بيت المقدس والمجيدين بالمدرسة
الصلاحية وكان يكتب على الفتوى عباءة حسنة وانتفع بشانه
وعرضت عليه قطعة من كتاب المنهج في الفقه في ذي القعدة سنة

ثلاث

ثلاث وسبعين وثمانمائة واجاز لي توفي يوم الثلاثاء سابع عشر ذي
الحجة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالطاعون ودفن بالباهرة
وكانت جنازته حافلة العدل شهاب الدين احمد بن محمد الخليلي الشافعي
ويعلي المؤذنين بالمسجد الاقصى كان حسن الصوت في الاذان
استقر في الوظيفة بعد وفاة علم الدين الصفدي بعيفان جنازته حافلة
رفقا القاضي عماد الدين التركستاني وعنده حشمة زائدة وتلمس
الناس الخاطر وله مروءة تامة توفي في الحرم سنة اربع وسبعين
وثمانمائة ودفن بباملا ومن بقي بعد من هو في معناه من حسن الصوت
في الاذان والمنبر وغيرهما رحمه الله السيد الشريف الشيخ عز الدين
حمزة الدمشقي احد علماء دمشق توفي بالقدس الشريف في سنة ٨٧٤
ودفن بباملا الشيخ زين الدين ابي حفص عمر ابن الشيخ صلاح الدين
علي النواوي الشافعي احد اعيان القدس بالقدس الشريف والمعدن
بالمدرسة الصلاحية وكان من اهل الفضل وتامة في بعض العلوم
علم حسن وكان خيرا متواضعا مولده في سنة ٨٣٠ وتوفي في يوم الاربعاء
العشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بباملا
وتقدم ذكر والده الشيخ غرس الدين ابن عبد الرحمن الانصاري
الخليلي الشافعي اخو الشيخ برهان الدين الذي ذكر كان الشيخ غرس الدين
من اهل الفضل وتولى المروة وعنده تواضع ناب في الخطابة بالمسجد
الشريف الخليلي توفي في شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمائة
ببلد الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن حامد الانصاري المقدسي الشافعي
شيخ المدرسة الفخرية مولده سنة ٨٠٦ وكان من اهل الفضل من اعيان
بيت المقدس توجه الى دمشق فتوفي بها في سابع ربيع الاخر سنة ٨٧٤
ودفن بالمزة من الذهبية وصلى عليه صلاة الغائب بالمسجد
الاقصى الشريف الشيخ شهاب الدين احمد الاوتاري المقدسي الشافعي
مولده سنة ٨٣٢ كان يتسبب للقراءة بالقدس الشريف حفظ القرآن
حفظا جيدا وتؤدبه بحرف وصوت وطيب نغمة ونظم الشعر
حسن ونثره المحترف بالشهادة في بعض الاوقات وكان عنده
بشاشة وتودد للناس توفي في رجب سنة اربع وسبعين وثمانمائة
ودفن بباب الرحمة وتقدم ذكر والده الشيخ القدوة
برهان الدين ابرهيم بن الشيخ علي ابن ابي الوفا البدري احد
مشايخ الوفائية نشأ في حجره والده وخرجه ثم كمل بعد

الشيخ ابو بكر في حياة ابيه وله نحو ست عشرة سنة الى ان توفي ومن مخترعاته
والده له انه كان راكبا في سفر ومعه رجل صالح فجعل يمشي امام الفرس التي
تحته فلما احس الولد ان الرجل تعب ولم يذكر والده لذلك امر
والده بنزوله واركب الرجل الفرس وامر ولده ان يمشي امام الفرس
فمشى حتى تعب كثيرا فنزل الفقراء وكشف رؤوسهم واستغفر لهم
فعفا الله عنه ومن هنا لم يشتغل بحسبة
بعد وصار يقدم ما تأمله لصغر سنه في المهمات والاقدام على الامور المشكلات
وكان من اكرم الزايد الى النهاية ويتلقى الواردين ويترتب
المريدين بحفظ القرآن والمنهاج والخرقة فحفظه في النحو وعرض
المنهاج على الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الصلاحية وقرره
لها وسمع عنه الحديث واجازه وسمع ايضا من الشيخ ماهر
ومن الشيخ عضد الدين الصنهاجي بمصر وغيرهم واخذ عن مشايخ
الصوفية صحبه الشيخ شهاب الدين ابن قرا في طريق السيد
عبد القادر الجيلي اعاد الله علينا من بركاته وكذلك سيدي
محمد البرهوني وغيرهما وكان عمه السيد ابو بكر يريد به في
المهمات ويصرفه في كثير من الاحوال دون غيره من اولاده
لعلمه بحسن سجاعته واقدامه توفي في شهر رمضان سنة ٨٧٤
بوم مسير الحاج من القبل الشريف ودفن بها ملاصق لحجرات
البركة من جهة الشرق وكان يوما مشهودا والخادرة الخ
تاج الدين عبد الوهاب ابن عبد الرزاق ابن ناصر الدين
المشهور بابن شيخ السوق اشتغل وحصل وصار من العضلاء
وتقرر من الفقهاء بالصلاحية والصوفية بالخانقاه الصلاحية
وكان من جماعة شيخ الاسلام الشيخ ابن جماعة وباشر النيابة
عنه وفي القضاء وكان يعترف بالتقصير ثم ترك ذلك وتوجه
الى مكة في سنة ٨٧٤ وجاور بها وتوفي بها في سنة ٨٧٥ الخ
شمس الدين محمد بن حسن المقري كان من الفقهاء بالمدرسة
الصلاحية وقاري العشر بها ومن الصوفية بالخانقاه وكان
يحفظ القرآن حفظا جيدا وهو رجل خير محتشم عن الناس لا
يتكلم فيما لا يعنيه توفي بالقدس الشريف في شعبان سنة ٨٧٦
قاضي القضاة العلامة الورع الزاهد شهاب الدين ابو العباس
احمد ابن عبد الرحمن الرملي الشافعي الشيخ الامام القدوة

مولده

في حدود سنة ٨١٠ بما كان من اعيان القراء ومن تلامذة
الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كناه وولي قضاء الرملة
بعد القاضي علاء الدين ابن الساراج في سنة ست واربعين فباشر
بعفة ونزاهة وكان من قضاة العدل لا يحابي احدا ولا يلتفت
على القضاء الدرهم الفرد وكان شكلا حسنا منور الشيبة روية
شكله تدل على علمه وصلاحه استوطن بيت المقدس وهو الحرمة
وكان من اعيان المتفهين بالمدرسة الصلاحية عرضت عليه
في منهل ثلاث وسبعين قطعة من كتاب المقنع في الفقه واجاز
في سنة عمرة توجه الى الرملة لضرورة فادركته منيته بها
في سنة ٨٧٧ ودفن بالجامع الابيض الشيخ تاج الدين عبد الوهاب
بن علي ابن عمر وابن الشافعي ولد من اعيان الفقهاء بالقدس الشريف
وله وجاهة وكان قد شرع في الاشتغال بالعلم ثم ترك ذلك و
سنة ٨٧٤ ودفن بالساهرة الشيخ شمس الدين ابو البركات
محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن الشيخ برهان الدين ابن ابراهيم
ابن غانم المقدسي الشافعي سبط الشيخ الصلاحية استقر في
بعد وفاة والده في سنة ٨٧٠ ثم نزل عن النصف للشيخ جمال الدين
ابن غانم شيخ الحرم فلما وصل الخطيب محب الدين ابن جماعة
المنحة سنة ٨٧٦ تدريس الصلاحية فان اعترف الشيخ جمال الدين
ان النصف الذي استقر فيه الخطيب محب الدين ابن جماعة
هو الذي بيده واستمر الشيخ ابو البركات حتى حاصل من
النصف شاركا للخطيب محب الدين ابن جماعة وتوفي الشيخ ابو البركات
في يوم الاثنين عاشر الصفر سنة ٨٧٧ ودفن بباب الرحمة ولد بعد سنة
الماضي بعمل ليث ابو عبد الله محمد بن بدر الدين بن حسن الحلوجي الشافعي ولد
بحلوجيا ونشأ بها واخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين القلقيلي وبيت الفضا
بحلوجيا استوطن بيت المقدس في سنة تسع وتسعين وكان من اهل الفضا
وعنده تواضع توفي يوم السبت خامس عشر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة ودفن بمحوش البطاحيين ملاصق الصالحي شهاب الدين احمد
بدر الدين الشافعي سبط العلامة الشيخ ابو سلام جمال الدين بن جماعة
الكناني كان من اعيان الرؤساء ببيت المقدس ولد اشتغال ورواية
ولغيره وكان يقرأ صحيح البخاري في كل سنة بالصخرة الشريفة
ويختمه بالمسجد الاقصى ولد بالقاهرة ومروة وساعده الاصطبه

نيابة الحكم بالرملة في آخر عمره مدة يسيرة وحصل له توعك فحمل الى القدس الشريف ومات في الطريق ودفن بالقدس الشريف بباب الرحمة في سنة ثمان وستين وسبعمائة وكان والده القاضي برهان الدين ابن اسحاق ابن ابراهيم ابن القاضي شمس الدين ابي العباس احمد ابن القاسم الشافعي المشهور بابن الحكيم والده قاضي بيت المقدس وتقدم ذكره وولي هو قضاء نابلس ثم قضاء الرملة مرات اخرها في سنة ٧٢٣ وعزل في شعبان واقام بوطنه بالقدس الشريف وكان شكلا حسنا له مروءة وعنده سخا توفي بالقدس الشريف في ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٣٨

الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن اسحاق العرمي نزيل القدس الشريف كان من اهل الفضل واستوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان يكتب بالرمادة وسيرته محمودة وعنده تواضع ودين توفي في ٨٣٢ سنة

الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو العزم محمد ابن الخليلي الحنفي كان من اهل العلم والدين وهو من بلدة نابلس ثم انتقل الى القدس الشريف وسكنه وكان له يد طولى في الفرائض وصنف شرحا على الخزرجية وكان يقرئ الفرائض بالمسجد الاقصى الشريف وانتفع عليه اناس كثيرة من الفقهاء بيت المقدس ونابلس وغيرها وبالجملة اصلح بينه وبين شيخ الاسلام ابن ابي شريف وبعده في ولاية شيخ الاسلام البجمي ابن جماعة وكان عنده قيام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يزل كذلك حتى وقعت الفتنة بسبب كبسة اليهود بالقدس الشريف وطلبها السلطان اهل بيت المقدس على ما استقر به قواعدهم ان شاء الله تعالى وكان هو بالقاهرة واختفى وتوجه الى الحجاز الشريف وجاور بمكة حتى توفي بها في سنة ٨٨٣ وكان نسخ بخطه كثيرا وله حافظة وما شاء الله من حسن

الشيخ ابو زرعة محمد بن برهان الدين ابراهيم بن الزرعي الشافعي المغربي احد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كتاه الشيخ العدل ابو الطاهر خليل بن موسى الزرعي الشافعي المشهور بابي الصبر الصالح الناسك بركة المسلمين كان من اعيان جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كتاه استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان يحترق ببيع الفاكهة في سوق العطارين وكان فقيرا جدا والناس فيه اعتقاد وكان كثير التلاوة يحكي

ضربت مرة خيمته بصعيد البقاع في سنة تسع وستين وثمان مائة وكان بالمجلس رجل يحضر في ليله فاخذت الرجل سنة من النوم وقت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف في المجلس فاستيقظ الرجل وقص الرؤيا على من حضر وكان مجلسا حافلا فحصل للقاضي الدين السرور بذلك وبكى هو ومن حضر بالمجلس وكانت ساعة خير توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بالقدس

الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن محمد ابن حامد الشافعي امين الحكم العزيز والمتكلم على الوسايم بالقدس الشريف وكان من الكرام بيت المقدس وعنده تواضع

الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الكردي الجلبي البطائحي الشافعي شيخ البطاسيه كان ضعيفا مباركا يكتب الكتب وخطه جيد وهو من جملة الفقراء بالمدرسة الصلاحيه والصوفية بالخانقاه وكان متواضعا قليل الكلام فيما لا يعنيه وصحب الشيخ ابو بكر الطويل وكان يصلي به وكان اول من صحبه الشيخ جمال الدين امام الكاملية ثم استقر في مشيخة البطاسيه بالقدس الشريف استمر بها الى توفي سنة

الشيخ العلامة الفقيه علاء الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم البلي الشافعي نزيل القدس الشريف مرتباته كان من اعيان فقهاء الشافعية بالقدس الشريف وهو الذي كتاه الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وكان يكتب بالشهرة وباشر الحكم بالرملة في آخر عمره مدة يسيرة وحصل له توعك فحمل الى القدس الشريف ومات في الطريق ودفن بالقدس الشريف بباب الرحمة في سنة ثمان وستين وسبعمائة

الشيخ برهان الدين ابراهيم بن القاضي شمس الدين ابي العباس احمد ابن القاسم الشافعي المشهور بابن الحكيم والده قاضي بيت المقدس وتقدم ذكره وولي هو قضاء نابلس ثم قضاء الرملة مرات اخرها في سنة ٧٢٣ وعزل في شعبان واقام بوطنه بالقدس الشريف وكان شكلا حسنا له مروءة وعنده سخا توفي بالقدس الشريف في ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٣٨

الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن اسحاق العرمي نزيل القدس الشريف كان من اهل الفضل واستوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان يكتب بالرمادة وسيرته محمودة وعنده تواضع ودين توفي في سنة ٨٣٢

الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو العزم محمد ابن الخليلي الحنفي كان من اهل العلم والدين وهو من بلدة نابلس ثم انتقل الى القدس الشريف وسكنه وكان له يد طولى في الفرائض وصنف شرحا على الخزرجية وكان يقرئ الفرائض بالمسجد الاقصى الشريف وانتفع عليه اناس كثيرة من الفقهاء بيت المقدس ونابلس وغيرها وبالجملة اصلح بينه وبين شيخ الاسلام ابن ابي شريف وبعده في ولاية شيخ الاسلام البجمي ابن جماعة وكان عنده قيام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يزل كذلك حتى وقعت الفتنة بسبب كبسة اليهود بالقدس الشريف وطلبها السلطان اهل بيت المقدس على ما استقر به قواعدهم ان شاء الله تعالى وكان هو بالقاهرة واختفى وتوجه الى الحجاز الشريف وجاور بمكة حتى توفي بها في سنة ٨٨٣ وكان نسخ بخطه كثيرا وله حافظة وما شاء الله من حسن

الشيخ ابو زرعة محمد بن برهان الدين ابراهيم بن الزرعي الشافعي المغربي احد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كتاه الشيخ العدل ابو الطاهر خليل بن موسى الزرعي الشافعي المشهور بابي الصبر الصالح الناسك بركة المسلمين كان من اعيان جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان وهو الذي كتاه استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان يحترق ببيع الفاكهة في سوق العطارين وكان فقيرا جدا والناس فيه اعتقاد وكان كثير التلاوة يحكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحكى عنه العجب من سرعة الكتابة حتى قيل عنه انه كان يمشى منه تره الى المسجد
الاقصى الشريف فيقرا ختما كاملا وقد اخبرنى من جلس الى جانبه فى صلاة الجمعة
انه سمعه ابتداء فى القرآن حين الخطيب المنبر فلما اكمل الخطيب المتحلة ونزل
للصلاة ختمه بقراءة سورة الرحمن فسبحان المتفضل بما شاء على من يشاء
وكان شكله عليه الانحة والوقار وسلوك الجادة على طريق السلف الصالح
توفى يوم الخميس ثانى عشرى شعبان سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ودفن
بمامله وفى ذلك اليوم توفى الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله البغدادى
الشافعى العدل وكان والده من الفقراء والصوفية ومات وهو مشتغل
بالعلم وحفظ القرآن وخط كتب التنبيه فى الفقه وقرر فى الخانقاه
والمكتبة الصلاحية وتحمل الشهادة عند القضاة وكان ينظم الشعر ويقول
التاريخ وله محاضر بخطه وكان شكلا حسنا فصيح العبارة مخبرة بالعلوم
الناس وللمتقدمين وكتب كثيرا وكان خطه يقرب من خط نبيه الخط
الكوفى وسكن بالزاوية الكائنة بقرب القلعة ظاهر القدس الشريف المعروفة
قديما بالشيخ يعقوب العجمى تعرفت به لسكنه بها وكان يقال لها زاوية الشيخ
عبد الله وتعمل على ظاهرها طبقة مرتفعة وكان الرؤساء والقضاة من
اصحابه يقصدونه بالزيارة ويجلسون عنده ويتأدبون به ومجالسته
وكان له مروءة وحسن عشرة توفى فى يوم وفاة الشيخ ابى طاهر وتقدم
ذكره ودفن بمامله الشيخ برهان الدين عبد القادر ابن الشيخ شمس الدين
محمد بن قطلوشاه المغربى الرملى الاصل المقدسى الشافعى كان والده من
اعيان القراء بحسن الصوت طيب النغمة استقر فى وظيفة القراءة بمصطفى
المكان الشريف بربساى الترى وصفه بالمعبد الاقصى فلما توفى استقر ولده
ولده هذا وكان يحفظ القرآن وله وظائف ويتجر وله دنيا واسعة توفى
بالقدس الشريف فى سنة ست وثمانين وثمانمائة العدل شمس الدين
محمد ابن ابرهيم الحريرى وكان رجلا صالحا خيرا متواضعا احترق فى النهاية من
دهر اطويلا وكان يكتب خطا حسنا وعنده تواضع توفى فى سنة ست وثمانين
وثمانمائة ودفن بمامله الشيخ العلامة اسمعيل بن الشيخ الصالح ابرهيم التركمانى
الشافعى كان عين موقتى الحرم بالقدس الشريف وانتهت اليه الرياسة فى
فن الشهادة وكتابة المستندات وخطه حسن وله معرفة تامة بالمصطلح
واوفى من الخط والاقبال عالم بشأنه عامر وكان القضاة يعظمونه ويكرمونه
وكان يلبس الملابس الفاخرة ويتوسع فى النفقة ويترفه فى الاكل وله مروءة
تامة واكرام لاصحابه وقيام بحقوقهم وقضاء لحوائجهم توفى فى نصف شعبان

سنة

سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة ولم يبق بعده من شيوخ مغنى
الشيخ العلامة شمس الدين ابو الفضل محمد بن عبد القادر بن النجار المقدسى الشافعى
ولد فى حدود سنة ٨٠٠ بالقدس الشريف وتفقه على الشيخ ابى السعود الكرابى بن ابى شريف
والشيخ مساعد وغيرهما وكان من اعيان اهل العلم بالبيت المقدس ومن اماثل الفقهاء
بالمدرسة الصلاحية وكان دينا خيرا عنده تواضع وتودد للناس وله نظم
رائق ويد طولى فى الفرائض وكان يدرس بالمسجد الاقصى وانتفع عليه كثيرون
بالصلاحية ولم يعلم منه ما يشينه توفى فى نصف شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة
ودفن بمامله رحمه الله الشيخ القدوة برهان الدين ابو النصر ابرهيم بن على
ابن ابى الوفا الاسعردى الشافعى الصوفى الزاهد مولده باسعرد فى سنة ست
بها واشتغل على علمائها ورحل الى تبريز للعلم واشتغل بها ثم قدم الى بيت المقدس
واستوطنه وقيد بالمدرسة الظاهرية جقمق فى المدرسة المجاورة لباب الحديد واقام
بالمسجد الاقصى الشريف وهو المولد وتزوج ورزق اولادا ثم استوطن دمشق وبقى
يتردد الى بيت المقدس وكان شكلا حسنا منور الشيبة له مروءة وحسن لقاء
لمن يرد عليه توفى بدمشق سنة ٨٨٧ الشيخ العلامة برهان الدين ابو اسحاق
ابرهيم ابن احمد المحلوتى الشافعى كان من اهل العلم وعنده تحقيق وكتب على
الفتوى بعدة محلة وكان من اعيان الشافعية بيت المقدس ورحل الى الديار
المصرية فنال التمانين والثمان مائة واقام بها ثم استوطن وعاد الى القاهرة
فتوفى بها فى سنة تسع وثمانين وثمانمائة الشيخ عيسان بن سالم بن شعبان من
بيت ساحور العمرى ابو سالم ولد كما اقتضى الحال سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان
يذكر انه لقى الشيخ برهان بن جماعة والقرقشندى وانه كان يحضر عندهما وحال
القراءة فلم يخرجه خفر الطلبة وقال بعضهم انه رآى له سماعا فى حال القراءة فاخذ
عنه بعض الطلبة سماعا على المهمات لابى زرعة العلائى وحرف بالجازة العامة
ابى حفص عمر ابن اميله وصلاح الدين بن ابى عمر توفى فى ٨٨٩ بمدينة ساحور
خارج القدس الشريف ودفن بها رحمه الله على ما اقتضاه كلامه عن مائة سنة وخمسة
عشر سنة الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين محمد بن الشيخ العالم المحدث زين
الدين عمر بن الشيخ الصالح المقدم والمسلك المزين تقى الدين ابو بكر السعدى
البهائى الشافعى الخليلى المولد والمنشأ بباب النجم مولده فى سنة تاسع عشر وربع عاشر
سنة وقيل ازيد وثمان مائة وكان من اعيان الشافعية بالمدرسة سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام توفى فى جمادى الاخرة سنة تسع وثمانين بمدينة الخليل
السلام ودفن بمقبرة الباز بالقرب من العلامة الشيخ ابو السلوم شهاب الدين ابو
الفضل احمد بن القاضى زين الدين عمر العمرى الشافعى الشيخ الامام الواعظ المحدث

شيخنا ولد سنة ٨٣٢ بالقدس وتفقه على الشيخ ماهر وغيره وهو من جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ابراهيل اشتغل وداب وحصل واخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر ولقي جماعة من العلماء واخذ عنهم وباشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل حين ولي قضاء القدس الشريف في سنة ٨٦٣ وكان حظه متينا فصيحا له مشاركة في كثير من العلوم حلو الوعظ واشتهر امره في المملكة وعظم عند الناس وصار له القبول في الوعظ وكان خاشعا مانوس النغمة والشكل ساكنا وقورا معروفا بالديانة لا يغتاب احدا وان وقع في مجلسه استغفر بالصنع منادرس وافتى واعاد بالصلاحيه وكان قرر في مشيخة المدرسة المنسوبة لحوندا الملك الاشرف قايتباي التي هدمت وبني مكانها المدرسة المشهورة التي بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب السلسلة وما عمرت المدرسة المذكورة على ما هي عليه الآن وانتهت عمارتها ادركته احيانا فتوفي رحمه الله تعالى وكان متواضعا حسن الملاقاة لين الجانب عند الزام لمن يرد عليه وقد عرضت عليه في حياته الوالد قطعة من كتاب المقنع في الفقه بالزاوية الختيه في شهر جمادي الاخر سنة ٨٧٣ هـ واجازني رحمه الله بما يجوز له وتقدم في ترجمة شيخ الاسلام سنيه الشيخ ابا بكر بن ارسلان انه اتى حين سكن بالزاويه المذكوره هذين البيتين ٢ وروايته

بجمله الاقصى للزائر يحمل ... جاني الحي المتقاضي اجمله

فحمدا وشكرا دائمين وانني ... احب صحابي المجد من مثله

ثم قدر الله تعالى ان الشيخ برهان الدين الانصاري لما استوطن بيت المقدس قرر فيها وسكن خانقاه الشيخ وانشد هذه الابيات

كذا كل حي قد جاني بمايه ... جا الشيخ استاذي فقرنا لسؤله

فحمدا وشكرا لي الهي وانه ... ولله علي اني محب اخ له

ولم يزل مقيما بها الى سنة ٩٠٧ هـ فوقعت الفتنة التي بسبب كتبة اليهود وتشتتوا فيها بعد فطلبه القاهرة ومنع من سكن بيت المقدس فاستقر مقيما بالقاهرة الى سنة ٩٠٨ هـ ثم قدم بلده سيدنا الخليل عليه السلام واقام بها معتمدا بالاشتغال الى ان توفي سادس عشري ربيع الاخر سنة الاحد وتسعين وثمانمائة شهيدا بالبطن وصلي عليه بالحضرة الخليليه ودفن بزاوية الشيخ علي البكا وترك الشيخ برهان الدين ولد اخته الشيخ العلامه شمس الدين ابو المحامد محمد مولده سنة خمس وسبعين وثمانمائة بالخليل عليه السلام وحفظ القرآن والمنهاج والفقيه ابن مالك والجزريه وبعض التائيه واشتغل على والده ثم اخذ عن جماعة من العلماء بالديار المصريه اجلهم شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي وعم الشيخ كمال الدين امام الكامليه واخذ العلوم عن الشيخ تقي الدين الشمني الحنفي وفضل وتميز واجيز بالافتا والتدريس واعاد بالمدرسة الصلاحيه في زمن الشيخ كمال الدين بن ابي شريف وله تصانيف منها شرح كبرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشرح المقدمة الجزرية وشرح مقدمة ابن الصلاح في علوم الرواية المسماة بمحاسن الاصطلاح ومعرفة انواع علم الحديث المسماة بالتقريب والتيسير للنووي وقطعة من شرح تنقيح اللباب لشيخ الاسلام ولي الدين العراقي وغيره كل ذلك من التعاليق من الفوائد ودرس وافتى حياة والده وبعده بمدينة الخليل وجود اعيان العلماء بيت المقدس وهو سنة مراتي ليومنا هذا غير ذلك والثاني القاضي نور الدين ابو العباس احمد مولده في شهر رمضان سنة ٨٤٦ حفظ القرآن واشتغل في العلم على والده وعلى شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف ثم باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في حياة والده وهو حينئذ غير متعمم وولي مشيخة الزاوية التي بيت الصدر له من والده وهو سنة مراتي ليومنا هذا والثالث شمس الدين خليل ابن اسحاق الخليلي الشهير بابن قاران ولد في حدود عشرة وثمانمائة تقريبا وسمع على جماعة وحدث وكان حافظا للقرآن العظيم خيرا ساكنا حسن المحاضرة يستحضر غالب مقامات الحريري في رجليه اعوجاج وحجب ابا بكر بن فضل امير عرب جرم قدما وصل الى قرية عجلون بين غزة وبلد توفي الى رحمة الله تعالى في جمادي الاولى سنة ٨٧٦ ونقل الى بلد الخليل عليه السلام وصلي عليه ودفن بها الشيخ العلامة سراج الدين ابو حفص عمر ابن محمد بن علي الجعبري الخليلي الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه السلام ولد في ربيع الاول سنة ست وقيل خمس وثمانمائة ببلد الخليل ونشأ به حفظ القرآن وتلى بعضه بروايات السبعة على جماعة من القراء وتوالى بالقراءة وتفقه ببلده على الخطيب تاج الدين التدمري وغيره بالقدس على الشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ عز الدين الحمصي وغيرهما وبالقاهرة على القاياتي وغيره واخذ عن ابن حجر واذن له في الافادة للفقه وسمع عليه وعلى جماعة واجازله الجمع الغفير درس وافتى وحدث ببلده وبالقدس وبالقاهرة وسمع عليه الفضلاء وولي نصف مشيخة حرم الخليل ونظر وقف عم جده الشيخ علي البكا وكان من الفقهاء ببلده كان عالما فاضلا خيرا متواضعا حسن الشارة شجاعا مقداما لطيف اللسان فصيح العبارة مجدا في العلم واهله وكانت وفاته بعد ان خرج عن بعض اعماله ووظائفه لاولاده في ضحى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان سنة ٨٩٣ ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وصلي عليه في يومه وتقدم الصلاة عليه ابن اخيه العلامة زين الدين عبد الباسط وشيع الى مقبرة الرأس وكان يوما مشهودا ودفن بحذاء التربة التي اتخذها والده الشيخ شمس الدين رحمهما الله

الشيخ العلامة القاضي حميد الدين ابو محمد محمد ابن عبد الكريم المصري الاصل ثم المغربي الشافعي المدرس بكتسه وله يد طولى في الفقه اعاد بالمدرسة الصلاحية وافتى ودرس وباشر نيابة الحكم العزيز بالرملة عن القاضي فخر الدين خضير

اخي

اخي ابي العباس ثم باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وغيرها واعيد لها مرارا توفي في العشر الثاني من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الشيخ زين الدين عبد الكريم ابن علي ابن عبد الرحمن المقرئ الدمشقي الخليلي المقدسي المقرئ الشافعي ولد في حدود سنة ٨٠٠ ببلد الخليل عليه السلام وتلا بالروايات الشيخ علي والده واخذ في القراءات عن عمر الاسعردي وغيرهما واشتغل بالمنهاج على عمر ابن محمد بن نقاش ثم على موفق المسجد الاقصى وغيره من اوضاعه وباشر التدريس بالقدس الشريف مدة وقرر من الفقهاء بالصلاحية والصوفية بالخانقاه وكان يؤدي القراءة بحسن صوت وطيب نغمة وتابع الخطابة بالمسجد الاقصى واقرأ وحج وكان خيرا فاضلا في الغرب توفي في صفر سنة ٨٩٠ بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة وتولى تشييعه شمس الدين محمد القفاعي موقف المسجد الاقصى في شهر رجب الفرد سنة ٨٩٨ الشيخ العالم المسند الكبير كريم الدين ابو المكارم عبد الكريم ابن الشيخ زين الدين داود بن سليمان ابن ابو الوفا البدري المغربي شيخ القراء امام المسجد الاقصى الشريف ولد سنة ست او سبع وعشرين وثمانمائة وكان والده الشيخ داود من اهل الخير والصلاح توفي والشيخ كريم الدين صغير له نحو السنة فكفلته بعده بالقدس الشريف وسمع بها على جماعة اعلاهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عمر البقاعي الحنبلي وكان من اهل الفضل شرح القراءات بالمدرسة الصلاحية وباشر الامامة بالمسجد الاقصى اربعين سنة مرتبا سنة ٨٥٥ وكان رحمه الله سخيا وعنده حسن لقاء للوارد عليه وكان يؤدي القراءة على وضع يا وله حشمة ومروءة وعنده تواضع ويود الناس وروى عنه جماعة توفي عشية يوم السبت وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم الاحد سابع جمادي الاول سنة ٨٩٥ ودفن بمأمليوه يوما مشهودا شهده الخاص والعام من العلماء والفضلاء والقضاة وناظر الحرمين ونائب السلطنة الامير قماق وبنيهم وتاسف عليه الناس رحمه الله

جمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد الله المراكشي القادري الشافعي شيخ زاوية الشيخ عمر بجوار سيدنا الخليل عليه السلام كان رجلا مباركا وعنده فضل توفي في حوالي سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بالزاوية عند والده

الشيخ شمس الدين محمد بن احمد ابن مزين الصوفي الوفائي التاجر سمع الحديث على الشيخ جمال الدين ابن جماعة واجازله في سنة ٨٥٥ وما بعدها وعلى قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي وكان خيرا مباركا ضابرا على الخير والاعمال الصالحة والاحسان الى الفقراء وكان شيخ طائفة الوفائية ويتعاطى الكسب بالتجارة بسوق القطارين بالقدس الشريف وسافر الى دمشق ثم عاد فتوفي بالرملة يوم الاربعا

وتقدم الى القدس الشريف ودفن بها يوم الخميس ثانى عشر صفر سنة ٨٩٦هـ وبها انجاز ترجمة
حافلة الشيخ الامام علاء الدين على بن قاسم الاردبيلى البساطى الخليلى المقرئ
الشافعى ولد ببلد الخليل حرم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم والمنهاج والشاطبية
والفية ابن مالك والفية العراقى وغير ذلك وعرض على جماعات وقرأ
بالروايات على الشيخ شمس الدين بن عمران الحنفى واخذ فى العلوم عن جماعة
منهم شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابى شريف وغيره واجازوا له وتفقه
الشيخ شمس الدين الجوجرى بالقاهرة واقبل على المطالعة والتدريس
والافتاء وبرع وبرع فى القرآن وكان يديم ختم الخليل حرم بعد المغرب
بخلاف المحراب بعبارة فصيحة وصار من اعيان الفقهاء ببلده توفى يوم
الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الاول سنة ٨٩٦هـ ببلد الخليل حرم ودفن بمقبرة
القبلى الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن العلامة المقرئ عماد الدين
اسمعيل بن خليل المشهور بالمرزوقى الخليلى ولد فى ٨٠٥هـ تقريبا وسمع حديث
على جماعة وحدث واخذ الناس عنه وكان رجلا خيرا حافظا لكتاب الله
كثير التلاوة توفى سنة ٨٩٦هـ ببلد الخليل حرم ودفن بمقابر الرأس الشيخ
زين الدين ابو المفاخر عبد القادر بن العلامة الشيخ سراج الدين عمر بن
محمد الجعبرى الاصل الخليلى الشافعى ولد بحرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
والدى سنة ٨٢٥هـ ببلد السيد الخليل ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وترك اولادا
اكابرهم واسنهم الشيخ العالم المحدث ظهير الدين ابى سعيد خليل مولده فى المحرم
سنة ٨٦٩هـ بالقدس الشريف وهو سبط الخطيب شهاب الدين العرقندى خطيب
المسجد الاقصى وتلى الشريف بحفظ القرآن العظيم واشتغل بالعلم على جماعة ثم شيخ
الاسلام الكمالى ابن ابى شريف والشيخ برهان الدين الانصارى وغيرهما واعتنى
بعلم الحديث الشريف ورحل الى مصر والشام فى طلبه واخذ عن جماعة وحمل مجلدا
الا سماء شيوخه وهو جلد ضخم من اهل العلم والدين والتواضع وولى قضاء
مدينة حرم سيدنا الخليل عليه السلام مما كان بيد والده والناس سالمون من
يده ولسانه وهو ممن اخبره فى الله عامله الله بلطفه الخفى توفى الشيخ
غرس الدين الجعبرى ثانى شهر ربيع سنة ٨٩٦هـ الشيخ الامام العلامة زين الدين
ابو الفضل عبد الباسط ابن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن ابراهيم بن خليل الخليلى
الواصل الخليلى الشافعى ولد فى سنة ٨٢٥هـ ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
واشتغل بالعلم عقليا ونقليا واخذ عن جماعة واجازه قاضى القضاة علم
الدين صالح البلقينى بالافتاء والتدريس وسمع على امام الكاملية واجازله
شيخ الاسلام ابن حجر وجماعة وتبحر وافتى وحدث قليلا وولى نصف سنة

خطابة سيدنا الخليل حرم وكان فاضلا دقيق النظر ناخرا مفتيا شجاعا
ماهرا فى الرمى توفى يوم السبت الثامن من شهر صفر سنة ٨٩٧هـ ببلد الخليل حرم
ودفن بمقابر الحواسى قريبا من اهله الشيخ المسند شمس الدين ابو الخير محمد بن
الحافظ زين الدين ابى هريرة عبد الرحمن بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد
فقه اخذ عن تقى الدين اسمعيل الفرقندى الشافعى ولازم بيت المقدس
فى سنة ٨٢٣هـ واعتنى به والده فاحضره على جماعة واستجازاه اخذ بدمشق عن
مشيخة الكريمية والمنكلبية والطولونية واعاد بالصلاحية وحدث وتفرد
بها بحضوراته واجازاته القديمة توفى ليلة الاثنين من ليالى الست
العشر من شهر ربيع الاول سنة ٨٩٧هـ بالكاملية ودفن من الغد بباب
الرحمة جوار جده العلامة العلوى الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن مكى الشافعى
نقيب الاشراف الشريفة واحد الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية الخانقاه
توفى فى سلخ شهر ربيع الاخر سنة ٨٩٧هـ ودفن بالساهرة الشيخ زين الدين ابو حفص
عمر بن القاضى زين الدين عبد الرحمن بن القاضى علاء الدين ابى الحسن على
الهمى الدارى الشافعى الحفيد القاضل كان من اهل الفضل وعنده تواضع
توفى ببلد سيدنا الخليل عليه السلام فى ٨٩٧هـ ونقل فدفن بجنب الشيخ شمس الدين
عبد الرحمن الهمى الشافعى قبل خانكاه بالقاهرة فى رابع عشرى شعبان سنة ٨٨٩هـ
وكان من اهل الفضل الشيخ الامام المسند الصالح الخاشع الصوفى شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن محمد بن على الجعبرى الخليلى الشافعى شيخ حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام ولد فى سنة اثنتين او ثلاث وثمانمائة بقرية الخطمان خارج بلد
الخليل حين انزع الناس من قراتكرونشا ببلد الخليل وحفظ القرآن
ومجمع البحرين فى الجمع بين الصحيحين تالف جده وبرع فى الفقه وسمع من جماعة
وسمع على شيخ القراء ابن الجزرى وغيره واجاز له خلق ونظم وجمع كتابا
فى التصوف واشتهر بالصلاح ورؤيت له كرامات وكان للناس فيه
اعتقاد زايد وحدث على خير فيه وصلاح وخشوع وعبادة وقوة
على ملازمة الصلوات واتى وراء مع السن الطويل وعمر الطريق من منزله
الى المسجد بحيث لا يكاد يفوت صلاة الصبح بالمسجد ولو تشاءم لا
يفتر من النظر فى العلم وكلام الصالحين ولا يصلى الا قائما وحدث ببلد
والقدس الشريف والقاهرة توفى فى السادس والعشرين من شهر رمضان
سنة ٨٩٦هـ شيخ الاسلام الامام الحبر الهمام العلامة المحقق برهان الدين
ابرهيم بن ابى شريف ولد فى سنة ٨٣٠هـ بالقدس الشريف ونشأ به واشتغل بفنون
العلم على اخيه شيخ الاسلام الكمالى ورحل به الى القاهرة فاخذ المنهج عن والدى

القضاة علم الدين صالح البلقيني والوصول عن الشيخ جلال الدين المحلي وتميز
عليه ايضا في الفقه واخذ عن علماء ذلك الزمان وحج وداب ومهر
وصار من اعيان العلماء وحج الى بيت الله الحرام ثم توجه الى القاهرة المحروسة
وتزوج ابنة قاضي القضاة شيخ الاسلام برهان الدين بن عبد المناوي قاضي الديار المصرية
وناب عنه في القضاء ودرس وافتى واعاد بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف
ووصف نظما ونثرا وولي المناصب السنية وغيرها من الانظار بالقاهرة
المحروسة وعظم امره واشتهر صيته وصار الاعتماد عليه في الفتوى بالديار
المصرية وهو جليل عظيم الشان كثير التواضع حسن المعاشرة غزير العبارة ذو ذكاء
مفرط وحسن نظم ونثر وفقه نفس وكتابته على الفتوى نهاية في الحسن وكتابته
كثيرة وترجمته وذكر مشايخه تحتمل الافراد بالتاليف ولو ذكرت مفصلة في
هذا الفصل فان المراد منها الاختصار فمنهم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهرة
المحروسة ابي بيت المقدس غير مرة بعد غيبة طويلة ثم عاد الى وطنه بالقاهرة
ثم حضر الى القدس في سنة تسعماية وحصل له من القدسية وكتابتها بوجوه الجواز
وانتفع به الناس في الفتوى فان اخاه شيخ الاسلام الكمالي مرجين قدم الشيخ
برهان الدين الى القدس وجعله امر الفتوى فاكان يكتب الا القليل وهو الى
الان قد امتع الله بوجوده الانام وحماه من عين الليالي ابا لايام امين على
الدوام توفي شيخ الاسلام البرهاني المشار اليه بالقاهرة في اواخر سنة ٩٠١ هـ
بعد ان سلك الجنة كاسلم شاه ولد عثمان بالديار المصرية ذكر فيها
لخضم القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف الشيخ العالم الزاهد المفضل
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي ثم المقدسي
الحنفي المعروف بابن النقيب مولده في النصف من شعبان سنة احدى وعشرين
وقد احد عشر وثمانية بالقدس واشتغل بالقاهرة واقام مدة بجامع الازهر
ودرس في بعض المدارس هناك ثم انتقل الى القدس الشريف فاستوطنه الى ان
مات به وكان شيخا فاضلا في التعبير له مصنف فاضل كبير جمع فيه نحو ثمانين
مصنفا من التفاسير يبلغ تسعة وتسعين مجلدا وكان الناس يقصدون
زيارته ويتبركون برعايته توفي في المحرم سنة ٩٦٩ هـ وقيل سبع وستين وتسعمائة
الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله ابن الشيخ الامام الزاهد
الدين ابي حفص عمر بن الشيخ الصالح بهاء الدين حسن الحنفي امام قبة الصخرة
كان موجودا في سنة ثمانين وسبعمائة الشيخ الامام العالم العلامة المحقق كمال
الدين اسمعيل المرجي الحنفي شيخ المدرسة المعظمة الحنفية بالقدس الشريف اخذ
عنه قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي وسمع عليه كثيرا

من

من كتاب الهداية في الفقه بقدر بيه في سنين اولها سنة سبع وستين واخرها
في جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين وسبعمائة واجاز له في اقراء القرآن العزيز وتصحيح
بعض ما حفظه من الكتب وهو كتاب الكنز في الفقه والكافية في النحو وغير ذلك مما
علمه من فوايده ياخذها عن غيره وغير عالي الحنفية بالقدس الشريف في عصر
الشيخ كمال الدين المرجي الشيخ كمال الدين عبد الكريم الغزهاني المرجي اخذ عنه قاضي
القضاة سعد الدين الديري واذن له في رواية كتاب الهداية وغيره من الكتب
التي يرويها الكتاب المصابيح ومشارق الانوار وغيرهما وله الطلح حسنا على ترجمته
ولا تاريخ وفاته الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن
حسن بن الرصاص الحنفي شارح الالفيه كان اماما كبيرا في فقه الحنفية
وغير ذلك وعليه انتفع الشيخ سفر الدين الديري توفي بدمشق شغله
بالقدس الشريف قاضي القضاة تقي الدين ابو الاتقان ابو بكر بن الشيخ فخر الدين عثمان
بن الشيخ سراج الدين ابي الخيرات خليل الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف
كان موجودا مولدا ونشاة بالقاهرة سنة ٧٦٥ هـ وبها توفي سمع على الدين ابو العباس
احمد ابن الشيخ علاء الدين ابي الحسن علي بن المرحوم شادكام الحنفي خليفة الحكم
العزيز بالقدس الشريف كان مولدا ونشاة بالقاهرة الحكم العزيز في سنة ٧٦٥ هـ الشيخ
الصالح الورع الزاهد شمس الدين محمد بن المرحوم سراج الدين احمد بن جمال
الدين عبد الله الحنفي من اصحاب سيدنا الشيخ محمد العرمي كان موجودا في سنة
خمس وسبعين وسبعمائة الشيخ محمد بن عبد الله العلقمي مولدا والحلبي منشا والحنفي مذهبا شيخ
مقدم صالحية الشيخ ابي الليث السمرقندي سرحانا فاضلا مجتهدا وفرغ من تبيضه
قبل العصر من يوم الخميس ثامن شهر جمادى الاخرة سنة ٧٧٣ هـ بالقدس الشريف قاضي القضاة خير الدين ابي
المكارم خليل بن علي بن عبد الله المجد الايابر في الحنفي الامام العلامة كان من
اهل العلم والدين قدم من بلاده واختار الاقامة في القدس وولي قضاء
القدس من الملك الظاهر برقوق سنة ٧٨٣ هـ وهو اول من ولي قضاء الحنفية
بالقدس الشريف بعد الفتح الصلاحي ثم ولي تدريس المعظمية وكانت سيرته
حسنة توفي بالقدس الشريف في صفر سنة ٨٠٢ هـ ودفن بماملا القاضي شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن زين الدين ابي البركات مصطفى الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس
الشريف وكان موجودا في سنة ٨٠١ هـ قاضي القضاة موفق الدين ابي عبد الله
الياس ابن سعد الدين ابي الصفا سعيد بن نور الدين ابي الحسن علي الكلتمي
الحنفي قاضي العسكر بمصر وولي قضاء بيت المقدس بعد قاضي القضاة خير الدين
الحنفي المتقدم ذكره ورايت بعض اسجلاته مورخ في شهر رمضان سنة
وبعد ذلك تم سعي المسمى بحماش بالمدرسة البلدية فمات معه فاسي

الى الشيخ شمس الدين الديري لكنه لم يكثر فرض طويلا وعوفي وكان شهاب
الدين بن النقيب حاضرا فاعتذر بالصوم رحمه الله الشيخ الامام العلامة
شهاب الدين احمد ابن احمد السوداني الحنفي كان شيخ المقاسمة ومعيد
المدرسة المعظمية توفي سنة ٨٦٠هـ وهو من مشايخ قاضي القضاة شمس الدين
الديري قاضي القضاة شهاب الدين ابي العباس احمد بن تقي الدين بن محمد بن
ابن نور الدين ابو الخير علي الحنفي قاضي القدس الشريف كان متوليا بالموفق
المقدسة سنة ثلاث وثمانمايه وفي امهاله ان ولايته متصلة بالموفق
الشريفه السلطانيه الملكيه الناصريه يعني فرج بن برقوق وماشيخنا الامام
العلامه علاي الدين ابو الحسن علي بن شرف الدين بن عيسى ابن الرصاص سمع
علي العلاي واشتغل به وسمع من غيره واجاز له خلق وتصدر وافتى
ودرس بالمدرسة المعظمية وولي قضاء صفد اجاز لشيخنا التقوي الفرقندي
عامله الله بلطفه الخفي برواياته توفي بالقدس الشريف في شهور سنة
ودفن بمقابر الشهداء الصالحين بمحمد بن شمس الدين محمد الحنفي خليفة الحكم
العزيز بالقدس الشريف العدل علاء الدين بن محمد بن الوقفار الحنفي كل
منهما كان موجودا في سنة ٨٦٠هـ قاضي القضاة تقي الدين ابو الايفاء ابو بكر
بن شرف الدين ابي الروح عيسى ابن الرصاص الحنفي باشر نيابة الحكم
العزيز بالقدس الشريف في سنة ٨٠٠هـ ثم ولي استقلالا وكان متوليا
في سنة اربعة عشر وثمانمايه وولي قضاء غزة ودرس بالعزية
الشريف وكان مشكورا السيرة في القضاء عفيفا دينا سمع كثيرا وكان
فقيها توفي ببيت شوع سنة ٨٣٢هـ عن نحو سبعين سنة وقام العماد الحنفي بالقدس
الشريف اليد الشريفه قاضي القضاة تاج الدين ابو الفضائل احمد بن
الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن اليد بيه الدين ابي محمد الحلبي الحنبلي
الحنفي ولي عوضا عن القاضي شمس الدين ابن خير الدين مدة يسيرة
وكان متوليا في جمادى الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمايه ثم عزل
واعيد القاضي شمس الدين بن خير الدين رحمهما الله الشيخ العارف علاي الدين
ابو الحسن علي بن النقيب المقدسي الحنفي كان من اهل العلم اخذ هو والشيخ
الديري عن الشيخين الامامين صدر الدين وشرف الدين ابني صفوري
الحنفيين بالجامع المجاورة واخذ هو والشيخ علي قاضي القضاة
سعد الدين الديري قراءة عليه كثيرا من شهاب الهدايه في الفقه بالمدرسة
الاسعردنيه بالقدس الشريف ورايت خط قاضي القضاة سعد الدين
بذلك وترجم الشيخ علاي الدين بالشيخ الامام ولم اطلع له على ترجمة غير ذلك

ولما

واما ولد الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد فولد في سنة ٧٥١هـ وكان احد ٢ اوصفر
علماء بيت المقدس مشهورا بالعلم والصلاح توفي في المحرم سنة ٨٤٠هـ وولد قاضي القضاة
العلامة كمال الدين محمد كان من اعيان العلماء وكان يدعى خزانة العلم ولي
قضاء الحنفيه بالرمله مدة لحاجه وباشرها بنهامة وكمال فاقد واستمر على
القضاء والي ان توفي بالرمله في حدود الثلاثين والثمان مايه الشيخ الامام العلامة
الصالح الزاهد عمر بن عبد الله البلخي الحنفي كان القائم به ببيت المقدس الشيخ
شمس الدين المروي توفي في جمادى الاولى سنة ٨٤٢هـ ودفن بحوش البطامنة بمامله
والي جانبه ودفن المروي بعصيه ضمه قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين محمد
بن جمال الدين عبد الله ابن عبد الله ابي بكر ابن صالح ابن ابي بكر ابن عبد الله ابن
صالح ابن الديري العبسي الحنفي الشيخ الامام العالم العلامة المحقق نسبته
الى قرية يقال لها الديز بالعرب من مرداس من بلاد نابلس والعبسي نسبته
الى طائفة بني عبس من عرب الحجاز مولده في حدود الثمانين والسبعمايه بالموفق
بيت المقدس واشتغل بالعلم فلازم خلقه الغايات الربانيه وفقه عليه
من قبل الله تعالى فصار من اعيان العلماء المتقدمين ولي المدرسة المجاهدية ٢ مشيخة
بالمعظمية وافتى ودرس وحدث وجلس للمواعيد بصحن القرآن العظيم
وقد قال الشيخ عبد الرحمن الفرقندي ياشمس بن الله يا واحدا
في عصره افديه من واحد ٭ فسر كتاب الله تلت الحنفي
لا ينكر التغيير للواحد ٭ واشهر اسمه وشايع ذكره ولم يتبوء هذه
البلاد في الحنفيه نظيره والشيخ محي الدين ابن الشحنه وله مصنف جيد اجاد
فيه ترتيب مجلدات سماه المسايل الشريفه في ادلة ابي حنيفه ولم يكمل واتصل
بالملك المؤيد حسب واقعه جرت وهو ان الملك الناصر فرج ابن برقوق
كان سلطانا وكان الملك المؤيد نجما من جملة اركان دولته قصد الوصول
عليه والخروج من طاعته فاستفتى الملك الناصر علماء العلماء ومن جملتهم
الشيخ شمس الدين الديري فافتاه ان من خرج على الامام وحاربه يترتب على
كفا وشرع فيما اقتضى قتله فكان باسرع من ان قتل الملك الناصر وولي
المؤيد شيخ السلطنة فلما نزل المؤيد الى الشام قدم بيت المقدس فخوف منه
الشيخ شمس الدين الديري فاستدعاه فحضر اليه بقبة السلسلة بالصخرة
الشريفه وحصل منها كلام تغمز عتب السلطان عليه حسبما افتاه عليه فاجابه
بجواب حسن معناه انه لم يقف عليه وانما افتى على من حارب الامام الخطم
وخرج عن طاعته وقال له ياسولانا السلطان لو استفتيتني ان علي
من حاربك وخرج من طاعتك لافتيتك بقتاله وما يترتب عليه شرعا

فقام عنه الكلفتاه ذلك وقربه اليه وكان يقبله ويعظمه تعظيما زائدا ولما
مات قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم جعل يده على البريد وولي قضا
الديار المصرية في جمادى الاول سنة ٨١٥هـ وعظم امره ونفذت كلمته وولي بعده
وهو اول الرؤساء من بني البدري ثم لما عمر المؤيد شيخ جامع بباب زويلة
بالقاهرة قرره شيخا فيه في مستهل ذي القعدة ٨٢٢هـ ثم صرف عن القضاء
باختياره واعتذر بعلو سنه واستمر بالمؤيد معظما فقدر الله حضوره
الى بيت المقدس في ٨٢٧هـ وصام به رمضان وعمل المواعيد التي به
وهو في همة الرجوع الى مصر فمرض وادركه اجله فتوفي بالقدس في يوم الاربعا
ثامن شهر ذي الحجة الحرام المذكور على عفب صلاة العيد بالصخرة الشريفة
في ٨٢٢هـ ودفن بمأملا الى جانب عبد الله القرشي وهو والد القاضي القضاة
سعد الدين البدري الذي ذكر وكان لقاضي القضاة سعد الدين البدري
اخ يسمى عبد الله وكان عالما فاضلا وتحنف بالشهادة توفي في ٨٦١هـ
عن نحو خمسين سنة الشيخ الصالح بدر الدين حسن ابن ابي بكر القادري الحنفي
كان من اكابر الصالحين اصحاب الكرامات المشهورة توفي في ليلة الاربعا
سابع ربيع الاخر ٨٣٦هـ ودفن بتربة الساهر وولده الشيخ شهاب الدين
احمد كان من الصالحين توفي ليلة الاربعا ثاني عشرين والثمان مائة ودفن عند والده
الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو محمد بن الشيخ الامام تقي الدين ابي
بكر ابن الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي البقاء الشهير بابن السوداني الحنفي
مولدا ٨٢٦هـ وكان احد العلماء مذهبا في حنفه وكان خيرا دينا عفيفا
توفي في رمضان سنة ٨٣٩هـ الشيخ العمدة ابو عبد الله محمد بن بدر الدين
محمد بن الكاكيني الغزي الحنفي خليفة الحكم بالقدس الشريف كان متوليا نيابة
الحكم في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وتوفي بغزة في اواخر
ذي القعدة ٨٤٤هـ وكان من اهل العلم والدين حسن السمت والهيئة
والشيخ الامام شمس الدين ابو عبد الله البدري العيني الحنفي مولدا
بالقدس الشريف سادس عشر المحرم ٨٧٣هـ اشتغل بالعلوم وبرع
ودرس وافتى وانتفع الناس بفتياه ودرس بالمدرسة المعظمة
بالقدس وسمع الحديث على المناوي وابن العلوي وكان كريم النفس قليل
الحظ من الدنيا قنوعا عالي الجانب شكلا حسنا فارسا شجاعا
توفي يوم السبت ثالث عشري جمادى الاخرة ٨٤٩هـ ودفن بمأملا
الى جانب الشيخ شهاب الدين لزاوية من جهة الغسالة وهو والد
قاضي القضاة جمال الدين واخيه قاضي القضاة شمس الدين اللذين ذكرهما

ان شاء الله تعالى القاضي العلامة محمد بن عيسى الحنفي وكان موجودا
قبل الخمسين والثمان مائة قاضي القضاة العلامة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن قاضي القضاة خير الدين ابي المواهب خليل بن علي الحنفي المقدسي
ولد بالقدس الشريف في شهور ٨٢٣هـ احد العلم عن والده وجماعة وله
رواية في الحديث وباشر الحكم الغربي بالقدس الشريف نيابة عن القاضي
موفق الدين قاضي العسكر المتقدم ذكره ثم ولي القضا استقلالا وطالت
مدته اربعين سنة ودرس بالمدرسة المعظمة الحنفية مكان تقي الدين
وباشر الحكم بشهامة وكان له اقدام وشجاعة وله هيبة عند الناس
والحكام ونفذ امره حتى نظم في الاشعار وكان يطلب الحمامين والخياطين
وغيرهم من ارباب الحرف ويأمرهم ببيع بضائعهم بسعر معين فلا يسعهم
مخالفته واستمر على ذلك الى ان صرف عن القضاء بقضاة القاهرة تاج
الدين البدري في حادي عشر المحرم ٨٥١هـ وتوفي مسموما في يوم الاثنين
حادي عشري جمادى الاولى ٨٥٥هـ ودفن عند والده بمأملا وتوفي
قبله اخوه القاضي برهان الدين ابرهيم وكان من اهل الفضل باشر
نيابة الحكم بالقدس وكانت وفاته في شهور ٨٢٩هـ ودفن عند
والده رحمهما الله تعالى الصاحب امين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة
شيخ او سلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن البدري الحنفي مولده
قبل الخمسين والثمان مائة اشتغل وحصل العلوم وفاق وتقدم
وكان مغرما بالكلام يحفظ باشر القضا نيابة عن اخيه قاضي
القضاة سعد الدين البدري بالديار المصرية وافتى ودرس بالمعظمة
بالقدس الشريف وولي نظر الحرمين القدس والخليل وعين لذلك السر
بمصر وكان ينظم الشعر وساد بيت المقدس وعظم امره في دولة الملك
الظاهر جقمق توفي في ليلة ثالث المسفر صباحها عن رابع عشر ذي الحجة
الحرام ٨٥٥هـ سبعون سنة ودفن بمأملا جانب والده رحمهما الله تعالى
وهو والد الشيخ العلامة بدر الدين البدري احد علماء الديار المصرية
فسح الله في مدته ونفع بعلومه وفي ايام ولايته النظر انعم
السلطان الملك الظاهر جقمق على جهتي الوقف بالحرمين بمائة وعشرين
غرارة قمح العفيفة عنها ثلاثة الاف دينار وسبعمائة دينار ولما توفي
تجدد على الوقف من غلال اربعة الاف دينار وسبعمائة دينار فانعم
الملك الظاهر بتوقيفته الشيخ شمس الدين محمد بن حسن اليمني الهاشمي الحنفي
المعروف بجحا امين شيخ المدرسة الجوهرية بالقدس الشريف كان رجلا دينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خيرا وله هيبة وكان موجودا في ٨٥٣هـ وتوفي بعد ذلك بيسير ودفن
بباب الرحمة القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابرهيم بن علي الخزرجي المهتر
بابن نسيبه مولده في ٧٨٠هـ كان من اعيان بيت المقدس وباشر
نيابة الحكم بالقدس عن القاضي تاج الدين الديري الحنفي وتوفي في سنة
٨٥٢ ودفن بماملا عند القبة القبلية ومن غريب الاتفاق
وفاة اربعة ببيت المقدس مولده في سنة واحدة وهي ٧٢٦هـ ووفاتهم
في سنة واحدة وهي ٨٥٢هـ وهم الشيخ شمس الدين الفلسطيني والشيخ شمس
الدين ابي عبد الله الخليلي والقاضي شهاب الدين الصلتي الشافعي
وتقدم ذكرهم والقاضي برهان الدين بن نسيبه رحمة الله عليهم اجمعين
القاضي شمس الدين ابو الفضل محمد بن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد بن
الشيخ جمال الدين عبد الله الخليلي الحنفي باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف
عن الشيخ تاج الدين الديري في ٨٥٤هـ ثم باشر بعدها النيابة
القاضي عماد الدين اسمعيل بن الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن الزعم
النابلسي احد خلفاء الحكم العزيز بالديار المصرية يومئذ وكانت
مباشرته للقدس في ٨٥٥هـ الشيخ الامام العالم العلامة المقرئ المحدث
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن موسى بن عمران الغزي ثم المقدسي الحنفي
شيخ باركة الوجود والصلاح وشيخ القراء بالقدس الشريف بجميع البلاد
مولده في ليلة من الاسبوع السادس عشر شعبان ٧٩٠هـ بغزة وجميع
الحديث على الحافظ شمس الدين الجزري واخذ عنه علم القراءة واجاز
ولبس منه خرقة التصوف وكان رجلا صالحا ملازما لقراءة القرآن
انتفع به الناس وتخرج عليه جماعة وعرف هذا الفن معرفة جيدة
وكان خيرا متقشفا مطرحا للتكلف ولم يكن بقي في القدس شيخ متقن
بقراءة القرآن سواه وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة القاضي
شهاب الدين بن نسيبه الشافعي في ٨٥٤هـ واجاز لي برواته وبراوته
عنه من الاحاديث العشارية والمسلسل بالاولية والمصافحة والتشبيك ووضع اليد على الكتف واشهد بالله واني احكم وسلسل
صورة الصف وقراءة القرآن العظيم على الشيخ ولبس الخرقة القادرية
والاحمدية والرفاعية والسهروردية والصحبة وما يجوز له وعنه
روايته وكان شيخنا بهي المنظر منور الشيبة توفي يوم الاحد قبيل
العصر الخامس من شهر رمضان ٨٧٣هـ ودفن من الغد بمقبرة
ماملا رضي الله عنه الشيخ ابرهيم بن محمد بن مبارك الاحمدي الحنفي

٢ واشهد الله

شيخ

شيخ القراء السعوحبه بالمدرسة الشريفة كان له مشاركة في فقه الحنفية
واستحضار فيه وعنده مروءة وقيام مع اصحابه توفي في شهر صفر ٨٧٥هـ
ودفن بماملا الامام شمس الدين محمد بن الحافظ القدوة عصام الدين ابي محمد
الحبشي المشهور بابن حافظ امام الصخرة المشرفة كان من اعيان المقدسيين حسن الشكل
نور اللحية ولي نصف امامة الصخرة المشرفة مشاركا لابيه فباشر
الامامة دهرا طويلا هو واخوه الى ان توفي يوم الاحد ثالث عشر المحرم
يوم دخول الحجاج الى القدس ٨٧٥هـ ودفن بماملا واستقر اخوه الامام
شهاب الدين ابو العباس احمد في نصف الامامة عوضا عنه مضافا لما
بيده من النصف وكان رجلا خيرا ساكتا قليل الكلام فيما لا يعنيه
وتوفي في شهر ذي القعدة ٨٧٦هـ ودفن عند اخيه وكان والدهما
امام الصخرة الشريفة قديما وكان موجودا في علمه والظاهر ان وفاته
بعد ذلك بقليل والله اعلم الشيخ ابو يزيد العجمي الحنفي كان من اهل الفضل
خصوصا في العلوم العقلية وله مشاركة جيدة وكان رجلا صالحا الغالب
عليه التغفل توفي في شهر ٨٧٧هـ ودفن بباب الرحمة الشريف الشيخ
محمد بن تقي الدين ابي بكر بن العلم الحنفي المشهور بعمر وسبط قاضي القضاة
شمس الدين الديري كان اميرا حاجبا بالقدس الشريف ترك المروءة وتخلق
باخلاق الفقهاء وحفظ كتاب الكنز في فقه الحنفية وتنقلت به الاحوال
الى ان استخلفه خاله قاضي القضاة بالديار المصرية سعد الدين الديري
في نيابة الحكم بالقاهرة ثم باشر نيابة الحكم بالقدس ولده قاضي القضاة
تاج الدين وبالرملة عن قاضي القضاة جمال الدين الديري وكان له ٢ اولاد
ومروءة توفي في شهر سنة سبع او ثمان وسبعين وثمانمائة الشيخ العلامة
زين الدين عبد الرحيم ابن النقيب الحنفي شيخ المدرسة المنكلية بالقاهرة
كان من الفضلاء المشهورين وكان يفتي ويدرس بالمدرسة الشريفة واثنى
على علمه وفهمه الحافظ تاج الدين الفرابيلي وغيره توفي في سنة
ثنتان وخمسين وثمانمائة عن نيف وخمسين سنة وولده الشيخ شمس
الدين محمد المشهور بالعجمي استقر في مشيخة التنكزية مشاركا لغيره وكان
شكلا حسنا كثير التودد للناس ليس الجانب توفي في شهر شوال سنة
٨٧٧ ودفن بماملا وولده الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم اشتغل
في حياة والده وحفظ مجمع البحرين وولي ما كان بيد والده من مشيخة التنكزية
بعد وفاته ودرس بها وحضر جمعه في يوم جلوسه للتدريس شيخ ابرهيم الكمالي
ابن ابي شريف وغيره وكان يوما حافلا توفي في شهر شوال ٨٧٨هـ ودفن

عاملا على غزه والقضاء جمال الدين ابو العزم عبد الله ابن الشيخ ابي السعادات تمر الدين
محمد بن الدربي الحلبي الحنفي مولده في ٧٥٥هـ كان من ذوي المروات وله
حشمة وشهامة ولي قضاء القدس الشريف والرمله في ٨٠٢هـ م اضيف اليه
قضاء مدينة سيدنا الخليل عم وهو اول من ولي قضاء الخليل من الحنفيه وجمع
الكل جزيئه وبين قاضي العضاه ناصر الدين رحمه الله تعالى فاقتضى العضاه
تاج الدين الدربي وشرع كل منهما يسعى على الاخر والوظيفة بينهما دولا
ثم استقر الامر اخرا للقاضي جمال الدين واستمر في المنصب الى ان غزاه
في ٨٢٧هـ ثم استقر بعده في الوظيفة قاضي العضاة خير الدين ابن عمراه
في صفر سنة ست وسبعين واستمر نحو سنتين ثم توجه القاضي جمال الدين
الى القاهرة في ذي الحجة ٨٢٧هـ وولي العضا في سابع ربيع الاول ٨٢٨هـ
وهي ولايته الرابعه والبيت الشريف بقلعة الجبل المنصوره من حضرة
الملك الاشرف فاياباي وعاد الى القدس الشريف فلما وصل الى الرمله حصل
له توعك فلم يستطع ركوب الفرس فحمل في محفة الى القدس ونزل اجتمع
ابن عمه الشيخ تاج الدين الدربي عند خان الظاهر واصبح ودخل الى
القدس في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الاخر وركب الناس للقائه
من القضاة والعلماء والاعيان وناظر الحرمين الامير ناصر الدين الشيخي
ونائب السلطنة الامير جقمق وركب له الشيخ تاج الدين الكاتبي ابن الشريف ان
يدخل معه في الموكب واعلم عليه بالقصر ونهيت له انه سوف وافق
وكان يوما مشهودا والبيت الشريف من القصر وركب وهو مبتهج من
التوعك الحاصل له وبقي في الموكب وهو يستطيع الثبت على الفرس
لشدة الضعف ولقد شاهدته في ذلك الهيئة فخطر لي ان سكرات
الموت لابد منه عليه فلما دخل منزله اشتد به الالم ولم يقدر انه يحكم
حكما ولا يعلق في محل الحكم واستمر اربعة عشر يوما وتوفي في صبيحة يوم
الاربعا حادي عشر ٨٢٨هـ وقد بلغ من العمر نحو اربع وسبعين سنه ودفن
الى جانب والده بما ملا عند الشيخ شهاب الدين بن ابي اسامه رضي الله عنه
الشيخ العلامه جمال الدين يوسف ابن شرف الدين الرومي كان يكتب خطه
اسمه واسم ابيه وهو ابو المحاسن يوسف كان من اهل العقد وفي نسخه
الملهمه العفاف بعد الشيخ سراج الدين المتقدم ذكره وكان يكتب على الفتوى
عبارة حسنه مع كونه رومي وما ذلك الا لحبه انه كان يأتي اليه السؤال فاما
عن قراءته بالعربي فيقول لمن يأتي اليه او غيره اعطوني بعض هذا السؤال
فيذكر والده مضاه فيكتب عليه بعبارة واضحه مطابقة للحال في غالب الكن

توفي

توفي في المحرم ٨٠٦هـ ودفن بباب الرحمة الفقيه شمس الدين محمد بن محمد
بن عضيه المقرئ الحنفي المولد كان والده من العقباء بالشونيه
اخذ القرآن بالقدس الشريف وتقدم ذكره وكان هو جيد الخط حسن
يختم القرآن ويؤدن بالمجدلة فصي ويؤدب الاطفال بالجوهريه في
سامون من بلد وسائه وكان له ولد اسمه محمد توفي قبله في ٨٢٥هـ وتقدم
ذكره مع فقهاء الشافعيه فصير واغرب توفي رحمه في ٨٠٦هـ ودفن بباب
الرحمة الفقيه شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ العدوي تقي
الدين ابي بكر بن ابي الوفا الحسيني الحنفي الشيخ الوفائيه بالقدس الشريف وتقدم
ذكر اسلافه مع فقهاء الشافعيه وكان الشيخ شهاب الدين اولا على مذهب
الشافعي وتوفي والده وهو صغير فنشا بعده وانتقل الى مذهب ابي حنيفه
وكان له ذكاء مفرط ينظم الشعر الحسن وكان حسن الخط طيب النغمة في الذكر
توجه الى بلاد الروم في شوال ٨٠٦هـ واجتمع بالشيخ شهاب الدين الكوراني
واركان دولة السلطان ابن عثمان فاقبلوا عليه واعلموا به السلطان في حسن
اليه احسانا بليغا ثم اجتمع بالسلطان واكرمه وبالغ في اكرامه وتعظيمه
ورتب له ما يقوم بكفايته واجتمع الناس عليه وانتظم الحال وتعاني في
بلاد الروم وصار لهم فيه اعتقاد واستمر على ذلك الى ان توفي في
شوال ٨٣٢هـ بمدينة اسطنبول وهي احتفظ به رحمه الله الشيخ
الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن قاضي القضاة تقي الدين ابي بكر بن
علي ابن الرصاص الحنفي مولده في ٧٦٣هـ كان من اهل العلم ويكتب خطا
حسنا افتى ودرس واخذ عنه الطلبه وكان مجتمعا عن الناس وكتب
الكثير بخطه من فقه وتفسير وكان يتجمل بالملبوس الحسن ويقيم نظامه
على طريقة الروم سامع قلة ماله توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين
سادس عشر شهر رمضان ٨٣٢هـ بين الظهر والعصر ودفن بماملا
بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثا سابع عشر الشهر المذكور رحمه الله
الشيخ الامام بن محمد المشهور بقن علي الكيمي الحنفي كان رجلا مباركا متوقد
الشيبه وعند سكون اشتغل بالعلم على ناصر الدين محمد شاه ابن
الفنوي وكان شيخ المدرسه الفنريه الكائنه على ورواق بالمدرسه بالجامع
بالمسجد الاقصى حج الى بيت الله الحرام في ٨٠٣هـ فقضى مناسكه وفرغ
عن الحج وتوفي بمكة المشرفه في شهر الحجة من السنة المذكوره ودفن
بباب المعلاه رحمه الله الشيخ ابو العباس بن عمراه الرومي الحنفي
كان من اهل الفضل في مذهبه وهو خير من مواضع سليم الفطرة لا يعرف

من احوال الفاضل الى العالم العلامة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن
الحق المشهور بابن المشرف الحنفي المعروف بالعدوس الرفاعي اخذ العلم عن الشيخ نادر الدين
الدماطي القرمي وفضل وصار من اعيان بيت المقدس افتى ودرس وانتفع به
الطلبة وكان عنده سكون قليل الكلام فيما لا يعنيه وعنده تواضع توجه
ابي الحجاز الرفيف في البحر لما وصل الى جدة وقع من الجمل فكسر فخذه وتاخر عن قافلة
محموله وتوفي ببلكة قبل الحج ودفن بباب المعلاة في العشرة ٨٥٥هـ الفاضل
شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال الدين يوسف المشهور بابن جمال الدشقر
الحنفي المستعمل وحاب وحصل وتفقه في مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
وسافر الى دمشق واذن له الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن العيني عالم وشق
بالافتاء واذن له قاضي القضاة صفي الدين ابراهيم بالقدس توفي في شهر
ربيع الاول ٨٨٨هـ ودفن بمامله وتوفي والده الشيخ جمال الدين يوسف
بعده في سنة نيف وتسعين وثمانمائة وكان رجلا صالحا خيرا اصيب
بولده المذكور رضي الله عنهما تعالى شرف الدين محمود بن بدر الدين
حسن بن الدويكن الحنفي الفرضي كان من اعيان المباشرين على اوقاف
المسجد الاقصى الشريف وله يد طولى في علم الفرائض والحساب وسافر
من القدس الى جهة بلاد الصعيد حتى وصل الى بلاد السحاشع فطالت
غيبته ثم قدم الى القدس الشريف بعد السبعين والثمانمائة وباشر
على الاوقاف على عادته وكان له وجاهة عند الامير ناصر الدين
الشاشبكي ناظر الحرمين وكان رجلا خيرا كثير التواضع لين الجانب
توفي سنة خامس عشر المحرم ٩٠٥هـ ودفن بمقابر الشهداء الملاصقة
سعد الدين سعد الله ابن حسن الفارسي الحنفي الشيخ الفرا اشتغل ببلده
وحفظ القرآن واتقنه بالروايات وكان على مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه قدم من بلاده الى دمشق وهو على مذهب الامام الشافعي
في سنة نيف وخمسين وثمانمائة ثم انتقل الى مذهب الامام الاعظم
ابي حنيفة رضي الله عنه وتفقه فيه وباشر نيابة الحكم بدمشق وكان
له حرمة في مباشرته ثم قدم بيت المقدس في سنة سبع وسبعين
وتوجه الى القاهرة واجتمع بالسلطان فاكرمه وقرره في امامة
الصخرة الشريفة والبسه خلعته ودخل الى القدس في اواخر ذي
الحجة سنة سبع وسبعين مصبحه قاصدين عثمان ملك الروم
وكان يوما حافلا ويصدر بالصخرة الشريفة لاشتغال الطلبة
والتدريس والفتوى وانتفع به جماعة الى ان توفي في اوايل جمادي

الاولى

الاولى سنة تسعين وثمانمائة شيخ الاسلام والمسلمين تاج
الدين ابن قاضي شيخ الاسلام سعد الدين ابي السعادات سعد بن قاضي
القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الدرعي العيسى
الحنفي وتقدم ذكر والده وجده مولده في ثاني عشر ربيع الاول ٨٩٥هـ
بالقدس الشريف ونشا به وحفظ القرآن وسمع الحديث واشتغل
بالعلم على والده وجده وفضل وتميز وانتهت اليه الرياسة بالقدس
الشريف ودرس بالمعظمية نيابة عن والده وناب عنه في القضاء
بالديار المصرية ثم ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف في المحرم ٩٥١هـ
عوضا عن قاضي شمس الدين بن خير الدين الحنفي ودرس بالمعظمية
الحنفية استقلالا وتقدمت كلمته وعظم امره باعتبار والده وتمم
عمارة هايلة بظاهر القدس بارض كرمه عند خان الظاهر مصرفها
يقرب من عشرة الاف دينار واشتهر الى ٩٦٦هـ ثم تنزه عن
القضاء وتوجه الى القاهرة وفوض اليه والده مشيخة المؤيدية
واستقر ولده قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله في قضاء بيت
المقدس فلما توفي والده قاضي القضاة سعد الدين في ٩٦٧هـ نزل
عن المؤيدية لعمه قاضي القضاة برهان الدين واستوطن القدس
ثم سافر الى القاهرة واستقر في مشيخة المؤيدية في ٩٢٨هـ وشرع
يتردد من القاهرة الى القدس الشريف في سنة اثنين وسبعين وتزل
بعمارته التي بناها عند خان الملك الظاهر بيبرس واقام بها
مدة يسيرة ثم قصد التوجه الى القاهرة فوصل الى المدينة
فرتها قادر كتغلبية بها في يوم الجمعة سادس شهر شعبان ٩٧٣هـ
بالجامع الجاولي ودفن بتربته هناك بجوار الجامع وقد تلاشت
احوال عمارته التي بظاهر القدس وخرب غالبها في هذه المدة اليسيرة
التي هي دون تسع سنين بعد وفاته وصار من المهملات
بعد ما كان فيها من العز والوقار ما لا يمكن شرحه وكان القياس
يقتضي انه اذا توفي صاحبها ومضى عليها الزمنة ودهور لا يؤول
امرها الى هذا التلاشي الفاحش في هذه المدة اليسيرة فسبحان
القادر على ما يشاء والمتصرف في عباده بما يريد قاضي القضاة الامام
العلامة خير الدين ابو الخير محمد بن الشيخ الامام المقري المحدث
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن عمران المقري الاصلم المقدسي
الحنفي ولد بغزة في ليلة الخميس من شهر رمضان ٨٣٠هـ قرا القرآن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على والده بالروايات واجازه وساق الى الديار المصرية واشتغل
من ابتداء امره وداب وحصل وتفقه بالقاهرة على الشيخ قاسم
الحنفي واذن له بالافتا والتدريس ولقي العلماء واخذ عن جماعة الفقه
والحديث وبرع في مذهب الامام الاعظم ولي قضاء الحنفية بالقدس
الشريف عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين الدربي وكانت ولايته
في يوم تولي شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف مشيخة الصلاحية
والقاضي شهاب الدين بن عبيه قضاء الشافعية وخلع على الثلاثة
بحضرة السلطان بالخوش وكنت حاضرا ذلك المجلس في صبيحة
يوم السبت في شهر صفر سنة ست وسبعين وسافروا جميعا من القاهرة
ودخلوا الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشري شهر ربيع
الاول وباشر قاضي القضاة خير الدين القضا بعفة ونهاسة
وكانت سيرته حسنة واحكامه مرضية ثم في اواخر سنة ست
وسبعين استقر في نصف الامامة بالصخرة الشريفة بحكم وفاة
الامام شهاب الدين احمد حافظ مشار كالشيخ شهاب الدين
احد اثنتر بالنصف الثاني بتقرير صدبها من ناظر الحرمين
الامير ناصر الدين ابن الشاشيني فلم يتم لهما ذلك واخذت منها
الامامة للشيخ سعد الله الحنفي بامر السلطان بعد مباشرتهما
مدة يسيرة واستمر القاضي خير الدين على القضاء الى ان عزل بالقاضي
جمال الدين الدربي في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين فدخل القاضي
جمال الدين الى القدس وهو متوعك فاقام اربعة عشر يوما وتوفي
كما تقدم في ترجمته واعيد القاضي خير الدين الى وظيفة القضا
في شهر جمادي الاولى ووصل اليه التوقيع الشريف والخلعة
السلطانية من محراب المسجد الاقصى وعلى الناس في خدمته الى
باب الحديد وذلك في اوائل جمادي الاولى واستمر نحو تسعة
اشهر ثم عزل القاضي القضاة شمس الدين الدربي اخي القاضي جمال
الدين ووصل المرسوم بذلك في سلخ صفر سنة ٩٧٩ فتنزه عن القضا
ولم يتكلم فيه بعد ذلك وانقطع في منزله للعبادة والاشتغال بالعلم وقراءة
القرآن والحديث وانتهت اليه رئاسة مذهب ابي حنيفه بالقدس ونفذ
الافتا والتدريس وحج الى بيت الله الحرام وعظم امره عند الناس وصار
له المهيبة والوقار ودرس بالمعظمية نيابة ونسخ بخطه الكثير من
المصاحف الشريفة والبخاري وكتب الفقه وغير ذلك وكان في سرعة

الكتابة

الكتابة والملازمة فما من الجوانب وعمر طريقة في المصحف الشريف لم تتفق
اليها في مقابلة الحروف وهو انه ان كان اول حرف من اول سطر من الصفحة
الفا يكون اول حرف من اول السطر الاخير من الكف واول السطر الثاني
مثلا واوا فيكون الذي يقابله قبل السطر الاخير كذلك وهلم جرا
واحرف المقابلة كتبها بالاحمر ويكون اول الصفحة اول اية واخر
اية وكل جزئين في كراس كامل فيكون المصحف ثلاثين كراسا لا يزيد
ولا ينقص وهذه الطريقة من الجوانب لم يسبق اليها وفي الحقيقة هو طريقة
في غاية الاتقان وقد سهلها الله له فعملها في اسبوع وقت وهو كثير من
فضل الله تعالى وقد انتشر هذا المصحف بهذه الطريقة بخطه في غالب
المملكة حتى وصل الى الحجاز والروم والعراق وله ربعة شريفة بالحرم
الشريف النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام وكان خيرا عفو
حسن اللفظ والشكل مهيب الشيبة وعنده تودد للناس ولين جانب
ولقد احسن الى زمن ولايته القضا فرحمه الله وعفا عنه توفي في
يوم الخميس الثلاثين من شهر رمضان سنة ٩٩٤هـ وله ست وسبعون
سنة وصلي عليه من يومه بعد صلاة العصر بالمسجد الاقصى الشريف
ودفن الى جانب والده بتربة ماملا وكان يوما مشهودا لجنازته
شيعه شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وشيخ الاسلام السلجمي وجماعة
وناظر الحرمين ونائب السلطنة الامير دقماق والقضاة والاعيان
وغيرهم تغمده الله تعالى برحمته وعوضه الجنة الدر علاي الدين بن محمد
ابن سعيد الحنفي المشهور بابن نائب الناظر سنة لوالده الحاج محمد فانه كان
باشر نيابة النظر على المسجد الاقصى فعرف به كان علاي الدين رجلا
خيرا يعترف بالشهادة باسرها دهرا طويلا نحو سنة وعمر سنة على
خير وعفاف مع بضيط عليه ما بيديه ثم اذن له في عقد الانكحة
فباشرها نحو ستة عشر سنة وكان له مروة وعنده تواضع وتودد
توفي في عاشر المحرم سنة ٩٥٠هـ ودفن بمامملا الشيخ الامام العالم العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين محمود الحنفي شيخ المدرسة
الغربية بالقدس الشريف قدم الى بيت المقدس واقام به مدة يسيرة
وتوفي في يوم الاحد ثالث شهر ذي القعدة سنة ٩٩٦هـ ودفن بباب الرحمة
وبني على قبره مصطبة كبيرة بناء محكما وهو العالم العلامة زين الدين
عبد السلام بن ابي بكر الرضي الكركي الحنفي ولد بمدينة الكرك ونشا بها
وكان على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ثم قدم بيت المقدس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شهور ٨٢٦هـ وانتقل الى مذهب الامام اعظم ابي حنيفه رضي الله
وتفقه على الشيخ ناصر الدين ابن الشتير المتقدم ذكره وبرع في مذهب
ابي حنيفه واذن له بالافتاء وتفنن في العلوم وتصدر للافتاء والتدريس
وكتب على الفتاوي كثيرا وانتفع الناس به واشتغل عليه الطلبه
وكان من اهل العلم وعليه السكينة والوقار والناس مأمون من يده
ولسانه وعبارته في الفتوى فقاهة في الحسن ودرس بالمعظميه نيابة
الى ان توفي ولما انتقل من مذهب الشافعي الى مذهب ابي حنيفه لامه
بعض الناس على ذلك فانشد ، اخذ الشفيه يلومني بجهالة لما
اثبت على الطريق الاعرف ، فاجبته دع عنك لومي يا فتى
واسلك طريق ذا الامام الاشرفي ، انا ان عيبني الجهلة كلهم
والكل عندهم الطريقة مقتفي ، فاخترت مذهبه وقلت بقوله
وجعلته يوم القيامه مسعفي ، ان المذاهب خيرها واجلها
ما قاله النعمان حقا فاقتفي توفي في ثامن عشري رجب ٨٩٧هـ

الشيخ الصالح الناسك العابد الخاشع القدوة شرف الدين موسي
ابن الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ الصالح القدوة جمال الدين
عبد الله بن الصامت القادري الحنفي شيخ السادة القادريه بالقدس
الشريف وتقدم ذكر والده وجده الشيخ موسي كان من اهل الخير
والصلاح وله عبارة وملازمة على ذكر الله تعالى في منزله بالمدرسه
العيسيه شمالي المسجد الاقصى الشريف ومعه فيها الاوقات المشهوره
بالذكر حضوصا في ليالي الجمع وكان يذكر الله تعالى بالمسجد الاقصى يحضر
جامع النساء عقب صلاة الجمعه وعليه الانس والوقار وكان مجتمعا
عن الناس لا يخالطه ابناء الدنيا ولا يتردد اليهم وهو من ذرية
قوم صالحين وقد اضر في بصره وضعف بدنه قبل وفاته بسنين
ومع ذلك لا يفتر عن ذكر الله تعالى ولا عن ملازمة الطاعة على عادته
والناس مأمون من يده ولسانه والصلاح ظاهر عليه توفي ليلة الاحد
وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد الظهر من يوم الاحد سادس عشري
صفر ٨٩٨هـ وحمل تابوته على الرؤس ودفن بتربة الساهره
عند اسلافه وكان يوما مشهودا لجنازته ولم ير مثله في هذه
الازمنة وشيعه شيخ الاسلام الكناني ابو اليمن شريف وقضاة
الشرع والعلما والحفاظ والعام وبلغ من العمر نحو ثلاث وسبعين
سنة رحمه الله ونفعنا به آمين ذكر فيها المالكيه من القضاة

والعلماء

والعلماء وطائفة العلم الشريف بالقدس الشريف الشيخ الصالح عمر بن عبد الله
ابن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد كان رجلا صالحا عمر الزاوية
المعروفة بزاوية المغاربه وهي باعلا حارة بعقبة بالقدس وانشاءها
من ماله ووقفها على الفقراء والمساكين في ثالث شهر ربيع الاخر
سنة ٧٠٣هـ وتوفي بالقدس ودفن بها ملاصقا عند حوش البسطامي من جهة
الغرب وقد وهم بعض المورخين فظنه الشيخ عمر المجرد واقف الزاوية
عند بيت سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة
والامر بخلاف ذلك وتقدمت ترجمة ذاك في تراجم الشافعيه الشيخ
بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ ضياء الدين ابي عمر وعثمان بن الشيخ
الدين ابي الروح علي الضاجي المالكي احد فقهاء المالكيه بالقدس
وكان متخلف في الاحكام على قاعدة مذهب الامام مالك رضي الله عنه
وكان موجودا في ٧٢٠هـ الشيخ الامام العالم العلامه شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن خضر بن الله المالكي كان
متخلف في الثبوت بالشهادة على الخط بالقدس الشريف ورايت بحاله
في بعض السودات مورخ في شهر صفر ٧٨١هـ الشيخ الصالح القدوة
زين الدين عبد الرحمن الدريشي المغربي المالكي كان من اولياء الله
الصالحين وله كرامات ظاهره توفي بالقدس الشريف ودفن بها ملاصق
قبل الثمان مايه ومن كراماته انه لبعض المعتقدين فيه قصد بناء
قبة على قبره فاصبح ولم يجد القبر نفع الله به ودفن الى جانبه
جماعة من شيوخ الزاويه اولاد الشيخ سعيد الهوزي المغربي
المالكي كان رجلا صالحا من ذوي الكرامات وهو الذي كان سببا
لترتيب صلاة المالكيه بالقدس الشريف توفي بمدينة سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام ودفن بزاوية الشيخ عمر المجرد في حدود الثمانين
مايه فاما القاضي جمال الدين ابو عبد الله بن علم الدين ابي الربيع سليمان
بن عبد الله الهلالي الانصاري المالكي المشهور بابن الشحاده اول من
ولي قضاء المالكيه استقلالا بالقدس الشريف كان من اهل العلم
والمدرس بالمدرسة المالكيه بالقدس وكان يتخلف في الثبوت
بالشهادة على الخط ثم استقل بالقضاء ولم اطلع له على ترجمة وانما
اخبرني قديما بعض الاكابر من القضاة المعتمد على نقلهم انه كان بينهما
فقير اوان والدته كانت تسأل الناس فكانت تذهب به الى بعض
الفقراء بالمكتب وتقول له يا ولدي اشتغل بالقرآن والعلم وانا

اقوم بكفايتك فيما تحتاجه فكان يقرأ وتذهب هي تتأمل الناس
وتأتي له بما يقوته فحفظ القرآن واشتغل بالعلم في مذهب الامام
مالك رضي الله عنه وانتهى به الحال الى ان ولي القضاء ببيت المقدس
الى الصالح شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن مبشر الحلبي
المالكي مقرئ ببيت المقدس وسمع من الصلاحي وجماعة وسمع عليه عنا
التفوتي القرفشدري واجازله توفي في شهر رجب سنة ٨٠٨ هـ وهو والد
الاخوين امام المالكية ببيت المقدس علاي الدين الفقيه المالكي
الكبير والمحدث الرواية المقرئ شهاب الدين رحمهما الله تعالى
قاضي القضاء فخر الدين عثمان بن سراج الدين ابي الخطاب عمر بن علي
الدين سليمان المغربي المالكي باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف في
سنة ٨٠٢ هـ ثم ولي القضاء بعد ذلك استقلالا وكان متوليا في سنة
ثماني عشرة وثمانمائة قاضي القضاء بدر الدين ابو محمد الحسن بن ابي بكر
تقي الدين الدريعي المالكي قاضي القدس الشريف كان متوليا في شهر رمضان
سنة ٨١٥ هـ الشيخ المسند الصالح شمس الدين بن يوسف بن عثمان القاري
المغربي المالكي توفي سنة ثلاثين وثمانمائة اجاز لشيخنا التفوتي
القرفشدري توفي سنه بضع وعشرين وثمانمائة الشيخ الامام شمس الدين
محمد بن عبد الواحد بن جبارة المغربي المالكي امام المالكية بالمسجد الاقصى
الشاعر الاديب المفوه وهو سبط ابن مبشت كان الشيخ شمس الدين
بقري بالسبع ويعرف الفرائض معرفة جيدة والحساب والنحو وكان
يحترق بالشهادة في اول عمره فلما مات خاله شهاب الدين ابن
مبشت كان قد تنزل له عن امامة المالكية وعن تقديره بالمسجد
وتوفي في رجب سنة ٨٢٦ هـ من نظمه وقد بعث الى الخليل يطلب
من شمس الدين بن نصف الدنيا ساعات رملية فابطأ عليه
فكتب اليه واجاد اذا كانت الدنيا جميعا بأسرها غدت ساعة
لا شك فيها ولا مرية فمن يطلب الساعات من نصفها يكن
جهولا وفي هذا الخيال فذا فتري الشيخ الامام العالم الصالح
الزاهد العارف المغربي عبد الله بن ابراهيم البكري المغربي المالكي
المجاور بالقدس الشريف كان شيخ دار القرآن السلمية بقري
الناس بها وكان يستحضر من المدونة كثيرا ويعرف القراءات
وغير ذلك وللناس فيه اعتقاد ويحكى عنه مكاشفات وامور
عجيبة لا يحكى مثلها الا لاولياء الله حتى صار يحمل في بساط وعلته

قارب

قارب المسجد او جاورها واي رجل من الصالحين النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول من قرأ الفاتحة على الشيخ عبد الله البكري دخل الجنة
فاشتهر ذلك وقصد له من البلاد حتى صار من لم يلقه توجه الى قبره
وقرأها عليه وقضيت له حاجة ومناقبه كثيرة توفي في ثاني عشر جمادي
الاولى سنة ٨٢٩ هـ ودفن بمأمله بالقرب من خوش البطاحية من جهة الغرب
العلامة رضي الدين ابو حفص عمر بن مسعود المغربي المجاور المالكي من بني جابر العالم الصالح
صاحب الكرامات مولده في سنة ٧٤٩ هـ اشتغل ببلاده وقدم القدس المعظم على طريق
البادية في سنة ٧٨٤ حج الى بيت الله الحرام ورجع وظهرت له المكاشفات
ثم ولي مشيخة المغاربة بالقدس الشريف وولي امامة المالكية بالمسجد الاقصى وحكى
القاضي شهاب الدين بن عوجان المالكي انه لما حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم
رآه في النوم وقال له سلم علي جعفر ابيك اذا رجعت اليه فقال ومن هو
يا رسول الله فقال الخليفة واشتهر امره وكان اسود ابيض الصاص توفي يوم السبت
ثامن ذي القعدة سنة ٨٣٣ هـ ودفن بمأمله وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه
قاضي القضاة العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ علم الدين ابي الفتح
سليمان بن احمد بن عمر بن عبد الرحمن الحمري الناشري المشهور بابن عوجان
مولده في سنة ٧٤٤ هـ اشتغل بالعلم وفضل وتميز وكان من اهل العلم والدين
والخير وبين يديه سراج فاضيء وبضاعة القضاء وولي قضاء المالكية بالقدس
الشريف بعد القاضي جمال الدين بن النحاده المتقدم ذكره في سنة ٨٠٥ هـ
حكم بالقدس الشريف ووقع له العزل والولاية مرات وكل مرة يكون مدة يسيرة
وطالت مدته في آخر سيرته في ولايته وكانت احكامه مرضية واموره
محمودة توفي في شهر جمادي الاولى سنة ٨٣٥ هـ ودفن بمأمله وولده قاضي
القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد مولده في سنة ٧٩٥ هـ وولي القضاء بعد والده
مدة ثم عزل وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٤٣ هـ وولي بعد عزله قاضي القضاة علاي الدين
ابو الحسن علي بن الشيخ عز الدين ابي البركات خليل الترابلسي المالكي وكان
متوليا في سنة ٨٣٣ هـ وبعدها الى سنة ٨٤٠ هـ ثم ولي بعده قاضي القضاة امين الدين
سالم بن ابرهيم المزني اشتغل بالفقه في بلاد المغرب وقدم الى هذه
البلاد ووقع في اسر الكفار في سنة ٨٣٤ هـ وناظرهم وسافر بهم ببلادهم واقام
عندهم مدة ثم نجاه الله وقدم الى دمشق وولي قضاءها ثم ولي قضاء
القدس الشريف وكانت ولايته في سنة ٨٤٥ هـ ثم اعيد الى قضاء الشام فاسيرة
حسنة بحرمة وعفة ونزاهة وكان يحفظ الشفا غالبا توفي في سنة ٨٧٣ هـ
بعد عزله من قضاء دمشق رحمه الله تعالى ثم ولي بعد عزله من قضاء القدس

٢ الروضة

الريف قاضي القضاة شمس الدين محمد السباعي المالكي وكان من اهل العلم
وولايته في ٨٦٤هـ واقام مدة يسيرة فاضافه شرف الدين ابو الروح
عيسى بن شمس الدين محمد المغربي المالكي الشيخ الامام العالم العلامه كان من
اكابر اهل العلم وولي قضاء بيت المقدس بعد السباعي وكان متوليا في كثير
وباشر بعفة وشهامة ولم ير منصب القضاء في العفة والتقوى والعلم
وكان له هيبة زائدة ووقع في القلوب وكان من قضاة العدل العالمين
العاملين لا يخاف احدا في الحكم ولا تاخذه في الله لومة لائم ومما وقع
له ان نائب القدس سيار ك شاه حين ولي النيابه ودخل الى القدس ركب
القضاة للقائه على العاده والبس خلعة السلطان وكان قد امسك
جماعة من الفلاحين فلما وصلوا باب الخليل قصد شفعهم او شفع احد
منهم فامر بذلك فتقدم اليه القاضي شرف الدين عيسى المالكي المشار اليه
قال له ما الذي تريد تفعل بحضرتنا فقال له اشنق هولاء فقال باي
طريق قال الشنار المعتاد قال له هل ثبت عليه هذا بالطريق
الشرعي فقال النائب نحو اربعين الى بيوت فقال له القاضي المالكي المشار
اليه تقتل سلما عمر العجوري بغير حق هذا لا سبيل اليه ولكن تدخل
الى المدينة وتنظر في امره فان ثبت عليه ما يقتضي قتله قتلته وان
سبيل الى قتله فشدد النائب في امره وقال لا بد من قتله فقال له
القاضي والله لو قتلته بحضرتي لكنت اقتلك به بدمك واعلق في حبائه
كما انت بخلعة السلطان فلم يقدر النائب على مراجعته فيه فدخل
الى المدينة وتطلع قاري الرجل وله مثل ذلك اخبار كثيرة عفى الله
عنه واستمر على القضاء بالقدس الشريف الى ان توفي في شهور سنة ٨٥٤هـ
رحمه الله تعالى ومن ولي قضاء المالكيه بالقدس الشريف القاضي برهان
الدين ابو اسحاق ابرهيم بن شرف الدين ابي المعالي منصور التلمساني
المالكي وكان متوليا في ٨٥٥هـ ومنهم السيد الشريف القاضي كمال الدين
محمد بن الشيخ ابي الصفا ابرهيم بن ابي الوفا كان على مذهب ابي حنيفه
ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي القضاء بالقدس الشريف وكان متوليا
في ٨٦٦هـ ثم عزل وانتقل الى مذهبه الاول وناب في الحكم بالديار
المصريه عن قاضي القضاه محب الدين بن الشحنه الحنفي مدة ولا يتهم
بعد عزل ابن الشحنه من القضا استمر هو معزولا من النيابه وهو
حي يرزق الى يومنا هذا ومنهم القاضي شمس الدين محمد بن شهاب الشافعي
ثم المالكي كان من فقهاء الكافيجيه وباشر الحكم نيابة عن قاضي القضاة

برهان الدين

٢٥٦

برهان الدين من جماعة الشافعي ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي
القضا بالقدس الشريف في حدود السبعين والثمان مايه او بعدها بيسير ودخل
الى القدس الشريف ولم يقم الا مدة يسيرة نحو شهر او دون ذلك فاعتصبت
جماعة من المالكيه والمغاربه وغيرهم في امره وشنعوا عليه وشنع من له
توجه الى القاهره واقام اياما يسيره وتوفي بها واظن ان وفاته في سنه
احدى وسبعين وثمانمايه والله اعلم الشيخ ابو محمد بن علي المغربي المالكي المشهور
بالفلاح وكان يلقب له في ترجمته المغربي بالراء مهملة ثم غين معجمه تقدم
كان يفتي هكذا وانشد بالقدس بالفلاح بانه كان اول قدومه يقيم بالقرا
ويلبس لباس الفلاحين فسمي بالفلاح وكان من اهل العلم وباشر الحكم بالقدس نيابة
عن القاضي شمس الدين المغراوي وتوفي سنة تيف وسبعين وثمانمايه ومن
باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف القاضي جمال يوسف الماذوني المالكي
اطلع له على ترجمة قاضي القضاه شهاب الدين ابو العباس احمد بن زين
الدين ابي الفرج عبد الرحمن التلمساني المالكي الشهير بالجزيراني ولي قضاء
المالكيه بالقدس الشريف وورد الامر بتوليته في شهر ربيع الاول سنه
سبع وستين وثمانمايه وعزل في اواخر رمضان منها واعيد القاضي
شمس الدين المغراوي وهو قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد
بن سعيد المغراوي المالكي مولده في ٨٠٦هـ وكان رجلا مباركا وقيل
القرآن قدم من بلاده الى الرمله واقام بها ثم ولي قضاء مدة طويله
ثم ولي قضا القدس الشريف في ٨٥٤هـ ووقع له العزل والولاية مرات
وتوفي وهو باق على القضا في نصف شعبان ٨٧٣هـ ووالده شهاب الدين
احمد بن محمد الرياحي المغربي الاصل المالكي كان من العدول بالقدس الشريف
ومن جلة العلم وكان يؤذن بالمسجد الاقصى الشريف وعنده مروة
ومحبه لاصحابه توجه الى الحجاز الشريف في ٨٧٤هـ وجاور بمكة سنه
خمس وسبعين فلما قضى مناسكه ووقف بعرفات ودخل الى مكه
وعاد الى منا فتوفي بها ودفن عند مسجد الخيف في سهر ذي الحجه سنه ٨٧٥هـ

الشيخ شمس الدين محمد الرياحي من فضلاء المغاربه المالكيه توفي
قبله بسنتين ببيت المقدس وكان من اصحاب الشيخ خليفه المتقدم ذكره
ولي قضاء نور الدين ابو الحسن علي بن ابرهيم البدرشي البحري المالكي المصري
الشيخ الامام العالم العلامه الفهامه كان من اهل العلم وله معرفة تامه
بالعربيه وعلم الفرائض والحساب والحديث الشريف النبوي كان من جلساء
القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف واحبائه ومن جملة قرا

الحديث الشريف بقلعة الجبل المنصورة بالقاهرة وكان يحترف بالشهادة بالقاهرة
ثم باشر نيابة الحكم بها عن قاضي القضاة سراج الدين حريز ثم ولي قضاء المالكية
بالقدس الشريف في اواخر ٧٥٠هـ ودخل اليها في اوائل المحرم ٧٥١هـ فباشر
بفقه وتواضع وحرمة وشهامة ونشر العلم واستقل الطلبة واعلت كلمته
ونفذ امره لفقهه وشهامته ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب يحب العلم ونشره
وله مصنف في النحو وكان يحفظ القرآن العظيم حفظا جيدا وقد قرأت عليه
قطعة من اخر كتاب المحرر في فقه مذهبه امام احمد قراءة بحث وفهم ثم قرأت
عليه قطعة من اول المغني قراءة بحث وفهم وتردد اليه كثيرا كان يقرر لي
العبارة تقريرا بحثا لعلم كثيرا من اهل المذهب لا يقرره قراءة عليه في النحو
ولازمت مجالسه وحصل لي منه غاية النفع ثم مرض اياما وتوفي في صبيحة
يوم السبت في جمادي الاولى ٧٧٠هـ وكان بين وفاته ووفاة القاضي جمال
الدين عشرة ايام ودفن ببيار الرحبة وكانت جنازته حافلة رحمه الله
وعفى عنه وعوضه الجنة هو القاضي شمس الدين ابو حامد محمد بن بدر الدين ابي
عبد الله الحسيني البدري المالكي المغربي الخليلي المشهور بابن المغربي كان يحفظ القرآن
ويتقنه بالروايات ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
وهو اول من ولية من امائكيهم في سنة ٨٠٤هـ ولي قضاء القدس الشريف
واضيف اليه قضاء بلد الخليل ثم عزل في اواخر ٨٧٥هـ توجه الى القاهرة
وولي قضاء طرابلس وتوجه اليها وتوفي بها في شهر ربيع الاول ٨٧٨هـ ثم قاضي
القضاة ذكر فخر بارع الفقهاء والعلماء وطلبة العلم الشريف بالقدس
الشريف ولم اعلم عنه عند ذكر الشيخ الصلاحي انه
خطب القاضي محيي الدين بن الزكي اول جمعة بعد الفتح وقضيت الصلاة
وانتشر الناس وكان قد نصب دربا للوعظ بجاه القبلة فجلس عليه
الشيخ زين الدين وعقد مجلسا للوعظ وهو الشيخ الامام الفقيه الواعظ
المفسر زين الدين ابو الحسن علي بن رضي الدين الطاهر ابرهيم ابن نجا
ابن غنايم الانصاري الدمشقي المعروف بابن نجيه الحنبلي نزيل مصر شيخ
الشيخ ابو الفرج الشيرازي الحنبلي الذي نشر مذهب الامام احمد رضي
الله عنه بالقدس الشريف وما حوله وتقدم ذكره في من كان ببيت المقدس من
قبل استيلاء الفرنج عليه ولد الشيخ زين الدين بن نجيه بدمشق سنة
وقيل عشرة وخمسمائة وكان من اعيان اهل العلم ولد راي صايب وكان
الملك صلاح الدين يسميه عمر وابن العاصي ويعول برايه وتكاتبه في حضر
مجلسه وله جاه عظيم وحرمة زايدة حضر فتح بيت المقدس مع الملك

صلاح الدين

صلاح الدين وجلس للوعظ عقب صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى وكان مجلسا
حافلا وحصل به الامن والبهجة والخروج وتوفي في شهر رمضان في
سابعه وقيل ثامنه ٥٨٩هـ بالقاهرة ودفن من الغد بسفح الجبل المقطم
المحدث تقي الدين ابو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن احمد بن سكتان بن سرور
بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي ثم النابلسي الحنبلي ولد ٥٨٦هـ تقريبا
بالقدس الشريف وسمع بدمشق من جماعة وتفقه وولي الامامة بالجامع
الغربي بنابلس وحدث وهو ابن عم الحافظ عبد الغني المومى وكان على
طريقة حسنة توفي في عاشر ذي القعدة ٦٣٨هـ بنابلس رحمه الله تعالى
العصيمي نجم الدين بن الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي
الصرصري ثم البغدادي الحنبلي الفقيه الاصولي المتقن ولد سنة
بضع وسبعين وستمائة بقرية طوفى من اعمال صرصر ثم دخل بغداد وقد
٦٩١ فحفظ المحرر في الفقه وبحث على الشيخ تقي الدين الزريراني وقرأ
العربية والتصريف والاصول والفرائض وشيئا من المنطق وجالس
فضلاء بغداد في انواع الفنون وسمع الحديث من جماعة وسافر الى
دمشق ٧٠٠هـ ولقي الشيخ تقي الدين بن تيمية وغيره ثم سافر الى مصر
وجالس العلماء وجاور بالحرمين الشريفين واقام بالقاهرة مدة وولي
الاعادة بالمدرسة الناصرية والمنصورية وله تصانيف كثيرة منها
بغية السايل في اوهام المسايل في اصول الدين وله قصيدة في العقيدة
وشرحها مختصر في اصول الفقه وشرحه في ثلوث مجلدات مختصر الحاصل
في اصول الفقه القواعد الكبرى والقواعد الصغرى الاكسير في قواعد
التفسير الرياض النواضر في الاشباه والنظاير نخبة الواصل في معرفة
الفواصل مصنف في الجدال واختصر ضد ذا لقول البقع والتحبير
والتنقيح مختصر المحصول وقع النقائض على ما توهم التناقض في الكتاب
والسنة معراج الوصول الى علم الاصول في اصول الفقه الرسالة القوية
في القواعد الفقهية غفلة المحتاج في علم الحقيقة والمجاز الباهر في
احكام الباطن والظاهر مختصر العالمين جزء فيه علم ان الفاتحة
متضمنة لجميع القرآن الى معرفة اسرار الشريعة الرحيقة المسلسل في
الاذواء المسلسل بحقيقة اهل الاذواق في معرفة لسان العرب الوقفات
الوسلامية في دفع شبهة الصفاتية تعاليق على الردي على جماعة من
الصفاتية تعاليق على الانابجل وتناقضها نصف شرح نصف مختصر
المحرر في الفقه مقدمة في علم الفرائض مختصر التبريزي شرح معاقد

الحريري مجلدات مواعيد الجن في شعراي امرئ القيس شرح ازهر المناوي
واختصر كثيرا من كتب الاصول ومن كتب الحديث ايضا ولكن لم يكن له
فيه يد ففي كلامه تخبط كثير وله نظم كثير رائق وقصائد في مدح النبي صلى
الله عليه وسلم وقصيده طويله في مدح الامام احمد رضي الله عنه اولها

الذم من الصوت الرخيم اذا اشتدا ٭ واحسن من وجه الحبيب اذا ابدا

ثناء على الحبر الامام ابن حنبل ٭ امام التقى محيي الشريعة احمدا

اقام بمدرسة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفي بها في شهور سنة
عفى الله عنه الشيخ الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ تقي الدين
ابي عبد الله محمد بن عبد الولي بن زيارة المقدسي الحنبلي الفقيه الاصولي النحوي
تفقه في المذهب وحج وجاور بمكة ثم استوطن ببيت المقدس فتصدر
لاقراء القرآن والعربيه وبرع في ذلك وصنف شرحا كبيرا على التنبيه
وشرحا اخر للرايه في الرد وشرح الالفيه لابن معطي وصنف تفسيرا
واشتغل في القراءات وكان صالحا متعففا جم الفضائل ماهرا متقنا
بارعا فقيها منقطعا نحويا نشأ في صلاح ودين وزهد وانتهت
اليه مشيخة بيت المقدس وكان يعد من الصالحين الكبار الاخيار
توفي بالقدس الشريف فجاة سحر يوم الاحد رابع رجب سنة ٧٢٥ هـ ودفن
في اليوم المذكور بماملا وصلي عليه بجامع دمشق في سادس عشر الشهر المذكور
رحمه الله تعالى الشيخ الامام سراج الدين عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن
الحسن البالسي الحنبلي سمع الحديث وكان مشهورا بالصلاح كريم النفس كبير
القدر جامعا بين العلم والعمل مشتغلا ومنتفعا بالشيخ تقي الدين بن تيميه
ولم يرى على طريقته في الصلاح مثله وخرج له الحسيني مشيخة وحدث
بها توفي بالقدس الشريف في ٧٢٥ هـ الشيخ محمد المتقن الضابط شهاب الدين
احمد بن محمد بن احمد بن المهندس المقدسي الحنبلي مولده في ٦٤٤ هـ رحل
وكتب وسمع على الحفاظ وروى عنه جماعه من الاعيان منهم قاضي
القضاة سعد الدين الحريري الحنفي توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان
سنة اربع وقيل لاث وسبعمائة ودفن بربعه بباب العمائين
عن بضع وثمانين من الموخذة قاضي القضاة العلامة عز الدين ابو البركات
عبد العزيز بن الشيخ الامام العالم العلامة علاء الدين ابي الحسن علي بن
عبد العزيز بن عبد المحسن البغدادي الواصل المقدسي الحنبلي الشيخ الامام العالم
المفتي قاضي القضاة مولده ببغداد في ٦٧٢ هـ واشتغل بها ودرس في دمشق
واخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام شيخ الحنابله في وقته عرض

عليه

وعليه المحرر في واعتنى بالوغط وكان يستحضر كرامات تفسير الترغيب
واعتنى بعلم الحديث وله مشاركة في الفقه والاصول اشتغل ودرس
وكتب على الفتاوي كثيرا وله مصنفات منها مختصر المغني وشرح حال
وصنف في المعاني والبيان وجمع كتابا سماه القمر المنير في احاديث
البشير النذير وولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة غازان في سنة
ولم يعلم ان حنبليا قبله ولي القدس وطالت مدته واستمر مدة تسع
وعشرين سنة ثم ولي قضاء دمشق في صفر سنة ثلاث وعشرين ومدة
بسيرة ثم صرف عنها فولي تدريس المؤيدية بالقاهرة ثم ولي القضاء
بالديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله وكانت
ولايته في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ثم عزل بالقاضي محب الدين بن
نصر الله في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة احدى وثلاثين ثم ولي قضاء
دمشق في دفعات يكون محجوبا عنها ثمان سنين والسبب في تجنبه تقاضي
اليقالبه انه ولي قضاء بغداد والعراق ثم ولي قضاء القدس الشريف
ومصر والشام وكان فقيرا دينا متقشفا عديم التكلف في ملبسه
ومركبه وله معرفة تامة فلما ولي القضاء بالديار المصرية صار
يمشي لحاجته في الاسواق ويردف عبده على بغلته وسيأتي من حاله
الشيء وكانت جمعة ولايته من غير سعي توفي في ليلة الاحد مستهل
العشر سنة ٧٤٣ هـ بدمشق وصلي عليه من الغد بالجامع الاموي وحضر
جنازته القضاة وبعض اركان الدولة ودفن عند قبر والده بمقابر
باب كيسان الى جانب الطريق رحمه الله قاضي القضاة شهاب الدين
ابو العباس احمد بن علي بن محمد الساعاتي الحنبلي المؤذن بالجامع الاموي
بدمشق مولده في خامس عشر ذي الحجة سنة ٧٥٨ هـ وروى عنه جماعة من
الاعيان توفي بالقدس الشريف في نهار الثلاثاء ثامن جمادى الاخرة
سنة ٨٤٦ هـ قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين
ابي هريرة عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد التميمي
الصالحي الحنبلي الخطيب الفقيه المحدث مولده في سنة ٧٠٧ هـ بالرملة ونشا
بها ثم توجه الى مدينة صفد فاقام بها وقراء القرآن وحفظ برواية
عاصم واتقنها واجتزأ بها من مشايخ القراءة ثم عاد الى مدينة الرملة
واشتغل بالعلم في مذهب الامام احمد رضي الله عنه وحفظ مختصر
الخرقي وكان اسلافه شافعيه فلم يكن فيهم على مذهب احمد سواه وولي
عائر وصدقاتها وكان يتحرف بالتجارة له باشر الحكم بالرملة على قاضيها

مذهبه نيابة عن القضاة الثلاثة ثم اجتهد في تحصيل العلم وسافر
الى الشام ومصر وبيت المقدس واخذ عن علمائها المذهب والعمدة الحديث
وفضائل فنون من العلوم وتفقه على الشيخ شهاب الدين ابن يوسف
المرداوي وبرع في المذهب وافتى وناظر وقرأ البخاري والشفا من
وكتب بخطه الكثير من نسخ البخاري كتابة جيدة مضبوطة قائمة
الاعراب وكان بارعا في العربية وكان خطا بليغا وصنف في
الفقه ولي قضاء الرملة استقلالا في ٨٨٣ ولم يعلم ان حنبليا
ولها قبله ثم ولي قضاء بيت المقدس فباشر وحمدت سيرته ثم ولاه الملك الاشرف
برسباي في رمضان سنة ٨٤١ بعد ستوره نحو تسع عشرة سنة
عن شيخه قاضي القضاة شمس الدين البغدادي المتقدم ذكره فهو
ثاني حنبلي حكم بالقدس ثم لما توفي في الاشرف عزل قضاء القدس وولي
قضاء الرملة ثم اعيد الى قضاء القدس الشريف في دولة الملك الظاهر
جقمق في احد الجمادين ٨٥٣ واقام به عشرين سنة متواليه واضيف
اليه قضاء الرملة ثم اضيف اليه قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام في المحرم سنة ٨٧٦ وهو اول حنبلي ولي بلد الخليل عم وباشر
نيابة الحكم ببيت المقدس وولي قضاء صفد مضافا الى قضاء
الرملة في دولة الملك الاشرف اينال واستنع من مباشرتها
واختار الاقامة ببيت المقدس وكان خيرا متواضعا حسن الشكل
متبعا للسنة كثير التعظيم للائمة الاربعة لا يسعى عنده بمغضب وكان سخيا
مع قلة ماله مكرما لمن يرد عليه لا يحب التجمل وله الخيل ويدخل الى
المسجد الاقصى الشريف في اوقات الصلاة بمفرده مع ما كان عليه
من الهيبة والوقار وله معرفة تامة بالمصطلح والاحكام
وكتابة المستندات وباشر القضاء بالاعمال المذكورة واقتنى نحو
اربعين سنة وكانت احكامه مرضية واموره مسدودة
وهو باق على ابهته ووقاره لم يتغير ولم يهن ومن اعظم محاسنه التي
شكرت له في الدنيا وترجى له الخيرات في الاخرى ان بالقدس
للنصارى كنيسة قائمة تلصق الصومعة من جهة القبلة وبناها
محكم ولها قبة عالية البناء وكان النصارى يجمعون فيها ويصرون
كتابهم ويرفعون اصواتهم حتى كان في بعض الاوقات يسمع صجيجهم
من قبة الصخرة الشريفة ويتزعج المسلمون من ذلك فقدر الله
تعالى حصول زلزلة وقعت يوم الاحد خامس المحرم ٨٥٦ فهدمت

قبة

قبة الكنيسة المذكورة فتوجه النصاري لنائب السلطنة وللقاضي
الحنفي بالقدس ودفعوا لهما مالا فاذن لهم القاضي الحنفي في اعادتها
بانها القديمة فحضل للقاضي شمس الدين العليمي الحنبلي المشار اليه غاية
الانزعاج واشتد غضبه لذلك فحضر اليه النصاري واحضر ماله
على ان لا يعارضهم فزجرهم زجرا بليغا ماديا بالكتابة للملك الاشرف
اينال ورتب قضية انهى فيها ما كان يقع من النصاري بالكنيسة
المذكورة وان الله تعالى قد عافاه منه وهدمها بالزلزلة وسأله
في بروز مرسوم بان ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب امامه
المبجل احمد بن حنبل فبرز له الامر بذلك فحضر قاصده الى القدس الشريف
وكلم النصاري في الباقي حتى كاد ان العمارة متى كما كانت عليه
اولا فاجتمع الخاص والعام ونائب السلطنة والقاضي الحنفي الاذن
في البناء وبقية القضاة وصدرت الدعوى من الشيخ تاج الدين
ابي الوفا المتقدم ذكره عند القاضي شمس الدين العليمي وسأله الحكم
بما تقتضيه الشرع الشريف فحكم بعدم اعادة الكنيسة المذكورة
وبهدم البناء الجديد ففي الحال الجديد وبعض القديم ولم يترك
العوام يهدمون حتى نحاهم القاضي واستمرت مهدومة الى يومنا
وقد نقلت هذه الحادثة عن الشيخ ابي الوفا المشار اليه من
لفظه ومنها انه كان النصاري بيت لحم احدثوا بناء في
الكنيسة وورد مرسوم شريف بالنظر في ذلك فتوجه نائب
السلطنة وشيخ الصلاحية والقضاة والمشايخ والصوفية
الى بيت لحم وسئل القاضي شمس الدين العليمي الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف
فحكم بهدم ما استجد من البناء ولم تخف في الله لومة لائم
وكان ذلك في يوم الثلاثاء تاسع عشري صفر ٨٥٦ ثم توجه
جماعة من الفقراء والنائب وهدم البناء في يوم الاحد رابع
ربيع الاول وكان يوما كثير المطر ثم في يوم الاثنين تالي عشر
جمادى الاول توجه القاضي شمس الدين الى كنيسة قيامة وهدم
الدير الذي بين الحجارة المستجدة بها ونقل الخشاب الى المسجد الاقصى
الشريف بالتكبير والتهليل وكان يوما مشهودا ان شاء الله
من طائفة الجبل وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم فرفع الله
امره واعترف عنده بما صدر منه فحذره بعض الناس وقال له
ان هذه الطائفة للدولة بها اعتناء وتخشى عاقبة هذا

من جهة السلطان فلم يلتفت لذلك وحكم بسفك دمه وضرب عنقه
ثم أخذه العوام واحرقوه في صحن كنيسة قمامة وهي انه كان يبادر
الى طغاتي من طوت من اهل الذمة ويحكم باسلامهم على قاعدة
مذهبه فعارضه قاضي الشافعي في الغرض وحكم لجماعة من اطفال
الذمة ببقائهم على دينهم وتعارض الحكمان فرفع الامر الملك الظاهر
جقمق واجمع العلماء بالمدرسة الصالحية للنظر في ذلك واتفق
علماء ذلك العصر على صحة الحكم بالاسلام وانه هو المعول عليه
والمعول له وانما حكم به الشافعي غير صحيح وطلب الحاكم الشافعي
الى الديار المصرية ورتب عليه التعزير ومنع من الحكم بالقدس الشريف
منها مؤبدا وشرع اهل الذمة في الاشتماء الى الميزاء سوكه
من اركان الدولة لتعدهم من الحكم باسلام اولاد منازعيهم
فلم يلتفت لذلك ولم يزل مصمما على الحكم بذلك كلما رفع اليه
الى ان لحق بالله تعالى واستمر بالقدس الشريف الى ان عزل
عن القضا في جمادى الاول سنة ثلاث وسبعين وورد عليه توقيع
السلطان بقضاء الرملة فتوجه اليها في يوم الاحد خامس رمضان
واقامها تسعة وخمسين يوما وتوفي بالطاعون بعد اذان الظهر
من يوم الثلاثا رابع شهر ذي القعدة سنة ٨٧٣هـ بالدار الكائنة بارض
مسجد سنجة العلامة شهاب الدين ابن ابي رسلان رحمه الله ورضي عنه
عبارة ابن شقدري وصلي عليه من اوله بعد العصر بجامع السوق
ودفن على باب الجامع الابيض ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب
الى جانب حوش ملاصق لحائط الجامع به قبور جماعة من الصالحين
ويقال ان الحوش قبر الامام الحافظ احمد النسائي صاحب السنن
في الحديث وكانت جنازته حافلة وصلي عليه بالمسجد الاقصى
صلاة الغائب في يوم الجمعة سابع العقد وكثر الثناء عليه
ومن عجيب الاتفاق ان القاضي شمس الدين العلمي الحنبلي والقاضي
شمس الدين المغراوي المالكي المقدم ذكر مولدهما في سنة واحدة
وهي سنة سبع وثمانمائة وكانا قاضيين بمدينة الرملة ثم صارا قاضيين
بالقدس الشريف وكل منهما تولى قضاء صفد وتوفيا في سنة
واحدة وهي سنة ٨٧٣هـ ولما توفي المغراوي في نصف شعبان
اخر القاضي شمس الدين العلمي قاضي المالكية فرمات وصلى
عليه وحمل الى مأمله فقال لا اله الا الله الناس اليوم يقولون توفي

الحنبلي

عن قريب يقولون توفي الحنبلي فما مضى على ذلك الا ثلاثة
عشر ايام وورد عليه توقيع بقضاء الرملة فتوجه في خامس رمضان
وتوفي في رابع العقد صاحبنا المغربي بثغومائين ومما رحمه الله وعفا
عنه وعوضه الجنة والعمري نسبه الى سيدنا امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه والعدوي نسبه الى سيدنا ولي الله تعالى
علي بن علي المشهور عند الناس بعلي بن عليم والصحيح انه عليم
بالالف كذا في نسبه الثابت فلنذكر سلسلة نسبه في هذا الترجمة
تبركا بها فاقول هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن يوسف ابن علي
ابن تقي الدين عبد الواحد ابن عبد الرحيم ابن محمد ابن عبد الجبار ابن
الشيخ تقي الدين عبد السلام ابن ابراهيم ابن ابي الغياض ابن الشيخ ربان
العارف الواصل ابي الحسن علي المدفون بناحية الخيام الملاح بساحل
ارسوف صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة قدس الله
روحه ونور ضريحه ابن الشيخ عبد ابن محمد ابن يوسف ابن يعقوب بن
عبد الرحمن ابن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام العجائبي
عبد الله رضي الله عنه ابن مولانا وسيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب
العدوي القرشي رضي الله عنه وعن جميع صحابة رسول الله اجمعين
وهذا النسب ثابت لجد القاضي شمس الدين المشار اليه الشيخ عمر ابن
محمد بن يوسف محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي
الجبل ابن قدامة الحنبلي بالشام المحروس في شهور سنة ٧٧٠هـ رحمه الله
عليهم اجمعين وسمع ويسمع عبد الحنبلي مولده بالمسجد الاقصى
بالمكان المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة والناس سالمون
من بدعة ولسانه توفي في شهر رجب سنة ٨٨٠هـ بالقدس الشريف
رحمه الله ماسر القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي
القضاة شرف الدين ابي سحاق عبد القادر ابن شيخ الاسلام
شمس الدين ابن ابي عبد الله محمد الجعفري النابلسي الحنبلي ولد
سنة اثنين وقيل احدى وتسعين وسبعمائة بنابلس ونشا
على طريق حسنة وهو من بيت علم ورياسة سمع من جده والد
العلامي وجماعة واشتغل بالعلم وداب وحصل وباشر القضا
بنابلس بنيابة ثم وليها استقلالا بعد الاربعين وثمانمائة
ثم اضيف اليه قضا القدس الشريف بعد عزل القاضي شمس الدين
العليمي قبل الخمسين وثمانمائة ثم عزل من القدس واستمر بنابلس

ثم باشر قضاء القدس مرتين عوضا عن القاضي شمس الدين الحلبي الاولى في شهور سنة ٦٦٥هـ والثانية سنة ٦٦٦هـ وكل مرة يقيم مدة يسيرة ثم يعاد الى قضاء نابلس وولي ايضا قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة عفيفا في مباشرته المعظم مباشرا لشغل التكلم نور الشيبة عليه الوجاهة والوقار ونورانية العلم والعمر ورزق الاولاد والحظ في اختيار الاجناد ومتع بهم بناه ثم عزل عن قضاء نابلس واخر خبره فلم يلتق الله بعد ذلك فانه تأخر الى ان توفي في يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة ٨٨٦هـ وله نحو تسعين سنة وكان له عدة اولاد اشلهم قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل محمد ولد سنة نيف وثمانمائة وحصل وسافر البلاد واشتغل بالعلم ولقي المشايخ وفضل وبرع في المذهب واذن له الشيخ علاء الدين المرداوي عالم الحنابلة في وقته ومصححي مذهبه التام احمد ومنحه بالافتاء والتدريس في سنة ٨٥٦هـ ثم اذن له الشيخ تقي الدين ابن قندس ايضا فبرز وصار من اعيان الحنابلة وافتى وناظر وكان عنده معرفة بطرق الاحكام وباشر القضاء نيابة عن والده بنابلس ثم باشر نيابة الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة عز الدين الكناني ثم ولي القضاء بالقدس والرملة ومتهل جمادى الاولى سنة ٨٧٣هـ عوضا عن القاضي شمس الدين الحلبي المتقدم ذكره ثم اضيف اليه بعد ذلك قضاء الرملة ثم قضاء نابلس وعزل عن القضاء في شهر شعبان سنة ثمان وسبعين واستمر سنة كاملة واعيد الى القضاء في سنة ثلث وثمانين ثم عزل في جمادى الاخرة سنة ٨٨٢هـ وتوجه الى القاهرة فباشر نيابة الحكم عن شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر الدين المصري مدة يسيرة ثم عزله في شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وتوجه الى دمشق فاقام بها نحو ثلاثة اشهر ثم توجه الى نحو دمياط وباشر به نيابة الحكم ثم سافر من دمياط والتقطع خبره ولم يعلم مقره ثم ورد الى القاهرة اخبر وفاته بمدينة اسكندرية في شهور سنة ٨٨٩هـ ولم يعلم حصقه لحال في وفاته رحمه الله تعالى وعفا عنه وكرمه ذكر بما يتوهم اسماء من ولي من القضاة والنيابة بالقدس الشريف ويليه سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ولم استوعب اسماءهم فلة تراجمهم فانه يذكر تطويل لا طائل تحته خصوصا حكام الشرطة من النواب ليس في الاعتناء بذكرهم

كبير

كبير فائدة وانما اذكر من القضاة والنواب من اعانهم ومن عرفت له فضل بر ومعروف فاقول وبالله المستعان الشيخ الصالح المعمر يحيى ابن غانم الايضاوي قرره السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب في مشيخة الحرم بالقدس الشريف والنظر عليه والتصرف في اوقافه ورأيت توقيعه بذلك عليه موشح على ترجمة وله تاريخ وفاة رحمه الله

الامام حسام الدين بشارخ التركي احد امراء الملك صلاح الدين كان دينا خيرا حسن السيرة ولي مرتبة المقدس بعد الفتح واستمر الى حين وقوع الهدنة بين السلطان والفرنج في سنة ٥٨٨هـ الامير جردبك احد امراء السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله كان اميرا معبرا شجاعا وافضل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين وكان من اعيان جماعة فلما حصل الصلح بين السلطان والفرنج بالهدنة فوض الى الامير جردبك ولاية القدس الشريف بعد الامير حسام الدين المذكور قبله في سنة ٥٨٨هـ وولي الامير علم الدين قيصر اعمال الخليل ونابلس وغزة والداروم وما وراءها في السنة المذكورة الامير سنقر البكير صاحب القدس كان متوليا في سنة ٥٩٠هـ وتوفي في السنة المذكورة وتولى بعده في القدس الامير صارم الدين قطلوملوك التركماني فرح شاه من شهنشاه ابن ايوب الامير الشهيد بهاء الدين سعد السعداء ابو عمر وعثمان ابن علي ابن عبد الله الزنجيلي كان متوليا على القدس الشريف وهو الذي عمر قبة المعراج بصخرة القدس في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتقدم ذكره في ترجمة الامام بهاء الدين ابو سعيد عثمان ابن عبد الله المعظمي متولي القدس الشريف وهو الذي توفي عمارة الغوير بصخرة القدس الشريف بامر الملك المعظم عيسى في سنة ٦١٠هـ الامير رشيد الدين فرج ابن عبد الله المعظمي متولي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في دولة الملك المعظم عيسى وهو الذي تولى عمارة المنارة بمقام السيد يونس عليه السلام بقرية حلحول في رجب سنة ٦٢٣هـ الامير الكبير علاء الدين علي السعدي هو ابن عمري بن عبد الله الصالحي النجمي كان من اكابر الامراء ولما اعتقد اقام بالقدس الشريف وقد وفى نظره فعمره وعمره وكان ناظرا لحرم من ايام الظاهر بيبرس الى ايام المنصور قلاوون فكان مهيبا لا تخالف اوامره وهو الذي بنى المطهرة قريبا من المسجد الشريف النبوي وانتفع الناس بها في الوضوء وتيسرة الى به الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانشا بالقدس الشريف رباطا بباب المتاظر وآثار باحته وبلط صحن الصخرة الشريفة وعمر المغلق من باب سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام على باب المسجد الشريف الذي يدخل الافرن والطواحين وهو مكان من الخرايب يغلق عليه باب واحد والحاصل الذي يوضع فيه الفحم والشعير علوه وكان سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم خمس خباز فتح وكبلحة عدس غامات الا والسماط في كل يوم عرارتان فحامن حسن سيرته وطيب ايامه وكان يباشر الامور بنفسه وله حرمة وافرة توفي في شهر شوال سنة ٦٩٢ ودفن برباطه ببباب المتاظر والدعا عند قبره مستجاب رحمه الله القاضي شرف الدين عبد الرحمن ابن الصاحبي لوزير فخر الدين الخليلي ناظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل وقعت على توقيعه ببلد من الملك المنصور حسام الدين لاجين مورخ في الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٦٩٢ هـ وهو الذي عمر منارة العوامد بالمسجد الاقصى وتقدم ذكر الوزير الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك المعظم عيسى ولي نظر القدس والخليل في رجب سنة ٦٩٤ هـ سمع من ابن اللتي وغيره وروى عنه الرمياطي في معجمه وسمع منه ابن رافع والمقاتلي والذهبي وقاضي القدس تاج الدين ابو بكر ابن الكالد المذكور صحيح البخاري بسماعه له على الملك الاوحد بسماعه عن ابن اللتي بسنده توفي الملك الاوحد ليلة الثلاثا الرابع من ذي الحجة سنة ٦٩٨ هـ ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الاوحدية بسفح جبل قاسيون وكان من خيار ابناء الملوك دينا وفضلا وعلما واحسانا الى الضعفاء رحمه الله الامير سيف الدين منكورس الجاشنكير نائب السلطنة بقلعة القدس الشريف توفي في شعبان سنة ٧١٢ ودفن بماملا البعير ناصر الدين محمد الوقوف وولي نظر القدس والخليل في المحرم سنة ٧٢٩ هـ فعمر عمارات كثيرة وفقه في المسجد الاقصى للساكنين اللذين عن يمين المحراب وشماله وعمل الرخام بصدر الجانبين الاوقفين يوم الامير منكر نائب الشام في سنة ٧٣١ هـ الامير علم الدين ابو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الناصري ولي في سنة ٧٥٣ هـ بامتم صار لامير من الظاهرية يسمى جاولي وانتقل بعد موته الى بيت المنصور وانتقلت به الاحوال الى ان صار مقدما بالشام في

زمن

زمن الملك الناصر محمد بن قلاون ولي نظر الحرمين الشريفين ونيابة القدس الشريف وتكلم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وولي نيابة غزة وقبض عليه وامتحن ثم استقر امره مقدما بمصر ثم ولي نيابة حماه مدة سنة ثم اعيد الى نيابة غزة ثم عاد الى مصر وقد روى مسند الشافعي عن قاضي التشويك دانيال ابن شكلي وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعي ترتيبا حسنا وشرحه في مجلدات لطاونة غير جمع بين شرحيه لابن الاثير والرافعي وزاد عليهما من شرح مسلم النووي وبنى عند مسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام المعروف بالجاولية وقد تقدم ذكره وهو في غاية الحسن عمر من ماله حسن كان ناظرا وعمر جامعا بغزة وخانقاة بظاهر القاهرة ومدرسة بالقدس الشريف وهي التي صارت في عصرنا سكنا لتوابع القدس وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الشافعي توفي في شهر رمضان سنة ٧٤٥ هـ ودفن بالخانقاة التي انشاها بالقاهرة وهي عند مكان معروف بالكبش بالقرب من جامع ابن طولون رحمه الله الامير ابو القاسم بن عثمان بن ابي القسم ابن محمد ابن عثمان ابن محمد الفقيه البصروي الحنفي احد امراء الطبلخانات ولي نابلس ونظر القدس والخليل توفي في ذي الحجة سنة ٧٥٣ هـ ودفن بماملا الامير تمراز ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عم كان متوليا في سنة ٧٢٧ هـ الامير قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا في دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٦٩ هـ وهو الذي عمر منارة باب الاسباط وتقدم ذكر ذلك الامير بدر الدين حسن بن عماد الدين العسكري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عم كان متوليا في سنة ٧٨٤ هـ الامير ناصر الدين محمد بن بهادر البجاسي الظاهري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق كان متوليا في سنة ٧٩٥ هـ وفي هذه السنة عمر دكة المؤذنين بالصخرة الشريفة كما تقدم الامير شرف الدين موسى ابن بدر الدين حسن ناظر الحرمين ونائب السلطنة كان متوليا في سنة ٧٩٣ هـ الامير بلوا الظاهري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة وهو الذي عمر المحراب والمسطبة اكانت تحت الحجرة المبيض المحدود بحاه باب المتاظر احد ابواب المسجد الاقصى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشريف في شهر ذي الحجة سنة ٧٩٥هـ والسبب في عمل السلسلة الحديد
على أنها تجرح عظمة وتفسخت اعضائها في زمن الامير اركماس
فجعل عليها السلسلة الحديد صيانة لها من التفسخ ثم في زمن
الامير طوغان تفسخت فزاد عليها سلسلة ثانية فصارت تعرف
بالسلسلة المزججة الامير جقمق الركني الظاهري ناظر الحرمين
ونائب السلطنة كان متوليا في سنة ٨٥٦هـ الامير شهاب الدين احمد
اليمني ولي نظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد
سيدنا الخليل عم في دولة الملك الظاهر برقوق في رجب
سنة ٧٩٦هـ وابطل المكوس والمظالم والرسوم الذي احدثها التواب
قبله وعمر الحرم الشريف للخليلي ومقام السيد يوسف الصديق
وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك الظاهر برقوق وفي ذكر
المسجد الشريف الخليلي الامير اصفاد بلاط ناظر الحرمين الشريفين
كان متوليا في سنة ٨٠٦هـ الامير زين الدين عمر بن علم الدين بن
سليمان المشهور بابن العلم نسبة لوالده والده يعرف بابن
المهذب ولي النيابة والنظر بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عم وتوفي قتيلا في سنة ٨٠٦هـ ومن ولي بعده علي بن
الدين الكركي ثم ولي الموبيدي وكان متوليا في سنة ٨١٦هـ
علاي الدين علي بن نائب الصبيبة ناصر الدين محمد ولي
نيابة قلعة الصبيبة بعد والده وولي الحجوبية بالشام غير
مرة وولي نيابة القدس الشريف وعمر به مدرسة على المسجد
بالصف الشمالي وهي مشهورة توفي ببدمشق بخط القبيبات
في المحرم سنة ٨٦٩هـ ثم نقل الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته
المذكورة الامير ناصر الدين محمد بن العطار ناظر الحرمين الشريفين
توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة ٨٢٢هـ
ودفن بمأملا الامير المشهور الرباح نائب السلطنة بالقدس الشريف
كان اميرا معتبرا شجاعا وسبب تسميته الرباح انه امسك
جماعة من العرب وربطهم عند باب دار النيابة بالقدس فجرى
الدم الى مسافة بعيدة لكثرة الملبوس وكانت ولايته
في دولة الملك الاشرف برسباي في حدود الثلاثين والثمانمائة
وبعدها الامير سودون المقرني ناظر الحرمين الشريفين وكانت
ولايته في صفر سنة ٨٦٣هـ الامير تمربغا الجمالي ناظر الحرمين

ولي

ولي بعده الامير سودون المقرني المذكور قبله الامير قرقماس المرجي
ابن شاهوه المحمدي ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا في سنة ٨٣٣
الامير اركماس الجلباني ولي نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة في دولة
الملك الاشرف برسباي بعد سودون المقرني ابن شاهوه المذكور كان قبله
ولي ناظرا معتبرا عمر الوقف وقام بمهماتها وصرف المعاليم واستوفى الوقف
مما ارصد لهم من الخارجيات من القرى والمستغلات وورد مرسوم الملك
بصرف معاليم للمستحقين منها وارصد ما بقي لمصالح الصخرة الشريفة ونقش
ذلك برخامة ووضعت بجانب الصخرة المشرفة تجاه المواجه سنة ٨٣٣هـ
ثم عزل وتوفي في ثالث جمادي الاولى سنة ٨٣٨هـ ودفن بمأملا الامير
حسن فجا ناظر الحرمين ونائب السلطنة وفي ايام الامير اركماس وكان
حاكما معتبرا وفي ايامه نزع مال الوقف الموضوع بصفد وفي الصخرة
الشريفة واتهم به جماعة من الخدام فاعتقلهم الامير فجا الى دار النيابة
وضرب بعضهم بالمقارع وحبس فتح الحرم جمال الدين الزعاق وكانت
بيده فاخذها وكان متوليا في سنة ٨٣٩هـ وبعدها الامير جمال الدين
ابو محمد الحسن الناصري محمد بن جمال الدين عبد الله المعروف بالكشكلي
الحنفي ناظر الحرمين ونائب السلطنة كان من الامراء المعتبرين عمر المدرسة
الحسنية الموقوفة بنيابة الناظر وقف عليها اوقافا وربتها في الوقف
من المصوغ وغيره وكانت عمارتها في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وتاريخ
وقفها في الحادي عشر رجب سنة ٨٤٣هـ وتوفي بالقدس الشريف ودفن بمأملا
من النيابة والنظر في خامس عشر ذي الحجة سنة اثنين واربعين وثمانمائة
ودفن بمأملا عند الشيخ ابي عبد الله العرشي الامير قجقار القرمشي
ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه
السلام وكان شجاعا بطلا ناميا ومتولي الصلت ومجلون واستدار
الاغوار ويحكى ذلك من التكلم على الجهات اللطيفة صحبة ناصر هارون الطولكي
في دولة الملك الاشرف برسباي في سنة اربعين وثمانمائة وبعدها
في دولة الملك الظاهر جقمق وكان من الحكام المعتبرين له محاسن كثيرة
بيت للمقدس من العمائر واقامة الجمعة ولما توفيت زوجته
زهر احضرها معها شريفا فقرأ فيه بالصخرة الشريفة ودفنها على راس
جبل الطور بقبة في قبة عمرها لها الغرب في خرونبة العمرة وذلك سنة
تسع واربعين وثمانمائة وتوفي بغزة رحمه الله الشيخ شمس الدين جلبان
ابن احمد بن محمد بن عبد الله النحاري جلس الخدمة الشريفة الظاهرية وجدها

مولده فى سنة ٧٨٨ وكان صغير ولما الملك الظاهر خشقدم الدولة فلما
قارن ٨٦٥ تسوولاه نظر الحرمين فى اواخر ٨٦٣ واورد غانى الاصل
طوغان واسمه طوغان نائبا وقدم الشاوى القدس وصار بيده الاول
سنة اربع واربعين هو والقاضى علوى الدين ابن السابق ومات فقضاء الشرع
وكان يخلو الى يوم واحد وكلهم تماما على حلقة اللطاه فطرحه فعظم الوقا
وريب الوظائف واقام فظلم الحرمين وهدل فيها من اخر مالم تضايقه
وتقدم ذكره فى ترجمة الملك الناصر حسن توجه الى القاهرة بموتى
بها فى اخر جمادى سنة ٨٦٤ الامير خشقدم نائب الطبلخانية الشريفة
بالقدس الريف وولى النيابة فى دولة الملك الظاهر خشقدم وباشر بنهاية
تحصل عسف للرعية وجار فيهم فوثبت عليه اهل بيت المقدس وسلموه
للسلطان فعزله وطلب الى القاهرة ثم بدل بمال وولى نائبة فحضر
من القاهرة وهو يهدد اهل بيت المقدس ولقيهم بكل سوء فدخل
فى يوم الخميس الى القدس وحصل له توعك عقب دخوله فاستمر فى يوم
الخميس الى العصر ولم يمكنه احد من بيت المقدس ودفن
بباب الرحمة فى سنة بضع وخمسين وثمانمائة وتمت ولاية القدس
الريف جماعة ولبعضهم اضيف اليه النظر قبل الثمان مائة وبعدها
الى نحو الاربعين او الخمسين وثمانمائة منهم احمد الحمصى واحمد
الهديانى وحسن نربا كبير وعلوى الدين البيطار العلوى واحمد
بن خضر وحمد الشريف والامير حاجى ابن شندمر والامير على
بن الحاج وحمزة وكنفعا الرماح وصدقة بن الطويل وبكى
بن الرماح وسعادة النميرى فى دولة الملك المؤيد شيخ وعمر
بن الطحان من الملك المؤيد ايضا وبلبغا من الملك المؤيد وخالد
من الملك المؤيد والظاهر وبلباى وابو يزيد وجقمق ومغلباى
وسودون الحامرى ويعقوب شاه وطبغا واحمد بن باكير ومحمد
بن مقبل وابن الرجبى وآقبغا الهديانى وخليل بن الحاج جقمق قرابغا
وقوزى وبرساى وعلى بن زرا وبكلمار وغيرهم جماعة وقد
تقدم فى اول الفصل التيمم الترم استيعابهم ولا ذكر اخبارهم
لعدم الفائدة فى ذلك الامير ثم ان المصارع نائب السلطنة كان متوليا
فى زمن الملك الظاهر جقمق فى عصر الملك الناصر فلما مات الدين عبد
الرحمن بن البرجى ناظر الحرمين ووقع بينهما فتنة اوصلا امرهما الى السلطان
وطلب ان ناظر الحرمين الى القاهرة وحاكى ذلك لعبد الحق بن زين الدين عامة الامير

مبارك

مبارك شاه نائب القدس الريف كان متوليا فى دولة الملك الظاهر
جقمق سنة تسع وخمسين وكان دهاليا معتبرا وتقدم مع ما وقع
له مع القاضى برقوق الدين على الكلى فى ترجمته وهو والد الامير احمد بن
مبارك شاه الذى ولى النيابة ونما بعد كما سنذكره فى ترجمة الملك الاشرف
قانصوه ان شاء الله تعالى القاضى محب الدين محمد بن الصلاح محمد المحموى
الشافعى الاديب المنشى البليغ النحوى الناظم الناثر الفاضل مولده فى
المحرم سنة ثمان وثمانمائة ماش الوقت بدون الوظائف بالديار المصرية
ثم ولى فى دولة الملك الظاهر جقمق نظر القدس والخليل فى حادى الاخرة سنة
اثنتين وستين وثمانمائة ومات الى القدس فجاءه وتوفى فى ايامه انعم
اللطان الملك الظاهر على جهة الوقف بمبلغ الفى دينار وخمسمائة دينار
ومائة وعشرين قنطارا من الرصاص فرسم الثمانة رحمه الله وتوفى
بالقدس الشريف فى يوم الخميس ثالث عشر رمضان سنة ٥ ودفن بالمقبرة
المعظمية القاضى شهاب الدين ابن محاسن الناباسى وولى نظر الحرمين
دولة الملك الظاهر جقمق فى ٥٣ ولم تطل مدته وعزل بعد
ان حصلت عليه ثم استوطن مكة وهو الى الان توفى بها
بعد السبعين والثمانمائة الامير قارس الدين العثمانى نائب الطبلخانية
بالقدس الريف كان متوليا فى ٥٦ الامير اسبغا الكفلى
ولى نظر الحرمين ونيابة الطبلخانية بالقدس الريف وتكسبنا الحلاوى
فى اواخر دولة الملك الظاهر جقمق ودخل مسلمه الى القدس الريف
فى تاسع الخمس سلخ ذى الحجة ٨٥٦ وفى يوم الاحد مستهل صفر سنة
سبع وخمسين دخل ولده ناصر الدين محمد الى القدس بخلعة اللطاه
وقرى مرسوم السلطان لوالده باستقراره فى النيابة والنظر ورسوم
الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق بالاعلام بان والده
خلع نفسه من الملكية وانه استقر هو فى الملك فى يوم الخميس حادى
عشرى المحرم ٥٧ ثم دخل الامير اسبغا الى القدس الريف
فى يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وخلع اللطاه بالنيابة والنظر
وقرى توقيعه بالمعين لاقطاع الريف فلم تطل مدته وعزل بعد اربعة
ايام فى اول دولة الملك الاشرف انال ثم استقر فى النيابة بالقدس
حسن بن ايوب ودخل مسلمه بن اخيه على بن ايوب الى القدس الريف فى
يوم الخميس عاشر ربيع الاخر سنة ٨٥٨ واستقر الامير غرس الدين
عبد العزيز ابن المعلوق العراقى فى النظر ودخل ولده حسن مسلمه

صحبة النايب حسن بن ايوب في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول سنة ٨٥٧
ثم دخل القدس رابع عشر ربيع الاخر وفي ايامه انعم الاشرف انال
على جهة الوقف الرملة بالف وماتي اردب وفي القيمة عنها اربعة الاف
دينار وثمانية دنانير واستمر ناظرا الى ان توفي الاشرف انال
في سنة ٨٦٥ فانه كان خصيصا به وله عنده وجاهة وقدر عظيم
الوقائع وصرف المعالم كاملة وكانت مباشرته حسنة فلما
توفي الاشرف انبا لحصار له من الظاهر خشقدم محبة وصودر
وعزل واستمر معزولا مقيما ببلده الرملة الى ان توفي بها بعد
السبعين والثمانمائة واما الامير حسن بن ايوب فانه وقع العزل في ولايته
من النيابة مرارا الى اخر ولاية الظاهر خشقدم واول ولايته
الملك الاشرف قاتباي وولي الكرك وعزل عنها واخر امره انه استمر
معزولا بالقدس الرملة الى ان توفي في يوم السبت عشري جمادى الاخرة
سنة ٨٨٠ الا مرة فانه ولي نيابة القدس عوضا عن الامير حسن بن
ايوب في دولة الملك الاشرف قاتباي ودخل الى القدس في الخامس
عشر ربيع الاخر سنة ٨٦٠ وقرئ توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله بالمسجد
الاقصى وعزل صرغتمر عبد ابن ايوب ودخل الى القدس الرملة يوم
السبت تاسع عشرها والى غرة السنة المذكورة الصاحبي ابا بكر
ولي نيابة القدس الرملة عوضا عن الامير حسن بن ايوب ودخل
الى القدس في يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلاث وستين وثمانمائة
في دولة الملك الاشرف قاتباي وطلع الامير حسن الى القاهرة واعتقل
بالسلطنة بالضرب ثم عزل الناس بعد مدة فسار الى غزة الرملة وولي الامير
شاهين المنصوري زمامري ودخل بيته الى القدس في يوم الخميس ثاني
عشر ربيع الاخر ودخل هو الى القدس في يوم الاثنين ثامن ربيع الاخر
وعزل بعد قليل وولي الامير حسن بن ايوب ثم ولي الامير ابو بكر
المذكور بعد فصله من بلاد الشرق يقال انه من الرقة ولي نيابة
القدس في دولة الملك الظاهر خشقدم ودخل الى القدس يوم الثلاثا
تاسع الفصل سنة ٨٦٥ والسبب في تلقيبه بذلك ان كان لما
بحضر الخضم بين يديه من ارباب الجرائم وغيرهم يشير الى اعوانه
ويقول من يريد منكم ابراز الخضم من بين الناس بشير عنه
عشرة واقام مدة في النيابة بخمسة وعزل وتنقلت به الاحوال
بعد ذلك حتى صار ناجل بوقا الزعلي بالقاهرة وبقي الى بعد الثمانين

والثمانمائة

والثمانمائة الامير تغري بردي والي قطيا ولي النيابة بالقدس الرملة
وكان يقال له ابو الغزون وسبب ذلك انه كان يلبس العمامة على
طريق امراء مصر ولم يعهد ذلك قبله بيت المقدس فظهر هذا اللقب
عليه وكان يدق الكوس في الطشتخانة في كل ليلة على عادة امراء مصر
فعدمها ولم يحر ذلك عادة قبله بالقدس الرملة ولم تطل مدته وعزل في
سنة تسع وستين وثمانمائة وولي بعده الامير حسن بن ايوب واستمر في
النيابة الى اول دولة الملك الاشرف قاتباي وسنذكر من ولي النيابة
بعده الى اخر وقت في ترجمة اللقاة ان شاء الله تعالى الامير ناصر الدين
محمد بن الحاج الملك الظاهر كان متزاعا ان بيت المقدس يستقر في نظر الحرمين
بعد عزله الامير عبد الغني من المعلاق العراقي في شهر ذي الحجة سنة ٨٦٥
وفي ايامه انعم السلطان الملك الظاهر خشقدم على جهة الوقف
بسبعة عشر قرية من القحة القهة عنها ثمانمائة واربعون دينارا تم طلب الى
القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة ٦٩ وعزل من النظر
واستمر معزولا الى ان توفي في المحرم سنة ٨٧٦ ودفن بالقدس رحمه الله
عاملا وكان سفاكا جبانا وعنده حشمة زائدة وتواضع رحمه الله
الامير ناصر الدين محمد بن الحاج ناظر الحرمين
بعد عزل الامير ناصر الدين بن العام ودخل الى القدس الرملة في جمادى الاخرة
سنة ٨٦٥ واستمر في النظر الى اول دولة الملك الاشرف قاتباي وعزل
وتوفي قبل الثمانين والثمانمائة وسنذكر من ولي النظر بعده في ترجمة
اللقاة المشار اليها ان شاء الله تعالى وتقدم ذكر الامير ناصر الدين
محمد ناصر الدين محمد بن خاربك ناظر الحرمين عند ذكر قبة العمري وتقدم عند
ذكر القلعة ما كان لها من النظام في بنائها والاعتناء بها في عصرنا
وقد ذكرت واحدا من نوابها في هذا الفصل ومن ذكرناه من النواب
المقلعة بدر الدين حسن الرحيم التهامي بالمهملة ثم بمعجمة وكان شيخا كبيرا قد
اسن ولزمه ومروة ووفاته في سنة تسع وسبعين وثمانمائة وبعد
وفاته اختل نظام القلعة وكان بالقدس الرملة فيما تقدم امير حاج
على عادته عدة من البلاد وكان عكر من الناس وترفع الى الامور
المقلعة بالرباب الجرائم وغيرها مما يرفع الى حكام الشرطة وكان من
جملة من ولها الامير شاهين الحاجب ثم ولي بعده جماعة منهم شهاب
الدين احمد بن شرف الدين موسى ابن العلم وكان متوليا في سنة ٨٠٥
ثم ولي بعده ولده القاضي ناصر الدين محمد الركماني وتوفي في سنة ٨٥٥

ثم ولى القاضي ناصر الدين لمائز كالامر ع واستعفا بالعود وصار من
طائفة المتهلة للخضه وليها ولده زين الدين عمر واقام نظاما حدثا
في سلطنة الاشرف انبال ثم بطل هذا العمل واختص الحكم بنواب القدس
من نحو السنة ونيفا بها وكان في الزمن السالف تولية النيابة والنظر
من نواب الشام ولم نزل الامر على ذلك الى نحو الثمانمائة ثم عاد الامر من
السلطان بالديار المصرية وهو مستمر على ذلك الى يومنا وبالله التوفيق
ذكر ترجمة ملك العصر ابو النصر قايتباي بن عبد الله الظاهري سيف
الى الملك الظاهر جقمق مولده في سنة ٨٢٣ ودخل الى الديار المصرية في
سنة ٨٣٨ في سلطنة الاشرف برسباي وكان من مماليكه ثم انتقل الى
الظاهر جقمق واشتهر فلما توفي ثم رفعه الله وساد على اقرانه الى ان ملكه
الله الارض وتوج له بالسلطنة بحضرة امير المؤمنين المستعين بالله ابي
المظفر يوسف محمد الحنبلي وقضاة القضاة ذوي المذاهب الاربعة
بالديار المصرية وهم قاضي القضاة ولي الدين ابو الفضل احمد الاسيوطي
الشافعي وقاضي القضاة محب الدين ابو الفضل محمد بن الشحنة الحنفي وقاضي
القضاة حسام الدين ابو عبد الله محمد الحسيني المالكي المعروف بابن حريز
وقاضي القضاة فخر الدين ابو البركات ناصر الكناني العسقلاني الحنبلي
وكان الدولة من الامراء والوزراء واصحاب الحل والعقد وكانت
المتولي لاستعادة السعيد قاضي زين الدين ابو بكر بن مزهر المصري
الشافعي صاحب ديوان الانشاء الشريف بعد جلوس الملك الظاهر ثم ريفا
والقبض عليه وجلوس على سرير الملك بكرة الاثنين سادس جمادى
فشرع العلم في الرعية واطمأن الناس في ولايته وزين له الحرص
ودقق له الناس في سلطنته بن مزهر سومه بالالوف من
الامراء والمقدمين بالقدس من زمن الملك الظاهر خشقدم وهم بيبرس
خال العزيز ويبرس الطويل وجاني بك المنذر وغيرهم فتوجهوا
الى ان وصلوا بالعريش فاقاموا بها ثم عادوا الى القدس على ما
كانوا عليه وحضر قضاة الى القدس الشريف كما تقدم من الامراء الذين امر
باخراجهم من القاهرة منهم الامير تمربغا المعيد الدوادار الكبير
وجاني بك كوهيه الدوادار الثاني ومغلباي المحتسب وغيرهم فمنهم
من اقام بالقدس الى ان توفي ومنهم من اخرج عنه وتوجه بعد ذلك
من القدس الشريف وفي السنة المذكورة استقر الامير بردبك
القاضي في وظيفة نظر الحرمين عوضا عن جقمق الظاهري واستقر

الامير

الامير ومرداش العثماني في نيابة السلطنة عوضا عن الامير جرباش بن
ايوب ودخل كل منهما الى القدس واستقر قاضي القضاة عز الدين
ابو الصفا خليل بن عبد الله الكناني الشافعي اخو الشيخ ابو العباس
الواعظ في مشيخة الصلاحية وقضا الصلاحية عوضا عن الشيخ محمد
الدين ابن جماعة ودخل الى القدس في سنة ذي القعدة ثم اضيف اليه
قضاء بلبيس بالكشف على الاوقاف والرملة وكان الملك الظاهر خشقدم
قد شرع في عمارة العين الواصلة من العروب الى القدس الشريف ومات
بعد الملك الظاهر وهي محتاجة الى اكمال العمارة فلما ولي الملك الظاهر
تمربغا رسم كل منهما باكمال العمارة فلم تطاوعه كلواحد منهما فكتب
اهل بيت المقدس من الشيخ والقضاة والاعيان استدعاء بذلك
للاشرف قايتباي يتضمن سؤال صدقاته في اكمال عمارتها فامر
من سوء تدبير بذلك فخرجت ووصل الماء الى القدس واعيد الجواب
الى السلطان بذلك وكان الامير جرباش الناظر قد
عمر مدرسته للظاهر خشقدم على خلف الرواق للمجاورين بالمنارة بباب
السلسلة من جهته الشمال وصرف عليها من ماله فلما توفي خشقدم
بعد اكمال عقوفها وقبل اكمالها والعقارة وعمل الابواب لحق
فلما عزل الامير جرباش من النظر وتوجه الامير جرباش القاهرة
انهى للسلطان انه عمر المدرسة من ماله وهي باقية على ملكه وسأل
السلطان في قبولها فقبلها منه وان تكون منسوبة وكتب اسمه
على بابها وكان بناؤها على حكم بناء المدارس الموجودة بالمدارس
بالمسجد وتوصل اليها من الباب الذي يصعد منه الى المنارة
وكان عمارها على هيئة عمائر مدارس القدس ليس فيها كبير امر
وكان الشيخ مجد الدين العمري الشافعي يعين مشيختها من زمن
الظاهر فلما آل امرها للاشرف قايتباي استمر على ما هو عليه ثم
كان من الامر ما سنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم دخلت
سنة ٨٧٣ فيها احتبس المطر بديار مصر حتى دخل غالب الشتاء
وحصل للناس ضرر من قلة الماء ثم حصل الغلاء العظيم في سائر
المملكة واستدام الى ربيع القرن وقلت الاقوات ووصل
سعر القمح كل مد بدينار والشعير المد بعشرين درهما ووقع الغلاء
في كل الاصناف من الارز والزيت والبصل وغير ذلك حتى في
الخضراوات وفيها كثر الفتن بين الناظر بردبك التابعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنائب ومرواش العثماني ولكن منعهما العقل والقال وانتهى الحال
على ان الناظر كان ظاهر البلد عند بركة السلطان لعمارة قناة
البيل وقد شرع الصناع في العمل فيها فخرج عليه جماعة من اعوان
النائب على غفلة وضربوه ضربا موجعا واغلظوا عليه في الكلام وتهددوه
وانحوا له في القول فاقبلت الناس لذلك ووصل المستفزون الى
داخل البلد فبادر قاضي القضاة جمال الدين المهري المنفي وركب
ومعه جماعة الى ظاهر البلد ودخل الناظر الى المدرسة على هيئة
قبيحة فاحصل قصفه وعقد بالمجلس مجلسا وكتبا ووقع وحضر
للسلطان مخبر خاص يكشف على ذلك ويقي بعض اهل القدس
في حقه الناظر وبعضهم في حقه النائب واستدام الامر في توقيع
الفتن والاختلاف بين الاكابر وحصل للقاضي جمال الدين المحفي
ضرر لكونه سعى الى ظاهر البلد في يوم ضرب الناظر وعزم النائب
ذلك ثم حصل الخلع نظام الدين الوهمن بالقدس والخليل لسوء تدبير
الناظر وفيها استقر القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي في قضاء
الحنابلة بالقدس والرملة عوضا عن القاضي ثمس الدين العلبي
وفيها اهتم الناظر بدير الناجي في تحصيل اجارة المدرسة التي
حبسها السلطان كما تقدم وعمل لها ابوابا وفرشت بالبسط
وجلس الشيخ شهاب الدين العمري فيها بعد صلاة الجمعة في جمع
وحضر معه القضاة والعلماء بالمجمع وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى
انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ثم عمل بالحرم
سماطا من الحلو السكبر واطعم الخاص والعام وكان يوما مشهودا
وفيها توفي القاضي شمس الدين المغراوي المالكي قاضي الصف الشريف
في نصف شعبان وتقدم ذكر ذلك في ترجمته وفيها وقع الوبا
بالطاعون في جميع المملكة ودخل الى بيت المقدس في اوائل شهر ذي
القعدة واستدام امره ولزم العشر الثالث من ذي القعدة
الى اواخر ذي الحجة بالقدس وفي ليلة عيد الاضحى غسل الاموات بالليل
وحملوا الى صخرة الصخرة وصلي عليهم بعد صلاة الصبح ودفنوا قبل صلاة
العيد وكانت سنة شديدة لما حصل فيها من الجدب والغلو والفنا
والفتن والخلف بين الحكام وآله اكابر وحصول المحن وفيها توجه
الناظر للديار المصرية وهو متولي واستناب عنه في النظر القاضي
فخر الدين بن قبيسة الخزرجي ولم تقدر له بعد ذلك الرجوع الى ان انفصل

من النظر بها وخلع سنة ٨٧٤ فيها سير السلطان ناصر الدين محمد
بن الناشيبي للنظر في اوقاف الحرمين القدس والخليل وتحرير امورهما
وصلاح ما اختل من نظامها فدخل بخلعة السلطان ونظر في مصالح
الاوقاف وعمر الجديد الوقفي وصرف المعالم وحصل الخير وتباشر
الناس بالفرج لعدل الشدة وكانت العين قد قلعت فدخلت الى القدس
وعدد ذلك من براعة ابن الناشيبي ونقشه خامه بذلك وصفت
بالحائط عند درج العين بعمل الحائط ونقله وفيها استقر الامير يوسف
الجمالي المشهور بابن قطيش خازندارا بالشام ثم توجه ابن الناشيبي
الى القاهرة في اواخر السنة وفيها في شهر رمضان استقر القاضي
برهان الدين ثم دخلت سنة ٨٧٥ فيها استقر الامير ناصر الدين محمد
بن الناشيبي في نظر الحرمين بالقدس والخليل استقلالا فامر عمارة
الحرم واوقد المتحدث في ذلك الليلة وشرع في عمارة الاوقاف وصلح جار
سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وباشر بنفسه وتهامه
وحصل الارتفاع المعدة لمجاله بوجوده وكان يكثر من مجالسة
العلماء والفقهاء وكان يحسن اليهم فيتلقاهم بالبشر والقبول
فعطف الناس عليه وانتجلوا به وفيها في سعياه ورد من سور السلطان
بعزل القاضي جمال الدين المهري من قضاء الحنفية بالقدس الشريف
وتعيين للولاية القاضي خير الدين لمعرفته بالعربية فاتفق اخي الشيخ الى العباس
وفيها في يوم السبت عاشر شهر رمضان دخل الى القدس الشريف القاضي
شرف الدين موسى الدمشقي وكان اللطاة وتنزل بالمدرسة الجوهرية
بخط باب الحديد فحضر عنده القاضي عز الدين خليل الكناني
اخو الشيخ ابو العباس الواعظ وهو شيخ الصلاحية وقاضي القضاة
اذ ذاك للسلام عليه وصادف حضوره عند حضور الشيخ شهاب الدين العمري
شهاب الدين العمري الواعظ فحصل للشيخ شهاب الدين العمري
الحكوس فوق القاضي وكان غائظا منه لان القاضي كان شيخ الصلاحية
والشيخ شهاب الدين العمري من المعيدين عنده ورتبته لا
تقتضي الجلوس فوقه فحصل بينهما تشاجر وفحش القول وقال في
اثناء كلام الشيخ شهاب الدين للقاضي اخرج عما انت فيه فقال
له القاضي والله ما نعرف معنى العامة ما هو ثم خرجا من المجلس
وقد انتشر الكلام بينهما فبلغ ذلك شيخ الاسلام الكمالي فبرز الى الشريف
فانتصر للشيخ شهاب الدين العمري وانتهى الحال الى ان اجتمع بالحرم

العصرة المرتفعة جماعة مع الشيخ كمال الدين منهم الشيخ ابو الوفا
بن ابي الوفا والشيخ شهاب الدين بن عبيه الذي ولي القضا بالديار
فما بعد وجماعة من العلماء والفقراء والفقهاء وافقت الغوغا
على القاضي وانه رتب الحال الى ان العوام توجهوا الى المدرسة الصلاحية
وهجموا على منزل القاضي وحرقه ونهبوا ما قدروا عليه من منزله
واشتد الامر وتفاقم وارتفعت الاصوات وكان يوما عظيما كثير المطر
وبقي الناس اخرابا وكانت فتنة فاحشة ثم ان الشيخ شهاب الدين
العمري والشيخ شهاب الدين بن عبيه بادرا وختما الغاري
قبل النصف من شهر رمضان وشرع شيخ الاسلام الكمالي وحماه في
السفر الى القاهرة فتوجهوا من القدس الشريف من سابع عشر رمضان
وخرج الناس لوداعهم بالذكر والتهليل وكان يوما مشهودا وكان
القاضي حنفي والدهم للقاهرة وبقي طلب الجماعة الى القاهرة ثم
قدر الامر بذلك وكان توجههم من القدس الشريف قبل وصول السلطان
فوصلوا القاهرة في اواخر شهر رمضان قبل وصول الطلب وخصموه
بالسلطان وهو اول اجتماع شيخ الاسلام الكمالي بن الديري السلطان
فلما دخلوا عليه انتهر الشيخ شهاب الدين العمري وقال له اخرجت
القدس وجئت تخرب مصر فانزعج لذلك وقرأ الفاتحة
وانصرف واسمع الشيخ كمال الدين كلاما وجه خطابه للسلطان
وقال يا مولانا السلطان تريد ان نتكلم بين يديك بكلمات
ولكنهم هيبتكم لغنا فان اردتم نتكلمنا فقال له تكلم فقال
له يا مولانا السلطان ثبت فوصل السلطان سكون وزال
ما كان عنده من الانزعاج واذن له في الكلام فتكلم معه بعلم
كان قد الخبر وعرفه حقيقة امر القاضي وما هو عليه ثم انصرف
ولما وصل ابن القاضي الى القدس وجد المشايخ قد سافروا واقبل
وصول الطلب حتى القاضي على نفسه من الطلب يريد الله موجه
الى القاهرة في العقد وهجمه جماعة من العوام مطلوبين
ليسبكوه من جملتهم رجل اسمه عمر الزبال وزريق الحمام
وكحله الطبال يدق الطبل مع الحرافيش فلما وصلوا الى
القاهرة وقف القاضي واتهى للسلطان ما وقع في حقه فقال
له من هو غريمك فقال له الى غريمه فانتهره السلطان لذلك
وقال له من هو غريمك وتكرر ذكره وانصرف قصته واعمله

هدم

فيه غالبها ثم في يوم ثاني هدم باقيها وكان يوما مشهودا وشرع الشيخ ابو
الغرم يحض الناس على الهدم ويقوي عزمهم وكلما ثار الغبار من التراب على
رؤوس الناس واثوابهم ينفضه عنهم بمنديل بيده ويقول هذا غبار
الجنة ثابون على هذا الغبار في الجنة وتوجه الشيخ ابو الحزم بالمحضر
الى القاهرة وتوجه اليهود للشكوى للسلطان فلما علم السلطان بذلك
انهم افتوا عليه وهدموا الكنيسة بغير رسوم فغضب غضبا شديدا
وامر بالقبض على الشيخ ابي الغرم وكان يوم وصوله للقاهرة قبل
الخبر فاختفى من حينه واسمر مختفيا الى ان توجه الى ملك المنشرفة
واقام بها بقية عمره الى ان توفي بها في ٨٨٣ هـ ثم رسم السلطان
بطلب القاضي شهاب الدين بن عبيه الشافعي والشيخ برهان
الدين الانصاري والشهود وكان مسافرا الى غزة قبل وصول
الطلب فلما وصل مدينة غزة صادف وصول الرسوم لنائب غزة
الامير يشبك العلائي فلما علم ان القاضي انه فوصل الى غزة قبض
عليه وتركه في الترسيم بغزة ثم ركب الى القدس تاسع شعبان وجلس
بالرواق العلوي الذي عند دار النيابة بجوار منارة العوامة وابرز من
يده الرسوم يتضمن اعلامه انه انفصل بسائر ما وقع
من هدم الكنيسة اليهود بالقدس الشريف فالمثال يتقدم في
فوره قبل وضع هذا المثال الشريف من يده ويتوجه من بنفسه
الى القدس ويقبض على القاضي ك فعوا الشيخ برهان الدين الانصاري
وولديه ابي الخير وشمس الدين بن ناصر وناصر الدين الدمشقي
وعلي ابن نصير وخليل بن علان والشيخ حسن بن الشيوخ والحاج
علي بن الحوراني ويحضرهم الى الابواب الشريفة محفوظا عليهم فطلب
الجماعة فهرب ابن ابي الخير وهو المكنى بابي اليمن وقبض على بقية
الجماعة وهم الشيخ برهان الدين الانصاري ومن ذكر في الرسوم وتوجهوا
في الحديد ماعدا الشيخ برهان الدين الانصاري في الترسيم وتوجه
بهم من القدس الشريف الى غزة وجهزهم وصحبتهم القاضي ك فع
صحبة قاصده وهو رجل من اعوان الظلمة اسمه اسمعيل
الكاشري فوصلوا القاهرة في اواخر شعبان ووقفوا للسلطان وهو
جالس بالدهيش في محل خلوة فامر بضربهم فضرب القاضي اولا ولما
ضرب الشيخ برهان الدين الانصاري ضربا مولما شرع يقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يزيد على ذكر فقال

له السلطان قل الحق كيف وقع فقال الحق ما قلت وشرع في التسبيح والتهليل
الى ان فرغ من ضربه ونهض وهو يذكر الله تعالى ولم يسلم من الضرب سوى
ابن الدمشقي وابن عليان واما نصر الله شيوخهم ثم سلم الجميع للوالي
الامير يشبك بن حيدر فقتلهم عنده في التوسيم في اوايل شهر رمضان
عقد مجلس بمنزل الامير يشبك بن مهدي الدوادار الكبير حضره قضاة
القضاة الاربعة المتقدم ذكرهم ومن علماء الدين امين الدين الاقصرائي
الحنفي المذهب وهو من المساعدين للمسلمين وحضر جماعة من افتي
بعدم جواز هدم الكنيسة وتقرر من افتات على الامام بالهدم بغير اذنه
منهم الشيخ سراج الدين العبادي الشافعي والشيخ جلال الدين البكري
الشافعي والقاضي شهاب الدين احمد المغربي المالكي قاضي الجماعة بالمغرب
وهو الذي تولى كبرها واظهر التعصب لليهود والفحش والشيخ جلال
الدين البكري الشافعي وكان يوما مهولا لنصرة اليهود على المسلمين
وداء الكلام بين العلماء وحصل البحث بينهم وبين اخرا بامتهم من
انتصر للمسلمين ومنهم من بسالغ لليهود واصحاب الاهواء كما علم
بما وقع هواه وكان الامر بالكتب الشريف كذلك وخرج الشيخ امين
الدين الاقصرائي من المجلس وهو مغضب فلم يلتفت اليه وتكلم
رجلان من طلبة العلم فيما فيه اعادة المسلمين فانتهرهما الدوادار
الكبير ووضعهما في نهبرة ثم سئل القاضي شهاب الدين بن عبيه
عن المنع الصادر منه ما وجهه وما مستنده فيه فقال ما ادري
ما اقول فقال له القاضي الزيني ابو مزهر كاتم السر قطع الله يدك ورجلك
واغلظ عليه في القول وحمل الامير يشبك الدوادار الكبير يهدده ودار
الكلام والنزاع بين الفقهاء وغير الامراء قاضي القضاة الشافعي في الدار
المصرية ولي الدين الاسيوطي استخلف القاضي ابن عبيه في الحكم ورجع
عن المنع الصادر منه بالقدس الشريف اما تبين له من فساده وعدم
صحة الرجوع الصادر من نفسه ويقعد على خلف الحكم بالديار المصرية
من المذاهب الاربع وافتى جماعة من علماء تلك القطعة والحنفية
بمشروعية اعادة الكنيسة ومن جملة من افتى قاضي الجماعة المغربي فانشد
بعضهم شعرا

تفتي يعود كنيس وكان دك وجهلا
وتدعي فرط علم والله ما انت الا

وانشد الناس ابياتا في معنى ذلك ووقع الفتح في حق الشيخ سراج الدين العبادي
وانشدوا فيه ابياتا كثيرة في معنى ذلك ووقع الفتح وانشدوا ابياتا وجرت

الى

ان يعبروا الصليب على باب منزل العبادي ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى وكانت فتنة فاحشة فالحمد لله العلي الكبير واستمر المسلمون في التوسيم
عند الوالي الى ان نهج السلطان في امرهم ورسم باخراج القاضي البكري فعي
والشيخ برهان الدين من القدس وعدم سكناهما بها واذن للباقين
في عودهم الى القدس وكتب على القاضي الشيخ برهان الدين انهما لا يسكنان
في القدس الا باذن شريف وافرج عنهم اجمعين فالقاضي سافر من
القاهرة بعد ان خرج السلطان بعزله في وجهه ووصل الى غزة
الرملة يوم السبت رابع عشري القعدة وتوجه الى دمشق واقام
بها الى يومنا وهو حي يرزق والشيخ برهان الدين الانصاري استمر بالقاهرة
الى سنة ٨٨٢ ثم سافر الى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
واقام بها الى توفي في سنة ٨٨٣ كما تقدم في ترجمته ويأتي ذكر اعادة
الكنيسة وبيانها وما وقع في ذلك في السنة الاتية ان شاء
تعالى وبالله المستعان وفيها اعني سنة ٨٧٩ اعيد القاضي كمال
الدين النابلسي الحنبلي الى قضاء القدس الشريف في شعبان
عايدا من القاهرة بعد كلفة مال كبير بذله في المنصب ثم
خرب عادة قبله في قضاء الحنابلة وسبب عجزه وكيل السلطان
ابن ثابت وفيها في ثامن شهر رمضان حضر خاص كي الى القدس
الشريف بتوجيه نايب غزة ونايب القدس الى الرملة بسبب
غائري اولاد شبانه فتوجه نايب القدس الشريف الامير جمق
الى الرملة فورد عليه مرسوم السلطان وهو بها ان يحضر الى الابواب
الشريفة واستقر عوضه الامير جارقطلي الظاهري وفي يوم
الاثنين تاسع عشري رمضان دخل القاضي فخر الدين بن شيبه
الى القدس الشريف بخلعة السلطان وفيها قدم القاضي عز
الدين خليل الكناني الذي كان شيخ الصلاحية الى القدس ونزل
بالارغونية واقام بها الان جارقطلي النايب كان صاحبه فلما ولي
بيت المقدس قصد استيطانه في زمنه فحضر الى القدس في شهر
شوال وفيها في شهر ذي الحجة استقر قاضي القضاة شمس الدين
محمد بن يونس الشافعي قاضي الرملة ونابلس في قضا القدس الشريف
عوضا عن القاضي شهاب الدين بن عبيه مضافا لقضا الرملة
ونابلس ومضت السنة وكانت كثيرة الغلق والمحن بالقدس
الشريف ونسئل الله حسن الخاتمة ثم دخلت سنة ٨٨٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شهر المحرم منها دخل القاضي شمس الدين بن دنيال في الى القدس شريف
بخلعة السلطان وللقاة القضاة والنايب حافظي والناظر وقرئ
توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف بعد صلاة الجمعة وذلك يوم الخميس
سابع عشر صفر دخل القاضي علاي الدين بن المزوار متولياً قضا
المالكية بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي نور الدين البدرشي
وكانت ولايته من مستهل شوال سنة ٧٨٥ فاستمر بالقاهرة بعد
الولاية سنة واربعة اشهر الى ان حضر في التاريخ المذكور ودخل
الى القدس بخلعة السلطان وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى
بعد صلاة الجمعة لما جرى ما تقدم ذكره من هدم
الكنيسة بالقدس الشريف وحصول المحنة للمسلمين من العلماء
وغيرهم بشرع اليهود في السعي في عمارة الكنيسة وتمسكوا بما معهم
من الفتاوي بجواز اعادتها وكان اعظم المساعدين لهم بشباك
الدويدار الكبير بما بذلوه له ولم يعلم السلطان بشيء من ذلك فلم يزل
يشبك يسعى عند السلطان الى ان رسم باعادتها بانها القديمة
وعين قاضيين من خلف العلم بالديار المصرية وهما شهاب
الدين احمد الحريري الشافعي المشهور بابن جبلات والقاضي علاي
الدين المبوني الحنفي فحضرا الى القدس الشريف في يوم الاربعا
عشري ربيع الاخر وعقد مجلس بقبة موسى حضره قضاة القدس
الشريف ومن حضر من قضاة القاهرة وقرئ المرسوم الشريف
الوارد بسعي ذلك فقضاة القدس لم يحصل منهم معارضة ولا
اذن واستدل الامراي من حضر من قضاة القاهرة فاذن القاضي
علاي الدين المبوني الحنفي لليهود باعادة الكنيسة بانها القديمة
فشرعوا في بنائها في يوم الخميس حادي عشري ربيع الاخر وكان
القاضي الشافعي بن جبلات حصل له توعك في القدس
فبادر الى الرجوع الى القاهرة قبل انتهاء امر الكنيسة ولم
يتكلم في امرها بشيء واستغفر الله مما وقع منه من السعي في
هذه الحادثة وحكي بالقاهرة ان السبب في رجوعه من القدس
بسرعة وعدم تكلمه في امر الكنيسة انه لما حصل له التوعك
بالقدس الشريف في خلوة الجوهرية واذا باليهود قد حضروا وجلسوا
على باب الخلوة التي هو بها وتكلموا في امر الكنيسة وما حصل
لهم من اذن القاضي الحنفي في اعادتها فقال بعضهم لبعض هذا عبد
مبارك

مبارك باعادة هذه الكنيسة فما نسي هذا العبد فالى انسيه
عبد النصر فلما سمع القاضي ابن جبلات ذلك اقشعر
جسده وانزعج وبادر بالخروج من القدس الشريف وتوجه الى
القاهرة واستغفر الله مما وقع منه وقد سمعت هذا
الكلام من لفظه بالقاهرة على هذه الصفة في سنة ٨٠٣
واما الحنفي فانه استمر مقيما بالقدس الى ان كملت عمارتها ولما
اذن في عمارتها امتنع شهود بيت المقدس من كتابة مستند
بذلك فكتب هو بخطه ورقة بالاذن لليهود في ذلك وكان
بالقدس رجل اسمه اسمعيل البنا تجر لبنا نهافي تلك الليلة
فراي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسمعيل انت تصل
علي في كل يوم وليلة وتبني مكانا اسب فيه فامتنع من بنائها
فوعده بمال له صورة فلم يلتفت اليه وبنى بناءها من كيسه
الله عليه الشقاوة ولما وقع ذلك كنت مقيما بالقاهرة وبلغنا
عن هذا البنا انه راي النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عن البنا
ولم المحقق كيف وقع القول فلما قدمت بيت المقدس في اواخر
سنة اربع وثمانين وجدته حيا فسالته عن حقيقة
الرؤيا فاخبرني بها من لفظه كما تقدم ذكره فلما انتهى بنا
الكنيسة عاد الحنفي الى القاهرة وقد اسكن الله مقته في
قلوب العباد وصار يدعى بقاضي الكنيسة وبلغني انه
لما وصل الى القاهرة استدعى كبير اليهود وقال له ابشر
اني بنيت الكنيسة اعلا مما كانت بكذا واشار بذراع يده
وسيأتي له انه كان يكتب علامات على المستدات الشرعية
الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين فلما عمر الكنيسة وعاد
الى القاهرة كتب الحمد لله الذي اعلا معالم العلم واعلامه
فنكت عليه بعض طرفا الفقها وقال له ينبغي ان تكتب الحمد
لله الذي اعلا معالم المدينة فرجع وكتب علامته الاولى
ولم يزل امره مضمحل وحاله تتناقص حتى وقع له محنة
في شهر ربيع الاخر سنة ٨٠٣ بسبب حكم حكم به في ايام القاضي
سعد الدين الديري من مدة تقرب من عشرين سنة قبل
التاريخ المذكور فاحضره السلطان بين يديه وضربه ضربا مبرحا
وهو بالجوش بالمكان الذي ضرب فيه اهل القدس ووضعه

في برفيرو سلم للعالي الذي كان تسلم اهل بيت المقدس وامر باخراجه الي
حلب بعد ان كتب عليه انه لا يعمل قاضيا ولا شاهدا فحصلت
فيه شفاعة في اقامته مغزولا واعيد الي القاهرة وتوجه
من ليلته الي بلدة منية سمنون واقام بها مدة طويلة ثم عاد الى
القاهرة وقد صار فقيرا لا يقدر على قوته وقد اجتمعت به ونكلمت
معه وسلمته على ما صار منه في امر الكنيسة والاهتمام باعادتها
فاشهد علي عليه ان الاذن الصادر منه في اعادتها انما قصد
به الفتوى ولم يقصد به الحكم الشرعي الواقع بالخلاف واللة يتولي
السرايز الملك العادل قانصاي وفيها في رجب سنة ثمانين
سافر السلطان الملك الاشرف من القاهرة قاصدا زيارة الخليل
عليه الصلاة والسلام والمسجد الاقصى الى مدينة غزة المحروسة
وتوجه منها فوصل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في
خامس عشرين رجب ودفع اليه مال الرسبة فانه باخذ من
المحتسب مال النواب لنواب القدس فيلزم منه تسليطه على الفوا
من المتسببين فرسم السلطان بابطال توليه الحسبة من نائب
القدس وابطال ما هو مقرر عليها من الرشوة وان يكتب للمحتسب
مرسوم من غير كلفة واستمر الامر على ذلك ثم اختل النظام ورجع
الامر الى ما كان عليه اولا ثم توجه السلطان ومضى الى القدس في يوم
الاثنين سابع عشري رجب ونزل بمخيم عند خان الظاهر ثم
دخل المدينة وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمة التي هدمت
فلما راها لم تعجبه وكان ذلك هو السبب في هدمها وبنا المدرسة
الموجودة الان ثم بعد صلاة العصر جلس بقبة موسى تجاه باب
السلسلة على مدورة في الشمال المطل من جهة الشرق وجلس
عنده من داخل القبة الامير ازبك امير كبير ومن ظاهر الشباك
على المسطبة الامير يشبك الدوادار الكبير والقاضي زين الدين
ابن مزهر كاتب السر وحضر مع السلطان جماعة من ارکان الدولة
منهم الامير خشقدم الطواشي الوزير والقاضي تاج الدين المقسي
ناظر الخواص الشريفة والقاضي شرف الدين الانصاري والقاضي
برهان الدين بن ثابت وغيرهم وشكى الناس على الامير جلبان
بسبب ما اعتمده من الظلم والجور فطلبه وسمع فيه الدعوي
وانصف الناس فيه وامره ان يدفع اليهم ما اخذه منهم وشكى الناس

على

على القاضي زين الدين خليل اخي ابي العباس وانه يجتمع بالناس وتكلم في
حق الناس فطلبه السلطان وانتهره ووسعه الى الارض ليضربه
فشفع فيه الامير يشبك الدوادار وهم بعدم اقامته بالقدس
الشريف فسافر منه وكان يقيم تارة بغزة وتارة ببلد الخليل وهو
على ذلك الى ان توجه الى مكة وتوفي بها شهور ٨٥٨ ثم بعد فراغ
السلطان من فصل المحكومات في اليوم الذي وصل فيه الى القدس
صلى المغرب بقبة الصخرة خلف الامام سعد الله الحنفي ثم نزل الى
الجامع الاقصى وقد اوقدت القناديل على العادة التي تكون في
ليلة النصف من شعبان وكذلك قبة الصخرة الشريفة وكانت
ليلة مشهودة وجلس في محراب الاقصى والى جانبه الامير ازبك
امير كبير والامير يشبك الدوادار الكبير وغيرهما من ارکان الدولة
وجلس معه شيخ الاسلام الكمالي وشيخ الاسلام الغزي وجماعة
والقضاة والخاص والعام وقرئت ختمات شريفة وكان مع السلطان
ثلاثة قراء من رؤساء القرا بالقاهرة وقرؤا وحصل بهم البهجة وا
ثم بعدهم قرا بيت المقدس وصلى السلطان العشا خلف الشيخ زين الدين
ابن جماعة وانصرف ولم يسمع قراة المعراج فان الشيخ شهاب الدين
العمري كان غايبا فحضر الشيخ ابو مدين وقرا المعراج بحضرة ارکان الدولة
ثم في ثامن عشري رجب جلس السلطان في مخيمه وطلب النايب
وامره ان يصالح جميع من شكى عليه فصالحهم ودفع لكل من اخذ منه
شيء على جريمة نصف ما اخذ منه ومن لهم حق شرعي دفعه له
بكماله فلما قضي ما عليه الدوادار الكبير السلطان ان النايب ارضي
جميع خصومه قال له السلطان احسن للناس واحكم بينهم بالانصاف
وبالشرع الشريف وان شكي عليك بعد اليوم احد قطعتك نصفين
ثم قدم النايب خدمة السلطان فلبسه خدمة الاستمرار ثم توجه
السلطان ليلة الاربعا الى الرملة وكان ذلك من اتفاق وقع مطر كثير
وهو بالمخيم وهو على قبة الجاموس ومما اتفق ان انسانا
من اللصوص دخل على السلطان في ليلة الاربعا وهو نايم بالخيمة
في الليل بالرملة وسرق بقجة تحت راسه فاصبح
السلطان فنض على حرب شيخ جبل نابلس بسبب ذلك وقصد
قتله واغرمه مالا ثم عاد السلطان الى القاهرة ودخل اليها في يوم
الخميس ثاني عشري شعبان وكان يوما مشهودا لخوله وقد ران

الص الذي دخل على السلطان قبض عليه وجهز والي السلطان ووقف بين
يدي السلطان واعترف بدخوله عليه فامر بسجنه بالمقشرة ولم يقتله وفيها
وقعت حادثة وهو ان نصرانيا وقع في حق سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه والسيدة فاطمة ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم
بقذف ورفع امره الي القاضي علاي الدين بن المزوار المالكي وحكم بسفك دمه
وضرب عنقه بدار النيابة بحضور الجماعة ثم دخلت سنة احدى
وثمانين وثمانمائة في مستهل المحرم ورد هجان برسوم بالقبض على الفرنج الذين
بدير صهيون وبيت لحم وكنيسة قيامة وجهزهم للقاهرة بمقتضى
ان الافرنج اسروا اربعة من اسكندرية اربعين رجلا وغدروا بهم
واخذوهم الي بلاد الفرنج وفيها استقر القاضي فتح الدين محمد بن
داود بن الاسيد في قضاء الشافعية بالقدس الشريف والرملة
ونابلس عوضا عن شمس الدين بن يونس وورد عليه المرسوم الشريف
بذلك في نهار الاثنين سابع شهر ربيع الاخر وفي يوم الخميس ثاني جمادي
الاولي لبس الشريف الوارد عليه ولبس القاضي شمس الدين المذكور
خلعة الاستمرار بقضا الحنفية بغزة وسمور ولبس جمال يوسف بن
ربيع خلعة الاستمرار في امانة الحكم ووكالة الغياب وهو كاملية سوق
مرسيني وفيها دخل الوبا بالطاعون حتى عم جميع المملكة وكان
دخوله الي القدس في اوايل رجب واستمر مدة طويلة الي اواسط ربيع
الاول سنة ٨٨٢ وافني خلقا كثيرا ثم دخلت سنة ٨٨٢ ذكر سفر السلطان
الي المملكة الشامية وفيها سافر السلطان الملك الاشرف من القاهرة
قاصدا المملكة الشامية فوصل الي مدينة غزة في يوم الاربعا تاسع شهر
جمادي الاخرة في جمع قليل دون مائة نفس وولي الامر ناصر الدين محمد
ابن حسن بن ايوب نيابة القدس الشريف وهو يومئذ عوضا
عن مارقطلي والبسه كاملية خضرا بقرسمور ودخل الي القدس
الشريف في نهار الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وعلي يده
مرسوم شريف بولايته بخط قاضي القضاة قطب الدين الخضيري
الشافعي قاضي دمشق ثم وصل السلطان الي مدينة حلب
وتوجه الي الفرات وحصل له توعك وعاد الي دمشق وهو
متوعك ثم عوفي وعاد الي القاهرة ولم يقدر له دخول الي بيت المقدس
وكان دخوله الي القاهرة في يوم الخميس رابع شوال وكان يوما
مشهودا الدخول وفيها استقر الخطيب ابو الحرم محمد القرقشندي

في

في نصف خطابة المسجد الاقصى الشريف عوضا عن محب الدين
ابن جماعة وهو النصف الذي كان استقر فيه ووقع فيه ما تقدم شرحه
في حوادث سنة ٨٨١ وخطب بالمسجد الاقصى وقرأ في الركعة
الاولي ولما فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم وقرأ توقيعه
وتوجه الي منزله واعلام المسجد حوله وتمست الناس في خدمته
وكان يوما مشهودا واستقر الشيخ جمال الدين غانم في مشيخة
الحرم في جميع الخانقاه الصلاحية عوضا عن القاضي برهان الدين بن
ثابت وتولي السلطان وعين الخطيب محب الدين بن جماعة بحكم
عزله فكان ابن ثابت هو الذي كان قائما بنظام الخطيب محب الدين
ابن جماعة وبحضوره في توليته نصف الخطابة ونصف مشيخة
الخانقاه ثم استقر ابن ثابت في النصف الثاني من مشيخة الخانقاه
كما استقر ذكره ولما توفي في اوايل سنة ٨٨٢ بعد بحث حصلت عليه
سعي الخطيب ابو الحرم في نصف الخطابة ومشيخة الحرم في جميع مشيخة
الخانقاه الصلاحية واعانهما القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر
الشريف فاستقر في ذلك في جمادي الاخرة وفيها من جمادي الاخرة
عزل القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي من قضاة الحنابلة بالقدس
الشريف والرملة ونابلس عزله القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب
السر الشريف وهو بمنزلة قاضون في صحة السلطان ووقع في عزله
ما لم يقع في غيره فان العادة جرت اذا عزل القاضي يكتب مرسوم
السلطان ومطالعة القاضي كاتب السر بعزله وهذا القاضي
انما ثبت عزله بكتبة شهرت عند القاضي فتح الدين ابي الفتح
ابن الاسيد الشافعي علي القاضي كاتب السر انه عزله من القضا
فصرح القاضي الشافعي بثبوت عزله وكان الحنبلي غايبا بالقاهرة
لانه توجه اليها من جمادي الاولي وكتب القاضي الشافعي الي نايبه
بالرملة في منع نايب الحنبلي بها الحكم بمقتضي ثبوت عزل مستخلفه
وفيها في حادي عشر رجب توفي الامير غرس الدين ابن ابي والي
احد اعيان بيت المقدس وكان سريا كريما وفيه الخير والاحسان الي
الخاص والعام وكان الناس تتوالي اليه من الاعيان وغيرهم ويأكلون
علي السماط في كل وقت وكان يطعم من عرف ومن لم يعرف في جميع
السنة واما في شهر رمضان فمن العجايب في اطعام الطعام من
طيب نفس وقد اعتراه السمن وتزايد حتى كان لا يستطيع القيام الا بشقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان من محاسن بيت المقدس والناس سالمون من يده ولسانه
ولم يبق بعده من هو مثله رحمه الله ثم دخلت سنة ٨٨٣ فيها في
شهر ربيع الاول طلب المباشرون بالقدس الشريف الى القاهرة المحروسة
برسوم شريف ورد في ذلك واقاموا بالشهد للحسبان بالقاهرة في ترسيم
القاضي علاي الدين بن الصابوني وكيل السلطان ثم افرج عنهم وعادوا
الى القدس الشريف ثم دخلت سنة فيها في شهر ربيع الاول ورد
قاصد بطلب المباشرين بالقدس فتوجهوا ورسم عليهم كما تقدم في
السنة الماضية ورسم عليهم من نايب القاضي علاي الدين
الصابوني ثم افرج عنهم وعادوا الى القدس وفيها توفي امير المومنين
المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن محمد العباسي واستقر بعده
في الخلافة الامام الاعظم والخليفة المكرم المتوكل على الله عبد العزيز
وفيها جدد عمل الرصاص على ظهر الجامع الاقصى وفك الرصاص
القديم ثم ركب ولم يكن كالاول في حسن الصناعة والاتقان وكان
الصانع له رجل من اهل الروم ثم قصد ناظر الحرمين بن النشاشيبي
ان ينيك الرصاص عن ظاهر قبة الصخرة ويعيده كما فعل بالاقصى فمنعه
الشيخ جمال الدين شيخ الحرم وقام في ذلك اعظم قيام وكان توفيقا
من الله فان الرصاص القديم الموجود الى الان احسن من المسجد
الذي عمل بالاقصى وفيها استقر الامير سنطباي البجاسي في نيابة
السلطنة بالقدس الشريف عوضا عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب
ودخل الى القدس في سادس عشر رجب وقرى توقيعه في يوم
الجمعة وفيها حج السلطان الملك الاشرف قانباي الى بيت الله
الحرام وزار النبي صلى الله عليه وسلم في الذهاب واقام بالمدينة
الشريفة اربعة ايام ثم توجه الى مكة وقضى مناسكه وعاد الى
محل سلطنته بالقاهرة ثم دخلت سنة ٨٨٥ فيها في شهر المحرم
وردت البشرى الى القدس الشريف بوصل السلطان من مكة
المشرفة وكان دخوله بالقاهرة في يوم الاثنين ثاني المحرم وكان
يوما مشهودا لدخوله وزينت مدينة القدس الشريف وغيرها
من البلاد وفيها قصد قرقماس السلطان من الحجاز الشريف الهم
على الامير محمد بن ايوب فاستقر في نيابة القدس عوضا عن الامير
سنطباي البجاسي ووصل متسلمه وهو اخوه الشهابي احمد في يوم
الاحد خامس صفر في ثاني عشري شهر ربيع الاخر وفيها ورد مرسوم
شريف

شريف بطلب ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي والجماعة
الى الابواب الشريفة فتوجهوا في سادس شهر ربيع الاول
ثم توجه القاضي فخر الدين بن نسيبة في ثاني عشر ربيع
الاخر برسوم شريف ورد لحضوره وفي يوم السبت ثاني عشر
ربيع الاخر دخل الامير ناصر الدين بن ايوب الى القدس لخلعة
السلطان وكان يوما مشهودا لحافلا وفي يوم الاثنين تاسع جمادي
الاولى عاد الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ناظر الحرمين الى القدس
الشريف عايدا من الابواب الشريفة وفي يوم الجمعة حادي
عشر جمادي الاخرة كبس عمر وابن غانم البدوي وعربه الامير ناصر
الدين بن ايوب بناحيا الغور وحصلت فتنة قتل فيها جماعة
وفيها استقر القاضي برهان الدين عبد الباسط بن بدر الدين
محمد الحنفي الحنبلي النابلسي في قضا الحنابلة بالقدس
الشريف والخليل والرملة ونابلس عوضا عن اخيه كمال الدين
وفيها في شهر رمضان ورد الخبر الى القدس بقتل الامير تمربغا
الدوادار في التجريدة في مملكة الشرق واشاع ذلك رجل اسمه
يحيى بن جرار الفطايس فطلبه نايب القدس الامير محمد بن ايوب
وضربه بالمقارع لكونه اشاع ذلك ثم توالت الاخبار بقتله وانه
يوم قتله فكان ذلك في يوم تحدث به في القدس وكان قتله بارض
الرها من مملكة العجم وفيها وقعت فتنة في القدس
وهو ان النايب الامير ناصر الدين بن ايوب قبض على جماعة
من بني زيد وقتلهم فحشد الى القدس جمع كبير من جماعة المقولين
وعصبتهم وهجموا على القدس في ثاني عشري شوال فعلم بهم
النايب فركب من منزله وتوجه الى نحو باب الاسباط فادركه
القوم وقصدوه فدخل وهو راكب الى المسجد من باب
الاسباط واستمر راكبا الى ان خرج من باب المغاربة وهو
راكب فهجم العشير الى داخل المسجد والسلاح مشهور
بايديهم لقصد قتله فنجا منهم وكسر باب الحبس واخرج
من به من المسجونين وبادر التجار بتوزيع ما في دكاكينهم
وقتل ثلاث انفار وخرج جماعة وشرع العرب في قطع الطريق
واذى الناس وحمل الارجاف واغلقت الابواب والاسواق
خشية النهب وكانت فتنة فاحشة ذكرنا المدرسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاشرفية المنسوبة لملك العصر ولانا السلطان الاشرف قايتباي
تقدم ان الامير حسن الظاهري كان قد بنا المدرسة
القدمية للملك الظاهر خشقدم ثم نسبت للملك الاشرف
ورتب لها شيخا وصوفيه وفقها وصرف لهم المعاليم ثم حضر السلطان
الي القدس في سنة ثمانين فلم تعجبه فلما كان في سنة اربع وثمانين
حضر القاضي تو الدين بن الحسبان الى القدس وصحبته خاصكي ليهدمها
ويوسعها بما يضاف اليها من العمارة وسافر القاضي ابو البقا الحلبي
دمشق لضبط تركة قمماس نايب الشام فلما كان في رابع عشر شعبان
سنة خمس وثمانين كان الابتداء في هدم الاساس لعمارة المدرسة الملاصقة
لرواق المسجد من جهة الغرب ثم توجه الشيخ شهاب الدين العيثاوي
الي القاهرة ليحرض السلطان على الاجتهاد في عمارتها وفيها استقر
الامير شهاب الدين احمد بن مباركشاه في نيابة القدس عوضا
عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب ودخل متسلمه الي القدس
في يوم الثلاثا في تاسع عشر القعدة ثم دخل هو الي القدس ثاني
عشري القعده وصحبته جمع كبير من العرب والعشران وقري توقيعه
يوم الجمعه وغضب السلطان على الامير ناصر الدين محمد بن ايوب
وقبض عليه وامتحنه ثم دخلت سنة ٨٨٦ في يوم الخميس رابع
عشر المحرم دخل قاضي القضاة محيي الدين ابو الفضل عبد القادر
ابن جبريل الخزري الي القدس الشريف متوليا قضاءه ان فحبة
بالقدس والرملة ونابلس عوضا عن القاضي فتح الدين بن
الاسد بعد شعوره عنه لغيبته من شهر رمضان سنة ٨٨٥
وكانت ولاية القاضي محيي الدين من اول خرجته وقري
توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله وفيها سير السلطان
الي القدس الشريف من القاهرة جماعة من المعمارية
والمهندسين والنجارين لعمارة مدرسة فحضر معهم شخص
من المهندسين نصراني له حذق في الهندسة فلما راي
الجمع السفلي المبني بالمسجد بلصق الرواق لم يعجبه فقصد
هدمه بكماله ثم اقتضى الحال هدم بعضه من القبلة فهدم
وهدم ثلاث قناطر من الرواق مما هو ملاصق للباب المتوصل
الي المنارة واجتهد المهندسون والصناع من المصريين في العمارة
وكان المتولي لذلك القاضي فخر الدين بن نسيبه الخرجي وفيها

في

في ثامن عشر صفر ورد الي القدس قاصد السلطان الحبشة
وكان زمن عيد النصاري المسمي بسبت النور وعلي يده
مرسوم بان يكف جميع النصاري من الدخول الي قمامة فمنعه
المباشرون وخزندار نايب الشام الامير قمماس وسمحوا له
بالدخول هو وجماعته فامتنع من ذلك ثم سلموه المفاتيح
فدخل هو وجميع طوايف النصاري بغير كلفة ولا بدلة
وفيها في رابع عشر رجب دخل الي حجة محمد بن عثمان ملك الروم ودخل
في خدمة النايب والناظر والجم الغفير وفيها في يوم الخميس رابع
عشري شعبان حضر الي القدس الشريف نايب غزه شيباي
وخليل بن اسمعيل شيخ جيل نابلس ومعهم خاصكي العرب وانصرفوا
من غير شي وفيها توجه الخطيب فتح الدين بن جماعة الي القاهرة
للسعي فيما كان بيده من مشيخة الصلاحية ونصف خطابة
المسجد الاقصي الشريف وتبعه الشيخ جمال الدين بن غانم
شيخ الحرم والخطيب ابو الحرم القرشندي واتصل الامر
بالسلطان وحصل بينهم تنازع وطال الخصام ثم وقع
الصلح بينهم بان يكون محب الدين بيده النصف من مشيخة
الخانقاه علي عادته بمشاركته شيخ الحرم بالنصف الباقي
وان يكون الربع من الخطابة للخطيب محب الدين
ابو الحرم وكتب بينهم تصادق وعادوا الي اوطانهم وفيها
حضر الامير الي القدس قانصوه اليحياوي نايب
الشام فانه كان اسر في تجريدة حسن بك بلاد العجم
فلما اطلق من الاسر حضر وصحبته الامير ازبك امير
كبير فلما وصل الي الرملة ورد مرسوم السلطان بالقبض
عليه وتجهيزه الي القدس فحضر في شوال واقامة بالمدرسة
الخاتونية وفيها في ثالث عشر الحجة ثار جماعة
مشايخ الفقرا بمساعدة شيخ الصلاحية علي نايب
القدس احمد بن مباركشاه بسبب جماعة قبض
عليهم ليجهزهم لخليل بن اسمعيل شيخ جبل
نابلس وحلوا عليه الاعلام وخلصوا منه الجماعة
الذين قبض عليهم ثم دخلت سنة ٨٨٧ فيها كملت
عمارة المدرسة الاشرفية التي انشاها الملك الاشرف بالمسجد الاقصي

الشريف بجوار باب السلسلة وصارت قاعة للبنا وكان الفراغ من
بنائها في شهر رجب الفرد وشرع المرحوم في عمل الرخام بها الى ان اتقنها عمارتها
وبالجملة المشار اليها من الات البسط والقناديل ما هو في غاية الحسن
مما لا يوجد في غيرها وعلى ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى الشريف
ومن اعظم محاسنها كونها في هذه البقعة الشريفة ولم تبن في غير هذا المحل
لم يكن الرونق الموجود عليها بينا انها هنا فان الناس كانوا يقولون قديما مسجد
بيت المسجد بجوهرتان هما قبة الجامع الاقصى وقبة الصخرة الشريفة قلت وهذه
المرة صارت جوهرة ثالثة فانها من العجايب في حسن المنظر ولطف الهيئة
ومن جملة ما عمره السلطان حين عمر المدرسة السبيل المقابل لدرج الصخرة الغربي
فوق البلوط وكان قد بنى على البرقبة مبنية بالاحجار كغيره من الابارفات
بنت تلك القبة وبنى السبيل المستجد وقرئ رضي بالرخام وصار في هيئة لطيفة
وكذلك القسقية التي بالقرب منه قبلي السطحة المجاورة للسبيل والقسقية التي
بباب السلسلة وكان قديما مكانها حوانيت ويقابلها من جهة القبلة حوانيت
اخر مع قربلت الحوانيت من الجانبين وعمرت القسقية المذكورة والتي بداخل
المسجد وانتفع الناس بها في تسبيل الوضوء ثم دخلت سنة ٨٨٩ فيها استقر الامير
جانم الاشرفي في نيابة القدس وحضر متسلما حضريك الذي ولي اشابة قبلها
بعد في يوم الجمعة ثالث عشر المحرم وتسحب احمد بن مبارك شاه المنفصل وقيط
متروك وفي يوم السبت رابع عشر المحرم توجه قاضي القضاة محيي الدين بن جبريل
ان فتي الى القاهرة بمطالبة القاضي برهان الدين بن مزهر كاتب السر الشريف ورد عليه
بالحضور وان يكون طيب القلب من شرح الصدر والسبب في طلبه انه سعى
عليه القاضي بدر الدين الحنابي فتوقف الامر على طلبه فتوجه الى القاهرة فقبض عليه
الامراء قبل وصول الرواد الكبير ووضعه في التوسيم ثلاثة ايام وكتب الامراء فصوه
محاضر وعليها خطوط العلماء واعيان ليعرض على المسامع الشريفة وحضر على يد رسوله
النهايي احمد وداداه ثم دخل القدس فاقصوه في عشرين درج الاخرة فيها ورد مرسوم
السلطان قاصوه اليحياوي بعمارة قناة السبيل العروب وبركة الحجر وجهز له
من الخزاين خمسة الف دينار منها الف دينار نفقة للامير قاصوه واربعة الف
للعمارة فتوجه في عشر صفر وصحبته سالتنا عل نصب مخيمه وشرع في العمارة
الى اكملها وتوجه اليه اعيان بيت المقدس واكابرها وكل من توجه يصحب معه
شيا من انواع المآكول من العسل والسمن وغير ذلك وفيها استقر القاضي بدر الدين محمد بن
علي الحنابي الرسلي في قضا الشافعية بيت المقدس والرملة ونابلس وفيها سابع عشرين من رجب دخلت
عين العروب الى القدس الشريف وخلع الامير قاصوه اليحياوي على المعلمين وزينت المدينة وكانت
مدة عمارتها خمسة اشهر وخمسة عشر يوما وقد انفق السلطان في عمارتها مبلغا كبيرا وفيها في شهر
شوال قدم شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف من القاهرة المحروسة الى القدس الشريف بعد غيبته عنه من
سنة احدى وثمانين وهي

وهو قضاة عزم وغرب هذه الواقعة من اولها الى اخرها وكنت محضر
شرعي كما تقدم بالتفصيل وان لم يحرر ذلك بالورقة المحضر فقد ذكر فاضل سابع
الزمان مؤرخ القدس الشريف كعزو الدين بن فرفل قاضي القضاة
الحنفية وقضاة القدس سابقا واللاحقا بالجمع والطابعة ولهم اعمال
الرملة وما يرد منها ومعهم عريضة من قضاة الاردن عزله ونزلوا بقلعة
الاشرفية ثم حضر قضاة عزه والخواص والحاضرون ودار الكلام بينهم في تحرير
هذه الحادثة وكتبوا محضرا واحدا مختصرا ثبت في الجزء الاول
من فضل عما عمله الشاب ناصر الدين محمد بن عمر بن احمد بن قديد الانصاري
ابو الجماني كاتب الرمله لما خرج من الرمله ووصل الى خربة اللصوص
وبعد ثلثة انفار من العربان فقراديهم الى الرمله فرجعوا
من عمل عزه وقتل منهم قريبا ثم طردوه الى الرمله ووصل الى الجماعة
الرمله عند خربة اللصوص وتحرير ما حصل من القتل والنهب
المذكور وهم راكبون للسلاح وفوقه مكاتبة شيخ الاسلام وامر الجماعة
بالمسير الى انطار الجواب وعاد متبع الاسلام والقضاة الى بيتهم فلما افطار
وانهى الحال ان السلطان عزل نائب غزه وناب القدس وقضاة
وكانت مدته وكتب الفرق والخلع بين الحكام فاتفاكر
وجميع الحاضرين والاتفاق لطف بهاق وقاسم وكل الجوانب الواقعة
بالقدس الشريف وبلده سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الى الجانب
من الطريق الشرعي على ساكنها الصلاة والسلام فاذا توفرت لحنا
الكمالي ابن ابي شريف كما تقدم الوعد به فاذا وصل والله الموفق وهو حسبي
شيخ الاسلام قاضي القضاة علم الاعلام شرف الفضل والاوان بركة الامة على ما
الاطلاق قال الدين ابو المعالي محمد الامام ناصر الدين ابي بكر بن يحيى
ابن ابي شريف القدسي الشافعي صحاب الاعمام لكبار الفهام العالم العلامة
الفرد المحقق المدقق قاضي القضاة بيت المقدس والرملة ونابلس وما
ليلها سابعا عشر يوم السبت عاشر شهر ربيع الاخر سنة ٩٢٣ بمدينة القدس
وتاليها في غزة ومماته لم يعلم له صنوف ولا ارتكاب محظوظ وحفظ
القرآن العظيم وكان حفظه وعرضها على شيخ الاسلام
شهاب الدين بن الجزري الشافعي وبعلوم شتى على الشيخ ابن عبد الله الحنبلي
وتاج الاسلام سعد الدين التبريزي الحنفي وشيخ الاسلام محمد بن
في سنة ٩٣٩ عرض عليه الله ما كان والهه الحديث وقرأ الموطأ كرواية
على الشيخ ابي الحاسن الزيدي وسمع وقرأ في الوسيط واصول الفقه

والطف والعصر بالحديث والتقريب والوضع والماجد والدلالة في
الدروس فيها في سبعة اربعة وارجعت وتفقه بالشيخ زين الدين
ماهر وحصل النحو شهاب الدين ابن سلان وتشغل في العلوم ودخل
الى القاهرة وسمع الحديث وبرع وتحرى العلوم الشرعية فتمهر في جميع علوم
الدين الشافعي وكتب له واجازه ووصفه بالحافظ البارع الاوحد وقال
ناصر في الماجد الذي حصل السعادة وتاهل لان يقتدى به فحفظه
من مذهب الامام الشافعي مراده وهو العلم الحديث بما يستفاد من الحفظ
والاسناد وعلل الحديث كذلك وتوجه في معاني ذلك الى الشام وتردد عن
غير واحد من العلماء كالشيخ تقي الدين ابن تيمية والعلائي وكمل بحضرته
محمد وقرأ عليه الاستاذ ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله الوراق وكان
الديني ماهرا وتكرر الطلب عليه غير مرة حضر قرأ عليه اصل قرأه الشاذلي
ودرس وافتى وسمع مشايخه وكملهم وكان يتردد الى القاهرة ثم
يحج منها وهو سمع الشيخ الحافظ عبد الغني بن سعيد الثقفي المكي وسمع
عليه وعلى فاطمة بنت المسلم بن علان وعلى ابي الفتح المراغي ولم يزل حاله في الزيادة وعلمه وافر
حتى صار يأوي وفقه وتحريه زائد اماما في العلوم محققا لها مفننا
وصار درسه مشتملا وتصانيفه مع لها وقع خاذقه اخوف الصالحين
العلماء مرجعها سافر الى القاهرة واجتمع بالسلطان بيبرس وعظم قدره
بالشوبك وسكنه المدرسة الصلاحية والسيفية وانشر بدرس الصلاحية
والاشرفية ما يأتي حسنة وعمرها واوقاما وسعد على العفر ما وخرج على
الامتحان وعمل له الدروس المفتتحة فكانت من اتم الحضور وكثرة
حتى ابتدؤا وصوله فعلا ما وعلى بها الحاضرون علما وعاد من القاهرة وكثر الاخذ
ثم في سنة اربع وثمانين توجه الى القاهرة وكمل شرطها وتردد السلطان
والفضل وكمل ما يليق بالعالم ان ينتفع به وعظم حسنه وبعد صيته عند السلطان
واركان الدولة ثم بزل السلطان استقراره وعلا بالقدس ما يليق به
فاجاب الى ذلك واقام بثرة وحصل للمدرسة وللاوقاف بها وبنابلس
عمارة عظيمة من الاموال والنفيسة والذخائر وجمعها وانظم غرائبها واحكام الوجوه
امورها بحدوده وبراعه علمه وحسن تفهمه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وازداد
ثانيا عظمة على عظمة فعلت قدره واعلم عند السلطان فمن ذلك ورتب
الدرس بالجامع وكان يعقد مجلس الوعظ والتذكير في امور الترغيب والترهيب
بالجامع الكبير وقد عاينت من الوقائع والخوف ما يقع لبعض من تقدم من العلماء

وغايتر

وتأخر ثم اقدم وذلك لتعذب الوزاده ثم دخلت سنة ثمان وفي يوم السبت
خامس عشر صفر دخل الى القدس الشريف قاضي القضاة شرف الدين
يحيى بن محمد الانباسي المالكي متوليا قضاء القدس الشريف وفيها كانت
ابتداء الفتنة بين السلطان الملك الاشرف وبين السلطان بايزيد
ابن عثمان ملك الروم وجهز السلطان التجريدة للشمال وكان التقدم
على العسكر الامير علاء الدين ايدغدي سلاح دار وكان سفره في عادة الاولى
فلما وصل الى الرملة توجه اليه الامير حاجم نايب القدس وصحبه الشريف
المخزومي فوصل القدس فبات عرض الرجال في يوم الجمعة ثالث
جمادى الاخرة وتوجهوا اليوم الذي فيها توجه الناظر والمباشرين الى الخليل
برسوم وزاد بطلبهم وحصل لبعض المباشرين محنة من السلطان
في شعبان ثم لطف الله بهم وعادوا الى القدس ودخل الناصر محمد
السلطان رابع عشر رمضان ثم دخل ثمن شعبان فيها حضر الامير
قانوص المروداري كاشف الجبل نابلس ليحضر الرجال للتوجه
للروم ورحل الى الرملة في خامس عشر ربيع الاول وتوجهوا قاصدين
الى جهة الارض والس خليل من اسعيل المشكلة بجبل نابلس على عادته
وشرع في تحرير الرجال وعرضهم ورد بعضهم لعلة او اخر ربيع الاول
حضر السلطان عارض وهو انه ركب فرسا وافرش بالعلم فرآه
ودفع فوقه فكسر رجله واستمر عشرين وامر بحمل الملك لمالك
ثم عوفي ولله الحمد ورتبت مدينة القدس وغيرها من البلاد التي بنيت
وفيها عزل القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي عن قضاء القدس
الشريف والخليل عوضا الخليل عم ونابلس وكان مرورة الحاج بغزة له
في رابع عشر ربيع الاخر ورد على ذلك الى بيت المقدس في العساكر التي
من غادي الاولى وفرح محتفلا في ليلة خامس عشر الشهر المذكور وبعد
ممن حضرت عليه من الغادي القرافة عليه الى دوادار
السلطان وهو محمد بامرض الجنون وانحراف نايب القدس عليه
وغيره من الامراء والاعيان من اهالي بلد المقدس وفيها في يوم
السبت سابع عشر رجب حضر الامر وتوجه الى القدس الشريف
وقصد المتوجه الى القاهرة وفرش له بباب القدس الامير حاجم
السقف المرين وشرع على راسه الصفة واوقل له المسجد الاقصى
وقدم له النايب عشرين فرسا وقطار بغال وعمل له سماط عظيما
مخلع عليه وعلى الامير قانصوه اليحياوي نايب الشام ثم توجه

لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم توجه الى مدينة غزة واقام بها ثلاثة ايام ثم توجه للقاهرة المحروسة وفيها توافر شفاء حضرة سيدنا ولي النعم فضائل الشيخ علم الفنون محمد الغزي اعاد الله علينا من بركاته وانى القدس زايرا ثم توجه الى زيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو خان السماط فرفع اياما فلما قدم الى بلد الخليل تلقاه المقر بها والمقر ودخل امامه تلاوة القرآن والذكر واعجب السماط ببركته ثم عاد الى القدس واقام في رمضان اياما ثم عاد الى المحل وطنه وفيها المشار اليه امر بحضرته في نيابة القدس ووصل مثاله السعيد كتبنا مملوك الامير فاقضوم اليحياوي في ٢٣ رمضان وقرئ مرتسومه بالمسجد الاقصى ثم صلى ثم تجمله ودخل النايب للقدس الشريف تاسع ذي القعدة بموكب فريد مجلول وقبض جماعة من اهليها بدير صرهم وانهاد نهم على مجال وفيها احتبس المطر حتى بعد الكرانتا ورفع الخراب وتوجع الناس وتزايد ظلم النايب والحاشية وقحط الوعد بالمطر والجور وقل القوت لاحباس المطر وعصت السنة الامر وعلى ذلك عم دخلت سنة ٩٢٣ وفيها عمر الامير حضرك نايب القدس والمقر بزاوية النيابة المل سقف ايوان الحكم من جهة الشمال وجعله على هيئة مجالس الحكم بالديار المصرية وسقفه بالخشب المدهون وكان قبل ذلك جلوس النايب بصدر الايوان فصار على يسار المقعد وفيها قطع الغلال في جميع اعمالها وسنة الاهراس بلد القدس وتزايد ظلم النايب وجوره وفيها في شهر شعبان ورد مرسوم الافراج عن الامير فاقضوم اليحياوي وان يتوجه الى القاهرة فتوجه يوم عيد الفطر فلما وصل الى غزة ورد خبر وفاة الامير لحماس نايب الشام فلما قدم القاهرة الرمد اللطاه وانعزل عن نيابة الشام في اواخر السنة واقام حضرك وفيها وجيش الحضرك النايب وترايد ظلمه وتكاثرها واحد اعوان المجالس وكثر شكواه وبكاه من قلب شيخ الصلاحية النجم ابن حماعة في امر السلطان فورد مرسوم السلطان على الامير كمشبغا الدوادار الكبير وهو معه بالتوجه الى الشام على النايب حضرك وحبسه بالقدس فحضر القدس في ثالث عشر محرم فعقد مجلس بحجاب الاقصى ثم فعقد عدة مجالس واكثر الناس من الكلام عليه وكتب المضبطة وحضر اهل الخليل عليه الصلاة والسلام

واقام الخبر عليه وسفر الامير على ذلك الكوم عشرة ايام وعادت ايام وتوجه ثم كتب الجواب السلطان عاصر بعرض الكشف على النايب وما هو مرتكبه من الظلم وسوء السيرة وكتب الحاد القضاة المذهبين على المحضر ليعرض على السلطان عم دخل سنة ٩٢٣ ثلث وفيها في شهر محرم توجه نايب القدس حضرك الى القاهرة وتوجه ناظر الحرمين ايضا وغسل كل منهما للحضرة الشريفة ولما وقف النايب السلطان وعرض عليه ما كتب في هذا من محاضر الكشف ضربه وسحبه ورسم ان يرفع ما عليه من الحقوق لاربابها وعزله عن النيابة واما الناظر فانه انتفى من الوظيفة ومال على ذلك فتوقف السلطان وادعى الخير فاعفى وتوجه مرسوم الى امراي نايب غزة بتجهيز دواداره الكبير من غزة الى القدس ناظر الحرمين والحسبة ويجهز صفا استقر في ذلك في الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس ولما وصل الخليل عم سعد عشرة الاف دينار وغيرها كلها من ارباب الدولة وفيها فتح الشباك الكريم الخليلي ثم اول السنة الى عشر جمادى الاولى وعمل من النهار ولم يفعل له فتح مثل ذلك من يوم فاتح السنين وفيها حضر الامير قانصوه الصرغتمشي من الروم ثالث عشر جمادى الاولى وفيها حضر الامير قانصوه الغوري وصحبته القاضي زين الدين ابن كاتب السر الى حومة جبل نابلس لتجهيز الرجال المتوجهة الى الروم وكان النايب والقاضي فخر الدين ابن تميم بالرملة فرفعوا لهما تحملة الف دينار لتفرقها على الرجال المتعينين من جبل نابلس والقدس والخليل فتوجهوا للقدس اول وساد عشرى جمادى الاولى وحصل للنايب ضعف شديد عقب دخوله وانقطع فتوى القاضي فخر الدين ابن تميم لتجهيز الرجال وضرب عليهم المبلغ وتوجه بهم من القدس الدوادار ثم توجه القاضي نايب السر الى القاهرة وهو متوعك واستمر الى ان توفي بالقاهرة وسادس شهر رجب قضاه ثم ثامن عشر الدوادار القاهرة وسار في الساكر الذي ارسل من الله على عباده بحصول الرجال وتبدد الاقوات واختلاف الاسعار واحتمل الرقص للعباد وفيه استقر شيخ الشيوخ على الشيخ الرقص اخو شيخ الاسلام المحلي زين الدين وفيه اسكله الحاج احمد الصلاحية بالقدس وحفر من القاهرة وباشرها وهي بيده الى يومنا هذا وفيها تزايد ظلم وتعاظم النايب وكثر ضجعه وتلاشت احوال الحاضرة واختل نظامها وكثر السراق وبقي نابلس في مسافة بزلك وكاد يصير من النايب كما قاسى اهالي المجالس وتحاقل الواجب

انتفاض الناس له وكان يخاطب احاد الناس بالموشحات الصنوبرية ويتعمد ذلك
ليتفهمه الله ودون فعله في الميدان ويجالس السمر ويضحك معهم واذا
مر بجماعة يقول سلام عليكم جماعة ويحقق عليهم ذلك وشرع بعض الناس
يرمون الخلفا ويسمعها منها سلام عليكم جماعة دقاق عندنا بضاعة مثلوه
ذلك فطلب ذلك الرجل وقال له تقول هذي كرا فقال حاشا لله انا
نقل سلام عليكم جماعة دقاق عندنا بضاعة فشرع الناس يضحكون
ويتكلمون بالموشحات وحكى عن نفسه انه كان في مكان مخوف وظهر عليه
جماعة فطردوه فهرب منهم ومن القافلة التي قال فاخذ فلسين في
كمي وقمت المنام وانا بين هذه الستة وفيها الفقير الخائف شمس
الدين ابن ابراهيم المرجي المشهور بابن مازن المغربي في وظيفة
قضاء الحالة بالقدس وقد كان عزل نفسه عن ذلك وفيها نور الدين
ابو الحسن علي ابن الجوهري وكان قد ضمن معرفة الخمارات والمباشرة وكان فيه فرقة
بالتلون بين الجد والهازل وعنده هشيد وتواضع وودادة في الصدور
للكبار ثم فكك نفسه قرأ حضرة اعيان فاروق الى حصن نابلس
في الحرم فبعث المتقي على بن اسميل صاحب حصن نابلس فاحصل منهم
من التقصير في التخرج ووزد مرسوم لنايب القدس بالمتجاج مال
الديوان ضمن دفع اليه من الرحال لعود تهم نوادر فاضحك
في الخلق بالغرب والحبس ومن لم يحز فتبعض على من يكون متوكيا
السر من افاراته واصحابه وتجبراته وفضايحه فقال لم يسمع عنله
في زمن الجاهلية حتى ان بعض الملاحين باع لبعض كم بياع الزفت
وعاد الدويدار الى محل وطنه بالديار المصرية وفيها وصل خبر
الشماري المعقود بذيلهم يعون طاعة القدس فقبله بالقرب من البدر
زعموا ان مكانها مقام النبي يحيى ومعهم واحكمي اتباعه وشعلوا
بها من جملة الشرق الهيكل الذي تقول في الكتاب وصارت
كنسة محدثة ودار السلام وكان الماشي هو قماق النايب
وادب طهي في التباوعيره من المتصرفين قال يزلوه فمن الله بزوالها
كما سنذكره في السنة الآتية ان شاء الله تعالى عبد السلطان المذكور
فيها عضو على ما يليه فقبض وخلع فيه من السلطانية بحضور
امير المؤمنين المتوكل على الله عبد العزيز العباسي وقضا القضاة
الاربعة اركان الدولة فوقع منه تحقق فيه ما يؤدي
بخلعة ان قام وخلع على ربه عنه ورضي به لعبد ان يقوم

ص

من السلطنة وتنحى من امرته وقال لبعضهم انتم وها الخليفة الذي
بايعه سنة وهو كاره وهم مرضى هو اهل السلطنة فاختاروا من شئتم وانا
اقرجد الى ملكه في جماعة قليل ولا اعاونهم ولا نصحكم فخرج الناس لذلك
ثم استعطف خاطره وسلم فضاى وحدث له البسمة بالسلطنة وكان
يوما مشهودا وفيها حضر الى القدس القاضي شمس الدين ابو بكر بن ابي
التوقيع ولاية قضا المالكية بالقدس وفي ثامن ربيع الآخر منها قصد
بعض غرباء جرم العوسجي ان يحدث مخللا على الجمهور عمل القدس
ويجعله مكانا وكان ابن العوسجي صغير الراس دون الملاع وحاجبه
هو الذي يتكلم عنه فقام في ذلك شيخ الاسلام البجي كمال الدين ابن جماعة
شيخ الصلاحية ومشيخة صرغتمش وجلس بالمحراب عند السباك المطل
على عمل سلوان وحلس معه شيخ الاسلام المحلي ابن ابي شريف والقضاة الاربعة
وكتبوا خطوطهم ان ذلك مما خرج به عادة وجرى به العمل لاغير
وهو يحملهم على الورقة فلم يكن بد من اخذ شيء من الملاعين
وسطرت هذه الكتوبة في محاضر شيخ الاسلام البجي جماعة
وجرا ورد مرسوم وشقان على قاصد من باب الزيك يتضمن
ان رهبان دير صهيون ادعوا ان من حقوق ديرهم جميع الكنيسة
المجاورة له وكان عندنا منها دار خاصة من السلطان وتعرف الآن
قبر داود عليه السلام وبيت المعبد وكنيسة الوليمة
وان المطا افتى بانه من اوقاف المغاربة ولا يجوز ان يكون مسجدا
لكونه مقبرة ويقر الامر بحاله ذلك وتسلم القوم المغاربة ومنع
من ذلك زمرة وعقد مجلس بدار النيابة بحضر الفقهاء وقضاة
الملل على العادة في مثل هذا فحمل الله المغاربة وصاحبهم
وانفض المجلس على غير شيء وتنكر نحو ذلك في السنة الآتية وفيها
ورد مرسوم بتجديد قماق بطلب المبلدين والحفظ عليهم فسافر
في سابع سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ومن جملة الغاط الجيوش
للنايب ايلمون الناصري وقرى المرسوم في مجلس حافل
ثم دخلت سنة ثمان وخمسين فيها انحط المطر بعد القدس حتى مضى غالب
الشتا وانزرع الميلس لتلك وما صوا تلوه ايام ثم انعقد في
عز ربيع الآخر بالغزة وخطب الخطب شرف الدين ابن جماعة خطبة
بليغة وتضرع وابتهل ورفع الناس الى الله بالدعا وعقبوا الجامع

ح

الباب محتفرة على الذين يوم الجمعة جمادى الآخرة وعلى أبواب
المسجد الأقصى وعلى مشارع الأرام والقضاة والحاكم والعالم وفوق المرسوم
الوارد بالكشف على الباب والمرسوم الثاني بسبب النصارى وما تمر بؤه
وجميع الأمر والنواهي المتقدمة على الباب والحمل الذي في القول وامتنع
الناس يوم الجمعة جلوس بالجامع بسبب الترتيب وادى على الباب
الذي من الناس عند وقفة الترجي بأمور الذمة وأعلن في تعرض
هدم الكنيسة فلما كان يوم السبت تاسع رجب توجه شيخ الاسلام التقي
ابن صالحة ونقباء الباب والحاصل والقضاة والحاكم والعالم الى
ديرهم بيون وجلسوا بمحل الدير الذي ادعى النصارى وتكلموا في امرها
فتخير ان النصارى ادعوا ان هذا الدير ديرهم من قديم الزمان وانه
احدث بناؤه وان من جملة اشغال الفاروق عمر ان الدير الذي بحارة
حارة النصارى فسوا الكنيسة المعروفة اشتهارا ان الدير الذي بحارة
ما على القطع والمقصود الذي ترجح ان الامر على ما ادعوه مقتضى ان
دير المنسي في موضع آخر الوصف من القضاء وان محصول ما ادعوا فيه
وان المعروف به خلاف ما ذكر المدعي وان الكنيسة
ان الكنيسة انما هو الجبل الذي يزعم النصارى انه هو الذي
عليها السلام وقد بنت الكنيسة على صفة الكنائس وبها السجل الذي بها
الترجمة على اقتضاء الشرع عند القاضي بقضاء الشافعي
الكنيسة المتنازع فيها قديمة قبل دار الاسلام وان تحول بناؤها الى
ديرهم بيون وبجعل ارض النصارى بيعهم ما في ذلك وحضر
بالمجلس وكلاء الطائفة عن ذلك فاقتضى بابقائها وبها ما للنصارى
لغاء المسلمين في ذلك فالزم بهدمها وبعد ذلك فيه القضاء ماضية
عند من الالزام بالهدم واما القول الذي قال ان به قبورا وادعى ذلك
عدم الله كان قديما بأيدي النصارى وحصل فيه نزاع كثير من المسلمين
في الوقت السالف عند تغلب الملك الظاهر الى ان ملك الملك الناصر
الملك المؤيد شيخ والاشرف برسباي وغيرهما وكثر ما ينجر في ذلك
الخراج في الوصل الاول بان الحكام والقضاة كسبه وكان نزاع
اهل الذمة للمسلمين وناب بالحروب الفتاوي ولم يزل امر في تخبط
الى ان ملك الملك الظاهر جقمق رفعة الله علت فرفع امره ليس وكان
عن امره ما اقتضى حسن رجحانه وسعد وبارك فيه وامر في ذلك
الناس بابقاء المسلمين على ما هم الظاهر عليه وبين فيه ان جهة الكنيسة

الاختفاء بالليل والنهار بين ان تفرقوا ولم يستقروا في مكان واحد
الليل اغاث الله عباده بالمطر الغزير ما شاء ت الابار وروت الارض وعم
انه سبحانه اجابة دعا عباده الصلحاء فاطمأن الناس وحمدوا الله وسئل
عليه عليه الصلاة والسلام عنها فاستعفى الامر بسبب التفرق وتحير الرجال
من جبل ابي قبيس والخليل وتوجه الامير ايدمر الى وحضر اليه
والحاكم فلما وصل الى مدينة الخليل كتب مرسومه الى شيخ
والقضاة بسبب بهاء دير مهسون وما اليه من جهة الغني ان يحضر
ان به قبور الانبياء عليهم السلام وانه من بناء الصحابة رضي الله عنهم
بالقرب الشرعي على الوجه حتى يترك بالمدرسة التنكزية
حضر مشايخ الاسلام والقضاة والنائب والنائب والحاكم وجماعة من العلماء
في تحرير امر وكتبوا محاضر تتضمن ان هذه الجهات من جملة
الفضلاء وانه ما زال بيد المسلمين عبر الازمان ولم تزل العلماء والقضاة
يعلون عليه بالحضور ثم ذهب الى النصارى بالكتاب الذي
هو مشروح على القضاة والعلماء في معنى ذلك
والجهة المحدثة عند ديرهم بيون والكشف على مخالفة النائب وغيرها
عما تضمن ذلك من النصارى لشيخ الاسلام ابن ابي شريف
المسلمين حاضرا لهم عما وتبين ان الجهة التي ادعى النصارى
ومن اهل طاعته واتباعه النصارى وانها في مضافات الجهة التي ادعى النصارى
عند ديرهم بيون وانها عبارة عن كنيسة محدثة وما وقع بسبب الصلح
عليه وما جرى بسبب ذلك فان ما تعمد ذكره عن المسلم
والجور وقصد التعريف به الى الحضرة السلطانية فاصلها انه لما
المسلمين على النائب وكتب مرسوم سلطاني وقع على النائب من تلوث
الرعية وان تحرير ذلك ويعاد الجواب ومرسوم كان تحت خاتم الامير
جواب المكاتبة وان يحرر من المحكمة قصص وما وقع بخاطر النواب الكرام
وان ينظر في امر الجهة التي ادعى النصارى عند ديرهم بيون واذا
كان الامر مخالف للنزاع يهدم ويحرر ما وقع او على الكلام فيعمل
عايقتضيه الشرع الشريف واعاد الجواب بما تقرر من ذلك فوصل
الحاكم الى بلد الخليل على ساكنه الصلاة والسلام وحضر المحل
وحصل الكشف على النائب وكتبوا عليه الكتاب بما ذكرناه
الخليل عليه السلام وما حصل منه اهل كنيسة الخليل على الصلاة والسلام
وكتب محضر بذلك بخط قاضي الخليل واهل البلد وحضر الناصري

النائب

المشرف وبالشق المذكور محراب موجه الوجه محزم بتد المخمس وله صفة
قال ابن قوسيا داود عليه السلام وولى الدفاع عليه الشيخ الصوفي
الرومي الحنفي عالم الشعبة بالقدس الشريف وكتب له وجوه بحشمة وجوه
اتباع والظاهر جعفر بم قرب دهوف للحكام المذكور، فلما قرب بالكمان من
الوعر تاسع عشر صفر توفي رحمه الله وعمل
ما صنع في الفرائض من المسلمين هذه ذلك جلس خارج الاسوار والقضاة
الاعيان بالصلوات الخمس وقرأ ختمات وذكر والله تعالى وصلى النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يوما مشهودا لم يفته الاسلام واعلى كلمة الله
وقمع عبدة الطغيان فله الحمد والمنة ثم انصرف الناس الى داخل المدينة الى
على الباب وحصل الاتفاق مع المسلمين انهم في اليوم الثاني والعشرين
الجاري يقدمون ما حصل من الغنيمة فلما دخل الناس المدينة ورد
الخبر ان السلطان قدم الى الرملة ونصب خيامه بها فاخرج اليه
ذلك فاتاه شيخ الاسلام الحنبلي ابن مفلح الى ان يرتفع بالمبادرة الى الهام المقدس
المذكور قبل التوجه الى لقاء هم الى لقا السلطان حسنة قدمها
عدت ثم ركب بنفسه وتوجه صحبة الحاصل والنائب والقضاة
والجم الغفير وعادوا على العزم الى دير صهيون وام وابها بيا
وهو على هضاب فاحضرت الاواني الهدم وابتهل اهل الاسلام
الموجه وهدموا القبة عن اخرها ودكوها دكا وبالمعول الكاسر
صمما واستمر الهدم من صبح النهار الى نحو وعصر قبل خلق من الفقراء
والفقراء والزهاد والصوفية والخاصة والعوام كل ذلك والجلوس
هلوا اهوا نهارا بالتهليل والتسبيح والتكبير وكان يوما مشهودا مذكورا من كل
منة القرون وقدم الاسلام على جلوس الكفر المنقوة في صحائف شيخ الاسلام
الحنبلي فانه هو الذي كان سببا في هذا المعروف شكر الله تعالى له على ما اولاه
خلوا قبلي انهى الهدم ولم يبق للقبة خبر ولا اثر من الرملة
مما جاءه هز وامتهانا في ذلك الوقت فان السلطان لم يكن خرج من
القاهرة وان الخبر الوارد على الوطاة هو وهم ابزل فتحب الى
من ذلك وعند ذلك من بركة الاسلام فان لما ورد الخبر بقدوم
السلطان كان السبب الى الاسراج بهذا الهام المقدسة ووقع جمع غفير
نهارا ليلا في مرتب وكنت عاد وهو في اشغله وهذا يجعل
الشرح الشريف وما تخبر من اوقيد داود عليه السلام وابتداء
بناء الملوك من تقادم السنين وكمال سنوح الامم والقضاء

والنهاية

والنهاية ظهر عليهم على الجامع واجتمع الناس في يوم الاحد في الرجوع
فيما يتعلق بالكشف على الباب وحصل التأخير من اجل ما عليه
واختلط في القول ووسعة في التسليم وكتب لجواب السلطان يخاف عليه
خطوط اعيان بيت المقدس ما عرفها من ارباب وسوء نيته وما
اعتمده وقف الرعيه من الظلم وخراب المسجد الاقصى وعمرت
الجامع على يد الامام ناصر الدين ابن الشيخ امام الصخرة الشريفة
فاذا رجع النائب وعمر وادار طريان جهته الى القاهرة واجتمع
بالامراء الذين الدوادار واعلمه بما وقع وقف استاده وعرفه
عالي فانتفض للنائب ثم علم وصول امام الصخرة فجاز له مطلقا
الى ظاهر القاهرة وقبض عليه ووضعه في السجن وضعه من
الاجتماع بالسلطان واستمر على ما هو عليه من الكشف على النائب
وضعف الحال على ستة وعشرين يوما وحصل الناس بسبب
من كان عليه من اول العوام فلما كان في اليوم الثاني والعشرين
من رجب والناس مجتمعون بالمدرسة الاشرفية اذ ورد مرسوم على
يد قاصد النائب طريان بعض الانجار على الحاصل ما وقع منه
فجاء النائب للوجه ورسم عليه فلما عرسوم وان الامر الرفيع
اقتضت حضور النائب وشيخ الصالحية والقاضي في الدين
بدمشق وان الحاصل يعين للنائب جميع ما وصل الى صخرة
المقدسة فلما ورد هذا الخبر حصل للنائب هذا الوجع بها الحدة ودوالطلق
للبرء وشرع يقنع من امر الادب في هذه فاخذ لنفسه من النهار وفرج
الاكابر وكان صبح بالحاصل ما يدفعه اليه وعاين قبله فاحشة
عم في اوائل شعبان توجه النائب وشيخ الاسلام التقي الحنبلي وقاضي الدين
بدمشق ودخلوا الى القاهرة وورد مرسوم لشيخ الاسلام التقي
ابن تيمية بالتحكم على المسجد الاقصى وقام سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام فتوجه الى مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام واصلح العمارة المذكورة ثم ان الشيخ تقي الدين شيخ الصالحية
بطل عملها ورسم باسترداده وهيضته وعاد الى القدس وسوال
والناس في الدين يحصل له محنة من السلطان، واخرجه الى الوجه
والنائب انهى اقوى الدوادار وعمل له ما ورسم باخراجه في
النائبة والحال وما وقع في هذه الحادثة انه لما توجه امام الصخرة
بالجامع لم تقدم اشهد عليه دمشق انه حوله من فصل الامام

وفيه قال القاضي جمال الدين ابن المهندس ثم ان الامام ناصر الدين
احتج بالسلطان ولامه على حاضر، عنده من المكر فيما لا يضبطه ولو به
بمثل قاصب اورعه عن ذلك فاستغفر الله وقال يا مولانا اللك
اعفو عني عما اعتقد عنه ووقع بلفظها كلام لطف من خلاله ان السلطان
امر ان يرمى الشاب حرمي حضر السلطان فاخجله وهيبه وامر ان يكمل
عمامته كما هي لانه كان اولا وصل له عمامة فرسم السلطان
فرسم السلطان باستراحة في نصف الامام على عادته وخلع عليه بالخلع
ابن المهندس الذي قدره السني وفاق نعلو على القشتي وولاه سوق
وحضر امام الجامع الى الخليفة ويشتكي بعض وزرائه وقفها السلطان
الجامع فقال الدين ابن المهندس في حضرة الخليفة عاقلة وفاضل
فاضل لم يتم له الامامة الا الجامع ساعده في القضاء وفيه حضر عليه
اقاربه الى المدرسين متوجها لجهة الغرب ويتابع حضر في بحله وصل
عاد الظاهر ثم وصل المحتسب الى حضر وبار وتوجه الى بلد
ومعه حلقة ٩٦ سمكة ام لحس خاص الحرم وصل فيها وحضر
لابس خلعة الاستقرار والقاضي شهاب الدين ابن المهندس
لابس نزيه الولاية واصله الزيت في اول ربيع الاخر حضر الشيخ فاضل
من مخيم المرج والناس يسمونه المرج الزيت المحصل صحبة جمل
نابلس على اهل بيت المقدس الخاص والعام فرسم لهم والصلاح
على قطار بحسبة عشرة دراهم والسعر في ذلك الوقت فضاق الناس فضاقه
الحق على اهل بلد المقدس مما وقع منهم حتى التصدق عليه وكان
الزيت قبل ذلك صنفان من الساحل يرد من جبل نابلس ويباع
بالمقدس والاجلة بالصالحية غير مرجع على اصحابه واستولى على
ذلك الوسخ لعاب وغاغاية فلما بعض وسلط السوق امر
فصار يضبط ويرمى على ارباب وهو التجار الذين يصنعون الصابون
ويدخلهم فيه معتق من غير فرض الوجه اهل الصابون وهو اول الامر
نوى ورمش تبيض فيه مدة يسيرة بقيه الممالك بحسبه
يحضر الى جبل نابلس ويضطه الزيت ويطبخه لاربابه وتصنعه
على ما كان وهذه السنة جيدة وصفيه الزيت لاربابه تبيع وتضاف
وزيته على اهله واهل بلد المقدس ليقيم عليهم فما حضر فاحضر في اول ربيع
الاخر حضر من دار السلطنة وطلب اهل المقدس وقرئ اسماهم وتقدم وعلى
على ما ليك فما ظهر معينه ورسم على الناس وتنقل عليهم ومن لم

معه الا وسترهل كل احد فوق طاقته ولم يجد له من اوباره طلا صريحه
فحضر بعد مهلة ومعه نائب حجر على بلده واخذها او من الاعتقاد وس
لم يجد له موجودا احضر انه او احد من اقاربه او معتبرا بلده
حتى انه احضر رجلا قال له ادفع ما عليك فلان الغائب فقال ما شيء
البلد مال انما بقيت عنا وقف وخربت ومات ثم حضر جمال الجمل
وقال انه لحق على الاهل الناحية ووقع ما هو الذي حضر ذلك والخبر
واستمر الناس في الهرب والتحيل حتى انه في عسقلان وحدها الاحياء
وبيعها واستجر باحد من يرجع ما على وجها وهذا كله في الطحين
وكان الاحياء ما عدا الصفا احمله فشر فيبار يبيعه بحمله وبانير
بغداد الملح واحمل على اهل بلد سبعة اقناع وكانت حصته
فاخذه لم يسمع عنها في عصر من الاعصار ولا في ولاية من الملوك
معدوما وقيل هذا ليفعل السنة التي مهانحن للماجد الملك له
الدين ابن الملك الامجد عماد بن الله وخليفته بن هبة على الانام
ما حكمه الله الملك الدائم فوجد دياف فاضوا على المبلغ المذكور يجمع
الزيت وهو نحو عشرين الف دينار الى مخيم المرج ارطاش الوالي
فاسمع اهل حمد وقال انه لا نقام وقد له اما رجعة الناس من
الحديثة فكان لنسوقه وهيا اسقف لهم وحضر وبيار الوبير
وفرقه هذا بعضنا من دفاق وحمل المدرس في جمادي الاخر
وسمعه من الضرر لحصيرهم ثم الله وما نه مناصر اود الم
يرسله مخوف ثم ان الفقيه الزهد وكتب الدولة وحمل
الامر في الفرقات ودرج المناجس وكان قبل ذلك بيبار
ربيع الاخر ورسوم باخراج الرمل عن باب الشاه واصلحنا ما
بابه وزه ولم يحرك عاده قبل ذلك الا الله اصلحه بل ملك
الامر وملك الظاهر لوزيارة ملك الروم ابن عثمان في الصلح وتحسن
اليهم واكرمهم وعاد الفاضل والقاضي وبار بلاد الساحل
على الصلاة والحرم دخل بيت المقدس في رمضان وركب
للتهنئة الناظر والنائب وشاع الاكرام والضيافة والخواص اقامهم
وكان لهم مشوار لتحولهم وحصل الصلح بين الملك الظاهر
وحصل الراحة فيما بين وبين الحاجب والمنذر وصلاح الظاهر قاصد الامير
جاي بلاد السلطان ان يخلف لهم ويحلفوا عن الصلح فحصل له
الخبر من ملك الروم وبالغ الزامه والحمد لله على الصلح

تم الكتاب بعون الملك
الوهاب بتمام ربع الثلاثمائة والف

من الهجرة على يد العبد الفقير
محمود أطال الله تعالى عمره صباح
أمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

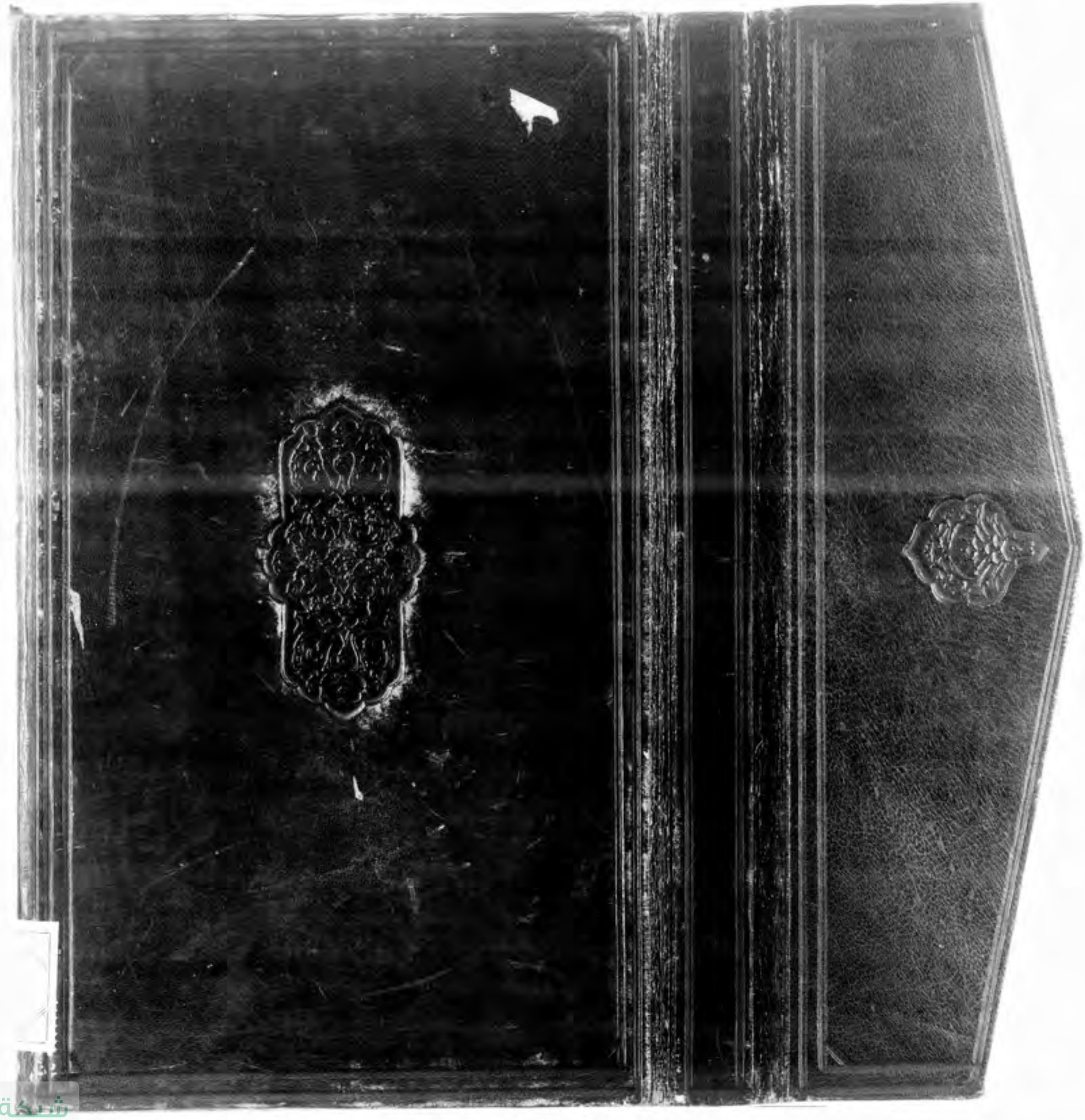

شبكة الألوكة
www.alukah.net